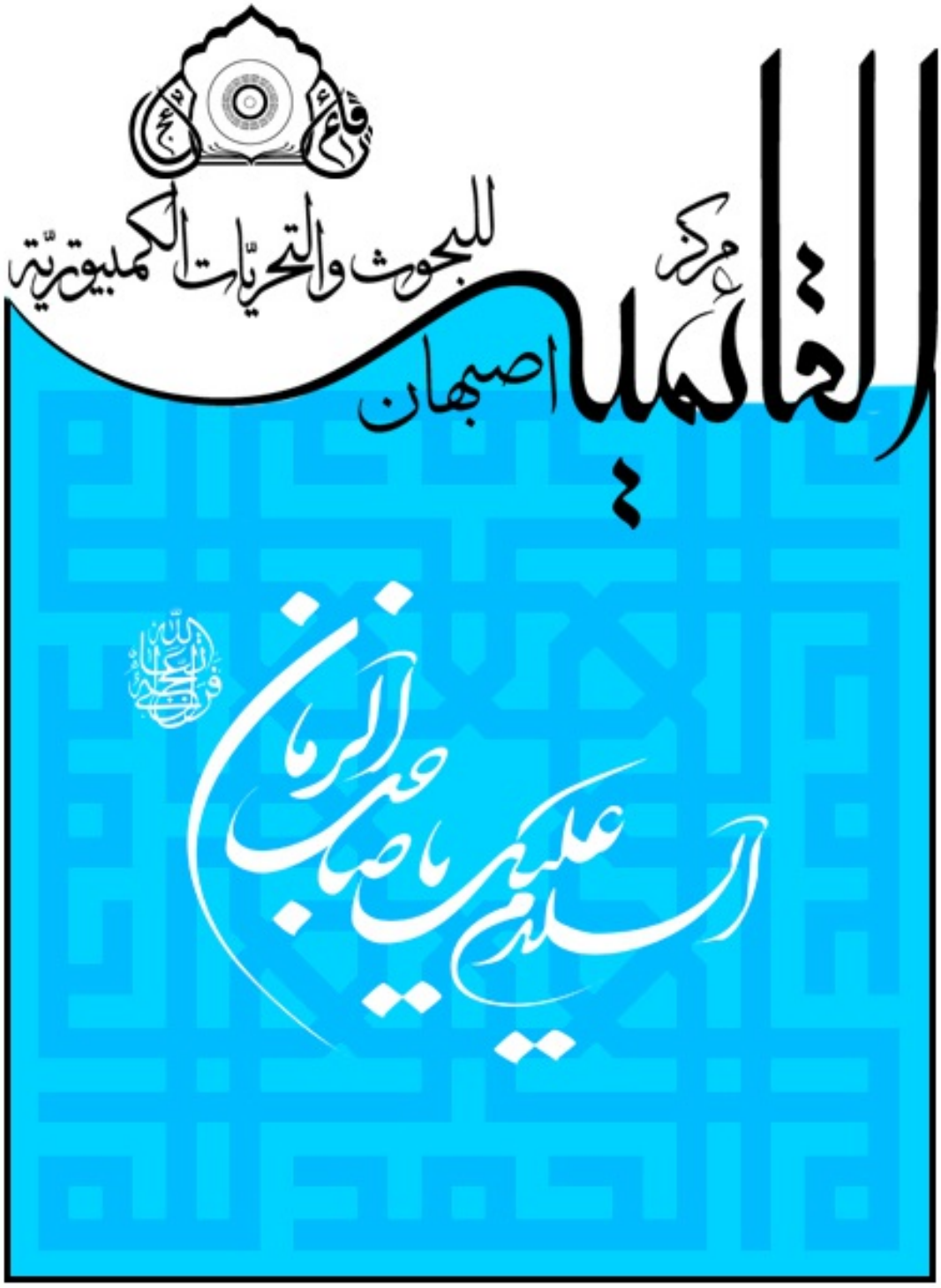

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

فتوح مصر والمغرب

لابن عبد الحكم

ت ٢٥٧ هـ

حققه وقدم له

دكتور محمد عبد الله عنان

مكتبة الثقافة الدينية

بسم الله الرحمن الرحيم

فتوح مصر و المغرب

كاتب:

على محمد عمر

نشرت فى الطباعة:

مكتبة الثقافة الدينية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
فتوح مصر و المغرب ----- ۱۲
اشارة ----- ۱۲
مقدمة ----- ۱۲
[مقدمة ابن عبد الحكم] ----- ۱۳
ذكر وصيّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالقبط ----- ۱۳
ذكر بعض فضائل مصر ----- ۱۵
ذكر نزول القبط بمصر و سكناهم بها ----- ۱۶
ذكر دخول إبراهيم مصر ----- ۱۸
ذكر ظفر العمالقة بمصر و أمر يوسف ----- ۱۹
ذكر استنباط الفيّوم ----- ۲۰
ذكر دخول أهل يوسف مصر و وفاة يعقوب و دفنه ----- ۲۱
ذكر وفاة يوسف ----- ۲۲
ذكر ملوك مصر بعد زمان يوسف ----- ۲۳
ذكر حمل عظام يوسف إلى الشام ----- ۲۴
ذكر خروج بنى إسرائيل من مصر ----- ۲۵
ذكر الملكة دلوكة ----- ۲۷
ذكر عمل البرابى ----- ۲۷
ذكر ملوك مصر بعد العجوز دلوكة ----- ۲۸
ذكر دخول بخت نصّر مصر ----- ۲۹
ذكر ظهور الروم و فارس على مصر ----- ۳۱
ذكر انكشاف فارس عن الروم ----- ۳۱
ذكر بناء الاسكندريّة ----- ۳۲

ذکر کتاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله إلی المقوقس ----- ۳۶
ذکر سبب دخول عمرو بن العاص مصر ----- ۴۰
ذکر فتح مصر ----- ۴۲
ذکر من قال إن مصر فتحت بصلح ----- ۵۷
ذکر من قال فتحت مصر عنوة ----- ۵۹
ذکر الخطط ----- ۶۱
ذکر من اختطّ حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص ----- ۶۴
خطط الجیزة ----- ۸۱
ذکر أخائذ الإسکندریة ----- ۸۱
الزیادة فی المسجد الجامع ----- ۸۲
ذکر القطائع ----- ۸۳
خروج عمرو إلی الریف ----- ۸۶
ذکر مرتبع الجند ----- ۸۷
ذکر خیل مصر ----- ۸۸
ذکر مقاسمة عمر بن الخطاب العمّال ----- ۹۰
ذکر النیل ----- ۹۱
ذکر الجزیة ----- ۹۲
ذکر المقطّم ----- ۹۵
ذکر استبطاء عمر بن الخطّاب عمرو بن العاص فی الخراج ----- ۹۶
ذکر نهی الجند عن الزرع ----- ۹۷
ذکر حفر خلیج أمیر المؤمنین ----- ۹۸
ذکر فتح الفیّوم ----- ۱۰۱
ذکر فتح برقة ----- ۱۰۲
ذکر أطرابلس ----- ۱۰۲

ذکر استئذان عمرو بن العاص عمر بن الخطّاب فی غزوة إفریقیة ۱۰۳
ذکر عزل عمرو عن مصر ۱۰۳
ذکر انتقاض الإسکندریة ۱۰۴
ذکر خراب خربة وردان ۱۰۵
ذکر بعض ما قیل فی فتح الإسکندریة الثانی ۱۰۶
ذکر قدوم عمرو علی عمر بن الخطاب ۱۰۶
ذکر وفاة عمرو بن العاص ۱۰۷
اشارة ۱۰۷
وصیّة عمرو بن العاص عند موته ۱۰۸
ذکر فتح إفریقیة ۱۰۹
ذکر النوبة ۱۱۱
ذکر ذی الصواری ۱۱۲
ذکر رابطة الإسکندریة ۱۱۳
ذکر من کان یخرج علی غزو المغرب بعد عمرو ابن العاص و فتوحه ۱۱۴
ذکر فتح الأندلس ۱۱۹
ذکر قضاة مصر ۱۳۱
ذکر الأحادیث ۱۴۱
اشارة ۱۴۱
عمرو بن العاص بن وائل السهمیّ ۱۴۱
و عبد اللّه بن عمرو بن العاص ۱۴۴
و خارجة بن حذافة العدویّ ۱۴۷
و بسر بن أبی أرطاة و ربّما قالوا بسر بن أرطاة العامریّ ۱۴۸
و المستورد بن شدّاد الفهریّ ۱۴۸
و عبد اللّه بن سعد بن أبی سرح العامریّ ۱۴۹

الزبير بن العوّام ----- ۱۴۹
و عبد اللّه بن عمر بن الخطّاب ----- ۱۵۰
و المقداد بن الأسود شهد بدرا ----- ۱۵۱
و معاوية بن أبي سفيان ----- ۱۵۱
و عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق ----- ۱۵۲
و عمّار بن ياسر ----- ۱۵۲
و أبو أيّوب الأنصاريّ شهد بدرا و اسمه خالد بن زيد ----- ۱۵۲
و عبادة بن الصامت قد شهد بدرا و العقبة ----- ۱۵۴
و قيس بن سعد بن عبادة ----- ۱۵۵
و جابر بن عبد اللّه الأنصاري ----- ۱۵۵
و سهل بن سعد الساعديّ ----- ۱۵۶
و مسلمة بن مخلّد الانصاري ----- ۱۵۷
و فضالة بن عبيد الأنصاري ----- ۱۵۷
و رويفع بن ثابت الأنصاري ----- ۱۵۹
و أبو هريرة ----- ۱۶۰
و أبو بصرة الغفاري و اسمه حميل بن بصرة ----- ۱۶۱
أبو ذرّ الغفاري ----- ۱۶۲
و هبيب بن مغفل الغفاري و هو صاحب وادي هبيب ----- ۱۶۳
و عقبة بن عامر الجهنيّ ----- ۱۶۴
و أبو عبد الرحمن الجهني ----- ۱۶۸
و معاذ بن أنس الجهني ----- ۱۶۸
و عبد اللّه بن الحارث بن جزء الزبيدي ----- ۱۷۱
و علقمة بن رمثة البلويّ ----- ۱۷۲
و أبو الرمداء البلوي ----- ۱۷۳

و ابن سندر ---- ۱۷۳
و دیلم الجیشانی ---- ۱۷۳
و أبو ثور الفهمی ---- ۱۷۴
و عتبة بن الندر ---- ۱۷۴
و عبد الرحمن بن عدیس البلوی ---- ۱۷۴
و أبو زمعة البلوی ---- ۱۷۴
و أبو موسی الغافقی مالک بن عبادة ---- ۱۷۵
و جنادة بن أبی أمیّة الأزدی ---- ۱۷۵
و سفیان بن وهب الخولانی ---- ۱۷۶
و معاویة بن حدیج التجیبی ---- ۱۷۶
و أبو جمعة حبیب بن سباع ---- ۱۷۷
و أبو فاطمة الأزدیّ ---- ۱۷۷
و مالک بن عتاهیة التجیبی ---- ۱۷۷
و عمرو بن الحمق الخزاعیّ ---- ۱۷۷
و أبو الأعور السلمیّ ---- ۱۷۸
و کثیر. لم ینسب بأکثر من هذا ---- ۱۷۸
و أبیّ بن عمارة ---- ۱۷۸
و مالک بن هبیرة ---- ۱۷۸
و مهاجر مولی أمّ سلمة ---- ۱۷۸
و ابن حوالة الأزدیّ ---- ۱۷۸
و حبّان بن بحّ الصدائی ---- ۱۷۹
و زیاد بن الحارث الصدائی ---- ۱۷۹
أبو عمیرة المزنی ---- ۱۸۰
و أبو وحوح البلویّ ---- ۱۸۰

و أبو مسلم الغافقیّ ---- ۱۸۰
وصلة بن الحارث الغفاری ---- ۱۸۱
و شرحبیل بن حسنة ---- ۱۸۱
و مسعود بن الأسود البلوی ---- ۱۸۱
و أبو ملیکة البلوی ---- ۱۸۱
و کعب بن ضنّة العبسیّ ---- ۱۸۱
و برح بن حسکل المهریّ ---- ۱۸۲
و خرشة بن الحارث و یقال بن الحرّ ---- ۱۸۲
و حییّ ---- ۱۸۲
و مالک بن زاهر ---- ۱۸۲
و ذو ترنات ---- ۱۸۲
و حاطب بن أبی بلتعة ---- ۱۸۲
أبو سعاد ---- ۱۸۲
و جبلة بن عمرو الأنصاری ---- ۱۸۳
و سرّق ---- ۱۸۳
سعد بن أبی وقاص ---- ۱۸۳
و محمد بن مسلمة الأنصاری ---- ۱۸۳
و عبد الرحمن بن غنم الأشعری ---- ۱۸۳
الفهارس ---- ۱۸۴
اشارة ---- ۱۸۴
(۱) فهرس أسماء الرجال و النساء و غیر ذلک ---- ۱۸۴
(۲) فهرس أسماء القبائل و العشائر ---- ۲۳۴
(۳) فهرس أسماء الأماکن و الأمم ---- ۲۳۹
(۴) فهرس الآیات القرآنیة ---- ۲۵۹

(۵) فهرس الأحاديث الشريفة ---- ۲۶۰
(۶) فهرس الأشعار و الأراجيز ---- ۲۶۹
(۷) فهرس الموضوعات ---- ۲۷۱
(۸) مصادر و مراجع التحقيق ---- ۲۷۷
تصويبات ---- ۲۷۹
تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ---- ۲۸۰

فتوح مصر و المغرب

اشارة

سرشناسه : عمر، علی محمد

Umar, Ali Muhammad

عنوان و نام پدیدآور : فتوح مصر و المغرب/ علی محمد عمر

مشخصات نشر : مکتبه الثقافه الدینیه ، ۱۴۱۵ق. = ۱۹۹۵م. = ۱۳۷۴.

مشخصات ظاهری : ص ۵۱۹

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : نمایه

یادداشت : کتابنامه: ص. ۵۱۷ – ۵۱۵؛ همچنین به‌صورت زیرنویس

موضوع : مصر -- تاریخ -- ۶۴۷ق.

موضوع : فتوحات اسلامی -- مصر

موضوع : فتوحات اسلامی -- آفریقایی شمالی

موضوع : فتوحات اسلامی -- اندلس

رده بندی کنگره : DT۹۵/۷/ع۸۴ف۲

شماره کتابشناسی ملی : م۸۱-۸۰۷۲

مقدمة

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم بعتبر کتاب فتوح مصر و المغرب لابن عبد الحکم أهم ما قدمه لمدرسة مصر. فقد استطاع أن یجمع أطراف الروایة التاریخیة فی مدرسة یزید بن أبی حبیب (ت ۱۲۸ ه) و غیرها و یسجلها جمیعا فی مجموعة من الأخبار المنسقة.

و یختلف عنوان هذا الکتاب عند الکتاب القدماء اختلافا یکشف عما یحوی من موضوعات. فقد أوجز بعضهم فسماه «فتوح مصر» و أطال بعضهم فجعله «فتوح مصر و أخبارها» و أسهب فریق ثالث فقال: «فتوح مصر و المغرب و الأندلس» . و سماه المسعودی (ت ۳۴۵ ه) و هو ینقل عنه «فتوح مصر و الإسکندریة و المغرب و الأندلس و أخبارها» .

و کل هذه العناوین صادقة کما یظهر من الوصف الآتی:

فقد قسم ابن عبد الحکم کتابه إلی سبعة أجزاء: الأول فی فضائل مصر و تاریخها قبل الإسلام. و الثانی یتناول الفتح الإسلامی. و الثالث یشرح الخطط و نزول العرب فی مصر. و الرابع الإدارة المصریة علی عهد عمرو بن العاص. و الخامس فتح إفریقیا و الأندلس.

هذا و قد اقتصر الأستاذ عبد المنعم عامر علی هذه الأجزاء فی الجزء الذی حققه و أصدره، و سماها «القسم التاریخی» و هی تسمیة لا یتفق معه فیها الدکتور حسین نصار لأنها توحی کما قال بأن الجزءین التالیین لیسا من التاریخ.

و قصر ابن عبد الحکم الجزء السادس علی قضاة مصر حتی عصره. و جعل السابع عن الصحابة الذین وفدوا إلی مصر و الأحادیث التی رویت عنهم.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۶

و الکتاب أقدم کتاب مصری یعالج الأمور التی عالجها، و لا مثیل له فیما وصل إلینا من کتب التاریخ الإسلامی، فاضطر جمیع من أتی

بعده إلى الاعتماد عليه. تقول دائرة المعارف الإسلامية: «و قد استفاد المؤرخون المتقدمون إلى حد بعيد من كتاب ابن عبد الحكم، و اعتمدت عليه المؤلفات المتأخرة كذلك. فأكثر كتاب حسن المحاضرة للسيوطى مأخوذ من كتاب ابن عبد الحكم، كما أخذ عنه المقريزى كثيرا من فصول كتابه. و نقل ياقوت كذلك معظم ما كتبه عن وصف مصر نقلا حرفيا عن هذا الكتاب».

و الحق أن ابن عبد الحكم رسم الطريق لمن أتى بعده من المؤرخين للتأليف فى النواحى المختلفة من التاريخ المصرى. فقد شغل كل جزء من أجزائه كتبا تاريخية مستقلة و مفصلة بعد.

فالفضل الخاص بفضائل مصر صار كتابا كاملا عند ابن الكندى و ابن زولاق.

و الفصل الخاص بالخطط صار كتابا مستقلا عند القضاعى و المقريزى. و الفصل الخاص بالقضاة أفرد له الكندى و ابن حجر كتابين.

و الفصل الخاص بالصحابة صار كتابا عند محمد بن الربيع الجيزى و السيوطى .

و كان المنهج الذى اتبعه ابن عبد الحكم فى تأليفه هو نفس المنهج الذى كان متبعا لدى مدرسة مصر فى القرن الثالث الهجرى. و هو المعروف بطريقة الإسناد التى جرى عليها رواة الحديث «و مع ذلك ظلت نظرية نقد الرواية التاريخية نفسها أمرا لا يعرفه ابن عبد الحكم، كما لم يعرفه معاصروه من مؤرخى القرن الثالث الهجرى» مما ترتب عليه تسرب بعض الأساطير فى بعض فصول كتابه و خاصة ما يتعلق منها بتاريخ مصر القديم .

[مقدمة ابن عبد الحكم]

بسم اللّه الرحمن الرحيم و به أستعين. و صلّى اللّه على محمد نبيّه الكريم أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام العالم الحافظ، أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السّلفىّ الأصبهانىّ، قراءة عليه و أنا أسمع بثغر الإسكندرية حماه اللّه تعالى، قال: أخبرنا الشيخ أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم بن علىّ المدينى بقراءتى عليه، قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسن علىّ بن منير بن أحمد الخلّال فى كتابه سنة خمس و ثلاثين و أربعمائة، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج القمّاح، أخبرنا أبو القاسم علىّ بن الحسن بن خلف بن قديد الأزدى ، حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عبد الحكم، حدثنا محمد بن إسماعيل الكعبىّ ، حدثنى أبى، عن حرملة بن عمران التجيبىّ، عن أبى قبيل، عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، قال: خلقت الدنيا على خمس صور: على صورة الطير؛ برأسه و صدره و جناحيه و ذنبه، فالرأس مكّة و المدينة و اليمن، و الصدر الشأم و مصر، و الجناح الأيمن العراق، و خلف العراق أمّة يقال لها واق و خلف واق أمة يقال لها واق واق، و خلف ذلك من الأمم ما لا يعلمه إلّا اللّه عزّ و جلّ، و الجناح الأيسر السند، و خلف السند الهند، و خلف الهند أمة يقال لها ناسك و خلف ناسك أمّة يقال لها منسك، و خلف ذلك من الأمم ما لا يعلمه إلّا اللّه عزّ و جلّ، و الذنب من ذات الحمام إلى مغرب الشمس، و شرّ ما فى الطير الذنب .

ذكر وصيّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالقبط

(* حدثنا أشهب بن عبد العزيز و عبد الملك بن مسلمة قالا: حدثنا مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن ابن لكعب بن مالك، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: «إذا افتتحتم مصر

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۰

فاستوصوا بالقبط خيرا؛ فإن لهم ذمّة و رحما » قال ابن شهاب: و كان يقال: إن أمّ إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام منهم*).

حدثنا عبد اللّه بن صالح و محمد بن رمح، قالا: حدثنا الليث بن سعد، عن ابن شهاب، عن ابن لكعب بن مالك، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مثله.

قال الليث: قلت لابن شهاب: ما رحمهم؟ قال: إن أمّ إسماعيل منهم .

أخبرنا أبی عبد اللّه بن عبد الحکم و حامد بن یحیی، قالا: حدثنا سفیان بن عیینة عن الزهریّ أظنه عن ابن لکعب بن مالک، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم مثله.

حدثنا عبد الملک بن هشام، حدثنا زیاد بن عبد اللّه البکّائیّ، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنی محمد بن مسلم بن عبید اللّه بن شهاب الزهریّ، أن عبد الرحمن ابن عبد اللّه بن کعب بن مالک الأنصاریّ ثمّ السلمیّ، حدّثه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم مثله.

قال ابن إسحاق: فقلت لمحمد بن مسلم: ما الرحم التی ذکر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم لهم؟

فقال: کانت هاجر أمّ إسماعیل منهم .

حدثنا أبی عبد اللّه بن عبد الحکم، حدثنی رشدین بن سعد. و حدثنا عبد الملک بن مسلمة، حدثنا عبد اللّه بن وهب، عن حرملة بن عمران التجیبیّ، عن عبد الرحمن بن شماسة المهریّ، قال سمعت أبا ذرّ یقول: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: «إنکم ستفتحون أرضا یذکر فیها القیراط فاستوصوا بأهلها خیرا فإن لهم ذمّة و رحما .

حدثنا سعید بن میسرة، عن إسحاق بن الفرات، عن ابن لهیعة، عن الأسود بن مالک الحمیری، عن بحیر بن ذاخر المعافری، عن عمرو بن العاص، عن عمر بن الخطّاب رضی اللّه عنهما، أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم قال: «إن اللّه عزّ و جلّ سیفتح علیکم بعدی مصر، فاستوصوا بقبطها خیرا؛ فإن لکم منهم صهرا و ذمة».

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۱

حدثنا عبد الملک بن مسلمة، و یحیی بن عبد اللّه بن بکیر، عن ابن لهیعة، عن ابن هبیرة، أن أبا سالم الجیشانیّ سفیان بن هانئ، أخبره أن بعض أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، أخبره أنه سمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، یقول: «إنکم ستکونون أجنادا و إن خیر أجنادکم أهل الغرب منکم، فاتّقوا اللّه فی القبط، لا تأکلوهم أکل الخضر ».

حدثنا أبی، حدثنا إسماعیل بن عیّاش، عن عبد الرحمن بن زیاد، عن مسلم بن یسار، أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، قال: «استوصوا بالقبط خیرا، فإنکم ستجدونهم نعم الأعوان علی قتال عدوّکم .

حدثنا عبد الملک بن مسلمة، عن اللیث و ابن لهیعة. قال عبد الملک: و أخبرنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن یزید بن أبی حبیب، أن أبا سلمة بن عبد الرحمن حدثه، أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم أوصی عند وفاته أن تخرج الیهود من جزیرة العرب و قال: اللّه

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۲

اللّه فی قبط مصر. فإنکم ستظهرون علیهم، و یکونون لکم عدّة و أعوانا فی سبیل اللّه .

قال: و حدثنا عبد الملک بن مسلمة، حدثنا ابن وهب، عن موسی بن أیّوب الغافقیّ، عن رجل من الزّبد أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم مرض، فأغمی علیه ثم أفاق، فقال:

«استوصوا بالأدم الجعد» ثم أغمی علیه الثانیة ثم أفاق، فقال مثل ذلک، قال: ثم أغمی علیه الثالثة فقال مثل ذلک، فقال القوم: لو سألنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم من الأدم الجعد! فأفاق، فسألوه فقال: «قبط مصر؛ فإنهم أخوال و أصهار، و هم أعوانکم علی عدوّکم، و أعوانکم علی دینکم» قالوا: کیف یکونون أعواننا علی دیننا یا رسول اللّه؟ قال: «یکفونکم أعمال الدنیا و تتفرّغون للعبادة؛ فالراضی بما یؤتی إلیهم کالفاعل بهم، و الکاره لما یؤتی إلیهم من الظلم کالمتنزه عنهم .

حدثنا عبد الملک بن مسلمة، حدثنا ابن وهب، عن أبی هانئ الخولانیّ، عن أبی عبد الرحمن الحبلیّ و عمرو بن حریث و غیرهما، أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، قال: «إنکم ستقدمون علی قوم جعد رءوسهم فاستوصوا بهم خیرا، فإنهم قوّة لکم و بلاغ إلی عدوّکم باذن اللّه تعالی- یعنی قبط مصر .

حدثنا أبو الأسود، حدثنا ابن لهيعة، عن أبى هانئ، أنه سمع الحبلىّ و عمرو بن حريث يحدّثان عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مثله.

حدثنا عبد الملك بن هشام، أخبرنا عبد اللّه بن وهب، عن ابن لهيعة، حدثنى عمر مولى غفرة، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: «اللّه اللّه فى أهل الذمّة، أهل المدرة السوداء، السحم الجعاد، فإن لهم نسبا و صهرا .

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۳

قال عمر مولى غفرة: صهرهم أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تسرّر فيهم، و نسبهم أن أمّ إسماعيل النبى عليه الصلاة و السلام منهم .

قال ابن وهب: فأخبرنى ابن لهيعة أن أمّ إسماعيل هاجر من أمّ العرب قرية كانت أمام الفرما من مصر .

حدثنا عثمان بن صالح أخبرنا مروان القصّاص، قال صاهر إلى القبط من الأنبياء صلوات اللّه عليهم ثلاثة: إبراهيم خليل الرحمن، عليه الصلاة و السلام تسرّر هاجر، و يوسف عليه الصلاة و السلام تزوّج بنت صاحب عين شمس، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تسرّر مارية.

حدثنا هانئ بن المتوكّل، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب أن قرية هاجر ياق التى عند أمّ دنين .

و دفنت هاجر حين توفّيت كما حدثنا ابن هشام، عن زياد بن عبد اللّه، عن ابن إسحاق فى الحجر .

قال ابن هشام تقول العرب هاجر و آجر، فيبدلون الألف من الهاء، كما قالوا:

هراق الماء و أراق الماء و نحوه .

ذكر بعض فضائل مصر

حدثنا عبد اللّه بن صالح عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة، و بكر بن عمرو

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۴

الخولانىّ، يرفعان الحديث إلى عبد اللّه بن عمرو، قال: قبط مصر أكرم الأعاجم كلّها، و أسمحهم يدا، و أفضلهم عنصرا و أقربهم رحما بالعرب عامّة، و بقريش خاصّة، و من أراد أن يذكر الفردوس، أو ينظر إلى مثلها فى الدنيا، فلينظر إلى أرض مصر حين تخضرّ زروعها و تنّور ثمارها .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن عمرو المعافرىّ، عن كعب الأحبار، قال: من أراد أن ينظر إلى شبه الجنّة فلينظر إلى مصر إذا أخرفت، و قال غير أبى الأسود: إلى أرض مصر إذا أزهرت .

و قال غير ابن لهيعة: و كان منهم السحرة فآمنوا جميعا فى ساعة واحدة، و لا نعلم جماعة أسلمت فى ساعة واحدة أكثر من جماعة القبط.

قال: و كانوا كما حدثنا عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، عن عبد اللّه بن هبيرة السبئىّ و يزيد بن أبى حبيب المالكىّ، يزيد بعضهم على بعض فى الحديث، اثنى عشر ساحرا رؤساء و تحت يدى كلّ ساحر منهم عشرون عريفا، تحت يدى كلّ عريف منهم ألف من السحرة، فكان جميع السحرة مائتى ألف و أربعين ألفا، و مائتين و اثنين و خمسين إنسانا، بالرؤساء و العرفاء. فلما عاينوا ما عاينوا، أيقنوا أن ذلك من السماء، و أن السحر لا يقوم لأمر اللّه، فخرّ الرؤساء الاثنى عشر عند ذلك سجّدا فاتّبعهم العرفاء، و اتّبع العرفاء من بقى، و قالوا: آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ، رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ .

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۵

حدثنا هانئ بن المتوكّل حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب، أن تبيعا قال:

فكانوا من أصحاب موسى صلوات اللّه عليه و لم يفتتن منهم أحد مع من افتتن من بنى إسرائيل فى عبادة العجل.

حدثنا هانئ بن المتوكل حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب أن تبيعا كان يقول: ما آمن جماعة قطّ فى ساعة واحدة، مثل جماعة القبط.

حدثنا أبو صالح حدثنا الليث، عن يزيد بن أبى حبيب، أنه بلغه أن كعب الأحبار كان يقول: مثل قبط مصر كالغيضة، كلّما قطعت نبتت حتّى يخرّب اللّه بهم و بصناعتهم جزائر الروم .

و كانت مصر كما حدثنا عبد اللّه بن صالح و عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن عبد الرحمن بن شماسة المهرىّ، عن أبى رهم السماعىّ قناطر و جسورا بتقدير و تدبير، حتّى إنّ الماء ليجرى تحت منازلها و أقنيتها فيحبسونه كيف شاءوا و يرسلونه كيف شاءوا؛ فذلك قول اللّه عزّ و جلّ فيما حكى من قول فرعون:

أَ لَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَ هذِهِ الْأَنْهارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَ فَلا تُبْصِرُونَ ، و لم يكن فى الأرض يومئذ ملك أعظم من ملك مصر .

و كانت الجنّات بحافتى النيل من أوّله إلى آخره فى الجانبين جميعا، ما بين أسوان إلى رشيد، و سبعة خلج: خليج الإسكندرية، و خليج سخا، و خليج دمياط، و خليج منف، و خليج الفيّوم، و خليج المنهى، و خليج سردوس؛ جنات متّصلة لا ينقطع منها شئ عن شىء، و الزرع ما بين الجبلين، من أوّل مصر إلى آخرها ممّا يبلغه الماء، و كان جميع أرض مصر كلّها تروى من ستّة عشر ذراعا لما قدّروا و دبّروا من قناطرها و خلجها

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۶

و جسورها، فذلك قوله عزّ و جلّ: كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ، وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ .

قال: و المقام الكريم المنابر كان بها ألف منبر*).

قال: و أما خليج الفيّوم و المنهى فحفرهما يوسف- عليه السلام- و سأذكر كيف كان ذلك فى موضعه، إن شاء اللّه.

و أمّا خليج سردوس فإن الذى حفره هامان.

حدثنا عبد اللّه بن صالح و عثمان بن صالح، قالا: حدثنا ابن لهيعة، عن يحيى بن ميمون الحضرمىّ، عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، أنّ فرعون استعمل هامان على حفر خليج سردوس، فلما ابتدأ حفرة أتاه أهل كلّ قرية يسألونه أن يجرى الخليج تحت قريتهم، و يعطونه مالا، قال: و كان يذهب به إلى هذه القرية من نحو المشرق، ثم يردّه إلى قرية من نحو دبر القبلة، ثم يردّه إلى قرية فى الغرب، ثم يردّه إلى أهل قرية فى القبلة، و يأخذ من أهل كلّ قرية مالا، حتّى اجتمع له فى ذلك مائة ألف دينار، فأتى بذلك يحمله إلى فرعون، فسأله فرعون عن ذلك، فأخبره بما فعل فى حفره، فقال له فرعون:

ويحك، إنه ينبغى للسيّد أن يعطف على عباده ، و يفيض عليهم و لا يرغب فيما بأيديهم، ردّ على أهل كلّ قرية ما أخذت، منهم فردّه كلّه على أهله. قال: فلا يعلم بمصر خليج أكثر عطوفا منه لما فعل هامان فى حفره .

و كان هامان كما حدثنا أسد، عن خالد بن عبد اللّه، عن محدّث حدّثه، نبطيّا.

و كانت بحيرة الإسكندرية- كما حدثنا عبد اللّه بن صالح عن الليث بن سعد- كرما كلّها لامرأة المقوقس؛ فكانت تأخذ خراجها منهم الخمر بفريضة عليهم، فكثر الخمر عليها حتّى ضاقت به ذرعا، فقالت: لا حاجة لى فى الخمر أعطونى دنانير،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۷

فقالوا: ليس عندنا، فأرسلت عليهم الماء فغرقتها ، فصارت بحيرة يصاد فيها الحيتان حتّى استخرجها بنو العبّاس. فسدّوا جسورها و زرعوا فيها.

ذكر نزول القبط بمصر و سكناهم بها

حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا ابن لهعة، عن عيّاش بن عبّاس القتبانيّ، عن حنش بن عبد اللّه الصنعانيّ، عن عبد اللّه بن عبّاس، قال: كان لنوح- عليه السلام- أربعة من الولد: سام بن نوح، و حام بن نوح، و يافث بن نوح، و يحطون بن نوح: و إن نوحا عليه السلام رغب إلى اللّه عزّ و جلّ، و سأله أن يرزقه الاجابة فى ولده و ذرّيّته حين تكاملوا بالنماء و البركة، فوعده ذلك، فنادى نوح ولده و هم نيام عند السحر، فنادى ساما فأجابه يسعى، و صاح سام فى ولده فلم يجبه أحد منهم إلّا ابنه أرفخشذ، فانطلق به معه حتّى أتياه، فوضع نوح يمينه على سام، و شماله على أرفخشذ بن سام، و سأل اللّه عزّ و جلّ أن يبارك فى سام أفضل البركة، و أن يجعل الملك و النبوّة فى ولد أرفخشذ .

ثم نادى حاما فتلفّت يمينا و شمالا و لم يجبه، و لم يقم إليه هو و لا أحد من ولده، فدعا اللّه عزّ و جلّ نوح أن يجعل ولده أذلاء، و أن يجعلهم عبيدا لولد سام.

قال: و كان مصر بن بيصر بن حام نائما إلى جنب جدّه حام، فلمّا سمع دعاء نوح على جدّه و ولده، قام يسعى إلى نوح فقال: يا جدّى، قد أجبتك، إن لم يجبك أبى، و لا أحد من ولده، فاجعل لى دعوة من دعوتك . ففرح نوح عليه السلام، و وضع يده على رأسه، و قال: اللهمّ إنه قد أجاب دعوتى؛ فبارك فيه و فى ذرّيّته و أسكنه الأرض المباركة، التى هى أمّ البلاد، و غوث العباد، التى نهرها أفضل أنهار الدنيا، و اجعل فيها أفضل البركات، و سخّر له و لولده الأرض، و ذلّلها لهم، و قوّهم عليها .

قال ثم دعا ابنه يافث، فلم يجبه هو و لا أحد من ولده، فدعا اللّه عزّ و جلّ عليهم أن يجعلهم شرار الخلق.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۸

قال ثم دعا ابنه يحطون فأجابه، فدعا اللّه عزّ و جلّ له أن يجعل له البركة، فلم يكن له ولد و لا نسل.

فعاش سام مباركا حتّى مات، و عاش ابنه أرفخشذ بن سام مباركا حتّى مات، و كان الملك الذى يحبّه اللّه و النّبوة و البركة فى ولد أرفخشذ بن سام.

و كان أكبر ولد حام كنعان بن حام، و هو الذى حبل به فى الرجز فى الفلك فدعا عليه نوح، فخرج أسود، و كان فى ولده الجفآء و الملل و الجبروت، و هو أبو السودان و الحبش كلّهم، و ابنه الثانى كوش بن حام و هو أبو السند و الهند، و ابنه الثالث فوط بن حام و هو أبو البربر، و ابنه الأصغر الرابع بيصر بن حام و هو أبو القبط كلّهم.

و حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا سليمان بن بلال. و حدثنا يحيى بن عبد اللّه ابن بكير، حدثنا الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب، قال: ولد نوح النّبىّ عليه السلام ثلاثة نفر: سام و حام و يافث، فولد كلّ واحد من الثلاثة ثلاثة، فسام أبو العرب و فارس و الروم، و يافث أبو الصقالبة و الترك و يأجوج و مأجوج، و حام أبو السودان و البربر و القبط.

ثم رجع إلى حديث عثمان، قال: فولد بيصر بن حام أربعة، مصر بن بيصر و هو أكبرهم و الذى دعا له نوح صلوات اللّه عليه بما دعا له، و فارق بن بيصر، و ماح بن بيصر، و ياح بن بيصر.

قال غير عثمان: فولد مصر أربعة: قفط بن مصر، و أشمن بن مصر، و أتريب بن مصر، و صا بن مصر.

حدثنا عثمان بن صالح و يحيى بن خالد عن ابن لهيعة، و عبد اللّه بن خالد، يزيد أحدهما على صاحبه، و قد كان عثمان ربّما قال: حدثنى خالد بن نجيح، عن ابن لهيعة، و عبد اللّه بن خالد، قالوا: فكان أوّل من سكن بمصر بعد أن غرّق اللّه قوم نوح بيصر ابن حام بن نوح، فسكن منف- و هى أوّل مدينة عمّرت بعد الغرق- هو و ولده و هم ثلاثون نفسا، قد بلغوا و تزوّجوا، فبذلك سمّيت ماقة- و ماقة بلسان القبط ثلاثون- قال:

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۹

و كان بيصر بن حام قد كبر و ضعف، و كان مصر أكبر ولده، و هو الذى ساق أباه و جميع إخوته إلى مصر، فنزلوا بها، فبمصر بن بيصر سمّيت مصر مصر. فحاز له و لولده ما بين الشجرتين خلف العريش إلى أسوان طولا، و من برقة إلى أيلة عرضا. قال: ثم إن بيصر

بن حام توفّی فدفن فی موضع أبی هرمیس. قال غیر عثمان: فهی أول مقبرة قبر فیها بأرض مصر.

قال: ثم رجع إلی حدیث عثمان بن صالح و غیره، قال: ثم إن بیصر بن حام توفّی و استخلف ابنه مصر، و حاز کلّ واحد من إخوة مصر قطعة من الأرض لنفسه، سوی أرض مصر التی حاز لنفسه و لولده. فلمّا کثر ولد مصر و أولاد أولادهم، قطع مصر لکل واحد من ولده قطیعة یجوزها لنفسه و لولده، و قسم لهم هذا النیل. قال: فقطع لابنه قفط موضع قفط، فسکنها، و به سمّیت قفط، و ما فوقها إلی أسوان و ما دونها الی أشمون فی الشرق و الغرب. و قطع لأشمن من أشمون فما دونها إلی منف فی الشرق و الغرب، فسکن أشمن أشمون فسمّیت به. و قطع لأتریب ما بین منف إلی صا؛ فسکن أتریب، فسمّیت به. و قطع لصا ما بین صا إلی البحر، فسکن صا؛ فسمّیت به، فکانت مصر کلّها علی أربعة أجزاء: جزأین بالصعید، و جزأین بأسفل الأرض .

قال: ثم توفّی مصر بن بیصر فاستخلف ابنه قفط بن مصر، ثم توفّی قفط بن مصر، فاستخلف أخاه أشمن بن مصر، ثم توفّی أشمن بن مصر، فاستخلف أخاه أتریب ابن مصر، ثم توفّی أتریب بن مصر، فاستخلف أخاه صا بن مصر. ثم توفّی صا بن مصر، فاستخلف ابنه تدارس بن صا. ثم توفّی تدارس بن صا، فاستخلف ابنه مالیق بن تدارس، ثم توفّی مالیق بن تدارس فاستخلف ابنه خربتا بن مالیق، ثم توفّی خربتا بن مالیق، فاستخلف ابنه کلّکن بن خربتا؛ فملکهم نحوّا من مائة سنة ثم توفّی و لا ولد له، فاستخلف أخاه مالیا بن خربتا، ثم توفّی مالیا بن خربتا، فاستخلف ابنه طوطیس بن مالیا، و هو الذی کان وهب هاجر لسارة امرأة إبراهیم خلیل الرحمن علیه الصلاة و السلام .

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۰

ذکر دخول إبراهیم مصر

و کان سبب دخول إبراهیم علیه الصلاة و السلام مصر کما حدثنا أسد بن موسی و غیره، أنه لما أمر بالخروج عن أرض قومه، و الهجرة إلی الشام، خرج و معه لوط و سارة؛ حتی أتوا حرّان، فنزلها، فأصاب أهل حرّان جوع، فارتحل بسارة یرید مصر، فلما دخلها ذکر جمالها لملکها، و وصف له أمرها .

و کان حسن سارة کما حدثنا أسد بن موسی، حدثنا عبد اللّه بن خالد، عن خالد ابن عبد اللّه، عن الکلبیّ، عن أبی صالح، عن ابن عباس قال: کان حسن سارة حسن حواء.

قال: ثم رجع إلی حدیث أسد و غیره، قال: فأمر بها، فأدخلت علیه، و سأل إبراهیم علیه السلام قال له: ما هذه المرأة؟ قال: أختی؛ فهّم الملک بها، فأیبس اللّه یدیه و رجلیه، فقال لإبراهیم هذا عملک فادع اللّه لی؛ فو اللّه لا أسوؤک فیها. فدعا اللّه له فأطلق اللّه یدیه و رجلیه، و أعطاهما غنما و بقرا. و قال: ما ینبغی لهذه أن تخدم نفسها، فوهب لها هاجر .

و کان أبو هریرة یقول: فتلک أمّکم یا بنی ماء السماء، یرید العرب.

حدثونا عن عبد اللّه بن وهب، عن جریر بن حازم، عن أیّوب، عن محمد بن سیرین، عن أبی هریرة، أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، قال: «إن ابراهیم قدم أرض جبّار و معه سارة، و کانت أحسن الناس، فقال: لها: إنّ هذا الجبّار إن یعلم أنک امرأتی یغلبنی علیک، فإن سألک فأخبریه أنک أختی، فإنک أختی فی الإسلام. فلما دخل الأرض رآها بعض أهل الجبار فأتاه فقال: لقد دخلت أرضک امرأة لا ینبغی أن تکون إلّا لک، فأرسل إلیها فأتی بها، و قام إبراهیم إلی الصلاة، فلما دخلت علیه لم یتمالک أن بسط یده

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۱

إلیها، فقبضت یده قبضة شدیدة، فقال لها: ادعی اللّه أن یطلق یدی فلا أضرّک، ففعلت، فعاد فقبضت یده أشدّ من القبضة الأولی. قال لها مثل ذلک، ففعلت، فعاد فقبضت أشدّ من القبضتین الأوّلتین، قال: ادعی اللّه أن یطلق یدی فلک اللّه ألّا اضرّک، ففعلت، و أطلقت یده، فدعا الذی جاء بها فقال: إنک إنما أتیتنی بشیطان، و لم تأتنی بإنسان فأخرجها من أرضی، فأعطاها هاجر، فأقبلت تمشی، فلما

رآها إبراهيم عليه السلام انصرف فقال لها: مهيم ؟ قالت: خيرا، كفّ اللّه يد الفاجر و أخدم خادما. قال أبو هريرة فتلك أمّكم يا بنى ماء السماء.

قال ابن وهب: و أخبرنى ابن أبى الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبى هريرة، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نحوه. قال: فقام إليها فقامت توضّأ تصلّى ثم قالت: اللهمّ إنّى كنت آمنت بك و برسولك، و أحصنت فرجى إلّا على زوجى، فلا تسلّط علىّ الكافر، فغطّ حتى ركض برجله. قال الأعرج قال أبو سلمة قال أبو هريرة، قالت: اللهم إن يمت يقال هى قتلته.

حدثنا أسد بن موسى، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن حارثة بن مضرّب، عن على بن أبى طالب عليه السلام، أن سارة كانت بنت ملك من الملوك، و كانت قد أوتيت حسنا، فتزوّجها إبراهيم عليه السلام، فمرّ بها على ملك من الملوك فأعجبته، فقال لإبراهيم: ما هذه؟ فقال له ما شاء اللّه أن يقول، فلمّا خاف إبراهيم و خافت سارة أن يدنو منها، دعوا اللّه عليه، فأيبس اللّه يديه و رجليه» فقال: لإبراهيم: قد علمت أن هذا عملك، فادع اللّه لى، فو اللّه لا أسوؤك فيها، فدعا له، فأطلق اللّه يديه و رجليه، ثم قال الملك: إنّ هذه لامرأة لا ينبغى أن تخدم نفسها، فوهب لها هاجر فخدمتها ما شاء اللّه، ثم إنها غضبت عليها ذات يوم، فحلفت لتغيرنّ منها ثلاثة أشياء، فقال تخفضينها

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۲

و تثقبين أذنيها، ثم وهبتها لإبراهيم على ألا يسوءها فيها، فوقع عليها، فعلقت ، فولدت إسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام.

قال: و كانت سارة كما حدثنا وثيمة بن موسى، عن سلمة بن الفضل و عمرو بن الأزهر، أو أحدهما، عن ابن إسحاق، عن عبد الرحمن، عن أبى هريرة حين رأت أنها لا تلد أحبّت أن تعرض هاجر على إبراهيم، فكانت تمنعها الغيرة.

و كانت هاجر كما حدثنا وثيمة بن موسى، عن سلمة بن الفضل و عمرو بن الأزهر، أو أحدهما أو كلاهما، عن ابن إسحاق، أوّل من جرّت ذيلها لتخفى أثرها على سارة، و كانت سارة قد حلفت لتقطعنّ منها عضوا، فبلغ ذلك هاجر فلبست درعا لها و جرّت ذيلها لتخفى أثرها، و طلبتها سارة فلم تقدر عليها، فقال إبراهيم: هل لك أن تعفى عنها؟ قالت: فكيف بما حلفت؟ قال: تخفضينها فيكون ذلك سنّة للنساء، فتبرءين يمينك ففعلت، فمضت السنّة بالخفض.

ذكر ظفر العمالقة بمصر و أمر يوسف

قال: ثم رجع إلى حديث عثمان و غيره، قال: ثم توفّى طوطيس بن ماليا فاستخلف ابنته خروبا ابنة طوطيس؛ و لم يكن له ولد غيرها و هى أوّل امرأة ملكت. قال:

ثم توفّيت خروبا ابنة طوطيس. فاستخلفت ابنة عمّها زالفا ابنة ماموم بن ماليا فعمرت دهرا طويلا، و كثروا و نموا و ملأوا أرض مصر كلّها فطمعت فيهم العمالقة فغزاهم الوليد ابن دومع فقاتلهم قتالا شديدا ثم رضوا أن يملّكوه عليهم؛ فملكهم نحوا من مائة سنة، فطغى و تكبّر، و أظهر الفاحشة، فسلّط اللّه عليه سبعا فافترسه فأكل لحمه.

قال: و العماليق كما حدثنا عبد الملك بن هشام، من ولد عملاق، و يقال عمليق ابن لاوذ بن سام .

حدثنا أبو الأسود، و أسد بن موسى، و يحيى بن عبد اللّه بن بكير، عن ابن لهيعة،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۳

عن يزيد بن عمرو المعافرى، عن ابن حجيرة، قال: استظلّ سبعون رجلا من قوم موسى فى قحف رجل من العماليق.

قال: فملكهم من بعده ابنه الريّان بن الوليد بن دومغ- و هو صاحب يوسف النّبىّ- عليه الصلاة و السلام- أرسل إليه الملك فأخرجه من السجن .

حدثنا أسد بن موسى، عن خالد بن عبد اللّه، عن الكلبىّ، عن أبى صالح عن ابن عباس قال: فأتاه الرسول، فقال: ألق عنك ثياب

السجن، و البس ثيابا جددا و قم إلى الملك؛ فدعا له أهل السجن، و هو يومئذ ابن ثلاثين سنة، فلمّا أتاه رأى غلاما حدثا، فقال: أ يعلم هذا رؤياى، و لا يعلمها السحرة و الكهنة؟ و أقعده قدامه، و قال له: لا تخف.

قال عثمان و غيره فى حديثهما: فلما استنطقه و ساءله عظم فى عينه، و جلّ أمره فى قلبه، فدفع إليه خاتمه و ولّاه ما خلف بابه.

حدثنا أسد بن موسى، عن خالد بن عبد اللّه، عن الكلبىّ، عن أبى صالح، عن ابن عبّاس، قال: و ألبسه طوقا من ذهب و ثياب حرير، و أعطاه دابة مسرجة مزينة كدابّة الملك، و ضرب بالطبل بمصر أنّ يوسف خليفة الملك .

حدثنا أسد بن موسى، عن خالد بن عبد اللّه، حدثنى أبو سعيد، عن عكرمة، أن فرعون قال ليوسف: قد سلّطتك على مصر، غير أنى أريد أن أجعل كرسيّى أطول من كرسيك بأربع أصابع، قال يوسف: نعم.

قال: ثم رجع إلى حديث عثمان و غيره، قال: و أجلسه على السرير، و دخل الملك بيته مع نسائه، ففوّض أمر مصر كلّها إليه، فبسبب عبارة رؤيا الملك ملك يوسف مصر.

حدثنا أسد بن موسى، حدثنى الليث بن سعد قال: حدثنى مشيخة لنا، قال:

اشتدّ الجوع على أهل مصر، فاشتروا الطعام بالذهب حتّى لم يجدوا ذهبا، فاشتروا بالفضّة حتى لم يجدوا فضّة، فاشتروا بأغنامهم حتى لم يجدوا غنما، فلم يزل يبيعهم الطعام حتى لم يبق لهم فضّة و لا ذهب و لا شاة و لا بقرة فى تلك السنتين فأتوه فى

الثالثة فقالوا له: لم يبق لنا إلّا أنفسنا و أهلونا و أرضونا. فاشترى يوسف أرضهم كلّها لفرعون، ثم أعطاهم يوسف طعاما يزرعونه على أن لفرعون الخمس*).

ذكر استنباط الفيّوم

قال: و فى ذلك الزمان استنبطت الفيّوم، و كان سبب ذلك كما حدثنا هشام بن إسحاق أن يوسف عليه الصلاة و السلام لمّا ملك مصر، و عظمت منزلته من فرعون، و جاوزت سنّه مائة سنة، قال وزراء الملك له: إنّ يوسف قد ذهب علمه، و تغيّر عقله، و نفدت حكمته، فعنّفهم فرعون، و ردّ عليهم مقالتهم، و أساء اللفظ لهم، فكفّوا ثم عاودوه بذلك القول بعد سنين، فقال لهم: هلمّوا ما شئتم من أىّ شىء أختبره به.

و كانت الفيوم يومئذ تدعى الجوبة؛ و إنما كانت لمصالة ماء الصعيد و فضله- فاجتمع رأيهم على أن تكون هى المحنة التى يمتحنون بها يوسف عليه الصلاة و السلام فقالوا لفرعون: سل يوسف أن يصرف ماء الجوبة عنها، و يخرجه منها، فتزداد بلدا إلى بلدك، و خراجا إلى خراجك. فدعا يوسف فقال: قد تعلم مكان ابنتى فلانة منّى، و قد رأيت إذا بلغت أن أطلب لها بلدا، و إنى لم أصب لها إلّا الجوبة؛ و ذلك أنه بلد بعيد قريب، لا يؤتى من وجه من الوجوه إلّا من غابة و صحراء.

قال غير هشام: فالفيوم وسط مصر كمثل مصر فى وسط البلاد، لأن مصر لا تؤتى من ناحية من النواحى إلا من [صحراء أو مفازة و كذلك هى ليست تؤتى من ناحية من النواحى من مصر إلّا من] مفازة و صحراء.

قال هشام فى حديثه: و قد أقطعتها إيّاها فلا تتركنّ وجها و لا نظرا إلا بلّغته فقال يوسف: نعم أيّها الملك، متى أردت ذلك فابعث إلىّ؛ فإنى إن شاء اللّه فاعل قال: إنّ أحبّه إلىّ و أوفقه أعجله. فأوحى إلى يوسف أن تحفر ثلاثة خلج: خليجا من أعلى

الصعيد من موضع كذا إلى موضع كذا، و خليجا شرقيّا من موضع كذا إلى موضع كذا، و خليجا غربيّا من موضع كذا إلى موضع كذا؛ فوضع يوسف العمّال، فحفر خليج المنهى (من أعلى أشمون) إلى اللاهون، و أمر البنّائين أن يحفروا اللاهون، و حفر خليج الفيّوم و هو الخليج الشرقى، و حفر خليجا بقرية يقال لها تنهمت من قرى الفيوم، و هو الخليج الغربىّ. فخرج ماؤها من الخليج الشرقىّ فصبّ

فی النیل، و خرج من الخلیج الغربیّ فصبّ فی صحراء تنهمت إلی الغرب فلم یبق فی الجوبة ماء. ثم أدخلها الفعلة، فقطع ما کان فیها من القصب و الطرفاء و أخرجه منها، و کان ذلک ابتداء جری النیل، و قد صارت الجوبة أرضا ریفیّة برّیّة و ارتفع ماء النیل، فدخل فی رأس المنهی، فجری فیه حتی انتهی إلی اللاهون فقطعه إلی الفیوم، فدخل خلیجها فسقاها، فصارت لجّة من النیل. فخرج إلیها الملک و وزراءه، و کان هذا کلّه فی سبعین یوما. فلما نظر إلیها الملک قال لوزرائه أولئک: هذا عمل ألف یوم فسمّیت الفیوم، و أقامت تزرع کما تزرع غوائط مصر*).

قال: و قد سمعت فی استخراج الفیوم وجها غیر هذا. حدثنا یحیی بن خالد العدویّ، عن ابن لهعة، عن یزید بن أبی حبیب، أن یوسف النّبیّ- علیه السلام- ملک مصر و هو ابن ثلاثین سنة، فأقام یدبّر أمرها أربعین سنة، فقال أهل مصر: قد کبر یوسف و اختلف رأیه، فعزلوه و قالوا: اختر لنفسک من الموات أرضا نقطعکها لنفسک و تصلحها، و نعلم رأیک فیها. فإن رأینا من رأیک و حسن تدبیرک ما نعلم أنک فی زیادة من عقلک رددناک إلی ملکک، فاعترض البرّیّة فی نواحی مصر فاختار موضع الفیوم فأعطیها، فشقّ إلیها خلیج المنهی من النیل حتی أدخله الفیوم کلّها، و فرغ من حفر ذلک کلّه فی سنة .

و بلغنا أنه إنما عمل ذلک بالوحی، و قوی علی ذلک بکثره الفعلة و الأعوان فنظروا فإذا الذی أحیاه یوسف من الفیوم لا یعلمون له بمصر کلّها مثلا و لا نظیرا، فقالوا: ما کان یوسف قط أفضل عقلا و لا رأیا و لا تدبیرا منه الیوم، فردّوا إلیه الملک، فأقام ستّین

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۶

سنة أخری، تمام مائة سنة، حتی مات یوم مات و هو ابن ثلاثین و مائة سنة و اللّه أعلم.

قال: ثم رجع إلی حدیث هشام بن إسحاق، قال: ثم بلغ یوسف- علیه السلام- قول وزراء الملک، و أنه إنما کان ذلک منهم علی المحنة منهم له، فقال للملک: إنّ عندی من الحکمة و التدبیر غیر ما رأیت؛ فقال له الملک: و ما ذاک؟ قال: أنزل الفیوم من کلّ کورة من کور مصر أهل بیت، و آمر أهل کلّ بیت أن یبنوا لأنفسهم قریة- و کانت قری الفیوم علی عدد کور مصر- فإذا فرغوا من بناء قراهم صیّرت لکلّ قریة من الماء بقدر ما أصیّر لها من الأرض، لا یکون فی ذلک زیادة عن أرضها و لا نقصان، و أصیّر لکلّ قریة- شربا فی زمان لا ینالهم الماء إلّا فیه، و أصیّر مطآطئا للمرتفع. و مرتفعا للمطأطئ بأوقات من الساعات فی اللیل و النهار، و أصیّر لها قبضات فلا یقصّر بأحد دون حقّه، و لا یزاد فوق قدره. فقال له فرعون: هذا من ملکوت السماء؟ قال: نعم. فبدأ یوسف- علیه السلام- فأمر ببنیان القری، و حدّ لها حدودا، و کانت أوّل قریة عمّرت بالفیوم قریة یقال لها شانة، و هی القریة التی کانت تنزلها بنت فرعون. ثم أمر بحفر الخلیج و بنیان القناطر، فلما فرغوا من ذلک استقبل وزن الأرض و وزن الماء؛ و من یومئذ أحدثت الهندسة، و لم یکن الناس یعرفونها قبل ذلک .

قال: و کان أوّل من قاس النیل بمصر یوسف- علیه السلام- وضع مقیاسا بمنف ثم وضعت العجوز دلوکة ابنة زبّاء و هی صاحبة حائط العجوز مقیاسا بأنصنا، و هو صغیر الذرع و مقیاسا بإخمیم. و وضع عبد العزیز بن مروان مقیاسا بحلوان و هو صغیر، و وضع أسامة بن زید التنوخیّ فی خلافة الولید مقیاسا بالجزیرة؛ و هو أکبرها. حدثنا یحیی ابن بکیر قال: أدرکت القیّاس یقیس فی مقیاس منف و یدخل بزیادته الفسطاط .

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۷

ذکر دخول أهل یوسف مصر و وفاة یعقوب و دفنه

قال: و فی زمان الریّان بن الولید، دخل یعقوب- علیه السلام- و ولده مصر، کما حدثنا هشام بن إسحاق، و هم ثلاثة و تسعون نفسا، بین رجل و امرأة فأنزلهم یوسف- علیه السلام- ما بین عین شمس إلی الفرما و هی أرض ریفیّة برّیة.

حدثنا أسد بن موسی، عن خالد بن عبد اللّه، عن الکلبیّ، عن أبی صالح، عن ابن عبّاس، قال: دخل مصر یعقوب و ولده و کانوا

سبعين نفسا، و خرجوا و هم ستّمائة ألف.

و حدثنا أسد، حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن مسروق، قال: دخل أهل يوسف و هم ثلاثة و تسعون إنسانا، و خرجوا و هم ستّمائة ألف .

و أدخل يوسف كما حدثنا أسد، عن خالد بن عبد اللّه، عن الكلبىّ، عن أبى صالح، عن ابن عبّاس أباه و خمسة من إخوته على الملك فسلّموا عليه، و أمر أن يقطع لهم من الأرض، و كان يعقوب لمّا دنا من مصر أرسل يهوذا إلى يوسف فخرج إليه يوسف فلقيه فالتزمه و بكى.

قال: ثم رجع إلى حديث هشام بن إسحاق، قال: فلما دخل يعقوب على فرعون، فكلّمه- و كان يعقوب عليه السلام شيخا كبيرا حليما حسن الوجه و اللحية، جهير الصوت- فقال له فرعون: كم أتى عليك أيّها الشيخ؟ قال: عشرون و مائة، و كان بمين ساحر فرعون قد وصف صفة يعقوب و يوسف و موسى عليهم السلام فى كتبه، و أخبر أن خراب مصر و هلاك أهلها يكون على أيديهم، و وضع البربايات و صفات من تخرب مصر على يديه فلمّا رأى يعقوب قام إلى مجلسه فكان أوّل ما سأله عنه، أن قال له: من تعبد أيّها الشيخ؟ قال له يعقوب: أعبد اللّه إله كلّ شىء، فقال له: كيف تعبد ما لا ترى؟ قال له يعقوب: إنه أعظم و أجلّ من أن يراه أحد، قال بمين: فنحن ترى آلهتنا.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۸

قال يعقوب: إن آلهتكم من عمل أيدى بنى آدم، من يموت و يبلى، و إنّ إلهى أعظم و أرفع، و هو أقرب إلينا من حبل الوريد، فنظر بمين إلى فرعون، فقال: هذا الذى يكون هلاك بلادنا على يديه، قال فرعون: أفى أيّامنا أو فى أيّام غيرنا؟ قال: ليس فى أيّامك و لا فى أيّام بنيك، أيّها الملك، قال الملك: هل تجد هذا فيما قضى به إلهكم؟ قال: نعم.

قال: فكيف نقدر أن نقتل من يريد إلهه هلاك قومه على يديه! فلا تعبأ بهذا الكلام*).

حدثنا أسد بن موسى، عن خالد بن عبد اللّه، حدثنى أبو حفص الكلاعىّ، عن تبيع عن كعب، أن يعقوب عاش فى أرض مصر ست عشرة سنة، فلما حضرته الوفاة قال ليوسف: لا تدفنّى بمصر، و إذا متّ فاحملونى فادفنونى فى مغارة جبل حبرون.

و حبرون كما حدثنا أسد، عن خالد، عن الكلبىّ، عن أبى صالح، مسجد إبراهيم عليه السلام اليوم، و بينه و بين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا .

ثم رجع إلى حديث الكلاعىّ، عن تبيع، عن كعب، قال: فلما مات لطخوه بمرّ و صبر. قال غير أسد: و جعلوه فى تابوت من ساج. قال أسد فى حديثه: فكانوا يفعلون ذلك به أربعين يوما حتى كلّم يوسف فرعون و أعلمه أن أباه قد مات، و أنه سأله أن يقبره فى أرض كنعان، فأذن له و خرج معه أشرف أهل مصر حتى دفنه و انصرف.

حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا ابن لهيعة، عمّن حدّثه، قال: قبر يعقوب بمصر فأقام بها نحوا من ثلاث سنين، ثم حمل إلى بيت المقدس؛ أوصاهم بذلك عند موته و اللّه أعلم.

ذكر وفاة يوسف

قال: ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح، قال: ثم مات الريّان بن الوليد

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۹

فملكهم من بعده ابنه دارم بن الريّان. قال غير عثمان: و فى زمانه توفّى يوسف صلوات اللّه عليه، فلما حضرته الوفاة قال: إنكم ستخرجون من أرض مصر إلى أرض آبائكم، كما حدثنا أسد بن موسى، عن خالد بن عبد اللّه، حدثنى أبو حفص الكلاعىّ، عن تبيع، عن كعب، فاحملوا عظامى معكم. فمات فجعلوه فى تابوت و دفنوه*).

حدثنا محمد بن أسعد، حدثنا أبو الأحوص، عن سماک بن حرب، قال: دفن یوسف صلوات اللّه علیه فی أحد جانبی النیل فأخصب الجانب الذی کان فیه، و أجدب الآخر، فحوّلوه إلی الجانب الآخر، فأخصب الجانب الذی حوّلوه إلیه و أجدب الجانب الآخر؛ فلما رأوا ذلک جمعوا عظامه فجعلوها فی صندوق من حدید، و جعلوا فیه سلسلة، و أقاموا عمودا علی شاطئ النیل، و جعلوا فی أصله سکّة من حدید؛ و جعلوا السلسلة فی السکة، و ألقوا الصندوق فی وسط النیل، فأخصب الجانبان جمیعا .

و حدثنا العبّاس بن طالب، حدثنا عبد الواحد بن زیاد، عن یونس، عن الحسن، أن یوسف علیه السلام ألقی فی الجبّ و هو ابن سبع عشرة سنة، و مکث إلی أن لقی یعقوب علیه السلام و أهله ثمانین سنة ثم عاش بعد ذلک ثلاثا و عشرین سنة، فمات و هو ابن مائة و عشرین سنة و یقال توفّی و هو ابن ثلاثین و مائة سنة.

ذکر ملوک مصر بعد زمان یوسف

ثم رجع إلی حدیث عثمان بن صالح و غیره، قال: ثم إنّ دارما طغی بعد یوسف علیه السلام و تکبّر، و أظهر عبادة الأصنام، فرکب فی النیل فی سفینة فبعث اللّه علیه ریحا عاصفا فأغرقته و من کان معه فیما بین طرا إلی موضع حلوان فملکهم من بعده کاشم بن معدان و کان جبّارا عاتیا .

و حدثنا أسد بن موسی، عن خالد بن عبد للّه، عن أبی حفص الکلاعیّ، عن تبیع، عن کعب، قال: لما مات یوسف علیه السلام استعبد أهل مصر بنی إسرائیل.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۰

ثم رجع إلی حدیث عثمان، قال: ثم هلک کاشم بن معدان، فملکهم بعده فرعون موسی قال غیر عثمان: و اسمه طلما قبطیّ من قبط مصر.

و حدثنا أبی عبد اللّه بن عبد الحکم، قال: سمعت اللیث بن سعد و ابن لهیعة.

أو أحدهما یقول: کان قبطیّا من قبط مصر، یقال له طلما .

حدثنا سعید بن عفیر، حدثنا عبد اللّه بن أبی فاطمة، عن مشایخه قال: کان من فران بن بلیّ، و اسمه الولید بن مصعب، و کان قصیرا أبرش یطأ فی لحیته.

حدثنا سعید بن عفیر، قال: حدثنا عن هانئ بن المنذر أنه کان من العمالیق و کان یکنّی بأبی مرّة.

و حدثنا یزید بن أبی سلمة، عن جریر، عن عبد الملک بن میسرة، عن النّزال بن سبرة، عن أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنه، قال: کان فرعون أثرم. و یقال بل هو رجل من لخم، و اللّه أعلم،

فمن زعم أنّه من العمالیق فقد ذکرنا السبب الذی به ملکت العمالیق مصر و من زعم أنه من فران بن بلیّ فإنّ سعید بن عفیر قد حدثنا قال: حدثنا عبد اللّه بن أبی فاطمة، عن مشایخه، أن ملک مصر توفّی، فتنازع الملک جماعة من أبناء الملک- و لم یکن الملک عهد- و لمّا عظم الخطب بینهم تداعوا إلی الصلح، فاصطلحوا علی أن یحکم بینهم أوّل من یطّلع من الفجّ فجّ الجبل، فاطّلع فرعون بین عدیلتی نطرون، قد أقبل بهما لیبیعهما، و هو رجل من فران بن بلیّ، فاستوقفوه، و قالوا: إنا قد جعلناک حکما بیننا فیما تشاجرنا فیه من الملک، و آتوه مواثیقهم علی الرضا. فلما استوثق منهم، قال:

إنی قد رأیت أن أملّک نفسی علیکم؛ فهو أذهب لضغائنکم، و أجمع لأموورکم، و الأمر من بعد إلیکم. فأمّروه علیهم لنفاسة بعضهم بعضا و أقعدوه فی دار الملک بمنف، فأرسل إلی صاحب أمر کلّ رجل منهم، فوعده و منّاه أن یملّکه علی ملک صاحبه، و وعدهم لیلة یقتل فیها کلّ رجل منهم صاحبه، ففعلوا. و دان له أولئک بالربوبیّة، و لم یکن لهم تکبّر الملوک، و اللّه أعلم. فملکهم نحوا من خمسمائة سنة، و کان من أمره و أمر موسی علیه السلام ما قصّ اللّه تبارک و تعالی من خبرهم فی القرآن.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۱

قال: ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح و غيره، قال: فأقام فرعون ملك مصر خمسمائة سنة حتى أغرقه اللّه تعالى.

حدثنا أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، حدثنا خلّاد بن سليمان الحضرمىّ، قال:

سمعت أبا الأشرس يقول: مكث فرعون أربعمائة سنة، الشباب يغدو عليه و يروح.

حدثنا أبى، حدثنا خلّاد بن سليمان، قال: سمعت إبراهيم بن مقسم، قال: مكث فرعون أربعمائة سنة لم تصدّع له رأس، و كان يملك فيما يذكر ما بين مصر إلى إفريقية.

و كان يقعد على كراسى فرعون، كما حدثنا أسد، عن خالد، عن الكلبىّ عن أبى صالح، عن ابن عبّاس، مائتان عليهم الديباج و أساور الذهب.

و قد كان استعمل هامان على الناس، فقال: يا هامانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبابَ أَسْبابَ السَّماواتِ يعنى أنّ من كلّ سماء إلى سماء سبب، و شغل اللّه فرعون بالآيات التى جاء بها موسى عليه السلام و لم يبن له هامان الصرح.

ذكر حمل عظام يوسف إلى الشام

قال: و فى زمانه حملت عظام يوسف عليه السلام من مصر إلى الشأم، و كان سبب حمله فيما حدثنا محمد بن أسعد التغلبىّ، عن أبى الأحوص، عن سماك بن حرب، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، أقبل و هو قافل من الشام و معه زيد بن حارثة، فمر ببيت شعر فرد و قد أمسى فدنا من البيت، فقال: السلام عليكم فردّ ربّ البيت، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: ضيف. قال: انزل فبات فى قرًى، فلمّا أصبح و أراد الرحيل قال الشيخ: أصيبوا من بقيّة قراكم، فأصابوا ثم ارتحل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فلما ظهر أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و فتح اللّه عليه، جاء الشيخ على راحلته حتى أناخ بباب المسجد ثم دخل فجعل يتصفّح وجوه الرجال، فقالوا له: هذاك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: ما حاجتك؟ قال: و اللّه ما أدرى، إلّا أنه نزل بى رجل فأكرمت قراه، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «و إنك لفلان؟ قال:

نعم. قال: فكيف أمّ فلان؟ قال: بخير. قال: فكيف حالكم؟ قال: بخير، و قد كان

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۲

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال له حين ارتحل من عنده: إذا سمعت بنبىّ قد ظهر بتهامة فأته فإنك تصيب منه خيرا، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «تمنّ ما شئت فإنك لن تتمنّى اليوم شيئا إلّا أعطيتكه قال فإنى أسألك ضأنا ثمانين، قال: فضحك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ثم قال: يا عبد الرحمن بن عوف، قم فأوفها إيّاه، ثم أقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على أصحابه فقال: ما كان أحوج هذا الشيخ إلى أن يكون مثل عجوز موسى، قال: قلنا يا رسول اللّه، و ما عجوز موسى؟ قال: بنت يوسف عمرت حتى صارت عجوزا كبيرة ذاهبة البصر، فلمّا أسرى موسى ببنى إسرائيل غشيتهم ضبابة حالت بينهم و بين الطريق أن يبصروه، و قيل لموسى لن تعبر إلّا و معك عظام يوسف، قال: و من يدرى أين موضعها، قالوا: ابنته عجوز كبيرة ذاهبة البصر تركناها فى الديار، قال: فرجع موسى، فلمّا سمعت حسّه قالت: موسى، قال موسى قالت: ما ردّك، قال: أمرت أن أحمل عظام يوسف، قالت: ما كنتم لتعبروا إلا و أنا معكم، قال: دلّينى على عظام يوسف، قالت: لا أفعل إلّا أن تعطينى ما سألتك قال: فلك ما سألت، قالت: خذ بيدى، فأخذ بيدها فانتهت به إلى عمود على شاطئ النيل فى أصله سكّة من حديد موتّدة فيها سلسلة، فقالت: إنا كنّا دفنّاه من ذلك الجانب فأخصب ذلك الجانب و أجدب ذا الجانب، فحوّلناه الى هذا الجانب فأخصب هذا الجانب و أجدب ذاك ، فلما رأينا ذلك، جمعنا عظامه فجعلناها فى صندوق من حديد و ألقيناها فى وسط النيل، فأخصب الجانبان جميعا قال: فحمل الصندوق على رقبته و أخذ بيدها فألحقها بالعسكر، و قال لها: سلى ما شئت، قالت: فإنى أسأل أن أكون أنا و أنت فى درجة واحدة فى الجنّة، و يردّ علىّ بصرى و

شبابی حتّی أکون شابّة کما کنت، قال:

فلک ذلک.

حدثنا أسد بن موسی، عن خالد بن عبد اللّه، عن الکلبیّ، عن أبی صالح عن ابن عبّاس، قال: کان یوسف علیه السلام قد عهد عند موته أن یخرجوا بعظامه معهم من مصر، قال: فتجهّز القوم و خرجوا فتحیّروا، فقال لهم موسی: إنما تحیّرکم هذا من أجل عظام یوسف، فمن یدلّنی علیها؟ فقالت عجوز یقال لها سارح ابنة آشر بن یعقوب: أنا رأیت عمّی- تعنی یوسف حین دفن- فما تجعل لی إن دللتک علیه؟ قال: حکمک،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۳

قال: فدلّته علیها فأخذ عظام یوسف ثم قال: احتکمی، قالت أکون معک حیث کنت فی الجنّة.

حدثنا عثمان بن صالح، أخبرنی ابن لهیعة عمن حدّثه قال: قبر یوسف علیه السلام بمصر فأقام بها نحوا من ثلاثمائة سنة، ثم حمل إلی بیت المقدس.

ذکر خروج بنی إسرائیل من مصر

قال ثم رجع إلی حدیث عثمان و غیره، قال: ثم غرّق اللّه فرعون و جنوده فی الیمّ حین أتبع بنی إسرائیل و غرّق معه من أشراف أهل مصر و أکابرهم و وجوههم أکثر من ألفی ألف.

قال و کان سبب إتباع فرعون بنی إسرائیل کما حدثنا أسد بن موسی، عن خالد ابن عبد اللّه، عن الکلبیّ، عن أبی صالح، عن ابن عبّاس، أن اللّه تبارک و تعالی أوحی إلی موسی علیه السلام أن أسر بعبادی، قال: و کان بنو إسرائیل استعاروا من قوم فرعون حلیا و ثیابا، و قالوا: إن لنا عیدا نخرج إلیه، فخرج بهم موسی لیلا- و هم ستّمائة ألف و ثلاثة آلاف و نیّف لیس فیهم ابن ستّین و لا ابن عشرین سنة، فذلک قول فرعون إِنَّ هؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِیلُونَ، وَ إِنَّهُمْ لَنا لَغائِظُونَ .

حدثنا أسد، حدثنا المسعودیّ، عن أبی إسحاق، عن أبی عبیدة، قال: خرجوا من مصر و هم ستّمائة ألف و سبعون ألفا، فقال فرعون: إن هؤلاء لشرذمة قلیلون.

قال: ثم رجع إلی حدیث أسد بن موسی، عن خالد بن عبد اللّه، عن الکلبیّ، عن أبی صالح، عن ابن عبّاس، قال: و خرج فرعون و معه خمسمائة ألف سوی المجنّبتین و القلب.

قال خالد: و حدثنا أبو سعید، عن عکرمة قال: لم یخرج فرعون من زاد علی الأربعین و لا دون العشرین، فذلک قول اللّه عزّ و جلّ: فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطاعُوهُ یعنی استخف قومه فی طلب موسی.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۴

قال: و کان بنو إسرائیل کما حدثنا عبد اللّه بن صالح، عن موسی بن علیّ، عن أبیه، إنّ بنی إسرائیل کانوا الربع من آل فرعون.

حدثنا أسد، حدثنا إسرائیل، عن أبی إسحاق، عن عمرو بن میمون، قال: خرج موسی صلّی اللّه علیه و سلم ببنی إسرائیل فلما أصبح فرعون أمر بشاة فأتی بها فأمر بها تذبح ثم قال: لا یفرغ من سلخها حتی یجتمع عندی خمسمائة ألف من القبط فاجتمعوا إلیه، فقال لهم فرعون: إنّ هؤلاء لشرذمة قلیلون، و کان أصحاب موسی علیه السلام ستّمائة ألف و سبعین الفا.

قال فسلک موسی و أصحابه طریقا یابسا فی البحر فلما خرج آخر أصحاب موسی و تکامل آخر أصحاب فرعون. اضطرم علیهم البحر فما رئی سواد أکثر من یومئذ، و غرق فرعون فنبذ علی ساحل البحر حتی ینظروا الیه.

حدثنا أسد بن موسی، حدثنا خالد بن عبد اللّه، عن الکلبیّ، عن أبی صالح عن ابن عبّاس قال: لما انتهی موسی إلی البحر أقبل یوشع بن نون علی فرسه فمشی علی الماء و أقحم غیره خیولهم فرسبوا فی الماء، و خرج فرعون فی طلبهم حین أصبح و بعد ما طلعت

الشمس، فذلک قوله عزّ و جلّ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعانِ قالَ أَصْحابُ مُوسى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ فدعا موسى عليه السلام ربّه عزّ و جلّ، فغشيتهم ضبابة حالت بينهم و بينه و قيل له اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ ففعل فَانْفَلَقَ فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ يعنى الجبل، فانفلق فيه اثنا عشر طريقا، فقالوا: إنّا نخاف أن توحّل فيه الخيل، فدعا موسى ربّه فهبّت عليهم الصبا فجفّ، فقالوا: إنّا نخاف أن يغرق منّا و لا نشعر، فقال بعصاه فثقب الماء، فجعل بينهم كوّى حتى يرى بعضهم بعضا ثم دخلوا حتى جاوزوا البحر، و أقبل فرعون حتى انتهى إلى الموضع الذى عبر منه موسى و طرقه على حالها، فقال له أدلاؤه: إنّ موسى قد سحر البحر حتى صار كما ترى، و هو قوله وَ اتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً يعنى كما هو.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۵

حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنا معاوية بن صالح، عن علىّ بن أبى طلحة، عن ابن عبّاس فى قوله: رهوا قال: سمتا.

حدثنا حفص بن عمر العدنىّ، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال:

طريقا .

حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا ابن لهيعة، عن أبى صخر عن محمد بن كعب القرظىّ، قال: طريقا مفتوحا.

حدثنا أبو سهل أحمد بن عبد الرحيم، حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا إسرائيل، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد، قال: مفتوحا.

و حدّثنا عن سعيد بن أبى عروبة، عن قتادة، عن الحسن، قال: سهلا دمثا.

قال و قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: الرهو، السهل.

ثم رجع إلى حديث أسد، عن خالد بن عبد اللّه، عن الكلبىّ، عن أبى صالح، عن ابن عبّاس، فخذ هاهنا حتى نلحقهم ، و هو مسيرة ثلاثة أيام فى البرّ و كان فرعون يومئذ على حصان، و أقبل جبريل عليه السلام على فرس أنثى فى ثلاثة و ثلاثين من الملائكة فتفرّقوا فى الناس، و تقدّم جبريل عليه السلام فسار بين يدى فرعون و تبعه فرعون و صاحت الملائكة فى الناس، الحقوا الملك، حتى إذا دخل آخرهم و لم يخرج أوّلهم التقى البحر عليهم فغرقوا، فسمع بنو إسرائيل و جبة حين التقى فقالوا: ما هذا؟ قال موسى:

غرق فرعون و أصحابه، فرجعوا ينظرون فألقاهم البحر على الساحل.

حدثنا أسد بن موسى، حدثنا الحسن بن بلال، عن حمّاد بن سلمة، عن علىّ بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عبّاس، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: لما أغرق اللّه آل فرعون، قال فرعون: آمنت بالذى آمنت به بنو اسرائيل، قال جبريل: يا محمد، لو رأيتنى و أنا آخذ من حال البحر فأدسّه فى فى فرعون مخافة أن تدركه الرحمة.

حدثنا أسد بن موسى، حدثنا أبو علىّ، عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۶

السائب، عن مجاهد، قال: كان جبريل بين بنى إسرائيل و بين آل فرعون، فجعل يقول لبنى إسرائيل: ليلحق آخركم بأوّلكم، و يستقبل آل فرعون فيقول: رويدكم ليلحقكم آخركم، فقالت بنو إسرائيل: ما رأينا سائقا أحسن سياقا من هذا. و قال آل فرعون:

ما رأينا وازعا أحسن زعة من هذا، فلما انتهى موسى و بنو إسرائيل إلى البحر، قال مؤمن آل فرعون: يا نبىّ اللّه، أين أمرت، هذا البحر أمامك و قد غشينا آل فرعون، فقال: أمرت بالبحر، فأقحم مؤمن آل فرعون فرسه فردّه التيّار فقال: يا نبىّ اللّه، أين أمرت؟ فقال:

بالبحر، قال: فأقحم أيضا فرسه فردّه التيّار، فجعل موسى عليه السلام لا يدرى كيف يصنع، و كان اللّه عزّ و جلّ قد أوحى إلى البحر أن أطع موسى، و آية ذاك إذا ضربك بعصاه.

قال ثم رجع إلى حديث أسد، عن خالد، عن الكلبىّ، عن أبى صالح، عن ابن عبّاس، قال: و خرج فرعون و مقدّمته خمسمائة ألف سوى المجنّبتين و القلب.

قال خالد: و حدثنا أبو سعيد، عن عكرمة قال: لم يخرج مع فرعون من زاد على أربعين سنة و من دون العشرين، و ذاك قوله تبارك و

تعالى: فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطاعُوهُ يعنى استخفّ قومه فى طلب موسى.

قال: و حدثنا أسد عن إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: خرج موسى ببنى إسرائيل، فلما أصبح فرعون أمر بشاة فأتى بها فأمر بها تذبح، ثم قال: لا يفرغ من سلخها حتى يجتمع عندى خمسمائة ألف فارس من القبط فاجتمعوا إليه، فقال لهم فرعون: إِنَّ هؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ و كان أصحاب موسى ستّمائة ألف و سبعين ألفا. قال: فسلك موسى و أصحابه طريقا يابسا فى البحر، فلما خرج آخر أصحاب موسى و تكامل آخر أصحاب فرعون اضطرم عليهم البحر، فما رئى سواد أكثر من يومئذ.

قال: و غرق فرعون فنبذ على ساحل البحر حتى نظروا اليه .

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۷

و يقال أن موسى عليه السلام قتل عوجا بمصر.

حدثنا عمرو بن خالد، حدثنا زهير بن معاوية، حدثنا أبو إسحاق، قال زهير: أراه عن نوف، قال: كان طول سرير عوج الذى قتله موسى ثمانمائة ذراع و عرضه أربعمائة، و كانت عصا موسى عليه السلام عشرة أذرع، و وثبته حين وثب إليه عشرة أذرع، و طول موسى كذا و كذا، فضربه فأصاب كعبه، فخرّ على نيل مصر، فجسّره للناس عاما يمرّون على صلبه و أضلاعه.

ذكر الملكة دلوكة

قال ثم رجع إلى حديث عثمان و غيره، قال: فبقيت مصر بعد غرقهم ليس فيها من أشراف أهلها أحد، و لم يبق بها الّا العبيد و الأجراء و النساء، فأعظم أشراف من بمصر من النساء أن يولّين منهم أحدا، و أجمع رأيهنّ أن يولّين امرأة منهنّ يقال لها دلوكة بنت زبّاء، و كان لها عقل و معرفة و تجارب، و كانت فى شرف منهنّ و موضع، و هى يومئذ بنت مائة سنة و ستّين سنة، فملّكوها، فخافت أن يتناولها ملوك الأرض فجمعت نساء الأشراف، فقالت لهنّ: إنّ بلادنا لم يكن يطمع فيها أحد، و لا يمدّ عينه إليها، و قد هلك أكابرنا و أشرافنا، و ذهب السحرة الذين كنّا نقوى بهم، و قد رأيت أن أبنى حصنا أحدق به جميع بلادنا، فأضع عليه المحارس من كلّ ناحية، فإنّا لا نأمن أن يطمع فينا الناس، فبنت جدارا أحاطت به على جميع أرض مصر كلّها المزارع و المدائن و القرى، و جعلت دونه خليجا يجرى فيه الماء، و أقامت القناطر و الترع، و جعلت فيه محارس و مسالح على كلّ ثلاثة أميال محرس و مسلحة، و فيما بين ذلك محارس صغار على كلّ ميل، و جعلت فى كلّ محرس رجالا، و أجرت عليهم الأرزاق، و أمرتهم أن يحرسوا بالأجراس، فإذا أتاهم أحد يخافونه ضرب بعضهم إلى بعض بالأجراس، فأتاهم الخبر من أىّ وجه كان فى ساعة واحدة، فنظروا فى ذلك فمنعت بذلك مصر ممّن أرادها.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۸

قال عثمان: و فرغت من بنائه فى ستّة أشهر، و هو الجدار الذى يقال له جدار العجوز بمصر، و قد بقيت بالصعيد منه (بقايا كثيرة).

ذكر عمل البرابى

قال عثمان بن صالح فى حديثه: و كان ثمّ عجوز ساحرة، يقال لها تدورة و كانت السحرة تعظمها و تقدّمها فى علمهم و سحرهم، فبعثت إليها دلوكة ابنة زبّا: إنّا قد احتجنا إلى سحرك، و فزعنا إليك، و لا نأمن أن يطمع فينا الملوك، فاعملى لنا شيئا نغلب به من حولنا، فقد كان فرعون يحتاج إليك، فكيف و قد ذهب أكابرنا و بقى أقلّنا.

فعملت بربى من حجارة فى وسط مدينة منف، و جعلت له أربعة أبواب كلّ باب منها إلى جهة القبلة، و البحر و الغرب و الشرق، و صوّرت فيه صور الخيل و البغال و الحمير و السفن و الرجال، و قالت لهم: قد عملت لكم عملا يهلك به كلّ من أرادكم من كلّ جهة تؤتون منها برّا أو بحرا، و هذا ما يغنيكم عن الحصن و يقطع عنكم مئونته، فمن أتاكم من أىّ جهة، فإنّهم إن كانوا فى البرّ على خيل

أو بغال أو إبل أو فى سفن أو رجّالة تحرّكت هذه الصور من جهتهم التى يأتون منها فما فعلتم بالصور من شىء أصابهم ذلك فى أنفسهم على ما تفعلون بهم. فلما بلغ الملوك حولهم أنّ أمرهم قد صار إلى ولاية النساء، طمعوا فيهم، و توجّهوا إليهم، فلما دنوا من عمل مصر، تحرّكت تلك الصور التى فى البربى فطفقوا لا يهيّجون تلك الصور بشىء و لا يفعلون بها شيئا إلّا أصاب ذلك الجيش الذى أقبل إليهم مثله، إن كانت خيلا- فما فعلوا بتلك الخيل المصوّرة فى البربى من قطع رءوسها أو سوقها أو فقء أعينها، أو بقر بطونها أثر مثل ذلك بالخيل التى أرادتهم. و إن كانت سفنا أو رجّالة فكمثل ذلك، و كانوا أعلم الناس بالسحر و أقواهم عليه، و انتشر ذلك فتناذرهم الناس .

ذكر ملوك مصر بعد العجوز دلوكة

و كان نساء أهل مصر حين غرق من غرق منهم مع فرعون من أشرافهم و لم

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۹

يبق إلّا العبيد و الأجراء لم يصبرن عن الرجال فطفقت المرأة تعتق عبدها و تتزوّجه، و تتزوّج الأخرى أجيرها، و شرطن على الرجال ألا يفعلوا شيئا إلّا بإذنهنّ فأجابوهنّ إلى ذلك؛ فكان أمر النساء على الرجال.

قال عثمان: فحدّثنى ابن لهعة، عن يزيد بن أبى حبيب، أن القبط على ذلك إلى اليوم، اتّباعا لمن مضى منهم؛ لا يبيع أحدهم و لا يشترى إلّا قال: أستأمر امرأتى.

فملكتهم دلوكة بنت زبّا عشرين سنة تدبّر أمرهم بمصر، حتى بلغ صبىّ من أبناء أكابرهم و أشرافهم يقال له دركون بن بلوطس، فملّكوه عليهم، فلم تزل مصر ممتنعة بتدبير تلك العجوز نحوا من أربعمائة سنة.

قال ثم مات دركون بن بلوطس، فاستخلف ابنه بودس بن دركون، ثم توفّى بودس بن دركون، فاستخلف أخاه لقاس بن تدارس، فلم يمكث إلّا ثلاث سنين حتى مات، و لم يترك ولدا فاستخلف أخاه مرينا بن مرينوس.

قال ثم توفّى مرينا بن مرينوس، فاستخلف استمارس بن مرينا، فطغى و تكبّر و سفك الدم، و أظهر الفاحشة، فأعظموا ذلك، و أجمعوا على خلعه فخلعوه، و قتلوه و بايعوا رجلا من أشرافهم يقال له بلوطس بن مناكيل، فملكهم أربعين سنة، ثم توفّى بلوطس بن مناكيل، فاستخلف ابنه مالوس بن بلوطس.

ثم توفّى مالوس بن بلوطس، فاستخلف أخاه مناكيل بن بلوطس بن مناكيل فملكهم زمانا ثم توفّى، فاستخلف ابنه بولة بن مناكيل، فملكهم مائة سنة و عشرين، و هو الأعرج الذى سبى ملك بيت المقدس، و قدم به إلى مصر، و كان بولة قد تمكّن فى البلاد، و بلغ مبلغا لم يبلغه أحد ممّن كان قبله بعد فرعون، و طغى فقتله اللّه تعالى، صرعته دابّته، فدقّت عنقه فمات.

حدثنا أسد بن موسى، عن خالد بن عبد اللّه، حدثنا الكلاعىّ، عن تبيع، عن كعب، قال: لمّا مات سليمان بن داود عليه السلام ملك بعده مرحب عمّ سليمان فسار إليه ملك مصر، فقاتله، و أصاب الأترسة الذهب التى عملها سليمان عليه السلام، فذهب بها*).

و أخبرنى شيخ من أهل مصر من أهل العلم أن المخلوع الذى خلعه أهل مصر إنما

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۰

هو بولة، و ذلك أنه دعا الوزراء و من كانت الملوك قبله تجرى عليهم الأرزاق و الجوائز، فكأنّه استكثر ذلك، فقال لهم: إنى أريد أن أسألكم عن أشياء فإن أخبرتمونى بها زدت فى أرزاقكم و رفعت من أقداركم، و إن أنتم لم تخبرونى بها ضربت أعناقكم، فقالوا له:

سلنا عمّ شئت، فقال لهم: أخبرونى ما يفعل اللّه تبارك و تعالى فى كلّ يوم، و كم عدد نجوم السماء و كم مقدار ما تستحقّ الشمس فى كلّ يوم على ابن آدم، فاستأجلوه فأجّلهم فى ذلك شهرا، فكانوا يخرجون فى كلّ يوم إلى خارج مدينة منف فيقفون فى ظلّ

قرموس يتباحثون ما هم فيه ثم يرجعون و صاحب القرموس ينظر اليهم، فأتاهم ذات يوم فسألهم عن أمرهم فأخبروه، فقال لهم: عندى علم ما تريدون إلّا أن لى قرموسا لا أستطيع أن اعطّله، فليقعد رجل منكم مكانى يعمل فيه و أعطونى دابّة كدوابّكم و ألبسونى ثيابا كثيابكم ففعلوا و كان فى المدينة ابن لبعض ملوكهم قد ساءت حالته فأتاه القرموسىّ فسأله القيام بملك أبيه و طلبه فقال: ليس يخرج هذا يريد الملك من مدينة منف، فقال:

أنا أخرجه لك، و جمع له مالا، ثم أقبل القرموسىّ حتى دخل على بولة، فأخبره أن عنده علم ما سأل عنه، فقال له: أخبرنى كم عدد نجوم السماء؟ فأخرج القرموسىّ جرابا من رمل كان معه فنثره بين يديه، و قال له: مثل عدد هذا، قال: و ما يدريك؟ قال: مر من يعدّه، قال: فكم مقدار ما تستحقّ الشمس كلّ يوم على ابن آدم؟ قال: قيراطا، لأنّ العامل يعمل يومه إلى الليل فيأخذ ذلك فى أجرته، قال: فما يفعل اللّه عزّ و جلّ كلّ يوم؟ قال له: أريك ذلك غدا، فخرج معه حتى أوقفه على أحد وزرائه الذى أقعده القرموسىّ مكانه، فقال له: يفعل اللّه عزّ و جلّ كلّ يوم أن يذلّ قوما و يعزّ قوما و يميت قوما، و من ذلك أن هذا وزير من وزرائك قاعد يعمل على قرموس، و أنا صاحب قرموس على دابّة من دوابّ الملوك، و علىّ لباس من لباسهم أو كما قال له، و أنّ فلان بن فلان قد أغلق عليك مدينة منف، فرجع مبادرا فإذا مدينة منف قد أغلقت، و وثبوا مع الغلام على بولة فخلعوه فوسوس فكان يقعد على باب مدينة منف يوسوس و يهذى فذلك قول القبط إذا كلّم أحدهم بما لا يريد قال: شجناك من بولة، يريد بذلك الملك لوسوسته.

و اللّه أعلم.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۱

قال ثم رجع إلى حديث عثمان و غيره قال: ثم استخلف مرينوس بن بولة فملكهم زمانا ثم توفّى، و استخلف ابنه قرقورة بن مرينوس، فملكهم ستّين سنة ثم توفّى و استخلف أخاه لقاس بن مرينوس؛ و كان كلّما انهدم من ذلك البربى الذى فيه الصور شىء لم يقدر أحد على إصلاحه إلّا تلك العجوز و ولدها و ولد ولدها و كانوا أهل بيت لا يعرف ذلك غيرهم فانقطع أهل ذلك البيت و انهدم من البربى موضع فى زمان لقاس بن مرينوس فلم يقدر أحد على إصلاحه و معرفة علمه و بقى على حاله و انقطع ما كانوا يقهرون به الناس و بقوا كغيرهم إلّا أنّ الجمع كثير و المال عندهم.

ذكر دخول بخت نصّر مصر

قال ثم توفّى لقاس، و استخلف ابنه قومس بن لقاس، فملكهم دهرا. فلما قدم بخت نصّر بيت المقدس كما حدثنا وثيمة بن موسى و غيره و ظهر على بنى إسرائيل و سباهم، و خرج بهم إلى أرض بابل، أقام إرميا بإيلياء و هى خراب ينوح عليها و يبكى؛ فاجتمع إلى إرميا بقايا من بنى إسرائيل كانوا متفرقين حين بلغهم مقامه بإيلياء، فقال لهم إرميا: أقيموا بنا فى أرضنا لنستغفر اللّه، و نتوب إليه، لعلّه يتوب علينا، فقالوا: إنّا نخاف أن يسمع بنا بخت نصّر، فيبعث إلينا، و نحن شرذمة قليلون؛ و لكنّا نذهب إلى ملك مصر فنستجير به، و ندخل فى ذمّته، فقال لهم إرميا: ذمّة اللّه عزّ و جلّ أوفى الذمم لكم، و لا يسعكم أمان أحد من الأرض، إن أخافكم فانطلق أولئك النفر من بنى إسرائيل إلى قومس بن لقاس و اعتصموا به لما يعلمون من منعته، و شكوا إليه شأنهم، فقال: أنتم فى ذمّتى، فأرسل إليه بخت نصّر إنّ لى قبلك عبيدا أبقوا منى، فابعث بهم إلىّ. فكتب إليه قومس ما هم بعبيدك؛ هم أهل النبوّة و الكتاب و أبناء الأحرار، اعتديت عليهم و ظلمتهم ؛ فحلف بخت نصّر لئن لم يردّهم ليغزون بلاده، و ألحّا جميعا، و أوحى اللّه إلى إرميا إنّى مظهر بخت نصّر على هذا الملك الذى اتّخذوه حرزا، و إنهم لو أطاعوا

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۲

أمرك ثم أطبقت عليهم السماء و الأرض، لجعلت لهم من بينهما مخرجا، و إنى أقسم بعزّتى لأعلّمنّهم أنه ليس لهم محيص و لا ملجأ إلّا طاعتى و اتّباع أمرى، فلما سمع بذلك إرميا رحمهم، و بادر إليهم فقال: إن لم تطيعونى أسركم بخت نصّر و قتلكم، و آية ذلك

أنى رأيت موضع سريره الذى يضعه بعد ما يظفر بمصر و يملكها. ثم عمد فدفن أربعة أحجار فى الموضع الذى يضع فيه بخت نصّر سريره، و قال: يقع كلّ قائمة من سريره على حجر منها، فلجّوا فى رأيهم، فسار بخت نصّر إلى قومس بن لقاس ملك مصر فقاتله سنة، ثم ظفر بخت نصّر، فقتل قومس و سبى جميع أهل مصر، و قتل من قتل.

فلما أراد قتل من أسر منهم وضع له سريره فى الموضع الذى وصف إرميا و وقعت كلّ قائمة من سريره على حجر من تلك الحجارة التى دفن؛ فلما أتى بالأسارى، أتى معهم إرميا. فقال له بخت نصّر: ألا أراك مع أعدائى بعد أن أمنتك و أكرمتك! فقال له إرميا: إنّما جئتهم محذّرا، و أخبرتهم خبرك، و قد وضعت لهم علامة تحت سريرك، و أريتهم موضعه؛ قال بخت نصّر: و ما مصداق ذلك قال إرميا ارفع سريرك فإنّ تحت كلّ قائمة منه حجرا دفنته، فلما رفع سريره وجد مصداق ذلك، فقال لأرميا لو أعلم أن فيهم خيرا لوهبتهم لك. فقتلهم و أخرب مدائن مصر و قراها، و سبى جميع أهلها، و لم يترك بها أحدا حتى بقيت مصر أربعين سنة خرابا ليس فيها ساكن؛ يجرى نيلها، و يذهب لا ينتفع به. فأقام إرميا بمصر و اتّخذ بها جنينة و زرعا يعيش به. فأوحى إليه: إنّ لك عن الزرع و المقام بمصر شغلا، فكيف تسعك أرض و أنت تعلم سخطى على قومك، فالحق بإيليا حتى يبلغ كتابى أجله. فخرج منها أرميا حتى أتى بيت المقدس، ثم إن بخت نصّر ردّ أهل مصر إليها بعد أربعين سنة، فعمروها، فلم تزل مصر مقهورة من يومئذ.

و حدثنا أبى عبد اللّه بن عبد الحكم و أبو الأسود، قالا: حدثنا ابن لهيعة، عن أبى قبيل عن عبد الرحمن بن غنم الأشعرىّ، أنه قدم من الشأم إلى عبد اللّه بن عمرو بن العاص فقال له عبد اللّه بن عمرو، ما أقدمك إلى بلادنا؟ قال: أنت، قال: لماذا؟ قال:

كنت تحدّثنا أن مصر أسرع الأرضين خرابا، ثم أراك قد اتّخذت فيها الرباع و بنيت فيها

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۳

القصور و اطمأننت فيها، فقال: إن مصر قد أوفت خرابها حطمها بخت نصّر فلم يدع فيها الّا السباع و الضباع، و قد مضى خرابها، فهى اليوم أطيب الأرضين ترابا و أبعده خرابا، و لن تزال فيها بركة ما دام فى شىء من الأرضين بركة.

و حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنى الليث بن سعد، عن أبى قبيل نحوه قال:

فزعم بعض مشايخ أهل مصر أن الذى كان يعمل به بمصر على عهد ملوكها، أنهم كانوا يقرّون القرى فى أيدى أهلها، كلّ قرية بكراء معلوم، لا ينقض عليهم إلّا فى كلّ أربع سنين من أجل الظمأ و تنقّل اليسار؛ فإذا مضت أربع سنين نقض ذلك، و عدّل تعديلا جديدا، فيرفق بمن استحقّ الرفق، و يزاد على من يحتمل الزيادة، و لا يحمّل عليهم من ذلك ما يشقّ عليهم؛ فإذا جبى الخراج و جمع، كان للملك من ذلك الربع خالصا لنفسه يصنع به ما يريد، و الربع الثانى لجنده و من يقوى به على حربه و جباية خراجه و دفع عدوّه، و الربع الثالث فى مصلحة الأرض و ما يحتاج إليه من جسورها و حفر خلجها، و بناء قناطرها؛ و القوّة للمزارعين على زرعهم، و عمارة أرضهم، و الربع الرابع يخرج منه ربع ما يصيب كلّ قرية من خراجها فيدفن ذلك فيها لنائبة تنزل، أو جائحة بأهل القرية؛ فكانوا على ذلك. و هذا الربع الذى يدفن فى كلّ قرية من خراجها، هى كنوز فرعون التى تتحدّث الناس بها أنها ستظهر، فيطلبها الذين يتبعون الكنوز .

و حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، حدثنا ابن لهيعة، عن أبى قبيل قال:

خرج وردان من عند مسلمة بن مخلّد و هو أمير على مصر- فمرّ على عبد اللّه بن عمرو مستعجلا، فناداه: أين تريد يا أبا عبيد؟ قال: أرسلنى الأمير مسلمة أن آتى منف فأحفر له عن كنز فرعون. قال: فارجع إليه، و أقرئه منّى السلام و قل له: إن كنز فرعون ليس لك و لا لأصحابك، إنما هو للحبشة، إنهم يأتون فى سفنهم يريدون الفسطاط،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۴

فيسيرون حتى ينزلوا منف، فيظهر لهم كنز فرعون، فيأخذون منه ما يشاءون، فيقولون: ما نبتغى غنيمة أفضل من هذه، فيرجعون، و يخرج المسلمون فى آثارهم فيدركونهم فيقتتلون فتهزم الحبش فيقتلهم المسلمون و يأسرونهم؛ حتى إن الحبشىّ ليباع بالكساء*).

ذكر ظهور الروم و فارس على مصر

قال ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح و غيره، قال: ثم ظهرت الروم و فارس على سائر الملوك الذين فى وسط الأرض، فقاتلت الروم أهل مصر ثلاث سنين يحاصرونهم، و صابروهم القتال فى البرّ و البحر، فلما رأى ذلك أهل مصر صالحوا الروم، على أن يدفعوا إليهم شيئا مسمّى فى كلّ عام، على أن يمنعوهم و يكونوا فى ذمّتهم. ثم ظهرت فارس على الروم، فلما غلبوهم على الشام، رغبوا فى مصر، و طمعوا فيها، فامتنع أهل مصر، و أعانتهم الروم، و قامت دونهم، و ألحّت عليهم فارس، فلما خشوا ظهورهم عليهم صالحوا فارس، على أن يكون ما صالحوا به الروم بين الروم و فارس، فرضيت الروم بذلك حين خافت ظهور فارس عليها فكان ذلك الصلح على أهل مصر. و أقامت مصر بين الروم و فارس نصفين سبع سنين، ثم استجاشت الروم، و تظاهرت على فارس، و ألحّت بالقتال و المدد، حتى ظهروا عليهم و خربوا مصانعهم أجمع، و ديارهم التى بالشام و مصر، و كان ذلك فى عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و قبل وفاته، و بعد ظهور الإسلام، فصارت الشام كلّها و صلح أهل مصر كلّه خالصا للروم، ليس لفارس فى شىء من الشام و مصر شىء .

و حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنا الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب قال: كان المشركون يجادلون المسلمين بمكّة فيقولون: الروم أهل كتاب و قد غلبتهم المجوس و أنتم تزعمون إنكم ستغلبون بالكتاب الذى معكم الذى أنزل على نبيّكم فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم فأنزل اللّه تبارك و تعالى الم، غُلِبَتِ الرُّومُ، فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ، فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۵

وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ، بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ قال ابن شهاب: و أخبرنى عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة بن مسعود أنه قال: لمّا أنزلت هاتان الآيتان ناحب أبو بكر بعض المشركين قبل أن يحرّم القمار على شىء إن لم تغلب الروم فارس فى سبع سنين فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: لم فعلت؟ فكلّ ما دون العشر بضع، فكان ظهور فارس على الروم فى سبع سنين، ثم أظهر اللّه الروم على فارس زمان الحديبية ففرح المسلمون بنصر أهل الكتاب.

قال غير عثمان بن صالح، عن الليث بن سعد و كانت الفرس قد أسّست بناء الحصن الذى يقال له باب اليون و هو الحصن الذى بفسطاط مصر اليوم فلما انكشفت جموع فارس عن الروم و أخرجتهم الروم من الشام، أتمّت الروم بناء ذلك الحصن و أقامت به، فلم تزل مصر فى ملك الروم حتى فتحها اللّه تعالى على المسلمين .

و حدثنا سعيد بن تليد، عن ابن وهب، حدثنا ابن لهيعة، قال: يقال فارس و الروم قريش العجم.

ذكر انكشاف فارس عن الروم

قال: و كان سبب انكشاف فارس عن الروم كما حدثنا عبد اللّه بن صالح عن الهقل بن زياد، عن معاوية بن يحيى الصدفّى، قال: حدثنى الزهرىّ، قال: حدثنى عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة، أن ابن عبّاس أخبره أنه سمع عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه يسأل الهرمزان عظيم الأهواز عن الذى كان سبب انكشاف فارس عنهم، فقال له الهرمزان: كان كسرى بعث شهربراز و بعث معه جنود فارس قبل الشام و مصر، و خرّب عامّة حصون الروم و طال زمانه بالشام و مصر و تلك الأرض، فطفق كسرى يستبطئه و يكتب إليه: إنك لو أردت أن تفتح مدينة الروم فتحتها، و لكنك قد رضيت بمكانك و أردت طول الاستيطان .

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۶

و كتب إلى عظيم من عظماء فارس مع شهربراز يأمره أن يقتل شهربراز و يتولّى أمر الجنود، فكتب إليه ذلك العظيم يذكر أن شهربراز

جاهد ناصح، و أنه أبلى بالحرب منه.

قال: فكتب إليه كسرى يعزم عليه ليقتلنّه، فكتب إليه أيضا يراجعه و يقول: إنه ليس لك عبد مثل شهربراز و أنك لو تعلم ما يدارى من مكايدة الروم عذرته.

فكتب إليه كسرى يعزم عليه ليقتلنّه و ليتولّى أمر الجنود، فكتب إليه أيضا يراجعه، فغضب كسرى، و كتب إلى شهربراز يعزم عليه ليقتلنّ ذلك العظيم فأرسل شهربراز إلى ذلك العظيم من فارس، فأقرأه كتاب كسرى فقال له: راجع فيّ قال: قد علمت أن كسرى لا يراجع، و قد علمت حسن صحابتى إيّاك و لكن جاءنى ما لا أستطيع تركه، فقال له ذلك الرجل: و لا آتى أهلى، فآمر فيهم بأمرى، و أعهد إليهم عهدى؟ قال: بلى، و ذلك الذى أملك لك، فانطلق حتى أتى أهله، فأخذ صحائف كسرى الثلاث التى كتب إليه ، فجعلها فى كمّه، ثم جاء حتى دخل على شهربراز، فدفع إليه الصحيفة الأوّلة فقرأها شهربراز، فقال له: أنت خير منّى ثم دفع إليه الصحيفة الثانية فاقترأها فنزل عن مجلسه، و قال له: اجلس عليه، فأبى أن يفعل، فدفع إليه الصحيفة الثالثة، فقرأها، فلم يفرغ شهربراز من قراءتها حتى قال: أقسم بالله لأسوءنّ كسرى، و أجمع المكر بكسرى. و كاتب هرقل، فذكر له أن كسرى قد أفسد، و جهّز بعوثا و ابتليت بطول ملكه، و سأله أن يلقاه بمكان نصف يحكمان الأمر فيه، و يتعاهدان فيه، ثم يكشف عنه جنود فارس، و يخلّى بينه و بين المسّير إلى كسرى. فلما جاء هرقل كتاب شهربراز، دعا رهطا من عظماء الروم فقال لهم: اجلسوا أنا اليوم أحزم الناس، أو أعجز الناس، قد أتانى ما لا تحسبونه و سأعرضه عليكم، فأشيروا علىّ فيه. ثم قرأ عليهم كتاب شهربراز، فاختلفوا عليه فى الرأى، فقال بعضهم: هذا مكر من قبل كسرى. و قال بعضهم: أراد هذا العبد أن يلقاك، و خاف من كسرى فيستغيث، ثم لا يبالى ما لقى.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۷

قال هرقل: إنّ هذا الرأى ليس حيث ذهبتم إليه، إنه ما طابت نفس كسرى أن يشتم هذا الشتم الذى أجد فى كتاب شهربراز، و ما كان شهربراز ليكتبه إلىّ بهذا و هو ظاهر على عامّة ملكى إلّا من أمر حدث بينه و بين كسرى، و إنى و اللّه لألقينّه.

فكتب إليه هرقل، قد بلغنى كتابك، و فهمت الذى ذكرت، و إنى لاقيك فموعدك بموضع كذا و كذا فاخرج معك بأربعة آلاف من أصحابى، فإنى خارج بمثلهم، فإذا بلغت موضع كذا و كذا فضع ممن معك خمسمائة، فإنى سأضع بمكان كذا و كذا، مثلهم، ثم ضع بمكان كذا و كذا مثلهم حتى نلتقى أنا و أنت فى خمسمائة خمسمائة.

و بعث هرقل الرسل من عنده إلى شهربراز، إن تمّ له يرسل إليه، و إن أبى ذلك عجلوا إليه فى كتاب، فرأى رأيه ففعل ذلك.

و سار هرقل فى أربعة آلاف التى خرج فيها، لا يضع منهم أحدا حتى التقيا بالموضع، و مع هرقل أربعة آلاف و مع شهربراز خمسمائة، فلما رآهم شهربراز أرسل إلى هرقل، أغدرت؟ فأرسل إليه هرقل، لم أغدر، و لكنى خفت الغدر من قبلك و أمر هرقل بقبّة من ديباج، فضربت له بين الصفّين، فنزل هرقل فدخلها، و دخل بترجمان معه.

و أقبل شهربراز حتى دخل عليه، فانتجى بينهما الترجمان حتى أحكما أمرهما و استوثق أحدهما من صاحبه بالعهود و المواثيق حتى فرغا من أمرهما.

فخرج هرقل و أشار إلى شهربراز بأن يقتل الترجمان لكى يخفى له السرّ فقتله شهربراز، ثم انكشف شهربراز، فجيّش الجيوش، و سار هرقل إلى كسرى حتى أغار عليه و من بقى معه، فكان ذلك أوّل هلكة كسرى، و وفى هرقل لشهربراز بما أعطاه من ترك أرض فارس، و انكشف حين أفسد أرض فارس على كسرى، فقتلت فارس كسرى و لحق شهربراز بفارس و الجنود . فتوح مصر و المغرب ؛ ص۵۷

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۸

ذكر بناء الاسكندريّة

قال فوجّه هرقل ملك الروم كما حدثنى شيخ من أهل مصر المقوقس أميرا على مصر، و جعل إليه حربها و جباية خراجها، فنزل الإسكندريّة.

و كان الذى بنى الإسكندريّة و أسّس بناءها ذو القرنين الرومىّ، و اسمه الإسكندر، و به سمّيت الإسكندريّة، و هو أوّل من عمل الوشى، و كان أبوه أوّل القياصرة.

حدثنا عبد الملك بن هشام، قال: اسمه الإسكندر .

حدثنا وثيمة بن موسى، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، قال: الإسكندر هو ذو القرنين.

حدثنا عبد الملك بن هشام، عن زياد بن عبد اللّه، عن محمد بن إسحاق حدثنى من يسوق الأحاديث عن الأعاجم فيما توارثوا من علمه، أنه رجل من أهل مصر اسمه مرزبّا بن مرزبة اليونانىّ، من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام .

قال: و حدثنى شيخ من أهل مصر، قال: كان من أهل لوبية، كورة من كور مصر الغربيّة: قال ابن لهيعة: و أهلها روم. و يقال بل هو رجل من حمير، قال تبّع:

قد كان ذو القرنين جدّى مسلماملكا تدين له الملوك و تحشد

بلغ المغارب و المشارق يبتغىأسباب علم من حكيم مرشد

فرأى مغيب الشمس عند غروبهافى عين ذى خلب و ثأط حرمد

و يروى قد كان ذو القرنين قبلى مسلما.

و حدثنى عثمان بن صالح، حدثنى عبد اللّه بن وهب، عن عبد الرحمن بن زياد ابن أنعم، عن سعد بن مسعود التجيبىّ، عن شيخين من قومه، قالا: كنّا بالإسكندريّة فاستطلنا يومنا، فقلنا لو انطلقنا إلى عقبة بن عامر نتحدّث عنده، فانطلقنا إليه، فوجدناه

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۹

جالسا فى داره فأخبرناه أنّا استطلنا يومنا، فقال: و أنا مثل ذلك، إنما خرجت حين استطلته، ثم أقبل علينا فقال: كنت عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أخدمه، فإذا أنا برجال من أهل الكتاب معهم مصاحف أو كتب، فقالوا: استأذن لنا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؛ فانصرفت إليه، فأخبرته بمكانهم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: ما لى و لهم، يسألوننى عمّا لا أدرى، إنما أنا عبد لا علم لى إلّا ما علّمنى ربّى. ثم قال أبلغنى وضوءا فتوضّأ، ثم قام إلى مسجد بيته، فركع ركعتين، فلم ينصرف حتى عرفت السرور فى وجهه و البشر، ثم انصرف، فقال:

أدخلهم و من وجدت بالباب من أصحابى فادخله قال فأدخلتهم ، فلما دفعوا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال لهم: إن شئتم أخبرتكم عمّا أردتم أن تسألونى قبل أن تتكلّموا، و إن أحببتم تكلّمتم و أخبرتكم! قالوا: بل أخبرنا قبل أن نتكلّم، قال: جئتم تسألوننى عن ذى القرنين، و سأخبركم كما تجدونه مكتوبا عندكم؛ إن أوّل أمره أنه غلام من الروم، أعطى ملكا، فسار حتى أتى ساحل البحر من أرض مصر، فابتنى عنده مدينة يقال لها الإسكندريّة فلما فرغ من بنائه أتاه ملك، فعرج به حتى استقلّه فرفعه، فقال: انظر ما تحتك فقال: أرى مدينتى، و أرى مدائن معها، ثم عرج به، فقال: انظر، فقال: قد اختلطت مدينتى مع المدائن فلا أعرفها.

ثم زاد فقال: انظر فقال: أرى مدينتى وحدها و لا أرى غيرها، قال له الملك: إنما تلك الأرض كلّها و الذى ترى يحيط بها هو البحر، و إنّما أراد ربّك أن يريك الأرض و قد جعل لك سلطانا فيها، و سوف تعلّم الجاهل و تثبّت العالم، فسار حتى بلغ مغرب الشمس، ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس، ثم أتى السدّين و هما جبلان لّينان يزلق عنهما كلّ شىء، فبنى السدّ، ثم أجاز يأجوج و مأجوج، فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب، يقاتلون يأجوج و مأجوج، ثم قطعهم فوجد أمّة قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب، و وجد أمّة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار، ثم مضى فوجد

فتوح مصر و المغرب، ص: ۶۰

أمّـة من الحيّات تلتقم الحيّة منها الصـخرة العظيمة، ثم أفضـى إلى البحر المدير بالأرض. فقالوا نشـهد أن أمره هكذا كما ذكرت، و انّا نجده هكذا فى كتابنا.

و حـدثنا عبـد الملك بن هشام، حـدثنا زياد بن عبـد اللّه البكّائى، عن محمـد بن اسـحاق، حـدثنى ثور بن يزيـد، عن خالـد بن معدان الكلاعىّ- و كان رجلا قـد أدرك- أن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم، سـئل عن ذى القرنين، فقال: ملك مسـح الأرض من تحتها بالأسباب.

قال خالد: و سـمع عمر بن الخطّاب رضـى اللّه عنه رجلا يقول: يا ذا القرنين، فقال عمر اللهم غفرا، أما رضـيتم أن تسـمّوا بالأنبياء حتى تسمّيتم بالملائكة .

حدثنا وثيمة بن موسى عمّن أخبره، عن سعيد بن أبى عروبة، عن قتادة عن الحسن، قال: كان ذو القرنين ملكا و كان رجلا صالحا.

قال: و إنما سمّى ذا القرنين كما حدثنا وثيمة ، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبى حسين، عن أبى الطفيل، أن عليّا رضى اللّه عنه سئل عن ذى القرنين فقال: لم يكن ملكا و لا نبيّا، و لكن كان عبدا صالحا، أحب اللّه فأحبّه اللّه، و نصح للّه فنصـحه اللّه، بعثه اللّه عزّ و جلّ إلى قومه فضربوه على قرنه فمات فأحياه اللّه، ثم بعثه الى قومه فضربوه على قرنه فمات، فسمّى ذا القرنين.

قال عبد الرحمن : و يقال: إنما سـمى ذا القرنين لأنه جاوز قرن الشمس من المغرب و المشرق ، و يقال إنما سمّى ذا القرنين، لأنه كان له غـديرتان من رأسه من شـعر يطأ فيهما فيما ذكر إبراهيم بن المنـذر، عن عبـد العزيز بن عمران عن خازم بن حسين، عن يونس بن عبيد، عن الحسن.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۶۱

حـدثنا عبـد العزيز بن منصور اليحصبىّ، عن عـاصم بن حكيم، عن أبى سـريع الطـائىّ، عن عبيـد بن تعلى، قال: كان له قرنان صـغيران تواريهما العمامة.

حدثنا أحمد بن محمد، عن عبد العزيز بن عمران، عن سـليمان بن أسيد عن ابن شهاب، قال: إنما سمّى ذا القرنين أنه بلغ قرن الشمس من مغربها، و قرن الشمس من مطلعها.

قال: و ذكر بعض مشايـخ أهل مصـر عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب عمّن حدثه، عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، أنه قال كان أوّل شأن الإسكندرية أن فرعون اتّخذ بها مصانع و مجالس، و كان أوّل من عمرها و بنى فيها، فلم تزل على بنائه و مصانعه، ثم تداولها الملوك، ملوك مصـر بعده، فبنت دلوكة ابنة زبّاء منارة الإسـكندرية و منارة بوقير بعد فرعون، فلما ظهر سـليمان بن داود عليه السـلام على الأرض اتّخـذ بها مجلسا، و بنى فيها مسـجدا. ثم إنّ ذا القرنين ملكها، فهـدم ما كان فيها من بناء الملوك و الفراعنـة و غيرهم، إلّا بناء سـليمان بن داود، لم يهدمه و لم يغيّره، و أصـلح ما كان رثّ منه، و أقرّ المنارة على حالها. ثم بنى الإسـكندرية من أوّلها بناء يشبه بعضه بعضا، ثم تـداولتها الملوك بعده من الروم و غيرهم؛ ليس من ملك إلّا يكون له بها بناء يضـعه بالإسـكندرية يعرف به و ينسـب إليه.

قال: و يقال إن الذى بنى منارة الإسـكندرية قلبطرة الملكة، و هى التى ساقت خليجها حتى أدخلته الإسكندرية، و لم يكن يبلغها الماء، كان يعدل من قرية يقال لها كسّا قبالة الكريون، فحفرته حتى أدخلته الاسكندرية، و هى التى بلّطت قاعته.

قال ابن لهيعة: و بلغنى أنه وجد حجر بالإسكندرية مكتوب فيه: أنا شدّاد بن عاد، و أنا الذى نصب العماد، و حيّد الأحياد و سدّ بذراعه الـواد، بنيتهنّ إذ لاـ شـيب و لاـ موت، و إن الحجـارة فى اللين مثـل الطين. قـال ابن لهيعـة: و الأحيـاد كالمغـار. و يقـال: إن الـذى بنى الإسكندرية شدّاد بن عاد و اللّه أعلم.

حدثنا إدريس بن يحيى الخولانى، حدثنا عبد اللّه بن عيّاش القتبانى، عن أبيه، عن

فتوح مصر و المغرب، ص: ۶۲

تبیع، قال: خمسة مساجد بالإسکندریة: مسجد موسی النبی علیه الصلاة و السلام عند المنارة أقربها إلی الکنیسة ، و مسجد سلیمان علیه السلام، و مسجد ذی القرنین أو الخضر علیهما السلام، و هو الذی عند اللّبخات بالقیساریة، و مسجد الخضر أو ذی القرنین عند باب المدینة حین تخرج من الباب، و لکلّ واحد منهما مسجد، و لکن لا ندری أین هو، و مسجد عمرو بن العاص الکبیر.

حدثنا هانئ بن المتوکّل، حدثنا عبد الرحمن بن شریح، عن قیس بن الحجّاج، عن تبیع، قال: إن فی الإسکندریة مساجد خمسة مقدّسة، منها: المسجد فی القیساریة التی تباع فیها المواریث، و مسجد اللبخات و مسجد عمرو بن العاص.

و کانت الإسکندریة کما حدثنا أبی عبد اللّه بن عبد الحکم ثلاث مدن بعضها إلی جنب بعض: منّة و هی موضع المنارة و ما والاها، و الإسکندریة و هی موضع قصبة الإسکندریة الیوم، و نقیطة؛ و کان علی کلّ واحدة منهن سور، و سور من خلف ذلک علی الثلاث مدن؛ یحیط بهنّ جمیعا.

حدثنا هانئ بن المتوکل، حدثنا عبد اللّه بن طریف الهمدانی، قال: کان علی الإسکندریة سبعة حصون و سبعة خنادق.

حدثنا أسد بن موسی، عن خالد بن عبد اللّه، حدثنی ابن السدّیّ، عن أبیه قال:

کان أنف الاسکندر ثلاثة اذرع.

قال خالد و أبو حمزة: إن ذا القرنین لما بنی الإسکندریة رخّمها بالرخام الأبیض؛ جدرها و أرضها، و کان لباسهم فیها السواد و الحمرة؛ فمن قبل ذلک لیس الرهبان السواد من نصوع بیاض الرخام، و لم یکونوا یسرجون فیها باللیل من بیاض الرخام، و إذا کان

فتوح مصر و المغرب، ص: ۶۳

القمر أدخل الرجل الذی یخیط باللیل فی ضوء القمر فی بیاض الرخام الخیط فی حجر الإبرة .

قال و رأس الإسکندریة فیما ذکر بعض المشایخ لقد بنیت الإسکندریة ثلاثمائة سنة، و سکنت ثلاثمائة سنة، و خربت ثلاثمائة سنة، و لقد مکثت سبعین سنة ما یدخلها أحد إلّا و علی بصره خرقة سوداء؛ من بیاض جصّها و بلاطها، و لقد مکثت سبعین سنة ما یستسرج فیها.

و أخبرنا ابن أبی مریم، عن العطّاف بن خالد، قال: کانت الإسکندریة بیضاء تضیء باللیل و النهار، و کانوا إذا غربت الشمس لم یخرج أحد منهم من بیته و من خرج اختطف، و کان منهم راع یرعی علی شاطئ البحر، فکان یخرج من البحر شیء فیأخذ من غنمه، فکمن له الراعی فی موضع حتی خرج؛ فإذا جاریة. فتشبّث بشعرها، و مانعته نفسها، فقوی علیها، فذهب بها إلی منزله فأنست بهم فرأتهم لا یخرجون بعد غروب الشمس، فسألتهم، فقالوا: من خرج منا اختطف فهیّأت لهم الطلسمات، فکانت أوّل من وضع الطلسمات بمصر فی الإسکندریة.

حدثنا أسد بن موسی، حدثنا إسماعیل بن عیّاش، عن هشام بن سعد المدینی قال: وجد حجر بالإسکندریة مکتوب فیه ثم ذکر مثل حدیث ابن لهیعة سواء؛ و زاد فیه و کنزت فی البحر کنزا علی اثنی عشر ذراعا لن یخرجه أحد حتی تخرجه أمة محمد صلّی اللّه علیه و سلم.

حدثنا محمد بن عبد اللّه البغدادی، عن داود، عن عثمان بن عطاء، عن أبیه، قال: کان الرخام قد سخّر لهم حتی یکون من بکرة إلی نصف النهار بمنزلة العجین، فإذا انتصف النهار اشتدّ*).

فتوح مصر و المغرب، ص: ۶۴

قال عبد الرحمن و فی زمان شدّاد بن عاد، بنیت الأهرام کما ذکر عن بعض المحدّثین، و لم أجد عند أحد من أهل المعرفة من أهل مصر فی الأهرام خبرا یثبت، و فی ذلک یقول الشاعر :

حسرت عقول أولی النهی الأهرامو استصغرت لعظیمها الأحلام

ملس مبنّقة البناء شواهققصرت لغال دونهنّ سهام

لم أدر حين كبا التفكّر دونهاو استوهمت لعجيبها الأوهام

أقبور أملاك الأعاجم هنّ أمطلّسم رمل كنّ أم اعلام؟

حدثنا أسد بن موسى، حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن نوف، نحوه. و لم يذكر السرير.

فلما أن أغرق اللّه فرعون و جنوده كما حدثنا هانئ بن المتوكّل، عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب، عن تبيع، استأذن الذين كانوا آمنوا من السحرة موسى فى الرجوع إلى أهلهم و مالهم بمصر فأذن لهم، و دعا لهم، فترهّبوا فى رءوس الجبال، و كانوا أوّل من ترهّب، و كان يقال لهم الشيعة، و بقيت طائفة منهم مع موسى عليه

فتوح مصر و المغرب، ص: ۶۵

السلام حتّى توفّاه اللّه عزّ و جلّ، ثم انقطعت الرهبانيّة بعدهم حتى ابتدعها بعد ذلك أصحاب المسيح عليه السلام*).

حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنا معاوية بن صالح، عن على بن أبى طلحة عن ابن عبّاس فى قوله الم، غُلِبَتِ الرُّومُ، فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ، فِي بِضْعِ سِنِينَ قال: غلبتهم فارس، ثم غلبت الروم فارس فى أدنى الأرض، يقول فى طرف الأرض الشام.

و قد اختلف فى البضع فحدثنا الحارث بن مسكين، حدثنا ابن القاسم، عن مالك بن أنس، قال: البضع ما بين الثلاث إلى سبع.

حدثنا أسد، حدثنا عبد اللّه بن خالد، عن الكبى، عن أبى صالح، عن ابن عبّاس قال: بضع سنين، ما بين خمس إلى سبع.

حدثنا أسد، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبى الحويرث، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قال:

البضع سنين ما بين خمس إلى سبع. و يقال البضع ما لم يبلغ العدد ما بين الواحد إلى أربع، و يقال إلى سبع و تسع و عشر، و يقال البضع ما بين العشرة إلى العشرين، و كذلك كلّ عقد إلى المائة، فإذا زاد على المائة انقطع البضع و صار نيّفا.

ذكر كتاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله إلى المقوقس

حدثنا هشام بن إسحاق و غيره، قال: لما كانت سنة ستّ من مهاجرة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و رجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله من الحديبية بعث إلى الملوك.

حدثنا أسد بن موسى، حدثنا عبد اللّه بن وهب، أخبرنى يونس بن يزيد، عن ابن

فتوح مصر و المغرب، ص: ۶۶

شهاب، قال: حدثنى عبد الرحمن بن عبد القارىّ، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قام ذات يوم على المنبر فحمد اللّه و أثنى عليه، و تشهد، ثم قال: أمّا بعد فإنى أريد أن أبعث بعضكم إلى ملوك العجم فلا تختلفوا علىّ كما اختلفت بنو إسرائيل على عيسى بن مريم، و ذلك أن اللّه تبارك و تعالى أوحى إلى عيسى أن ابعث إلى ملوك الأرض فبعث الحواريّين، فأما القريب مكانا فرضى، و أما البعيد مكانا فكره، و قال: لا- أحسن كلام من تبعثنى إليه، فقال عيسى: اللهمّ أمرت الحواريّين بالذى أمرتنى فاختلفوا علىّ؛ فأوحى اللّه إليه إنى سأكفيك، فأصبح كل إنسان منهم يتكلّم بلسان الذى وجه إليهم .

فقال المهاجرون: يا رسول اللّه، و اللّه لا نختلف عليك أبدا فى شىء، فمرنا و ابعثنا، فبعث حاطب بن أبى بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية، و شجاع بن وهب الأسدى [إلى الحارث بن أبى شمر الغسانى، و عبد اللّه بن أبى حذافة السهمى] إلى كسرى، و بعث دحية بن خليفة إلى قيصر، و بعث عمرو بن العاص إلى ابنى الجلندى أميرى عمان، ثم ذكر الحديث.

ثم رجع إلى حديث هشام بن إسحاق و غيره، قال: فمضى حاطب بكتاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، فلما انتهى إلى الإسكندرية وجد المقوقس فى مجلس مشرف على البحر، فركب البحر؛ فلما حاذى مجلسه، أشار بكتاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، بين إصبعيه فلما رآه أمر بالكتاب فقبض، و أمر به فأوصل إليه، فلما قرأ الكتاب قال: ما منعه إن كان نبيا أن يدعو علىّ فيسلّط علىّ! فقال له، حاطب: ما منع عيسى بن مريم أن يدعو على من أبى عليه أن يفعل به و يفعل! فوجم ساعة، ثم استعادها فأعادها عليه حاطب،

فسكت، فقال له حاطب: إنه قد كان قبلك رجل زعم أنه الربّ الأعلى فانتقم اللّه به ثمّ انتقم منه؛ فاعتبر بغيرك و لا يعتبر بك. و إنّ لك دينا لن تدعه إلا لما هو خير منه، و هو الإسلام الكافى اللّه به فقد ما سواه، و ما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة عيسى بمحمد، و ما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل، و لسنا ننهاك عن دين المسيح، و لكنّا نأمرك به، ثم قرأ الكتاب:

بسم اللّه الرّحمن الرحيم، من محمد رسول اللّه، إلى المقوقس عظيم القبط، سلام

فتوح مصر و المغرب، ص: ۶۷

على من اتّبع الهدى، أما بعد فانى أدعوك بدعاية الإسلام، فأسلم تسلم و أسلم يؤتك اللّه أجرك مرّتين، يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَ لا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ .

فلما قرأه أخذه، فجعله فى حقّ من عاج، و ختم عليه*).

حدثنا عبد اللّه بن سعيد المذحجى، عن ربيعة بن عثمان، عن أبان بن صالح، قال: أرسل المقوقوس إلى حاطب ليلة ، و ليس عنده أحد إلا ترجمان له فقال: ألا تخبرنى عن أمور أسألك عنها، فإنى أعلم أن صاحبك قد تخيّرك حين بعثك! قال: لا تسألنى عن شىء إلا صدقتك، قال إلام يدعو محمد؟ قال: إلى أن تعبد اللّه، لا تشرك به شيئا، و تخلع ما سواه، و يأمر بالصلاة. قال: فكم تصلّون؟ قال: خمس صلوات فى اليوم و الليلة، و صيام شهر رمضان، و حجّ البيت، و الوفاء بالعهد، و ينهى عن أكل الميتة و الدّم.

قال: من أتباعه؟ قال: الفتيان من قومه و غيرهم، قال: فهل يقاتل قومه؟ قال: نعم، قال:

صفه لى، قال: فوصفه بصفة من صفته ، لم آت عليها، قال: قد بقيت أشياء، لم أرك ذكرتها؛ فى عينيه حمرة قلّما تفارقه، و بين كتفيه خاتم النبوّة، يركب الحمار، و يلبس الشملة، و يجتزئ بالتمرات و الكسر، لا يبالى من لاقى من عمّ و لا ابن عمّ، قلت: هذه صفته قال: قد كنت أعلم أن نبيّا قد بقى، و قد كنت أظنّ أن مخرجه الشام ، و هناك كانت تخرج الأنبياء من قبله، فأراه قد خرج فى العرب، فى أرض جهد و بؤس، و القبط لا تطاوعنى فى اتّباعه، و لا أحبّ أن يعلم بمحاورتى إيّاك، و سيظهر على البلاد و ينزل أصحابه من بعده بساحتنا هذه حتى يظهروا على ما هاهنا ، و أنا لا أذكر للقبط من هذا حرفا، فارجع إلى صاحبك .

فتوح مصر و المغرب، ص: ۶۸

ثم رجع إلى حديث هشام بن إسحاق، قال: ثم دعا كاتبا يكتب بالعربية فكتب لمحمد بن عبد اللّه، من المقوقس عظيم القبط. سلام أما بعد فقد قرأت كتابك، و فهمت ما ذكرت، و ما تدعو إليه، و قد علمت أن نبيّا قد بقى؛ و قد كنت أظنّ أنه يخرج بالشام، و قد أكرمت رسولك، و بعثت إليك بجاريتين لهما مكان فى القبط عظيم، و بكسوة، و أهديت إليك بغلة لتركبها. و السلام .

حدثنا أسد بن موسى، حدثنا عبد اللّه بن وهب، أخبرنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن عبد القارىّ، قال: لمّا مضى حاطب بكتاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، قبل المقوقس الكتاب، و أكرم حاطبا، و أحسن نزله، ثم سرّحه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و أهدى له مع حاطب كسوة و بغلة بسرجها و جاريتين، إحداهما أمّ إبراهيم، و وهب الأخرى لجهم بن قيس العبدرىّ، فهى أمّ زكرياء بن جهم، الذى كان خليفة عمرو بن العاص على مصر و يقال: بل وهبها لحسان بن ثابت، فهى أمّ عبد الرحمن بن حسان؛ و يقال:

بل وهبها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله لمحمد بن مسلمة الأنصارى، و يقال: بل لدحية بن خليفة الكلبى .

حدثنا النضر بن سلمة الساميّ، عن حاتم بن إسماعيل، عن أسامة بن زيد الليثى، عن المنذر بن عبيد، عن عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت، عن أمّه سيرين ، قالت:

حضرت موت إبراهيم، فرأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله كلّما صحت أنا و أختى ما ينهانا؛ فلما مات نهانا عن الصياح.

حدثنا عبد الملك بن هشام، حدثنا زياد بن عبد اللّه البكّائى، عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة أن صفوان بن المعطّل ضرب

حسان بن ثابت بالسيف قال ابن إسحاق فحدثنى محمد بن إبراهيم التيمى أن ثابت بن قيس بن شمّاس وثب على صفوان بن المعطّل حين ضرب حسان فجمع يديه إلى عنقه بحبل [ثم انطلق به إلى دار بنى الحارث بن الخزرج] فلقيه عبد اللّه بن رواحة فقال: ما هذا؟ فقال: ضرب حسان

فتوح مصر و المغرب، ص: ۶۹

بالسيف! و اللّه ما أراه إلا قد قتله، قال: هل علم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بشيء ممّا صنعت؟ قال:

لا، قال: لقد اجترأت أطلق الرجل فأطلقه ثم أتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فذكروا ذلك له فدعا حسّان و صفوان بن المعطّل فقال آذانى يا رسول اللّه و هجانى فاحتملنى الغضب فضربته فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: أحسن يا حسّان فى الذى قد أصابك، قال: هى لك فأعطاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله عوضا منها بيرحا و هى قصر بنى حديلة اليوم [بالمدينة] كانت مالا لأبى طلحة تصدّق بها إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فأعطاها حسّان فى ضربته و أعطاه سيرين أمة قبطيّة فولدت له عبد الرحمن بن حسان*).

حدثنا هانئ بن المتوكّل، حدثنا ابن لهيعة قال حدثنى يزيد بن أبى حبيب أن المقوقس لما أتاه كتاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ضمّه: إلى صدره و قال: هذا زمان يخرج فيه النّبىّ الذى نجد نعته و صفته فى كتاب اللّه و إنّا لنجد صفته أنه لا يجمع بين أختين فى ملك يمين و لا نكاح و أنه يقبل الهديّة و لا يقبل الصدقة و أن جلساءه المساكين و أن خاتم النّبوة بين كتفيه ثم دعا رجلا عاقلا ثم لم يدع بمصر أحسن و لا أجمل من مارية و أختها و هما من أهل حفن من كورة أنصنا فبعث بهما إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و أهدى له بغلة شهباء و حمارا أشهب و ثيابا من قباطىّ مصر و عسلا من عسل بنها و بعث إليه بمال صدقة و أمر رسوله أن ينظر من جلساؤه و ينظر إلى ظهره هل يرى شامة كبيرة ذات شعر ففعل ذلك الرسول فلما قدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قدّم إليه الأختين و الدابّتين و العسل و الثياب و أعلمه أن ذلك كله هديّة، فقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله الهديّة و كان لا يردّها من أحد من الناس. قال فلما نظر إلى مارية و أختها أعجبتاه و كره أن يجمع بينهما، و كانت إحداهما تشبه الأخرى فقال: اللهمّ اختر لنبيّك فاختار اللّه له مارية، و ذلك أنه قال لهما: قولا نشهد أن لا اله إلا اللّه و أن محمدا عبده و رسوله فبدرت مارية فتشهّدت و آمنت قبل أختها و مكثت أختها ساعة ثم تشهّدت و آمنت، فوهب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أختها لمحمد بن مسلمة الأنصارى و قال بعضهم: بل وهبها لدحية بن خليفة الكلبىّ.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۷۰

قال فحدثنا هانئ بن المتوكّل، حدثنا عبد اللّه بن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن عبد الرحمن بن شماسة المهرى أحسبه عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، قال: دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله على أمّ إبراهيم أمّ ولده القبطية ، فوجد عندها نسيبا كان لها قدم معها من مصر، و كان كثيرا ما يدخل عليها فوقع فى نفسه شيء فرجع فلقيه عمر ابن الخطاب فعرف ذلك فى وجهه فسأله فأخبره فأخذ عمر السيف ثم دخل على مارية و قريبها عندها، فأهوى إليه بالسيف فلما رأى ذلك كشف عن نفسه و كان مجبوبا ليس بين رجليه شيء، فلما رآه عمر رجع إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فأخبره فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: إنّ جبريل أتانى فأخبرنى أنّ اللّه قد برّأها و قريبها و أن فى بطنها غلاما منى و أنه أشبه الخلق بى و أمرنى أن أسميّه إبراهيم و كنّانى بأبى إبراهيم .

و حدثنا دحيم عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد ابن أبى حبيب عن الزهرىّ عن أنس قال: لما ولدت أمّ إبراهيم إبراهيم كأنه وقع فى نفس النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله منه شيء حتى جاءه جبريل فقال السلام عليك يا أبا إبراهيم.

و يقال إن المقوقس بعث معها بخصىّ فكان يأوى إليها.

حدثنا أحمد بن سعيد الفهرى حدثنا مروان بن يحيى الحاطبىّ حدثنى إبراهيم بن عبد الرحمن بن أدعج قال حدثنى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه (قال: حدثنى يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه) عن جدّه حاطب بن أبى بلتعة قال بعثنى رسول اللّه

صلّى اللّه عليه و اله إلى المقوقس ملك الإسكندرية فجئته بكتاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فأنزلنى فى منزل و أقمت عنده ليالى ثم بعث إلىّ و قد جمع بطارقته فقال إنى سأكلّمك بكلام و أحبّ أن تفهمه عنى قال قلت هلم قال أخبرنى عن صاحبك أليس هو بنبىّ؟ قال قلت: بلى هو رسول اللّه، قال: فما له حيث كان هكذا لم يدع على

فتوح مصر و المغرب، ص: ۷۱

قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها قال فقلت له فعيسى بن مريم تشهد أنه رسول اللّه فما له حيث أخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه ألّا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم اللّه حتى رفعه اللّه إليه فى السماء الدنيا فقال أنت حكيم جاء من عند حكيم هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد و أرسل معك مبذرقة يبذر قونك إلى مأمنك قال فأهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ثلاث جوار منهنّ أمّ إبراهيم و واحدة وهبها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لأبى جهم بن حذيفة العبدرى و واحدة وهبها لحسان بن ثابت و أرسل إليه بثياب مع طرف من طرفهم*) فولدت مارية لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إبراهيم فكان من أحبّ الناس إليه حتى مات فوجد به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا حفص بن سليمان عن كثير بن شنظير عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرىّ أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم صلى على ابنه ابراهيم و كبر عليه أربعا قال و رشّ الماء على قبره كما حدثنا ابن بكير. و حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا قريش ابن حيّان عن ثابت البنانىّ عن أنس بن مالك قال دخلنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على أبى سيف قين كان بالمدينة و كان ظئر إبراهيم ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأتاه بإبراهيم فشمّه ثم دخلنا عليه و هو فى الموت فذرفت عيناه فقال له ابن عوف و أنت يا رسول اللّه قال إنها رحمة و أتبعها بالأخرى تدمع العين و يحزن القلب و لا نقول ما لا يرضى ربّنا. و حدثنا أبى عبد اللّه بن عبد الحكم حدثنا مسلم بن خالد الزنجى عن عبد اللّه بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء ابنة يزيد أنها حدثته قالت لما توفّى إبراهيم بكى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال أبو بكر و عمر أنت أحقّ من علم اللّه حقّه قال تدمع العين و يحزن القلب و لا نقول ما يسخط الرب و لو لا أنه وعد صادق و موعد جامع و أن الآخر منّا يتبع الأوّل لوجدنا عليك يا إبراهيم أشدّ ممّا وجدنا و إنا بك لمحزونون.

حدثنا على بن معبد حدثنا عيسى بن يونس عن محمد بن أبى ليلى عن عطاء ابن أبى رباح، عن جابر بن عبد اللّه، قال: أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بيد عبد الرحمن بن

فتوح مصر و المغرب، ص: ۷۲

عوف فانطلق به إلى النخل الذى فيه ابنه إبراهيم فوجده يجود بنفسه فأخذه فوضعه فى حجره ثم بكى فقال له عبد الرحمن تبكى! أو لم تكن نهيت عن البكاء قال: لا- و لكنى نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين صوت عند مصيبة خمش وجوه و شقّ جيوب و رنّة شيطان، و صوت عند نغمة لهو و مزامير شيطان و هذه رحمة و من لا يرحم لا يرحم و لو لا أنه أمر حق و وعد صدق و أنها سبيل مأتيّة لحزنّا عليك حزنا هو أشدّ من هذا و إنا بك يا إبراهيم لمحزونون يحزن القلب و تدمع العين و لا نقول ما يسخط الربّ.

حدثنا النضر بن سلمة، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن السامىّ حدثنا حاتم ابن إسماعيل حدثنا أسامة بن زيد عن المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أمّه سيرين أخت مارية قالت: رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فرجة فى القبر يعنى قبر إبراهيم فأمر بها فسدت فقيل يا رسول اللّه فقال: أما إنما لا تضرّ و لا تنفع و لكن تقرّ بعين الحىّ و إن العبد إذا عمل عملا أحبّ اللّه أن يتقنه.

حدثنا دحيم حدثنا مروان بن معاوية عن إسرائيل عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال: كسفت الشمس يوم مات إبراهيم ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال إن الشمس و القمر آيتان من آيات اللّه لا يكسفان لموت أحد و لا لحياته فإذا رأيتموهما فعليكم بالدعاء حتى ينكشفا.

قال و لما ولدت أمّ إبراهيم كما حدثنا القعنبيّ عن حسين بن عبد اللّه بن عبيد اللّه ابن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما ولدت مارية قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أعتقها ولدها و كان سنّ إبراهيم ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم مات كما حدثنا على بن معبد عن عيسى بن يونس عن الأعمش عن رجل قد سمّاه عن البراء بن عازب ستّة عشر شهرا فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: إن له ظئرا فى الجنّة يتمّ رضاعه. و حدثنا يزيد بن أبى سلمة عن

فتوح مصر و المغرب، ص: ۷۳

عبد الرحمن بن زياد حدثنا الحجاج بن أرطأة عن أبى بكر بن عمرو عن يزيد بن البراء عن أبيه قال: لما توفّى إبراهيم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: إن له مرضعا فى الجنّة يتمّ بقيّة رضاعه.

ثم رجع إلى حديث يزيد بن أبى حبيب قال و كانت البلغة و الحمار أحبّ دوابّه إليه و سمّى البغلة دلدل و سمى الحمار يعفور و أعجبه العسل فدعا فى عسل بنها بالبركة و بقيت تلك الثياب حتى كفن فى بعضها صلّى اللّه عليه و سلم.

حدثنا محمد بن عبد الجبّار حدثنا موسى بن داود عن سلّام عن عبد لملك بن عبد الرحمن عن الحسن العرنى عن أشعث بن طليق عن مرّة بن المطلب أو الطيّب عن عبد اللّه بن مسعود. و حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا القاسم بن عبد اللّه عن عبيد اللّه بن عمر عن الثقة عن ابن مسعود قال قلنا يا رسول اللّه فيم نكفنك؟ قال: فى ثيابى هذه أو فى ثياب مصر. قال محمد بن عبد الجبار فى حديثه أو فى ثياب مصر أو فى حلّة قال أحدهما أو فى يمنة.

قال ابن أبى مريم قال ابن لهيعة و كان اسم أخت مارية قيصرا. و يقال بل كان اسمها سيرين .

و حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن الأعرج قال بعث المقوقس صاحب الإسكندرية بمارية و أختها حنّة فأسكنها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى صدقته فى بنى قريظة.

و حدثنا هانئ بن المتوكّل حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب و ابن هبيرة أن الحسن بن علىّ كلّم معاوية بن أبى سفيان فى أن يضع الجزية عن جميع قرية أمّ إبراهيم لحرمتها ففعل و وضع الخراج عنهم فلم يكن على أحد منهم خراج و كان جميع أهل القرية من أهلها و أقربائها فانقطعوا إلا بيتا واحدا قد بقى منهم أناس.

حدثنا عبد الملك بن [مسلمة حدثنا إسماعيل بن] عيّاش عن أبى بكر بن أبى

فتوح مصر و المغرب، ص: ۷۴

مريم عن راشد بن سعد أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: لو بقى إبراهيم ما تركت قبطيّا إلّا وضعت عنه الجزية و كانت وفاة مارية فى المحرّم سنة خمس عشرة و دفنت بالبقيع و صلىّ عليها عمر بن الخطاب. و كان الرسول بها من قبل المقوقس كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة، ابن جبر.

ثم إن أبا بكر الصدّيق بعد وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علىّ بن رباح اللخمىّ بعث حاطبا إلى المقوقس بمصر فمرّ على ناحية قرى الشرقية فهادنهم و أعطوه فلم يزالوا على ذلك حتى دخلها عمرو بن العاص فقاتلوه فانتقض ذلك العهد. قال عبد الملك و هى أوّل هدنة كانت بمصر.

قال ابن هشام: اسم أبى بلتعة عمرو و حاطب لخمى و فى ذلك يقول حسان ابن ثابت كما حدثنا وثيمة بن موسى:

قل لرسل النّبىّ صاح الى الناس شجاع و دحية بن خليفه

و لعمرو و حاطب و سليطو لعمرو و ذاك رأس الصحيفه

فى أبيات ذكر فيها رسل النبى صلّى اللّه عليه و سلم إلى الملوك.

ذكر سبب دخول عمرو بن العاص مصر

قال ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح قال فلما كانت سنة ثمانى عشرة و قدم عمر الجابية خلا به عمرو بن العاص فاستأذنه فى المسير إلى مصر، و كان عمرو قد دخل مصر فى الجاهليّة و عرف طرقها و رأى كثرة ما فيها، و كان سبب دخول عمرو إياها كما حدثنا يحيى بن خالد العدوىّ عن ابن لهيعة و يحيى بن أيوب عن خالد بن يزيد أنه بلغه أن عمرا قدم إلى بيت المقدس لتجارة فى نفر من قريش فإذا هم بشمّاس من شمامسة الروم من أهل الإسكندرية قدم للصلاة فى بيت المقدس، فخرج فى بعض

فتوح مصر و المغرب، ص: ۷۵

جبالها يسيح ، و كان عمرو يرعى إبله و إبل أصحابه، و كانت رعية الإبل نوبا بينهم.

فبينا عمرو يرعى إبله إذ مرّ به ذلك الشمّاس و قد أصابه عطش شديد فى يوم شديد الحرّ، فوقف على عمرو فاستسقاه فسقاه عمرو من قربة له، فشرب حتى روى و نام الشمّاس مكانه. و كانت إلى جنب الشمّاس حيث نام حفرة فخرجت منها حيّة عظيمة، فبصر بها عمرو فنزع لها بسهم فقتلها، فلما استيقظ الشماس نظر إلى حيّة عظيمة قد أنجاه اللّه منها. فقال: لعمرو: ما هذه؟ فأخبره عمرو أنه رماها فقتلها. فأقبل إلى عمرو فقبل رأسه و قال: قد أحيانى اللّه بك مرّتين، مرّة من شدّة العطش، و مرّة من هذه الحيّة. فما أقدمك هذه البلاد؟ قال: قدمت مع أصحاب لى نطلب الفضل فى تجارتنا. فقال له الشمّاس: و كم تراك ترجو أن تصيب فى تجارتك؟ قال: رجائى أن أصيب ما أشترى به بعيرا، فإنى لا أملك إلّا بعيرين، فأملى أن أصيب بعيرا آخر فتكون ثلاثة أبعرة.

فقال له الشمّاس: أ رأيت دية أحدكم بينكم كم هى؟ قال: مائة من الإبل. قال له الشمّاس: لسنا أصحاب إبل إنما نحن أصحاب دنانير قال يكون ألف دينار فقال له الشمّاس: إنى رجل غريب فى هذه البلاد و إنما قدمت أصلّى فى كنيسة بيت المقدس و أسيح فى هذه الجبال شهرا جعلت ذلك نذرا على نفسى و قد قضيت ذلك و أنا أريد الرجوع إلى بلادى فهل لك أن تتبعنى إلى بلادى و لك عهد اللّه و ميثاقه أن أعطيك ديتين لأن اللّه تعالى أحيانى بك مرّتين فقال له عمرو أين بلادك؟ قال: مصر فى مدينة يقال لها الإسكندرية فقال له عمرو لا أعرفها و لم أدخلها قطّ فقال له الشمّاس لو دخلتها لعلمت أنك لم تدخل قطّ مثلها فقال عمرو و تفى لى بما تقول و عليك بذلك العهد و الميثاق؟ فقال له الشمّاس نعم لك اللّه علىّ بالعهد و الميثاق أن أفى لك و أن أردّك إلى أصحابك فقال عمرو و كم يكون مكثى فى ذلك؟ قال شهرا تنطلق معى ذاهبا عشرا و تقيم عندنا عشرا و ترجع فى عشر و لك علىّ أن أحفظك ذاهبا و أن أبعث معك من يحفظك راجعا فقال له عمرو أنظرنى حتى أشاور أصحابى فى ذلك فانطلق عمرو إلى

فتوح مصر و المغرب، ص: ۷۶

أصحابه فأخبرهم بما عاهده عليه الشمّاس و قال لهم تقيموا علىّ حتى أرجع إليكم و لكم علىّ العهد أن أعطيكم شطر ذلك على أن يصحبنى رجل منكم آنس به فقالوا نعم و بعثوا معه رجلا منهم، فانطلق عمرو و صاحبه مع الشمّاس إلى مصر حتى انتهى إلى الإسكندرية، فرأى عمرو من عمارتها و كثرة أهلها و ما بها من الأموال و الخير ما أعجبه، و قال ما رأيت مثل مصر قطّ و كثرة ما فيها من الأموال و نظر إلى الإسكندرية و عمارتها و جودة بنائها و كثرة أهلها و ما بها من الأموال فازداد عجبا. و وافق دخول عمرو الإسكندرية عيدا فيها عظيما يجتمع فيه ملوكهم و أشرافهم و لهم أكرة من ذهب مكلّلة يترامى بها ملوكهم و هم يتلقّونها بأكمامهم. و فيما اختبروا من تلك الأكرة على ما وضعها من مضى منهم أنها من وقعت الأكرة فى كمّه و استقرّت فيه لم يمت حتى يملكهم. فلما قدم عمرو الإسكندرية أكرمه الشمّاس الإكرام كلّه و كساه ثوب ديباج ألبسه إيّاه و جلس عمرو و الشمّاس مع الناس. فى ذلك المجلس حيث يترامون بالأكرة و هم يتلقّونها بأكمامهم فرمى بها رجل منهم فأقبلت تهوى حتى وقعت فى كمّ عمرو فعجبوا من ذلك و قالوا ما كذبتنا هذه الأكرة قط إلّا هذه المرّة. أ ترى هذا الأعرابىّ يملكنا هذا ما لا يكون أبدا! و ان ذلك الشمّاس مشى فى أهل الإسكندرية و أعلمهم أن عمرا أحياه مرّتين و أنه قد ضمن له ألفى دينار و سألهم أن يجمعوا ذلك له فيما بينهم ففعلوا و دفعوها إلى عمرو فانطلق عمرو و صاحبه و بعث معهما الشماس دليلا و رسولا و زوّدهما و أكرمهما حتى رجع و صاحبه إلى أصحابهما، فبذلك عرف عمرو مدخل مصر و مخرجها و رأى منها ما علم أنها أفضل البلاد و أكثره مالا. فلما رجع عمرو إلى أصحابه دفع إليهم فيما

بينهم ألف دينار و أمسك لنفسه ألفا قال عمرو فكان أوّل مال اعتقدته و تأثّلته.

ذكر فتح مصر

حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا ابن لهيعة، عن عبيد اللّه بن أبى جعفر، و عيّاش ابن عبّاس القتبانىّ و غيرهما، يزيد بعضهم على بعض، قال: فلما قدم عمر بن الخطاب

فتوح مصر و المغرب، ص: ۷۷

الجابية قام إليه عمرو فخلا به و قال يا أمير المؤمنين ائذن لى أن أسير إلى مصر و حرّضه عليها و قال إنك إن فتحتها كانت قوّة للمسلمين و عونا لهم، و هى أكثر الأرض أموالا و أعجزها عن القتال و الحرب، فتخوّف عمر بن الخطّاب على المسلمين، و كره ذلك، فلم يزل عمرو يعظّم أمرها عند عمر بن الخطّاب و يخبره بحالها و يهوّن عليه فتحها حتى ركن لذلك عمر، فعقد له على أربعة آلاف رجل كلهم من عكّ. و يقال بل ثلاثة آلاف و خمسمائة.

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، أن عمرو بن العاص دخل مصر بثلاثة آلاف و خمسمائة.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب مثله، إلّا أنه قال: ثلثهم غافق.

قال ثم رجع إلى حديث عثمان قال: فقال له عمر: سر و أنا مستخير اللّه فى مسيرك، و سيأتيك كتابى سريعا إن شاء اللّه، فإن أدركك كتابى آمرك فيه بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها أو شيئا من أرضها فانصرف، و إن أنت دخلتها قبل أن يأتيك كتابى فامض لوجهك، و استعن بالله و استنصره.

فسار عمرو بن العاص من جوف الليل و لم يشعر به أحد من الناس، و استخار عمر اللّه فكأنه تخوّف على المسلمين فى وجههم ذلك، فكتب إلى عمرو بن العاص أن ينصرف بمن معه من المسلمين، فأدرك الكتاب عمرا و هو برفح، فتخوّف عمرو بن العاص إن هو أخذ الكتاب و فتحه أن يجد فيه الانصراف كما عهد إليه عمر، فلم يأخذ الكتاب من الرسول و دافعه و سار كما هو حتى نزل قرية فيما بين رفح و العريش، فسأل

فتوح مصر و المغرب، ص: ۷۸

عنها فقيل إنها من مصر ، فدعا بالكتاب فقرأه على المسلمين، فقال عمرو لمن معه:

أ لستم تعلمون أن هذه القرية من مصر؟ قالوا: بلى، قال: فإنّ أمير المؤمنين عهد إلىّ و أمرنى إن لحقنى كتابه و لم أدخل أرض مصر أن أرجع، و لم يلحقنى كتابه حتى دخلنا أرض مصر، فسيروا و امضوا على بركة اللّه .

و يقال بل كان عمرو بفلسطين، فتقدّم بأصحابه إلى مصر بغير إذن فكتب فيه إلى عمر، فكتب إليه عمر و هو دون العريش، فحبس الكتاب فلم يقرأه حتى بلغ العريش فقرأه، فإذا فيه: من عمر بن الخطّاب إلى العاص بن العاص، أمّا بعد، فإنك سرت إلى مصر و من معك، و بها جموع الروم، و إنما معك نفر يسير، و لعمرى لو كانوا ثكل أمّك ما سرت بهم، فإن لم تكن بلغت مصر فارجع. فقال عمرو: الحمد للّه، أىّ أرض هذه؟ قالوا: من مصر، فتقدّم كما هو*). حدثنا ذلك عثمان بن صالح عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب.

و يقال بل كان عمرو فى جنده على قيساريّة مع من كان بها من أجناد المسلمين، و عمر بن الخطّاب إذ ذاك بالجابية، فكتب سرّا، فاستأذن إلى مصر، و أمر أصحابه فتنحّوا كالقوم الذين يريدون أن يتنحّوا من منزل إلى منزل قريب، ثم سار بهم ليلا، فلما فقده أمراء الأجناد استنكروا الذى فعل، و رأوا أن قد غرر، فرفعوا ذلك إلى عمر ابن الخطّاب، فكتب إليه عمر: إلى العاص بن العاص، أما بعد، فإنك قد غررت بمن معك، فإن أدركك كتابى و لم تدخل مصر فارجع، و إن أدركك و قد دخلت فامض و اعلم أنى ممدّك.

فیما حدثنا عبد اللّه بن مسلمة، و یحیی بن خلد، عن اللیث بن سعد.

قال و یقال: إن عمر بن الخطّاب کتب إلی عمرو بن العاص بعد ما فتح الشام: أن اندب الناس إلی المسیر معک إلی مصر، فمن خفّ معک فسر به و بعث به مع شریک بن عبدة، فندبهم عمرو فأسرعوا إلی الخروج مع عمرو، ثم إن عثمان بن عفان دخل علی

فتوح مصر و المغرب، ص: ۷۹

عمر بن الخطّاب، فقال عمر: کتبت إلی عمرو بن العاص یسیر إلی مصر من الشام، فقال عثمان: یا أمیر المؤمنینّ، إن عمرا لمجرّأ، و فیه إقدام و حب للإمارة، فأخشی أن یخرج فی غیر ثقة و لا جماعة، فیعرّض المسلمین للهلکة رجاء فرصة لا یدری تکون أم لا، فندم عمر بن الخطاب علی کتابه إلی عمرو إشفاقا ممّا قال عثمان، فکتب إلیه إن أدرکک کتابی قبل أن تدخل مصر فارجع إلی موضعک، و إن کنت دخلت فامض لوجهک.

و کانت صفة عمرو بن العاص کما حدثنا سعید بن عفیر، عن اللیث بن سعد، قصیرا عظیم الهامة، ناتئ الجبهة، واسع الفم، عظیم اللحیة، عریض ما بین المنکبین، عظیم الکفّین و القدمین. قال اللیث یملأ هذا المسجد.

قال فلمّا بلغ المقوقس قدوم عمرو بن العاص إلی مصر، توجّه إلی الفسطاط فکان یجهّز علی عمرو الجیوش، و کان علی القصر رجل من الروم یقال له الأعیرج والیا علیه، و کان تحت ید المقوقس، و أقبل عمرو حتی إذا کان بجبل الحلال نفرت معه راشدة و قبائل من لخم، فتوجّه عمرو حتی إذا کان بالعریش أدرکه النحر.

فحدثنا عبد الملک بن مسلمة، حدثنا ابن لهیعة، عن یزید بن أبی حبیب، قال:

فضحّی عمرو عن أصحابه یومئذ بکبش.

و کان رجل ممّن کان خرج مع عمرو بن العاص حین خرج من الشام إلی مصر کما حدثنا هانئ بن المتوکل، عن أبی شریح عبد الرحمن بن شریح، عن عبد الکریم بن الحارث أصیب بجمل له، فأتی إلی عمرو یستحمله، فقال له عمرو: تحمّل مع أصحابک حتی نبلغ أوائل العامر، فلما بلغوا العریش جاءه فأمر له بجملین ، ثم قال له: لن تزالوا بخیر ما رحمتکم أئمّتکم، فإذا لم یرحموکم هلکتم و هلکوا.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۸۰

قال ثم رجع إلی حدیث عثمان بن صالح، قال: فتقدّم عمرو بن العاص فکان أول موضع قوتل فیه الفرما، قاتلته الروم قتالا شدیدا نحوا من شهر، ثم فتح اللّه علی یدیه.

و کان عبد اللّه بن سعد، کما حدثنا سعید بن عفیر علی میمنة عمرو بن العاص منذ توجّه من قیساریّة إلی أن فرغ من حربه.

و قال غیر ابن عفیر من مشایخ أهل مصر: و کان بالإسکندریة أسقف للقبط یقال له أبو بنیامین فلما بلغه قدوم عمرو بن العاص إلی مصر، کتب إلی القبط یعلّمهم أنه لا تکون للروم دولة و أن ملکهم قد انقطع، و یأمرهم بتلقّی عمرو. فیقال إن القبط الذین کانوا بالفرما کانوا یومئذ لعمرو أعوانا.

قال عثمان فی حدیثه ثم توجّه عمرو لا یدافع الا بالأمر الخفیف، حتی نزل القواصر*).

فحدثنا عبد الملک بن مسلمة، حدثنا ابن وهب، حدثنا عبد الرحمن بن شریح، أنه سمع شراحیل بن یزید، یحدّث عن أبی الحسین، أنه سمع رجلا من لخم یحدث کریب بن أبرهة، قال: کنت أرعی غنما لأهلی بالقواصر، فنزل عمرو و من معه فدنوت إلی أقرب منازلهم، فإذا بنفر من القبط کنت قریبا منهم فقال بعضهم لبعض:

ألا تعجبون من هؤلاء القوم یقدمون علی جموع الروم، و إنما هم فی قلّة من الناس، فأجابه رجل آخر منهم، فقال: إنّ هؤلاء القوم لا یتوجّهون إلی أحد إلا ظهروا علیه، حتی یقتلوا خیرهم، قال فقمت إلیه فأخذت بتلابیبه فقلت: أنت تقول هذا. انطلق معی إلی عمرو بن العاص حتی یسمع الذی قلت فطلب إلیّ أصحابه و غیرهم حتی خلّصوه، فرددت الغنم إلی منزلی، ثم جئت حتی دخلت فی القوم.

قال عثمان فی حدیثه فیقدم عمرو لا یدافع إلّا بالأمر الخفیف حتی أتی بلبیس، فقاتلوه به نحوا من شهر حتی فتح اللّه علیه، ثم مضی لا یدافع إلا بالأمر

فتوح مصر و المغرب، ص: ۸۱

حتی أتی أمّ دنین، فقاتلوه بها قتالا شدیدا و أبطأ علیه الفتح، فکتب إلی عمر یستمدّه فأمدّه بأربعهٔ آلاف تمام ثمانیهٔ آلاف فقاتلهم.

ثم رجع إلی حدیث ابن وهب، عن عبد الرحمن بن شریح، عن شراحیل بن یزید، عن أبی الحسین، أنه سمع رجلا من لخم. قال: فجاء رجل إلی عمرو بن العاص فقال اندب معی خیلا حتی آتی من ورائهم عند القتال، فأخرج معه خمسمائهٔ فارس، فساروا من وراء الجبل حتی دخلوا مغار بنی وائل قبل الصبح. و کانت الروم قد خندقوا خندقا و جعلوا له أبوابا و بثّوا فی أفنیتها حسک الحدید. فالتقی القوم حین صبحوا ، و خرج اللخمیّ بمن معه من ورائهم فانهزموا حتی دخلوا الحصن.

قال غیر ابن وهب: بعث خمسمائهٔ علیهم خارجهٔ بن حذافهٔ، قال: فلما کان فی وجه الصبح نهض القوم فصلّوا الصبح ثم رکبوا خیلهم. و غدا عمرو بن العاص علی القتال فقاتلهم من وجههم و حملت الخیل التی وجّه من ورائهم و أقحمت علیهم فانهزموا، و کانوا قد خندقوا حول الحصن و جعلوا للخندق أبوابا.

قال ابن وهب فی حدیثه عن عبد الرحمن بن شریح: فسار عمرو بمن معه حتی نزل علی الحصن فحاصرهم حتی سألوه أن یسیّر منهم بضعهٔ عشر أهل بیت و یفتحوا له الحصن ففعل ذلک، ففرض علیهم عمرو لکلّ رجل من أصحابه دینارا و جبّهٔ و برنسا و عمامهٔ و خفّین، و سألوه أن یأذن لهم أن یهیئوا له و لأصحابه صنیعا ففعل.

فحدثنی أبی عبد اللّه بن عبد الحکم، أن عمرو بن العاص أمر أصحابه فتهیّأوا و لبسوا البرود ثم أقبلوا.

قال ابن وهب فی حدیثه: فلما فرغوا من طعامهم سألهم عمرو کم أنفقتم؟

قالوا: عشرین ألف دینار، قال عمرو: لا حاجهٔ لنا بصنیعکم بعد الیوم، أدّوا إلینا عشرین ألف دینار. فجاءه النفر من القبط فاستأذنوه إلی قراهم و أهلیهم، فقال لهم عمرو: کیف

فتوح مصر و المغرب، ص: ۸۲

رأیتم أمرنا؟ قالوا: لم نر إلّا حسنا، فقال الرجل الذی قال فی المرّهٔ الأولی ما قال لهم:

إنکم لن تزالوا تظهرون علی کلّ من لقیتم حتی تقتلوا خیرکم رجلا، فغضب عمرو و أمر به فطلب إلیه أصحابه و أخبروه أنه لا یدری ما یقول حتی خلّصوه، فلما بلغ عمرا قتل عمر بن الخطّاب أرسل فی طلب ذلک القبطیّ فوجده قد هلک، فعجب عمرو من قوله.

قال غیر ابن وهب، قال عمرو بن العاص: فلما طعن عمر بن الخطاب قلت هو ما قال القبطیّ، فلما حدّثت أنه إنما قتله أبو لؤلؤهٔ رجل نصرانیّ، قلت: لم یعن هذا، إنما عنی من قتله المسلمون، فلما قتل عثمان عرفت أنّ ما قال الرجل حقّ.

قال أبی فی حدیثه: فلما فرغوا من صنیعهم أمر عمرو بن العاص بطعام فصنع لهم و أمرهم أن یحضروا لذلک، فصنع لهم الثرید و العراق و أمر أصحابه بلباس الأکسیهٔ و اشتمال الصمّاء و القعود علی الرکب، فلما حضرت الروم وضعوا کراسیّ الدیباج فجلسوا علیها، و جلست العرب إلی جوانبهم، فجعل الرجل من العرب یلتقم اللقمهٔ العظیمهٔ من الثرید و ینهش من ذلک اللحم فیتطایر علی من إلی جنبه من الروم، فبشعت الروم بذلک، و قالوا: أین أولئک الذین کانوا أتونا قبل؟ فقیل لهم: أولئک أصحاب المشورهٔ، و هؤلاء أصحاب الحرب.

قال: و قد سمعت فی فتح القصر وجها غیر هذا.

حدثنا عثمان بن صالح، أخبرنا ابن لهیعهٔ، عن عبید اللّه بن أبی جعفر، و عیاش ابن عبّاس و غیرهما ، یزید بعضهم علی بعض، أن عمرو بن العاص حصرهم بالقصر الذی یقال له بابلیون حیّنا، و قاتلهم قتالا شدیدا یصبّحهم و یمسّیهم، فلما أبطأ الفتح علیه، کتب إلی عمر بن الخطّاب یستمدّه و یعلمه ذلک ، فأمدّه عمر بأربعهٔ آلاف

فتوح مصر و المغرب، ص: ۸۳

رجل على كلّ ألف رجل منهم رجل، و كتب إليه عمر بن الخطاب: إنى قد أمددتك بأربعة آلاف رجل، على كلّ ألف رجل منهم رجل مقام الألف ، الزبير بين العوّام، و المقداد بن عمرو، و عبادة بن الصامت، و مسلمة بن مخلّد. و قال آخرون: بل خارجة بن حذافة الرابع، لا يعدّون مسلمة.

و قال عمر بن الخطاب: اعلم أنّ معك اثنى عشر ألفا و لا يغلب اثنا عشر ألفا من قلّة.

قال عثمان، قال ابن وهب: فحدثنى الليث بن سعد، قال: بلغنى عن كسرى أنه كان له رجال إذا بعث أحدهم فى جيش وضع من عدّة الجيش الذى كان معه ألفا مكانه لإجزاء ذلك الرجل فى الحرب، و إذا احتاج إلى أحدهم فكان فى جيش فحبسه لحاجته إليه، زادهم ألف رجل.

قال الليث: فأنزلت الذى صنع عمر بن الخطاب فى بعثته بالزبير و المقداد و من بعث معهما نحو ما كان يصنع كسرى.

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، قال: كان عمر بن الخطّاب قد أشفق على عمرو فأرسل الزبير فى أثره فى اثنى عشر ألفا فشهد معه الفتح.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث و ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، أن عمر بن الخطّاب بعث الزبير بن العوّام فى اثنى عشر ألفا.

و قال غير عثمان: فكانوا قد خندقوا حول حصنهم، و جعلوا للخندق أبوابا و جعلوا سكك الحديد موتدة بأفنية الأبواب، و كان عمرو قد قدم من الشام فى عدّة قليلة، فكان يفرّق أصحاب ليرى العدوّ أنهم أكثر ممّا هم، فلمّا انتهى إلى الخندق نادوه أن قد رأينا ما صنعت، و إنما معك من أصحابك كذا و كذا، فلم يخطئوا برجل واحد، فأقام عمرو على ذلك أيّاما، يغدو فى السحر فيصفّ أصحابه على أفواه الخندق عليهم السلاح، فبينا هو على ذلك إذ جاءه خبر الزبير بن العوّام ثم قدم الزبير بن العوّام فى اثنى عشر ألفا،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۸۴

فتلقّاه عمرو، ثم أقبلا يسيران، ثم لم يلبث الزبير أن ركب ثم طاف بالخندق ثم فرّق الرجال حول الخندق.

ثم رجع إلى حديث عثمان، عن ابن لهيعة، قال: فلما قدم المدد على عمرو بن العاص ألحّ على القصر و وضع عليه المنجنيق، و قال عمرو يومئذ:

يوم لهمدان و يوم للصّدف‌و المنجنيق فى لىّ تختلف

و عمرو يرقل ارقال الشّيخ الخرف و كان عمرو إنما يقف تحت راية بلىّ فيما يزعمون.

و قد كان عمرو بن العاص كما أخبرنى شيخ من أهل مصر قد دخل إلى صاحب الحصن فتناظرا فى شىء مما هم فيه، فقال عمرو: أخرج أستشير أصحابى، و قد كان صاحب الحصن أوصى الذى على باب إذا مرّ به عمرو أن يلقى عليه صخرة فيقتله، فمرّ عمرو، و هو يريد الخروج، برجل من العرب، فقال له: قد دخلت فانظر كيف تخرج، فرجع عمرو إلى صاحب الحصن، فقال له: إنى أريد أن آتيك بنفر من أصحابى حتى يسمعوا منك مثل الذى سمعت. فقال العلج فى نفسه: قتل جماعة أحبّ إلىّ من قتل واحد، و أرسل إلى الذى كان أمره بما أمره به من قتل عمرو ألّا تعرّض له رجاء أن يأتيه بأصحابه فيقتلهم و خرج عمرو. هذا أو معناه.

حدثنا عيسى بن حمّاد. قال: لما حصر المسلمون الحصن، كان عبادة بن الصامت فى ناحية يصلّى و فرسه عنده، فرآه قوم من الروم فخرجوا إليه و عليهم حلية و بزّة فلما دنوا منه سلّم من صلاته، و وثب على فرسه، ثم حمل عليهم، فلما رأوه غير مكذّب عنهم ولّوا راجعين، و اتّبعهم، فجعلوا يلقون مناطقهم و متاعهم ليشغلوه بذلك عن طلبهم، و لا يلتفت إليه حتى دخلوا الحصن، و رمى عبادة من فوق الحصن بالحجارة،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۸۵

فرجع و لم يعرض لشيء مما كانوا طرحوا من متاعهم حتى رجع إلى موضعه الذى كان به، فاستقبل الصلاة، و خرج الروم إلى متاعهم يجمعونه .

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، حدثنا المفضّل بن فضالة، أخبرنا عياش بن عبّاس القتبانىّ، عن شييم بن بيتان، عن شيبان بن أميّة، عن رويفع بن ثابت، قال:

كان أحدنا فى زمان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يأخذ نضو أخيه على أن يعطيه النصف مما يغنم، و له النصف، حتى إنّ أحدنا ليطير له النصل و الريش و للآخر القدح . و إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: من استنجى برجيع دابّته أو بعظم فإن محمّدا منه برئ.

قال عيّاش بن عبّاس: و أخبرنى شييم بن بيتان، عن أبى سالم الجيشانى أنه سمع عبد اللّه بن عمرو و هو مرابط حصن بابليون، يحدّث عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بهذا الحديث.

قال عثمان فى حديثه: فلما أبطأ الفتح على عمرو بن العاص، قال الزبير: إنى أهب نفسى للّه، أرجو أن يفتح اللّه بذلك على المسلمين، فوضع سلّما إلى جانب الحصن من ناحية سوق الحمّام، ثم صعد، و أمرهم إذا سمعوا تكبيره أن يجيبوه جميعا.

قال غير عثمان: فما شعروا إلّا و الزبير على رأس الحصن يكبّر، معه السيف، و تحامل الناس على السلّم حتى نهاهم عمرو خوفا من أن ينكسر.

قال ثم رجع إلى حديث عثمان، قال: فلما اقتحم الزبير، و تبعه من تبعه، و كبّر و كبّر من معه، و أجابهم المسلمون من خارج لم يشكّ أهل الحصن أن العرب قد اقتحموا جميعا، فهربوا، فعمد الزبير و أصحابه إلى باب الحصن ففتحوه، و اقتحم المسلمون الحصن، فلما خاف المقوقس على نفسه و من معه فحينئذ سأل عمرو بن العاص الصلح و دعاه إليه على أن يفرض للعرب على القبط دينارين دينارين على كل رجل منهم فأجابه عمرو إلى ذلك .

فتوح مصر و المغرب، ص: ۸۶

حدثنا سعيد بن عفير، قال: و صعد مع الزبير الحصن محمّد بن مسلمة و مالك بن أبى سلسلة السلامىّ، و رجال من بنى حرام، و أن شرحبيل بن حجيّة المرادىّ نصب سلّما آخر من ناحية زقاق الزمامرة اليوم، فصعد عليه، فكان بين الزبير و بين شرحبيل شيء على باب أو مدخل، فكأنّ شرحبيل نال من الزبير بعض ما كره، فبلغ ذلك عمرو بن العاص، فقال له: استقد منه إن شئت، فقال الزبير: أمن نغفة من نغف اليمن أستقيد يا بن النابغة؟

و كانت صفة الزبير بن العوّام، كما حدثنا هشام بن إسحاق فيما يزعمون، أبيض حسن القامة، ليس بالطويل، قليل شعر اللحية أهلب؛ كثير شعر الجسد.

و كان مكثهم كما حدثنا عثمان بن صالح، عن عبد اللّه بن وهب، عن الليث على باب القصر حتى فتحوه سبعة أشهر. و قد سمعت فى فتح القصر وجها آخر مخالفا للحديثين جميعا. و اللّه أعلم.

حدثنا عثمان بن صالح، أخبرنا خالد بن نجيح، عن يحيى بن أيّوب، و خالد بن حميد، قالا: حدثنا خالد بن يزيد، عن جماعة من التابعين، بعضهم يزيد على بعض، أن المسلمين لما حاصروا بابليون، و كان به جماعة من الروم و أكابر القبط و رؤسائهم و عليهم المقوقس ، فقاتلوهم بها شهرا، فلما رأى القوم الجدّ منهم على فتحه، و الحرص، و رأوا من صبرهم على القتال و رغبتهم فيه، خافوا أن يظهروا عليهم، فتنحّى المقوقس و جماعة من أكابر القبط، و خرجوا من باب القصر القبلىّ و دونهم جماعة يقاتلون العرب فلحقوا بالجزيرة موضع الصناعة اليوم، و أمروا بقطع الجسر و ذلك فى جرى النيل. و زعم بعض مشايخ أهل مصر أن الأعيرج كان تخلّف فى الحصن بعد المقوقس، فلما خاف فتح الحصن ركب هو و أهل القوّة و الشرف، و كانت سفنهم ملصقة بالحصن ثم لحقوا بالمقوقس بالجزيرة .

فتوح مصر و المغرب، ص: ۸۷

ثم رجع إلى حديث يحيى بن أيّوب، و خالد بن حميد، قال: فأرسل المقوقس إلى عمرو بن العاص إنكم قوم قد و لجتم فى بلادنا، و ألححتم على قتالنا، و طال مقامكم فى أرضنا، و إنما أنتم عصبة يسيرة، و قد أظلّتكم الروم و جهّزوا إليكم و معهم من العدّة و السلاح، و قد أحاط بكم هذا النيل، و إنما أنتم أسارى فى أيدينا، فابعثوا إلينا رجالا منكم نسمع من كلامهم ، فلعلّه أن يأتى الأمر فيما بيننا و بينكم على ما تحبّون و نحبّ، و ينقطع عنّا و عنكم هذا القتال قبل أن تغشاكم جموع الروم فلا ينفعنا الكلام و لا نقدر عليه، و لعلّكم أن تندموا إن كان الأمر مخالفا لطلبتكم و رجائكم، فابعث إلينا رجالا من أصحابكم نعاملهم على ما نرضى نحن و هم به من شىء.

فلما أتت عمرو ابن العاص رسل المقوقس حبسهم عنده يومين و ليلتين حتى خاف عليهم المقوقس، فقال لأصحابه: أ ترون أنهم يقتلون الرسل، و يحبسونهم ، و يستحلّون ذلك فى دينهم؟ و إنما أراد عمرو بذلك أن يروا حال المسلمين، فردّ عليهم عمرو مع رسله، أنه ليس بينى و بينكم إلّا إحدى ثلاث خصال: إمّا أن دخلتم فى الإسلام فكنتم إخواننا و كان لكم ما لنا، و إن أبيتم فأعطيتم الجزية عن يد و أنتم صاغرون، و إمّا أن جاهدناكم بالصبر و القتال حتى يحكم اللّه بيننا و هو خير الحاكمين.

فلما جاءت رسل المقوقس إليه، قال: لهم كيف رأيتموهم؟ قالوا: رأينا قوما الموت أحبّ إلى أحدهم من الحياة، و التواضع أحبّ إليه من الرفعة، ليس لأحدهم فى الدنيا رغبة و لا نهمة إنما جلوسهم على التراب، و أكلهم على ركّبهم و أميرهم كواحد منهم، ما يعرف رفيعهم من وضيعهم، و لا السيّد فيهم من العبد، و إذا حضرت الصلاة لم يتخلّف عنها منهم أحد، يغسلون أطرافهم بالماء، و يتخشّعون فى صلاتهم.

فقال عند ذلك المقوقس: و الذى يحلف به لو أنّ هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۸۸

و ما يقوى على قتال هؤلاء أحد، و لئن لم نغتنم صلحهم اليوم و هم محصورون بهذا النيل، لم يجيبونا بعد اليوم إذا أمكنتهم الأرض، و قووا على الخروج من موضعهم.

فردّ إليهم المقوقس رسله ابعثوا إلينا رسلا منكم نعاملهم، و نتداعى نحن و هم إلى ما عساه أن يكون فيه صلاح لنا و لكم.

فبعث عمرو بن العاص عشرة نفر، أحدهم عبادة بن الصامت.

حدثنا سعيد بن عفير، قال: أدرك الإسلام من العرب عشرة نفر طول كلّ رجل منهم عشرة أشبار، عبادة بن الصامت أحدهم.

ثم رجع إلى حديث عثمان قال: و أمره عمرو أن يكون متكلّم القوم، و ألّا يجيبهم إلى شىء دعوه إليه إلّا إحدى هذه الثلاث خصال؛ فإن أمير المؤمنين قد تقدّم إلىّ فى ذلك، و أمرنى ألّا أقبل شيئا سوى خصلة من هذه الثلاث خصال*).

و كان عبادة بن الصامت أسود، فلما ركبوا السفن إلى المقوقس، و دخلوا عليه، تقدّم عبادة، فهابه المقوقس لسواده فقال: نحّوا عنّى هذا الأسود، و قدّموا غيره يكلّمنى، فقالوا جميعا: إنّ هذا الأسود أفضلنا رأيا و علما، و هو سيّدنا و خيرنا و المقدّم علينا، و إنما نرجع جميعا إلى قوله و رأيه، و قد أمره الأمير دوننا بما أمره به، و أمرنا بأن لا نخالف رأيه و قوله، قال: و كيف رضيتم أن يكون هذا الأسود أفضلكم؟ و إنما ينبغى أن يكون هو دونكم، قالوا: كلّا، إنه و إن كان أسود كما ترى فإنه من أفضلنا موضعا، و أفضلنا سابقة و عقلا و رأيا، و ليس ينكر السواد فينا.

فقال المقوقس لعبادة: تقدّم يا أسود، و كلّمنى برفق؛ فإنى أهاب سوادك، و إن اشتدّ كلامك علىّ ازددت لذلك هيبة، فتقدّم إليه عبادة، فقال: قد سمعت مقالتك، و إنّ فيمن خلّفت من أصحابى ألف رجل أسود، كلّهم أشدّ سوادا منى و أفظع منظرا و لو رأيتهم لكنت أهيب لهم منك لى، و أنا قد وليت، و أدبر شبابى، و إنى مع ذلك بحمد اللّه ما أهاب مائة رجل من عدوّى لو استقبلونى جميعا، و كذلك أصحابى، و ذلك أنّا

فتوح مصر و المغرب، ص: ۸۹

إنما رغبتنا و همّتنا الجهاد فى اللّه و اتباع رضوانه، و ليس غزونا عدوّنا ممّن حارب اللّه لرغبة فى دنيا، و لا طلبا للاستكثار منها؛ إلا أن اللّه قد أحلّ ذلك لنا، و جعل ما غنمنا من ذلك حلالا، و ما يبالى أحدنا أكان له قنطار من ذهب، أم كان لا يملك إلّا درهما! لأن غاية أحدنا من الدنيا أكلة يأكلها يسدّ بها جوعته لليله و نهاره، و شملة يلتحفها، فإن كان أحدنا لا يملك إلا ذلك كفاه، و إن كان له قنطار من ذهب أنفقه فى طاعة اللّه و اقتصر على هذا الذى بيده و يبلغه ما كان فى الدنيا، لأن نعيم الدنيا ليس بنعيم و رخاءها ليس برخاء، إنما النعيم و الرخاء فى الآخرة، و بذلك أمرنا ربنا، و أمرنا به نبيّنا، و عهد إلينا ألا تكون همّة أحدنا من الدنيا إلا ما يمسك جوعته، و يستر عورته، و تكون همّته و شغله فى رضا ربّه و جهاد عدوّه.

فلما سمع المقوقس ذلك منه، قال لمن حوله: هل سمعتم مثل كلام هذا الرجل قطّ! لقد هبت منظره، و إنّ قوله لأهيب عندى من منظره؛ إنّ هذا و أصحابه أخرجهم اللّه لخراب الأرض ما أظنّ ملكهم إلا سيغلب على الأرض كلّها.

ثم أقبل المقوقس على عبادة بن الصامت، فقال: أيّها الرجل الصالح، قد سمعت مقالتك، و ما ذكرت عنك و عن أصحابك، و لعمرى ما بلغتم ما بلغتم إلا بما ذكرت، و ما ظهرتم على من ظهرتم عليه إلا لحبّهم الدنيا و رغبتهم فيها، و قد توجّه إلينا لقتالكم من جمع الروم ما لا يحصى عدده قوم معروفون بالنجدة و الشدّة، ما يبالى أحدهم من لقى، و لا من قاتل، و إنّا لنعلم أنكم لن تقووا عليهم، و لن تطيقوهم لضعفكم و قلّتكم، و قد أقمتم بين أظهرنا أشهرا، و أنتم فى ضيق و شدّة من معاشكم و حالكم، و نحن نرقّ عليكم لضعفكم و قلّتكم و قلّة ما بأيديكم؛ و نحن تطيب أنفسنا أن نصالحكم على أن نفرض لكلّ رجل منكم دينارين دينارين؛ و لأميركم مائة دينار، و لخليفتكم ألف دينار، فتقبضونها و تنصرفون إلى بلادكم قبل أن يغشاكم ما لا قوام لكم به*).

فقال عبادة بن الصامت: يا هذا؛ لا تغرنّ نفسك و لا أصحابك، أمّا ما تخوّفنا به من جمع الروم و عددهم و كثرتهم، و أنّا لا نقوى عليهم فلعمرى ما هذا بالذى تخوّفنا

فتوح مصر و المغرب، ص: ۹۰

به، و لا بالذى يكسرنا عمّا نحن فيه، إن كان ما قلتم حقّا فذلك و اللّه أرغب ما يكون فى قتالهم، و أشدّ لحرصنا عليهم؛ لأن ذلك أعذر لنا عند ربّنا إذا قدمنا عليه، إن قتلنا من آخرنا كان أمكن لنا فى رضوانه و جنّته، و ما من شىء أقرّ لأعيننا، و لا أحبّ إلينا من ذلك؛ و إنّا منكم حينئذ لعلى إحدى الحسنيين؛ إمّا أن تعظم لنا بذلك غنيمة الدنيا إن ظفرنا بكم، أو غنيمة الآخرة إن ظفرتم بنا، و إنها لأحبّ الخصلتين إلينا بعد الاجتهاد منّا، و إن اللّه عزّ و جلّ قال لنا فى كتابه: كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ، و ما منّا رجل الّا و هو يدعو ربّه صباحا و مساء أن يرزقه الشهادة، و ألّا يردّه إلى بلده و لا إلى أرضه و لا إلى أهله و ولده، و ليس لأحد منا همّ فيما خلّفه، و قد استودع كلّ واحد منا ربّه أهله و ولده؛ و إنما همّنا ما أمامنا.

و أمّا قولك: إنا فى ضيق و شدّة من معاشنا و حالنا؛ فنحن فى أوسع السعة لو كانت الدنيا كلّها لنا ما أردنا منها لأنفسنا أكثر مما نحن عليه.

فانظر الذى تريد فبيّنه لنا، فليس بيننا و بينكم خصلة نقبلها منك، و لا نجيبك إليها إلّا خصلة من ثلاث، فاختر أيّها شئت، و لا تطمع نفسك فى الباطل؛ بذلك أمرنى الأمير، و بها أمره أمير المؤمنين، و هو عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من قبل إلينا، إمّا أجبتم إلى الإسلام الذى هو الدين الذى لا يقبل اللّه غيره، و هو دين أنبيائه و رسله و ملائكته، أمرنا اللّه أن نقاتل من خالفه و رغب عنه حتى يدخل فيه، فإن فعل كان له ما لنا و عليه ما علينا، و كان أخانا فى دين اللّه؛ فإن قبلت ذلك أنت و أصحابك، فقد سعدتم فى الدنيا و الآخرة، و رجعنا عن قتالكم، و لم نستحلّ أذاكم، و لا التعرّض لكم، فإن أبيتم إلا الجزية فأدّوا إلينا الجزية عن يد و أنتم صاغرون، نعاملكم على شىء نرضى به نحن و أنتم فى كل عام أبدا ما بقينا و بقيتم، و نقاتل عنكم من ناوأكم و عرض لكم فى شىء من أرضكم و دمائكم و أموالكم، و نقوم بذلك عنكم، إذ كنتم فى ذمّتنا، و كان لكم به عهد علينا ، و إن أبيتم فليس بيننا و بينكم إلا المحاكمة بالسيف حتى نموت من آخرنا، أو نصيب ما نريد منكم؛ هذا ديننا الذى ندين اللّه به، و لا يجوز لنا فيما بيننا و بينه غيره،

فانظروا لأنفسكم.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۹۱

فقال له المقوقس: هذا ما لا يكون أبدا، ما تريدون إلا أن تتخذونا نكون لكم عبيدا ما كانت الدنيا.

فقال له عبادة بن الصامت: هو ذاك، فاختر ما شئت.

فقال له المقوقس: أفلا تجيبونا إلى خصلة غير هذه الثلاث خصال؟ فرفع عبادة يديه، فقال: لا و ربّ هذه السماء و ربّ هذه الأرض و ربّ كل شيء، ما لكم عندنا خصلة غيرها، فاختاروا لأنفسكم.

فالتفت المقوقس عند ذلك إلى أصحابه، فقال: قد فرغ القوم فما ترون؟ فقالوا:

أو يرضى أحد بهذا الذلّ! أمّا ما أرادوا من دخولنا فى دينهم؛ فهذا ما لا يكون أبدا أن نترك دين المسيح ابن مريم و ندخل فى دين غيره لا نعرفه، و أمّا ما أرادوا من أن يسبونا و يجعلونا عبيدا فالموت أيسر من ذلك؛ لو رضوا منا أن نضعف لهم ما أعطيناهم مرارا، كان أهون علينا.

فقال المقوقس لعبادة: قد أبى القوم فما ترى؟ فراجع صاحبك، على أن نعطيكم فى مرّتكم هذه ما تمنّيتم و تنصرفون.

فقام عبادة و أصحابه، فقال المقوقس عند ذلك لمن حوله: أطيعونى و أجيبوا القوم إلى خصلة من هذه الثلاث، فو اللّه ما لكم بهم طاقة، و لئن لم تجيبوا إليها طائعين، لتجيبنّهم إلى ما هو أعظم كارهين.

فقالوا: و أىّ خصلة نجيبهم إليها؟ قال: إذا أخبركم، أمّا دخولكم فى غير دينكم، فلا آمركم به، و أما قتالهم فأنا اعلم أنكم لن تقووا عليهم، و لن تصبروا صبرهم، و لا بدّ من الثالثة؛ قالوا: أفنكون لهم عبيدا أبدا؟ قال: نعم تكونوا عبيدا مسلّطين فى بلادكم، آمنين على أنفسكم و أموالكم و ذراريكم خير لكم من أن تموتوا من آخركم، و تكونوا عبيدا تباعوا و تمزّقوا فى البلاد مستعبدين أبدا، أنتم و أهلوكم و ذراريكم، قالوا: فالموت أهون علينا.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۹۲

و أمروا بقطع الجسر من الفسطاط؛ و بالجزيرة و بالقصر من جمع القبط و الروم جمع كثير، فألحّ عليهم المسلمون عند ذلك بالقتال على من فى القصر حتى ظفروا بهم، و أمكن اللّه منهم، فقتل منهم خلق كثير، و أسر من أسر، و انحازت السفن كلّها إلى الجزيرة، و صار المسلمون قد أحدق بهم الماء من كل وجه ، لا يقدرون على أن ينفذوا نحو الصعيد، و لا إلى غير ذلك من المدائن و القرى، و المقوقس يقول لأصحابه: أ لم أعلمكم هذا و أخافه عليكم؟ ما تنتظرون! فو اللّه لتجيبنّهم إلى ما أرادوا طوعا أو لتجيبنهّم إلى ما هو أعظم منه كرها، فأطيعونى من قبل أن تندموا.

فلما رأوا منهم ما رأوا، و قال لهم المقوقس ما قال، أذعنوا بالجزية، و رضوا بذلك على صلح يكون بينهم يعرفونه، و أرسل المقوقس إلى عمرو بن العاص: إنى لم أزل حريصا على إجابتك إلى خصلة من تلك الخصال التى أرسلت إلىّ بها، فأبى ذلك علىّ من حضرنى من الروم و القبط، فلم يكن لى أن أفتات عليهم فى أموالهم، و قد عرفوا نصحى لهم و حبّى صلاحهم، و رجعوا إلى قولى، فأعطنى أمانا أجتمع أنا و أنت فى نفر من أصحابى و أنت فى نفر من أصحابك، فإن استقام الأمر بيننا تمّ ذلك لنا جميعا؛ و إن لم يتمّ رجعنا إلى ما كنّا عليه.

فاستشار عمرو أصحابه فى ذلك فقالوا: لا نجيبهم إلى شيء من الصلح و لا الجزية، حتى يفتح اللّه علينا و تصير الأرض كلّها لنا فيئا و غنيمة، كما صار لنا القصر و ما فيه، فقال عمرو: قد علمتم ما عهد إلىّ أمير المؤمنين فى عهده، فإن أجابوا إلى خصلة من الخصال الثلاث التى عهد إلىّ فيها أجبتهم إليها، و قبلت منهم، مع ما قد حال هذا الماء بيننا و بين ما نريد من قتالهم. فاجتمعوا على عهد بينهم، و اصطلحوا على أن يفرض على جميع من بمصر أعلاها و أسفلها من القبط ديناران ديناران عن كل نفس شريفهم

فتوح مصر و المغرب، ص: ۹۳

و وضيعهم، من بلغ الحلم منهم، ليس على الشيخ الفانى، و لا على الصغير الذى لم يبلغ الحلم و لا النساء شىء، و على أن للمسلمين عليهم النزل لجماعتهم حيث نزلوا، و من نزل عليه ضيف واحد من المسلمين أو أكثر من ذلك، كانت لهم ضيافة ثلاثة أيام مفترضة عليهم، و أن لهم أرضهم و أموالهم، لا يعرض لهم فى شىء منها.

فشرط هذا كلّه على القبط خاصّة، و حصوا عدد القبط يومئذ خاصّة من بلغ منهم الجزية، و فرض عليه الديناران، رفع ذلك عرفاؤهم بالأيمان المؤكّدة، فكان جميع من أحصى يومئذ بمصر أعلاها و أسفلها من جميع القبط فيما أحصوا و كتبوا و رفعوا أكثر من ستّة آلاف ألف نفس، فكانت فريضتهم يومئذ اثنى عشر ألف ألف دينار فى كل سنة.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن لهيعة عن يحيى بن ميمون الحضرمىّ، قال: لما فتح عمرو بن العاص مصر، صالح عن جميع من فيها من الرجال من القبط ممّن راهق الحلم إلى ما فوق ذلك، ليس فيهم امرأة و لا شيخ و لا صبىّ، فأحصوا بذلك على دينارين دينارين، فبلغت عدّتهم ثمانية.

قال و حدثنى عبد اللّه بن صالح، حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، أن المقوقس صالح عمرو بن العاص على أن يفرض على القبط دينارين دينارين على كل رجل منهم.

ثم رجع إلى حديث يحيى بن أيوب و خالد بن حميد، قال: و شرط المقوقس للروم أن يخيّروا، فمن أحبّ منهم أن يقيم على مثل هذا أقام على ذلك لازما له، مفترضا عليه ممّن أقام بالإسكندرية و ما حولها من أرض مصر كلّها، و من أراد الخروج منها إلى أرض الروم خرج، و على أن للمقوقس الخيار فى الروم خاصّة؛ حتى يكتب إلى ملك

فتوح مصر و المغرب، ص: ۹۴

الروم يعلمه ما فعل، فإن قبل ذلك و رضيه جاز عليهم؛ و إلا كانوا جميعا على ما كانوا عليه.

و كتبوا به كتابا، و كتب المقوقس إلى ملك الروم كتابا يعلمه على وجه الأمر كلّه، فكتب إليه ملك الروم يقبّح رأيه و يعجّزه، و يردّ عليه ما فعل، و يقول فى كتابه: إنما أتاك من العرب اثنا عشر ألفا، و بمصر من بها من كثرة عدد القبط ما لا يحصى؛ فإن كان القبط كرهوا القتال، و أحبّوا أداء الجزية إلى العرب و اختاروهم علينا، فإنّ عندك بمصر من الروم بالإسكندرية و من معك أكثر من مائة ألف، معهم العدّة و القوّة.

و العرب و حالهم و ضعفهم على ما قد رأيت، فعجزت عن قتالهم، و رضيت أن تكون أنت و من معك من الروم فى حال القبط أذلّاء، ألا تقاتلهم أنت و من معك من الروم حتى تموت، أو تظهر عليهم؛ فإنهم فيكم على قدر كثرتكم و قوّتكم، و على قدر قلّتهم و ضعفهم كأكلة، فناهضهم القتال، و لا يكون لك رأى غير ذلك. و كتب ملك الروم بمثل ذلك كتابا إلى جماعة الروم.

فقال المقوقس لّما أتاه كتاب ملك الروم: و اللّه إنهم على قلّتهم و ضعفهم أقوى و أشدّ منّا على كثرتنا و قوّتنا، إن الرجل الواحد منهم ليعدل مائة رجل منّا؛ و ذلك أنهم قوم الموت أحبّ إلى أحدهم من الحياة، يقاتل الرجل منهم و هو مستقتل ، يتمنّى ألّا يرجع إلى أهله و لا بلده و لا ولده، و يرون أن لهم أجرا عظيما فيمن قتلوا منا، و يقولون:

إنهم إن قتلوا دخلوا الجنّة، و ليس لهم رغبة فى الدنيا، و لا لذّة إلّا قدر بلغة العيش من الطعام و اللباس، و نحن قوم نكره الموت، و نحبّ الحياة و لذّتها، فكيف نستقيم نحن و هؤلاء، و كيف صبرنا معهم! و اعلموا معشر الروم، و اللّه إنى لا أخرج مما دخلت فيه، و لا صالحت العرب عليه؛ و إنى لأعلم أنكم سترجعون غدا إلى رأيى و قولى و تتمنون أن لو كنتم أطعتمونى؛ و ذلك أنى قد عاينت و رأيت، و عرفت ما لم يعاين الملك و لم يره، و لم

فتوح مصر و المغرب، ص: ۹۵

يعرفه، و يحكم! أما يرضى أحدكم أن يكون آمنا فى دهره على نفسه و ماله و ولده بدينارين فى السنة!

ثم أقبل المقوقس إلى عمرو بن العاص، فقال له: إنّ الملك قد كره ما فعلت و عجّزنى، و كتب إلىّ و إلى جماعة الروم ألا نرضى

بمصالحتک، و أمرهم بقتالک حتی یظفروا بک أو تظفر بهم، و لم أکن لأخرج مما دخلت فیه و عاقدتک علیه، و إنما سلطانی علی نفسی و من أطاعنی، و قد تمّ صلح القبط فیما بینک و بینهم؛ و لم یأت من قبلهم نقض، و أنا متمّ لک علی نفسی، و القبط متمّون لک علی الصلح الذی صالحتهم علیه و عاهدتهم، و أما الروم فأنا منهم برئ. و أنا أطلب إلیک أن تعطینی ثلاث خصال.

قال له عمرو: ما هنّ؟ قال: لا- تنقض بالقبط، و أدخلنی معهم و ألزمنی ما لزمهم، و قد اجتمعت کلمتی و کلمتهم علی ما عاهدتک علیه، فهم متمّون لک علی ما تحبّ.

و أما الثانیة إن سألک الروم بعد الیوم أن تصالحهم فلا- تصالحهم حتی تجعلهم فیئا و عبیدا، فإنهم أهل ذلک، لأنی نصحتهم فاستغشّونی، و نظرت لهم فاتّهمونی. و أما الثالثة، أطلب إلیک إن أنا متّ، تأمرهم یدفنونی فی أبی یحنّس بالإسکندریة.

فأنعم له عمرو بن العاص بذلک و أجابه إلی ما طلب، علی أن یضمنوا له الجسرین جمیعا، و یقیموا لهم الأنزال و الضیافة و الأسواق و الجسور؛ ما بین الفسطاط إلی الإسکندریة ففعلوا.

و قال عثمان: و صارت لهم القبط أعوانا کما جاء فی الحدیث.

و یقال: إن المقوقس إنما صالح عمرو بن العاص علی الروم و هو محاصر الإسکندریة.

حدثنا یحیی بن خالد العدویّ، عن اللیث بن سعد، أن عمرو بن العاص لما فتح الإسکندریة حاصر أهلها ثلاثة أشهر، و ألحّ علیهم، و خافوه، و سأله المقوقس الصلح عنهم کما صالحه علی القبط علی أن یستنظر رأی الملک.

قال فحدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنا اللیث بن سعد، عن یزید بن أبی حبیب، أن

فتوح مصر و المغرب، ص: ۹۶

المقوقس الرومیّ الذی کان ملکا علی مصر، صالح عمرو بن العاص علی أن یسیر من الروم من أراد المسیر و یقرّ من أراد الإقامة من الروم علی أمر قد سمّاه، فبلغ ذلک هرقل ملک الروم فتسخّطه أشدّ التسخّط، و أنکره أشدّ الإنکار، و بعث الجیوش فأغلقوا الإسکندریة و آذنوا عمرو بن العاص بالحرب، فخرج إلیه المقوقس فقال أسألک ثلاثا، قال:

ما هنّ؟ قال: لا تبذل للروم ما بذلت لی، فإنی قد نصحت لهم فاستغشوا نصحی و لا تنقض بالقبط فإن النقض لم یأت من قبلهم، و أن تأمر بی إذا متّ فادفنّی فی أبی یحنّس، فقال عمرو: هذه أهونهنّ علینا.

ثم رجع إلی حدیث عثمان، قال: فخرج عمرو بن العاص بالمسلمین حین أمکنهم الخروج، و خرج معه جماعة من رؤساء القبط و قد أصلحوا لهم الطرق، و أقاموا لهم الجسور و الأسواق، و صارت لهم القبط أعوانا علی ما أرادوا من قتال الروم، و سمعت بذلک الروم فاستعدّت و استجاشت، و قدمت علیهم مراکب کثیرة من أرض الروم فیها جمع من الروم عظیم بالعدّة و السلاح، فخرج إلیهم عمرو بن العاص من الفسطاط متوجّها إلی الإسکندریة، فلم یلق منهم أحدا حتی بلغ ترنوط، فلقی بها طائفة من الروم فقاتلوه قتالا خفیفا، فهزمهم اللّه و مضی عمرو بمن معه حتی لقی جمع الروم بکوم شریک، فاقتتلوا به ثلاثة أیام ثم فتح اللّه للمسلمین و ولّی الروم أکتافهم.

و یقال بل أرسل عمرو بن العاص شریک بن سمیّ فی آثارهم کما حدثنا عبد الملک بن مسلمة، عن ابن لهیعة، عن یزید بن أبی حبیب فأدرکهم عند الکوم الذی یقال له کوم شریک فقاتلهم شریک فهزمهم.

قال غیر عبد الملک بن مسلمة: فلقیهم شریک بکوم شریک و کان علی مقدّمة عمرو بن العاص و عمرو بترنوط فألجأوه إلی الکوم فاعتصم به، و أحاطت الروم به، فلما رأی ذلک شریک بن سمیّ أمر أبا ناعمة مالک بن ناعمة الصدفیّ و هو صاحب الفرس الأشقر الذی یقال له أشقر صدف، و کان لا یجاری سرعة فانحطّ علیهم من الکوم، و طلبته الروم فلم تدرکه حتی أتی عمرا فأخبره، فأقبل عمرو متوجّها نحوه و سمعت به الروم فانصرفت.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۹۷

و بالفرس الأشقر سمّيت خوخة الأشقر التى بمصر، و ذلك أن الفرس نفق فدفنه صاحبه هنالك، فسمّى المكان به.

ثم رجع إلى حديث يحيى بن أيّوب، و خالد بن حميد، قال: ثم التقوا بسطيس فاقتتلوا بها قتالا شديدا، ثم هزمهم اللّه، ثم التقوا بالكريون فاقتتلوا بها بضعة عشر يوما، و كان عبد اللّه بن عمرو على المقدّمة، و حامل اللواء يومئذ وردان مولى عمرو.

فحدثنا طلق بن السمح، و يحيى بن عبد اللّه بن بكير، قالا: حدثنا ضمام بن إسماعيل المعافرى حدثنا أبو قبيل، عن عبد اللّه بن عمرو، أنه لقى العدوّ بالكريون، و كان على المقدّمة، و حامل اللواء وردان مولى عمرو، فأصابت عبد اللّه بن عمرو جراحات كثيرة، فقال: يا وردان، لو تقهقرت قليلا نصيب الروح؛ فقال: وردان: الروح تريد؟ الروح أمامك و ليس هو خلفك، فتقدّم عبد اللّه فجاءه رسول أبيه يسأله عن جراحه، فقال عبد اللّه:

أقول إذا جاشت النفس إصبرىفعمّا قليل تحمدى أو تلامى

فرجع الرسول إلى عمرو، فأخبره بما قال، فقال عمرو: هو ابنى حقّا.

حدثنا عثمان بن صالح أخبرنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب أن عمرو بن العاص صلى يومئذ صلاة الخوف.

حدثنا أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، و النضر بن عبد الجبّار، قالا: حدثنا ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة، أن شيخا حدّثهم أنه صلّى صلاة الخوف بالإسكندرية مع عمرو بن العاص بكلّ طائفة ركعة و سجدتين.

ثم رجع إلى حديث يحيى بن أيّوب، و خالد بن حميد، قال: ثم فتح اللّه للمسلمين و قتل منهم المسلمون مقتلة عظيمة، و اتبعوهم حتى بلغوا الإسكندرية، فتحصّن بها الروم، و كانت عليهم حصون مبنيّة لا ترام، حصن دون حصن، فنزل المسلمون ما بين حلوة إلى قصر فارس، إلى ما وراء ذلك؛ و معهم رؤساء القبط يمدّونهم بما احتاجوا إليه من الأطعمة و العلوفة.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۹۸

قال: فحدثنا هانئ بن المتوكّل، حدثنا ابن لهيعة، عن بكر بن عمرو الخولانى، أن عبد العزيز بن مروان حين قدم الإسكندرية سأل عن فتحها، فقيل له: لم يبق ممّن أدرك فتحها إلا شيخ كبير من الروم، فأمرهم فأتوه به، فسأله عمّا حضر من فتح الإسكندرية، فقال: كنت غلاما شابّا، و كان لى صاحب ابن بطريق من بطارقة الروم، فأتانى، فقال: ألا تذهب بنا حتى ننظر إلى هؤلاء العرب الذين يقاتلوننا؟ فلبس ثياب ديباج، و عصابة ذهب، و سيفا محلّى، و ركب برذونا سمينا كثير اللحم، و ركبت أنا برذرنا خفيفا، فخرجنا من الحصون كلها حتى برزنا على شرف، فرأينا قوما فى خيام لهم عند كل خيمة فرس مربوط و رمح مركوز، و رأينا قوما ضعفاء، فعجبنا من ضعفهم، و قلنا: كيف بلغ هؤلاء القوم ما بلغوا؟ فبينا نحن وقوف ننظر إليهم و نعجب إذ خرج رجل منهم من بعض تلك الخيام، فنظر، فلما رآنا حلّ فرسه، فمعّكه، ثم مسحه، و وثب على ظهره و هو عرى، و أخذ الرمح بيده، و أقبل نحونا، فقلت لصاحبى: هذا و اللّه يريدنا، فلما رأيناه مقبلا إلينا لا يريد غيرنا أدبرنا مولّين نحو الحصن، و أخذ فى طلبنا، فلحق صاحبى لأن برذونه كان ثقيلا كثير اللحم، فطعنه برمحه، فصرعه، ثم خضخض الرمح فى جوفه حتى قتله.

ثم أقبل فى طلبى، و بادرت، و كان برذونى خفيف اللحم، فنجوت منه حتى دخلت الحصن؛ فلما دخلت الحصن أمنت، فصعدت على سور الحصن أنظر إليه، فإذا هو لمّا أيس منى رجع، فلم يبال بصاحبى الذى قتله، و لم يرغب فى سلبه، و لم ينزعه عنه، و قد كان سلبه ثياب الديباج و عصابة من ذهب و لم يطلب دابّته، و لم يلتفت إلى شىء من ذلك، و انصرف من طريق أخرى، و أنا انظر إليه، و أسمعه يتكلّم بكلام، و يرفع به صوته، فظننت أنه إنما يقرأ بقرآن العرب، فعرفت عند ذلك أنهم إنما قووا على ما قووا عليه، و ظهروا على البلاد لأنهم لا يطلبون الدنيا و لا يرغبون فى شىء منها، حتى بلغ خيمته، فنزل عن فرسه فربطه، و ركز رمحه، و دخل خيمته، و لم يعلم بذلك أحدا من أصحابه.

فقال عبد العزيز: صف لى ذلك الرجل و هيئته و حالته فقال: نعم، هو قليل

فتوح مصر و المغرب، ص: ۹۹

دميم، ليس بالتّام من الرجال فى قامته، و لا فى لحمه، رقيق آدم كوسج. فقال عبد العزيز عند ذلك: إنه ليصف صفة رجل يمانىّ.

قال: و حدثنا هانئ بن المتوكّل، حدثنا محمد بن يحيى الإسكندرانىّ، قال: نزل عمرو بن العاص بحلوة فأقام بها شهرين، ثم تحوّل إلى المقس، فأخرجت عليه الخيل من ناحية البحيرة مستترة بالحصن، فواقعوه، فقتل من المسلمين يومئذ بكنيسة الذهب اثنى عشر رجلا.

ثم رجع إلى حديث يحيى بن أيوب، و خالد بن حميد، قال: و رسل ملك الروم تختلف إلى الإسكندرية فى المراكب بمادّة الروم، و كان ملك الروم يقول: لئن ظهرت العرب على الإسكندرية، إن ذلك انقطاع ملك الروم و هلاكهم؛ لأنه ليس للروم كنائس أعظم من كنائس الإسكندرية، و إنما كان عيد الروم بالإسكندرية حيث غلبت العرب على الشام، فقال الملك: لئن غلبونا على الإسكندرية لقد هلكت الروم، و انقطع ملكها، فأمر بجهازه و مصلحته لخروجه إلى الإسكندرية، حتى يباشر قتالها بنفسه إعظاما لها، و أمر ألا يتخلّف عنه أحد من الروم، و قال: ما بقاء الروم بعد الإسكندرية، فلما فرغ من جهازه صرعه اللّه فأماته، و كفى المسلمين مئونته، و كان موته فى سنة تسع عشرة، فكسر اللّه بموته شوكة الروم، فرجع جمع كثير ممن كان قد توجّه إلى الإسكندرية.

حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير، عن الليث بن سعد، قال: مات هرقل فى سنة عشرين، و فيها فتحت قيسارية الشام .

قال ثم رجع إلى حديث يحيى بن أيوب، و خالد بن حميد، قال: و استأسدت العرب عند ذلك، و ألحّت بالقتال على أهل الإسكندرية فقاتلوهم قتالا شديدا.

فحدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، قال:

خرج طرف من الروم من باب حصن الإسكندرية، فحملوا على الناس فقتلوا رجلا- من مهرة فاحتزّوا رأسه، و انطلقوا به ، فجعل المهريّون يتغضّبون و يقولون: لا ندفنه أبدا إلّا

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۰۰

برأسه، فقال عمرو بن العاص: تتغضّبون كأنكم تتغضّبون على من يبالى بغضبكم، احملوا على القوم إذا خرجوا فاقتلوا منهم رجلا، ثم ارموا برأسه يرموكم برأس صاحبكم؛ فخرجت الروم إليهم، فاقتتلوا، فقتل من الروم رجل من بطارقتهم، فاحتزّوا رأسه، فرموا به إلى الروم، فرمت الروم برأس المهرىّ إليهم، فقال: دونكم الآن، فادفنوا صاحبكم.

و كان عمرو بن العاص كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، يقول: ثلاث قبائل من مصر، أمّا مهرة فقوم يقتلون و لا- يقتلون، و أمّا غافق فقوم يقتلون و لا- يقتلون ، و أمّا بلىّ فأكثرها رجلا صحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أفضلها فارسا.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ضمام بن إسماعيل، حدثنا عيّاش بن عباس، أنه قال: لمّا حاصر المسلمون الإسكندرية، قال لهم صاحب المقدّمة: لا تعجلوا حتى آمركم برأيى، فلما فتح الباب دخل رجلان، فقتلا، فبكى صاحب المقدّمة، فقيل له: لم بكيت و هما شهيدان ؟ قال: ليت أنّهما شهيدان، و لكن سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: لا يدخل الجنّة عاص، و قد أمرت ألّا يدخلوا حتى يأتيهم رأيى، فدخلوا بغير إذنى.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا الليث بن سعد، عن موسى بن علىّ، أن رجلا قال لعمرو بن العاص: لو جعلت المنجنيق و رميتهم به لهدم منه حائطهم، فقال عمرو: أ تستطيع أن تغبّى مقامك من الصفّ؟ قال الليث: و قيل لعمرو، إن العدوّ قد غشوك، و نحن نخاف على رائطة، يريدون امرأته، قال: إذا تجدون رياطا كثيرة.

ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح، قال: حدثنى خالد بن نجيح، قال: أخبرنى الثقة أنّ عمرو بن العاص قاتل الروم بالإسكندرية يوما من الأيام قتالا- شديدا؛ فلما استحرّ القتال بينهم بارز رجل من الروم مسلمة بن مخلّد، فصرعه الرومى و ألقاه عن فرسه، و هوى إليه ليقتله حتى حماه رجل من أصحابه؛ و كان مسلمة لا يقام لسبيله ،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۰۱

و لكنها مقادير، ففرحت بذلك الروم، و شقّ ذلك على المسلمين، و غضب عمرو بن العاص لذلك، و كان مسلمة كثير اللحم، ثقيل البدن. فقال عمرو بن العاص عند ذلك:

ما بال الرجل المسّته الذى يشبه النساء يتعرّض مداخل الرجال و يتشبّه بهم؟ فغضب من ذلك مسلمة، و لم يراجعه.

ثم اشتدّ القتال حتى اقتحموا حصن الإسكندرية، فقاتلتهم العرب فى الحصن، ثم جاشت عليهم الروم حتى أخرجوهم جميعا من الحصن إلّا أربعة نفر، بقوا فى الحصن، و أغلقوا عليهم باب الحصن، أحدهم عمرو بن العاص، و الآخر مسلمة بن مخلّد، و لم نحفظ الآخرين و حالوا بينهم و بين أصحابهم و لا تدرى الروم من هم، فلما رأى ذلك عمرو بن العاص و أصحابه التجأوا إلى ديماس من حمّاماتهم، فدخلوا فيه فاحترزوا به، فأمروا روميّا أن يكلّمهم بالعربيّة، فقال لهم: إنكم قد صرتم بأيدينا أسارى، فاستأسروا و لا تقتلوا أنفسكم، فامتنعوا عليهم؛ ثم قال لهم: إن فى أيدى أصحابكم منّا رجالا أسروهم و نحن نعطيكم العهود، نفادى بكم أصحابنا، و لا نقتلكم، فأبوا عليهم.

فلما رأى ذلك الرومىّ منهم قال لهم: هل لكم الى خصلة و هى نصف فيما بيننا و بينكم، أن تعطونا العهد و نعطيكم مثله على أن يبرز منكم رجل، و منّا رجل، فإن غلب صاحبنا صاحبكم استأسرتم لنا، و أمكنتمونا من أنفسكم، و إن غلب صاحبكم صاحبنا خلّينا سبيلكم إلى أصحابكم، فرضوا بذلك و تعاهدوا عليه، و عمرو و مسلمة و صاحباهما فى الحصن فى الديماس، فتداعوا إلى البراز، فبرز رجل من الروم قد وثقت الروم بنجدته و شدّته، و قالوا: يبرز رجل منكم لصاحبنا. فأراد عمرو أن يبرز فمنعه مسلمة، و قال: ما هذا؟ تخطئ مرّتين، تشذّ عن أصحابك و أنت أمير، و إنما قوامهم بك و قلوبهم معلّقة نحوك، لا يدرون ما أمرك، ثم لا ترضى حتى تبارز و تتعرض للقتل، فإن قتلت كان ذلك بلاء على أصحابك. مكانك و أنا أكفيك إن شاء اللّه.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۰۲

فقال عمرو: دونك، فربّما فرجها اللّه بك، فبرز مسلمة و الرومىّ، فتجاولا ساعة، ثم أعانه اللّه عليه فقتله، فكبّر مسلمة و أصحابه، و وفى لهم الروم بما عاهدوهم عليه، ففتحوا لهم باب الحصن، فخرجوا، و لا تدرى الروم أن أمير القوم فيهم، حتى بلغهم بعد ذلك، فأسفوا على ذلك، و أكلوا أيديهم تغيّظا على ما فاتهم.

فلما خرجوا استحيا عمرو مما كان قال لمسلمة حين غضب، فقال عمرو عند ذلك: استغفر لى ما كنت قلت لك، فاستغفر له. و قال عمرو: ما أفحشت قطّ إلّا ثلاث مرار ، مرّتين فى الجاهليّة، و هذه الثالثة، و ما منهنّ مرّة إلا و قد ندمت و استحييت، و ما استحييت من واحدة منهنّ أشدّ مما استحييت مما قلت لك، و و اللّه إنى لأرجو ألا أعود إلى الرابعة ما بقيت.

قال: ثم رجع إلى حديث عثمان، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، قال:

أقام عمرو بن العاص محاصرا الإسكندرية أشهرا، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطّاب قال:

ما أبطأوا بفتحها إلا لما أحدثوا.

حدثنا يحيى بن خالد، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: لما أبطأ على عمر بن الخطّاب فتح مصر، كتب إلى عمرو بن العاص: أمّا بعد، فقد عجبت لإبطائكم عن فتح مصر؛ إنكم تقاتلونهم منذ سنتين؛ و ما ذاك إلا لما أحدثتم و أحببتم من الدنيا ما أحبّ عدوّكم، و إن اللّه تبارك و تعالى لا ينصر قوما إلا بصدق نيّاتهم، و قد كنت وجهت إليك أربعة نفر، و أعلمتك أن الرجل منهم مقام ألف رجل على ما كنت أعرف، إلا أن يكونوا غيّرهم ما غيّر غيرهم؛ فإذا أتاك كتابى هذا، فاخطب الناس، و حضّهم على قتال عدوّهم، و رغبهم فى الصبر و النيّة، و قدّم أولئك الأربعة فى صدور الناس، و مر الناس جميعا أن يكون لهم صدمة كصدمة رجل واحد، و ليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة، فإنها ساعة تنزّل الرحمة و وقت الإجابة، و ليعجّ الناس إلى اللّه، و يسألوه النصر على عدوهم.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۰۳

فلما أتى عمرا الكتاب، جمع الناس، و قرأ عليهم كتاب عمر، ثم دعا أولئك النفر، فقدّمهم أمام الناس، و أمر الناس أن يتطهّروا، و يصلّوا ركعتين، ثم يرغبوا الى اللّه عزّ و جلّ و يسألوه النصر، ففعلوا ففتح اللّه عليهم .

و يقال إن عمرو بن العاص استشار مسلمة بن مخلّد كما حدثنا عثمان بن صالح، عمّن حدثه، قال: أشر علىّ فى قتال هؤلاء، فقال له مسلمة: أرى أن تنظر إلى رجل له معرفة و تجارب من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فتعقد له على الناس، فيكون هو الذى يباشر القتال و يكفيك. قال: عمرو و من ذلك؟ قال: عبادة بن الصامت. قال: فدعا عمرو عبادة فأتاه، و هو راكب على فرسه، فلما دنا منه أراد النزول، فقال له عمرو: عزمت عليك إن نزلت ناولنى سنان رمحك. فناوله إياه، فنزع عمرو عمامته عن رأسه و عقد له، و ولّاه قتال الروم. فتقدّم عبادة مكانه، فصافّ الروم و قاتلهم، ففتح اللّه على يديه الإسكندرية من يومهم ذلك.

حدثنا أبى عبد اللّه بن عبد الحكم- قال: لما أبطأ على عمرو بن العاص فتح الإسكندرية استلقى على ظهره، ثم جلس فقال: إنى فكّرت فى هذا الأمر فإذا هو لا يصلح آخره إلا من أصلح أوّله، يريد الأنصار؛ فدعا عبادة بن الصامت، فعقد له، ففتح اللّه على يديه الإسكندرية فى يومه ذلك .

ثم رجع إلى حديث يحيى بن أيّوب، و خالد بن حميد، قال: حاصروا الإسكندرية تسعة أشهر بعد موت هرقل و خمسة قبل ذلك، و فتحت يوم الجمعة لمستهلّ المحرّم سنة عشرين.

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، حدثنا ابن لهيعة، عن بكير بن عبد اللّه، عن بسر بن سعيد، عن جنادة بن أبى أميّة، قال: دعانى عبادة بن الصامت يوم الإسكندرية، و كان على قتالها، فأغار العدوّ على طائفة من الناس و لم يأذن لهم بقتالهم،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۰۴

فسمعنى، فبعثنى أحجز بينهم، فأتيتهم، فحجزت بينهم، ثم رجعت إليه، فقال: أقتل أحد من الناس هنالك؟ قلت: لا. قال: الحمد للّه الذى لم يقتل أحد منهم عاصيا.

قال: و حدثنا عبد الملك بن مسلمة، عن مالك بن أنس، أن مصر فتحت سنة عشرين.

قال فلما هزم اللّه تبارك و تعالى الروم و فتح الإسكندرية كما حدثنا عبد اللّه بن صالح، عن الليث، و هرب الروم فى البر و البحر خلّف عمرو بن العاص بالإسكندرية ألف رجل من أصحابه، و مضى عمرو و من معه فى طلب من هرب من الروم فى البرّ، فرجع من كان هرب من الروم فى البحر إلى الاسكندرية، فقتلوا من كان فيها من المسلمين إلا- من هرب منهم، و بلغ ذلك عمرو بن العاص، فكرّ راجعا، ففتحها و أقام بها، و كتب إلى عمر بن الخطّاب: إن اللّه قد فتح علينا الإسكندرية عنوة بغير عقد و لا عهد، فكتب إليه عمر بن الخطّاب يقبّح رأيه، و يأمره ألا يجاوزها .

قال ابن لهيعة: و هو فتح الإسكندرية الثانى. و كان سبب فتحها هذا كما حدثنا إبراهيم بن سعيد البلوى، أن رجلا يقال له ابن بسّامة كان بوّابا، فسأل عمرو بن العاص أن يؤمنه على نفسه و أرضه و أهل بيته، و يفتح له الباب، فأجابه عمرو إلى ذلك، ففتح له ابن بسّامة الباب، فدخل عمرو، و كان مدخله هذا من ناحية القنطرة التى يقال لها قنطرة سليمان، و كان مدخل عمرو بن العاص الأوّل من باب المدينة الذى من ناحية كنيسة الذهب. و قد بقى لابن بسّامة عقب بالإسكندرية إلى اليوم.

حدثنا هانئ بن المتوكّل، حدثنا ضمام بن إسماعيل المعافرى، قال: قتل من المسلمين من حين كان من أمر الإسكندرية ما كان إلى أن فتحت اثنان و عشرون رجلا .

و بعث عمرو بن العاص كما حدثنا عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، معاوية بن

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۰۵

حديج وافدا إلى عمر بن الخطاب بشيرا بالفتح، فقال له معاوية: ألا تكتب معى ؟

فقال له عمرو: و ما أصنع بالكتاب: أ لست رجلا عربيّا تبلغ الرسالة؛ و ما رأيت و حضرت!

فلما قدم على عمر أخبره بفتح الإسكندرية، فخرّ عمر ساجدا، و قال: الحمد للّه.

و حدثنا عبد اللّه بن يزيد المقرئ، حدثنا موسى بن علىّ، عن أبيه، أنه سمعه يقول:

سمعت معاوية بن حديج يقول: بعثنى عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب بفتح الإسكندرية، فقدمت المدينة فى الظهيرة، فأنخت راحلتى بباب المسجد، ثم دخلت المسجد، فبينا أنا قاعد فيه إذ خرجت جارية من منزل عمر بن الخطاب، فرأتنى شاحبا علىّ ثياب. السفر، فأتتنى، فقالت: من أنت؟ قال: فقلت: أنا معاوية بن حديج، رسول عمرو بن العاص، فانصرفت عنّى ثم أقبلت تشتدّ، أسمع حفيف إزارها على ساقها أو على ساقيها حتى دنت منى، فقالت: قم فأجب أمير المؤمنين يدعوك، فتبعتها ، فلما دخلت فإذا بعمر بن الخطاب يتناول رداءه بإحدى يديه، و يشدّ إزاره بالأخرى، فقال: ما عندك؟ فقلت: خير يا أمير المؤمنين، فتح اللّه الإسكندرية. فخرج معى إلى المسجد، فقال للمؤذّن أذّن فى الناس الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، ثم قال لى: قم فأخبر أصحابك.

فقمت فأخبرتهم، ثم صلّى، و دخل منزله، و استقبل القبلة، فدعا بدعوات، ثم جلس، فقال: يا جارية، هل من طعام؟ فأتت بخبز و زيت. فقال: كل، فأكلت على حياء؛ ثم قال: كل فإن المسافر يحبّ الطعام، فلو كنت آكلا لأكلت معك، فأصبت على حياء، ثم قال: يا جارية، هل من تمر؟ فأتت بتمر فى طبق، فقال: كل. فأكلت على حياء، ثم قال: ما ذا قلت يا معاوية حين أتيت المسجد؟ قال: قلته أمير المؤمنين قائل.

قال: بئس ما قلت أو بئس ما ظننت، لئن نمت النهار لأضيّعنّ الرعيّة، و لئن نمت الليل لأضيعنّ نفسى، فكيف بالنوم مع هذين يا معاوية؟.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۰۶

ثم كتب عمرو بن العاص بعد ذلك، كما حدثنا إبراهيم بن سعيد البلوىّ إلى عمر بن الخطّاب أمّا بعد، فإنى فتحت مدينة لا أصف ما فيها، غير أنى أصبت فيها أربعة آلاف منية بأربعة آلاف حمّام، و أربعين ألف يهودىّ عليهم الجزية، و أربعمائة ملهى للملوك.

قال: حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ضمام بن إسماعيل، عن أبى قبيل، أن عمرو بن العاص لما فتح الإسكندرية وجد فيها اثنى عشر ألف بقّال، يبيعون البقل الأخضر.

حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير، حدثنا ابن مقلاص، عن يحيى بن عبد اللّه بن داود، قال: أراه عن حيوة بن شريح، أن عمرو بن العاص لما فتح الإسكندرية وجد فيها اثنى عشر ألف بقّال.

حدثنا هانئ بن المتوكّل، حدثنا محمد بن سعيد الهاشمىّ، قال: ترحّل من الإسكندرية فى الليلة التى دخلها عمرو بن العاص- أو فى الليلة التى خافوا فيها دخول عمرو- سبعون ألف يهودىّ.

حدثنا هانئ بن المتوكّل، عن موسى بن أيّوب، و رشدين بن سعد، عن الحسن ابن ثوبان، عن حسين بن شفىّ بن عبيد، قال: كان بالإسكندرية، فيما أحصى من الحمّامات اثنا عشر ديماسا، أصغر ديماس منها يسع ألف مجلس، كل مجلس منها يسع جماعة نفر. و كان عدّة من بالإسكندرية من الروم مائتى ألف من الرجال، فلحق بأرض الروم أهل القوّة، و ركبوا السفن، و كان بها مائة مركب من المراكب الكبار، فحمل فيها ثلاثون ألفا مع ما قدروا عليه من المال و المتاع و الأهل، و بقى من بقى من الأسارى ممن بلغ الخراج، فأحصى يومئذ ستمائة ألف سوى النساء و الصبيان. فاختلف الناس على عمرو فى قسمهم، و كان أكثر الناس يريدون قسمها، فقال عمرو: لا أقدر على قسمها، حتى أكتب إلى أمير المؤمنين، فكتب إليه يعلمه بفتحها و شأنها، و يعلمه أن المسلمين طلبوا قسمها، فكتب إليه عمر: لا تقسمها، و ذرهم يكون خراجهم فيئا للمسلمين، و قوّة

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۰۷

لهم على جهاد عدوّهم، فأقرّها عمرو، و أحصى أهلها و فرض عليهم الخراج، فكانت مصر صلحا كلّها بفريضة دينارين دينارين على كل رجل، لا يزاد على أحد منهم فى جزية رأسه أكثر من دينارين، إلا أنه يلزم بقدر ما يتوسّع فيه من الأرض و الزرع إلا الإسكندرية

، فإنهم كانوا يؤدّون الخراج و الجزية على قدر ما يرى من وليّهم ، لأن الإسكندرية فتحت عنوة بغير عهد و لا عقد، و لم يكن لهم صلح و لا ذمّة*).

و قد كانت قرى من قرى مصر- كما حدثنا عبد اللّه بن صالح، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب- قاتلت فسبوا ، منها قرية يقال لها بلهيب، و قرية يقال لها الخيس، و قرية يقال لها سلطيس، فوقع سبايهم بالمدينة و غيرها، فردّهم عمر بن الخطاب إلى قراهم، و صيّرهم و جماعة القبط أهل ذمّة .

حدثنا عثمان بن صالح، أخبرنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، أن عمرا سبى أهل بلهيب و سلطيس و قرطسا و سخا، فتفرّقوا، و بلغ أوّلهم المدينة حين نقضوا، ثم كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بردّهم، فردّ من وجد منهم.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، أن عمر بن الخطاب كتب فى أهل سلطيس خاصّة: من كان منهم فى أيديكم فخيّروه بين الإسلام، فإن أسلم فهو من المسلمين، له ما لهم و عليه ما عليهم، و إن اختار دينه فخلّوا بينه و بين قريته، فكان البلهيبىّ خيّر يومئذ فاختار الإسلام.

ثم رجع إلى حديث عثمان، عن يحيى بن أيّوب، أن أهل سلطيس و مصيل و بلهيب، ظاهروا الروم على المسلمين فى جمع كان لهم، فلما ظهر عليهم المسلمون استحلّوهم و قالوا: هؤلاء لنا فيء مع الإسكندرية، فكتب عمرو بن العاص بذلك إلى عمر ابن الخطاب، فكتب إليه عمر بن الخطاب أن تجعل الإسكندرية و هؤلاء الثلاث قريات

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۰۸

ذمّة للمسلمين، و يضربون عليهم الخراج، و يكون خراجهم و ما صالح عليه القبط قوّة للمسلمين على عدوّهم، و لا يجعلون فيئا و لا عبيدا. ففعلوا ذلك*).

و يقال إنما ردّهم عمر بن الخطاب لعهد كان تقدّم لهم.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن لهيعة، و ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبى حبيب، عن عوف بن حطّان، أنه كان لقريات من مصر منها أمّ دنين و بلهيب عهد، و أن عمر لما سمع بذلك كتب إلى عمرو بن العاص يأمره أن يخيّرهم، فإن دخلوا فى الإسلام فذاك، و إن كرهوا فارددهم إلى قراهم.

قال و كان من أبناء السلطيسيّات عمران بن عبد الرحمن بن جعفر بن ربيعة، و أمّ عياض بن عقبة، و أبو عبيدة بن عقبة، و أمّ عون بن خارجة القرشىّ ثم العدوىّ، و أمّ عبد الرحمن بن معاوية بن حديج، و موالى أشراف بعد ذلك وقعوا عند مروان بن الحكم، منهم: أبان، و عمّه أبو عياض، و عبد الرحمن البلهيبىّ. فتوح مصر و المغرب ؛ ص۱۰۸

ذكر من قال إن مصر فتحت بصلح

قال ثم رجع إلى حديث موسى بن أيّوب، و رشدين بن سعد، عن الحسن بن ثوبان، عن حسين بن شفىّ، أن عمرا لما فتح الإسكندرية، بقى من الأسارى بها ممن بلغ الخراج و أحصى يومئذ ستّمائة ألف سوى النساء و الصبيان.

فاختلف الناس على عمرو فى قسمهم فكان أكثر المسلمين يريدون قسمها، فقال عمرو: لا أقدر على قسمها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين، فكتب إليه يعلمه بفتحها و شأنها، و أن المسلمين طلبوا قسمها، فكتب إليه عمر: لا تقسمها، و ذرهم يكون خراجهم فيئا للمسلمين و قوّة لهم على جهاد عدوّهم، فأقرّها عمرو، و أحصى أهلها و فرض عليهم الخراج، فكانت مصر كلها صلحا بفريضة دينارين دينارين على كل رجل، لا يزاد على أحد منهم فى جزية رأسه أكثر من دينارين إلا أنه يلزم بقدر ما يتوسّع فيه من الأرض و الزرع إلا الإسكندرية فإنهم كانوا يؤدّون الخراج و الجزية على قدر ما يرى من وليّهم ؛ لأن الإسكندرية فتحت عنوة بغير عهد و لا عقد، و لم يكن لهم صلح و لا ذمّة.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۰۹

حدثنا عثمان، أخبرنا الليث، قال: كان يزيد بن أبى حبيب، يقول: مصر كلّها صلح إلا الإسكندرية، فإنما فتحت عنوة.

حدثنا عثمان بن صالح، عن بكر بن مضر، عن عبيد اللّه بن أبى جعفر، قال:

حدثنى رجل ممن أدرك عمرو بن العاص، قال: للقبط عهد عند فلان، و عهد عند فلان، فسمّى ثلاثة نفر.

حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنا يحيى بن أيّوب، عن عبيد اللّه بن أبى جعفر، عن شيخ من كبراء الجند، أن عهد أهل مصر كان عند كبرائهم.

حدثنا هشام بن إسحاق العامرىّ، عن الليث بن سعد، عن عبيد اللّه بن أبى جعفر، قال: سألت شيخا من القدماء عن فتح مصر، فقال: هاجرنا إلى المدينة أيّام عمر بن الخطاب و أنا محتلم، فشهدت فتح مصر. قلت له: فإن ناسا يذكرون أنه لم يكن لهم عهد، فقال: ما يبالى ألّا يصلّى من قال إنه ليس لهم عهد، فقلت: فهل كان لهم كتاب؟ فقال: نعم، كتب ثلاثة: كتاب عند طلما صاحب إخنا، و كتاب عند قزمان صاحب رشيد، و كتاب عند يحنّس صاحب البرلس. قلت: كيف كان صلحهم؟ قال:

دينارين على كل إنسان جزية و أرزاق المسلمين، قلت: فتعلم ما كان من الشروط؟ قال:

نعم، ستّة شروط، لا يخرجون من ديارهم، و لا تنزع نساؤهم، و لا كفورهم، و لا أرضيهم، لا يزاد عليهم.

و حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، أنه حدثه عن أبى جمعة مولى عقبة، قال: كتب عقبة بن عامر إلى معاوية بن أبى سفيان يسأله أرضا يسترفق فيها عند قرية عقبة؛ فكتب له معاوية بألف ذراع فى ألف ذراع، فقال له مولى له كان عنده: انظر أصلحك اللّه أرضا صالحة، فقال عقبة: ليس لنا ذلك، إنّ فى عهدهم شروطا ستّة، ألا يؤخذ من أنفسهم شىء، و لا من نسائهم، و لا من أولادهم، و لا يزاد عليهم، و يدفع عنهم موضع الخوف من عدوّهم، و أنا شاهد لهم بذلك.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۱۰

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن وهب، عن أبى شريح عبد الرحمن بن شريح، عن عبيد اللّه بن أبى جعفر، عن أبى جمعة حبيب بن وهب، قال: كتب عقبة ابن عامر إلى معاوية يسأله بقيعا فى قرية بينى فيه منازل و مساكن، فأمر له معاوية بألف ذراع فى ألف ذراع، فقال له مواليه و من كان عنده: انظر إلى أرض تعجبك، فاختطّ فيها و ابتن، فقال: ليس لنا ذلك، لهم فى عهدهم ستّة شروط، منها: ألا يؤخذ من أرضهم شىء، و لا يزاد عليهم، و لا يكلّفوا غير طاقتهم، و لا يؤخذ ذراريهم، و أن يقاتل عنهم عدوّهم من ورائهم.

حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنا يحيى بن أيّوب، عن عبيد اللّه بن أبى جعفر، عن رجل من كبراء الجند، قال: كتب معاوية بن أبى سفيان إلى وردان أن زد على كل رجل منهم قيراطا، فكتب وردان إلى معاوية: كيف تزيد عليهم و فى عهدهم ألا يزاد عليهم شىء، فعزل معاوية وردان.

و يقال إن معاوية إنما عزل وردان كما حدثنا سعيد بن عفير، أن عتبة بن أبى سفيان، وفد إلى معاوية فى نفر من أهل مصر، و كان معاوية ولّى عتبة الحرب، و وردان الخراج، و حويت بن زيد الديوان، فسأل معاوية الوفد عن عتبة، فقال عبادة بن صمّل المعافرى: حوت بحر يا أمير المؤمنين، و وعل برّ. فقال معاوية لعتبة: اسمع ما تقول فيك رعيّتك. فقال: صدقوا يا أمير المؤمنين، حجبتنى عن الخراج و لهم علىّ حقوق، و أكره أن أجلس فأسأل فلا أفعل فأبخل فضمّ إليه معاوية الخراج.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، و ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبى حبيب، عن عوف بن حطّان، أنه قال كان لقريّات من مصر منهن أمّ دنين و بلهيب عهد، و أن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه لما سمع بذلك كتب إلى عمرو بن العاص، يأمره أن يخيّرهم، فإن دخلوا فى الإسلام فذلك، و إن كرهوا فارددهم إلى قراهم.

قال: و حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۱۱

عن يحيى بن ميمون الحضرميّ، قال: لما فتح عمرو بن العاص مصر صولح على جميع من فيها من الرجال من القبط ممّن راهق الحلم إلى ما فوق ذلك، ليس فيهم امرأة و لا صبيّ و لا شيخ على دينارين دينارين، فأحصوا لذلك فبلغت عدّتهم ثمانية آلاف ألف.

حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا ابن وهب، قال: سمعت حيوة بن شريح، قال:

سمعت الحسن بن ثوبان الهمدانيّ، يقول: حدثنى هشام بن أبى رقيّة اللخمى، أن عمرو ابن العاص لما فتح مصر قال لقبط مصر: إن من كتمنى كنزا عنده فقدرت عليه قتلته، و إن نبطيّا من أهل الصعيد، يقال له بطرس، ذكر لعمرو أن عنده كنزا، فأرسل إليه فسأله، فأنكر و جحد، فحبسه فى السجن، و عمرو يسأل عنه: هل يسمعونه يسأل عن أحد؟ فقالوا: لا، إنما سمعناه يسأل عن راهب فى الطور، فأرسل عمرو إلى بطرس، فنزع خاتمه من يده، ثم كتب إلى ذلك الراهب، أن ابعث إلىّ بما عندك، و ختمه بخاتمه، فجاءه رسوله بقلّة شأميّة مختومة بالرصاص، ففتحها عمرو، فوجد فيها صحيفة مكتوب فيها: ما لكم تحت الفسقيّة الكبيرة؛ فأرسل عمرو إلى الفسقيّة، فحبس عنها الماء، ثم قلع البلاط الذى تحتها، فوجد فيها اثنين و خمسين إردبا ذهبا مضروبة، فضرب عمرو رأسه عند باب المسجد. فذكر ابن أبى رقيّة أنّ القبط أخرجوا كنوزهم شفقا أن يبغى على أحد منهم فيقتل، كما قتل بطرس .

حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، أن عمرو بن العاص استحلّ مال قبطىّ من قبط مصر، لأنه استقرّ عنده أنه يظهر الروم على عورات المسلمين، و يكتب إليهم بذلك، فاستخرج منه بضعة و خمسين إردبّا دنانير.

قال: ثم رجع إلى حديث يحيى بن أيّوب، و خالد بن حميد، قال: ففتح اللّه أرض مصر كلها بصلح غير الإسكندرية، و ثلاث قريات ظاهرت الروم على المسلمين:

سلطيس، و مصيل، و بلهيب، فإنه كان للروم جمع فظاهروا الروم على المسلمين ، فلما ظهر عليها المسلمون استحلّوها و قالوا: هؤلاء لنا فيء مع الإسكندرية، فكتب عمرو

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۱۲

ابن العاص بذلك إلى عمر بن الخطاب، فكتب إليه عمر: أن تجعل الإسكندرية و هؤلاء الثلاث قريات ذمّة للمسلمين و يضربون عليهم الخراج، و يكون خراجهم و ما صالح عليه القبط كلّه قوّة للمسلمين، لا يجعلون فيئا و لا عبيدا، ففعلوا ذلك إلى اليوم.

ذكر من قال فتحت مصر عنوة

و قال آخرون: بل فتحت مصر عنوة بلا عهد و لا عقد.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، و عثمان بن صالح، قالا: حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عمّن سمع عبيد اللّه بن المغيرة بن أبى بردة، يقول: سمعت سفيان ابن وهب الخولانى، يقول: إنا لما فتحنا مصر بغير عهد قام الزبير بن العوّام فقال:

اقسمها يا عمرو بن العاص فقال عمرو: و اللّه لا أقسمها. قال الزبير و اللّه لتقسمنّها كما قسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خيبر. قال عمرو و اللّه لا أقسمها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين. فكتب إليه عمر: أقرّها حتى يغزو منها حبل الحبلة .

قال ابن لهيعة، و حدثنى يحيى بن ميمون، عن عبيد اللّه بن المغيرة، عن سفيان بن وهب بهذا إلا أنه قال: فقال عمرو: لم أكن لأحدث فيهم شيئا حتى أكتب إلى عمر ابن الخطاب، فكتب إليه، فكتب إليه بهذا.

قال عبد الملك فى حديثه: و إن الزبير صولح على شيء أرضى به.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، و عثمان بن صالح، قالا: حدثنا ابن لهيعة، عن عبد اللّه بن هبيرة، أن مصر فتحت عنوة.

حدثنا عبد الملك، حدثنا ابن وهب، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، قال:

سمعت أشياخنا يقولون: إن مصر فتحت عنوة بغير عهد و لا عقد. قال ابن أنعم: منهم أبى يحدّثنا عن أبيه و كان ممّن شهد فتح مصر.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۱۳

حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا ابن وهب، عن ابن أنعم، قال: سمعت أشياخنا يقولون: فتحت مصر عنوة بغير عهد و لا عقد.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة، أن مصر فتحت عنوة.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن لهيعة، عن أبى قنان أيوب بن أبى العالية، عن أبيه. و أخبرنا عبد الملك بن مسلمة، عن ابن وهب، عن داود بن عبد اللّه الحضرمىّ، أن أبا قنان حدثه عن أبيه، أنه سمع عمرو بن العاص يقول: لقد قعدت مقعدى هذا و ما لأحد من قبط مصر علىّ عهد و لا عقد، إلا أهل أنطابلس فإن لهم عهدا يوفى لهم به.

قال ابن لهيعة فى حديثه إن شئت قتلت و ان شئت خمست و ان شئت بعت.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن وهب، عن عياض بن عبد اللّه الفهرىّ، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن، أن عمرو بن العاص فتح مصر بغير عقد و لا عهد، و أن عمر بن الخطاب حبس درّها و صرّها أن يخرج منه شىء نظرا للإسلام و أهله.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن وهب، عن عبد الرحمن بن شريح، عن يعقوب بن مجاهد، عن زيد بن أسلم، قال: كان تابوت لعمر بن الخطاب فيه كل عهد كان بينه و بين أحد ممن عاهده ، فلم يوجد فيه لأهل مصر عهد.

قال عبد الرحمن بن شريح: فلا أدرى أعن زيد حدّث أم شىء قاله. فمن أسلم منهم فأمّة و من أقام منهم فذمّة.

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، و عبد الملك بن مسلمة، قالا: حدثنا ابن لهيعة، عن عبد الملك بن جنادة كاتب حيّان بن سريج من أهل مصر من موالى قريش، قال: كتب حيان إلى عمر بن عبد العزيز يسأله أن يجعل جزية موتى القبط على أحيائهم ، فسأل عمر عراك بن مالك، فقال عراك: ما سمعت لهم بعهد و لا عقد،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۱۴

و انما أخذوا عنوة بمنزلة العبيد، فكتب عمر إلى حيّان بن سريج أن يجعل جزية موتى القبط على أحيائهم.

قال و سمعت يحيى بن عبد اللّه بن بكير، يقول: خرج أبو سلمة بن عبد الرحمن يريد الإسكندرية فى سفينة، فاحتاج إلى رجل يقذف به، فسخّر رجلا من القبط، فكلّم فى ذلك، فقال: إنما هم بمنزلة العبيد إن احتجنا إليهم.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، عن ابن لهيعة، عن الصلت بن أبى عاصم، أنه قرأ كتاب عمر بن العزيز إلى حيّان بن سريج ، أن مصر فتحت عنوة بغير عهد و لا عقد.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن وهب، عن عبد الرحمن بن شريح، عن عبيد اللّه بن أبى جعفر، أن كاتب حيّان حدثه أنه احتيج إلى خشب لصناعة الجزيرة، فكتب حيّان إلى عمر يذكر ذلك له، و أنه وجد خشبا عند بعض أهل الذمّة، و أنه كره أن يأخذ منهم حتى يعلمه، فكتب إليه عمر: خذها منهم بقيمة عدل، فإنى لم أجد لأهل مصر عهدا أفى لهم به.

حدثنا عبد الرحمن. قال: حدثنا عبد الملك بن مسلمة، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى حيّان بن سريج: إن مصر فتحت عنوة بغير عهد و لا عقد.

حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنا يحيى بن أيوب، عن عبد الرحمن بن كعب بن أبى لبابة، أن عمر بن عبد العزيز، قال لسالم بن عبد اللّه: أنت تقول ليس لأهل مصر عهد؟ قال: نعم.

حدثنا أسد بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، أن عمرو بن العاص كتب إلى عمر بن الخطاب فى رهبان يترهّبون بمصر فيموت أحدهم و ليس له وارث. فكتب إليه عمر، أن من كان منهم له عقب فادفع ميراثه إلى عقبه، و من لم يكن له عقب فاجعل ماله فى بيت مال المسلمين، فإنّ ولاءه للمسلمين.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۱۵

حدثنا يحيى بن خلد، عن رشدين بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، أنه قال: كان فتح مصر بعضها بعهد و ذمّة، و بعضها عنوة، فجعلها عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه جميعا ذمّة، و حملهم على ذلك؛ فمضى ذلك فيهم إلى اليوم .

ذكر الخطط

قال: حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، أن عمرو بن العاص لما فتح الإسكندرية و رأى بيوتها و بناءها مفروغا منها، همّ أن يسكنها، و قال: مساكن قد كفيناها، فكتب إلى عمر بن الخطّاب يستأذنه فى ذلك؛ فسأل عمر الرسول: هل يحول بينى و بين المسلمين ماء؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، إذا جرى النيل.

فكتب عمر إلى عمرو: إنى لا أحبّ أن تنزل المسلمين منزلا يحول الماء بينى و بينهم فى شتاء و لا صيف. فتحوّل عمرو بن العاص من الإسكندرية إلى الفسطاط .

حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب. و حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا ابن وهب، عن الليث، عن يزيد بن أبى حبيب أن عمر بن الخطاب، كتب إلى سعد بن أبى وقّاص، و هو نازل بمدائن كسرى، و إلى عامله بالبصرة، و إلى عمرو بن العاص و هو نازل بالإسكندرية؛ ألا تجعلوا بينى و بينكم ماء، متى أردت أن أركب إليكم راحلتى حتى أقدم عليكم قدمت. فتحوّل سعد بن أبى وقّاص من مدائن كسرى إلى الكوفة، و تحوّل صاحب البصرة من المكان الذى كان فيه، فنزل البصرة، و تحوّل عمرو بن العاص من الإسكندرية إلى الفسطاط.

قال: و إنما سمّيت الفسطاط كما حدثنا أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، و سعيد بن عفير، أن عمرو بن العاص لمّا أراد التوجّه إلى الإسكندرية لقتال من بها من الروم، أمر بنزع فسطاطه، فإذا فيه يمام قد فرخ، فقال عمرو بن العاص: لقد تحرّم منّا بمتحرّم، فأمر به فأقرّ كما هو، و أوصى به صاحب القصر، فلما قفل المسلمون من الإسكندرية، فقالوا:

أين ننزل؟ قالوا: الفسطاط- لفسطاط عمرو الذى كان خلّفه،- و كان مضروبا فى موضع الدار التى تعرف اليوم بدار الحصى، عند دار عمرو الصغيرة اليوم .

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۱۶

و بنى عمرو بن العاص المسجد كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة، عن الليث بن سعد، و كان ما حوله حدائق و أعنابا، فنصبوا الحبال حتى استقام لهم، و وضعوا أيديهم، فلم يزل عمرو قائما حتى وضعوا القبلة؛ و إن عمرا و أصحاب رسول للّه صلّى اللّه عليه و سلم الذين وضعوها.

و اتّخذ فيه منبرا كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة، عن ابن لهيعة، عن أبى تميم الجيشانى، قال: فكتب إليه عمر بن الخطاب: أمّا بعد؛ فإنه بلغنى أنك اتّخذت منبرا ترقى به على رقاب المسلمين، أو ما بحسبك أن تقوم قائما و المسلمون تحت عقبيك! فعزمت عليك لمّا كسرته.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن أبى الخير، أن أبا مسلم الغافقىّ صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كان يؤذّن لعمرو بن العاص، فرأيته يبخّر المسجد .

قال: و اختلط الناس. حدثنا عبد الملك بن مسلمة، أخبرنا ابن وهب، عن يحيى ابن أزهر، عن الحجّاج بن شدّاد، عن أبى صالح الغفارىّ، قال: كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب: إنّا قد اختططنا لك دارا عند المسجد الجامع. فكتب إليه عمر: أنّى لرجل بالحجاز تكون له دار بمصر! و أمره أن يجعلها سوقا للمسلمين.

قال ابن لهيعة: هى دار البركة، فجعلت سوقا، فكان يباع فيها الرقيق. هكذا قال ابن لهيعة.

قال و أما الليث بن سعد، فإن عبد الملك حدثنا عنه، أن دار البركة خطّة لعبد اللّه ابن عمر بن الخطاب، فسأله إيّاها عبد العزيز بن مروان، فوهبها له، فلم يثبه منها شيئا.

حدثنا أحمد بن عمرو، حدثنا ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۱۷

اللّه بن عمر بن الخطاب، فسأله إيّاها عبد العزيز بن مروان، فوهبها له، فلم يثبه منها شيئا.

حدثنا أحمد بن عمرو، حدثنا ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد اللّه، قال: شهد عبد اللّه بن عمر فتح مصر و اختطّ فيها دار البركة، بركة الرقيق، قال: فوهبتها لمعاوية رجاء أن يثيبنى منها، حتى مات فهو فى حلّ .

و كان من حفظ من الذين شهدوا فتح مصر من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من قريش و غيرهم، و من لم يكن له برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم صحبة، كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة و غير عبد الملك قد ذكر بعض ذلك أيضا: الزبير بن العوّام، و سعد بن أبى وقّاص، و عمرو بن العاص، و هو كان أمير القرم، و عبد اللّه بن عمرو، و خارجة بن حذافة العدوىّ، و عبد اللّه ابن عمر بن الخطّاب، و قيس بن أبى العاص السهمىّ، و المقداد بن الأسود، و عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح العامرىّ، و نافع بن عبد القيس الفهرىّ. و يقال بل هو عقبة بن نافع، و أبو عبد الرحمن يزيد بن أنيس الفهرى. و أبو رافع مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و ابن عبدة، و عبد الرحمن و ربيعة ابنا شرحبيل بن حسنة، و وردان مولى عمرو بن العاص، و كان حامل لواء عمرو بن العاص.

و قد اختلف فى سعد بن أبى وقّاص، فقيل: إنما دخلها بعد الفتح. حدثنا عبد الملك بن مسلمة، عن الليث بن سعد، أن سعد بن أبى وقّاص قدم مصر.

و شهد الفتح من الأنصار: عبادة بن الصامت، و قد شهد بدرا و بيعة العقبة، و محمد ابن مسلمة الأنصارىّ، و قد شهد بدرا و هو الذى بعثه عمر بن الخطاب إلى مصر، فقاسم عمرو بن العاص ماله، و هو أحد من كان صعد الحصن مع الزبير بن العوّام، و مسلمة ابن مخلّد الأنصارى يقال له صحبة.

حدّثونا عن وكيع، حدثنا موسى بن علىّ، عن أبيه، قال: سمعت مسلمة بن

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۱۸

مخلّد، يقول: ولدت حين قدم النبى صلّى اللّه عليه و سلم المدينة، و توفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أنا ابن عشر.

و كان قد ولى البلد فى أيام معاوية و صدرا من خلافة يزيد، و توفّى مسلمة بمصر سنة اثنتين و ستّين. و أبو أيّوب الأنصارى و اسمه خالد بن زيد، و قد شهد بدرا، و توفّى بالقسطنطينة فى سنة خمسين. و أبو الدرداء، و اسمه عويمر.

قال ابن هشام: عويمر بن عامر، و يقال: عويمر بن زيد .

و من أفناء القبائل: أبو بصرة الغفارىّ، و اسمه حميل بن بصرة، و أبو ذرّ الغفارى و اسمه جندب بن جنادة. و يقال برير. قال ابن هشام: سمعت غير واحد من العلماء، يقول: أبو ذرّ جندب بن جناده .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، قال: و كان أبو ذرّ ممن شهد الفتح مع عمرو بن العاص: و هبيب بن مغفل. و لهم عنه حديث واحد، و هو حديث ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، أن أسلم أبا عمران أخبره، عن هبيب ابن مغفل أنه قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: من جره خيلاء، يعنى إزاره وطئه فى النار .

و إليه ينسب وادى هبيب الذى بالمغرب. و عبد اللّه بن الحارث بن جزء الزبيدىّ، و كان اسمه العاص، فسمّاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عبد اللّه.

حدثنا عبد اللّه بن صالح، و يحيى بن عبد اللّه بن بكير، قالا: حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، عن عبد اللّه بن الحارث بن جزء الزبيدى، قال: توفّى رجل ممن قدم على النبى صلّى اللّه عليه و سلم فأسلم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو عند القبر: ما اسمك؟

فقلت: العاص. و قال لابن عمرو: ما اسمك؟ فقال: العاصّ. و قال للعاص بن العاص:

ما اسمك؟ فقال: العاص . فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: العاص أنتم عبد اللّه، انزلوا، قال:

فوارينا صاحبنا ثم خرجنا من القبر و قد بدلت أسماؤنا. و كعب بن ضنّة العبسيّ، و يقال:

كعب بن يسار بن ضنّة. و عقبة بن عامر الجهنيّ يكنّى أبا حمّاد، و هو كان رسول عمر

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۱۹

ابن الخطاب إلى عمرو بن العاص حين كتب إليه يأمره أن يرجع إن لم يكن دخل أرض مصر. و أبو زمعة البلويّ. و برح بن حسكل، و كان ممن قدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من مهرة، و شهد الفتح مع عمرو، و اختطّ. هكذا قال ابن عفير، برح بن حسكل. و المهريّون يقولون برح بن عسكل. و جنادة بن أبى أميّة الأزدى. و سفيان بن وهب الخولانى، و له صحبة.

حدثنا عمرو بن سوّاد، حدثنا ابن وهب، حدثنى عبد الرحمن بن شريح، قال:

سمعت سعيد بن أبى شمر السبائى، يقول: سمعت سفيان بن وهب الخولانى، يقول:

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقول: لا تأتى المائة و على ظهرها أحد باق . قال: فحدّثت بها ابن حجيرة، فقام فدخل على عبد العزيز بن مروان، قال: فحمل سفيان و هو شيخ كبير حتى أدخل على عبد العزيز بن مروان، فسأله عن الحديث فحدّثه، فقال عبد العزيز:

فلعلّه يعنى لا يبقى أحد ممن كان معه إلى رأس المائة. فقال سفيان: هكذا سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول.

و معاوية بن حديج الكندى، و هو كان رسول عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب بفتح الإسكندرية. و قد اختلف فى معاوية بن حديج، فقال قوم: له صحبة، و احتجوا فى ذلك، بحديث حدّثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، و شعيب بن الليث، و عبد اللّه بن صالح، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، عن سويد بن قيس، عن معاوية بن حديج، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، صلى يوما فسلّم ثم انصرف و قد بقى من الصلاة ركعة، فأدركه رجل فقال: قد بقيت من الصلاة ركعة، فرجع فدخل المسجد فصلّى بالناس ركعة. فأخبرت بذلك الناس، فقالوا: أتعرف الرجل؟ قلت: لا، إلّا أن أراه.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۲۰

و قال آخرون: ليست له صحبة، و احتجّوا بحديث حدّثناه يوسف بن عدىّ، عن عبد اللّه بن المبارك، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن علىّ بن رباح، قال:

سمعت معاوية بن حديج، يقول: هاجرنا على عهد أبى بكر رحمه اللّه، فبينا نحن عندة إذ طلع المنبر فحمد اللّه و أثنى عليه، ثم قال: إنه قدم علينا برأس ينّاق البطريق، و لم يكن لنا به حاجة، إنما هذه سنّة العجم، ثم قال: قم يا عقبة. فقام رجل يقال له عقبة، فقال: إنى لا أريدك، إنما أريد عقبة بن عامر، قم يا عقبة، فقام رجل فصيح قارئ، فافتتح سورة البقرة، ثم ذكر قتالهم و ما فتح اللّه لهم، فلم أزل أحبّه من يومئذ.

و عامر مولى جمل، الذى يقال له عامر جمل، شهد الفتح، و هو مملوك، و إنما قيل له عامر جمل، أنه كان مع عمرو بن العاص عند معاوية بن أبى سفيان فقال عامر لعمرو : تكلّم، فإننى من ورائك، فقال له معاوية: و من أنت؟ قال: أنا عامر مولى جمل، فقال له معاوية: بل أنت عامر جمل، فقيل له عامر جمل لقول معاوية ذلك.

منهم من أهل بدر ستّة نفر: الزبير بن العوّام، و سعد بن أبى وقّاص، و المقداد بن الأسود، و عبادة بن الصامت، و أبو أيّوب الانصارى، و محمد بن مسلمة. و قد كان عمّار ابن ياسر دخل مصر، و لكن دخلها بعد الفتح فى أيام عثمان.

حدثنا عبد الحميد بن الوليد، حدثنا أبو عبد الرحمن، عن مجالد، عن الشعبىّ، أن عمّار بن ياسر دخل مصر فى أيام عثمان بن عفّان، وجّهه إليها فى بعض أموره. و لهم عنه حديث واحد.

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، حدثنا ابن لهيعة، عن أبى عشانة، قال:

سمعت أبا اليقظان عمّار بن ياسر، يقول: أبشروا فو اللّه لأنتم أشدّ حبّا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من عامّة من قد رآه.

قال: منهم من اختطّ بالبلد فذكرنا خطّته، و منهم من لم يذكر له خطّة، فالله أعلم كيف كان الأمر فى ذلك.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۲۱

قال: فاختطّ عمرو بن العاص داره التى هى له اليوم عند باب المسجد، بينهما الطريق. و داره الأخرى اللاصقة إلى جنبها، و فيها دفن عبد اللّه بن عمرو بن العاص فيما زعم بعض مشايخ البلد لحدث كان يومئذ فى البلد.

حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير، قال: توفّى عبد اللّه بن عمرو بن العاص بأرضه بالسبع من فلسطين. و يقال بل مات بمكّة، و اللّه أعلم. و يكنّى أبا محمد، و كانت وفاته سنة ثلاث و سبعين. و لأهل مصر عنه عن النّبىّ صلّى اللّه عليه و سلم، قريب من مائة حديث.

و الحمّام الذى يقال له حمّام الفأر. و إنما قيل له حمّام الفأر أن حمّامات الروم كانت ديماسات كبار، فلما بنى هذا الحمّام، و رأوا صغره، قالوا: من يدخل هذا! هذا حمّام الفأر .

و دار عمرو التى هنالك. و يقال بل اختطّ عمرو لنفسه فى الموضع الذى فيه دار ابن أبى الرزّام.

و اختطّ عبد اللّه ابنه هذه الدار الكبيرة التى عند المسجد الجامع، و هو الذى بناها هذا البناء، و بنى فيها قصرا على تربيع الكعبة الأولى.

و احتجّ من زعم أن هذه الدار الكبيرة التى عند المسجد هى خطّة عمرو نفسه بحديث ابن لهيعة، عن ابن هبيرة، عن أبى تميم الجيشانىّ، أنه سمع عمرو بن العاص، يقول: أخبرنى رجل من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: إن اللّه قد زادكم صلاة فصلّوها فيما بين صلاة العشاء إلى صلاة الصبح، الوتر، الوتر ألا إنّه أبو بصرة الغفارىّ.

قال أبو تميم الجيشانى: و كنت أنا و أبو ذرّ قاعدين، فأخذ أبو ذرّ بيدى فانطلقنا إلى أبى بصرة، فوجدناه عند الباب الذى إلى دار عمرو؛ فقال أبو ذرّ: يا أبا بصرة، أنت سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقول: إن اللّه قد زادكم صلاة فصلّوها فيما بين العشاء إلى الصبح، الوتر الوتر؟ قال: نعم. قال: أنت سمعته؟ قال: نعم.

حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير، عن ابن هبيرة. و حدثناه عمرو بن سوّاد، عن

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۲۲

ابن وهب، عن ابن لهيعة. و قد حدثنى طلق بن السمح، عن ابن لهيعة، عن ابن هبيرة، عن أبى تميم الجيشانى ببعضه.

و لهم عن عمرو عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم أحاديث عدّة. منها: حديث موسى بن علىّ، عن أبيه، عن أبى قيس، مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص، أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم، قال:

فصل ما بين صيامنا و صيام أهل الكتاب، أكلة السحر . حدثناه أبى، عن الليث، عن موسى بن علىّ. و حدثناه عبد اللّه بن صالح، عن موسى بن على نفسه.

و منها حديث نافع بن يزيد، عن الحارث بن سعيد العتقى، عن عبد اللّه بن منين- من بنى عبد كلال- عن عمرو بن العاص، قال: أقرأنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى القرآن خمس عشرة سجدة، منها فى المفصّل ثلاث، و فى سورة الحجّ سجدتان. حدثناه سعيد بن أبى مريم.

ذكر من اختطّ حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص

و اختطّ حول عمرو و المسجد قريش، و الأنصار، و أسلم، و غفار، و جهينة، و من كان فى الراية ممّن لم يكن لعشيرته فى الفتح عدد مع عمرو.

فاختطّ وردان مولى عمرو القصر الذى يعرف بقصر عمر بن مروان، و إنما نسب إلى عمر بن مروان أن أنتناس صاحب الجند و خراج مسلمة، سأل معاوية أن يجعل له منزلا قرب الديوان، فكتب معاوية إلى مسلمة بن مخلّد، يأمره أن يشترى له منزل وردان، و يخطّ لوردان حيث شاء، ففعل، فأخذ أنتناس المنزل، و بعث مسلمة مع وردان السمط مولى مسلمة، و أمره أن يقطعه غلوة نشّابه، فخرج معه

حتى وقفا على موضع مناخ الإبل، و كان ذلك فناء يتوسّع فيه المسلمون فيما بينهم و بين البحر، فقال السمط لوردان: لنعلمنّ اليوم فضل غلاء فارس على الروم، و كان السمط فارسيّا، و وردان

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۲۳

روميّا، فمغط السمط فى قوسه و نزع له بنشّابه فاختطّها وردان. فلما مات أنتاس أقطعت عمر بن مروان. و يكنّى وردان بأبى عبيد.

و يقال إن قصر عمر بن مروان من خطّة الأزد، فابتاع ذلك عبد العزيز بن مروان، فوهبه لأخيه عمر بن مروان، و ذلك أن ذلك الزقاق من قصر عمر بن مروان إلى الاصطبل، و الاصطبل من خطّة الأزد.

و اختطّ قيس بن سعد بن عبادة فى قبلة المسجد الجامع، دار الفلفل ، و كانت فضاء فبناها لمّا ولى البلد، ولّاه إياه على بن أبى طالب، ثم عزله، فكان الناس يقولون إنها له حتى ذكر له ذلك، فقال: و أىّ دار لى بمصر، فذكروها له، فقال: إنما تلك بنيتها من مال المسلمين لا حقّ لى فيها.

و يقال إن قيس بن سعد أوصى حين حضرته الوفاة، فقال: إنى كنت بنيت دارا بمصر و أنا واليها، و استعنت فيها بمعونة المسلمين، فهى للمسلمين، ينزلها ولاتهم.

و لهم عن قيس عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم حديثان. أحدهما أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: ربّ الدابّة أحقّ بصدر دابّته . حدثناه أبو الأسود، حدثنا ابن لهيعة، عن عبد العزيز بن عبد الملك ابن مليل، عن عبد الرحمن بن أبى أميّة ، عن قيس بن سعد.

و يقال بل كانت دار الفلفل، و دار الزلابية التى إلى جنبها لنافع بن عبد القيس الفهرىّ. و يقال بل هو عقبة بن نافع، فأخذها قيس بن سعد منه و عوّضه منها دار

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۲۴

الفهريّين التى فى زقاق القناديل. و يقال بل كانت تلك الدار خطّة عقبة بن نافع، و يقال بل كانت دار الفلفل لسعد بن أبى وقّاص فتصدّق بها على المسلمين، و اقتصر على داره التى بالموقف، و اللّه أعلم. و يقال إن داره التى بالموقف التى تعرف بالفندق ليس هو خطّة لسعد، و إنما كان لمولى سعد فمات فورثها عنه آل سعد. و إنما سمّيت دار الفلفل؛ لأن أسامة بن زيد التنوخىّ إذ كان واليا على خراج مصر، و ابتاع من موسى بن وردان فلفلا بعشرين ألف دينار كان كتب فيه الوليد بن عبد الملك أراد أن يهديه إلى صاحب الروم، فخزنه فيها، فشكا ذلك موسى بن وردان إلى عمر بن عبد العزيز حين ولى الخلافة، فكتب أن يدفع إليه.

حدثنا طلق بن السمح، حدثنا ضمام بن إسماعيل، حدثنى موسى بن وردان، قال: دخلت على عمر بن عبد العزيز فحدّثته بأحاديث عمّن أدركته من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فكنت عنده بمنزله، أدخل إذا شئت و أخرج إذا شئت، فكنت أحدّثه عمّن أدركت من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فسألته الكتاب إلى حيّان بن سريج فى عشرين ألف دينار أستوفيها مرح ثمن فلفل ليكتب إليه يدفعها إلىّ، فقال لى: و لمن العشرون الألف الدينار؟ قلت: هى لى. قال: و من أين هى لك؟ قلت له: كنت تاجرا، فضرب بمخصرته ثم قال: التاجر فاجر، و الفاجر فى النار. ثم قال: اكتبوا إلى حيّان بن سريج ، فلم أدخل عليه بعدها، و أمر حاجبه ألا يدخلنى عليه.

و صارت دار الزلابية للحكم بن أبى بكر. و يقال بل دار الزلابية خطّة عبدة بن عبدة.

و اختطّ مسلمة بن مخلّد دار الرمل، و اختطّ مع مسلمة فيها، أبو رافع مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و اختطّ معهم عقبة بن عامر الجهنىّ، فلما ولى مسلمة بن مخلّد سأله معاوية داره فأعطاه إياها، و خطّ له فى الفضاء داره ذات الحمّام التى بسوق وردان. ثم صارت

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۲۵

إلى بنى أبى بكر بن عبد العزيز، فحازها بنو العبّاس مع ما حيز من أموال بنى مروان.

فامتدح ابن شافع صالح بن علىّ فأقطعه إياها.

و إنما صارت لبنى أبى بكر بن عبد العزيز، أن مسلمة بن مخلّد توفّى و لم يترك ذكرا، فورثته ابنته أمّ سهل ابنة مسلمة، و إليها تنسب منية أمّ سهل مع زوجتيه و عصبته بنى أبى دجانة، فتزوّج عبد العزيز امرأتى مسلمة بعد وفاته، و قضى عنه عشرين ألف دينار كانت عليه، و تزوّج أبو بكر بن عبد العزيز ابنته، أمّ سهل ابنة مسلمة.

و كان الذى صار إليهم من ربع مسلمة بالميراث الذى ورثوا عن نسائهم.

فكانت دار مسلمة من رحا الكعك إلى حمّام سوق وردان، مما صار لعبد العزيز و لأبى بكر بن عبد العزيز، و كان لأبى بكر من منية أم سهل ما ورثه عن امرأته أمّ سهل.

و ما كان فى أيدى الناس غيرهم من ذلك مما كان لابن الأشتر الصدفىّ، و لبنى وردان، و لحمّادة ابنة محمد، و لموسى بن علىّ، فمن حقوق عصبة مسلمة مما باعه يحيى بن سعيد الأنصارى، و كان العصبة قد وكّلوه بذلك، و بهذا السبب قدم يحيى بن سعيد مصر.

و كانت الدار المعروفة بدار المغازل بالحمراء مما باع يحيى بن سعيد أيضا، فاشتراها منه ابن وردان و ابن مسكين.

و كان مسلمة بن مخلّد، كما حدثنا سعيد بن عفير، عن ابن لهيعة، أحسبه أيّام عمرو على الطواحين. و اشترى معاوية أيضا دار عقبة بن عامر، و خطّ له فى الفضاء قبالة الطريق إلى دار محفوظ بن سليمان، و كانت من الخطّ الأعظم إلى البحر.

و يقال بل مسلمة بن مخلّد أقطعها عقبة على ابنته أمّ كلثوم ابنة عقبة، و قد يجوز أن يكون مسلمة إنما أقطعها لعقبة بأمر معاوية عوضا من الذى أخذ منه من داره.

و كانت دار أبى رافع قد صارت إلى مولاه السائب مولى أبى رافع، فاشتراها منه معاوية، و أقطع السائب فى الفضاء عند حيز الوزّ.

و يقال بل اختطّ المقداد بن الأسود دارا كانت إلى جنب دار الرمل، و كانت إلى

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۲۶

جنبها دار لعقبة بن عامر هى خطّته، فابتاع عقبة دار المقداد بن الأسود فهدمها، و هدم داره، فبناهما جميعا دارا لرملة ابنة معاوية فكتب إليه معاوية: لا حاجة لنا بها، فاجعلها للمسلمين.

و برملة سمّيت دار الرمل لأنهم كانوا يقولون دار رملة، فحرّفت العامّة ذلك، و قالوا: دار الرمل.

و يقال إنما سمّيت دار الرمل لما ينقل إليها من الرمل لدار الضرب.

سمعت يحيى بن بكير فيما أحسب يقوله و لا أعلمنى سمعت ذلك من غيره.

يكنّى المقداد أبا معبد.

حدثنا يعقوب بن إسحاق بن أبى عبّاد، حدثنا حمّاد بن شعيب، عن منصور، عن هلال بن يساف ، قال: استعمل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، المقداد على سريّة، فلما رجع قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: كيف رأيت الإمارة أبا معبد؟ قال: خرجت يا رسول اللّه و ما أرى أن لى فضلا على أحد من القوم، فما رجعت إلا و كأنهم عبيد لى. قال: كذلك الإمارة أبا معبد، إلا من وقاه اللّه شرّها. قال: و الذى بعثك بالحق لا أعمل على عمل أبدا.

قال و يقال بل كتب معاوية حين استخلف إلى عقبة بن عامر يسأله أن يسلّمها ليزيد لقربها من المسجد، و يعطيه ما هو خير منها، ففعل، فأقطعه معاوية داره التى بسوق وردان و بناها له، و بنى سفل دار الرمل ليزيد، و أقطع معاوية أيضا يزيد قرية من قرى الفيّوم، فأعظم الناس ذلك و تكلّموا فيه، فلما بلغ ذلك معاوية كره قالة الناس، فردّ تلك القرية إلى الخراج كما كانت للمسلمين، و جعل دار الرمل للمسلمين تنزلها ولاتهم، و لم يكن بنى منها إلا سفلها، حتى بنى علوها القاسم بن عبيد اللّه بن الحبحاب.

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، حدثنا ابن لهيعة، عن أبى قبيل، عن فضالة بن عبيد، قال: كنّا عند معاوية يوما و عنده معاوية بن حديج، و كان معاوية

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۲۷

کالجمل الطنّیّ ، یقدّم رجلا و یؤخّر أخری، یرمی بالکلمة فإن ذلّت العرب أمضاها، و إن أنکروها لم یمضها. فقال ذات یوم: ما أدری فی أیّ کتاب اللّه تجدون هذا الرزق و العطاء؟ فلو أنّا حبسناه، فضرب معاویة بن حدیج بین کتفیه مرارا حتی ظننّا أنه یجد ألم ذلک، ثم قال: کلّا و الذی نفسی بیده یا بن أبی سفیان، أو لنأخذنّ بنصولها ثم لتقفنّ علی أنادرها، ثم لا تخلص منها إلیّ دینار و لا درهم، فسکت معاویة.

و یکنّی معاویة بن أبی سفیان بأبی عبد الرحمن، و معاویة بن حدیج بأبی نعیم.

و کان الدیوان کما حدثنا سعید بن عفیر، عن ابن لهیعة، فی زمان معاویة أربعین ألفا، و کان منهم أربعة آلاف فی مائتین مائتین.

حدثنا عبد الملک بن مسلمة، حدثنا ابن وهب، عن ابن لهیعة، عن رزین بن عبد اللّه مثله. و زاد فکان إنما یحمل إلی معاویة ستمائة ألف فضل أعطیات الجند.

حدثنا هانئ، حدثنا ضمام، عن أبی قبیل، قال: کان معاویة بن أبی سفیان قد جعل علی کلّ قبیلة من قبائل العرب رجلا، فکان علی المعافر رجل یقال له الحسن، یصبح کل یوم فیدور علی المجالس، فیقول: هل ولد اللیلة فیکم مولود؟ و هل نزل بکم نازل؟ فیقال: ولد لفلان غلام، و لفلان جاریة، فیقول: سمّوهم، فیکتب. و یقال نزل بها رجل من أهل الیمن بعیاله فیسمّونه و عیاله، فإذا فرغ من القبائل کلّها أتی الدیوان.

و کان الدیوان کما حدثنا سعید بن عفیر، عن ابن لهیعة فی زمان معاویة أربعین ألفا، و کان منهم أربعة آلاف فی مائتین مائتین.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۲۸

قال ابن عفیر فی حدیثه عن ابن لهیعة، قال: فأعطی مسلمة بن مخلّد أهل الدیوان أعطیاتهم، و أعطیات عیالاتهم و أرزاقهم، و نوائبهم و نوائب البلاد من الجسور،

و أرزاق الکتبة، و حملان القمح إلی الحجاز، و بعث إلی معاویة بستّمائة ألف دینار فضلا.

قال ابن عفیر: فنهضت الإبل فلقیهم برح بن حسکل، فقال: ما هذا! ما بال ما لنا یخرج من بلادنا؟ ردّوه. فردّ حتی وقف علی المسجد فقال: أخذتم عطاءکم و أرزاقکم و عطاء عیالاتکم و نوائبکم؟ قالوا: نعم. فقال: لا بارک اللّه لهم.

قال: و خطّة برح بن حسکل عند دار زنین فی الزقاق الذی یعرف بخلف القمّاح.

و اختطّ قیس بن أبی العاص السهمی داره التی عند دار ابن رمّانة، و کانت دار ابن رّمانة بینها و بین المسجد، و دخل بعضها فی المسجد حین زاد فی عرضه عبد اللّه بن طاهر، و قد کان عمرو بن العاص ولّاه القضاء.

حدثنا سعید بن عفیر، حدثنا ابن لهیعة، قال: کان قیس بن أبی العاص بمصر، ولّاه عمرو بن العاص القضاء.

و اختطّ إلی جانب قیس بن أبی العاص عبد اللّه بن الحارث بن جزء الزبیدیّ مما یلی زقاق البلاط دار ابن رمّانة و ما یلیها، فاشتری ذلک عبد العزیز بن مروان، فوهب لابن رمّانة حین قدم علیه ما بنی، و کان ما بقی للأصبغ بن عبد العزیز، و کانت دار عبد اللّه تلی المسجد و قبلیّ بابها الیوم مرحاض بیت المال. و کان ابن رمّانة مع عبد العزیز بن مروان فی الکتّاب، و کان عبد العزیز قد وهب لابن رمّانة خاتما کان له، فلما صار عبد العزیز إلی ما صار إلیه، قدم علیه ابن رمّانة من الحجاز علی بعیر لیس علیه إلا فروة له، فقال للحاجب: استأذن لی علی الأمیر، فکأن الحاجب تثاقل عنه، فقال له ابن رمّانة:

استأذن لی الیوم أستأذن لک غدا، فدخل الحاجب علی عبد العزیز فأخبره بقوله فقال:

أدخله، فلما دخل علیه ابن رمّانة و کلّمه أخرج الخاتم لعبد العزیز فعرفه، فنزع عبد

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۲۹

العزیز خاتم نفسه فدفعه إلی ابن رمّانة، و بنی له داره، و غرس له نخلهم الذی لهم الیوم بناحیة حلوان.

و عبد العزيز أيضا الذى غرس لعمير بن مدرك نخله الذى بالجيزة الذى يعرف بجنان عمير. و كان سبب ذلك كما حدثنا أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، أن عمير بن مدرك كان غرسه أصنافا من الفاكهة، فلما أدرك سأل عبد العزيز أن يخرج إليه، فخرج معه عبد العزيز إليه، فلما رآه قال له عبد العزيز: هبه لى، فوهبه له، فأرسل عبد العزيز إلى صاحب الجزيرة فقال له: لئن أتت عليه الجمعة و فيه شجرة قائمة لأقطعنّ يدك، و كان بالجزيرة خمسمائة فاعل عدّة لحريق إن كان فى البلاد أو هدم. فأتى بهم صاحب الجزيرة فكانوا يقطعون الشجرة بحملها و عمير يرى حسرات، فلما فرغ من ذلك، أمر فنقل إليه الودىّ من حلوان، و غرسه نخلا، فلما أدرك خرج إليه عبد العزيز و خرج بعير معه، فقال له: أين هذا من الذى كان؟ فقال عمير: و أين أبلغ أنا ما بلغ الأمير؟ قال:

فهو لك، و حبّسه على ولدك . فهو لهم إلى اليوم.

و اختطّ إلى جنب عبد اللّه بن الحارث ثوبان مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. و يقال بل هو عجلان مولى قيس بن أبى العاص. و هى الدار التى زادها فى المسجد سلمة مولى صالح ابن علىّ.

و اختطّ عبادة بن الصامت إلى جانب ابن رمّانة، و أنت تريد إلى سوق الحمّام، و هى الدار التى كان يسكنها جوجو المؤذّن، و دار إلى جنبها، فابتاع أحدهما عبد العزيز ابن مروان فكانت له، و صارت الأخرى لبنى مسكين.

و اختطّ خارجة بن حذافة غربىّ المسجد بينه و بين دار ثوبان قبالة الميضأة القديمة إلى أصحاب الحنّاء إلى أصحاب السويق بينه و بين المسجد الطريق.

و كان الربيع بن خارجة يتيما فى حجر عبد العزيز، فلما بلغ اشترى منه داره بعشرة آلاف دينار للأصبغ بن عبد العزيز، فلما ولى عمر بن عبد العزيز ركب اليه

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۳۰

و أخرج له كتاب حبس الدار، فردّها عليه بعد أن يدفع إليه الثمن، فسأله أن يعطى كراءها، فقال: أمّا الكراء فلا، الكراء بالضمان، فردّها عليه و لم يأمر له بالكراء.

قال الليث بن سعد: فرأيت الربيع فيها و أنا إذ ذاك غلام. ثم خاصم فيها الأصبغ إليه، و ابن شهاب قاضيه يومئذ، فقضى ابن شهاب لابن خارجة بالدار، و قبضها، أنه لا يجوز اشتراء الولىّ ممن يلى أمره ثم خاصم إلى يزيد بن عبد الملك بعد عمر، فقضا له بالكراء فسلّمها له بنو الأصبغ حتى مات يزيد، ثم رفعوا إلى هشام بن عبد الملك، فقضى ألّا كراء عليهم، فردّ الكراء إلى بنى الأصبغ.

و خارجة بن حذافة كما حدثنا شعيب بن الليث، و عبد اللّه بن صالح، عن الليث، عن يزيد بن أبى حبيب، أوّل من بنى غرفة بمصر، فبلغ ذلك عمر بن الخطّاب، فكتب إلى عمرو بن العاص: سلام، أما بعد، فإنه بلغنى أن خارجة بن حذافة بنى غرفة، و لقد أراد خارجة أن يطلع على عورات جيرانه، فإذا أتاك كتابى هذا فاهدمها إن شاء اللّه و السلام.

و لأهل مصر عن خارجة بن حذافة عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم حديث واحد، ليس لهم عنه عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم غيره. و هو حديث الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، عن عبد اللّه بن راشد الزوفىّ، عن عبد اللّه بن أبى مرّة الزوفىّ، عن خارجة بن حذافة، قال: خرج علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: إن اللّه قد أمدّكم بصلاة هى خير لكم من حمر النعم، الوتر جعله لكم فيما بين صلاة العشاء إلى أن يطلع الفجر . حدثناه أبى، و شعيب بن الليث، و عبد اللّه بن صالح، عن الليث بن سعد.

و لهم عنه حكايات فى نفسه، و كان خارجة بن حذافة على شرط عمرو بن العاص، أيام عمرو و أيام معاوية حتى قتله الخارجىّ، و ذلك أن عمرو بن العاص كان أصابه فى بطنه شىء فتخلّف فى منزله، و كان خارجة يعشّى الناس، فضربه الحرورىّ و هو

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۳۱

يظنّ أنه عمرو، فلما علم أنه ليس عمرا، قال: أردت عمرا و أراد اللّه خارجة. فكان عمرو يقول: ما نفعنى بطنى قطّ إلا ذلك اليوم.

حدثنا معاوية بن صالح، حدثنا يحيى بن معين، عن وهب بن جرير، عن أبيه، قال: ذهب حرورىّ ليقتل عمرو بن العاص بمصر، فلما

قدمها إذا رجل جالس يغدّى قد ولى شرطة عمرو، فظنّ أنه عمرو، فوثب عليه فقتله، فلما أدخل على عمرو قال: أما و اللّه ما أردت غيرك، قال: لكن اللّه لم يردنى، فقتل الرجل.

و قد قيل إن خارجة إنما قتل بالشام، و اللّه أعلم.

حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنا الهقل بن زياد، عن معاوية بن يحيى الصدفىّ، حدثنى الزهرىّ، قال: تعاقد ثلاثة نفر من أهل العراق عند الكعبة على قتل معاوية و عمرو بن العاص و حبيب بن مسلمة، فأقبلوا بعد ما بويع معاوية على الخلافة حتى قدموا إيلياء، فصلّوا من السحر فى المسجد ما قدر لهم ثم انصرفوا، فسألوا بعض من حضر المسجد من أهل الشام، أىّ ساعة يوافون فيها خلوة أمير المؤمنين، فإنّا رهط من أهل العراق أصابنا غرم فى أعطياتنا و نريد أن نكلّمه و هو لنا فارغ، فقال لهم: امهلوا حتى إذا ركب دابّته فاعترضوا له فكلّموه، فإنه سيقف عليكم حتى تفرغوا من كلامه.

فتعجّلوا ذلك؛ فلما خرج معاوية لصلاة الفجر كبّر، فلما سجد السجدة الأولى، انبطح أحدهم على ظهر الحرسىّ الساجد بينهم و بينه حتى طعن معاوية فى مأكمته، يريد فخذه، بخنجر، فانصرف معاوية و قال للناس: أتمّوا صلاتكم، و أخذ الرجل فأوثق، و دعى لمعاوية الطبيب فقال الطبيب: إن هذا الخنجر إلّا يكن مسموما فإنه ليس عليك بأس، فأعدّ الطبيب العقاقير التى تشرب إن كان مسموما، ثم أمر بعض من يعرفها من تبّاعه أن يسقيه إن عقل لسانه حتى يلحس الخنجر، ثم نحسه فلم يجده مسموما، فكبّر و كبّر من عنده من الناس.

ثم خرج خارجة بن حذافة، و هو أحد بنى عدىّ بن كعب من عند معاوية إلى الناس، فقال: هذا أمر عظيم ليس بأمير المؤمنين بأس بحمد اللّه و أخذ يذكّر الناس و شدّ عليه أحد الحروريّين الباقيين يحسبه عمرو بن العاص فضربه بالسيف على

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۳۲

الذّؤابة فقتله، فرماه الناس بالثياب، و تعاونوا عليه أخذوه و أوثقوه، و استلّ الثالث السيف فشدّ على أهل المسجد، و صبر له سعيد بن مالك بن شهاب، و عليه ممطر تحته السيف مشرج على قائمه، فأهوى بيده فأدخلها الممطر على شرج السيف فلم يحلّها حتى غشيه الحرورىّ فنحاه لمنكبه، فضربه ضربة خالطت سحره، ثم استلّ سعيد السيف فاختلف هو و الحرورىّ ضربتين، فضرب الحرورىّ ضربة العين أذهب عينه اليسرى، و ضربه سعيد فطرح يمينه بالسيف و علاه بالسيف حتى قتله، و نزف سعيد فاحتمل نزيفا، فلم يلبث أن توفّى، فقال و هو يخبر من يدخل عليه: أما و اللّه لو شئت لنجوت مع الناس، و لكنى تحرجت أن أولّيه ظهرى و معى السيف. و دخل رجل من كلب فقال: هذا طعن معاوية؟

قالوا: نعم. فامتلخ السيف فضرب عنقه، فأخذ الكلبىّ فسجن، و قيل له قد اتّهمت بنفسك، فقال: إنما قتلته غضبا للّه، فلما سئل عنه وجد بريئا فأرسل.

و دفع قاتل خارجة إلى أوليائه من بنى عدىّ بن كعب، فقطعوا يديه و رجليه، ثم حملوه حتى جاءوا به العراق، فعاش كذلك حينا، ثم تزوّج امرأة فولدت له غلاما فسمعوا أنه ولد له غلام فقالوا: لقد عجزنا حين نترك قاتل خارجة يولد له الغلمان، فكلّموا معاوية فأذن لهم بقتله فقتلوه.

و قال الحرورىّ الذى قتل خارجة: أمّا و اللّه ما أردت إلا عمرو بن العاص. فقال عمرو حين بلغه: و لكن اللّه أراد خارجة.

فلما قتل خارجة ولّى عمرو بن العاص شرطه السائب بن هشام بن عمرو، أحد بنى مالك بن حسل، و هشام بن عمرو هو الذى كان قام فى نقض الصحيفة التى كان كتبت قريش على بنى هاشم ألا يناكحوهم، و لا ينكحوا إليهم، و لا يبتاعوا منهم شيئا حتى يسلّموا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۳۳

و فيه يقول حسّان بن ثابت:

هل توفينّ بنو أميّة ذمّةعهدا كما أوفى جوار هشام

من معشر لا يغدرون بجارهم‌للحارث بن حبيّب بن سخام

و اذا بنو حسل أجاروا ذمّةأوفوا و أدّوا جارهم بسلام

قال ابن هشام: سخام . و خالف ابن هشام غيره من أهل العلم بالشعر. فقال: إنما هى سحام .

و قد كان خارجة بن حذافة القرشىّ، ثم من بنى عدىّ بن كعب، قد بنى غرفة فى عهد عمر بن الخطاب فأشرفت، فشكت جيرانه إلى عمر بن الخطاب. فكتب إلى عمرو بن العاص، أن انصب سريرا فى الناحية التى شكيت، ثم أقم عليه رجلا لا جسيما و لا قصيرا، فإن أشرفت فسدّها.

فسئل يزيد من حدّثك بهذا الحديث؟ فقال: مشايخ الجند.

قال: و اختطّ عبد الرحمن بن عديس البلوىّ الدار البيضاء، و يقال بل كانت الدار البيضاء صحنا بين يدى المسجد و دار عمرو بن العاص موقفا لخيل المسلمين على باب المسجد، حتى قدم مروان بن الحكم مصر فى سنة خمس و ستّين فابتناها لنفسه دارا، و قال: ما ينبغى للخليفة أن يكون ببلد لا يكون له بها دار، فبنيت له فى شهرين .

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۳۴

و ابن عديس ممن بايع تحت الشجرة، و لأهل مصر عنه عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم حديث واحد، ليس لهم عنه غيره عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و هو حديث ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن ابن شماسة، أن رجلا حدثه عن عبد الرحمن بن عديس أنه قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقول: تخرج ناس يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة يقتلهم اللّه فى جبل لبنان و الجليل . أو الجليل و جبل لبنان .

و اختطّ عبد اللّه بن عديس أخو عبد الرحمن بن عديس عند القبّة ، دار المعافرىّ.

و كانت دار بنى جمح بركة يجتمع فيها الماء، فقال عمرو بن العاص: خطّوا لابن عمّى إلى جانبى، يريد وهب بن عمير الجمحىّ، و هو ممن كان شهد الفتح، فردمت و خطّت له.

و يقال بل هو عمير بن وهب بن عمير. و يقال بل هى قطيعة من معاوية. و كان عمير قد قدم مصر فى أيام معاوية بن أبى سفيان فكتب أن يبنى له دار، و كان ما هنالك فضاء ليس لأحد فيه دار، و كانت مغيضا للمياه، و هذا مما يحتجّ به على أن ما حول المسجد كان فضاء لموقف خيل المسلمين، كما فعل عمرو بن العاص حين قدم عليه من بنى سهم من لم يكن شهد الفتح، فبنى لهم دار السلسلة التى فى غربىّ المسجد.

حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد، قال: كان وهب بن عمير أمير أهل مصر فى غزوة عمّورية سنة ثلاث و عشرين، و أمير أهل الشام أبو الأعور السلمى.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۳۵

و اختطّ ابن الحويرث السهمىّ إلى جانب دار بنى جمح و قبلىّ دار زكريّاء بن الجهم العبدرىّ.

و اختطّت ثقيف فى ركن المسجد الشرقىّ إلى السرّاجين، و كانت دار أبى عرابة خطّة حبيب بن أوس الثقفى الذى كان نزل عليه يوسف بن الحكم بن أبى عقيل و معه ابنه الحجّاج بن يوسف مقدم مروان بن الحكم مصر. ثم لثقيف ما كان متّصلا بدار أبى عرابة إلى الدرب الذى يخرجك إلى دار فرج.

و اختطّ زكريّاء بن الجهم العبدرىّ داره التى فى زقاق القناديل، و هى دار عبّاس ابن شرحبيل اليوم ذات الحنيّة.

و اختطّ عبد الرحمن و ربيعة ابنا شرحبيل بن حسنة دور عباس بن شرحبيل الأخرى التى إلى جانبها، و دار سلمة بن عبد الملك الطحاوىّ.

حدثنا سعيد بن عفير، حدثنا ابن لهيعة، قال: كان ربيعة بن شرحبيل بن حسنة على المكس.

قال: و اختطّ أبو ذرّ الغفاریّ دار العمد ذات الحمّام، التی أخذ برکة بن منصور الکاتب بیرها، بابها فی زقاق القنادیل، و بابها الآخر مما یلی دار برکة، و من هنالک راجعا إلی سوق بربر إلی قصر ابن جبر قبلک خطّة غفار، و کان ابن جبر قد و الی غفار.

و ابن جبر هذا کان رسول المقوقس إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بماریة و أختها، و بما أهدی معهما. و تزعم القبط أن رجلا منهم قد صحب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یریدون ابن جبر. و أبو ذرّ الذی کان عهد إلیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فی مصر ما عهد.

حدثنا أبی عبد اللّه بن عبد الحکم، حدثنا رشدین بن سعد. و حدثنا عبد الملک بن مسلمة، حدثنا ابن وهب، عن حرملة بن عمران، عن عبد الرحمن بن شماسة المهریّ، قال: سمعت أبا ذرّ، یقول: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: إنکم ستفتحون أرضا یذکر فیها القیراط، فاستوصوا بأهلها خیرا، فإن لهم ذمّة و رحما، فإذا رأیتم أخوین یقتتلان فی موضع لبنة

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۳۶

فاخرج . فمرّ بعبد الرحمن، و ربیعة ابنی شرحبیل بن حسنة و هما یتنازعان فی موضع لبنة فخرج منها. قال ابن وهب: سمعت اللیث یقول: لا أری النبی صلّی اللّه علیه و سلم. قال له ذلک، إلّا للذی کان من أمر أهل مصر فی عثمان. و اختطّ إیاس بن عبد اللّه القاریّ غربیّ دار بنی شرحبیل بن حسنة.

و اختطّ رویفع بن ثابت، و عقبة بن کریم، الأنصاریّان، مع ربیعة و عبد الرحمن ابنی شرحبیل بن حسنة.

و اختطّ رویفع بن ثابت الأنصاریّ أیضا الدار التی صارت لبنی الصمّة. و توفّی رویفع بن ثابت ببرقة، و کان قد ولیها.

حدثنا یحیی بن عبد اللّه بن بکیر، عن اللیث، قال: ولی رویفع بن ثابت أنطابلس سنة ثلاث و أربعین.

و اختطّ أبو فاطمة الأزدیّ دار الدوسیّ، و الدار التی فیها أصحاب الحمائل الیوم.

و لهم عنه عن النبی صلّی اللّه علیه و سلم حدیث واحد، و هو ابن لهیعة، عن الحارث بن یزید، حدثنی کثیر الأعرج الصدفیّ، قال: سمعت أبا فاطمة و هو معنا بذی الصواری، یقول:

قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: یا أبا فاطمة، أکثر من السجود فإنّه لیس مسلم یسجد للّه سجدة إلا رفعه اللّه بها درجة .

حدثناه أبو الأسود، و سعید بن أبی مریم، عن ابن لهیعة و قد رواه عنه غیر أهل مصر.

قال و الدار التی کان یسکنها عمرو بن خالد، خطّة لرجل من بنی تمیم.

و أصحاب السویق أیضا خطّة لرجل من بنی تمیم ممن کان شهد الفتح، ثم اشتری ذلک عمرو بن سهیل من بعده.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۳۷

و اختطّ عبد اللّه بن سعد بن أبی سرح داره اللاصقة بقصر الروم، یقال لها دار الحنیّة. و الدار التی یقال لها دار الموز، و لیس قصره هذا الکبیر الذی یعرف بقصر الجنّ خطّة، و إنما بناه بعد ذلک فی خلافة عثمان بن عفّان، أمر ببنائه حین خرج إلی المغرب لغزو إفریقیّة.

حدثنا عبد الملک بن مسلمة، حدثنا ابن لهیعة أنه سمع یزید بن أبی حبیب یذکر أن المقداد کان غزا مع عبد اللّه بن سعد إفریقیة، فلما رجعوا قال عبد اللّه للمقداد فی دار بناها: کیف تری بنیان هذه الدار؟ فقال له المقداد: إن کان من مال اللّه فقد أسرفت، و إن کان من مالک فقد أفسدت. فقال عبد اللّه بن سعد: لو لا أن یقول قائل أفسد مرّتین لهدمتها. و کان عبد اللّه یکنّی بأبی یحیی.

و لهم عنه عن النبی صلّی اللّه علیه و سلم حدیث واحد، لیس لهم عنه عن النبی صلّی اللّه علیه و سلم غیره، و هو حدیث ابن لهیعة، عن عیّاش بن عباس القتبانی، عن الهیثم بن شفی أبی الحصین، عن عبد اللّه بن سعد بن أبی سرح، قال: بینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم و عشرة من أصحابه معه، أبو بکر و عمر و عثمان و علیّ و الزبیر و غیرهم علی جبل، إذ تحرّک بهم الجبل، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: اسکن حراء، فإنه لیس علیک إلا نبیّ أو صدّیق أو شهید .

و لهم عنه حكايات فى نفسه، لم يرو عنه غير أهل مصر.

و اختطّ كعب بن ضنّة و يقال كعب بن يسار بن ضنّة العبسىّ الدار التى فى طرف زقاق القناديل مما يلى سوق بربر، تعرف بدار النخلة. و كعب هو ابن بنت خالد بن سنان العبسىّ. أو ابن أخته. قال عبد الرحمن: أنا اشكّ.

و خالد بن سنان الذى تزعم فيه قيس أنه كان تنبّأ فى الفترة فيما بين النّبىّ و عيسى صلوات اللّه عليهما.

و لخالد بن سنان حديث فيه طول.

حدثنا المقرئ عبد اللّه بن يزيد، حدثنا حيوة بن شريح، حدثنا الضحّاك بن شرحبيل

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۳۸

الغافقىّ، أن عمّار بن سعد التجيبى أخبرهم أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص أن يجعل كعب بن ضنّة على القضاء، فأرسل إليه عمرو فأقرأه كتاب أمير المؤمنين، فقال كعب: لا و اللّه لا ينجّيه اللّه من الجاهليّة و ما كان فيها من الهلكة، ثم يعود فيها بعد إذ نجّاه اللّه منها، فأبى أن يقبل القضاء فتركه عمرو .

قال ابن عفير: و كان كعب بن ضنّة حكما فى الجاهلية.

و لقيس أيضا الدار التى تعرف بدار الزير، و هى اليوم لبنى وردان. و كان يقال لزقاق القناديل زقاق الأشراف؛ لأن عمرا كان على طرفه مما يلى المسجد الجامع، و كعب بن ضنّة على طرفه الآخر مما يلى سوق بربر، و فيما بين ذلك دار عياض بن جريبة الكلبىّ، وهبها له عبد العزيز بن مروان. و دار ابن مذيلفة الكلبى، و دار ابن فراس الكنانى. و دار نافع ابن عبد القيس الفهرىّ، و يقال بل هو عقبة بن نافع. و دار محمد بن عبد الرحمن الكنانى. و دار أبى ذرّ الغفارى. و دور ربيعة و عبد الرحمن ابنى شرحبيل بن حسنة و إياهم يتولّى بكر بن مضر. و دار زكرياء بن الجهم العبدرىّ. و دار إياس بن عبد اللّه القارىّ. و دار أبى حكيم مولى عتبة بن أبى سفيان بناها له معاوية بن أبى سفيان.

و اختطّ ابن عبدة داره التى فى السرّاجين، و فيها العقّابين اليوم، و صارت لبنى مسكين.

و كانت دار نصر لرجل من قريش، فمات، فاشتراها عبد العزيز بن مروان فوهبها للإصبغ.

و دار سهل التى فيها السرّاجين و حمّام سهل كان ذلك لعبد اللّه بن عمرو بن العاص، اشتراها فوهبها لابنته أمّ عبد اللّه ابنة عبد اللّه بن عمرو، فتزوّجها عبد العزيز ابن مروان فأولدها سهلا و سهيلا، فورثاها من أمّهما.

و القصر الذى يقال له قصر مارية، كان خطّة لابن رفاعة الفهمى، فوهبه لعبد

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۳۹

العزيز بن مروان فبناه لأمّ ولد له روميّة يقال لها مارية فنسب إليها. و يقال إنه عوّضه من ذلك موضعه بالحمراء.

و يقال بل ذلك خطّتهم، ثم هدمه عيسى بن يزيد الجلودىّ مدخله مصر مع عبد اللّه بن طاهر، فبناه سجنا، و هو السجن الذى عند محرس بنانة عند منزل عمرو بن سوّاد السرحىّ، و بنانة كانت حاضنة لبعض بنى مروان أو ظئرا لهم، فنسب المحرس إليها.

و مارية أمّ محمد بن عبد العزيز و لم يعقّب.

و قد كان عمرو بن العاص كما حدثنا سعيد بن عفير، عن ابن لهيعة، عن ابن هبيرة، قد دعا خالد بن ثابت الفهمى جدّ بنى رفاعة ليجعله على المكس فاستعفاه، فقال عمرو: ما تكره منه؟ قال: إن كعبا قال: لا تقرب المكس فإن صاحبه فى النار.

و اختطّ جهم بن الصلت المطّلبى مما يلى أصحاب الزيت الدار التى تقابل حمّام بسر.

و اختطّ ابن ملجم بالراية فى أصحاب الزيت الدار المبنىّ وجهها بالحجارة.

و اختطّ إياس بن البكير و ابنه تميم بن إياس الدار التى عند دار ابن أبرهة الدار التى فيها أصحاب الأوتاد النافذة إلى السوق، و هو إياس بن البكير بن عبد يا ليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، حلفاء بنى عدىّ بن كعب.

و اختطّ مجاهد بن جبر مولى بنت غزوان، داره التى فى النحّاسين، التى صارت لصالح صاحب السوق.

و اختطّ أبو شمر بن أبرهة إلى جنب دار شييم الليثىّ.

و اختطّ ابن وعلة إلى جنبه فأخذوا و من معهم إلى سوق الحمّام و الدور التى كانت لبنى مروان.

و أخبرنى حميد بن هشام الحميرىّ، قال: ليس لابن أبرهة خطّة بفسطاط مصر،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۴۰

و إنما خطّتهم بالجيزة، و إنما صارت المنازل التى لهم بالفسطاط وراثة ورثوها من الوعليّة؛ لأنهم كانوا صاهروا إلى ابن وعلة فصارت المنازل لهم بالميراث.

و كان بنو أبرهة أربعة: كريب بن أبرهة أبو رشدين، و أبو شمر بن أبرهة، و معدى كرب بن أبرهة، و يكسوم بن أبرهة.

حدثنا سعيد بن عفير، حدثنا ابن لهيعة، قال: هاجر كريب بن أبرهة و أخوه أبو شمر بن أبرهة فى خلافة عمر بن الخطّاب.

حدثنا هارون بن عبد اللّه الزهرىّ، حدثنا محمد بن عمر، أخبرنى عبد الحميد بن جعفر، عن يزيد بن أبى حبيب، أن عبد العزيز بن مروان سأل كريب بن أبرهة بن الصبّاح عن خطبة عمر بن الخطاب بالجابية، أشهدتها؟ فقال: شهدتها و أنا غلام علىّ إزار أسمعها و لا أعيها، و لكن أدلّك على من سمعها و هو رجل، قال: من؟ قال: سفيان ابن وهب الخولانىّ. فأرسل إليه فسأله، فقال أشهدت عمر بالجابية؟ قال: نعم. ثم ذكر الحديث.

حدثنا سعيد بن عفير، حدثنا ميمون بن يحيى، عن مخرمة بن بكير، عن يعقوب ابن عبد اللّه بن الأشجّ، قال: قدمت مصر فى أيّام عبد العزيز بن مروان فرأيت كريب بن أبرهة يخرج من عند عبد العزيز و إن تحت ركابه خمسمائة رجل من حمير.

و اختطّ كعب بن عدىّ العبادىّ فى القيساريّة، فلما أراد عبد العزيز بناءها اشتراها منهم، و خطّ لهم دارهم التى فى بنى وائل.

و الحمّام الذى يعرف اليوم بحمّام أبى مرّة، كان خطّة لرجل من تنوخ، هو جدّ ابن علقمة أو أبوه، فسأله إياه عبد العزيز بن مروان، فوهبه له فبناه حمّاما لزبّان بن عبد العزيز، و بزبّان كان يعرف، و فيه يقول الشاعر:

من كان فى نفسه للبيض منزلةفليأت أبيض فى حمّام زبّان

لا روح فيه و لا شفر يقلّبهلكنّه صنم فى خلق إنسان

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۴۱

فى أبيات له . و كان فيه صنم من رخام على خلقة المرأة عجب من العجب، حتى كسرت فى السنة التى أمر يزيد بن عبد الملك فيها بكسر الأصنام، و كان أمر بكسرها فى سنة اثنتين و مائة. و غرس له عبد العزيز نخله التى بالجيزة اليوم التى تعرف بجنان كعب، عوضا من ذلك.

و اختطّ الزبير بن العوّام داره التى بسوق وردان اليوم و الخطّة لبلىّ، و فيها السلّم الذى كان الزبير نصبه و صعد عليه الحصن، و فيها كان عبد اللّه بن الزبير ينزل إذا قدم مصر فيما ذكر بعض المشايخ، و قد كان عبد الملك بن مروان اصطفاها فردّها عليهم هشام بن عبد الملك، ثم أخذها منهم يزيد بن الوليد، فلم تزل فى أيديهم حتى كانت ولاية أمير المؤمنين أبى جعفر، فكلّمه فيها هشام بن عروة، و كانت لهشام ناحية من أبى جعفر فأمر بردّها عليهم، و قال: ما مثل أبى عبد اللّه.- يريد الزبير- يؤخذ له شىء.

حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، أن الزبير بن العوّام اختطّ بالفسطاط.

و اختطّ أبو بصرة الغفارىّ عند دار الزبير بن العوّام. و أقرّ عمرو بن العاص القصر لم يقسمه و أوقفه.

و لأهل مصر عن أبى بصرة عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم، أحاديث، منها: حدثنا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن يزيد بن أبى حبيب، عن أبى الخير، عن أبى بصرة، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: إنّا راكبون غدا إلى يهود، فإذا سلّموا عليكم فقولوا: عليكم .

و منها حديث الليث بن سعد، عن خير بن نعيم، عن عبد اللّه بن هبيرة، عن أبى تميم الجيشانى، عن أبى بصرة الغفارى، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، صلّى يوما صلاة العصر بالمخمّص- واد من أوديتهم- ثم انصرف، فقال: إن هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فتوانوا عنها و تركوها، فمن صلّاها منكم كتب اللّه له أجرها ضعفين، و لا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد .

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۴۲

حدثناه عبد اللّه بن صالح. و حدثناه إدريس بن يحيى الخولانى، عن ابن عيّاش القتبانى، عن ابن هبيرة.

و منها حديث الليث أيضا، عن يزيد بن أبى حبيب، عن كليب بن ذهل الحضرمى، عن عبيد بن جبر، أنه سافر مع أبى بصرة الغفارى فى رمضان، فلما دفعوا من الفسطاط دعا بطعام و نحن ننظر إلى الفسطاط، فقلت له: نأكل و لو نريد أن ننظر إلى الفسطاط نظرنا . فقال: أ نرغب عن سنّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه! فأفطرنا.

و منها حديث ابن لهيعة، عن موسى بن وردان، عن أبى الهيثم، عن أبى بصرة أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: الكافر يأكل فى سبعة أمعاء، و المؤمن يأكل فى معى واحد. حدثناه سعيد بن عفير.

قال و اختطّت أسلم مما يلى دار أبى ذرّ و من خططها دار الصبّاح. و الزقاق الذى فيه دار ابن بلادة الشرق منه لأسلم. و لهم أيضا من قصر ابن جبر إلى الحجّامين الذين بسوق بربر.

و يزعم بعض مشايخ أهل مصر قال: و لخزاعة داران: الدار التى تنسب إلى ابن نيزك كانت لرجل منهم يقال له الحارث بن فلان، أو فلان بن الحارث. و الدار التى إلى جانبها تليها القضاة .

و اختطّ الليثيون الذين كانوا مع عمرو بن العاص و هم آل عروة بن شييم عند أصحاب القراطيس. و اختطّ خلفهم بسر بن أبى أرطاة.

و لبنى معاذ من مدلج داران: إحداهما فى زقاق عبد الملك بن مسلمة كانت لأشهب الفقيه، و الأخرى فى عقبة سوق بربر فى الزقاق الذى فيه دار مصعب الزهرىّ.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۴۳

و لعنزة من ربيعة دور مجتمعة نحو من عشر، و مسجد فى أصل العقبة التى عند دار ابن صامت.

و اختطّ بلىّ خلف خارجة بن حذافة، ثم مضوا بخطّتهم من دار عمرو بن يزيد إلى دار سلمة و دار واضح، حتى حازوا دار مجاهد بن جبر إلى درب الزجاج، ثم مضوا حتى شرعوا فى أصحاب الزيت، ثم مضوا يشرعون فى قبلة سوق وردان حتى بلغوا مسجد القرون، ثم داخل الزقاق إلى مسجد بنى عوف من بلىّ، و هو المسجد الذى فى الزقاق و دار ابن يبولة التى بسوق وردان من بلىّ جزاء الى المعاصير.

و كانت بلىّ إنما يقفون عن يمين راية عمرو بن العاص، لأنّ أمّ العاص بن وائل بلويّة.

حدثنا عبد الملك بن هشام، حدثنا زياد بن عبد اللّه، عن محمد بن إسحاق أن أمّ العاص بن وائل امرأة من بلىّ .

و إنما كثرت بلى بمصر كما حدثنا العبّاس بن طالب، عن عبد الواحد بن زياد، عن عاصم الأحول، عن أبى عثمان النهدىّ، قال: نادى رجل من بلىّ و هو حىّ من قضاعة بالشام، يا آل قضاعة، فبلغ ذلك عمر بن الخطّاب فكتب إلى عامل الشام أن تسيّر ثلث قضاعة إلى مصر فنظروا فإذا بلىّ ثلث قضاعة، فسيّروا إلى مصر.

قال ثم اختطّت بنو بحر مما يلى بلىّ، و هم قوم من الأزد فى لخم، ثم شرعوا إلى البحر.

ثم اختطّت بعدهم الحمراء، و سأذكر حديثهم فى موضعه إن شاء اللّه.

ثم شرعت طائفة من سلامان إلى البحر، ثم شرعت من بعدهم طائفة من فهم و كنانة فهم ثم الحمراء أيضا إلى القنطرة.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۴۴

و كان أوّل القبائل بلىّ أهل الراية مما يلى بلىّ بن عمرو، و الراية قريش و من معها.

و إنما سمّيت الراية لراية عمرو بن العاص. حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن لهيعة، قال: الراية قريش كانت معهم راية عمرو بن العاص. و يقال إنما سمّيت الراية أن قوما من أفناء القبائل من العرب كانوا قد شهدوا مع عمرو بن العاص الفتح، و لم يكن من قومهم عدد فيقفوا مع قومهم تحت رايتهم، و كرهوا أن يقفوا تحت راية غيرهم، فقال لهم عمرو: أنا أجعل راية لا أنسبها إلى أحد أكثر من الراية تقفون تحتها، فرضوا بذلك، فكان كلّ من لم يكن لقومه عدد وقف تحتها، فقيل الراية من أجل ذلك و اللّه أعلم.

و الحجر من الأزد فمسجد العيثم حتى تبلغ زقاق السمىّ ثم يرفا ثم شجاعة ثم ثراد، ثم لقيتها هذيل و فهم، ثم قطعت هذيل بينهم و بين سلامان حتى انتهت هذيل إلى سويقة عدوان، و هى السويقة التى عند زقاق المكّى. فدار سبرة و الزقاق الذى كان ينزله ابن الأغلب إلى هذه السويقة لهذيل، و الزقاق من كتّاب إسماعيل إلى منزل بنانة لفهم.

و مسجد العيثم بناه الحكم بن أبى بكر بن عبد العزيز بن مروان، فهو من الاصطبل، و كان الاصطبل للأزد فاشتراه منهم الحكم فبناه، و كان يجرى على الذى يقرأ فى المصحف الذى وضعوه فى المسجد الذى يقال له مصحف أسماء من كراه فى كل شهر ثلاثة دنانير، فلما حيزت أموالهم و ضمّت إلى مال اللّه و حيز الاصطبل فيما حيز كتب بأمر المصحف إلى أمير المؤمنين أبى العبّاس، فكتب أن أقرّوا مصحفهم فى مسجدهم على حاله، و أجروا على الذى يقرأ فيه ثلاثة دنانير من مال اللّه فى كل شهر.

و كان سبب المصحف فيما حدثنا يحيى بن بكير و غيره يزيد بعضهم على بعض، أن الحجّاج بن يوسف كتب مصاحف و بعث بها إلى الأمصار، و وجّه بمصحف منها إلى مصر، فغضب عبد العزيز بن مروان من ذلك، و قال: يبعث إلى جند أنا به بمصحف، فأمر فكتب له هذا المصحف الذى فى المسجد الجامع اليوم، فلما فرغ منه قال: من وجد فيه حرف خطإ فله رأس أحمر و ثلاثون دينارا، فتداوله القراء فأتى رجل من أهل الحمراء

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۴۵

فنظر فيه ثم جاء إلى عبد العزيز فقال: قد وجدت فى المصحف حرف خطإ، قال:

مصحفى! قال: نعم. فنظروا فإذا فيه إِنَّ هذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً فاذا هى مكتوبة نجعة، قد قدّمت الجيم قبل العين، فأمر بالمصحف فأصلح ما كان فيه ثم أمر له بثلاثين دينارا و رأس أحمر.

ثم توفّى عبد العزيز فاشتراه فى ميراثه أبو بكر بن عبد العزيز بألف دينار. ثم توفّى أبو بكر فبيع فى ميراثه فاشترته أسماء ابنة أبى بكر بن عبد العزيز بسبعمائة دينار فأمكنت منه الناس و شهرته فنسب إليها. ثم توفّيت أسماء فاشتراه الحكم بن أبى بكر فجعله فى المسجد، و أجرى على الذى يقرأ فيه ثلاثة دنانير فى كل شهر من كراء الاصطبل، و الحكم بن أبى بكر الذى بنى المسجد المعروف اليوم بقبّة سوق وردان.

قال: ثم عدوان حتى تنتهى إلى السوق، ثم لقيتهم سلامان، فدار ابن أبى الكنود شارعة فى سويقة عدوان، و زقاق المكّى خطّة دارس ، و نفر من يرفا، ثم مضت سلامان حتى شرعوا فى البحر إلى جنان حوىّ، ثم اعترضتهم كنانة من فهم، فلهم من زقاق ابن رفاعة حتى يشرعوا فى البحر. ثم تلقّى سلامان من تلقاء جنان حوىّ بنو يشكر من لخم فجنان حوىّ، و سفح الجبل الغربى ليشكر بن جزيلة من لخم. و ثمّ خطّة علىّ بن رباح اللخمى بالحمراء عند جنان حوىّ على يسارك و أنت ذاهب تريد القنطرة.

قال: و اختطّت مهرة أوّل ما دخلت بدار الخيل و ما والاها على سفح الجبل الذى يقال له جبل يشكر مما يلى الخندق إلى شرقىّ العسكر الى جنان بنى مسكين اليوم، مسجد مهرة هنالك قبّة سوداء، حتى أدخله طريف الخادم فى دور الخيل حين بناها.

و كان جنان بنى مسكين اليوم خطّة لرجل من مهرة يقال له الجرّاح، فمات و لم يترك عقبا، فقدم شريح بن ميمون المهرىّ فورثه و تزوّج امرأته و عقد له على البحر، فلم يكن يعلم مددىّ نال من الشرف فى زمانه ما نال، إلّا أن توبة بن نمر الحضرمى كان مدديّا فولى القضاء.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۴۶

حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير، عن الليث، قال: قدمت سفن إفريقيّة سنة ثمان و تسعين عليهم ابن أبى بردة، فغزوا هم و أهل مصر عليهم شريح بن ميمون فشتوهم و السفن الأولى عمر بن هبيرة و أبو عبيدة على أهل المدينة بالبنطس.

و كانت منازل مهرة قبلىّ الراية مما يلى منازل ابن سعد بن أبى سرح حوزا حازوه، و كانوا إذا أتوا لجمعة ربطوا خيولهم، ثم نقلهم عمرو بن العاص بعد ذلك و ضمّهم إليه، و عطلوا منازلهم هنالك، فذهبت مهرة بخطّتها حتى لقيت غافقا فى السوق و لقوا الصدف و لقوا غنثا مما يلى الغرب.

و اختطّت لخم. فاختطّت قبلىّ ثقيف مما يلى السرّاجين فالدار التى صارت لعيّاش بن عقبة لهم و دار الزّلابية، و مضوا بخطّتهم إلى عقبة مهرة إلى زقاق أبى حكيم، و معهم نفر من جذام، ثم انحدروا فى زقاق وردان مولى ابن أبى سرح.

و ثمّ خطّة أبى رقيّة اللخمىّ، و منزله هنالك قائم بحاله لم يغيّر، يقابل المسجد الذى عند دور بنى وردان.

ثم انحدروا إلى مسجد عبد اللّه فما كان عن يمينك و أنت تريد المسجد الجامع فى الطريق إلى دور الوردانيّين من مسجد عبد اللّه فهو للخم، و ما كان عن يسارك فلغافق. ثم جازت لخم بخطّتها إلى دور مطر التى بسوق بربر فإنّ الأزد تلقّاهم بدور أبى مريم و باقى خطّتها فإن ذلك لحجر و حاء. و مسجد حاء المسجد الذى عند دار إسحاق بن متوكل ذو المنارة، و المسجد الذى على الطريق و أنت تريد إلى محرس أبى حبيب مجلس كان لهم يجلسون فيه، فإذا أقيمت الصلاة خرجوا من خوخات لهم ثلاث شوارع إلى الطريق فإذا صلّوا رجعوا إلى مجلسهم.

ثم يلقون خثيما و مازنا من الأزد مما يلى دار ابن فليح. ثم يلقون تنوخا مما يلى دار البراء بن عثمان بن حنيف. ثم يلقون غنثا من الأزد مما يلى دار ابن برمك، التى كانت الوكلاء تنزلها، فذلك الزقاق و الرحبة و ما شرع فى مسجد عبد اللّه من دار ابن الهيثم

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۴۷

الأيلى و ما بينهما فلغنث من الأزد إلى منزل أشهب، و إذا سلكت زقاق أشهب فما كان عن يمينك و أنت تريد الموقف فهو لغافق، و ما كان عن يسارك فهو للأزد حتى تنتهى إلى الموقف.

و الموقف كان لابنة مسلمة بن مخلّد فتصدّقت به على المسلمين. و دار أبى قدامة أيضا مما كانت تصدّقت به، و دار إبراهيم بن صالح، و هى دار بنى عبد الجبّار من غافق.

ثم مضت الأزد حتى أخذت ما شرع فى السويقة قبالة دار سعيد بن عفير، و زقاق الروّاسين حتى تنتهى إلى دار حوىّ و دار عبد الرحمن بن هاشم.

ثم تلقى مما يلى السويقة العتقاء، و هم قليل، و مسجد العتقاء هنالك مشهور، و للعتقاء من دار زياد الحاجب حتى تهبط إلى بيطار بلال إلى السوق.

و كان زبيد بن الحارث الحجرىّ حجر حمير كان عداده فى العتقاء، و كان عريفهم. و كان سعيد بن الجهم يقول لعبد الرحمن بن القاسم: أنت منا، فيضيق لذلك، يعنى أن زبيد بن الحارث من حجر، و أنه مولى لهم.

و كان عبد الرحمن بن القاسم يتولّى العتقاء.

فإذا جئت من السويقة و أنت تريد المسجد الجامع، فما كان عن يمينك فللأزد، و ما كان عن يسارك مما يلى محرس أبى حبيب فلهم.

ثم تلقاهم شجاعة بسقيفة الغزل، و تلقاهم فهم عند كتّاب إسماعيل، و تلقاهم بنو شبابة الأزد عند دار حوىّ. فما كان على الخطّ الأعظم إذا انتهيت إلى درب دار حوىّ و تركته و أممت العسكر فهو لفهم حتى تبلغ العسكر، و تلك خطّة بنى شبابة من فهم.

و لبنى شبابة أيضا المسجد الذى له المنارة التى تخرجك إلى سقيفة تركىّ، و لهم أيضا المسجد الذى فى رحبة السّوسىّ.

و إذا هبطت من درب حوىّ البحرىّ وقعت فى هذيل. فما كان عن يمينك و أنت تريد الخندق فلهذيل، و ما كان عن يسارك فلدهنة

من الأزد حتى تلقى يشكر من لخم فى جبل يشكر.

ثم اختطّت غافق بين مهرة و لخم، ثم مضوا بخطّتهم حتى برزوا إلى الصحراء مما

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۴۸

يلى الموقف، و لقوا من وجه مهبّ الشمال لخما و غنثا، و لقوا مما يلى القبلة الصدف و مهرة.

و اختطّت فاتّسعت خطّتها لكثرتهم. و كانت غافق كما حدّثنا عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب ثلث الناس مدخل عمرو بن العاص مصر.

و لغافق من درب السرّاجين إلى دور بنى وردان. فما كان عن يمينك فلغافق حتى تنتهى إلى مسجد فهم الجمرات، ثم جرى إلى الصّفا الى مسجدى حذران، و حذران بطن من غافق إلى مسجد أحدب و إلى مسجد الزمام.

و فى موضع مسجد الزمام دفن محمد بن أبى بكر الصدّيق فيما يزعمون.

ثم ارجع إلى حمّام سهل. فما كان عن يسارك و أنت تريد مهرة فلغافق، و ثم زقاق حمد من غافق الذى قبالة حمّام سهل الذى للنساء، و فيه مسجد أبى موسى الغافقى ليس فى الزقاق مسجد غيره.

و لأبى موسى صحبة برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و اسم أبى موسى عبد اللّه بن مالك. و لهم عنه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حديثان.

حدثنا محمد بن يحيى الصدفى، حدثنا ابن وهب، حدثنا عمرو بن الحارث أن يحيى بن ميمون الحضرمى حدثه عن وداعة الحمدىّ، حدثه أنه سمع أبا موسى الغافقى يقول قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: من افترى علىّ كذبا فليتبوّأ بيتا أو مقعدا من النار .

حدثنا أسد بن موسى، و سعيد بن عفير، قالا: حدثنا ابن لهيعة، عن عبد اللّه بن سليمان، عن ثعلبة أبى الكنود، عن عبد اللّه بن مالك، أنه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول:

إذا توضأت و أنا جنب أكلت و شربت، و لا أصلّى و لا أقرأ حتى أغتسل.

ثم جرى إلى زقاق الموزة فإذا جاوزت زقاق الموزة إلى مسجد سيبان و هو المسجد ذو القبّة الذى عند دار خالد بن عبد السلام الصدفى، و سيبان من مهرة فما كان عن يسارك و أنت تريد إلى سقيفة جواد فلغافق، و ما كان عن يمينك فللصدف إلى مسجد أحدب

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۴۹

إلى ما فوق ذلك إلى الدرب الذى يخرجك إلى الصحراء، غير أن دار ابن سابور و هى الدار التى صارت لإسماعيل بن أسباط خطّة رجل من حمير.

و للربّانيّين أيضا من غافق من دار مطر، ما كان عن يمينك و أنت تريد إلى مسجد عبد اللّه. و عبد اللّه الذى ينسب إليه المسجد هو عبد اللّه بن عبد الملك بن مروان. و كان عبد الملك ولّاه مصر بعد موت عبد العزيز بن مروان. و كانت ولايته فى جمادى سنة ستّ و ثمانين، كما حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد، و كان حدثا. و كان أهل مصر يسمّونه مكيّسا ، و هو أول من نقل الدواوين إلى العربيّة، و إنما كانت بالعجميّة، و هو أول من نهى الناس عن لباس البرانس.

ثم إلى دار ابن هجالة الغافقى، فإذا بلغت دار ابن هجالة فلغافق ما كان عن يمينك و عن شمالك. و فى دار ابن هجالة الغافقى كان تغيّب محمد بن أبى بكر حين دخل عمرو بن العاص مصر عام المسنّاة. و كانت المسنّاة كما حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد، فى صفر سنة ثمان و ثلاثين.

و كانت للغافقى أخت ضعيفة، فلما أقبل معاوية بن حديج و من معه فى طلب قتلة عثمان، قالت أخت الغافقى: من تطلبون؟ محمد بن أبى بكر؟ أنا أدلّكم عليه و لا تقتلوا أخى، فدلّتهم عليه، فلما أخذ قال: احفظوا فىّ أبا بكر. فقال معاوية بن حديج:

قتلت سبعين من قومى بعثمان و أتركك و أنت قاتله! فقتله.

و هى الدار الملاصقة بمسجد الزنج تعمل على بابها النعال السنديّة و فى داخلها الأرحاء.

و لغافق من مسجد بادى إلى دار إبراهيم بن صالح إلى مسجد إبراهيم القرّاط، و تلك دهنة غافق.

و لغافق من الخطّة أكثر مما ذكرنا، غير أن هذه جملها.

و اختطّت الصدف قبلىّ مهرة، فمضوا بخطّتهم حتى برزوا بطرف منها، فلقوا حضر موت دون الصحراء، و لقوا مما يلى القبلة بنى سعد من تجيب، و لقوا آل أيدعان بن

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۵۰

سعد، و لقوا بطرف منها سلهما من مراد، ثم لقوا حضر موت حالوا بينهم و بين الصحراء.

و كانت راية الأجدوم مدخل عمرو مع حيّان- أو حبّان- بن يوسف، فلما استقرّت الصدف عرّف عليهم عمران بن ربيعة، فأقام عريفا سنين، ثم عرّف ابنه، و لم يزل بالبلد منهم قوم لهم شرف و سخاء كان منهم ابن سليك الصدفى.

و اختطّت حضر موت و بطن من يحصب فيهم فى موضعهم اليوم فى زمان عثمان ابن عفّان إلا عبد اللّه بن المتهلّل. و دخل مع عمرو بن العاص الفسطاط من حضرموت عبد اللّه بن كليب من الأشباء، خطّته فى آل أيدعان عند دار ابن الروّاغ. و مالك بن عمرو بن الأجدع من الحارث. و داره دار هبيرة بن أبيض. و الملامس بن جذيمة بن سريع، و خطّته عند الصّيفا عند دار الفرج بن جعفر. و نمر بن زرعة بن نمر بن شاجى البسّىّ . و الأعين بن نمر بن مالك بن سريع. و أبو العالية مولى لهم و هو جدّ أبى قنان.

و كانوا مع أخوالهم فى تجيب، ثم قدمت مادّتهم فى أيام عثمان، فاختطّوا شرقىّ سلهم و الصدف حتى أصحروا، فتحوّل إليهم من أراد التحوّل ممّن كان منهم بتجيب.

و اختطّ بمكانهم عبد اللّه بن كليب من الأشباء خطّته فى بنى أيدعان عند دار ابن الروّاغ. و كان أخوه قيس بن كليب فى حجّاب عمرو بن العاص أيام معاوية، و هو فتّى شابّ جميل فرآه معاوية مع عمرو فقال: من هذا الفتى؟ فقال عمرو: أحد حجّابى.

فقال معاوية: ما يعان من حجبه مثل هذا.

ثم حجب بعد ذلك عبد العزيز بن مروان، و فى قيس بن كليب يقول أبو المصعب البلوىّ فى قصيدته التى هجا فيها أشراف أهل مصر:

و ظلت أنادى اللّكعاء قيسالتدخلنى و قد حضر الغداء

و ليس بماجد الجدّات قيسو لكن حضرميّات قماء

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۵۱ و أعرض نفحة ليربوع عنّىيزيد بعد ما رفع اللواء

أشار بكفّه اليمنى و كانتشمالا لا يجوز لها عطاء

أكلّم عائذا و يصدّ عنّىو يمنعه السّلام الكبرياء

و جرف قد تهدّم جانباه كريب ذاكم البرم العياء

و أمّا القحزمىّ فذاك بغلأضرّ به مع الدبر الحفاء

و هذاك القصيّر من تجيبو لو يسطيع ما نفض الخلاء

و تروى أضرّ به مع الدبر الخصاء.

قال و كان معاوية إذا قدم عليه أحد من أهل مصر سأله: هل تروى قصيد أبى المصعب؟ و هذه الأبيات فى قصيدة له، يريد بيزيد يزيد بن شرحبيل بن حسنة، و قيس قيس بن كليب الحاجب، و عائذ بن ثعلبة البلوىّ. و قتل عائذ بالبرلّس فى سنة ثلاث و خمسين مع وردان مولى عمرو بن العاص، و أبى رقيّة اللخمى ، و سأذكر حديثهم فى موضعه إن شاء اللّه. و القحزمىّ عمرو بن قحزم و كريب

کریب بن أبرهة، و القصیّر من تجیب زیاد بن حناظة التجیبی ثم الخلاویّ و هو صاحب قصر ابن حناظة الذی بتجیب.

و لم یزل الملامس بن جذیمة عریف حضر موت یدّعون له الأشباء و الحارث، حتی زمان معاویة بن أبی سفیان، فإنه وقع بین مسلمة بن مخلّد و بین الملامس کلام، فاستأذن الملامس معاویة فی النقلة إلی فلسطین بحضر موت، فأذن له، و کتب له بذلک إلی مسلمة، فکره مسلمة ذلک، فقال له رجل من حضر موت یقال له فلان بن مسلم: أنا أمشی بینهم فأکرّه إلیهم الخروج ففعل، فلما تنجّز الملامس ذلک من مسلمة قال له: إن رضی قومک، ثم جمعهم فذکر لهم ما قال الملامس، فقال رجل منهم: ما نفارق بلادنا. فقال له: من أنت؟ قال: أنا ابن أمیّة. قال: فمن قومک؟ قال: بنو عوف. ثم تتابعوا علی مثل قوله فکتبهم و عرّفهم.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۵۲

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، حدثنا ابن لهیعة، عن عتبة بن أبی حکیم، عن ابن شهاب، أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، قال: حضر موت خیر من بنی الحارث .

حدثنا أبو الأسود، حدثنا ابن لهیعة، عن الحارث بن یزید، أن معاویة بن أبی سفیان کتب إلی مسلمة بن مخلّد و هو علی مصر: لا تولّی عملک إلا أزدیّ أو حضرمیّ، فإنهم أهل الأمانة.

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، حدثنا ابن لهیعة، عن الحارث بن یزید، عن تبیع، قال: لا یدرک أحد من حضر موت الدجّال.

قال: ثم اختطّت تجیب، فأخذت بنو عامر شرقیّ الحصن قبلیّ منزل عبد اللّه بن سعد بن أبی سرح، ثم مضوا بخطّتهم حتی لقوا مهرة و الصدف من مهبّ الشمال، و لقوا سلهما عما یلی الشرق، و لقوا و علان من مراد، و طرفا من خولان من مهبّ الجنوب، ثم لقوا بنی غطیف و قبائل من مراد، و حالت سلهم بینهم و بین الصحراء.

فخطّة کنانة بن بشر بن سلمان الأیدعیّ دار هبیرة، و ثمّ مسجده. ثم صارت بعد ذلک لعثمان بن یونس أبی السمح جدّ ابن دهقان لأمّه. و کان لکنانة سیف یقال له المقلّد، صار إلی سعید بن عبید، فکان سعید یقول: إنما لتجیب سیفان، عریض بنی حدیج و المقلّد، فقد صار المقلّد إلیّ.

قال: و اختطّت خولان الشرق قبلیّ الحصن و مهبّ الجنوب، ثم مضوا بخطّتهم حتی لقوا بنی وائل و الفارسیّین فی السهل، و لقوا تجیب و رعینا فی الجبل، و لقوا بنی غطیف و بنی وعلان من مراد فی الشرق، و تجیب من مهبّ الشمال، فجاوزهم غطیف فتحوّل بینهم و بین خطّتهم.

و کان رائم بن ثعلبة الخولانی من الحیاویّة یقال إنه رجل من کنانة معروف النسب فیهم، و فیه یقول ابن جذل الطّعان:

من مبلغ خولان عنّی رسالةیربّضها أبنا فراس بن مالک

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۵۳ بأنّ أخانا رائم الخیر فیکممقیم بلا ذنب بأزل المهالک

إلی مالک ینمی إذا عدّ أصلهکنانة أهل المکرمات الموالک

فأجابه رجل من خولان، فقال:

من مبلغ عنّی فراسا رسالةفنحن لخولان بن عمرو بن مالک

إلی سبا الأملاک أصلی و منبتییحدّثنی جدّی به غیر هالک

قال: و اختطّت مذحج بین خولان و تجیب. و اختطّت وعلان مما یلی القصر، ثم مضوا ینازلون خولان و تجیب هم و بنو غطیف. فتوح مصر و المغرب ؛ ص۱۵۳

مضت مراد بخطّتها حتی لقوا قبائل نافع و رعین، و فیهم بنو عبس بن زوف، ثم مضوا بخطّتهم حتی لقوا بنی موهب من المعافر، و لقوا السلف و سبأ و حالوا بینهم و بین الصحراء.

و قد غلط بعض الناس فی بنی عبس بن زوف و الزقاق المنسوب إلی بنی عبس، فقال: هم عبس قیس و لیس کما قال.

حدثنا أبو الأسود النضر، بن عبد الجبّار، حدثنا ابن لهيعة. عن عتبة بن أبى حكيم، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: أكثر القبائل فى الجنّة مذحج.

و اختطّت القبائل المنسوبة إلى سبإ منهم ابن ذى هجران و معهم السلف شرقىّ جنب مما يلى مراد، ثم مضوا بخطّتهم بين المعافر و حضر موت حتى أصحروا.

و اختطّت حمير قبلىّ خولان و شرقيها و شرقى بديعة من مذحج، فكانت يحصب قبلىّ المعافر حتى قطعوا الجبال.

و اختطّت يافع و رعين شرقى خولان ، ثم لقوا قبائل الكلاع، ثم مضوا بين قبائل سبإ و المعافر و بين اصطبل قرّة بن شريك حتى أصحروا.

و اختطّت المعافر و فيهم الأشعريّون و السّكاسك شرقى الكلاع، فوليهم من ذلك الأكنوع و هم من الأشعريّين. و بنو موهب ثم السكاسك ثم المعافر و هم مختلطون. ثم

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۵۴

مضوا بخطّتهم حتى أصحروا ينازلون حمير و طائفة من خولان. و حمير و المعافر على الجبل موفون على قبائل مضر، و ليس فى هذا الجبل إلا هذه القبائل، غير أن جهينة قد كانت نزلت بجرف ينّة .

و كانت المعافر قد نزلت إلى جنب عمرو بن العاص فأذاهم البعوض و كان جرى النيل. فشكوا ذلك إلى عمرو و سأوه أن ينقلهم، فقال: لا أجد قوما أحمل لى من أصحابى، فنقل قريشا إلى موضعهم، و نقل المعافر إلى موضعها التى هى به اليوم، و قال عمرو لأصحابه: اغتنموا، فكأنى أنظر إلى المسجد و ما حوله قد صار فيه الناس و رغبوا فيه و إلى موضعهم قد خرب، فكان كما قال.

حدثنا هانئ بن المتوكّل، حدثنا ضمام بن إسماعيل، عن أبى قبيل، عن شفىّ بن ماتع، قال: كان الناس إذا كان فزع خرجوا برياتهم، و كان لكل قوم موقف، فكان موقف المعافر تحت الكوم يريد بالإسكندرية.

و قصر فهد الذى بالمعافر و مسجد لسبإ خطّه هو فهد بن كثير بن فهد، و كان ولى برقة أيام أسامة بن زيد الأولى، و كان قد ولى جزيرة الصناعة، و هو القصر الذى عند مسجد الزينة، و فى الأشعريّين و السكاسك جاء الحديث.

حدثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك، حدثنا الركن بن عبد اللّه بن سعد، عن مكحول، عن معاذ، أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم يوم بعثه إلى اليمن حمله على ناقة، و قال: يا معاذ انطلق حتى تأتى الجند، فحيث بركت بك هذه الناقة فأذّن و صلّ و ابن فيه مسجدا، فانطلق معاذ حتى إذا انتهى إلى الجند، دارت به ناقته، و أبت أن تبرك. فقال: هل من جند غير هذا؟ قالوا: نعم. جند رخامة، فلما أتاه دارت و بركت، فنزل معاذ فنادى بالصلاة ثم قام فصلّى، فخرج إليه ابن يخامر السّكسكىّ، فقال: من أنت؟ قال: أنا رسول رسول ربّ العالمين. فقال: ما تريد؟ قال: أريد أن أقاتل من خالف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. فلما

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۵۵

قصّ عليه معاذ ما أوصاه به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال له ابن يخامر: مرحبا بمن جئت من عنده، و مرحبا بك. ابسط يدك، فبايعه و وثب إليه ثلّة من الأشعريّين، و وثب إليه الأملوك أملوك ردمان، فقال ابن يخامر: إن العرصة التى بنيت فيها المسجد لى، فقال معاذ:

خذ ثمنها، فقال: لا بل هى للّه و الرسول. فقاتل معاذ من خالف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالثلّة من الأشعريّين و الأملوك أملوك ردمان حتى أجابوه، فكتب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: إنى قاتلت حتى أجابنى أهل اليمن بثلّة من الأشعريّين و السكاسك و الأملوك أملوك ردمان. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: اللهمّ اغفر للسكاسك و الأملوك أملوك ردمان و ثلّة من الأشعريّين.

حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنى الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب أنه بلغه أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: ألا أخبركم

بخير قبائل؟ قالوا بلى. قال الأملوك أملوك ردمان و فرق من الأشعريّين و فرق من خولان و السكاسك و السّكون.

قال: و اختطّت بنو وائل فى مهبّ الشمال، ثم مضوا بخطّتهم شارعين على النيل حتى لقيت راشدة من لخم مما يلى الاصطبل. و بين طائفة منهم و بين يحصب و هم فى الجبل الفارسيّون و هم قليل.

ثم انحطّت طائفة من لخم خلف بنى وائل و شرعوا فى النيل، ثم مضوا ينازعون يحصب و هم فى جبل حتى برزوا إلى أرض الحرث و الزرع، و كان بين القبائل فضاء من القبيل إلى القبيل، فلما مدّت الأمداد فى زمان عثمان بن عفّان و ما بعد ذلك و كثر الناس، وسّع كلّ قوم لبنى أبيهم حتى كثر البنيان و التأم.

خطط الجيزة

حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، و ابن هبيرة يزيد أحدهما على صاحبه، قال: فاستحبّت همدان و من والاها الجيزة، فكتب عمرو بن

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۵۶

العاص إلى عمر بن الخطاب يعلمه بما صنع اللّه للمسلمين. و ما فتح عليهم ، و ما فعلوا فى خططهم؛ و ما استحبّت همدان و من والاها من النزول بالجيزة. فكتب إليه عمر، يحمد اللّه على ما كان من ذلك، و يقول له: كيف رضيت أن تفرقّ عنكّ أصحابك، لم يكن ينبغى لك أن ترضى لأحد من أصحابك أن يكون بينهم و بينك بحر، لا تدرى ما يفجؤهم فلعلّك لا تقدر على غياثهم حتى ينزل بهم ما تكره. فاجمعهم إليك فإن أبوا عليك، و أعجبهم موضعهم. فابن عليهم من فىء المسلمين حصنا.

فعرض عمرو ذلك عليهم فأبوا، و أعجبهم موضعهم بالجيزة و من والاهم على ذلك من رهطهم؛ يافع و غيرها، و احبّوا ما هنالك، فبنى لهم عمرو بن العاص الحصن الذى بالجيزة فى سنة إحدى و عشرين، و فرغ من بنائه فى سنة اثنتين و عشرين.

قال غير ابن لهيعة من مشايخ أهل مصر: إن عمرو بن العاص لّما سأل أهل الجيزة أن ينضمّوا إلى الفسطاط، قالوا: متقدّما قدّمناه فى سبيل اللّه ما كنّا لنرحل منه إلى غيره، فنزلت يافع الجيزة، فيها مبرّح بن شهاب، و همدان، و ذو أصبح، فيهم أبو شمر بن أبرهة، و طائفة من الحجر، منهم علقمة بن جنادة أحد بنى مالك بن الحجر*).

و كانت منهم طائفة قد اختطّوا بالفسطاط أسفل من عقبة تنوخ، قد بيّنت ذلك فى صدر كتابى.

قال: و قد كان دخل مع عمرو بن العاص قوم من العجم يقال لهم الحمراء و الفارسيّون. فأمّا الحمراء فقوم من الروم فيهم بنو ينّة و بنو الأزرق و بنو روبيل. و الفارسيّون قوم من الفرس و فيهم زعموا قوم من الفرس الذين كانوا بصنعاء، و كان حامل لوائهم ابن ينّة، و إليه تنسب سقيفة ابن ينّة التى بفسطاط مصر بالحمراء.

فقالت الروم و الفارسيّون: إنّهم العرب، و إنّا لا نأمنهم و نخاف الغدر من قبلهم، قالوا: فما الرأى؟ قالوا: ننزل نحن فى طرف و أنتم فى طرف، فإن يكن منهم غدر كانوا

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۵۷

بيننا، فقال بعضهم: فإن يكن منهم غدر كانوا بين لحيى الأسد، و كنّا قد أخذنا بالوثقى.

فنزلت الروم الحمراء التى بالقنطرة، و نزلت الفرس بناحية بنى وائل فمسجد الفارسيّين هنالك مشهور معروف.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن لهيعة، عن شيخ من موالى فهم، عن علىّ بن رباح، قال: قدم عمرو بن العاص بالحمراء و الفارسيّين من الشام. قال ابن لهيعة: سمّاهم الحمراء لأنهم من العجم.

ذكر أخائذ الإسكندرية

قال و أما الإسكندرية فلم يكن بها خطط، غير أن أبا الأسود النضر بن عبد الجبّار حدثنا، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، أن الزبير بن العوّام اختطّ بالإسكندرية.

و إنما كانت أخائذ من أخذ منزلا نزل فيه هو و بنو أبيه. و أن عمرو بن العاص لما فتح الإسكندرية أقبل هو و عبادة بن الصامت حتى علوا الكوم الذى فيه مسجد عمرو بن العاص، فقال معاوية بن حديج: ننزل، فنزل عمرو بن العاص القصر الذى صار لعبد اللّه ابن سعد بن أبى سرح، و يقال إن عمرا وهبه له لمّا ولى البلد.

و نزل أبو ذرّ الغفارى منزلا كان غربىّ المصلّى الذى عند مسجد عمرو مما يلى البحر و قد انهدم، و نزل معاوية بن حديج موضع داره التى فوق هذا التلّ، و ضرب عبادة ابن الصامت بناء فلم يزل فيه حتى خرج من الإسكندرية. و يقال إن أبا الدرداء كان معه و اللّه أعلم.

حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، و ابن هبيرة فى حديثهما، قال: فلما استقامت لهم البلاد قطع عمرو بن العاص من أصحابه لرباط الإسكندرية ربع الناس، و ربع فى السواحل و النصف مقيمون معه ، و كان يصيّر بالإسكندرية خاصّة الربع فى الصيف بقدر ستّة أشهر، و يعقب بعدهم شاتية ستّة أشهر، و كان لكل عريف قصر ينزل فيه بمن معه من أصحابه و اتّخذوا فيه أخائذ.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۵۸

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا يزيد بن أبى حبيب، أن المسلمين لما سكنوها فى رباطهم ثم قفلوا ثم غزوا، ابتدروا، فكان الرجل يأتى المنزل الذى كان فيه صاحبه قبل ذلك فيبتدره فيسكنه، فلما غزوا قال عمرو: إنى أخاف أن تخربوا المنازل إذا كنتم تتعاورونها، فلما كان عند الكريون قال لهم: سيروا على بركة اللّه، فمن ركز منكم رمحه فى دار فهى له و لبنى أبيه، فكان الرجل يدخل الدار فيركز رمحه فى منزل منها، ثم يأتى الآخر فيركز رمحه فى بعض بيوت الدار، فكانت الدار تكون لقبيلتين، ثلاث، و كانوا يسكنونها، حتى إذا قفلوا سكنها الروم و عليهم مرمّتها.

فكان يزيد بن أبى حبيب، يقول: لا يحلّ من كرائها شىء و لا بيعها. و لا يورّث و لا يورث منها شىء، إنما كانت لهم يسكنونها فى رباطهم.

الزيادة فى المسجد الجامع

ثم إن مسلمة بن مخلّد الأنصارى زاد فى المسجد الجامع بعد بنيان عمرو له، و مسلمة الذى كان أخذ أهل مصر ببنيان المنار للمساجد، كان أخذه إيّاهم بذلك فى سنة ثلاث و خمسين، فبنيت المنار و كتب عليها اسمه.

حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير، قال: أخذ مسلمة بن مخلّد الناس ببناء منار المساجد و وضع ذلك عن خولان؛ لأنه كان صاهر إليهم، و أسقط ذلك عنهم.

ثم هدم عبد العزيز بن مروان المسجد فى سنة سبع و سبعين و بناه. ثم كتب الوليد ابن عبد الملك فى خلافته إلى قرّة بن شريك العبسىّ و هو يومئذ و اليه على أهل مصر.

و كانت ولاية قرّة بن شريك مصر فى سنة تسعين، قدمها يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، و عزل عبد اللّه بن عبد الملك، و فى ذلك يقول الشاعر :

عجبا ما عجبت حين أتاناأن قد امّرت قرّة بن شريك

و عزلت الفتى المبارك عنّاثمّ فيلت فيه رأى أبيك

فهدمه كلّه و بناه هذا البناء، و زوّقه، و ذهّب رءوس العمد التى فى مجالس قيس، و ليس فى المسجد عمود مذهّب الرأس إلا فى مجالس قيس، و حوّل قرّة المنبر حين هدم

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۵۹

المسجد إلى قيساريّة العسل، فكان الناس يصلّون فيها الصلوات و يجمّعون فيها الجمع، حتى فرغ من بنيانه. و القبلة فى القيسارية إلى اليوم، و كانت القبّة التى فى وسط الجزيرة بين الجسرين فى المسجد الجامع. ثم زاد موسى بن عيسى الهاشمى بعد ذلك فى مؤخّره فى سنة خمس و سبعين و مائة. ثم زاد عبد اللّه بن طاهر فى عرضه بكتاب المأمون بالإذن له فى ذلك فى سنة ثلاث عشرة و مائتين. و أدخل فيه دار الرمل كلها إلا ما بقى منها من دار الضرب، و دخلت فيه دار ابن رمّانة و غيرها من بعض الخطط التى ذكرناها.

فكان عمّال الوليد بن عبد الملك، كما حدثنا سعيد بن عفير، كتبوا إليه: إن بيوت الأموال قد ضاقت من مال الخمس، فكتب إليهم أن ابنوا المساجد.

فأوّل مسجد بنى بفسطاط مصر المسجد الذى فى أصل حصن الروم عند باب الريحان قبالة الموضع الذى يعرف بالقالوس يعرف بمسجد القلعة .

حدثنا حميد بن هشام الحميرى، قال: كل مسجد بفسطاط مصر فيه عمد رخام فليس بخطّىّ.

و أوّل كنيسة بنيت بفسطاط مصر، كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة، عن ابن لهيعة، عن بعض شيوخ أهل مصر، الكنيسة التى خلف القنطرة أيام مسلمة بن مخلّد، فأنكر ذلك الجند على مسلمة و قالوا له: أ تقّر لهم أن يبنوا الكنائس! حتى كاد أن يقع بينهم و بينه شرّ، فاحتجّ عليهم مسلمة يومئذ فقال: إنها ليست فى قيروانكم، و إنما هى خارجة فى أرضهم، فسكتوا عند ذلك، فهذه خطط أهل مصر.

ذكر القطائع

قال: و قد كان المسلمون حين اختطّوا قد تركوا بينهم و بين البحر و الحصن فضاء لتعريق دوابّهم و تأديبها، فلم يزل الأمر على ذلك حتى ولى معاوية بن أبى سفيان فاشترى خطّة مسلمة بن مخلّد منه، و أقطعه داره التى بسوق وردان، ثم اشترى خطّة عقبة بن عامر و أقطعه داره التى فى الفضاء عند أصحاب التبن، و هى اليوم فى يدى فرج، اشترى دار أبى رافع التى صارت للسائب مولاه، و أقطع السائب الدار التى عند حيز الوزّ.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۶۰

ثم ابتنى عبد العزيز دار الأضياف كانت لأضياف عبد العزيز. و أقطع معاوية أيضا سارية مولى عمر بن الخطّاب فى الزقاق الذى يعرف بحيز الوزّ، فباعه ولده مقطّعا.

و أقطع عبد العزيز خالد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام دار مخرمة التى فى الفضاء و كانت له، دار موسى بن عيسى النوشرىّ التى بالموقف.

قال: و كان خالد و عمر ابنا عبد الرحمن بن الحارث بن هشام مع عبد اللّه بن الزبير، و كان أبو بكر بن عبد الرحمن أخا لعبد الملك بن مروان و تربا له، فلما ظهر عبد الملك بن مروان قال: لا سبيل إلى ما يكره عمر و خالد مع أبى بكر، و لكن للّه علىّ ألا يسكنان الحجاز، فكتب إلى الحجّاج أن خيّرهما فى أىّ الأمصار شاءا فليلحقا بها، فلحق خالد بعبد العزيز بن مروان فأقطعه دار مخرمة فى الفضاء و كانت له دار موسى بن عيسى التى بالموقف، و أما عمر فلحق ببشر بن مروان بالعراق فله بواسط آثار كثيرة.

و أقطع عمارة بن الوليد بن عقبة بن أبى معيط الدور التى تلى أصحاب التبن قبليا.

و كان أبو معيط يسمّى أبانا. حدثنى بذلك محمد بن إدريس الرازىّ، و له يقول ضرار بن الخطّاب:

عين فابكى لعقبة بن أبانفرع فهر و فارس الفرسان

و له يقول بعض الشعراء:

من سرّه شحم و لحم راكدفليأت جفنة عقبة بن أبان

قال: و كان عبد الأعلى بن أبى عمرة و هو مولى لبنى شيبان على أخت موسى بن نصير و كانت له من عبد العزيز منزلة فخطّ له داره ذات الحمّام الذى يقال له حمّام التبن، فلما قدم عبد الأعلى بن أبى عمرة من عند أليون صاحب الروم، قال لعبد العزيز:

قد أبليت المسلمين فى تأجيههم إيّاى نصحا و بلاء حسنا، فمر لى بأربع سوارى من خرب الإسكندرية، فأمر له بها فهى على حوض حمّامه الأعظم.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۶۱

و كان عبد العزيز يرسله بالبزّ إلى ابن عمر.

حدثنا أبو الأسود، حدثنا ابن لهيعة عن عبيد اللّه بن المغيرة، عن عبد الأعلى بن أبى عمرة، أن عبد العزيز بن مروان أرسل معه بألف دينار إلى ابن عمر فقبلها.

قال: و أقطع عبد الملك بن مروان عمر بن علىّ الفهرىّ، ثم أحد بنى محارب داره ذات الحمّام التى اشتراها موسى بن عيسى إلى جنب أصحاب القرط. و ذلك أن عبد الملك بن مروان لما قتل عمرو بن سعيد، كان عمر بن على ممن أبلى معه، و كان فى أصحابه، فدخل عليه فى خاصّته و عمرو بن سعيد مقتول، فاستشارهم فى قتله، فكلّهم هاب قتله، و لم يره، فقال عمر بن علىّ: اقتله، قتله الله. فلا يزال فى خلاف ما عاش.

قال عبد الملك: ها هو ذا قال، فألقى رأسه إلى الناس و أنهبهم بيت المال يفترقون عنك، ففعل، فافترق الناس، و أرسله عبد الملك إلى منزل عمرو يفتشه فوجد فيه كتبا فيها أسماء من بايعه فأحرقها، و بلغ ذلك عبد الملك فقال له: ما حملك على ما فعلت؟

قال: لو قرأتها لما صحّ لك قلب شأمىّ و لا استقامت طاعته إذا علم أنك قد علمت بخلافه فصوّب رأيه و حمده، و أقطعه داره ذات الحمّام التى اشتراها موسى بن عيسى إلى جنب أصحاب القرط.

قال عبد الملك بن مسلمة: هى قطيعة من عبد العزيز للفهرى و لم يسمّه باسمه.

إلا أن ابن عفير سمّاه و قال: عبد الملك بن مسلمة أقطعها عبد العزيز الفهرى مولى ابن رمّانة حين قدم عليه، و بناها له يزيد بن رمّانة، و هى الدار التى تعرف اليوم بدار السلسلة.

و آل أبى عبد الرحمن يزيد بن أنيس الفهرى ينكرون ذلك، و هم بذلك أعلم، و يقولون: إنها خطّة لأبى عبد الرحمن الفهرى، اختطّها عام فتح مصر و لم يكن بنى منها شيئا غير سورها، ثم خرج إلى الشام فاستشهد بها، ثم قدم ابناء العلاء و علىّ و كان العلاء أسنّهما، و قد كان رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقدما إلى مصر فجعلا ذلك البناء مثل المريد العظيم، و لم يجعلا فيها إلا منزلا واحدا، و أسكنا فيه مولى لهما يقال له يحنّس، ثم خرج العلاء إلى المدينة فقتل عام الحرّة و خلّف الحارث بن العلاء، و خرج علىّ إلى الشام فتوفّى بها، و خلّف عمر بن على، فصار بمنزلة عند عبد الملك.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۶۲

فبعث إلى ابن رمّانة و أرسل اليه بمال، و سأله أن يبنى له دار جدّه بأحكم ما يقدر عليه، و يجعل له فيها حمّاما و يجعل له خوخة فى داره إذا اراد أن يدخله دخله. و قال: إنّ ذلك ذكر لك و لشيخك، فحرّك ذلك ابن رمّانة فبناها و جعل سورها أكثر من ذراعين بذراع البناء، و جعلها تدوّر بعمد رخام، و جعل قاعدتها مستديرة، و لم يجعل فوقها بناء.

ثم قدم عمر بن علىّ مصر، و قد فرغ منها ابن رمّانة، فقال له عمر: لقد اتّقنت غير أنك لم تجعل لها مسجدا.

فبنى المسجد الذى يعرف اليوم بمسجد القرون، بناه مثل الدكّان الكبير، و نحّاه عن الدار، و جعل بينه و بين الدار فرجة و كان يجلس فيه. ثم بناه بعده أبو عون عبد الملك ابن يزيد، ثم زاد فيه المطّلب بن عبد اللّه الخزاعى، ثم احترق فبناه السّرىّ بن الحكم هذا البناء، ثم مات عمر بن على فورث الحارث بن العلاء- و هو ابن أخيه- كل ما ترك، و حبس الدار على الأقعد فالأقعد بالحارث بن العلاء من الرجال دون النساء أبدا ما تناسلوا، و تقديم كلّ طبقة على من هو أسفل منها. (فإذا انقرض الرجال فهى على النساء كلّ من رجعت

بنسبها إليه من الصلب) فإذا انقرض النساء فهى و حمّامها و كومها المعروف بأبى قشاش يقسم ذلك أثلاثا، فثلث فى سبيل الله، و ثلث فى الفقراء و المساكين، و ثلث على مواليه و موالى ولده و أولادهم أبدا ما تناسلوا بعد مرمّتها، و رزق قيّم إن كان لها. فإذا انقرض الموالى فلم يبق منهم أحد فعلى الفقراء و المساكين بفسطاط مصر و مدينة الرسول صلّى اللّه عليه و سلم على ما يرى من وليّها من عمارتها.

و اسم أبى عبد الرحمن يزيد بن أنيس بن عبد اللّه بن عمرو بن حبيب بن عمرو ابن شيبان بن محارب بن فهر. و عمرو بن حبيب هو آكل السّقب، و أمّه السّوداء ابنة زهرة بن كلاب، و هو الذى يقول فيه الشاعر:

بنو آكل السّقب الذين كأنّهم‌نجوم بآفاق السماء تنور

و كان عند دار السلسلة فلا أدرى أهى هذه الدار أم غيرها حوض من رخام،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۶۳

و كان يملأ فى الأعياد طلاء و تجعل عليه الآنية و يشرب الناس، فلم يزل الأمر على ذلك حتى ولى عمر بن العزيز فقطعه.

و بالفسطاط غير دار يقال لها دار السلسلة سوى دار الفهرىّ منها دار السهمىّ التى فى الحذّائين، و الدار التى كان فيها أصبغ الفقيه فى زقاق القناديل.

قال و بنى عبد العزيز بن مروان القيساريّات قيساريّات العسل، و قيسارية الحبال، و قيسارية الكباش و هى فى خطّة قوم من بلّى يقال لهم الوحاوحة، و القيسارية التى يباع فيها البزّ، و هى التى تعرف بقيسارية عبد العزيز، و أدخل فيها من خطط الراية، و كان فيها منزل كعب بن عدىّ العبادى فعوّضه منها داره التى فى بنى وائل.

قال: و بنى هشام بن عبد الملك قيساريّته التى تعرف بقيسارية هشام يباع فيها البزّ الفسطاطىّ فى الفضاء بين القصر و بين البحر. و بقيت بعد ذلك من الفضاء بقيّة بين بنى وائل و البحر فأقطعها بنو العبّاس الناس.

قال: و أقطع عمرو بن العاص حين ولى وردان مولاه الأرض التى خلف القنطرة التى غربيّها أبو حميد إلى كنيسة الروم التى هناك. و ما كان عن يمينك من رأس الجسر القديم إلى حمّام الكبش و هو الحمام الذى يعرف اليوم بحمام السّوق، و الآخر إلى ساحل مريس، فكل ذلك كان للوليد بن عبد الملك، و كان للوليد أيضا ما كان على يسارك من الجزيرة و أنت خارج إلى الجيزة و الحوانيت اللاصقة بجزيرة الصناعة.

و كان عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه قد أقطع ابن سندر منية الأصبغ، فحاز لنفسه منها ألف فدّان كما حدثنا يحيى بن خالد، عن الليث بن سعد. و لم يبلغنا أن عمر بن الخطاب أقطع أحدا من الناس شيئا من أرض مصر إلا ابن سندر، فإنه أقطعه أرض منية الأصبغ، فلم تزل له حتى مات؛ فاشتراها الأصبغ بن عبد العزيز من ورثته؛ فليس بمصر قطيعة أقدم منها و لا أفضل.

و كان سبب إقطاع عمر ما أقطعه من ذلك كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة، عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، أنه كان لزنباع الجذامىّ غلام

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۶۴

يقال له سندر، فوجده يقبّل جارية له، فجبّه و جدع أذنيه و أنفه، فأتى سندر إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأرسل إلى زنباع، فقال: لا تحملوهم ما لا تطيقون ، و أطعموهم مما تأكلون، و اكسوهم مما تلبسون؛ فإن رضيتم فأمسكوا، و إن كرهتموهم فبيعوا، و لا تعذّبوا خلق اللّه، و من مثل به أو أحرق بالنار فهو حر و هو مولى اللّه و رسوله. فأعتق سندر، فقال: أوص بى يا رسول اللّه، قال: أوصى بك كلّ مسلم، فلما توفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أتى سندر إلى أبى بكر الصدّيق رضى اللّه عنه، فقال: احفظ فىّ وصيّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فعاله أبو بكر حتى توفّى، ثم أتى عمر فقال له: احفظ فىّ وصيّة النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: نعم، إن رضيت أن تقيم عندى أجريت عليك ما كان يجرى عليك أبو بكر، و الّا فانظر أىّ المواضع أكتب لك؛ فقال سندر: مصر

فإنها أرض ريف، فكتب له إلى عمرو بن العاص: احفظ فيه وصيّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؛ فلما قدم على عمرو، قطع له أرضا واسعة و دارا، فجعل سندر يعيش فيها، فلما مات قبضت فى مال اللّه*).

قال عمرو بن شعيب: ثم أقطعها عبد العزيز بن مروان الأصبغ بعد، فهى من خير أموالهم.

و روى ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن ربيعة بن لقيط التجيبى، عن عبد اللّه بن سندر، عن أبيه إنه كان عبدا لزنباع بن سلامة الجذامى، فعتب عليه فخصاه و جدعه، فأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأخبره، فأغلظ لزنباع القول و أعتقه منه، فقال:

أوص بى يا رسول اللّه، قال: أوصى بك كل مسلم . قال يزيد: و كان سندر كافرا.

حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، أن غلاما لزنباع الجذامى اتّهمه فأمر بإخصائه و جدع أنفه و أذنيه، فأتى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأعتقه، و قال: أيّما مملوك مثل به فهو حرّ و هو مولى اللّه و رسوله، فكان بالمدينة عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يرفق به، فلما اشتدّ مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال له ابن سندر: يا رسول اللّه، إنّا كما ترى، فمن لنا بعدك؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أوصى بك كل مؤمن.

فلما ولى أبو بكر رضى اللّه عنه فأقّر عليه نفقته حتى مات، فلما ولى عمر بن

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۶۵

الخطّاب أتاه ابن سندر فقال: احفظ فىّ وصيّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال له: انظر أىّ أجناد المسلمين شئت فالحق به آمر لك بما يصلحك. فقال ابن سندر: ألحق بمصر، فكتب له إلى عمرو بن العاص يأمره أن يأمر له بأرض تسعه، فلم يزل فيما يسعه بمصر.

و يقال سندر و ابن سندر و اللّه أعلم بالصواب.

و لأهل مصر عنه حديثان مرفوعان هذا أحدهما، و الآخر حدثنا يحيى بن بكير، و عبد الملك بن مسلمة، قالا: حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن أبى الخير، عن ابن سندر، قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «أسلم سالمها اللّه، و غفار غفر اللّه لها، و تجيب أجابت اللّه و رسوله» .

قال ابن بكير فى حديثه فقلت يا أبا الأسود، أنت سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يذكر تجيب؟ قال: نعم. قلت و أحدّث الناس عنك بذلك؟ قال: نعم.

خروج عمرو إلى الريف

حدثنا عبد اللّه بن صالح، عن عبد الرحمن بن شريح، عن أبى قبيل، قال: كان الناس يجتمعون بالفسطاط إذا قفلوا؛ فإذا حضر مرافق الريف خطب عمرو بن العاص الناس، فقال: قد حضر مرافق ريفكم؛ فانصرفوا، فإذا حمض اللبن، و اشتدّ العود، و كثر الذباب، فحىّ على فسطاطكم، و لا أعلمنّ ما جاء أحدكم قد أسمن نفسه و أهزل جواده.

حدثنا أحمد بن عمرو، حدثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، قال: كان عمرو يقول للناس إذا قفلوا من غزوهم: إنه قد حضر الربيع، فمن أحبّ منكم أن يخرج بفرسه يربعه فليفعل؛ و لا أعلمنّ ما جاء رجل قد أسمن نفسه و أهزل فرسه؛ فإذا حمض اللبن و كثر الذباب، و لوى العود، فارجعوا إلى قيروانكم .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا الليث بن سعد، أن عمرو بن العاص كان

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۶۶

يقول للناس إذا قفلوا: اخرجوا إلى أريافكم ، فإذا غنّى الذباب و حمض اللبن، و لوى العود، فحىّ على فسطاطكم.

خطبة عمرو بن العاص:

حدثنا سعيد بن ميسرة، عن إسحاق بن الفرات، عن ابن لهيعة، عن الأسود بن مالك الحميرى، عن بحير بن ذاخر المعافرى، قال: رحت أنا و والدى إلى صلاة الجمعة تهجيرا، و ذلك آخر الشتاء أظنّه بعد حميم النّصارى بأيام يسيرة. فأطلنا الركوع إذ أقبل رجال بأيديهم السياط، يزجّرون الناس، فذعرت، فقلت: يا أبت، من هؤلاء؟ قال: يا بنيّ هؤلاء الشرط، فأقام المؤذّنون الصلاة، فقام عمرو بن العاص على المنبر، فرأيت رجلا ربعة قصد القامة وافر الهامة، أدعج أبلج، عليه ثياب موشيّة، كأنّ به العقيان ، تأتلق عليه حلّة و عمامة و جبّة، فحمد اللّه و أثنى عليه حمدا موجزا و صلّى على النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و وعظ الناس، و أمرهم و نهاهم، فسمعته يحضّ على الزكاة، و صلّة الأرحام، و يأمر بالاقتصاد، و ينهى عن الفضول، و كثرة العيال. و قال فى ذلك: يا معشر الناس، إيّاى و خلالا أربعا، فإنها تدعو إلى النصب بعد الراحة، و إلى الضيق بعد السعة، و إلى المذلّة بعد العزّة، إيّاى و كثرة العيال، و إخفاض الحال، و تضييع المال، و القيل بعد القال، فى غير درك و لا نوال، ثم إنه لا بدّ من فراغ يؤول إليه المرء فى توديع جسمه، و التدبير لشأنه، و تخليته بين نفسه و بين شهواتها، و من صار إلى ذلك فليأخذ بالقصد و النصيب الأقلّ، و لا يضيع المرء فى فراغه نصيب العلم من نفسه فيحور من الخير عاطلا، و عن حلال اللّه و حرامه غافلا.

يا معشر الناس، إنه قد تدلّت الجوزاء، و ذكت الشعرى، و أقلعت السّماء، و ارتفع الوباء، و قلّ الندى، و طاب المرعى و وضعت الحوامل، و درّجت السخائل، و على الراعى بحسن رعيّته حسن النظر، فحىّ لكم على بركة اللّه إلى ريفكم، فنالوا من خيره و لبنه،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۶۷

و خرافه و صيده، و أربعوا خيلكم و أسمنوها و صونوها و أكرموها، فإنّها جنّتكم من عدوّكم، و بها مغانمكم و أثقالكم ، و استوصوا بمن جاورتموه من القبط خيرا، و إيّاى و المشمومات و المعسولات، فإنهنّ يفسدن الدّين و يقصّرن الهمم.

حدثنى عمر أمير المؤمنين، أنه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقول: إن اللّه سيفتح عليكم بعدى مصر، فاستوصوا بقبطها خيرا فإن لكم منهم صهرا و ذمّة.

فعفّوا أيديكم و فروجكم، و غضّوا أبصاركم، و لا أعلمنّ ما أتى رجل قد أسمن جسمه، و أهزل فرسه، و اعلموا أنى معترض الخيل كاعتراض الرجال، فمن أهزل فرسه من غير علّة حططته من فريضته قدر ذلك، و اعلموا أنكم فى رباط إلى يوم القيامة، لكثرة الأعداء حوالكم و تشوّق قلوبهم إليكم و إلى داركم، معدن الزرع و المال و الخير الواسع و البركة النامية.

و حدثنى عمر أمير المؤمنين، أنه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقول: «إذا فتح اللّه عليكم مصر، فاتخذوا فيها جندا كثيفا، فذلك الجند خير أجناد الأرض» فقال له أبو بكر: و لم يا رسول اللّه؟ قال: «لأنهم و أزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة». فاحمدوا اللّه معشر الناس على ما أولاكم ، فتمتّعوا فى ريفكم ما طاب لكم؛ فإذا يبس العود، و سخن العمود، و كثر الذباب، و حمض اللبن، و صوّح البقل، و انقطع الورد من الشجر، فحىّ على فسطاطكم، على بركة اللّه ، و لا يقدمنّ أحد منكم ذو عيال على عياله إلا و معه تحفة لعياله على ما أطاق من سعيه أو عسرته، أقول قولى هذا و أستحفظ اللّه عليكم.

قال: فحفظت ذلك عنه، فقال والدى بعد انصرافنا إلى المنزل لمّا حكيت له

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۶۸

خطبته: إنه يا بنيّ يحدو الناس إذا انصرفوا إليه على الرباط كما حداهم على الريف و الدّعة*).

ذكر مرتبع الجند

قال: و كان إذا جاء وقت الربيع و اللبن، كتب لكل قوم بربيعهم و لبنهم إلى حيث أحبّوا، و كانت القرى التى يأخذ فيها عظمهم ، منوف، و دسبندس ، و أهناس، و طلحا.

و كان أهل الراية متفرّقين، فكان آل عمرو بن العاص و آل عبد اللّه بن سعد، يأخذون فى منف و وسيم.

و كانت هذيل تأخذ فى بنا و بوصير. و كانت عدوان تأخذ فى بوصير. و قرى عكّ التى يأخذ فيها عظمهم بوصير و منوف و دسبندس و أتريب. و كانت بلىّ تأخذ فى منف و طرابية، و كانت فهم تأخذ فى أتريب و عين شمس و منوف. و كانت مهرة تأخذ فى تتا و تميّ. و كانت الصدف تأخذ فى الفيّوم. و كانت تجيب تأخذ فى تميّ و بسطة و وسيم.

و كانت لخم تأخذ فى الفيّوم و طرابية و قربيط. و كانت جذام تأخذ فى طرابية و قربيط.

و كانت حضر موت تأخذ فى ببا و عين شمس و أتريب. و كانت مراد تأخذ فى منف و الفيّوم و معهم عبس بن زوف. و كانت حمير تأخذ فى بوصير و قرى أهناس. و كانت خولان تأخذ فى قرى أهناس و البهنسى و القيس. و آل و علة يأخذون فى سفط من بوصير.

و آل أبرهة يأخذون فى منف. و غفار و أسلم يأخذون مع وائل من جذام و سعد فى بسطة و قربيط و طرابية. و آل يسار بن ضنّة فى أتريب. و كانت المعافر تأخذ فى أتريب و سخا و منوف. و كانت طائفة من تجيب و مراد يأخذون باليدقون.

و كان بعض هذه القبائل ربّما جاوز بعضا فى الربيع و لا يوقع من معرفة ذلك على أحد إلّا أن عظم القبائل. كانوا يأخذون حيث وصفنا ، و كان يكتب لهم بالربيع فيربعون و باللّبن ما أقاموا.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۶۹

و كان لغفار و ليث أيضا مرتبع بأتريب.

قال: و أقامت مدلج بخربتا فاتخذوها منزلا، و كان معهم نفر من حمير من ذبحان و غيرهم حالفوهم فيها فهى منازلهم.

و رجعت خشين و طائفة من لخم و جذام فنزلوا أكناف صان و إبليل و طرابية و لم يحفظوا.

و لم تكن قيس بالحوف الشرقىّ قديما، و إنما الذى أنزلهم به ابن الحبحاب، و ذلك أنه وفد إلى هشام بن عبد الملك فأمر له بفريضة خمسة آلاف رجل- أو ثلاثة آلاف رجل- شكّ عبد الرحمن ، فجعل ابن الحبحاب الفريضة فى قيس و قدم بهم فأنزلهم بمصر الحوف الشرقىّ.

ذكر خيل مصر

قال عبد الرحمن فلما نزل الناس و اطمأنّت بهم منازلهم كانوا يخرجون فيؤدّبون خيلهم فى المضمار.

حدثنا أحمد بن عمرو، حدثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبى حبيب، عن عبد الرحمن بن شماسة المهرى، عن معاوية بن حديج، أنه مرّ على رجل بالمضمار معه فرس ممسك برسنه على كثيب، فأرسل غلامه لينظر من الرجل، فإذا هو بأبى ذرّ، فأقبل ابن حديج إليه، فقال له: يا أبا ذرّ، إنى أرى هذه الفرس قد عنّاك و ما أرى عنده شيئا. قال أبو ذرّ: هذا فرس قد استجيب له، قال ابن حديج: و ما دعوة بهيمة من البهائم؟ فقال: أبو ذرّ: إنه ليس من فرس إلا أنه يدعو اللّه كلّ سحريّة، اللهمّ أنت خولتنى عبدا من عبيدك و جعلت رزقى بيده، اللهم اجعلنى أحبّ إليه من ولده و أهله و ماله.

حدثنا أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، و شعيب بن الليث، قالا: حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، عن ابن شماسة، أن معاوية بن حديج حدثه، أنه مرّ على

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۷۰

أبى ذرّ و هو قائم عند فرس له، فسأله ما تعالج من فرسك؟ فقال: إنى أظنّ هذا الفرس قد استجيبت دعوته، ثم ذكر مثل حديث ابن وهب.

حدثنا سعيد بن عفير، حدثنا ابن لهيعة، عن قيس بن الحجّاج، قال: مرّ بنا عبد الرحمن بن معاوية بن حديج و نحن جلوس مع حنش بن عبد اللّه نحو صفا مهرة فغفل عن السّلام فناداه حنش يا بن معاوية تمرّ و لا تسلّم، و اللّه لقد رأيتنى أشفع لك عند أبيك أن يجعل

لسرجک رکابا تضع فیه رجلک.

قال: عبد الرحمن و کان ولد معاویة بن حدیج لیست لسروجهم رکب، إنما یثبون علی الخیل وثبا.

قال عبد الرحمن و کانت أصول خیل مصر من خیل سمّی ابن عفیر بعضها، منها أشقر صدف، و کان لأبی ناعمة مالک بن ناعمة الصدفی، و به سمّیت خوخة الأشقر التی بفسطاط مصر، و کان السبب فی ذلک أنّ الاشقر نفق فکره صاحبه أن یطرحه فی الأکوام کما تطرح جیف الدوابّ، فحفر له و دفنه هنالک فنسب الموضع الیه.

حدثنا أبی عبد اللّه بن عبد الحکم، قال: لما افتتح المسلمون القصر کان رجل من الروم یقبل من ناحیة القصیر علی برذون له أشهب، و المسلمون فی صلاة الصبح، فیقتل و یطعن، فتطلبه خیل المسلمین فلا تقدر علیه، و کان صاحب الأشقر غائبا، فلما قدم أخبر بذلک، فکمن له فی موضع و أقبل العلج ففعل کما کان یفعل، فطلبه صاحب الأشقر فأدرکه، قال: فاشتغلت بقتل العلج، و شدّ الأشقر علی الهجین فقتله.

و منها ذو الریش فرس العوّام بن حبیب الیحصبیّ. و الخطّار فرس لبید بن عقبة السّومیّ. و الذعلوق فرس حمیر بن وائل السّومی، و عجلی فرس کانت لعکّ، و لها یقول الشاعر:

سبق الأقوام عجلی‌سبقتهمّ و هی حبلی

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۷۱

حدثنا عبد الواحد بن إسحاق، حدثنا مروان بن معاویة، عن أبی حیّان التیمی، عن أبی زرعة، عن أبی هریرة، أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، سمّی الأنثی من الخیل فرسا.

قال: و عجلی التی قال عبد الرحمن بن معاویة بن حدیج، لنمر بن أیفع العکّیّ:

ما فعلت عجلی؟ علی وجه الاستهزاء به، فقال: أما إنّ لها فی أمّک سهمین.

قال: و کان للخم أیضا فرس یقال له أبلق لخم. و کان الجون لعقبة بن کلیب الحضرمی.

و کان عبد العزیز بن مروان قد طلب الخطّار من لبید بن عقبة فامتنع علیه، فأغزاه إفریقیّة فمات بها، فلما کان موسی بن نصیر، أهدی إلی عبد العزیز بن مروان خیلا فیها الخطّار، قال: و قد طالت معرفته و ذنبه، فلما صارت إلیهم الخیل لم یجدوا من یعرف الخطّار، فقالوا: ابنة لبید، فبعث به عبد العزیز إلیها فقالت لمن أتاها: إنی امرأة فاخرجوا عنّی حتی أنظر الیه، ففعلوا، فخرجت فنظرت إلیه فعرفته، فقالت: و اللّه لا یرکبک أحد بعد أبی سویّا، ثم قطعت أذنی الفرس و هلبت ذنبه ثم قالت: هو هذا خذوه لا بارک اللّه لکم فیه، فصار لعبد العزیز بن مروان، فاتّخذه للفحلة فکان منه الذائد، ثم کان من الذائد الفرقد فهو أبو الخیل الفرقدیّة، و لم یعرق الفرقد فی شیء من خیل مصر إلّا جاء سابقا.

و کان أهل مصر لمّا بلغ مروان بن الحکم القاصرة وجّهوا إلیه عقبة بن شریح بن کلیب المعافری و مطیر بن یزید التجیبی، طلیعة لهم، و مطیر یومئذ علی الخطّار فرس لبید ابن عقبة السومیّ، فدخلا فی عسکر مروان و جوّلا فیه، ثم إنّ شیخا من أهل العسکر نذر بهما و استنکر هیئتهما، فقال: و اللّه إنی لأنکر سحنة هذین الفرسین و ما أری علی صاحبیهما شحوب السفر، فکرّا راجعین إلی الفسطاط فمرّا بناقة صرصرانیّة فی ناحیة العسکر لبشر بن مروان، فطرداها، فلما لحقتهما الخیل قال مطیر لعقبة: اطرد الناقة و أنا أکفیک و کرّ مطیر فقاتلهم حتی ولّوا عنه، ثم لحق صاحبه، ثم لحقته الخیل أیضا ففعل

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۷۲

مثل ذلک، حتی وصلا إلی الفسطاط، فسألوهما عن الخبر فقالا: حتی تنحروا الناقة و تأکلوا لحمها و هی أوّل غنیمة فنحرت الناقة و أکل لحمها ثم أخبراهم الخبر و أنّهم أقوی من الرجل.

ثم کتب عمر بن الخطّاب کما حدثنا شعیب بن اللیث، و عبد اللّه بن صالح، و یحیی بن عبد اللّه بن بکیر، و عبد الملک بن مسلمة،

عن اللیث بن سعد، عن یزید بن أبی حبیب إلی عمرو بن العاص: انظر من قبلک ممّن بایع تحت الشجرة فأتمّ لهم العطاء مائتین، و أتمّها لنفسک لأمرتک، و أتمّها لخارجة بن حذافة لشجاعته، و لعثمان بن أبی العاص لضیافته.

ذکر مقاسمة عمر بن الخطاب العمّال

قال عبد الرحمن ثم بعث عمر بن الخطاب محمد بن مسلمة، کما حدثنا معاویة بن صالح، عن محمد بن سماعة الرّملیّ، قال: حدثنی عبد اللّه بن عبد العزیز شیخ ثقة إلی عمرو بن العاص و کتب إلیه: أمّا بعد، فإنکم معشر العمّال قعدتم علی عیون الأموال فجبیتم الحرام و أکلتم الحرام و أورثتم الحرام، و قد بعثت إلیک محمد بن مسلمة الأنصاری لیقاسمک مالک فأحضره مالک، و السلام.

فلما قدم محمد بن مسلمة مصر أهدی له عمرو بن العاص هدیّة فردّها علیه، فغضب عمرو و قال: یا محمد، لم رددت إلی هدیّتی و قد أهدیت إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم مقدمی من غزوة ذات السّلاسل فقبل؟ فقال له محمد: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم کان یقبل بالوحی ما شاء و یمتنع مما شاء، و لو کانت هدیّة الأخ إلی أخیه قبلتها ؛ و لکنّها هدیّة إمام شر خلفها، فقال عمرو: قبح اللّه یوما صرت فیه لعمر بن الخطاب والیا، فلقد رأیت

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۷۳

العاص بن وائل یلبس الدیباج المزرّر بالذهب، و إنّ الخطّاب بن نفیل لیحمل الحطب علی حمار بمکّة، فقال له محمد بن مسلمة: أبوک و أبوه فی النار، و عمر خیر منک، و لو لا الیوم الذی أصبحت تذمّ لألفیت معتقلا عنزا یسرّک غزرها و یسوءک بکؤها: فقال عمرو: هی فلتة المغضب و هی عندک بأمانة، ثم أحضره ماله فقاسمه إیّاه ثم رجع.

قال: و کان سبب مقاسمة عمر بن الخطاب العمّال کما حدثنا أبو الأسود النضر ابن عبد الجبّار، و عبد الملک بن مسلمة، عن ابن لهیعة، عن یزید بن أبی حبیب عن خالد بن الصعق قال شعرا کتب به إلی عمر بن الخطّاب:

أبلغ أمیر المؤمنین رسالةفأنت ولیّ اللّه فی المال و الأمر

فلا تدعن أهل الرّساتیق و الجزیسیغون مال اللّه فی الأدم الوفر

فأرسل إلی النعمان فاعلم حسابهو أرسل إلی جزء و أرسل إلی بشر

و لا تنسینّ النّافعین کلیهماو صهر بنی غزوان عندک ذا وفر

و لا تدعونّی للشّهادة إنّنیأغیب و لکنّی أری عجب الدّهر

من الخیل کالغزلان و البیض کالدّمیو ما لیس ینسی من قرام و من ستر

و من ریطة مطویّة فی صیانهاو من طیّ أستار معصفرة حمر

إذا التاجر الهندیّ جاء بفارةمن المسک راحت فی مفارقهم تجری

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۷۴ نبیع إذا باعوا و نغزوا إذا غزوافأنّی لهم مال و لسنا بذی وفر

فقاسمهم نفسی فداؤک إنّهمسیرضون إن قاسمتهم منک بالشّطر

فقاسمهم عمر نصف أموالهم. و النعمان: النعمان بن بشیر، و کان علی حمص و صهر بنی غزوان، أبو هریرة، و کان علی البحرین.

قال عبد الرحمن : و یقال إن قائل هذه الأبیات کما حدثنا معاویة بن صالح، عن یحیی بن معین، عن وهب بن جریر، عن أبیه، عن الزبیر بن الخرّیت أبو المختار النمیریّ قال:

أبلغ أمیر المؤمنین رسالةفأنت أمین اللّه فی البرّ و البحر

فأرسل إلی النعمان فاعلم حسابهو أرسل إلی جزء و أرسل إلی بشر

و لا تدعنّ النافعین کلیهماو ذاک الّذی فی السّوق مولی بنی بدر

و ما عاصم منها بصفر عیابه و لا ابن غلاب من سراة بنی نصر

نبیع إذا باعوا و نغزوا إذا غزوافأنّی لهم مال و لسنا بذی وفر

تری الجرد کالخزّان و البیض کالدّمیو ما لا یعدّ من قرام و من ستر

و من ریطة مطویّة فی صوانهاو من طیّ أستار محدرجة حمر

إذا التاجر الهندیّ جاء بفارةمن المسک راحت فی مفارقهم تجری

فدونک مال اللّه لا تترکنّهسیرضون إن قاسمتهم منک بالشّطر

و لا تدعونّی للشّهادة إنّنیأغیب و لکنّی أری عجب الدّهر

قال عمر: فإنا قد أعفیناه من الشهادة و نأخذ منهم نصف أموالهم، فأخذ النصف و کان عمر قد استعمل هؤلاء الرهط.

حدثنا عبد الملک بن مسلمة، حدثنا ابن لهیعة، عن جعفر بن ربیعة، عن أبیه،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۷۵

أن جدّه أوصی أن یدفع إلی عمر بن الخطاب نصف ماله، و کان عمر استعمله علی بعض أعماله.

حدثنا أسد بن موسی، حدثنا سلیمان بن أبی سلیمان، عن محمد بن سیرین قال قال: أبو هریرة لمّا قدمت من البحرین قال لی عمر: یا عدو اللّه، و عدو الإسلام، خنت مال اللّه. قال قلت: لست بعدوّ اللّه و لا عدوّ الإسلام، و لکنی عدوّ من عاداهما، و لم أخن مال اللّه و لکنها أثمان خیل لی تناتجت و سهام اجتمعت قال یا عدوّ اللّه و عدوّ الإسلام خنت مال اللّه، قال قلت: لست بعدوّ اللّه و لا عدوّ الإسلام، و لکنی عدوّ من عاداهما و لم أخن مال اللّه، و لکنها أثمان خیل لی تناتجت و سهام اجتمعت، قال ذلک ثلاث مرّات، یقول ذلک عمر و یردّ علیه أبو هریرة هذا القول. قال: فغرّمنی اثنی عشر ألفا، فقمت فی صلاة الغداة فقلت: اللهمّ اغفر لأمیر المؤمنین، فأرادنی علی العمل بعد فقلت: لا. قال:

أ و لیس یوسف خیرا منک و قد سأل العمل؟ قلت: إنّ یوسف نبیّ ابن نبیّ، و أنا ابن أمیمة، و أنا أخاف ثلاثا و اثنتین، قال: ألا تقول خمسا؟ قلت: لا، قال: مه، قلت: أخاف أن أقول بغیر حلم و أقضی بغیر علم، و أن یضرب ظهری، و یشتم عرضی، و یؤخذ مالی.

ذکر النیل

حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا ابن لهیعة، عن واهب بن عبد اللّه المعافری، عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، أنه قال: نیل مصر سیّد الأنهار، سخر اللّه له کلّ نهر بین المشرق و المغرب، فإذا أراد اللّه أن یجری نیل مصر أمر کل نهر أن یمدّه فأمدّته الأنهار بمائها، و فجر اللّه له الأرض عیونا، فإذا انتهت جریته إلی ما أراد اللّه، أوحی اللّه إلی کل ماء أن یرجع إلی عنصره.

حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا ابن لهیعة، عن یزید بن أبی حبیب، أن معاویة بن أبی سفیان سأل کعب الأحبار، هل تجد لهذا النیل فی کتاب اللّه خبرا؟ قال: أی و الذی

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۷۶

فلق البحر لموسی، إنی لأجده فی کتاب اللّه أن اللّه یوحی إلیه فی کل عام مرّتین یوحی إلیه عند جریه: إن اللّه یأمرک أن تجری فیجری ما کتب اللّه له، ثم یوحی إلیه بعد ذلک:

یا نیل غر حمیدا.

حدثنا عبد اللّه بن یوسف، حدثنا عبد اللّه بن عمر، عن حبیب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبی هریرة أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، قال: النیل و سیحان و جیحان و الفرات من أنهار الجنّة.

حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنا اللیث، عن یزید بن أبی حبیب، عن أبی الخیر، عن کعب الأحبار، أنه کان یقول: أربعة أنهار من الجنّة

وضعها اللّه فی الدنیا، فالنیل نهر العسل فی الجنّة، و الفرات نهر الخمر فی الجنة، و سیحان نهر الماء فی الجنة، و جیحان نهر اللّبن فی الجنة*).

حدثنا سعید بن أبی مریم، حدثنا اللیث بن سعد، و عبد اللّه بن لهیعة، قالا: حدثنا یزید بن أبی حبیب، عن أبی الخیر، عن أبی جنادة الکنانی، أنه سمع کعبا یقول: النیل فی الآخرة عسل أغزر ما یکون من الأنهار التی سمّاها اللّه، و دجلة فی الآخرة لبن أغزر ما یکون من الأنهار التی سمّی اللّه، و الفرات خمر أغزر ما یکون من الأنهار التی سمی اللّه، و جیحان ماء أغزر ما یکون من الأنهار التی سمی اللّه.

قال فلما فتح عمرو بن العاص مصر کما حدثنا عثمان بن صالح، عن ابن لهیعة، عن قیس بن الحجّاج، عمّن حدّثه، أتی أهلها إلی عمرو بن العاص حین دخل بؤونة من أشهر العجم، فقالوا له: أیّها الأمیر إنّ لنیلنا هذا سنّة لا یجری إلا بها، فقال لهم: و ما ذاک؟ قالوا: إنه إذا کان لثنتی عشرة لیلة تخلو من هذا الشهر، عمدنا إلی جاریة بکر بین أبویها فأرضینا أبویها و جعلنا علیها من الحلیّ و الثیاب أفضل ما یکون، ثم ألقیناها فی هذا النیل، فقال لهم عمرو: إن هذا لا یکون فی الإسلام، و إن الإسلام یهدم ما قبله، فأقاموا بؤونة و أبیب و مسری لا یجری قلیلا و لا کثیرا حتی همّوا بالجلاء، فلما رأی ذلک عمرو کتب إلی عمر بن الخطاب بذلک. فکتب إلیه عمر: قد أصبت، إن

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۷۷

الإسلام یهدم ما کان قبله، و قد بعثت إلیک ببطاقة فألقها فی داخل النیل إذا أتاک کتابی ، فلما قدم الکتاب علی عمرو فتح البطاقة فإذا فیها: من عبد اللّه عمر أمیر المؤمنین إلی نیل أهل مصر، أمّا بعد، فإن کنت تجری من قبلک فلا تجر، و إن کان اللّه الواحد القهّار الذی یجریک فنسأل اللّه الواحد القهّار أن یجریک.

فألقی عمرو البطاقة فی النیل قبل یوم الصلیب بیوم، و قد تهیّأ أهل مصر للجلاء و الخروج منها لأنه لا یقوم بمصلحتهم فیها إلا النیل، فأصبحوا یوم الصلیب و قد أجراه اللّه ستّة عشر ذراعا فی لیلة، و قطع تلک السنّة السّوء عن أهل مصر.

حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا ابن لهیعة، عن یزید بن أبی حبیب، أن موسی علیه السلام دعا علی آل فرعون، فحبس اللّه عنهم النیل حتی أرادوا الجلاء حتی طلبوا إلی موسی أن یدعو اللّه فدعا اللّه رجاء أن یؤمنوا، فأصبحوا و قد أجراه اللّه فی تلک اللیلة ستّة عشر ذراعا، فاستجاب اللّه بتطوّله لعمر بن الخطاب کما استجاب لنبیّه موسی علیه السلام*).

ذکر الجزیة

قال عبد الرحمن : و کان عمرو یبعث إلی عمر بن الخطّاب بالجزیة بعد حبس ما کان یحتاج إلیه، و کانت فریضة مصر کما حدثنا عثمان بن صالح، عن ابن لهیعة، عن یزید بن أبی حبیب لحفر خلجها ، و إقامة جسورها، و بناء قناطرها، و قطع جزائرها مائة ألف و عشرین ألفا ، معهم الطّور و المساحی و الأداة؛ یعتقبون ذلک، لا یدعون ذلک شتاء و لا صیفا.

ثم کتب عمر بن الخطاب کما حدثنا عبد الملک بن مسلمة عن القاسم بن عبد اللّه، عن عبد اللّه بن دینار، عن عبد اللّه بن عمر أن یختم فی رقاب أهل الذمّة

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۷۸

بالرّصاص، و یظهروا مناطقهم و یجزوا نواصیهم، و یرکبوا علی الأکف عرضا، و لا یضربوا الجزیة إلا علی من جرت علیه المواسی ، و لا یضربوا علی النساء و لا علی الولدان ، و لا یدعوهم یتشبّهون بالمسلمین فی لبوسهم.

حدثنا شعیب بن اللیث، حدثنا أبی، عن محمد بن عبد الرحمن بن عنج ، أن نافعا حدثهم. و حدثنا عبد الملک بن مسلمة، حدثنا ابن وهب، حدثنی عبد اللّه بن عمر، و عمر بن محمد، أن نافعا حدثهم عن أسلم مولی عمر، أنه حدثه أن عمر کتب إلی أمراء الأجناد ألّا

يضربوا الجزية إلا على من جرت عليه المواسى.

و جزيتهم أربعون درهما على أهل الورق منهم، و أربعة دنانير على أهل الذهب، و عليهم من أرزاق المسلمين من الحنطة و الزيت مديان من حنطة، و ثلاثة أقساط من زيت فى كل شهر لكل إنسان كان من أهل الشام و الجزيرة، و ودك و عسل لا أدرى كم هو.

و من كان من أهل مصر فإردب كلّ شهر لكل إنسان، لا أدرى كم من الودك و العسل، و عليهم من البزّ و الكسوة التى يكسوها أمير المؤمنين الناس، و يضيفون من نزل بهم من أهل الإسلام ثلاث ليال .

و على أهل العراق خمسة عشر صاعا لكل إنسان، لا أدرى كم لهم من الودك.

و كان لا يضرب الجزية على النساء و الصبيان، و كان يختم فى أعناق رجال أهل الجزية.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۷۹

قال: و كانت ويبة عمر بن الخطاب كما حدثنا عبد الملك ، عن الليث بن سعد فى ولاية عمرو بن العاص، ستّة أمداد.

حدثنا أسد بن موسى، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبى إسحاق، عن حارثة ابن مضرّب، أن عمر قال: جعلت على أهل السواد ضيافة يوم و ليلة، فمن حبسه مطر فلينفق من ماله.

قال: و كان عمرو بن العاص لما استوسق له الأمر أقرّ قبطها على جباية الروم؛ و كانت جبايتهم بالتعديل: إذا عمرت القرية، و كثر أهلها زيد عليهم، و إن قلّ أهلها و خربت نقصوا، فيجتمع عرفاء كلّ قرية و ماروتها و رؤساء أهلها، فيتناظرون فى العمارة و الخراب؛ حتى إذا أقرّوا من القسم بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة إلى الكور، ثم اجتمعوا هم و رؤساء القرى، فوزّعوا ذلك على احتمال القرى وسعة المزارع، ثم ترجع كل قرية بقسمهم فيجمعون قسمهم و خراج كلّ قرية و ما فيها من الأرض العامرة فيبدرون فيخرجون من الأرض فدادين لكنائسهم و حمّاماتهم و معدياتهم من جملة الأرض، ثم يخرج منها عدد الضيافة للمسلمين و نزول السلطان، فإذا فرغوا نظروا إلى ما فى كل قرية من الصنّاع و الأجراء، فقسموا عليهم بقدر احتمالهم؛ فإن كانت فيها جالية قسّموا عليها بقدر احتمالهم، و قلّ ما كانت تكون إلا الرجل المنتاب أو المتزوّج، ثم ينظرون ما بقى من الخراج فيقسمونه بينهم على عدد الأرض، ثم يقسمون ذلك بين من يريد الزرع منهم على قدر طاقتهم؛ فإن عجز أحد و شكا ضعفا عن زرع أرضه وزعوا ما عجز عنه على الاحتمال، و إن كان منهم من يريد الزيادة أعطى ما عجز عنه أهل الضعف؛ فإن تشاحّوا قسموا ذلك على عدّتهم. و كانت قسمتهم على قراريط: الدينار أربعة

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۸۰

و عشرين قيراطا، يقسمون الأرض على ذلك. و كذلك روى عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم: «إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا» . و جعل عليهم لكل فدّان نصف اردبّ قمح و ويبتين من شعير إلا القراط، فلم يكن عليه ضريبة، و الويبة يومئذ ستّة أمداد*).

و كان عمر بن الخطاب، كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة، عن ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، يأخذ ممن صالحه من المعاهدين ما سمّى على نفسه، لا يضع من ذلك شيئا و لا يزيد عليه، و من نزل منهم على الجزية و لم يسمّ شيئا يؤدّيه نظر عمر فى أمره؛ فإذا احتاجوا خفّف عنهم، و إن استغنوا زاد عليهم بقدر استغنائهم.

قال: و روى حيوة بن شريح، حدثنى الحسن بن ثوبان، أن هشام بن أبى رقيّة اللخمى، حدثه أن صاحب إخنا قدم على عمرو بن العاص، فقال له: أخبرنا ما على أحدنا من الجزية فيصبر لها، فقال عمرو و هو يشير إلى ركن كنيسة: لو أعطيتنى من الأرض إلى السّقف ما أخبرتك ما عليك، إنما أنتم خزانة لنا، إن كثر علينا كثّرنا عليكم، و إن خفف عنّا خفّفنا عنكم، و من ذهب إلى هذا الحديث ذهب إلى أن مصر فتحت عنوة.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، قال: قال عمر بن عبد العزيز: أيّما ذمّى أسلم فإن إسلامه يحرز له نفسه و ماله، و ما كان من أرض فإنها من فىء اللّه على المسلمين.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا الليث بن سعد، أن عمر بن عبد العزيز قال:

أيّما قوم صالحوا على جزية يعطونها، فمن أسلم منهم كان أرضه و داره لبقيّتهم.

قال الليث: و كتب إلىّ يحيى بن سعيد أن ما باع القبط فى جزيتهم و ما يؤخذون به من الحقّ الذى عليهم من عبد أو وليدة أو بعير أو بقرة أو دابّة، فإن ذلك جائز عليهم

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۸۱

جائز لمن ابتاعه منهم غير مردود إليهم إن أيسروا، و ما أكروا من أرضهم فجائز كراؤه إلا أن يكون يضرّ بالجزية التى عليهم؛ فلعلّ الأرض أن تردّ عليهم إن أضرّت بجزيتهم، و إن كان فضلا بعد الجزية فإنّا نرى كراءها جائزا لمن تكاراها منهم.

قال يحيى و نحن نقول: الجزية جزيتان؛ فجزية على رءوس الرجال، و جزية جملة تكون على أهل القرية، و يؤخذ بها أهل القرية، فمن هلك من أهل القرية التى عليهم جزية مسمّاة على القرية ليست على رءوس الرجال، فإنّا نرى أنّ من هلك من أهل القرية ممن لا ولد له و لا وارث أن أرضه ترجع إلى قريته فى جملة ما عليهم من الجزية، و من هلك ممّن جزيته على رءوس الرجال و لم يدع وارثا؛ فإنّ أرضه للمسلمين.

قال الليث: و قال عمر بن عبد العزيز: الجزية على الرءوس و ليست على الأرضين، يريد أهل الذمّة.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن لهيعة، عن عبد الملك بن جنادة، أن عمر ابن عبد العزيز كتب إلى حيّان بن سريج أن يجعل جزية موتى القبط على أحيائهم.

قال عبد الرحمن : و حديث عبد الملك هذا يدلّ على أن عمر بن عبد العزيز كان يرى أن أرض مصر فتحت عنوة، و أن الجزية إنما هى على القرى، فمن مات من أهل القرى كانت تلك الجزية ثابتة عليهم، و أنّ موت من مات منهم لا يضع عنهم من الجزية شيئا.

قال: و يحتمل أن تكون مصر فتحت بصلح فذلك الصلح ثابت على من بقى منهم، و أن موت من مات منهم لا يضع عنهم مما صالحوا عليه شيئا. و اللّه أعلم.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن وهب، عن محمد بن عمرو، عن ابن جريج أنّ رجلا أسلم على عهد عمر بن الخطّاب فقال: ضعوا الجزية عن أرضى، فقال عمر: لا، إنّ أرضك فتحت عنوة.

قال عبد الملك: و قال مالك بن أنس: ما باع أهل الصلح من أرضهم فهو جائز

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۸۲

لهم، و ما فتح عنوة فإنّ ذلك لا يشترى منهم أحد، و لا يجوز لهم بيع شىء مما تحت أيديهم من الأرض؛ لأن أهل الصلح من أسلم منهم كان أحقّ بأرضه و ماله، و أمّا أهل العنوة الذين أخذوا عنوة؛ فمن أسلم منهم أحرز إسلامه نفسه، و أرضه للمسلمين، لأن أهل العنوة غلبوا على بلادهم و صارت فيئا للمسلمين، و لأن أهل الصلح إنما هم قوم امتنعوا و منعوا بلادهم حتى صالحوا عليها، و ليس عليهم إلا ما صالحوا عليه، و لا أرى أن يزاد عليهم و لا يؤخذ منهم إلا ما فرض عمر بن الخطاب؛ لأن عمر خطب الناس فقال:

قد فرضت لكم الفرائض و سنّت لكم السّنن، و تركتم على الواضحة.

قال: و أمّا جزية الأرض فلا علم لى و لا أدرى كيف صنع فيها عمر، غير أن قد أقرّ الأرض فلم يقسمها بين الناس الذين افتتحوها فلو نزل هذا بأحد كنت أرى أن يسأل أهل البلاد أهل المعرفة منهم و الأمانة، كيف كان الأمر فى ذلك، فإن وجد من ذلك علما يشفى و إلّا اجتهد فى ذلك هو و من حضره من المسلمين.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا الليث بن سعد، أن عمر بن عبد العزيز وضع الجزية عمّن أسلم من أهل الذمّة من أهل مصر، و ألحق فى الديوان صلح من أسلم منهم فى عشائر من أسلموا على يديه.

قال عبد الرحمن : و قال غير عبد الملك: و كانت تؤخذ قبل ذلك ممن أسلم و أول من أخذ الجزية ممن أسلم من أهل الذمّة كما

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، عن ابن لهيعة، عن رزين بن عبد اللّه المرادى، الحجّاج بن يوسف. ثم كتب عبد الملك بن مروان إلى عبد العزيز بن مروان، أن يضع الجزية على من أسلم من أهل الذمة، فكلّمه ابن حجيرة فى ذلك، فقال: أعيذك بالله أيها الأمير أن تكون أوّل من سنّ ذلك بمصر، فواللّه إنّ أهل الذمّة ليتحمّلون جزية من ترهّب منهم، فكيف تضعها على من أسلم منهم؟ فتركهم عند ذلك.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، أن عمر

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۸۳

ابن عبد العزيز كتب إلى حيّان بن سريج، أن تضع الجزية عمّن أسلم من أهل الذمّة، فإن اللّه تبارك و تعالى قال: فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ و قال: قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ و حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا الليث بن سعد، قال: كان لعبد اللّه بن سعد موالى نصارى فأعتقهم فكان عليهم الخراج قال الليث: أدركنا بعضهم و إنهم ليؤدّون الخراج.

حدثنا عثمان بن صالح، و عبد اللّه بن صالح، قالا: حدثنا الليث بن سعد، قال:

لما ولى ابن رفاعة مصر خرج ليحصى عدّة أهلها و ينظر فى تعديل الخراج عليهم، فأقام فى ذلك ستّة أشهر بالصعيد حتى بلغ أسوان و معه جماعة من الأعوان و الكتّاب يكفونه ذلك بجدّ و تشمير، و ثلاثة أشهر بأسفل الأرض، فأحصوا من القرى أكثر من عشرة آلاف قرية، فلم يحص فيها فى أصغر قرية منها أقلّ من خمسمائة جمجمة من الرجال الذين يفرض عليهم الجزية.

ذكر المقطّم

حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنا الليث بن سعد، قال: سأل المقوقس عمرو بن العاص أن يبيعه سفح المقطّم بسبعين ألف دينار، فعجب عمرو من ذلك و قال:

أكتب فى ذلك إلى أمير المؤمنين، فكتب بذلك إلى عمر، فكتب إليه عمر: سله لم أعطاك به ما أعطاك و هى لا تزدرع و لا يستنبط بها ماء، و لا ينتفع بها فسأله

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۸۴

فقال: إنّا لنجد صفتها فى الكتب؛ أنّ فيها غراس الجنّة. فكتب بذلك إلى عمر، فكتب إليه عمر: إنّا لا نعلم غراس الجنّة إلا للمؤمنين ، فأقبر فيها من مات قبلك من المسلمين، و لا تبعه بشىء. فكان أوّل من دفن فيها رجل من المعافر، يقال له عامر، فقيل عمرت.

فقال المقوقس لعمرو، كما حدثنا عثمان بن صالح، عن ابن وهب، عن عمارة ابن عيسى، قال: ما ذالك، و لا على هذا عاهدتنا، فقطع لهم الحدّ الذى بين المقبرة و بينهم.

حدثنا هانئ بن المتوكّل، عن ابن لهيعة، أن المقوقس قال لعمرو: إنّا لنجد فى كتابنا أن ما بين هذا الجبل و حيث نزلتم ينبت فيه شجر الجنّة، فكتب بقوله إلى عمر بن الخطّاب، فقال: صدق فاجعلها مقبرة للمسلمين.

و قال غير عمارة بن عيسى: فقبر فيها من عرف من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، كما حدثنا عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، عمّن حدثه، خمسة نفر: عمرو بن العاص السّهمى، و عبد اللّه بن حذافة السهمى، و عبد اللّه بن الحارث بن جزء الزبيدى، و أبو بصرة الغفارىّ، و عقبة بن عامر الجهنى.

و قال غير عثمان و مسلمة بن مخلّد الانصارى. قال ابن لهيعة: و المقطّم ما بين القصير إلى مقطع الحجارة و ما بعد ذلك فمن اليحموم. و قد اختلف فى القصير. أخبرنا عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، قال: ليس بقصير موسى النبى عليه السلام، و لكنه موسى الساحر.

حدثنا سعيد بن عفير، و عبد اللّه بن عبّاد، قالا: حدثنا المفضّل بن فضالة، عن أبيه، قال: دخلنا على كعب الأحبار، فقال لنا: ممّن أنتم؟ قلنا: من أهل مصر، فقال: ما تقولون فى القصير؟ قال قلنا: قصير موسى، فقال: ليس بقصير موسى، و لكنه قصير عزيز

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۸۵

مصر، كان إذا جرى النيل يترفّع فيه، و على ذلك إنه لمقدّس من الجبل إلى البحر .

قال و يقال بل كان موقدا يوقد فيه لفرعون إذا هو ركب من منف إلى عين شمس و كان على المقطّم موقد آخر، فإذا رأوا النار علموا بركوبه فأعدّوا له ما يريد، و كذلك إذا ركب منصرفا من عين شمس. و اللّه أعلم.

حدثنا هانئ بن المتوكّل، عن ابن لهيعة و رشدين بن سعد، عن الحسن بن ثوبان، عن حسين بن شفىّ الأصبحى، عن أبيه شفىّ بن عبيد، أنه لما قدم مصر- و أهل مصر قد اتخذوا مصلّى بحذاء ساقية أبى عون التى عند العسكر- فقال: ما لهم وضعوا مصلّاهم فى الجبل الملعون، و تركوا الجبل المقدّس! قال الحسن بن ثوبان: فقدّموا مصلّاهم إلى موضعه الذى هو به اليوم.

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، حدثنا ابن لهيعة، عن أبى قبيل، أن رجلا سأل كعبا عن جبل مصر، فقال: إنه لمقدّس ما بين القصير إلى اليحموم*).

ذكر استبطاء عمر بن الخطّاب عمرو بن العاص فى الخراج

قال عبد الرحمن فلما استبطأ عمر بن الخطاب الخراج من قبل عمرو بن العاص كما حدثنا عبد اللّه بن صالح، عن الليث بن سعد، كتب إليه: بسم اللّه الرحمن الرحيم، من عبد اللّه عمر أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص، سلام عليك؛ فإنى أحمد إليك اللّه الذى لا إله إلا هو، أما بعد؛ فإنى فكرت فى أمرك و الذى عليه، فإذا أرضك أرض واسعة عريضة رفيعة، قد أعطى اللّه أهلها عددا و جلدا و قوّة فى برّ و بحر، و أنها قد عالجتها الفراعنة، و عملوا فيها عملا محكما، مع شدّة

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۸۶

عتوّهم و كفرهم، فعجبت من ذلك؛ و أعجب مما عجبت أنها لا تؤدّى نصف ما كانت تؤدّيه من الخراج قبل ذلك على غير قحوط و لا جدوب؛ و لقد أكثرت فى مكاتبتك فى الذى على أرضك من الخراج، و ظننت أن ذلك سيأتينا على عير نزر، و رجوت أن تفيق فترفع إلىّ ذلك؛ فإذا أنت تأتينى بمعاريض تغتالها لا توافق الذى فى نفسى؛ و لست قابلا منك دون الذى كانت تؤخذ به من الخراج قبل ذلك. و لست أدرى مع ذلك ما الذى أنفرك من كتابى و قبضك! فلئن كنت مجزئا كافئا صحيحا، إن البراءة لنافعة ، و إن كنت مضيعا نطفا إنّ الأمر لعلى غير ما تحدّث به نفسك. و قد تركت أن أبتلى ذلك منك فى العام الماضى رجاء أن تفيق فترفع إلىّ ذلك؛ و قد علمت أنه لم يمنعك من ذلك إلا عمّالك عمّال السّوء، و ما توالس عليه و تلفّف؛ اتخذوك كهفا.

و عندى بإذن اللّه دواء فيه شفاء عمّا أسألك عنه؛ فلا تجزع أبا عبد اللّه أن يؤخذ منك الحقّ و تعطاه؛ فإنّ النهز يخرج الدرّ، و الحقّ أبلج، ودعنى و ما عنه تلجلج، فإنه قد برح الخفاء. و السلام.

قال: فكتب إليه عمرو بن العاص. بسم اللّه الرحمن الرحيم. لعبد اللّه عمر أمير المؤمنين من عمرو بن العاص؛ سلام عليك، فإنى أحمد إليك اللّه الذى لا إله إلا هو؛ أما بعد، فقد بلغنى كتاب أمير المؤمنين فى الذى استبطأنى فيه من الخراج، و الذى ذكر فيها من عمل الفراعنة قبلى ، و إعجابه من خراجها على أيديهم، و نقص ذلك منها منذ كان الإسلام. و لعمرى للخراج يومئذ أوفر و أكثر، و الأرض أعمر، لأنهم كانوا على كفرهم و عتوّهم أرغب فى عمارة أرضهم منّا منذ كان الإسلام. و ذكرت أن النهز

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۸۷

يخرج الدرّ، فحلبتها حلبا قطع ذلك درّها. و أكثرت فى كتابك، و أنبت، و عرّضت و ثربت؛ و علمت أن ذلك عن شىء تخفيه على غير خبر؛ فجئت لعمرى بالمفظعات المقذعات؛ و لقد كان لك فيه من الصواب من القول رصين صارم بليغ صادق. و قد عملنا لرسول

اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و لمن بعده؛ فكنّا بحمد اللّه مؤدّين لأماناتنا، حافظين لما عظّم اللّه من حقّ أئمّتنا، نرى غير ذلك قبيحا، و العمل به سيّئا، فيعرف ذلك لنا و يصدّق فيه قيلنا.

معاذ اللّه من تلك الطعم، و من شرّ الشيم، و الاجتراء على كل مأثم؛ فاقبض عملك؛ فإن اللّه قد نزهنى عن تلك الطعم الدنيّة و الرغبة فيها بعد كتابك الذى لم تستبق فيه عرضا و لم تكرم فيه أخا، و اللّه يا بن الخطّاب؛ لأنا حين يراد ذلك منّى أشدّ لنفسى غضبا، و لها إنزاها و إكراما. و ما عملت من عمل أرى علىّ فيه متعلّقا؛ و لكنى حفظت ما لم تحفظ؛ و لو كنت من يهود يثرب ما زدت- يغفر اللّه لك و لنا- و سكتّ عن أشياء كنت بها عالما؛ و كان اللسان بها منى ذلولا؛ و لكن اللّه عظّم من حقّك ما لا يجهل. و السلام.

فكتب إليه عمر بن الخطاب كما وجدت فى كتاب أعطانيه يحيى بن عبد اللّه بن بكير، عن عبيد اللّه بن أبى جعفر، عن أبى مرزوق التجيبى، عن أبى قيس مولى عمرو بن العاص: من عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص؛ سلام عليك، فإنى أحمد إليك اللّه الذى لا إله إلا هو؛ أما بعد، فقد عجبت من كثرة كتبى إليك فى إبطائك بالخراج و كتابك إلىّ ببيّات الطرق ، و قد علمت أنى لست أرضى منك إلا بالحقّ البيّن؛ و لم أقدمك إلى مصر أجعلها لك طعمة و لا لقومك؛ و لكنى وجّهتك لما رجوت من توفيرك الخراج، و حسن سياستك؛ فإذا أتاك كتابى هذا فاحمل الخراج، فإنما هو فئ المسلمين، و عندى من قد تعلم قوم محصورون. و السلام.

فكتب إليه عمرو بن العاص: بسم اللّه الرحمن الرحيم. لعمر بن الخطاب من عمرو بن العاص، سلام عليك، فإنى أحمد إليك اللّه الذى لا إله إلا هو؛ أما بعد، فقد أتانى كتاب أمير المؤمنين يستبطئنى فى الخراج، و يزعم أنى أعند عن الحقّ،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۸۸

و أنكب عن الطريق؛ و إنى و اللّه ما أرغب عن صالح ما تعلم؛ و لكنّ أهل الأرض استنظرونى إلى أن تدرك غلّتهم؛ فنظرت للمسلمين؛ فكان الرفق بهم خيرا من أن يخرق بهم، فيصيروا إلى بيع ما لا غنى بهم عنه. و السلام.

حدثنا عبد اللّه بن صالح، عن الليث بن سعد، أن عمرا جباها اثنى عشر ألف ألف.

قال غير الليث: و جباها المقوقس قبله بسنة عشرين ألف ألف، فعند ذلك كتب إليه عمر بما كتب به.

قال الليث و جباها عبد اللّه بن سعد حين استعمله عليها عثمان أربعة عشر ألف ألف، فقال عثمان لعمرو: يا أبا عبد اللّه، درّت اللقحة بأكثر من درّها الاوّل، قال عمرو:

أضررتم بولدها.

و قال غير الليث: فقال له عمرو: ذلك إن لم يمت الفصيل.

حدثنا هشام بن إسحاق العامرى، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص، أن يسأل المقوقس عن مصر: من أين تأتى عمارتها و خرابها؟ فسأله عمرو، فقال له المقوقس: تأتى عمارتها و خرابها من وجوه خمسة: أن يستخرج خراجها فى إبّان واحد عند فراغ أهلها من زروعهم ، و يرفع خراجها فى إبّان واحد عند فراغ أهلها من عصر كرومهم، و تحفر فى كل سنة خلجها، و تسدّ ترعها و جسورّها، و لا يقبل محل أهلها- يريد البغى- فإذا فعل هذا فيها عمرت، و إن عمل فيها بخلافه خربت.

قال و فى كتاب ابن بكير الذى أعطانى عن ابن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال:

لمّا استبطأ عمر بن الخطاب عمرو بن العاص فى الخراج، كتب إليه: أن ابعث إلىّ رجلا

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۸۹

من أهل مصر؛ فبعث إليه رجلا قديما من القبط، فاستخبره عمر عن مصر و خراجها قبل الإسلام، فقال: يا أمير المؤمنين، كان لا يؤخذ منها شىء إلا بعد عمارتها، و عاملك لا ينظر إلى العمارة، و إنما يأخذ ما ظهر له؛ كأنه لا يريدها إلا لعام واحد. فعرف عمر ما قال، و قبل من عمرو ما كان يعتذر به.

ذكر نهى الجند عن الزرع

قال عبد الرحمن ثم إن عمر بن الخطاب فيما حدثنا عبد الملك بن مسلمة، عن ابن وهب، عن حيوة بن شريح، عن بكر بن عمرو، عن عبد اللّه بن هبيرة، أمر مناديه أن يخرج إلى أمراء الأجناد يتقدّمون إلى الرعيّة؛ أنّ عطاءهم قائم، و أنّ رزق عيالهم سائل، فلا يزرعون و لا يزارعون.

قال ابن وهب: فأخبرنى شريك بن عبد الرحمن المرادى، قال: بلغنا أن شريك بن سمىّ الغطيفى أتى إلى عمرو بن العاص، فقال: إنكم لا تعطونا ما يحسبنا، أفتأذن لى بالزرع؟ فقال له عمرو: ما أقدر على ذلك، فزرع شريك من غير إذن عمرو، فلما بلغ ذلك عمرا كتب إلى عمر بن الخطاب يخبره أنّ شريك بن سمىّ الغطيفىّ حرث بأرض مصر فكتب إليه عمر: أن أبعث إلىّ به، فلما انتهى كتاب عمر إلى عمرو أقرأه شريكا، فقال شريك لعمرو: قتلتنى يا عمرو، فقال عمرو: ما أنا قتلتك، أنت صنعت هذا بنفسك، قال له: إذ كان هذا من رأيك، فأذن لى بالخروج إليه من غير كتاب، و لك عهد اللّه أن أجعل يدى فى يده، فأذن له بالخروج، فلما وقف على عمر قال: تؤمّنى يا أمير المؤمنين؟ قال: و من أىّ الأجناد أنت؟ قال: من جند مصر، قال: فلعلّك شريك بن سمى الغطيفى؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال لأجعلنّك نكالا لمن خلفك، قال: أو تقبل منّى ما قبل اللّه من العباد، قال: و تفعل؟ قال: نعم، فكتب إلى عمرو بن العاص: إنّ شريك بن سمىّ جاءنى تائبا فقبلت منه .

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۹۰

ذكر حفر خليج أمير المؤمنين

حدثنا عبد اللّه بن صالح أو غيره، عن الليث بن سعد، أن الناس بالمدينة أصابهم جهد شديد فى خلافة عمر بن الخطّاب فى سنة الرّمادة، فكتب إلى عمرو بن العاص و هو بمصر: من عبد اللّه عمر أمير المؤمنين إلى العاص بن العاص: سلام؛ أما بعد؛ فلعمرى يا عمرو ما تبالى إذا شبعت أنت و من معك أن أهلك أنا و من معى؛ فيا غوثاه، ثم يا غوثاه! يردّد قوله .

فكتب إليه عمرو بن العاص: لعبد اللّه عمر أمير المؤمنين، من عمرو بن العاص؛ أما بعد فيا لبيك ثم يا لبّيك! قد بعثت إليك بعير أوّلها عندك و آخرها عندى. و السلام عليك و رحمة اللّه.

فبعث إليه بعير عظيمة، فكان أوّلها بالمدينة و آخرها بمصر، يتبع بعضها بعضا، فلما قدمت على عمر وسّع بها على الناس، و دفع إلى أهل كل بيت بالمدينة و ما حولها بعيرا بما عليه من الطعام، و بعث عبد الرحمن بن عوف، و الزبير بن العوّام، و سعد بن أبى وقّاص، يقسمونها على الناس، فدفعوا إلى أهل كل بيت بعيرا بما عليه من الطعام أن يأكلوا الطعام و ينحروا البعير فيأكلوا لحمه و يأتدموا شحمه و يحتذوا جلده، و ينتفعوا بالوعاء الذى كان فيه الطعام لما أرادوا من لحاف أو غيره، فوسّع اللّه بذلك على الناس.

فلما رأى ذلك عمر حمد اللّه و كتب إلى عمرو بن العاص يقدم عليه هو و جماعة من أهل مصر معه، فقدموا عليه، فقال عمر: يا عمرو؛ إنّ اللّه قد فتح على المسلمين مصر، و هى كثيرة الخير و الطعام، و قد ألقى فى روعى- لما أحببت من الرفق بأهل الحرمين، و التوسعة عليهم حين فتح اللّه عليهم مصر و جعلها قوّة لهم و لجميع المسلمين- أن أحفر خليجا من نيلها حتى يسيل فى البحر، فهو أسهل لما نريد من حمل الطعام إلى المدينة و مكّة؛ فإنّ حمله على الظهر يبعد و لا نبلغ منه ما نريد؛ فانطلق أنت و أصحابك فتشاوروا فى ذلك حتى يعتدل فيه رأيكم.

فانطلق عمرو فأخبر بذلك من كان معه من أهل مصر فثقل ذلك عليهم، و قالوا:

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۹۱

نتخوّف أن يدخل فى هذا ضرر على مصر، فنرى أن تعظّم ذلك على أمير المؤمنين و تقول له: إن هذا أمر لا يعتدل و لا يكون، و لا نجد إليه سبيلا.

فرجع عمرو بذلك إلى عمر، فضحك عمر حين رآه، و قال: و الذى نفسى بيده لكأنى أنظر إليك يا عمرو و إلى أصحابك حين أخبرتهم بما أمرنا به من حفر الخليج، فثقل ذلك عليهم، و قالوا: يدخل فى هذا ضرر على أهل مصر؛ فنرى أن تعظّم ذلك على أمير المؤمنين، و تقول له: إن هذا الأمر لا يعتدل و لا يكون، و لا نجد إليه سبيلا.

فعجب عمرو من قول عمر، و قال: صدقت و اللّه يا أمير المؤمنين، لقد كان الأمر على ما ذكرت، فقال له عمر: انطلق يا عمرو بعزيمة منّى حتى تجدّ فى ذلك، و لا يأتى عليك الحول حتى تفرغ منه إن شاء اللّه. فانصرف عمرو و جمع لذلك من الفعلة ما بلغ منه ما أراد، ثم احتفر الخليج الذى فى حاشية الفسطاط، الذى يقال له خليج أمير المؤمنين، فساقه من النيل إلى القلزم؛ فلم يأت الحول حتى جرت فيه السفن، فحمل فيه ما أراد من الطعام إلى المدينة و مكّة، فنفع اللّه بذلك أهل الحرمين، و سمّى خليج أمير المؤمنين.

ثم لم يزل يحمل فيه الطعام حتى حمل فيه بعد عمر بن عبد العزيز، ثم ضيّعته الولاة بعد ذلك، فترك و غلب عليه الرمل، فانقطع، فصار منتهاه إلى ذنب التمساح من ناحية طحا القلزم.

قال و يقال إن عمر بن الخطّاب قال لعمرو بن العاص و قدم عليه كما حدثنا أخى عبد الحكم بن عبد اللّه بن عبد الحكم، حدثنا عبد اللّه بن وهب، عن ابن لهيعة، عن محمد بن عبد الرحمن- قال: حسبته، عن عروة: يا عمرو، إنّ العرب قد تشاءمت بى و كادت أن تهلك على رجلى و قد عرفت الذى أصابها، و ليس جند من الأجناد أرجى عندى أن يغيث اللّه بهم أهل الحجاز من جندك؛ فإن استطعت أن تحتال لهم حيلة حتى يغيثهم اللّه! فقال عمرو: ما شئت يا أمير المؤمنين، قد عرفت أنه كانت تأتينا سفن فيها تجار من أهل مصر قبل الإسلام، فلمّا

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۹۲

فتحنا مصر انقطع ذلك الخليج و استدّ، و تركته التجار، فإن شئت أن نحفره فننشئ فيه سفنا يحمل فيه الطعام إلى الحجاز فعلته ! فقال له عمر: نعم، فأفعل*)، فلما خرج عمرو من عند عمر بن الخطاب ذكر ذلك لرؤساء أهل أرضه من قبط مصر، فقالوا له: ما ذا جئت به أصلح اللّه الأمير تنطلق فتخرج طعام أرضك و خصبها إلى الحجاز و تخرّب هذه! فإن استطعت فاستثقل ذلك، فلما ودّع عمر بن الخطاب قال له: يا عمرو انظر إلى ذلك الخليج فلا تنسينّ حفره، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنه قد انسد و تدخل فيه نفقات عظام، فقال له عمر: أما و الذى نفسى بيده إنى لأظنّك حين خرجت من عندى حدّثت بذلك أهل أرضك فعظّموه عليك، و كرهوا ذلك، أعزم عليك إلّا ما حفرته و جعلت فيه سفنا، فقال عمرو: يا أمير المؤمنين، إنه متى ما يجد أهل الحجاز طعام مصر و خصبها مع صحّة الحجاز لا يخفّوا إلى الجهاد، قال: فإنى سأجعل من ذلك أمرا لا يحمل فى هذا البحر إلّا رزق أهل المدينة و أهل مكّة، فحفره عمرو و عالجه، و جعل فيه السفن.

قال عبد الرحمن و يقال: إن عمر بن الخطّاب كما ذكر عبد اللّه بن صالح، عن الليث بن سعد، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، كتب إلى عمرو بن العاص: إلى العاص بن العاص، فإنك لعمرى لا تبالى إذا سمنت أنت و من معك أن أعجف أنا و من قبلى، فيا غوثاه، ثم يا غوثاه! فكتب إليه عمرو ابن العاص: أما بعد؛ فيا لبيك ثم يا لبّيك، أتتك عير أوّلها عندك و آخرها عندى، مع أنى

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۹۳

أرجو أن أجد السبيل إلى أن أحمل إليك فى البحر. ثم إن عمرا ندم على كتابه فى الحمل إلى المدينة فى البحر و قل: إن أمكنت عمر من هذا خرّب مصر و نقله إلى المدينة. فكتب إليه: إنى نظرت فى أمر البحر فإذا هو عسر لا يلتأم و لا يستطاع. فكتب إليه عمر: إلى العاص بن العاص، فقد بلغنى كتابك تعتلّ فى الذى كنت كتبت إلىّ به من أمر البحر، و أيم اللّه لتفعلنّ أو لأقلعنّك بأذنك أو لأبعثنّ من يفعل ذلك، فعرف عمرو أنه الجدّ من عمر بن الخطاب ففعل، فبعث إليه عمر ألا تدع بمصر شيئا من طعامها و كسوتها و بصلها و عدسها و خلّها إلا بعثت إلينا منه.

قال و يقال: إنما دلّ عمرو بن العاص على الخليج رجل من قبط مصر. حدثنا أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبى نجيح، عن أبيه، أن رجلا أتى إلى عمرو بن العاص من قبط مصر، فقال: أ رأيت إن دللتك على مكان تجرى فيه السفن، حتى تنتهى إلى مكّة و المدينة، أ تضع عنى الجزية و عن أهل بيتى؟ قال: نعم، فكتب إلى عمر، فكتب إليه أن افعل؛ فلما قدمت السفن الجار خرج عمر حاجا أو معتمرا، فقال للناس: سيروا بنا ننظر إلى السفن التى سيّرها اللّه إلينا من أرض فرعون حتى أتتنا. فقال رجل من بنى ضمرة: فأفردنى السّير معه فى سبعة نفر فآوانا الليل إلى خيمة أعراب، فإذا ببرمة تغطّى على النار، فقال عمر: هل من طعام؟ فقالوا: لا إلا لحم ظبى أصبناه بالأمس، فقرّبوه فأكل منه و هو محرم.

حدثنا أسد بن موسى، حدثنا وكيع بن الجرّاح، عن هشام بن سعد، عن زيد ابن أسلم، عن عمرو بن سعد الجارىّ أن عمر أتى الجار ثم دعا بمناديل ثم قال اغتسلوا من ماء البحر فإنه مبارك.

قال غير أسد: فلما قدمت السفن الجار و فيها الطعام، صكّ عمر للناس بذلك الطعام صكوكا، فتبايع التجار الصكوك بينهم قبل أن يقبضوها.

قال: فحدّثنى أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، اخبرنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة بن الزبير، قال: لقى عمر بن الخطاب العلاء بن الأسود، فقال: كم

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۹۴

ربح حكيم بن حزام؟ فقال: ابتاع من صكوك الجار بمائة ألف درهم، و ربح عليها مائة ألف، فلقيه عمر بن الخطاب فقال: يا حكيم، كم ربحت؟ فأخبره بمثل خبر العلاء، فقال عمر: فبعته قبل أن تقبضه؟ قال: نعم، قال عمر: فإن هذا بيع لا يصلح، فارددە، فقال حكيم: ما علمت أن هذا لا يصلح، و ما أقدر على ردّه، فقال عمر: ما بدّ، فقال حكيم: و اللّه ما أقدر على ذلك و قد تفرّق و ذهب، و لكنّ رأس مالى و ربحى صدقة.

حدثنا أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، أن حكيم ابن حزام ابتاع طعاما أمر به عمر للناس، فباع حكيم الطعام قبل أن يستوفيه، فسمع بذلك عمر فردّه عليه، قال: لا تبع طعاما ابتعته حتى تستوفيه.

قال مالك: و بلغنى أن صكوكا خرجت للناس فى زمان مروان بن الحكم من طعام الجار فتبايع الناس تلك الصكوك بينهم قبل أن يستوفوها ، فدخل زيد ابن ثابت و رجل من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى مروان، فقالا له: أ تحلّ بيع الربا يا مروان! فقال أعوذ باللّه، و ما ذاك؟ قالا: هذه الصكوك يتبايعها الناس ثم يبيعونها قبل أن يستوفوها، فبعث مروان الحرس يتبعونها ينتزعونه من أيدى الناس و يردّونها إلى أهلها.

و حدثنا أسد بن موسى، حدثنا مهدى بن ميمون، حدثنا سعيد الجريرىّ، عن أبى نضرة، عن أبى فراس، أن عمر بن الخطاب خطب الناس فحمد اللّه و أثنى عليه ثم قال:

أيّها الناس إنه قد أتى علىّ زمان و أنا أحسب أن من قرأ القرآن إنما يريد به اللّه و ما عنده، و قد خيّل إلىّ بآخره أنه قد قرأه أقوام يريدون به الدنيا و يريدون به الناس، ألا فأريدوا اللّه بأعمالكم و أريدوه بقراءتكم، ألا إنما كنّا نعرفكم إذ ينزل الوحى و إذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بين أظهرنا، و إذ ينبئنا اللّه من أخباركم، فقد انقطع الوحى، و ذهب النبى صلّى اللّه عليه و سلم فإنما نعرفكم بما نقول لكم الآن ، من رأينا منه خيرا ظنّنا به خيرا و أحببناه عليه، و من رأينا منه شرّا ظنّنا به شرّا و أبغضناه عليه، سرائركم فيما بينكم و بين ربّكم، ألا إنّى إنما أبعث

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۹۵

عمّالى ليعلّموكم دينكم و يعلّموكم سننكم و لا أبعثهم ليضربوا ظهوركم و لا يأخذوا أموالكم، ألا فمن أتى إليه شىء من ذلك فليرفعه إلىّ، فوالذى نفس عمر بيده لأقصّنّه منه.

فقام عمرو بن العاص فقال: أ رأيت يا أمير المؤمنين إن عتب عامل من عمّالك على بعض رعيّته فأدّب رجلا من رعّيته إنك لمقصّه منه؟ قال: نعم، و الذى نفس عمر بيده لأقصّنّه منه، ألا أقصّه و قد رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقصّ من نفسه، ألا لا تضربوا المسلمين فتذلّوهم و لا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم، و لا تجمّروا بهم فتفتنوهم، و لا تنزلوهم الغياض فتضيّعوهم.

فأتى رجل من أهل مصر كما حدّثنا عن أبى عبدة، عن ثابت البنانىّ و حميد، عن أنس إلى عمر بن الخطّاب فقال: يا أمير المؤمنين، عائذ بك من الظلم، قال: عذت معاذا، قال: سابقت ابن عمرو بن العاص فسبقته، فجعل يضربنى بالسّوط، و يقول: أنا ابن الأكرمين، فكتب عمر إلى عمرو يأمره بالقدوم عليه و يقدم بابنه معه، فقدم، فقال عمر: أين المصرىّ؟ خذ السوط فاضرب، فجعل يضربه بالسوط و يقول عمر: اضرب ابن الأألأمين، قال أنس: فضرب فواللّه لقد ضربه و نحن نحبّ ضربه فما أقلع عنه حتى تمنّينا أنه يرفع عنه، ثم قال عمر للمصرىّ: ضع على ضلعة عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين، إنما ابنه الذى ضربنى و قد اشتفيت منه، فقال عمر لعمرو: مذ كم تعبّدتم الناس و قد ولدتهم أمّهاتهم أحرارا؟ قال يا أمير المؤمنين، لم أعلم و لم يأتنى.

حدثنى عبد اللّه بن صالح، حدثنى الليث بن سعد، عن نافع مولى ابن عمر، أن صبيغا العراقى جعل يسأل عن أشياء من القرآن فى أجناد المسلمين حتى قدم مصر، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب، فلما أتاه الرسول بالكتاب فقرأه، قال:

أين الرجل؟ قال: فى الرحل، فقال عمر: ابصر أن يكون ذهب فتصيبك منى العقوبة

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۹۶

الموجعة، فأتاه به فقال له عمر: عمّ تسأل؟ فحدثه، فأرسل عمر إلى رطائب الجريد فضربه بها حتى ترك ظهره دبره، ثم تركه حتى برأ، ثم عاد له ثم، تركه حتى برأ، ثم دعا به ليعود له، فقال صبيغ: يا أمير المؤمنين، إن كنت تريد قتلى فاقتلنى قتلا جميلا، و إن كنت تريد أن تداوينى فقد و اللّه برأت، فأذن له إلى أرضه، و كتب له إلى أبى موسى الأشعرى: ألا يجالسه أحد من المسلمين، فاشتدّ ذلك على الرجل، فكتب أبو موسى إلى عمر: إنه قد حسنت هيئته، فكتب عمر أن ائذن للناس فى مجالسته .

حدثنا أسد بن موسى، حدثنا محمد بن خازم، عن الحجّاج، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه قال: كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطّاب يسأله عن رجل أسلم ثم كفر ثم أسلم ثم كفر حتى فعل ذلك مرارا، أ يقبل منه الإسلام؟ فكتب إليه عمر أن اقبل منه، اعرض عليه الإسلام، فإن قبل فاتركه، و إلّا فاضرب عنقه.

حدثنا أسد بن موسى، حدثنا محمد بن خازم، عن الحجّاج، عن عمرو ابن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب يسأله عن عبد وجد جرّة من ذهب مدفونة، فكتب إليه عمر أن ارضخ له منها بشىء، فإنه أحرى أن يؤدّوا ما وجدوا.

ذكر فتح الفيّوم

حدثنا سعيد بن عفير و غيره، قالوا: فلما تمّ الفتح للمسلمين بعث عمرو جرائد الخيل إلى القرى التى حولها، فأقامت الفيّوم سنة لم يعلم المسلمون بمكانها، حتى أتاهم رجل، فذكرها لهم؛ فأرسل عمرو معه ربيعة بن حبيش بن عرفطة الصدفّى؛ فلما سلكوا فى المجابة لم يروا شيئا، فهمّوا بالانصراف، فقالوا: لا تعجلوا، سيروا؛ فإن كان كذّب فما أقدركم على ما أردتم! فلم يسيروا إلا قليلا حتى طلع لهم سواد الفيوم، فهجموا عليها، فلم يكن عندهم قتال، و ألقوا بأيديهم.

قال و يقال: بل خرج مالك بن ناعمة الصدفّى- و هو صاحب الأشقر- على فرسه

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۹۷

ينفض المجابة، و لا علم له بما خلفها من الفيّوم ، فلما رأى سوادها رجع إلى عمرو فأخبره ذلك.

قال و يقال: بل بعث عمرو بن العاص قيس بن الحارث إلى الصعيد، فسار حتى أتى القيس، فنزل بها، و به سمّيت القيس، فراث على عمرو خبره، فقال ربيعة بن حبيش: كفيت. فركب فرسه فأجاز عليه البحر- و كانت أنثى- فأتاه بالخبر. و يقال: إنه أجاز من ناحية

الشرقيّة حتى انتهى إلى الفيوم*) و كان يقال لفرسه الأعمى. و اللّه أعلم.

قال: و بعث عمرو بن العاص، نافع بن عبد القيس الفهرىّ- و كان نافع أخا العاص بن وائل لأمّه- فدخلت خيولهم أرض النوبة صوائف كصوائف الروم، فلم يزل الأمر على ذلك حتى عزل عمرو بن العاص عن مصر، و أمّر عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح، فصالحهم و سأذكر ذلك فى موضعه إن شاء اللّه.

ذكر فتح برقة

قال: و كان البربر بفلسطين، و كان ملكهم جالوت؛ فلما قتله داود عليه السلام خرج البربر متوجّهين إلى المغرب؛ حتى انتهوا إلى لوبية و مراقية- و هما كورتان من كور مصر الغربيّة مما يشرب من السماء، و لا ينالها النيل- فتفرّقوا هنالك؛ فتقدّمت زناتة و مغلية إلى المغرب، و سكنوا الجبال، و تقدّمت لواتة فسكنت أرض أنطابلس؛ و هى برقة؛ و تفرّقت فى هذا المغرب، و انتشروا فيه حتى بلغوا السّوس، و نزلت هوّارة مدينة لبدة، و نزلت نفوسة إلى مدينة سبرت، و جلا من كان بها من الروم من أجل ذلك، و أقام الأفارق- و كانوا خدما للروم- على صلح يؤدّونه إلى من غلب على بلادهم.

فسار عمرو بن العاص فى الخيل حتى قدم برقة؛ فصالح أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار يؤدّونها إليه جزية، على أن يبيعوا من أحبّوا من أبنائهم فى جزيتهم .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا الليث بن سعد، قال: كتب عمرو بن العاص على لواتة من البربر فى شرطه عليهم أن عليكم أن تبيعوا أبناءكم و بناتكم فيما عليكم من الجزية.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۹۸

حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا ابن لهيعة أن أنطابلس فتحت بعهد من عمرو بن العاص.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن عبد اللّه الحضرمّى، أن ابن ديّاس حين ولى أنطابلس أتاه بكتاب عهدهم.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن عبد اللّه الحضرمى، عن أبى قنان أيّوب بن أبى العالية الحضرمى، عن أبيه، قال: سمعت عمرو بن العاص على المنبر يقول: لأهل أنطابلس عهد يوفى لهم به.

قال ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح و غيره، قال: و لم يكن يدخل برقة يومئذ جابى خراج إنما كانوا يبعثون بالجزية إذا جاء وقتها.

و وجّه عمرو بن العاص عقبة بن نافع؛ حتى بلغ زويلة، و صار ما بين برقة و زويلة للمسلمين.

ذكر أطرابلس

قال ثم سار عمرو بن العاص حتى نزل أطرابلس فى سنة اثنتين و عشرين. حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير، عن الليث بن سعد، قال: غزا عمرو بن العاص طرابلس فى سنة ثلاث و عشرين.

ثم رجع إلى حديث عثمان. فنزل على القبّة التى على الشرف من شرقيّها، فحاصرها شهرا، لا يقدر منهم على شىء، فخرج رجل من بنى مدلج ذات يوم من عسكر عمرو متصيّدا فى سبعة نفر، فمضوا غربىّ المدينة حتى أمعنوا عن العسكر، ثم رجعوا فأصابهم الحرّ، فأخذوا على ضفّة البحر، و كان البحر لا صقا بسور المدينة، و لم يكن فيما بين المدينة و البحر سور ، و كانت سفن الروم

فتوح مصر و المغرب، ص: ۱۹۹

شارعة فى مرساها إلى بيوتهم فنظر المدلجى و أصحابه، فإذا البحر قد غاض من ناحية المدينة، و وجدوا مسلكا إليها من الموضع الذى غاض منه البحر، فدخلوا منه حتى أتوا من ناحية الكنيسة، و كبّروا، فلم يكن للروم مفزع إلّا سفنهم؛ و أبصر عمرو و أصحابه السلّة فى

جوف المدينة، فأقبل بجيشه حتى دخل عليهم، فلم تفلت الرم إلا بما خفّ لهم من مراكبهم، و غنم عمرو ما كان فى المدينة و كان من بسبرت متحصّنين (و اسمها نبارة و سبرت السوق القديم و إنما نقله إلى نبارة عبد الرحمن بن حبيب سنة إحدى و ثلاثين) فلما بلغهم محاصرة عمرو مدينة أطرابلس و أنه لم يصنع فيهم شيئا و لا طاقة له بهم أمنوا، فلما ظفر عمرو بن العاص بمدينة أطرابلس، جرّد خيلا كثيفة من ليلته، و أمرهم بسرعة السير، فصبّحت خيله مدينة سبرت و قد غفلوا، و قد فتحوا أبوابهم لتسرح ماشيتهم ، فدخلوها فلم ينج منهم أحد، و احتوى عمرو على ما فيها و رجعوا إلى عمرو.

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، حدثنا ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، أنه سمع أبا تميم الجيشانى يقول: غزونا مع عمرو بن العاص غزوة أطرابلس، فجمعنا المجلس و معنا فيه هبيب بن مغفل، فذكرنا قضاء دين رمضان فقال هبيب بن مغفل: لا يفرق. و قال عمرو بن العاص: لا بأس أن يفرّق إذا أحصيت العدد.

ذكر استئذان عمرو بن العاص عمر بن الخطّاب فى غزوة إفريقية

و أراد عمرو أن يوجّه إلى المغرب فكتب إلى عمر بن الخطاب كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة، عن ابن لهيعة، عن ابن هبيرة، عن أبى تميم الجيشانى: إنّ اللّه قد فتح علينا أطرابلس، و ليس بينها و بين إفريقيّة إلا تسعة أيام، فإن رأى أمير المؤمنين أن يغزوها فتوح مصر و المغرب ؛ ص۱۹۹

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۰۰

و يفتحها اللّه على يديه فعل. فكتب إليه عمر: لا إنها ليست بإفريقية، و لكنّها المفرقة غادرة مغدور بها، لا يغزوها أحد ما بقيت.

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، حدثنا ابن لهيعة، عن أبى قبيل، عن مرّة ابن ليشرح المعافرى، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: إفريقية المفرقة- ثلاث مرّات- لا أوجّه إليها أحدا ما مقلت عينى الماء.

حدثنا أسد بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن علىّ بن رباح، عن مسعود بن الأسود، صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و كان بايع تحت الشجرة؛ أنه استأذن عمر ابن الخطاب فى غزو إفريقية، فقال عمر: لا، إن إفريقية غادرة مغدور بها.

قال: ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح و غيره، قال: فأتى عمرو بن العاص كتاب المقوقس يذكر له فيه: إن الروم يريدون نكث العهد و نقض ما كان بينهم و بينه، و كان عمرو قد عاهد المقوقس على ألا يكتمه أمرا يحدث، فانصرف عمرو راجعا مبادرا لما أتاه و قد كان عمرو يبعث الجريدة من الخيل فيصيبون الغنائم ثم يرجعون.

ذكر عزل عمرو عن مصر

قال: حدثنا عبد الرحمن قال فتوفّى عمر رحمة اللّه عليه و مصر على أميرين:

عمرو بن العاص بأسفل الأرض، و عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح على الصعيد، قال و كانت وفاة عمر كما حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد مصدر الحاجّ سنة ثلاث و عشرين.

حدثنا سعيد بن عفير، قال: إنما كان عمر بن الخطّاب ولّى عبد اللّه ابن سعد من الصعيد الفيّوم. فلما استخلف عثمان بن عفّان، كما حدثنا عبد اللّه ابن صالح- أو غيره- عن الليث، طمع عمرو بن العاص لما رأى من عثمان أن يعزل له عبد اللّه بن سعد عن الصعيد، فوفد إليه و كلّمه فى ذلك، فقال له عثمان: ولّاه عمر

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۰۱

ابن الخطاب الصعيد و ليس بينه و بينه حرمة و لا خاصّة، و قد علمت أنه أخى من الرضاعة، فكيف أعزله عمّا ولّاه غيرى؟!.

و قال له فيما حدثنا سعيد بن عفير: إنك لفى غفلة عما كانت تصنع بى أمّه، و إن كانت لتخبأ لى العرق من اللحم فى ردنها حتى آتى.

قال ثم رجع إلى حديث الليث بن سعد، قال: فغضب عمرو، و قال: لست راجعا إلا على ذلك، فكتب عثمان بن عفان إلى عبد اللّه بن سعد يؤمّره على مصر كلّها، فجاءه الكتاب بالفيّوم. قال ابن عفير: بقرية منها تدعى دموشة .

قال الليث فى حديثه فجعل لأهل أطواب جعلا على أن يصبّحوا به الفسطاط فى مركبه، و كان الذى جعل لهم كما يزعم آل عبد اللّه بن سعد خمسة دنانير، قال الليث:

فقدموا به الفسطاط قبل الصبح فأرسل إلى المؤذّن فأقام الصلاة حين طلع الفجر، و عبد اللّه بن عمرو ينتظر المؤذّن يدعوه إلى الصلاة؛ لأنه خليفة أبيه، فاستنكر الإقامة.

فقيل له صلّى عبد اللّه بن سعد بالناس.

و آل عبد اللّه يزعمون أن عبد اللّه بن سعد أقبل من غربىّ المسجد بين يديه شمعة، و أقبل عبد اللّه بن عمرو، من نحو داره بين يديه شمعة. فالتقت الشمعتان عند القبلة.

قال الليث فى حديثه: فأقبل عبد اللّه بن عمرو حتى وقف على عبد اللّه ابن سعد، فقال: هذا بغيك و دسّك. فقال عبد اللّه بن سعد: ما فعلت و قد كنت أنت و أبوك تحسدانى على الصعيد، فتعال حتى أولّيك الصعيد و أولّى أباك أسفل الأرض و لا أحسد كما عليه، فلبث عبد اللّه بن سعد عليها أميرا محمودا، و غزا فيها ثلاث غزوات كلهن لها شأن: إفريقية، و الأساود ، و يوم ذى الصّوارى. و سأذكر ذلك فى موضعه إن شاء اللّه.

قال: و كان عزل عمرو بن العاص عن مصر، كما حدثنا يحيى بن عبد اللّه

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۰۲

ابن بكير، عن الليث بن سعد و تولية عبد اللّه بن سعد فى سنة خمس و عشرين.

ذكر انتقاض الإسكندرية

قال: عبد الرحمن و قد كانت الإسكندرية كما حدثنا عبد اللّه بن صالح، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، انتقضت و جاءت الروم عليهم منويل الخصىّ فى المراكب حتى أرسوا بالإسكندرية، فأجابهم من بها من الروم، و لم يكن المقوقس تحرّك و لا نكث.

و قد كان عثمان بن عفّان عزل عمرو بن العاص و ولّى عبد اللّه بن سعد، فلما نزلت الروم الإسكندرية، سأل أهل مصر عثمان أن يقرّ عمرا حتى يفرغ من قتال الروم؛ فإن له معرفة بالحرب و هيبة فى العدو ففعل، و كان على الإسكندرية سورها، فحلف عمرو بن العاص لئن أظهره اللّه عليهم ليهدمن سورها، حتى تكون مثل بيت الزانية تؤتى من كل مكان، فخرج إليهم عمرو فى البر و البحر.

قال عبد الرحمن و قال غير الليث: و ضوى إلى المقوقس من أطاعه من القبط، فأما الروم فلم يطعه منهم أحد، فقال خارجة بن حذافة لعمرو: ناهضهم قبل أن يكثر مددهم و لا أمن أن تنتقض مصر كلّها، فقال عمرو: لا، و لكن أدعهم حتى يسيروا إلىّ، فإنهم يصيبون من مرّوا به فيخزى اللّه بعضهم ببعض.

فخرجوا من الإسكندرية و معهم من نقض من أهل القرى، فجعلوا ينزلون القرية فيشربون خمورها و يأكلون أطمعتها و ينتهبون ما مرّوا به، فلم يعرض لهم عمرو حتى بلغوا نقيوس، فلقوهم فى البرّ و البحر، فبدأت الروم و القبط، فرموا بالنشّاب فى الماء رميا

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۰۳

شديدا، حتى أصابت النشّاب يومئذ فرس عمرو فى لبّته و هو فى البرّ فعقر فنزل عنه عمرو، ثم خرجوا من البحر فاجتمعوا هم و الذين فى البرّ، فنضحوا المسلمين بالنشّاب، فاستأخر المسلمون عنهم شيئا، و حملوا على المسلمين حملة ولّى المسلمون منها، و انهزم شريك بن سمىّ فى خيله.

و كانت الروم قد جعلت صفوفا خلف صفوف، و برز يومئذ بطريق ممن جاء من أرض الروم على فرس له عليه سلاح مذهّب، فدعا إلىّ البراز، فبرز إليه رجل من زبيد يقال له حومل يكنّى أبا مذحج، فاقتتلا طويلا برمحين يتطاردان ، ثم ألقى البطريق الرمح و أخذ السيف، و ألقى حومل رمحه و أخذ سيفه، و كان يعرف بالنجدة، و جعل يصيح: أبا مذحج، فيجيبه: لبيك، و الناس على شاطىء النيل فى البرّ على تعبئتهم و صفوهم، فتجاولا ساعة بالسيفين، ثم حمل عليه البطريق فاحتمله و كان نحيفا، و يخترط حومل حنجرا كان فى منطقته أو فى ذراعه، فضرب به نحر العلج أوتر قوّته فأثبته و وقع عليه، فأخذ سلبه، ثم مات حومل بعد ذلك بأيّام رحمة اللّه عليه، فرئى عمرو يحمل سريره بين عمودى نعشه حتى دفنه بالمقطّم.

ثم شدّ المسلمون عليهم، فكانت هزيمتهم، فطلبهم المسلمون حتى ألحقوهم بالإسكندرية، ففتح اللّه عليهم و قتل منويل الخصىّ.

حدثنا الهيثم بن زياد أن عمرو بن العاص قتلهم حتى أمعن فى مدينتهم، فكلّم فى ذلك فأمر برفع السيف عنهم، و بنى فى ذلك الموضع الذى رفع فيه السيف مسجد، و هو المسجد الذى بالإسكندرية الذى يقال له مسجد الرحمة؛ و إنما سمّى مسجد الرحمة لرفع عمرو السيف هنالك. و هدم سورها كله.

و جمع عمرو ما أصاب منهم فجاءه أهل تلك القرى ممن لم يكن نقض، فقالوا:

قد كنا على صلحنا، و قد مرّ علينا هؤلاء اللصوص فأخذوا متاعنا و دوابّنا و هو قائم فى يديك. فردّ عليهم عمرو ما كان لهم من متاع عرفوه و أقاموا عليه البيّنة، و قال بعضهم لعمرو: ما حلّ لك ما صنعت بنا، كان لنا أن تقاتل عنّا لأنا فى ذمّتك، و لم ننقض، فأما من نقض فأبعده اللّه، فندم عمرو، و قال: يا ليتنى كنت لقيتهم حين خرجوا من الإسكندرية.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۰۴

و كان سبب نقض الإسكندرية هذا كما حدّثنا عن حيوة بن شريح، عن الحسن ابن ثوبان، عن هشام بن أبى رقيّة، أن صاحب إخنا قدم على عمرو بن العاص فقال:

أخبرنا، ما على أحدنا من الجزية فيصبر لها؟ فقال عمرو و هو يشير إلى ركن كنيسة: لو أعطيتنى من الركن إلى السّقف، ما أخبرتك، إنما أنتم خزانة لنا إن كثّر علينا كثّرنا عليكم، و إن خفّف عنّا خفّفنا عنكم، فغضب صاحب إخنا ، فخرج إلى الروم فقدم بهم فهزمهم اللّه، و أسر النبطىّ فأتى به عمرو، فقال له الناس: اقتله، فقال: لا، بل انطلق فجئنا بجيش آخر .

حدثنا سعيد بن سابق، قال: كان اسمه طلما، و أن عمرا لمّا أتى به سوّره ، و توّجه، و كساه برنس أرجوان، و قال له: ايتنا بمثل هؤلاء؛ فرضى بأداء الجزية. فقيل لطلما؛ لو أتيت ملك الروم؟ فقال: لو أتيته لقتلنى، و قال قتلت أصحابى.

ذكر خراب خربة وردان

قال و كان عمرو حين توجّه إلى الإسكندرية خرب القرية التى تعرف اليوم بخربة وردان قال عبد الرحمن: و اختلف علينا فى السبب الذى خربت له، فحدثنا سعيد ابن عفير، أن عمرا لما توجّه إلى نقيوس لقتال الروم عدل وردان لقضاء حاجته عند الصبح ، فاختطفه أهل الخربة فغيّبوه، ففقده عمرو، و سأل عنه وقفا أثره فوجدوه فى بعض دورهم، فأمر بإخرابها و إخراجهم منها.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، قال: كان أهل الخربة رهبانا كلهم، فغدروا بقوم من ساقة عمرو فقتلوهم بعد أن بلغ عمرو الكريون، فأقام عمرو و وجّه إليهم وردان فقتلهم و خربها، فهى خراب إلى اليوم.

حدثنا أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، قال: كان أهل الخربة أهل توثّب و خبث،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۰۵

فأرسل عمرو بن العاص إلى أرضهم، فأخذ له منها جراب فيه تراب من ترابها، ثم دعاهم فكلّمهم فلم يجيبوه إلى شىء فأمر بإخراجهم، ثم أمر بالتراب ففرش تحت مصلّاه، ثم قعد عليه، ثم دعاهم فكلّمهم فأجابوه إلى ما أحبّ، ثم أمر بالتراب فرفع، ثم دعاهم

فلم يجيبوه إلى شيء حتى فعل ذلك مرارا، فلما رأى عمرو ذلك قال: هذه بلدة لا تصلح إلّا أن توطأ، فأمر بإخرابها. و اللّه أعلم.

ذكر بعض ما قيل فى فتح الإسكندرية الثانى

ثم رجع إلى حديث ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، قال: فلما هزم اللّه الروم أراد عثمان عمرا أن يكون على الحرب، و عبد اللّه بن سعد على الخراج، فقال عمرو: أنا إذا كماسك البقرة بقرنيها و آخر يحلبها، فأبى عمرو.

حدثنا عبد اللّه بن يزيد المقرئ، حدثنا حرملة بن عمران، عن تميم بن فرع المهرىّ، قال: شهدت فتح الإسكندرية فى المرّة الثانية فلم يسهم لى، حتى كاد أن يقع بين قومى و بين قريش منازعة، فقال بعض القوم: أرسلوا إلى أبى بصرة الغفارى و عقبة بن عامر الجهنى فإنهما من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فسلوهما عن هذا، فأرسلوا إليهما فسألوهما، فقالا: انظروا، فإن كان أنبت فأسهموا له، فنظر إلىّ بعض القوم فوجدونى قد أنبتّ، فأسهموا لى.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن وهب، عن موسى بن علىّ، عن أبيه، عن عمرو بن العاص أنه فتح الاسكندرية الفتحة الأخيرة عنوة قسرا، فى خلافة عثمان ابن عفان، بعد موت عمر بن الخطاب رضى اللّه عنهم أجمعين.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن لهيعة، قال: كان فتح الإسكندرية الأوّل سنة إحدى و عشرين و فتحها الآخر سنة خمس و عشرين بينهما أربع سنين.

حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير، عن الليث بن سعد، قال: كان فتح الإسكندرية الأول سنة اثنتين و عشرين. و كان فتحها الآخر سنة خمس و عشرين.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۰۶

قال غير ابن لهيعة: و أقام عمرو بن العاص بعد فتح الإسكندرية شهرا، ثم عزله عثمان و ولّى عبد اللّه بن سعد.

قال غير ابن لهيعة فى حديثه عن يزيد بن أبى حبيب: و أقامت الخيس من البيما يقاتلون الناس سبع سنين بعد ما فتحت مصر، مما يفتحون عليهم من تلك المياه و الغياض*).

ذكر قدوم عمرو على عمر بن الخطاب

حدثنا عثمان بن صالح، عن الليث بن سعد، قال: عاش عمر بن الخطاب بعد فتح مصر ثلاث سنين قدم عليه عمرو فيها قدمتين. قال ابن عفير: استخلف فى إحداهما زكريّاء بن الجهم العبدرىّ على الجند، و مجاهد بن جبر مولى بنى نوفل بن عبد مناف على الخراج و هو جدّ معاذ بن موسى النفّاط أبى اسحاق بن معاذ الشاعر فسأله عمر: من استخلفت؟ فذكر له مجاهد بن جبر، فقال له عمر: مولى ابنت غزوان؟

قال: نعم. إنه كاتب، فقال عمر: إن القلم ليرفع بصاحبه.

و بنت غزوان هذه أخت عتبة بن غزوان، و قد شهد عتبة بدرا.

حدثنا عبد الملك بن هشام. قال: حدثنا زياد بن عبد اللّه عن محمد بن إسحاق، قال: عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، حليف بنى نوفل بن عبد مناف قال: و خطّة مجاهد بن جبر، دار صالح صاحب السوق.

قال: ثم رجع إلى حديث ابن عفير، قال: و استخلف فى القدمة الثانية عبد اللّه ابن عمرو. فحدثنا عبد الملك بن مسلمة. و عبد اللّه بن صالح، قالا: حدثنا الليث ابن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، أن عمرو بن العاص دخل على عمر بن الخطاب و هو على مائدته جاثيا على ركبتيه، و أصحابه كلهم على تلك الحال و ليس فى الجفنة فضل لأحد يجلس، فسلّم عمرو على عمر فردّ عليه السلام. قال عمرو

بن العاص؟

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۰۷

قال: نعم. فأدخل عمر يده فى الثريد، فملأها ثريدا، ثم ناولها عمرو بن العاص، فقال:

خذ هذا. فجلس عمرو و جعل الثريد فى يده اليسرى و يأكل باليمنى، و وفد أهل مصر ينظرون إليه، فلما خرجوا قال الوفد لعمرو: أىّ شىء صنعت؟ فقال عمرو: إنه و اللّه لقد علم أنى بما قدمت به من مصر لغنى عن الثريد الذى ناولنى، و لكنه أراد أن يختبرنى، فلو لم أقبلها للقيت منه شرّا.

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، حدثنا ابن لهيعة، عن أبى قبيل، قال:

دخل عمرو بن العاص على عمر بن الخطاب و قد صبغ رأسه و لحيته بسواد، فقال عمر: من أنت؟ قال: أنا عمرو بن العاص. قال عمر: عهدى بك شيخا و أنت اليوم شاب، عزمت عليك إلّا ما خرجت فغسلت هذا .

حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، قال:

قدم عمرو بن العاص من مصر مرّة على عمر، فوافاه على المنبر يوم الجمعة، فقال: هذا عمرو بن العاص قد أتاكم، ما ينبغى لعمرو أن يمشى على الأرض إلّا أميرا .

حدثنا سعيد بن عفير، حدثنا ابن لهيعة عن مشرح بن عاهان، عن عقبة بن عامر، أن عمر رضى اللّه عنه قال: ما ينبغى لعمرو أن يمشى على الأرض إلّا أميرا. قال الليث، و قال عمرو بن العاص: ما كنت بشىء أتجر منّى بالحرب.

ذكر وفاة عمرو بن العاص

اشارة

قال ثم توفّى عمرو بن العاص فى سنة ثلاث، و أربعين. حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد، قال: توفّى عمرو بن العاص سنة ثلاث و أربعين، و فيها أمرّ عتبة بن أبى سفيان على أهل مصر، و فيها غزا شريك بن سمّى لبدة المغرب.

قال: حدثنا أسد بن موسى، و عبد اللّه بن صالح قالا: حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، عن ابن شماسة أخبره أن عمرو بن العاص لمّا حضرته الوفاة دمعت عيناه، فقال عبد اللّه بن عمرو: يا أبا عبد اللّه، أجزع من الموت يحملك على هذا؟ قال:

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۰۸

لا، و لكن ممّا بعد الموت، فذكر له عبد اللّه مواطنه التى كانت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و الفتوح التى كانت بالشأم، فلما فرغ عبد اللّه من ذلك قال: قد كنت على أطباق ثلاثة، لو متّ على بعضهن علمت ما يقول الناس، بعث اللّه محمّدا صلّى اللّه عليه و سلم فكنت أكره الناس لما جاء به، أتمنّى لو أنى قتلته، فلو متّ على ذلك لقال الناس مات عمرو مشركا، عدوّا للّه و لرسوله، من أهل النار، ثم قذف اللّه الإسلام فى قلبى، فأتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فبسط إلىّ يده ليبايعنى، فقبضت يدى، ثم قلت: أبايعك على أن يغفر لى ما تقدّم من ذنبى، و أنا أظنّ حينئذ أنى لا أحدث فى الإسلام ذنبا. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: يا عمرو، إن الإسلام يجبّ ما قبله من خطيئة، و إن الهجرة تجبّ ما بينها و بين الإسلام، فلو متّ على هذا الطبق لقال الناس، أسلم عمرو و جاهد مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نرجو لعمرو عند اللّه خيرا كثيرا ثم أصبت إمارات و كانت فتن، فأنا مشفق من هذا الطبق.

فإذا أخرجتمونى فأسرعوا بى ، و لا تتبعنى مادحة و لا نار، و شدّوا علىّ إزارى، فإنى مخاصم، و سنّوا علىّ التراب سنّا، فإن يمينى ليست بأحقّ بالتراب من يسارى، و لا تدخلنّ القبر خشبة و لا طوبة، ثم إذا قبرتمونى فامكثوا عندى قدر نحر جزور و تقطيعها، أستأنس بكم.

حدثنا أسد بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا يزيد بن أبى حبيب، عن سويد بن قيس، عن قيس بن سمىّ نحوه.

قال و قال عمرو: فو اللّه إنّى إن كنت لأشدّ الناس حياء من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، ما ملأت عينى منه، و لا راجعته بما أريد حتى لحق بالله حياء منه.

وصيّة عمرو بن العاص عند موته

حدثنا أسد بن موسى، حدثنا عبد الرحمن بن محمد، عن محمد بن طلحة، عن إسماعيل، أن عمرو بن العاص لمّا حضره الموت قال: ادعوا لى عبد اللّه، فقال: يا بنىّ إذا أنا متّ فاغسلنى وترا، و اجعل فى آخر ماء تغسلنى به شيئا من كافور، فإذا فرغت فأسرع

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۰۹

بى، فإذا أدخلتنى قبرى فسنّ علىّ التراب سنّا، و اعلم أنك تتركنى وحيدا خائفا، اللهمّ لا أعتذر، و لكنى أستغفر، اللهمّ إنك أمرت بأمور فتركنا، و نهيت فركبنا، فلا برىء فأعتذر، و لا عزيز فأنتصر، و لكن لا اله إلا أنت لا إله إلا أنت،- ثلاث مرّات- ثم قبض.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبيه، أن عمرو ابن العاص لما حضرته الوفاة ذرفت عيناه فبكى، فقال له عبد اللّه: يا أبت، ما كنت أخشى أن ينزل بك أمر اللّه إلا- صبرت عليه، قال له: يا بنىّ إنه نزل بأبيك خلال ثلاث: أما أولاهن فانقطاع عمله، و أما الثانية فهول المطّلع، و أما الثالثة ففراق الأحبّة و هى أيسرهن. اللهمّ أمرت فتوانيت، و نهيت فعصيت، اللهم و من شيمك العفو و التجاوز.

حدثنا وهب اللّه بن راشد، أخبرنا يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن حميد ابن عبد الرحمن، عن عبد اللّه بن عمرو، أن عمرو بن العاص حين حضرته الوفاة قال:

أى بنىّ، إذا متّ فكفّنّى فى ثلاثة أثواب، ثم أزّرنى فى أحدهنّ، ثم شقّوا لى الأرض شقّا، و سنّوا علىّ التراب سنّا، فإنى مخاصم، ثم قال: اللهمّ إنك أمرت بأمور و نهيت عن أمور، فتركنا كثيرا مما أمرت به، و وقعنا فى كثير مما نهيت عنه، اللهمّ لا إله إلا أنت، فلم يزل يردّدها حتى فاظ.

حدثنا المقرئ عبد اللّه بن يزيد، حدثنا حرملة بن عمران التجيبى، حدثنى يزيد بن أبى حبيب، عن أبى فراس مولى عمرو بن العاص، أن عمرا لما حضرته الوفاة قال لابنه عبد اللّه: إذا متّ فاغسلنى و كفّنّى، و شدّ علىّ إزارى فإنى مخاصم، فإذا أنت حملتنى فأسرع بى المشى، فإذا أنت وضعتنى فى المصلّى و ذلك فى يوم عيد فانظر إلى أفواه الطرق فإذا لم يبق أحد، و اجتمع الناس، فابدأ فصلّ علىّ، ثم صلّ العيد، فإذا وضعتنى فى لحدى فأهيلوا علىّ التراب، فإن شقّى الأيمن ليس بأحقّ بالتراب من شقّى الأيسر، فإذا سوّيتم علىّ فاجلسوا عند قبرى قدر نحر جزور و تقيطعها، أستأنس بكم.

فلما تقدّم عبد اللّه بن عمرو ليصلّى على أبيه كما حدثنا عبد الغفّار ابن داود. و عبد اللّه بن صالح، عن الليث بن سعد، عن ربيعة بن لقيط، قال: و اللّه ما

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۱۰

أحبّ أن لى بأبى أبا رجل من العرب، و ما أحبّ أن اللّه يعلم أنّ عينى دمعت عليه جزعا، و أن لى حمر النعم، ثم كبّر.

حدثنا سعيد بن عفير، قال: و دفن بالمقطّم من ناحية الفجّ، و كان طريق الناس يومئذ إلى الحجاز ، فأحبّ أن يدعو له من مرّ به، و فى ذلك يقول عبد الله بن الزبير:

أ لم تر أنّ الدهر أخنت ريوبه على عمرو السهمىّ تجبى له مصر

فأضحى نبيذا بالعراء و ضلّلت‌مكائده عنه و أمواله الدثر

و لم يغن عنه جمعه و احتياله‌و لا كيده حتّى أتيح له الدهر

ذكر فتح إفريقية

ثم رجع إلى حديث عثمان و غيره قال: فلما عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر، و أمّر عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح، كان يبعث المسلمين فى جرائد الخيل كما كانوا يفعلون فى أيام عمرو، فيصيبون من أطراف إفريقيّة و يغنمون، فكتب فى ذلك عبد اللّه بن سعد إلى عثمان، و أخبره بقربهم من حرز المسلمين، و يستأذنه فى غزوها.

فندب عثمان الناس لغزوها بعد المشورة منه فى ذلك، فلما اجتمع الناس أمرّ عليهم عثمان الحارث بن الحكم إلى أن يقدموا على عبد اللّه بن سعد مصر فيكون إليه الأمر.

فخرج عبد اللّه بن سعد إليها، و كان مستقرّ سلطان إفريقية يومئذ بمدينة يقال لها قرطاجنّة، و كان عليها ملك يقال له جرجير، كان هرقل قد استخلفه، فخلع هرقل و ضرب الدنانير على وجهه، و كان سلطانه ما بين أطرابلس إلى طنجة.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن لهيعة، قال: كان هرقل استخلف جرجير فخلعه.

قال: ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح و غيره قال: فلقيه جرجير فقاتله فقتله

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۱۱

اللّه، و كان الذى ولى قتله فيما يزعمون عبد اللّه بن الزبير، و هرب جيش جرجير، فبثّ عبد اللّه بن سعد السرايا و فرّقها، فأصابوا غنائم كثيرة، فلما رأى ذلك رؤساء أهل إفريقية، طلبوا إلى عبد اللّه بن سعد أن يأخذ منهم مالا على أن يخرج من بلادهم، فقبل منهم ذلك و رجع إلى مصر، و لم يولّ عليهم أحدا، و لم يتّخذ بها قيروانا.

فكانت غنائم المسلمين يومئذ كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة، عن ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن أبى أويس، قال أبو الأسود مولّى لنا قال: غزونا مع عبد اللّه بن سعد إفريقية، فقسم بيننا الغنائم بعد إخراج الخمس، فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار، للفرس ألفا دينار، و لفارسه ألف دينار، و للراجل ألف دينار. فقسم لرجل من الجيش توفّى بذات الحمام فدفع إلى أهله بعد موته ألف دينار.

حدثنا يوسف بن عدىّ، حدثنا ابن المبارك، عن حيوة بن شريح، عن عبد الرحمن ابن أبى هلال، عن أبى الأسود، أن أبا أوس مولّى لهم قديما حدّثه، أن رجلا خرج فى غزوة إفريقية فمات بذات الحمام، فقسم له، فكان سهمه يومئذ ألف دينار.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا الليث بن سعد، عن غير واحد، أن عبد اللّه ابن سعد غزا إفريقية و قتل جرجير، فأصاب الفارس يومئذ ثلاثة آلاف دينار، و الراجل ألف دينار. قال غير الليث من مشايخ أهل مصر: فى كل دينار دينار و ربع.

قال: ثم رجع الى حديث عثمان بن صالح و غيره قال: فكان جيش عبد اللّه ابن سعد ذلك عشرين ألفا.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، عن ابن لهيعة، قال: كانت مهرة فى غزوة عبد اللّه ابن سعد وحدهم ستّمائة رجل. و غنث من الأزد سبعمائة رجل. و ميدعان سبعمائة، و ميدعان من الأزد.

و كان على مقاسمها كما حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن أزهر بن يزيد الغطيفى، شريك بن سميّ، فباع ابن زرارة المدينىّ تبرا بذهب، بعضه أفضل من بعض، ثم لقيه المقداد بن الأسود فذكر ذلك له، فقال

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۱۲

المقداد: إن هذا لا يصلح. فقال له ابن زرارة: فضلها لك هبة. قال شريك: ما أحبّ أن لى ما تحوز و إنى أرجع به.

و كانت ابنة جرجير كما حدثنا أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، و سعيد بن عفير، قد صارت لرجل من الأنصار فى سهمه، فأقبل بها منصرفا قد حملها على بعير له، فجعل يرتجز:

يا بنة جرجير تمشّى عقبتكإنّ عليك بالحجاز ربتك

لتحملنّ من قباء قربتك قالت: ما يقول هذا الكلب؟ فأخبرت بذلك فألقت نفسها عن البعير الذى كانت عليه، فدقّت عنقها فماتت.

حدثنا عبد الملک بن مسلمة، حدثنا ابن لهيعة، أن عبد اللّه بن سعد هو الذى فتح إفريقية، و نقل هو الذى افترع إفريقية، و أنه كان يوضع بين يديه الكوم من الورق فيقال للأفارقة من أين لكم هذا؟ قال: فجعل إنسان منهم يدور كالذى يلتمس الشيء حتى وجد زيتونة فجاء بها إليه، فقال: من هذا نصيب الورق. قال: و كيف؟ قال: إن الروم ليس عندهم زيتون، فكانوا يأتونا فيشترون منا الزيت فنأخذ هذا الورق منهم.

و إنما سمّوا الأفارقة فيما حدثنا عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة و غيره، أنهم من ولد فارق بن بيصر، و كان فارق قد حاز لنفسه من الأرض ما بين برقة إلى إفريقية، فبالأفارقة سميت إفريقيّة.

حدثنا أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، حدثنا بكر بن مضر، عن يزيد بن أبى حبيب، عن قيس بن أبى يزيد، عن الجلاس بن عامر، عن عبد اللّه بن أبى ربيعة، قال: صلّى عبد اللّه بن سعد للناس بإفريقية المغرب، فلما صلّى ركعتين سمع جلبة فى المسجد فراعهم ذلک، و ظنّوا أنهم العدوّ، فقطع الصلاة، فلما لم ير شيئا خطب الناس ثم قال: إن هذه الصلاة اختضرت ، ثم أمر مؤذّنه فأقام الصلاة ثم أعادها.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۱۳

قال: و بعث عبد اللّه بن سعد، كما حدثنا عبد الملک بن مسلمة، عن ابن لهيعة بالفتح عقبة بن نافع. و يقال بل عبد اللّه بن الزبير، و ذلک أصحّ. و سار- زعموا عبد اللّه بن الزبير- على راحلته إلى المدينة من إفريقية عشرين ليلة.

حدثنا سعيد بن عفير، حدثنى المنذر بن عبد اللّه الحزامى، عن هشام بن عروة، أن عبد اللّه بن سعد بعث عبد اللّه بن الزبير بفتح إفريقية، فدخل على عثمان فجعل يخبره بلقائهم العدوّ و ما كان فى تلک الغزوة، فأعجب عثمان فقال له: هل تستطيع أن تخبر الناس بمثل هذا؟ قال: نعم. فأخذ بيده حتى انتهى به إلى المنبر ثم قال له: اقصص عليهم ما أخبرتنى. فتلكأ عبد اللّه بدئا، فأخذ الزبير قبضة حصباء و همّ أن يحصبه بها؛ ثم تكلّم كلاما أعجبهم، فكان الزبير يقول: إذا أراد أحدكم أن يتزوّج المرأة، فلينظر إلى أبيها و أخيها، فلن يلبث أن يرى ربيطة منها ببابه، لما كان يرى من شبه عبد اللّه بن الزبير بأبى بكر.

حدثنا عبد الملک بن مسلمة، حدثنا الليث بن سعد، قال: بعث عبد اللّه بن سعد عبد اللّه بن الزبير و كان فى الجيش بالفتح، فقدم على عثمان بن عفان، فبدأ به قبل أن يأتى أباه الزبير بن العوّام، فخرج عثمان إلى المسجد و معه ابن الزبير، فحمد اللّه و أثنى عليه، ثم ذكر الذى أبلى اللّه المسلمين على يدى عبد اللّه ابن سعد، ثم قال: قم يا عبد اللّه بن الزبير فحدّث الناس بالذى شهدت.

قال الزبير: فوجدت فى نفسى على عثمان، و قلت: يقيم غلاما من الغلمان لا يبلغ الذى يحقّ عليه، و الذى يجمل به، فقام فتكلّم فأبلغ و أصاب، فما فرغ حتى ملأهم عجبا. ثم نزل عثمان و قام عبد اللّه بن الزبير إلى أبيه، فأخذ أبوه بيده، و قال: إذا أردت أن تتزوّج امرأة فانظر إلى أبيها و أخيها قبل أن تتزوّجها، كأنه يشبّهه ببلاغة أبى بكر الصدّيق جدّه.

قال و حدّثنيه ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، و قد قيل إن عبد اللّه بن سعد قد كان وجّه مروان بن الحكم إلى عثمان من إفريقية، فلا أدرى أفى الفتح أم بعده ، و اللّه أعلم.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۱۴

حدثنا عبد اللّه بن معشر الأيلى: أن مروان بن الحكم أقبل من إفريقية، أرسله عبد اللّه بن سعد، و وجّه معه رجلا من العرب من لخم أو جذام- شكّ عبد الرحمن قال: فسرنا حتى إذا كنّا ببعض الطريق قرب الليل، فقال لى صاحبى: هل لک إلى صديق لى هاهنا؟ قلت: ما شئت. قال: فعدل بى عن الطريق حتى أتى إلى دير، و اذا سلسلة معلّقة، فأخذ السلسلة، فحرّكها، و كان أعلم منّى، فأشرف علينا رجل، فلما رآنا فتح الباب، فدخلنا، فلم يتكلّم حتى طرح لى فراشا و لصاحبى فراشا، ثم أقبل على صاحبى يكلّمه بلسانه، فراطنه حتى سؤت ظنّا، ثم أقبل علىّ، فقال: أىّ شيء قرابتک من خليفتهم؟ قلت: ابن عمّه. قال: هل أحد أقرب إليه منک؟ قلت: لا، إلا أن يكون ولده. قال: صاحب الأرض المقدّسة أنت؟ قلت: لا- قال: فإن استطعت أن تكون هو فافعل؛ ثم قال: أريد أن أخبرک بشيء و أخاف أن تضعف عنه. قال: قلت: ألى تقول هذا؟ و أنا أنا. ثم أقبل على صاحبى فراطنه ، ثم أقبل علىّ فساءلنى عن مثل ذلک، و أجبته بمثل

جوابی، فقال: إن صاحبک مقتول، و إنّا نجد أنه یلی هذا الأمر من بعده صاحب الأرض المقدّسة، فإن استطعت أن تکون ذلک فافعل، فأصابتنی لذلک وجمة.

فقال لی: قد قلت لک إنی أخاف ضعفک عنه. فقلت: و ما لی لا یصیبنی، أو کما قال، و قد نعیت إلیّ سیّد المسلمین و أمیر المؤمنین.

قال: ثم قدمت المدینة فأقمت شهرا لا أذکر لعثمان من ذلک شیئا، ثم دخلت علیه و هو فی منزل له علی سریر، و فی یده مروحة، فحدّثته بذلک؛ فلما انتهیت إلی ذکر القتل بکیت و أمسکت. فقال لی عثمان: تحدّث، لا تحدّثت. فحدّثته، فأخذ بطرف المروحة یعضّها أحسبه، قال عبد الرحمن: و استلقی علی ظهره، و أخذ بطرف عقبه یعرکه، حتی ندمت علی إخباری إیاه، ثم قال لی: صدق و سأخبرک عن ذلک، لمّا غزا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم تبوک، أعطی أصحابه سهما، و أعطانی سهمین، فظننت أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم إنما أعطانی ذلک لما کان من نفقتی فی تبوک، فأتیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فقلت: إنک أعطیتنی سهمین، و أعطیت أصحابی سهما سهما، فظننت أن ذلک لما کان من نفقتی، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: لا. و لکن أحببت أن یری الناس مکانک منی أو منزلتک منی،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۱۵

فأدبرت فلحقنی عبد الرحمن بن عوف فقال: ما ذا قلت لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم؟ ما زال یتبعک بصره. فظننت أنّ قولی قد خالف رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فأمهلت حتی إذا خرج إلی الصلاة أتیته فقلت: یا رسول اللّه، إن عبد الرحمن بن عوف أخبرنی بکذا و کذا، و أنا أتوب إلی اللّه، أو کما قال. فقال: لا، و لکنک مقتول، أو قاتل، فکن المقتول، و اللّه أعلم.

قال: عبد الرحمن: و کان فتح إفریقیة کما حدثنا یحیی بن عبد اللّه بن بکیر، عن اللیث بن سعد، سنة سبع و عشرین.

و فی تلک السنة کما حدثنا عبد الملک بن مسلمة، عن مالک بن أنس، توفّیت حفصة زوج النّبیّ صلّی اللّه علیه و سلم.

ذکر النوبة

قال: عبد الرحمن : غزا عبد اللّه بن سعد الأساود، و هم النوبة، کما حدثنا یحیی ابن عبد اللّه بن بکیر سنة إحدی و ثلاثین.

و حدثنا عبد الملک بن مسلمة، حدثنا ابن لهیعة، عن یزید بن أبی حبیب، قال:

کان عبد اللّه بن سعد بن أبی سرح عامل عثمان علی مصر، فی سنة إحدی و ثلاثین، فقاتله النوبة.

قال ابن لهیعة: و حدثنی الحارث بن یزید، قال: اقتتلوا قتالا شدیدا، و أصیبت یومئذ عین معاویة بن حدیج و أبی شمر بن أبرهة، و حیویل بن ناشرة، فیومئذ سمّوا رماة الحدق، فهادنهم عبد اللّه بن سعد إذ لم یطقهم. و قال الشاعر:

لم تر عینی مثل یوم دمقلهو النخیل تعدو بالدروع مثقله

قال ابن أبی حبیب فی حدیثه: و إن عبد اللّه صالحهم علی هدنة بینهم، علی أنهم لا یغزونهم، و لا یغزوا النوبة المسلمین، و أن النوبة یؤدّون کلّ سنة إلی المسلمین کذا و کذا رأسا من السبی، و أن المسلمین یؤدّون إلیهم من القمح کذا و کذا، و من العدس کذا و کذا، فی کل سنة. قال ابن أبی حبیب: و لیس بینهم و بین أهل مصر عهد و لا میثاق، إنما هی هدنة أمان بعضنا من بعض.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۱۶

قال ابن لهیعة: و لا بأس أن یشتری رقیقهم منهم و من غیرهم. و کان أبو حبیب أبو یزید بن أبی حبیب- و اسمه سوید- منهم.

حدثنا سعید بن عفیر، حدثنا ابن لهیعة، قال: سمعت یزید بن أبی حبیب، یقول:

أبی من سبی دمقلة مولّی لرجل من بنی عامر من أهل المدینة یقال له شریک ابن طفیل.

قال: و کان الذی صولح علیه النوبة کما ذکر بعض مشایخ أهل مصر، علی ثلاثمائة رأس و ستین رأسا فی کل سنة، و یقال بل علی أربعمائة رأس فی کل سنة. منها لفیء المسلمین ثلاثمائة رأس و ستون رأسا، و لوالی البلد أربعون رأسا.

قال فزعم بعض المشایخ أن منها سبعة عشر مرضعا . ثم انصرف عبد اللّه ابن سعد عنهم.

و یقال فیما ذکر بعض المشایخ المتقدّمین، أنه نظر فی بعض الدواوین بالفسطاط، و قرأه قبل أن ینخرق ، فإذا هو یحفظ منه: إنّا عاهدناکم و عاقدناکم أن توفونا فی کل سنة ثلاثمائة رأس و ستّین رأسا و تدخلوا بلادنا مجتازین غیر مقیمین، و کذلک ندخل بلادکم، علی أنکم إن قتلتم من المسلمین قتیلا فقد برئت منکم الهدنة، و علی إن آویتم للمسلمین عبدا فقد برئت منکم الهدنة، و علیکم ردّ أبّاق المسلمین، و من لجأ إلیکم من أهل الذمّة.

قال: و زعم غیره من المشایخ أنه لا سنّة للنوبة علی المسلمین، و أنهم أوّل عام بعثوا بالبقط أهدوا لعمرو بن العاص أربعین رأسا، فکره أن یقبل منهم، فردّ ذلک علی عظیم من عظماء القبط یقال له نستقوس، و هو القیّم لهم فیها، فباع ذلک، و اشتری لهم جهازا، فاحتجّوا بذلک أن عمرا بعث إلیهم القمح و الخل و ذلک أنهم زجروا عن القمح و الخیل، فکشفوا ذلک فی الزمان الأول فأصیبوا. هذه قصّتهم.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۱۷

ثم رجع الحدیث. فتجمّع له فی انصرافه علی شاطیء النیل البجة، فسأل عنهم فأخبر بمکانهم ، فهان علیه أمرهم، فنفذ و ترکه، و لم یکن لهم عقد و لا صلح؛ و أوّل من صالحهم عبید اللّه بن الحبحاب.

و یزعم بعض المشایخ أنه قرأ کتاب ابن الحبحاب فإذا فیه: ثلاثمائة بکر فی کل عام حتی ینزلوا الریف مجتازین تجارا غیر مقیمین، علی ألا یقتلوا مسلما و لا ذمّیا، فإن قتلوه فلا عهد لهم و لا یؤوا عبید المسلمین، و أن یردّوا أباقهم إذا وقعوا؛ و قد عهدت هذا فی أیامهم یؤخذون به؛ و لکل شاة أخذها بجاویّ فعلیه أربعة دنانیر، و البقرة عشرة، و کان وکیلهم مقیما بالریف رهینة بید المسلمین.

ذکر ذی الصواری

قال عبد الرحمن : ثم غزا عبد اللّه بن سعد بن أبی سرح کما حدثنا یحیی ابن عبد اللّه بن بکیر، عن اللیث بن سعد، ذات الصّواری فی سنة أربع و ثلاثین.

و کان من حدیث هذه الغزوة کما حدثنا عبد اللّه بن صالح، عن اللیث ابن سعد، عن یزید بن أبی حبیب، أن عبد اللّه بن سعد لما نزل ذات الصواری أنزل نصف الناس مع بسر بن أبی أرطاة سریة فی البرّ، فلما مضوا أتی آت إلی عبد اللّه ابن سعد، فقال: ما کنت فاعلا حین ینزل بک هرقل فی ألف مرکب فافعله الساعة.

قال غیر اللیث: إنما هو ابن هرقل لأن هرقل مات فی سنة تسع عشرة و المسلمون محاصرون الإسکندریة.

ثم رجع إلی حدیث اللیث عن یزید بن أبی حبیب، قال: و إنما مراکب المسلمین یومئذ مائتا مرکب و نیّف فقام عبد اللّه بن سعد بین ظهرانی الناس فقال: قد بلغنی أن هرقل قد أقبل إلیکم فی ألف مرکب، فأشیروا علّی؛ فما کلّمه رجل من المسلمین، فجلس قلیلا لترجع إلیهم أفئدتهم، ثم قام الثانیة فکلّمهم، فما کلّمه أحد، فجلس، ثم قام الثالثة، فقال: إنه لا یبق شیء، فأشیروا علیّ.

فقام رجل من أهل المدینة کان متطوّعا مع عبد اللّه بن سعد فقال: أیها الأمیر إن

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۱۸

اللّه جلّ ثناؤه یقول کَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِیلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً کَثِیرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِینَ فقال عبد اللّه: ارکبوا باسم اللّه، فرکبوا، و إنما فی کل مرکب نصف شحنته، قد خرج النصف الآخر الی البرّ مع بسر، فلقوهم، فاقتتلوا بالنبل و النشّاب، و تأخر هرقل لئلا تصیبه الهزیمة، و جعلت القوارب تختلف إلیه بالأخبار، فقال: ما فعلوا؟ قالوا: قد اقتتلوا بالنبل و النشّاب. فقال: غلبت الروم، ثم أتوه، فقال: ما فعلوا؟ قالوا: قد نفد النبل و النشاب، فهم یرتمون بالحجارة. قال: غلبت الروم. ثم أتوه، فقال: ما فعلوا؟ قالوا قد نفدت الحجارة، و ربطوا المراکب بعضها ببعض، یقتتلون بالسیوف. قال: غلبت الروم.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، قال:

و كانت السفن إذ ذاك تقرن بالسلاسل عند القتال. فقال: فقرن مركب عبد اللّه يومئذ و هو الأمير بمركب من مركب العدوّ، فكاد مركب العدوّ يجترّ مركب عبد اللّه إليهم، فقام علقمة بن يزيد الغطيفى، و كان مع عبد اللّه بن سعد فى المركب، فضرب السلسلة بسيفه فقطعها.

فسأل عبد اللّه امرأته بعد ذلك بسيسة ابنة حمزة بن ليشرح، و كانت مع عبد اللّه يومئذ، و كان الناس يغزون بنسائهم فى المراكب، من رأيت أشدّ قتالا؟ قالت: علقمة صاحب السلسلة. و كان عبد اللّه قد خطب بسيسة إلى أبيها، فقال له: إنّ علقمة قد خطبها و له علىّ فيها و أى، و إن يتركها أفعل ، فكلّم عبد اللّه علقمة فتركها، فتزوّجها عبد اللّه بن سعد، ثم هلك عنها عبد اللّه، فتزوّجها بعده علقمة بن يزيد، ثم هلك عنها علقمة، فتزوّجها بعده كريب بن أبرهة، و ماتت تحته فى السنة التى قتل فيها مروان الأكدر بن حمام.

قال غير ابن لهيعة قتل مروان الأكدر بن حمام فى اليوم الذى ماتت فيه بسيسة، فجاء الخبر إلى كريب بذلك، فقال: حتى أفرغ من دفن هذه الجنازة، فلم ينصرف حتى قتل، فلام الناس يومئذ كريب بن أبرهة. و للأكدر بن حمام و قتله حديث أطول من هذا.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۱۹

قال غير ابن لهيعة: مشت الروم إلى قسطنطين بن هرقل فى سنة خمس و ثلاثين فقالوا تترك الإسكندرية فى أيدى العرب و هى مدينتنا الكبرى! فقال: ما أصنع بكم ما تقدرون أن تمالكوا ساعة إذا لقيتم العرب، قالوا: فاخرج على أنّا نموت.

فتبايعوا على ذلك، فخرج فى ألف مركب يريد الإسكندرية، فسار فى أيام غالبة من الريح، فبعث اللّه عليهم ريحا فغرقتهم إلّا قسطنطين نجا بمركبه، فألقته الريح بسقلّيّة، فسألوه عن أمره، فأخبرهم ، فقالوا: شمّت النصرانيّة و أفنيت رجالها، لو دخل العرب علينا لم نجد من يردّهم. فقال خرجنا مقتدرين فأصابنا هذا، فصنعوا له الحمّام، و دخلوا عليه، فقال ويلكم، تذهب رجالكم و تقتلون ملككم. قالوا: كأنه غرق معهم. ثم قتلوه، و خلّوا من كان معه فى المراكب .

ذكر رابطة الإسكندرية

حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا ابن بهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب و عبد اللّه ابن هبيرة، يزيد أحدهما على صاحبه، قال: لمّا استقامت البلاد، و فتح اللّه على المسلمين الإسكندرية قطع عمرو بن العاص من أصحابه لرباط الإسكندرية ربع الناس خاصّة، الربع يقيمون ستّة أشهر، ثم يعقبهم شاتية ستّة أشهر، ربع فى السواحل، و النصف الثانى مقيمون معه.

قال غيرهما: و كان عمر بن الخطاب يبعث فى كل سنة غازية من أهل المدينة ترابط بالاسكندرية، و كاتب الولاة، لا تغفلها و تكثّف رابطتها، و لا تأمن الروم عليها.

و كتب عثمان إلى عبد اللّه بن سعد، قد علمت كيف كان همّ أمير

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۲۰

المؤمنين بالإسكندرية، و قد نقضت الروم مرّتين، فألزم الإسكندرية رابطتها، ثم أجر عليهم أرزاقهم، و أعقب بينهم فى كل ستّة أشهر.

حدثنا طلق بن السمح، حدثنا ضمام بن إسماعيل المعافرى، حدثنا أبو قبيل، أن عتبة بن أبى سفيان عقد لعلقمة بن يزيد الغطيفى على الإسكندرية، و بعث معه اثنى عشر ألفا، فكتب علقمة إلى معاوية يشكو عتبة حين غرّر به و بمن معه. فكتب إليه معاوية:

إنى قد أمددتك بعشرة آلاف من أهل الشام، و بخمسة آلاف من أهل المدينة، فكان فيها سبعة و عشرون ألفا*).

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن لهيعة، أن علقمة بن يزيد كان على الإسكندرية و معه اثنا عشر ألفا، فكتب إلى معاوية: إنك خلّفتنى بالإسكندرية و ليس معى إلا اثنا عشر ألفا، ما يكاد بعضنا يرى بعضا من القلّة، فكتب إليه معاوية: إنى قد أمددتك بعبد اللّه بن مطيع فى أربعة آلاف من أهل المدينة، و أمرت معن بن يزيد السلمى أن يكون بالرملة فى أربعة آلاف ممسكين بأعنّة خيولهم،

متی یبلغهم عنک فزع یعبروا إلیک.

قال ابن لهیعة: و کان عمرو بن العاص یقول: ولایة مصر جامعة تعدل الخلافة.

ذکر من کان یخرج علی غزو المغرب بعد عمرو ابن العاص و فتوحه

معاویة بن حدیج. قال: ثم خرج إلی المغرب بعد عبد اللّه بن سعد معاویة بن حدیج التجیبی سنة أربع و ثلاثین، و کان معه فی جیشه عامئذ عبد الملک بن مروان، فافتتح قصورا، و غنم غنائم عظیمة ، و اتّخذ قیروانا عند القرن، فلم یزل فیه حتی خرج إلی مصر، و کان معه فی غزاته هذه جماعة من المهاجرین و الأنصار.

حدثنا عبد الملک بن مسلمة، حدثنا ابن لهیعة. و حدثنا یوسف بن عدیّ، حدثنا عبد اللّه بن المبارک، نحوه عن ابن لهیعة، عن بکیر بن عبد اللّه، عن سلیمان بن یسار، قال: غزونا إفریقیة مع ابن حدیج و معنا من المهاجرین و الأنصار بشر کثیر، فنفلنا ابن حدیج النصف بعد الخمس، فلم أر احدا أنکر ذلک إلّا جبلة بن عمرو الأنصاریّ.

و حدثنا یوسف بن عدی، حدثنا ابن المبارک، عن ابن لهیعة، عن خالد بن أبی

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۲۱

عمران، قال: و سألت سلیمان بن یسار عن النفل فی الغزو، فقال: لم أر أحدا صنعه غیر ابن حدیج، نفلنا إفریقیة النصف بعد الخمس، و معنا من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم من المهاجرین الأولین ناس کثیر، فأبی جبلة بن عمرو الأنصاری أن یأخذ منه شیئا.

ثم رجع إلی حدیث عثمان بن صالح و غیره، قال: فانتهی إلی قونیة، و هی موضع مدینة قیروان ، ثم مضی إلی جبل یقال له القرن، یعسکر إلی جانبه، و بعث عبد الملک بن مروان إلی مدینة یقال لها جلولاء فی ألف رجل، فحاصرها أیاما، فلم یصنع شیئا فانصرف راجعا، فلم یسر إلا یسیرا حتی رأی فی ساقة الناس غبارا شدیدا، فظنّ أن العدوّ قد طلبهم، فکّر جماعة من الناس لذلک، و بقی من علی مصافّهم، و تسرّع سرعان الناس، فإذا مدینة جلولاء قد رقع حائطها، فدخلها المسلمون، و غنموا ما فیها؛ و انصرف عبد الملک إلی معاویة بن حدیج.

فاختلف الناس فی الغنیمة، فکتب فی ذلک إلی معاویة بن أبی سفیان فکتب، إن العسکر ردء للسرّیة، فقسم ذلک بینهم، فأصاب کل رجل منهم لنفسه مائتی دینار، و ضرب للفرس بسهمین، و لصاحبه بسهم، قال عبد الملک: فأخذت لفرسی و لنفسی ستّمائة دینار، و اشتریت بها جاریة.

قال: و یقال بل غزاها معاویة بن حدیج بنفسه، فحاصرهم فلم یقدر علیهم، فانصرف آیسا منها، و قد جرح عامّة أصحابه، و قتل منهم، ففتحها اللّه بعد انصرافه بغیر خیل و لا رجال، فرجع إلیها و من معه، و فیها السبی لم یردّهم أحد، فغنموا، و انصرف منها راجعا إلی مصر.

حدثنا عبد الملک بن مسلمة، حدثنا ابن لهیعة، عن یزید بن أبی حبیب، قال: غزا معاویة بن حدیج إفریقیة ثلاث غزوات. أما الأولی فسنة أربع و ثلاثین قبل قتل عثمان، و أعطی عثمان مروان الخمس فی تلک الغزوة، و هی غزوة لا یعرفها کثیر من الناس؛ و الثانیة سنة أربعین؛ و الثالثة سنة خمسین.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۲۲

عقبة بن نافع. قال ثم خرج إلی المغرب بعد معاویة بن حدیج عقبة بن نافع الفهریّ سنة ستّ و أربعین، و معه بسر بن أبی أرطاة، و شریک بن سمیّ المرادی، فأقبل حتی منزل بمغمداش من سرت. و کان توجّه بسر إلیها. کما حدثنا یحیی بن عبد اللّه ابن بکیر، عن اللیث بن سعد سنة ست و عشرین من سرت. فأدرکه الشتاء، و کان مضعّفا، و بلغة أن أهل ودّان قد نقضوا عهدهم، و منعوا ما کان بسر بن أبی أرطاة فرض علیهم.

و کان عمرو بن العاص قد بعث إلیها بسرا قبل ذلک و هو محاصر لأهل أطرابلس، فافتتحها. فخلّف عقبة بن نافع جیشه هنالک، و استخلف علیهم عمر بن علیّ القرشی، و زهیر بن قیس البلوی، ثم سار بنفسه و بمنّ خفّ معه أربعمائة فارس و أربعمائة بعیر، و ثمانمائة قربة حتی قدم ودّان فافتتحها، و أخذ ملکهم، فجدع أذنه. فقال: لم فعلت هذا بی و قد عاهدتنی؟ فقال عقبة: فعلت هذا بک أدبا لک، إذا مسست أذنک ذکرته، فلم تحارب العرب. و استخرج منهم ما کان بسر فرضه علیهم، ثلاثمائة رأس و ستّین رأسا.

ثم سألهم عقبة: هل من ورائکم أحد؟ فقیل له: جرمة. و هی مدینة فزّان العظمی، فسار إلیها ثمانی لیال من ودّان، فلما دنا منها أرسل، فدعاهم إلی الإسلام، فأجابوا، فنزل منها علی ستّة أمیال، و خرج ملکهم یرید عقبة، و أرسل عقبة خیلا فحالت بین ملکهم و بین موکبه، فأمشوه راجلا حتی أتی عقبة و قد لغب، و کان ناعما، فجعل یبصق الدم، فقال له: لم فعلت هذا بی و قد أتیتک طائعا؟ فقال عقبة: أدبا لک إذا ذکرته لم تحارب العرب. و فرض علیه ثلاثمائة عبد و ستین عبدا. و وجّه عقبة الرحّل من یومه ذلک إلی المشرق.

ثم مضی علی جهته من فوره ذلک إلی قصور فزّان، فافتتحها قصرا قصرا، حتی انتهی إلی أقصاها فسألهم: هل من ورائکم أحد؟ قالوا: نعم، أهل خاوار، و هو قصر عظیم علی رأس المفازة فی وعورة علی ظهر جبل، و هو قصبة کوار.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۲۳

فسار إلیهم خمس عشرة لیلة، فلما انتهی تحصّنوا، فحاصرهم شهرا، فلم یستطع لهم شیئا. فمضی أمامه علی قصور کوّار فافتتحها، حتی انتهی إلی أقصاها، و فیه ملکها، فأخذه فقطع إصبعه، فقال: لم فعلت هذا بی؟ قال: أدبا لک، إذا أنت نظرت إلی إصبعک لم تحارب العرب. و فرض علیه ثلاثمائة عبد و ستین عبدا.

فسألهم: هل من ورائکم أحد؟ فقال الدلیل: لیس عندی بذلک معرفة و لا دلالة، فانصرف عقبة راجعا، فمرّ بقصر خاوار، فلم یعرض له، و لم ینزل بهم، و سار ثلاثة أیام، فأمنوا و فتحوا مدینتهم، و أقام عقبة بمکان اسمه الیوم ماء فرس، و لم یکن به ماء، فأصابهم عطش شدید، أشفی منه عقبة و أصحابه علی الموت، فصلّی عقبة رکعتین، و دعا اللّه.

و جعل فرس عقبة یبحث بیدیه فی الأرض حتی کشف عن صفاة، فانفجر منها الماء، فجعل الفرس یمصّ ذلک الماء، فأبصره عقبة، فنادی فی الناس، أن احتفروا؛ فحفروا سبعین حسیا فشربوا، و استقوا، فسمّی لذلک ماء فرس.

ثم رجع عقبة إلی خاوار من غیر طریقه التی کان أقبل منها، فلم یشعروا به حتی طرقهم لیلا، فوجدهم مطمئنّین قد تمهّدوا فی أسرابهم، فاستباح ما فی المدینة من ذرّیاتهم و أموالهم، و قتل مقاتلتهم.

ثم انصرف راجعا فسار حتی نزل بموضع زویلة الیوم، ثم ارتحل حتی قدم علی عسکره بعد خمسة أشهر، و قد جمّت خیولهم و ظهرهم ، فسار متوجّها إلی المغرب و جانب الطریق الأعظم، و أخذ إلی أرض مزاتة، فافتتح کل قصر بها، ثم مضی إلی صفر فافتتح قلاعها و قصورها، ثم بعث خیلا إلی غدامس، فافتتحت غدامس؛ فلما انصرفت إلیه خیله سار إلی قفصة فافتتحها و افتتح قصطیلیة.

ثم انصرف إلی القیروان، فلم یعجب بالقیروان الذی کان معاویة بن حدیج بناه

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۲۴

قبله، فرکب و الناس معه حتی أتی موضع القیروان الیوم، و کان وادیا کثیر الشجر کثیر القطف، تأوی إلیه الوحوش و السباع و الهوامّ، ثم نادی بأعلی صوته: یا أهل الوادی، ارتحلوا رحمکم اللّه. فإنا نازلون؛ نادی بذلک ثلاثة أیام، فلم یبق من السباع شیء و لا الوحوش و الهوامّ إلّا خرج، و أمر الناس بالتنقیة و الخطط، و نقل الناس من الموضع الذی کان معاویة بن حدیج نزله إلی القیروان الیوم، و رکز رمحه و قال: هذا قیروانکم.

حدثنا عبد الملک بن مسلمة، حدثنا اللیث بن سعد، أن عقبة بن نافع غزا إفریقیة، فأتی وادی القیروان، فبات علیه هو و أصحابه حتی إذا أصبح وقف علی رأس الوادی، فقال: یا أهل الوادی، اظعنوا، فإنّا نازلون. قال ذلک ثلاث مرّات، فجعلت الحیّات تنساب و العقارب و غیرها مما لا یعرف من الدوابّ، تخرج ذاهبة، و هم قیام ینظرون إلیها من حین أصبحوا حتی أوجعتهم الشمس، و حتی لم

یروا منها شیئا، فنزلوا الوادی عند ذلک.

قال اللیث: فحدثنی زیاد بن العجلان، أن أهل إفریقیة أقاموا بعد ذلک أربعین سنة، و لو التمست حیّة أو عقرب بألف دینار ما وجدت .

أبو المهاجر. قال: ثم عزل عقبة بن نافع فی سنة إحدی و خمسین ، عزله مسلمة ابن مخلّد الأنصاری، و هو یومئذ والی البلد من قبل معاویة بن أبی سفیان، و مسلمة بن مخلّد أوّل من جمعت له مصر و المغرب.

و کانت ولایة مسلمة بن مخلّد کما حدثنا یحیی بن بکیر، عن اللیث بن سعد، سنة سبع و أربعین، و ولّی أبا المهاجر دینارا مولی الأنصار، و أوصاه حین ولّاه أن یعزل عقبة أحسن العزل، فخالفه أبو المهاجر، فأساء عزله و سجنه، و أوقره حدیدا حتی أتاه الکتاب من الخلیفة بتخلیة سبیله و إشخاصه إلیه، فخرج عقبة حتی أتی قصر الماء، فصلّی، ثم دعا، و قال: اللهمّ لا تمتنی حتی تمکّنی من أبی المهاجر دینار بن أمّ

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۲۵

دینار ، فبلغ ذلک أبا المهاجر، فلم یزل خائفا منذ بلغته دعوته، فلما قدم عقبة مصر رکب إلیه مسلمة بن مخلّد، فأقسم له بالله لقد خالفه ما صنع أبو المهاجر، و لقد أوصیته بک خاصّة.

و قد کان قیل لمسلمة: لو أقررت عقبة فإن له جزالة و فضلا، فقال مسلمة: إن أبا المهاجر صبر علینا فی غیر ولایة و لا کبیر نیل، فنحن نحبّ أن نکافئه.

فلما قدم أبو المهاجر إفریقیة کره أن ینزل فی الموضع الذی اختطّه عقبة بن نافع، و مضی حتی خلّفه بمیلین، فابتنی و نزل.

و کان الناس قبل أبی المهاجر کما حدثنا عبد الملک بن مسلمة، عن ابن لهیعة.

و أحمد بن عمرو، عن ابن وهب، عن ابن لهیعة، عن یزید بن أبی حبیب، یغزون إفریقیة ثم یقفلون منها إلی الفسطاط، و أوّل من أقام بها حین غزاها أبو المهاجر مولی الأنصار، أقام بها الشتاء و الصیف، و اتّخذها منزلا، و کان مسلمة بن مخلّد الذی عقد له علی الجیش الذین خرجوا معه إلیها، فلم یزالوا بها حتی قتل ابن الزبیر، فخرجوا منها.

ثم قدم عقبة علی معاویة بن أبی سفیان فقال له: فتحت البلاد و بنیت المنازل و مسجد الجماعة، و دانت لی ، ثم أرسلت عبد الأنصار فأساء عزلی. فاعتذر إلیه معاویة و قال: قد عرفت مکان مسلمة بن مخلّد من الإمام المظلوم، و تقدیمه إیّاه، و قیامه بدمه، و بذل مهجته، و قد رددتک علی عملک.

و یقال: إن معاویة لیس هو الذی ردّ عقبة بن نافع، و لکنه قدم علی یزید بن معاویة بعد موت أبیه، فردّه والیا علی إفریقیة، و ذلک أصحّ لأن معاویة توفّی سنة ستّین.

حدثنا یحیی بن عبد اللّه بن بکیر، عن اللیث بن سعد، قال: توفّی معاویة بن أبی سفیان سنة ستین.

مقتل عقبه بن نافع: ثم رجع إلی حدیث عثمان و غیره، قال: فخرج عقبة

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۲۶

ابن نافع سریعا بحنقه علی أبی المهاجر حتی قدم إفریقیة ، فأوثق أبا المهاجر فی وثاق شدید، و أساء عزله، و غزا به معه إلی السّوس، و هو فی حدید.

و أهل السوس بطن من البربر، یقال لهم أنبیة، فجّول فی بلادهم، لا یعرض له أحد و لا یقاتله، فانصرف إلی إفریقیة، فلما دنا من ثغرها أمر أصحابه، فافترقوا عنه، و أذن لهم حتی بقی فی قلّة، فأخذ علی مکان یقال له تهوذة، فعرض له کسیلة بن لمزم فی جمع کثیر من الروم و البربر، و قد کان بلغه افتراق الناس عن عقبة، فاقتتلوا قتالا شدیدا، فقتل عقبة و من کان معه، و قتل أبو المهاجر و هو موثق فی الحدید، ثم سار کسیلة و من معه حتی نزلوا الموضع الذی کان عقبة اختطّه، فأقام به، و قهر من قرب منه، باب قابس و ما یلیه، و جعل

یبعث أصحابه فی کل وجه.

و یقال: بل خرج عقبة بن نافع إلی السوس، و استخلف علی القیروان عمر بن علی القرشی و زهیر بن قیس البلوی، و کانت إفریقیة یومئذ تدعی مزاق، فتقدّم عقبة إلی السوس، و خالفه رجل من العجم فی ثلاثین ألفا إلی عمر بن علی و زهیر بن قیس، و هما فی ستة آلاف، فهزمه اللّه.

و خرج ابن الکاهنة البربریّ علی إثر عقبة، کلّما رحل عقبة من منهل دفنه ابن الکاهنة ، فلم یزل کذلک حتی انتهی عقبة إلی السوس، و لا یشعر بما صنع البربری، فلما انتهی عقبة إلی البحر أقحم فرسه فیه حتی بلغ نحره، ثم قال: اللهمّ إنی أشهدک ألا مجاز، و لو وجدت مجازا لجزت.

و انصرف راجعا و المیاه قد عوّرت، و تعاونت علیه البربر، فلم یزل یقاتل ،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۲۷

و أبو المهاجر معه فی الحدید؛ فلما استحرّ الأمر أمر عقبة بفتح الحدید عنه، فأبی أبو المهاجر، و قال: ألقی اللّه فی حدیدی؛ فقتل عقبة و أبو المهاجر و من معهما.

حدثنا عبد الملک بن مسلمة، حدثنا اللیث بن سعد أن عقبة بن نافع قدم من عند یزید بن معاویة فی جیش علی غزو المغرب، فمرّ علی عبد اللّه بن عمرو، و هو بمصر، فقال له عبد اللّه: یا عقبة، لعلّک من الجیش الذین یدخلون الجنّة برحالهم، فمضی بجیشه حتی قاتل البربر، و هم کفّار، فقتلوا جمیعا.

حدثنا عبد الملک بن مسلمة، حدثنا ابن لهیعة، عن بحیر بن ذاخر المعافری، قال: کنت عند عبد اللّه بن عمرو بن العاص حین دخل علیه عقبة بن نافع بن عبد القیس الفهریّ، فقال: ما أقدمک یا عقبة؟ فإنی أعلمک تحبّ الإمارة. قال: فإنّ أمیر المؤمنین یزید عقد لی علی جیش إلی إفریقیة. فقال له عبد اللّه بن عمرو: إیّاک أن تکون لعنة أرامل أهل مصر، فإنی لم أزل أسمع أنه سیخرج رجل من قریش فی هذا الوجه، فیهلک فیه.

فقدم إفریقیة، فیتبع آثار أبی المهاجر و ضیّق علیه و حدّده، ثم خرج إلی قتال البربر، و هم خمسة آلاف رجل من أهل مصر، و خرج بأبی المهاجر معه فی الحدید، فقتل، و قتل أصحابه، و قتل أبو المهاجر معهم.

و کان مقتل عقبة بن نافع و أصحابه کما حدثنا یحیی بن بکیر، عن اللیث بن سعد فی سنة ثلاث و ستین.

قال: ثم رجع إلی حدیث عثمان و غیره، قال: ثم زحف ابن الکاهنة إلی القیروان یرید عمر بن علیّ و زهیر بن قیس، فقاتلاه قتالا شدیدا، فهزم ابن الکاهنة و قتل أصحابه، و خرج عمر بن علی و زهیر بن قیس إلی مصر بالجیش لاجتماع ملأ البربر، و أقام ضعفاء أصحابهما و من کان خرج معهما من موالی إفریقیة بأطرابلس.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۲۸

و یقال إن عبد العزیز بن مروان لما ولی مصر کتب إلی زهیر بن قیس، و زهیر یومئذ ببرقة، یأمره بغزو إفریقیة، فخرج فی جمع کثیر، فلما دنا من قونیة و بها عسکر کسیلة ابن لمزم عبّأ زهیر لقتاله، فخرج إلیه، فاقتتلا، فقتل کسیلة و من معه، ثم انصرف زهیر قافلا إلی برقة.

و یقال بل حسّان بن النعمان الذی کان وجّه زهیر بن قیس و اللّه أعلم.

و کان مقتل کسیلة کما حدثنا یحیی بن بکیر عن اللیث بن سعد فی سنة أربع و ستین.

حسان بن النعمان: ثم قدم حسّان بن النعمان والیا علی المغرب، أمّره علیها عبد الملک بن مروان فی سنة ثلاث و سبعین، فمضی فی جیش کبیر حتی نزل أطرابلس، و اجتمع إلیه بها من کان خرج من إفریقیة و أطرابلس، فوجّه علی مقدّمته محمد بن أبی بکیر، و هلال بن ثروان اللّواتی، و زهیر بن قیس، ففتح البلاد، و أصاب غنائم کثیرة.

و خرج إلى مدينة قرطاجنة، و فيها الروم، فلم يصب فيها إلا قليلا من ضعفائهم.

فانصرف، و غزا الكاهنة، و هى إذ ذاك ملكة البربر، و قد غلبت على جل إفريقية، فلقيها على نهر يسمّى اليوم نهر البلاء، فاقتتلوا قتالا شديدا، فهزمته، و قتلت من أصحابه و أسرت منهم ثمانين رجلا، و أفلت حسان و نفذ من مكانه إلى أنطابلس، فنزل قصورا من حيز برقة فسمّيت قصور حسّان. و استخلف على إفريقية أبا صالح، و كانت أنطابلس و لوبية و مراقية إلى حدّ أجدابية من عمل حسان.

فأحسنت الكاهنة إسار من أسرته من أصحابه و أرسلتهم إلا رجلا منهم من بنى عبس، يقال له خالد بن يزيد، فتبنّته و أقام معها. فبعث حسّان إلى خالد رجلا فأتاه، فقال له: إنّ حسان يقول لك، ما يمنعك من الكتاب إلينا بخبر الكاهنة؟ فكتب خالد ابن يزيد إلى حسان كتابا و جعله فى خبزة ملّة، ثم دفعها إلى الرسول ليخفى فيها الكتاب، و ليظنّ من رأى الخبزة أنها زاد الرجل. فخرجت الكاهنة و هى تقول: يا بنىّ، هلاككم فيما تأكله الناس؛ فكرّرت ذلك.

و مضى الرسول حتى قدم على حسان بالكتاب، فيه علم ما يحتاج إليه؛ ثم كتب

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۲۹

إليه أيضا كتابا آخر، و جعله فى قربوس حفره، و وضع الكتاب فيه، و أطبق عليه حتى استوى و خفى مكانه. فخرجت الكاهنة أيضا، و هى تقول: يا بنىّ، هلاككم فى شىء من نبات الأرض ميّت؛ فكرّرت ذلك.

و مضى حتى قدم على حسان، فندب أصحابه ثم غزاها، فلما توجّه إليها خرجت ناشرة شعرها، فقالت: يا بنّى، انظروا ما ذا ترون فى السماء؟ قالوا: نرى شيئا من سحاب أحمر، قال: لا و إلهى، و لكنها رهج خيل العرب، ثم قالت لخاد بن يزيد: إنى إنما كنت تبنّيتك لمثل هذا اليوم، أنا مقتولة ، فأوصيك بأخويك هذين خيرا. فقال خالد: إنى أخاف إن كان ما تقولين حقّا ألّا يستبقيا. قالت: بلى و يكون أحدهما عند العرب أعظم شأنا منه اليوم، فانطلق فخذ لهما أمانا، فانطلق خالد فلقى حسّان فأخبره خبرها، و أخذ لا بنيها أمانا.

و كان مع حسان جماعة من البربر من البتر، فولّى عليهم حسان الأكبر من ابنى الكاهنة و قرّبه، و مضى حسان و من معه، فلقى الكاهنة فى أصل جبل، فقتلت و عامّة من معها فسمّيت ببئر الكاهنة، ثم انصرف حسان فنزل بموضع قيروان إفريقية اليوم، و كان مقيل الكاهنة.

قال ثم رجع إلى حديث عثمان و غيره قال: و بنى مسجد جماعتها و دوّن الدواوين و وضع الخراج على عجم إفريقية، و على من أقام معهم على النصرانيّة من البربر و عامّتهم من البرانس إلّا قليلا من البتر. و أقام حسّان بموضعه حتى استقامت له البلاد، ثم توجّه إلى عبد الملك بغنائمه فى جمادى الآخرة سنة ستّ و سبعين.

قال و حدثنا ابن بكير، حدثنا الليث بن سعد، قال: قفل حسّان بن النعمان من إفريقية سنة ثمان و سبعين.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۳۰

فلما مرّ حسان ببرقة أمّر على خراجها إبراهيم بن النصرانى، ثم مضى، فمرّ بعبد العزيز بن مروان، و هو بمصر، ثم نفذ إلى عبد الملك، فسرّ عبد الملك بما أورد عليه حسان من فتوحه و غنائمه.

و يقال بل أخذ منه عبد العزيز كلّ ما كان معه من السبى، و كان قد قدم معه من وصائف البربر بشىء لم ير مثله جمالا، فكان نصيب الشاعر يقول: حضرت السبى الذى كان عبد العزيز أخذه من حسان مائتى جارية، منها ما يقام بألف دينار.

مقتل زهير بن قيس: قال و أغارت الروم بعد حسّان على أنطابلس، فهرب إبراهيم ابن النصرانىّ و خلّى أهل أنطابلس و أهل ذمّتها فى أيدى الروم، فرأسوها أربعين ليلة حتى أسرعوا فيها الفساد، و بلغ ذلك عبد العزيز بن مروان، فأرسل إلى زهير بن قيس، و كان خرج مع حسان، فلما بلغ مصر أقام بها، فأمره عبد العزيز بالنهوض إلى الروم، و لم يجتمع لزهير من أصحابه إلا سبعون رجلا، و كان عارض من الصدف يقال له جندل بن صخر، و كان فظّا غليظا، فقال زهير لعبد العزيز بن مروان: أما إذ قد أمرتنى بالخروج فلا تبعثنّ معى جندلا عارضا، فيحبس علىّ الناس لشدّته و فظاظته، و كان عبد العزيز عاتبا على زهير بن قيس لأنه كان قاتله حين وجّهه أبوه مروان بن الحكم من ناحية أيلة من قبل أن يدخل مصر، فقال له: ما علمتك يا زهير إلا جلفا جافيا. فقال له زهير: ما كنت أرى يا بن ليلى أن

رجلا جمع ما أنزل اللّه على محمد صلّى اللّه عليه و سلم من قبل أن يجتمع أبواك جلف جاف، ما هو بالجلف و لا الجاف، أنا منطلق فلا ردّنى اللّه إليك.

فخرج حتى إذا كان بدرنـة من طبرقة من أرض أنطابلس، لقى الروم و هو فى سبعين رجلا، فتوقّف لتلحق به الناس، فقال له فتى شاب كان معه: جبنت يا زهير، فقال: ما جبنت يا بن أخى، و لكن قتلتنى و قتلت نفسك، فلقيهم، فاستشـهد زهير و أصحابه جميعا، فقبورهم هنالك معروفة إلى اليوم.

و كان مقتل زهير و أصحابه كما حدثنا يحيى بن بكير عن الليث، فى سنة ستّ و سبعين.

قال: و كان بأملس من بريّة أنطابلس رجل من مذحج يقال له عطيّة بن يربوع

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۳۱

خرج بـابن له هاربـا من الوبـاء، و كـان فى تلـك البرّيّـة جماعـة من المسـلمين، فاسـتغاثهم و ركب فيمن حوله من الناس، فاجتمع إليه سبعمائة رجل، فزحف بهم إلى الروم، فقاتلوهم فهزموهم، و اعتصموا بسفنهم، و هرب من بقى منهم.

و بلغ ذلك عبد العزيز بن مروان، فبعث إليها غلاما يقال له تليد، و وجّه معه ناسا من أشراف أهل مصر فضبطها.

حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد، قال: أمّر على أنطابلس حين قتل زهير طارق، فثقل على الناس إمامة تليد بهم، لأنه عبد، فبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان فأرسل إلى تليد بعتقه، و أقام بأنطابلس.

موسـى بن نصـير: و قدم حسّان بن النعمان من قبل عبد الملك متوجّها إلى المغرب، فلما قدم مصر قال لعبد العزيز: اكتب إلى عبدك بالإعراض عن أنطـابلس، فقـال له عبـد العزيز: مـا كنت لأفعـل بعـد إذ ضـيّعتها فاسـتولت عليها الروم، فقال حسان: إذا أرجع إلى أمير المؤمنين. فقال عبد العزيز: ارجع، فانصـرف حسان راجعا إلى عبد الملك، و خلّف ثقله بمصر، فقدم على عبد الملك و هو مريض، و وجّه عبـد العزيز موسـى بن نصـير إلى المغرب، فـأخبر حسّان عبـد الملك بـذلك، فخّر عبـد الملك ساجـدا، و قال: الحمـد للّه الـذى أمكننى من موسى لشدّة أسفه عليه.

و كان عاملا لعبـد الملك على العراق مع بشـر بن مروان، فعتب عليه عبـد الملك و أراد قتله، فافتـداه منه عبد العزيز بمال لما رأى من عقل موسـى بن نصير و لبّه، و كان عنده بمصر. ثم لم يلبث حسّان بن النعمان إلا يسيرا حتى توفّى، و قدم موسى بن نصير المغرب فى سنة ثمان و سبعين.

حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، قال: أمّر موسى بن نصير على إفريقية سنة تسع و سبعين.

فعزل أبا صالـح، و افتتـح عامّـة المغرب، و واتر فتوحه كتب بها إلى عبـد العزيز ابن مروان، و بعث بغنائمه و أنهاها عبد العزيز إلى عبد الملك، فسكّن ذلك من عبد الملك بعض ما كان يجد على موسى.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا الليث بن سعد، أن موسى بن نصير حين

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۳۲

غزا المغرب بعث ابنه مروان على جيش، فأصـاب من السبى مائـة ألف، و بعث ابن أخيه فى جيش آخر فأصـاب مائـة ألف. فقيل لليث بن سـعد، من هم؟ فقـال: البربر. فلما أتى كتابه بـذلك ، قال الناس: ابن نصـير و اللّه أحمق، من أين له عشـرون ألفا يبعث بها إلى أمير المؤمنين فى الخمس؟ فبلغ ذلك موسى بن نصير فقال: ليبعثوا من يقبض لهم عشرين ألفا.

ثم توفّى عبد الملك بن مروان، و كانت وفاته كما حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث بن سـعد، يوم الخميس لأربع عشـرة ليلة خلت من شوّال سنة ستّ و ثمانين، و استخلف الوليد بن عبد الملك، فتواترت فتوح المغرب على الوليد من قبل موسى ابن نصير، فعظمت منزلة موسى عنده، و اشتدّ عجبه به.

ذكر فتح الأندلس

قال: و وجّه موسى بن نصير ابنه مروان بن موسى إلى طنجة مرابطا على ساحلها، فجهد هو و أصحابه، فانصرف، و خلّف على جيشه طارق بن عمرو، و كانوا ألفا و سبعمائة. و يقال بل كان مع طارق اثنى عشر ألفا من البربر إلّا ستّة عشر رجلا من العرب، و ليس ذلك بالصحيح. و يقال إن موسى بن نصير خرج من إفريقية غازيا إلى طنجة، و هو أوّل من نزل طنجة من الولاة، و بها من البربر بطون من البتر و البرانس ممّن لم يكن دخل فى الطاعة، فلما دنا من طنجة بثّ السرايا فانتهت خيله إلى السوس الأدنى، فوطئهم و سباهم، و أدّوا إليه الطاعة، و ولّى عليهم واليا أحسن فيهم السيرة، و وجّه بسر بن أبى أرطاة إلى قلعة من مدينة القيروان على ثلاثة أيّام، فافتتحها، و سبى الذرّيّة و غنم الأموال. قال: فسّميت قلعة بسر، فهى لا تعرف إلّا به إلى اليوم.

ثم إن موسى عزل الذى كان استعمله على طنجة، و ولّى طارق بن زياد، ثم انصرف إلى القيروان، و كان طارق قد خرج معه بجارية له يقال لها أمّ حكيم، فأقام طارق هنالك مرابطا زمانا، و ذلك فى سنة ثنتين و تسعين.

و كان المجاز الذى بينه و بين أهل الأندلس عليه رجل من العجم يقال له يليان صاحب سبتة، و كان على مدينة على المجاز إلى الأندلس يقال لها الخضراء-

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۳۳

و الخضراء ممّا يلى طنجة- و كان يليان يؤدّى الطاعة إلى لذريق صاحب الأندلس، و كان لذريق يسكن طليطلة، فراسل طارق يليان و لاطفه حتى تهاديا ، و كان يليان قد بعث بابنة له إلى لذريق صاحب الأندلس ليؤدّبها و يعلّمها فأحبلها، فبلغ ذلك يليان فقال لا أرى له عقوبة و لا- مكافأة إلّا أن أدخل عليه العرب، فبعث إلى طارق: إنّى مدخلك الأندلس، و طارق يومئذ بتلمسين، و موسى بن نصير بالقيروان، فقال طارق: فإنى لا- أطمئن إليك حتى تبعث إلىّ برهينة، فبعث إليه بابنتيه، و لم يكن له ولد غيرهما، فأقرّهما طارق بتلمسين، و استوثق منهما.

ثم خرج طارق إلى يليان و هو بسبته على المجاز، ففرح به حين قدم عليه و قال له: أنا مدخلك الأندلس، و كان فيما بين المجازين جبل يقال له اليوم جبل طارق، فيما بين سبتة و الأندلس، فلما أمسى جاءه يليان بالمراكب، فحمله فيها إلى المجاز، فأكمن فيه نهاره، فلما أمسى ردّ المراكب إلى من بقى من أصحابه، فحملوا إليه حتى لم يبق منهم أحد، و لا يشعر بهم أهل الأندلس، و لا يظنّون إلّا أن المراكب تختلف بمثل ما كانت تختلف به من منافعهم.

و كان طارق فى آخر فوج ركب، فجاز إلى أصحابه، و تخلّف يليان و من كان معه من التجّار بالخضراء، ليكون أطيب لأنفس أصحابه و أهل بلده.

و بلغ خبر طارق و من معه أهل الأندلس و مكانهم الذى هم به، و توجّه طارق، فسلك بأصحابه على قنطرة من الجبل إلى قرية يقال لها قرطاجنّة، و زحف يريد قرطبة، فمرّ بجزيرة فى البحر، فخلّف بها جارية له يقال لها أمّ حكيم، و معها نفر من جنده، فتلك الجزيرة من يومئذ تسمّى جزيرة أمّ حكيم.

و قد كان المسلمون حين نزلوا الجزيرة، وجدوا بها كرّامين، و لم يكن بها غيرهم، فأخذوهم، ثم عمدا إلى رجل من الكرّامين فذبحوه، ثم عضّوه و طبخوه، و من بقى من أصحابه ينظرون، و قد كانوا طبخوا لحما فى قدور أخر، فلما أدركت طرحوا ما كان طبخوه من لحم ذلك الرجل، و لا يعلم بطرحهم له، و أكلوا اللحم

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۳۴

الذى كانوا طبخوه، و من بقى من الكرّامين ينظرون إليهم، فلم يشكّوا أنهم أكلوا لحم صاحبهم، ثم أرسلوا من بقى منهم، فأخبروا أهل الأندلس أنهم يأكلون لحم الناس، و أخبروهم بما صنع بالكرّام.

قال: و كان بالأندلس كما حدثنا أبى عبد اللّه بن عبد الحكم و هشام بن إسحاق، بيت عليه أقفال لا يلى ملك منهم إلّا زاد عليه قفلا

من عنده، حتى كان الملك الذى دخل عليه المسلمون، فإنهم أرادوه على أن يجعل عليه قفلا كما كانت تصنع الملوك قبله، فأبى، و قال: ما كنت لأضع عليه شيئا حتى أعرف ما فيه، فأمر بفتحه فإذا فيه صور العرب، و فيه كتاب إذا فتح هذا الباب دخل هؤلاء القوم هذا البلد.

ثم رجع إلى حديث عثمان و غيره قال: فلما جاز طارق تلقّته جنود قرطبة و اجترأوا عليه للذى رأوا من قلّة أصحابه، فاقتتلوا، فاشتدّ قتالهم، ثم انهزموا، فلم يزل يقتلهم حتى بلغوا مدينة قرطبة.

و بلغ ذلك لذريق فزحف إليهم من طليطلة، فالتقوا بموضع يقال له شذونة على واد يقال له اليوم وادى أمّ حكيم، فاقتتلوا قتالا شديدا، فقتل اللّه عزّ و جلّ لذريق و من معه .

و كان معتّب الرومىّ غلام الوليد بن عبد الملك على خيل طارق، فزحف معتّب الرومىّ يريد قرطبة، و مضى طارق إلى طليطلة فدخلها، و سأل عن المائدة، و لم يكن له همّ غيرها، و هى مائدة سليمان بن داود التى يزعم أهل الكتاب.

قال و حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث بن سعد قال: فتح لموسى بن نصير الأندلس، فأخذ منها مائدة سليمان بن داود عليه السلام و التاج. فقيل لطارق: إن المائدة بقلعة يقال لها فراس، مسيرة يومين من طليطلة، و على القلعة ابن أخت للذريق، فبعث إليه طارق بأمانه و أمان أهل بيته، فنزل إليه فأمّنه و وفى له، فقال له طارق: ادفع إلىّ المائدة، فدفعها إليه و فيها من الذهب و الجوهر ما لم ير مثله.

فقلع طارق رجلا من أرجلها بما فيها من الجوهر و الذهب، و جعل لها رجلا

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۳۵

سواها، فقوّمت المائدة بمائتى ألف دينار لما فيها من الجوهر، و أخذ طارق ما كان عنده من الجوهر و السلاح و الذهب و الفضّة و الآنية، و أصاب سوى ذلك من الأموال ما لم ير مثله، فحوى ذلك كلّه، ثم انصرف إلى قرطبة و أقام بها. و كتب إلى موسى بن نصير يعلّمه بفتح الأندلس، و ما أصاب من الغنائم، فكتب موسى إلى الوليد بن عبد الملك يعلّمه بذلك، و نحله نفسه، و كتب موسى إلى طارق ألّا يجاوز قرطبة حتى يقدم عليه، و شتمه شتما قبيحا.

ثم خرج موسى بن نصير إلى الأندلس فى رجب سنة ثلاث و تسعين بوجوه العرب و الموالى و عرفاء البربر، حتى دخل الأندلس، و خرج مغيظا على طارق، و خرج معه حبيب ابن أبى عبيدة الفهرىّ، و استخلف على القيروان ابنه عبد اللّه بن موسى، و كان أسنّ ولده، فأجاز من الخضراء، ثم مضى إلى قرطبة فتلقّاه طارق فترضّاه، و قال له: إنما أنا مولاك، و هذا الفتح لك، فجمع موسى من الأموال ما لا يقدر على صفته، و دفع طارق كلّ ما كان غنم إليه.

قال و يقال بل توجّه لذريق إلى طارق و هو فى الجبل ، فلما انتهى إليه لذريق خرج إليه طارق، و لذريق يومئذ على سرير ملكه، و السرير بين بغلين يحملانه، و عليه تاجه و قفّازاه ، و جميع ما كانت الملوك قبله تلبسه من الحلية.

فخرج إليه طارق و أصحابه رجّالة كلّهم ليس فيهم راكب، فاقتتلوا من حين بزغت الشمس إلى أن غربت، و ظنّوا أنه الفناء ، فقتل اللّه لذريق و من معه، و فتح للمسلمين، و لم يكن بالمغرب مقتلة قطّ أكثر منها فلم يرفع المسلمون السيف عنهم ثلاثة أيام، ثم ارتحل الناس إلى قرطبة.

قال و يقال إن موسى هو الذى وجّه طارقا بعد مدخله الأندلس إلى طليطلة، و هى النصف فيما بين قرطبة و أربونة، و أربونة أقصى ثغر الأندلس. و كان كتاب عمر بن عبد العزيز ينتهى إلى أربونة، ثم غلب عليها أهل الشرك فهى فى أيديهم اليوم، و أن طارق إنما أصاب المائدة فيها.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۳۶

و كان لذريق يملك ألفى ميل من الساحل إلى ما وراء ذلك، و أصاب الناس غنائم كثيرة من الذهب و الفضّة.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا الليث بن سعد، قال: إن كانت الطنفسة لتوجد منسوجة بقضبان الذهب تنظم السلسلة من الذهب

بـاللؤلؤ و الیـاقوت و الزّبرجـد، و کان البربر ربما وجـدوها فلا یسـتطیعون حملها حتی یأتوا بالفأس، فیضـرب وسـطها، فیأخـذ أحـدهما نصفها و الآخر نصفها لأنفسهم، و تسیر معهم جماعة و الناس مشتغلون بغیر ذلک.

حدثنا عبد الملک بن مسـلمة، حدثنا اللیث بن سـعد، قال: لمّا فتحت الأندلس جاء إنسان إلی موسـی بن نصیر فقال: ابعثوا معی أدلّکم علی کنز، فبعث معه؛ فقـال لهم الرجـل: انزعوا هاهنـا، فنزعوا. قال فسال علیهم من الزبرجـد و الیاقوت شـیئ لم یروا مثله قطّ، فلما رأوه تهیّبوه، و قالوا: لا یصدّقنا موسی بن نصیر، فأرسلوا إلیه حتی جاء و نظر إلیه.

حدثنا عبد الملک حدثنا اللیث بن سعد، أن موسی بن نصیر حین فتح الأندلس کتب إلی [الولید بن] عبد الملک: إنها لیست بالفتوح، و لکنّه الحشر.

حدثنا عبد الملک بن مسلمة، حدثنا مالک بن أنس، عن یحیی بن سعید، قال: لما افتتحت الأندلس أصاب الناس فیها غنائم، فغلّوا فیها غلولا کثیرا، حملوه فی المراکب و رکبوا فیها، فلما وسـطوا البحر سـمعوا منادیا یقول: اللهمّ غرّق بهم، فـدعوا اللّه و تقلدوا المصاحف. قال فما نشبوا أن أصابتهم ریح عاصفة، و ضربت المراکب بعضها بعضا حتی تکسّرت و غرق بهم.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۳۷

و أهل مصـر ینکرون ذلک و یقولون: إن أهل الأندلس لیس هم الذین غرقوا، و إنما هم أهل سـردانیة، و ذلک أن أهل سـردانیة کما حـدثنا سـعید بن عفیر لمـا توجّه إلیهم المسـلون عمـدوا إلی مینـا لهم فی البحر، فسـدّوه، و أخرجوا منه الماء، ثم قـذفوا فیه آنیتهم من الذهب و الفضّة، ثم ردّوا علیه الماء بحاله، و عمدوا إلی کنیسة لهم، فجعلوا لها سقفا من دون سقفها، و جعلوا ما کان لهم من مال بین السقفین.

فنزل رجل من المسـلمین یغتسل فی ذلک الموضع الذی سـکّروه ، ثم أعادوا علیه الماء، فوقعت رجله علی شـیء فأخرجه، فإذا صحفة من فضّـة، ثم غاص أیضا فأخرج شـیئا آخر، فلما علم المسـلمون بذلک حبسوا عنه الماء، و أخذوا جمیع تلک الآنیة، و دخل رجل من المسـلمین و معه قوس بنـدق إلی تلـک الکنیسـة التی رفعوا بین سـقفیها مالهم، فنظر إلی حمام فرماه ببنـدقه، فأخطأه، و أصاب شـبحة خشب، فکسـرها، و انهال علیهم المال، فغلّ المسلمون یومئذ غلولا کثیرا. فإن کان الرجل لیأخذ الهرّ فیذبحها و یرمی بما فی جوفها ثم یحشوه مما غلّ، ثم یخیط علیه و یرمی بها إلی الطریق، لیتوهّم من رآها أنها میتة، فإذا خرج أخذها. و إن کان الرجل ینزع نصل سـیفه فیطرحه و یملأ الجفن غلولا و یضع قائم السیف علی الجفن.

فلما رکبوا السفن و توجّهوا سمعوا منادیا ینادی، اللهمّ غرّق بهم؛ فتقلّدوا المصاحف فغرقوا جمیعا إلا أبو عبد الرحمن الحبلی، و حنش بن عبد اللّه السبائیّ، فإنهما لم یکونا ندیا من الغلول بشیء.

حدثنا عبد الملک بن مسلمة، حدثنا ابن لهیعة، قال: سمعت أبا الأسود، قال:

سمعت عمرو بن أوس، یقول: بعثنی موسـی بن نصـیر أفتش أصـحاب عطاء بن رافع مولی هذیل حین انکسـرت مراکبهم، فکنت ربّما وجدت الإنسان قد خبأ الدنانیر فی خرقة فی شـیء بین خصیتیه، قال: فمرّ بی إنسان متّکئا علی قصبة، فذهبت أفتشه، فنازعنی، فغضبت، فأخذت القصبة فضربته بها فانکسرت، و انتثرت الدنانیر منها، فأخذت أجمعها.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۳۸

حدثنا عبد الملک، حدثنا اللیث بن سعد، قال: بلغنی أن رجلا فی غزوة عطاء بن رافع أو غیره بالمغرب غلّ، فتحمّل بها حتی جعلها فی زفت، فکان یصیح عند الموت، من الزفت من الزفت.

قال: و أخذ موسـی بن نصیر طارق بن عمرو، فشدّه وثاقا و حبسه، و همّ بقتله، و کان معتّب الرومیّ غلاما للولید بن عبد الملک، فبعث إلیه طارق: إنک إن رفعت أمری إلی الولید، و أنّ فتح الأندلس کان علی یدیّ، و أن موسی حبسنی، یرید قتلی، أعطیتک مائة عبد، و عاهده علی ذلک. فلمّا أراد معتب الانصراف ودّع موسی بن نصیر و قال له:

لا تعجّل على طارق و لكك أعداء، و قد بلغ أمير المؤمنين أمره، و أخاف عليك وجده، فانصرف معتب و موسى بالأندلس.

فلما قدم معتب على الوليد أخبره بالذى كان من فتح الأندلس على يدى طارق، و بحبس موسى إيّاه، و الذى أراد به من القتل، فكتب الوليد إلى موسى يقسم له بالله لئن ضربته لأضربنّك، و لئن قتلته لأقتلّن ولدك به، و وجّه الكتاب مع معتب الرومى، فقدم به على موسى الأندلس، فلما قرأه أطلق طارقا و خلّى سبيله، و وفى طارق لمعتب بالمائة العبد الذى كان جعل له.

و خرج موسى بن نصير من الأندلس بغنائمه و بالجوهر و المائدة، و استخلف على الأندلس ابنه عبد العزيز بن موسى، و كانت إقامة موسى بالأندلس سنة ثلاث و تسعين و أربع و تسعين و أشهرا من سنة خمس و تسعين، فلما قدم موسى إفريقية، كتب إليه الوليد بن عبد الملك بالخروج إليه، فخرج، و استخلف على إفريقية ابنه عبد اللّه بن موسى، و سار موسى بتلك الغنائم و الهدايا حتى قدم مصر، و مرض الوليد بن عبد الملك، فكان يكتب إلى موسى يستعجله، و يكتب إليه سليمان بالمكث و المقام ليموت الوليد، و يصير ما مع موسى إليه. و خرج موسى حتى إذا كان بطبريّة أتته وفاة الوليد، فقدم على سليمان بتلك الهدايا، فسرّ سليمان بذلك.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۳۹

و يقال: إن موسى بن نصير حين قدم من الأندلس لم ينزل القيروان، خلّفها و نزل قصر الماء ، و ضحّى هنالك، ثم شخص و شخص معه طارق.

حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير، عن الليث بن سعد قال: قفل موسى بن نصير وافدا إلى أمير المؤمنين فى سنة ستّ و تسعين، و دخل الفسطاط يوم الخميس لست ليال بقين من شهر ربيع الأوّل.

ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح و غيره، و قال: فبينا سليمان يقلّب تلك الهدايا إذ انبعث رجل من أصحاب موسى بن نصير يقال له عيسى بن عبد اللّه الطويل من أهل المدينة، و كان على الغنائم، فقال: يا أمير المؤمنين، إن اللّه قد أغناك بالحلال عن الحرام، و إنى صاحب هذه المقاسم؛ و أن موسى لم يخرج خمسا من جميع ما أتاك به، فغضب سليمان و قام عن سريره، فدخل منزله، ثم خرج إلى الناس فقال: نعم، قد أغنانى اللّه بالحلال عن الحرام، و أمر بإدخال ذلك بيت المال ، و قد كان سليمان قد أمر موسى بن نصير برفع حوائجه و حوائج من معه، ثم الانصراف إلى المغرب.

قال و يقال بل قدم موسى بن نصير على الوليد بن عبد الملك، و الوليد مريض، فأهدى إليه موسى المائدة، فقال طارق: أنا أصبتها، فكذّبه موسى. فقال للوليد: فادع بالمائدة، فانظر هل ذهب منها شىء. فدعا بها الوليد، فنظر فإذا برجل من أرجلها لا تشبه الرجل الأخرى، فقال له طارق: سله يا أمير المؤمنين، فإن أخبرك؛ بما تستدل به على صدقه فهو صادق، فسأله الوليد عن الرجل، فقال: هكذا أصبتها. فأخرج طارق الرجل التى كان أخذ منها حين أصابها فقال: يستدلّ أمير المؤمنين بها على صدق ما قلت له، و أنى أصبتها، فصدّقه الوليد، و قبل قوله، و أعظم جائزته.

ثم رجع إلى حديث عثمان و غيره قال: و كان عبد العزيز بن موسى بعد خروج

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۴۰

أبيه قد تزوّج امرأة نصرانية، بنت ملك من أهل الأندلس يقال إنها ابنة لذريق ملك الأندلس الذى قتله طارق، فجاءته من الدنيا بشىء كثير لا يوصف. فلما دخلت عليه قالت: ما لى لا أرى أهل مملكتك يعظّمونك و لا يسجدون لك كما كان أهل مملكة أبى يعظّمونه و يسجدون له؟ فلم يدر ما يقول لها، فأمر بباب فنقب له فى ناحية قصره، و جعله قصيرا، و كان يأذن للناس فيدخل الداخل إليه من الباب حين يدخل منكّسا رأسه لقصر الباب، و هى فى موضع تنظر إلى الناس منه، فلما رأت ذلك قالت لعبد العزيز: الآن قوى ملككك. و بلغ الناس أنه إنما نقب الباب لهذا، و زعم بعض الناس أنها نصّرته، فثار به حبيب ابن أبى عبيدة الفهرىّ و زياد بن النابغة التميمى و أصحاب لهم من قبائل العرب، و اجتمعوا على قتل عبد العزيز للذى بلغهم من أمره، و أتوا إلى مؤذّنه فقالوا: أذّن بليل لكى نخرج إلى الصلاة، فأذّن المؤذّن ثم ردّد التّثويب، فخرج عبد العزيز، فقال لمؤذّنه:

لقد عجلت و أذّنت بليل.

ثم توجه إلى المسجد و قد اجتمع له أولئك النفر و غيرهم ممن حضر الصلاة، فتقدّم عبد العزيز و افتتح يقرأ إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَةٌ خافِضَةٌ رافِعَةٌ فوضع حبيب السيف على رأس عبد العزيز، فانصرف هاربا حتى دخل داره، فدخل جنانا له و اختبأ فيه تحت شجرة، و هرب حبيب بن أبى عبيدة و أصحابه، و اتّبعه زياد ابن النابغة، فدخل على أثره، فوجده تحت الشجرة؛ فقال له عبد العزيز: يا ابن النابغة نجّنى و لك ما سألت، فقال لا تذوق الحياة بعدها، فأجهز عليه و احتزّ رأسه، و بلغ ذلك حبيبا و أصحابه فرجعوا.

ثم خرجوا برأس عبد العزيز إلى سليمان بن عبد الملك، و أمّروا على الأندلس أيّوب ابن أخت موسى بن نصير، و مرّوا على القيروان و عليها عبد اللّه بن موسى بن نصير، فلم يعرض لهم، و ساروا حتى قدموا على سليمان برأس عبد العزيز بن موسى فوضعوه

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۴۱

بين يديه، و حضر موسى بن نصير فقال له سليمان: أتعرف هذا؟ قال: نعم، أعلمه صوّاما قوّاما، فعليه لعنة اللّه إن كان الذى قتله خيرا منه.

و كان قتل عبد العزيز بن موسى كما حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير، عن الليث ابن سعد، فى سنة سبع و تسعين.

قال و كان سليمان عاتبا على موسى بن نصير فدفعه إلى حبيب بن أبى عبيدة و أصحابه ليخرجوا به إلى إفريقية، فاستغاث بأيّوب بن سليمان فأجاره، و شفع له إلى أبيه.

و يقال إن سليمان أخذ موسى بن نصير فغرم له مائة ألف دينار و ألزمه ذلك، و أخذ ما كان له، فاستجار بيزيد بن المهلّب، فاستوهبه من سليمان فوهبه له و ماله، و ردّ ذلك عليه و لم يلزمه شيئا.

و مكث أهل الأندلس بعد ذلك سنين لا يجمعهم وال.

و عزم سليمان على الحجّ فأخرج موسى بن نصير على نصب حجره، فخرج حتى إذا كان بالمرّ توفّى. و كانت وفاته فى سنة سبع و تسعين فيما حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد.

ثم ولى إفريقية محمد بن يزيد القرشىّ، ولّاه سليمان بن عبد الملك بمشورة رجاء ابن حيوة، و صرف عبد اللّه بن موسى سنة ستّ و تسعين.

حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث، قال: أمّر محمد بن يزيد على. إفريقية سنة سبع و تسعين، فلم يزل محمد بن يزيد واليا حتى توفّى سليمان بن عبد الملك.

و كانت وفاته كما حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد، يوم الجمعة لعشر ليال بقين من صفر سنة تسع و تسعين. فعزل و ولى مكانه إسماعيل بن عبيد اللّه فى المحرّم سنة مائة على حربها و خراجها و صدقاتها، و كان حسن السيرة، و لم يبق فى ولايته يومئذ من البربر أحد إلّا أسلم، فلم يزل واليا عليها حتى توفّى عمر بن عبد العزيز.

و كانت وفاته كما حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد، يوم الجمعة لعشر

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۴۲

ليال بقين من رجب سنة إحدى و مائة. فعزل و ولى مكانه يزيد بن أبى مسلم كاتب الحجّاج، ولّاه يزيد بن عبد الملك فى سنة إحدى و مائة.

و عبد اللّه بن موسى بن نصير يومئذ بالمشرق، فقدم مع يزيد بن أبى مسلم إلى إفريقية، حتى إذا كان قريبا منها تلقّاه الناس، فلما دخل القيروان عزم يزيد بن أبى مسلم على عبد اللّه بن موسى بن نصير أن ينصرف إلى منزله، فمضى عبد اللّه إلى داره، و أمر يزيد الناس باتّباعه حتى ظنّوا أنه شريك معه، فلما أدبر عبد اللّه ألحقه يزيد رسولا بأن أعدّ من مالك عطاء الجند خمس سنين.

ثم إنّ يزيد بن أبى مسلم أخذ موالى موسى بن نصير من البربر، فوشم أيديهم و جعلهم أخماسا، و أحصى أموالهم و أولادهم، ثم

جعلهم حرسه و بطانته، و أخذ محمد بن يزيد القرشى فعذّبه و جلده جلدا وجيعا فاستسقاه فسقاه رمادا، و كان محمد بن يزيد قد ولى عذاب يزيد بن أبى مسلم بالمشرق فى زمان الحجّاج، فقال له يزيد: إذا أصبحت عذبتك حتى تموت أو أموت قبلك، و كان قد بنى له فى السجن بيتا ضيّقا فجعله فيه، و كساه جبّة صوف غليظة، و طبع عليها بخاتم من رصاص.

فلما تعشّى يزيد بن أبى مسلم أتى فى آخر طعامه بعنب، فتناول منه عنقودا، و أهوى إليه رجل من حرسه يقال له حريز بالسيف فضربه، حتى قتله، و احتزّ رأسه و رمى به فى المسجد عتمة، فأقبل غلام لمحمد بن يزيد، فدخل عليه السجن فقال: أبشر فإن يزيد قد قتل، فقال له محمد: قد كذبت، و ظنّ أنه دسّ إليه، ثم اتّبعه آخر من غلمانه ثم آخر، حتى توافوا سبعة، فلما تيقّن محمد بموت يزيد أعتق العبيد.

قال و يقال بل كان حرس يزيد بن أبى مسلم حين قدم البربر ليس فيهم إلّا بترى، و كانوا هم حرس الولاة قبله البتر خاصّة، ليس فيهم من البرانس أحد فخطب يزيد بن أبى مسلم الناس فقال: إنى إن أصبحت صالحا و شمت حرسى فى أيديهم كما تصنع الروم، فأشم فى يد الرجل اليمنى اسمه، و فى اليسرى حرسى، فيعرفوا بذلك من غيرهم، فأنفوا من ذلك، و دبّ بعضهم إلى بعض فى قتله، و خرج من ليلته إلى المسجد لصلاة المغرب فقتلوه فى مصلّاه. و كان قتله كما حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد فى سنة ثنتين و مائة.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۴۳

فلما قتل يزيد بن أبى مسلم، اجتمع الناس فنظروا فى رجل يقوم بأمرهم إلى أن يأتى رأى يزيد بن عبد الملك، فتراضوا بالمغيرة بن أبى بردة القرشى ثم أحد بنى عبد الدار، فقال له عبد اللّه ابنه أيّها الشيخ إنّ هذا الرجل قتل بحضرتك، فإن قمت بهذا الأمر بعده لم آمن عليك أن يلزمك أمير المؤمنين قتله، فقبل ذلك الشيخ، فاجتمع رأى أهل إفريقية على محمد بن أوس الأنصارىّ، و كان بتونس على غزو بحرها ، فأرسلوا إليه فولّوه أمرهم، و كتب إلى يزيد يخبره بما كان، فبعث فى ذلك خالد بن أبى عمران و هو من أهل تونس، فقدم على يزيد فقبل منهم و عفا عمّا كان من زلّتهم.

قال خالد بن أبى عمران: و دعانى يزيد خاليا فقال: أىّ رجل محمد بن أوس؟

فقلت: رجل من أهل الدين و الفضل، معروف بالفقه، قال: فما كان بها قرشى؟ قلت بلى، المغيرة بن أبى بردة، قال: قد عرفته، فما له لم يقم؟ قلت أبى ذلك و أحبّ العزلة، فسكت.

و اتّهم الناس عبد اللّه بن موسى بن نصير أن يكون هو الذى عمل فى قتل يزيد بن أبى مسلم، فولّى يزيد بن عبد الملك بشر بن صفوان الكلبى إفريقية و ذلك فى سنة ثنتين و مائة و كان عامله على مصر، فخرج إلى إفريقية، و استخلف على مصر أخاه حنظلة، فلما دخل إفريقية بلغه أن عبد اللّه بن موسى هو الذى دسّ لقتل يزيد بن أبى مسلم، و شهد على ذلك خالد بن أبى حبيب القرشىّ و غيره، فكتب بشر إلى يزيد بن عبد الملك، فكتب يزيد إلى بشر بن صفوان يأمره بقتل عبد اللّه بن موسى بن نصير، و همّ بشر بتأخيره أيّاما، فقال خالد بن أبى حبيب و محمد بن أبى بكير لبشر بن صفوان: عجّل بقتله من قبل أن تأتيه عافيته من أمير المؤمنين.

و كانت أمّ عبد اللّه ابنة موسى بن نصير تحت الربيع صاحب خاتم يزيد. فكلّم يزيد فأمر بعافيته، و جعلت أخته للرسول ثلاثة آلاف دينار إن هو أدركه، و أمر بشر بقتل عبد اللّه بن موسى فقتل، و قدم الرسول بعافيته بعد أن قتله فى ذلك اليوم، و بعث برأسه مع سليمان بن وعلة التميمى إلى يزيد، فنصبه.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۴۴

ثم وفد بشر بن صفوان إلى يزيد بهدايا كان أعدّها له، حتى إذا كان ببعض الطريق لقيته وفاة يزيد؛ و كانت وفاته كما حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد، ليلة الجمعة لأربع ليال بقين من شعبان سنة خمس و مائة.

و قدم بشر بتلك الهدايا على هشام بن عبد الملك فردّه على إفريقية، فقدمها، و تتبّع أموال موسى بن نصير، و عذّب عمّاله، و ولّى

علی الأندلس عنبسة بن سحیم الکلبی، و عزل عنها الحرّ بن عبد الرحمن القیسی، و قد کان بشر غزا البحر من إفریقیة، فأصابهم الهول، فهلک لذلک من جیشه خلق کثیر ، ثم توفّی بشر بن صفوان من مرض یقال له الدبیلة فی شوّال سنة تسع و مائة.

حدثنا یحیی بن بکیر، عن اللیث بن سعد، قال: نزع بشر بن صفوان عن إفریقیة فی سنة خمس و مائة، و ردّ إلیها فی سنة ست و مائة، و مات فی سنة تسع و مائة.

و استخلف بشر بن صفوان حین توفّی علی إفریقیة نغاش بن قرط الکلبی، فعزله هشام، و ولّی عبیدة بن عبد الرحمن القیسی علی إفریقیة فی صفر سنة عشر و مائة.

حدثنا یحیی بن عبد اللّه بن بکیر، عن اللیث، قال: و ولیّ عبیدة بن عبد الرحمن إفریقیة فی المحرّم سنة عشر و مائة، فلما قدم عبیدة إفریقیة وجّه المستنیر ابن الحبحاب الحرشیّ غازیا إلی صقلیّة، فأصابتهم ریح فغرقتهم، و وقع المرکب الذی کان فیه المستنیر إلی ساحل أطرابلس، فکتب عبیدة بن عبد الرحمن إلی عامله علی أطرابلس یزید بن مسلم الکندی، یأمره أن یشدّه وثاقا و یبعث معه ثقة، فبعث به فی وثاق، فلما قدم علی عبیدة جلده جلدا وجیعا و طاف به القیروان علی أتان، ثم جعل یضربه فی کل جمعة مرّة حتی أبلغ إلیه، و ذلک أن المستنیر أقام بأرض الروم حتی نزل علیه الشتاء، و اشتدّت أمواج البحر و عواصفه، فلم یزل محبوسا عنده.

و کان عبیدة قد ولّی عبد الرحمن بن عبد اللّه العکّیّ علی الأندلس، و کان رجلا صالحا، فغزا عبد الرحمن إفرنجة، و هم أقاصی عدوّ الأندلس فغنم غنائم کثیرة، و ظفر

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۴۵

بهم، و کان فیما أصاب رجل من ذهب مفصّصة بالدرّ و الیاقوت و الزّبرجد، فأمر بها فکسرت، ثم أخرج الخمس، و قسم سائر ذلک فی المسلمین الذین کانوا معه، فبلغ ذلک عبیدة، فغضب غضبا شدیدا، فکتب إلیه کتابا یتواعده فیه، فکتب إلیه عبد الرحمن: إنّ السماوات و الأرض لو کانتا رتقا لجعل الرحمن للمتّقین منهما مخرجا، ثم خرج إلیهم أیضا غازیا فاستشهد و عامّة أصحابه؛ و کان قتله فیما حدثنا یحیی عن اللیث فی سنة خمس عشرة و مائة.

فولّی عبیدة علی الأندلس بعده عبد الملک بن قطن، ثم خرج عبیدة إلی هشام بن عبد الملک، و خرج معه بهدایا و ذلک فی شهر رمضان سنة أربع عشرة و مائة.

حدثنا یحیی بن بکیر، عن اللیث بن سعد، قال: کان قدوم عبیدة بن عبد الرحمن من إفریقیة سنة خمس عشرة و مائة، و فیها أمّر ابن قطن علی الأندلس.

و کان فیما خرج به من العبید و الإماء و من الجوار المتخیّرة سبعمائة جاریة، و غیر ذلک من الخصیان و الخیل و الدوابّ و الذهب و الفضّة و الآنیة.

و استخلف علی إفریقیة حین خرج عقبة بن قدامة التجیبیّ فقدم علی هشام بهدایاه و استعفاه فأعفاه، و کتب إلی عبید اللّه بن الحبحاب و هو عامله علی مصر یأمره بالمصیر إلی افریقیة، و ولّاه إیاها و ذلک فی شهر ربیع الآخر من سنة ستّ عشرة و مائة.

فقدم عبید اللّه بن الحبحاب إفریقیة فأخرج المستنیر من السجن و ولّاه تونس، و استعمل ابنه إسماعیل بن عبید اللّه علی السّوس، و استخلف ابنه القاسم بن عبید اللّه علی مصر، و استعمل علی الأندلس عقبة بن الحجّاج، و عزل عبد الملک بن قطن.

و یقال بل کان الوالی علی الأندلس یومئذ عنبسة بن سحیم الکلبی، فعزله ابن الحبحاب، و ولّی عقبة بن الحجاج، فهلک عقبة بن الحجاج بالأندلس، فردّ عبید اللّه علیها عبد الملک بن قطن.

و غزّی عبید اللّه حبیب بن أبی عبیدة الفهری السّوس و أرض السودان، فظفر بهم

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۴۶

ظفرا لم یر مثله، و أصاب ما شاء من ذهب، و کان فیما أصاب جاریة أو جاریتان من جنس تسمّیه البربر إجّان، لیس لکلّ واحدة منهنّ

إلّا ثدی واحد ثم غزّاه أیضا البحر، ثم انصرف.

و انتقضت البربر علی عبید اللّه بن الحبحاب بطنجة، فقتلوا عامله عمر بن عبد اللّه المرادی، و کان الذی تولّی ذلک میسرة الفقیر البربریّ ثم المدغریّ، و هو الذی قام بأمر البربر و ادّعی الخلافة و تسمّی بها و بویع علیها، ثم استعمل میسرة علی طنجة عبد الأعلی بن جریج الإفریقی، و کان أصله رومیا و هو مولّی لابن نصیر.

ثم سار إلی السّوس و علیها إسماعیل بن عبید اللّه فقتله، و ذلک أوّل فتنة البربر بأرض إفریقیة.

فوجّه عبید اللّه بن الحبحاب خالد بن أبی حبیب الفهری إلی البربر بطنجة، و معه وجوه أهل إفریقیة من قریش و الأنصار و غیرهم، فقتل خالد و أصحابه لم ینج منهم أحد، فسمّیت تلک الغزوة غزوة الأشراف. و یقال إن خالدا لقی میسرة دون طنجة، فقتل و من معه.

ثم انصرف میسرة إلی طنجة، فأنکرت علیه البربر سیرته و تغیّره عمّا کانوا بایعوه علیه، فقتلوه، و ولّوا أمرهم عبد الملک بن قطن المحاربیّ.

حدثنا یحیی بن بکیر، عن اللیث بن سعد، قال: کان بین میسرة الفقیر و أهل إفریقیة من البربر .... و قتل إسماعیل بن عبید اللّه و خالد بن أبی حبیب فی سنة ثلاث و عشرین و مائة.

فوجّه إلیهم ابن الحبحاب حبیب بن أبی عبیدة، فلما بلغ تلمسین أخذ موسی ابن أبی خالد مولی لمعاویة بن حدیج، و کان علی تلمسین، و قد اجتمع إلیه من تمسّک بالطاعة، فاتّهمه حبیب أن یکون له هوّی أو قد دسّ للفتنة، فقطع یده و رجله، و کان مقیما بتلمسین فی جیشه، و قفل عبید اللّه بن الحبحاب إلی هشام بن عبد الملک و ذلک فی جمادی الأولی من سنة ثلاث و عشرین و مائة.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۴۷

ثم وجّه هشام علی إفریقیة کلثوم بن عیاض القیسی فی جمادی الآخرة سنة ثلاث و عشرین و مائة، و قدّم بلج بن بشر أمامه، فلما قدم کلثوم إفریقیة أمر أهل إفریقیة بالجهاز و الخروج معه إلی البربر، و قطع علی أهل أطرابلس بعثا فخرج فی عدد کثیر، و استخلف علی القیروان عبد الرحمن بن عقبة الغفاری، و علی الحرب مسلمة بن سوادة القرشی، فثار علیه بعد خروج کلثوم یرید بربر طنجة، عکّاشة بن أیّوب الفزاری من ناحیة قابس، و هو صفریّ، و أرسل أخا له، فقدم سبرت، فجمع بها زناتة، و حصر أهل سوق سبرت فی مسجدهم، و علیهم حبیب بن میمون.

و بلغ الخبر صفوان بن أبی مالک و هو أمیر علی أطرابلس، فخرج بهم، فوقع علی أخی الفزاری و هو محاصر أهل سبرت، فقاتلهم، فانهزم الفزاری و قتل أصحابه من زنانة و غیرهم، و هرب إلی أخیه بقابس.

و خرج مسلمة بن سوادة فی أهل القیروان إلی عکّاشة بن أیّوب بقابس، فقاتلهم، فانهزم مسلمة و قتل عامّة من خرج معه، و لحق بالقیروان، و تحصّن عامّة من کان مع مسلمة من أهل القیروان و علیهم سعید بن بجرة الغسّانی.

و یقال إن کلثوم بن عیاض حین قدم من عند هشام خلّف القیروان و لم ینزل به و لم یدخله، و نزل سبیبة، و هی من مدینة القیروان علی یوم، فأفطر فیها، و کتب إلی حبیب بن أبی عبیدة ألّا یفارق عسکره حتی یقدم علیه، ثم شخص کلثوم غازیا حتی قدم علی حبیب، ثم رحلا جمیعا بمن معهما إلی طنجة.

و کان کلثوم حین خرج إلی البربر قد قدّم بلج بن بشر القیسی علی مقدّمته فی الخیل، فلما قدم علی حبیب رفضة و أهان منزلته، ثم قدم کلثوم فتلقّاه حبیب فتهاون به أیضا، ثم خطب کلثوم الناس علی دیدبان له فطعن فی حبیب و شتمه و أهل بیته. و کان عبد الرحمن بن حبیب مع أبیه حبیب.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۴۸

ثم نفذ کلثوم و حبیب، فلما انتهی إلی مطلوبه من أرض طنجة تلقّته البربر بجموعهم، و علیهم خالد بن حمید الزناتی ثم الهتوریّ عراة متجرّدین، لیس علیهم الا السراویلات، و کانوا صفریّة، و جاءوا جردین، فأشار حبیب بن أبی عبیدة علی کلثوم أن یقاتلهم الرجّالة

بالرجّالة، و الخيل بالخيل، فقال له كلثوم: ما أغنانا عن رأيك يا بن أمّ حبيب.

فوجّه بلج بن بشر على الخيل ليدوسهم بها، و كانت الخيل أوثق فى نفس كلثوم من الرجّالة. و أن بلجا أسرى ليله حتى واقعهم عند الصبح، و استقبلوه عراة متجرّدين، فحملت عليهم الخيل فصاحوا و ولّوا و رموا بالأوصاف، فانهزم بلج جريحا، و تساقطت الخيول على كلثوم و قد تأهّب و عبّى أصحابه، فأرسل إلى حبيب بن أبى عبيدة فقال: إنّ أمير المؤمنين أمرنى أن أولّيك القتال، و أعقد لك على الناس. فقال حبيب: قد فات الأمر.

و زحفت رجّالة البربر على أثر الخيل حتى خالطوا كلثوما و أصحابه، فأقسم حبيب على ابنه عبد الرحمن إلا ينزل راجلا، و أن يلزم بلجا فيكون معه أسفا على بلج، فإنّى مقتول، و هلك كلثوم و حبيب و من معهما، و انهزم الناس إلى إفريقية. و كان قتل كلثوم فى سنة ثلاث و عشرين و مائة.

حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد، قال: قتل كلثوم فى سنة أربع و عشرين و مائة، قتلهم ميسرة، و انهزم بلج بن بشر و ثعلبة الجذامى و بقيّة من أهل الشأم إلى الأندلس، فاتّبعهم أبو يوسف الهوّارىّ و كان طاغية من طواغى البربر فأدركهم، فقاتلهم، فقتل أبو يوسف، و انهزم أصحابه، و مضى بلج و ثعلبة الى الأندلس. فتوح مصر و المغرب ؛ ص۲۴۸

كان كلثوم قد كتب إلى أهل الأندلس و عليها عبد الملك بن قطن الفهرىّ، يأمرهم بإمداده و الخروج إليه، فوافاهم بلج و قد وقعوا إلى مجاز الخضراء. و تقدّم عبد الرحمن بن حبيب أمام بلج إلى الأندلس، فقدمها، و أمر عبد الملك بن قطن ألّا يسمع لبلج و لا يطيعه، ثم قدم بلج فأقام بالجزيرة، و كتب إلى عبد الملك بن قطن يعلمه أنه

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۴۹

خليفة كلثوم، و شهد له بذلك ثعلبة الجذامى و أصحابه، و كان الرسول فيما بينهما قاضى الأندلس، فسلّم عبد الملك بن قطن الولاية لبلج على كره من عبد الرحمن بن حبيب، فخرج عبد الرحمن من قرطبة كارها لولاية بلج.

ثم إنّ بلجا لمّا قدم قرطبة حبس عبد الملك بن قطن فى السجن، و ثار عبد الرحمن ابن حبيب و معه أميّة بن عبد الملك بن قطن، فجمعا لقتال بلج، فأخرج بلج عبد الملك ابن قطن من السجن، و قال له: قم فى المسجد فأخبر الناس أن كلثوما كتب إليك أنى خليفته، فقام عبد الملك فقال: أيّها الناس، إنّى والى كلثوم و إنى محبوس بغير حقّ، فضرب بلج عنقه.

ثم قدم عبد الرحمن بن حبيب بجموع، فخرج إليه بلج و من معه من أهل الشأم، و كان بينهم نهر، فلمّا كان الليل عبر عبد الرحمن إلى قرطبة، و خليفة بلج بها القاضى، و قد كان القاضى اتّهم بدم عبد الملك بن قطن، فأخذه عبد الرحمن بن حبيب فسمل عينيه، و قطع يديه و رجليه، و ضرب عنقه و صلبه على شجرة، و جعل على جثّته رأس خنزير، و بلج لا يشعر، ثم خرج من قرطبة فقاتله بلج، فانهزم عبد الرحمن بن حبيب، ثم جمع جمعا آخر فقتل بلج و من معه.

و يقال إن بلجا لم يقتل، إنما مات موتا.

حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد، قال: مات بلج فى سنة خمس و عشرين و مائة، بعد قتله ابن قطن بشهر.

ثم افترق أهل الأندلس على أربعة أمراء، حتى أرسل إليهم حنظلة بن صفوان الكلبى بأبى الخطّار الكلبى فجمعهم، و سأذكر ذلك فى موضعه إن شاء اللّه.

و قد كان كلثوم بن عياض كتب إلى عامله على أطرابلس صفوان بن أبى مالك يستمدّه، فخرج إليه بأهل أطرابلس حتى قدم قابس، فانتهى إليه خبر كلثوم و من معه، فانصرف، و قد كان خرج إليه سعيد بن بجرة و من تحصّن معه من أصحاب مسلمة ابن سوادة الجذامى، و تنحّى الفزارى إلى نهر يقال له الجمّة على اثنى عشر ميلا من قابس، فلما رجع صفوان بن أبى مالك تحصّن سعيد بن بجرة و أصحابه بقابس. و خرج عبد الرحمن بن عقبة الغفارى فى أهل القيروان إلى الفزارى، فلقيه فيما بين قابس و بين القيروان، فانهزم الفزارى و قتل عامّة أصحابه.

ثم وجّه هشام بن عبد الملک حنظلة بن صفوان فی صفر سنة أربع و عشرین و مائة،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۵۰

و کان عامله علی مصر، فلما قدم إفریقیة کتب إلیه أهل الأندلس و أهل الشأم و غیرهم یسألونه أن یبعث إلیهم والیا، فبعث أبا الخطّار، فلما قدمها أدّوا إلیه الطاعة، فولیها و دانت له، و فرق جمع بلج بن بشر و عبد الرحمن بن حبیب، و أخرج ثعلبة بن سلامة فی سفینة إلی إفریقیة، ثم أخرج بعده عبد الرحمن بن حبیب، و أخرج مع ثعلبة أهل الشأم، فکانوا بالقیروان مع حنظلة.

ثم إن حنظلة بن صفوان أخرج عبد الرحمن بن عقبة الغفاری إلی عکّاشة بن أیّوب الفزاری، و قد جمع جمعا بعد انهزامه من قابس، فلقیه بمن معه، فانهزم الفزاری و قتل عامّة أصحابه، ثم جمع أیضا فلقیه عبد الرحمن بن عقبة فهزمه، ثم جمع جمعا آخر، و قدم عبد الواحد بن یزید الهوّاری ثم المدهمی و کان صفریّا مجامعا للفزاری علی قتال حنظلة بن صفوان، فخرج إلیهما عبد الرحمن بن عقبة فی أهل إفریقیة، فقتل عبد الرحمن بن عقبة و أصحابه، و کان مقتل عبد الرحمن بن عقبة کما حدثنا یحیی ابن بکیر، عن اللیث، فی سنة أربع و عشرین و مائة.

ثم مضی عبد الواحد بن یزید فأخذ تونس و استولی علیها، و سلّم علیه بالخلافة، ثم تقدّم إلی القیروان، و انتبذ الفزاریّ بعسکره ناحیة و کلاهما یرید القیروان یتبادران إلیها أیّهما یسبق صاحبه فیغنم، فلمّا رأی حنظلة ما غشیهم من جموع البربر مع الفزاری و عبد الواحد احتفر علی القیروان خندقا، و زحف إلیهم عبد الواحد، و کتب إلی حنظلة یأمره أن یخلّی له القیروان و من فیه، فأسقط فی أیدیهم، و ظنّوا أنهم سیسبوا، حتی إن کان حنظلة لیبعث الرسول منهم لیأتیه بالخبر فما یخرج إلی مسیرة ثلاثة أمیال إلّا بخمسین دینارا.

فلما غشیه عبد الواحد و کان من القیروان علی شبیه بمرحلة بمکان یقال له الأصنام، و نزل الفزاری من القیروان علی ستّة أمیال، و کان مع عبد الواحد أبو قرّة العقیلی و کان علی مقدّمته، فکتب حنظلة إلی الفزاری کتابا یرثّیه فیه و یمنّیه، رجاء ألا یجتمعا علیه فلا یقوی علیهما، و خاف اجتماعهما.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۵۱

و کان عکّاشة أقرب إلی حنظلة، فصبّح عبد الواحد الأصنام بجموعه، و زحف حنظلة إلی الفزاری لقربه منه، و خرج معه بأهل القیروان، فخرج قوم آیسون من الحیاة للذی کانوا یتخوّفونه من سبی الذّراریّ، و ذهاب النساء و الأموال، و جعل علیهم محمد ابن عمرو بن عقبة، فلقیهم بالأصنام، فهزم اللّه عبد الواحد و جمعه، و قتل و من معه قتلا ما یدری ما هو، و هرب من هرب منهم.

فلمّا فتح لحنظلة عاجل عکّاشة الفزاریّ من لیلته، فقاتله بالقرن، و لم یکن بلغ عکاشة هزیمة عبد الواحد، فهزمه اللّه و من معه من أصحابه، و هرب عکاشه حتی انتهی إلی بعض نواحی إفریقیة، فأخذه قوم من البربر أسیرا حتی أتوا به إلی حنظلة فقتله.

و کان عبد الواحد و من معه صفریّة، یستحلّون سبی النساء.

و کان قتل عکاشة و عبد الواحد کما حدثنا یحیی بن بکیر، عن اللیث، سنة خمس و عشرین و مائة.

و قد کان حنظلة عند ما کان من حلول عبد الواحد بالأصنام و عکاشة بالقرن و قربا من القیروان، کتب إلی معاویة بن صفوان عامله علی أطرابلس، یأمره بالخروج إلیه بأهل أطرابلس، فخرج حتی انتهی إلی قابس، فبلغه ما کان من هزیمة عبد الواحد و عکاشة، فکتب إلیه حنظلة فی بربر خرجوا بنفزاوة و سبوا أهل ذمّتها فامض إلیهم، فسار إلیهم بمن معه، فقاتلهم، فقتل معاویة بن صفوان، و قتل الصفریّة و استنقذ ما کانوا أصابوا من أهل الذمّة، فبعث حنظلة إلی جیش معاویة ذلک زید بن عمرو الکلبی، فانصرف بهم إلی أطرابلس.

و کان عبد الرحمن بن حبیب بتونس، و کان ثعلبة بن سلامة الجذامی مع حنظلة، فلما بلغ من بإفریقیّة من أهل الشأم قتل الولید بن یزید، خرج عامّة قوّادهم، و خرج ثعلبة بن سلامة إلی المشرق.

و کان قتل الولید کما حدثنا یحیی بن بکیر، عن اللیث بن سعد، یوم الخمیس لثلاث لیال بقین من جمادی الآخرة، سنة ستّ و عشرین

و مائة.

فخرج عبد الرحمن بن حبيب بتونس و جمع لقتل حنظلة بن صفوان و إخراجه

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۵۲

من إفريقية، فلما بلغ ذلك حنظلة، أرسل وجوه إفريقية إلى عبد الرحمن يدعوه إلى الدعة و الكفّ عن الفتنة، فساروا، فلما كانوا ببعض الطريق بلغتهم ولاية مروان بن محمد، فأرادوا الانصراف، و بلغ عبد الرحمن أن حنظلة قد أرسل إليه رسلا و كانوا خمسين رجلا، و أنهم يريدون الانصراف، فأرسل إليهم خيلا فأصرفتهم إليه، و وجد عبد الرحمن عليهم لخروجهم إليه، و كانوا قد كاتبوه قبل ذلك سرّا من حنظلة، فلما بلغتهم ولاية مروان نزعوا عن ذلك، فبعث بهم إلى تونس فى الحديد.

و كتب عبد الرحمن إلى حنظلة أن يخلّى له القيروان، و أن يخرج منها، و أجّله ثلاثة أيام. و كتب إلى صاحب بيت المال ألّا يعطيه دينارا و لا- درهما إلّا ما حلّ له من أرزاقه، فلما قرأ حنظلة الكتاب همّ بقتاله، ثم حجزه عنه الورع، و كان ورعا، فخرج بمن خفّ معه من أصحابه من أهل الشأم، و ذلك فى جمادى الأولى سنة سبع و عشرين و مائة، و دخل عبد الرحمن بن حبيب القيروان فى جمادى الآخرة سنة ستّ و عشرين و مائة.

ثم بعث عبد الرحمن أخاه ابن حبيب عاملا على أطرابلس، فأخذ عبد اللّه ابن مسعود التجيبى و كان إباضيا و رئيسا فيهم، فضرب عنقه، و اجتمعت الإباضيّة بأطرابلس، فعزل عبد الرحمن أخاه، و ولّى حميد بن عبد اللّه العكّىّ.

و كان على الإباضيّة حين اجتمعت عبد الجبّار بن قيس المرادى و معه الحارث بن تليد الحضرمى، فحاصروا حميد بن عبد اللّه فى بعض قرى أطرابلس و وقع الوباء فى أصحابه فخرج بعهد و أمان، فلما خرجوا أخذ عبد الجبّار بن قيس نصير بن راشد مولى الأنصار فقتله، و كان من أصحاب حميد، و كانوا يطلبونه بدم عبد اللّه بن مسعود التجيبى المقتول و استولى عبد الجبّار على زناتة و أرضها.

فكتب عبد الرحمن بن حبيب إلى يزيد بن صفوان المعافرى بولاية أطرابلس، و وجّه مجاهد بن مسلم الهوّارى يستألف الناس و يقطع عن عبد الجبّار هوّارة و غيرهم،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۵۳

فأقام مجاهد فى هوّارة أشهرا ثم طردوه. فلحق بيزيد بن صفوان بأطرابلس. فوجّه عبد الرحمن بن حبيب محمد بن مفروق فى خيل، و كتب إلى يزيد بن صفوان بالخروج معه، فخرجوا، فلقيهم عبد الجبّار بن قيس و الحارث بن تليد بمكان من أرض هوّارة، فقتل يزيد بن صفوان و محمد بن مفروق، و انهزم مجاهد بن مسلم إلى أرض هوّارة.

فقفل عبد الرحمن بن حبيب و اجتمع إليه جمع كثير، فزحف بهم إلى عبد الجبّار و الحارث بن تليد، فلقيهم بأرض زناتة، فانهزم عمرو بن عثمان و أصحابه. و استولى عبد الجبّار و الحارث على أطرابلس كلّها.

ثم خرج عمرو بن عثمان إلى دغوغا، و معه مجاهد بن مسلم، و اتّبعه الحارث بن تليد، فوجه عمرو من دغوغا إلى أرض الصحراء، فأدركه الحارث، فتقدّم عمرو إلى سرت، فأدركته خيل الحارث، فقتلوا نفرا من أصحابه، و نجا عمرو على فرسه جريحا، و احتوى الحارث على عسكره، و استفحل أمر عبد الجبّار و الحارث، ثم اختلف أمرهما و تفاقم ما بينهما، فاقتتلا، فقتل عبد الجبّار و الحارث جميعا.

فولّى البربر على أنفسهم إسماعيل بن زياد النفوسى، فعظم شأنه و كثر بيعه، فخرج إليه عبد الرحمن بن حبيب حتى إذا كان بقابس قدّم ابن عمّه شعيب بن عثمان فى خيل، فلقى إسماعيل، فقتل إسماعيل و أصحابه، و أسر من البربر أسارى كثيرة.

و كان عبد الرحمن مقيما فى عسكره و لم يشهد الوقعة، فنهض حين فتح له إلى سوق أطرابلس و معه الأسارى، و كتب إلى عمرو بن عثمان فقدم عليه من أرض سرت، و قدّم الأسارى، فضرب أعناقهم و صلبهم، و استعمل على أطرابلس عمرو بن سويد المرادىّ، و أمره أن ينفّل .

آخر الجزء الخامس

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۵۴

ذكر قضاة مصر

ذكر كراهية العمل على القضاء. حدثنا عبد العزيز بن عبد اللّه الأويسى، حدثنا عبد اللّه بن جعفر الزهرى، عن عثمان بن محمد الأخنسى، عن سعيد المقبرى، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: من جعل قاضيا [فقضى] بين الناس فقد ذبح بغير سكّين .

حدثنا يعقوب بن محمد، حدثنا إبراهيم بن سعد، حدثنا عبد اللّه بن جعفر، عن عثمان بن محمد، عن الأعرج، عن أبى هريرة عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مثله.

حدثنا أبى عبد اللّه بن عبد الحكم و عبد اللّه بن صالح، قالا: حدثنا الليث بن سعد، عن ابن العجلان، عن الغضبان بن يزيد البجلىّ، أن رجلا من أمرائهم ولّى رجلا منهم القضاء فاستعفى فأبى عليه، فلبث شيئا ثم تخلّص إليه فقام بين يديه فقال: هذا مقام العائذ، من النار. فقال: ويحك، و هل أملك من النار شيئا! قال: إنّى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: الحكّام ثلاثة: فرجل حكم فخسر فأهلك أموال الناس و أهلك نفسه ففى النار. و حكم علم فأهلك أموال الناس و أهلك نفسه ففى النار و حكم علم فعدل فأحرز أموال الناس و أحرز نفسه ففى الجنّة.

حدثنا محمد بن عبد الجبّار، حدثنا الحمّانىّ، حدثنا خلف بن خليفة، عن أبى هاشم، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: القضاة ثلاثة اثنان فى النار و واحد فى الجنة: رجل علم علما فقضى بما علم فهو فى الجنّة، و رجل جهل فقضى بالجهل ففى النار، و رجل قضى بغير ما يعلم ففى النار.

حدثنا أسد بن موسى، حدثنا شعبة بن الحجّاج، عن قتادة، قال: سمعت أبا العالية يذكر عن علىّ و قد أدركه، قال: القضاة ثلاثة: واحد فى الجنّة و اثنان فى النار، فأمّا الذى

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۵۵

فى الجنّة فرجل اجتهد فأصاب الحقّ فهو فى الجنّة، و رجل جارّ متعمّدا فهو فى النار، و رجل اجتهد رأيه فأخطأ فهو فى النار . فقلت لأبى العالية: ما ذنب هذا و قد اجتهد؟ قال: إذا كان لا يعلم، فلم يقعد قاضيا يقضى.

قال عبد الرحمن و لم يسمع قتادة من أبى العالية إلّا ثلاثة أحاديث هذا أحدها.

قال و روى حيوة بن شريح، عن مولى حسّان بن النعمان، عن يحيى بن أبى عمرو الشيبانى، أنه سمعه يقول: إن أبا هريرة كان يقول: من دعى إلى القضاء فقبل و هو يحسن فقضى بغير الحقّ فهو فى النار، و من دعى إلى القضاء فقبل و هو لا يحسن فقضى بغير الحقّ فهو فى النار، و من دعى إلى القضاء و هو يحسن فقبل فقضى بالحقّ فنفسه نجّى.

قال حيوة: و حدّثت عن عبد القدّوس بن حبيب، عن الحسن، أن عمر بن الخطّاب، قال: القضاة ثلاثة: قاض قضى برشوة فهلك، و قاض اجتهد فأخطأ فودّ لو أن أمّه لم تلده، و قاض اجتهد فأصاب فأفلت و لم يكد يفلت.

حدثنا عبد اللّه بن صالح و يحيى بن عبد اللّه بن بكير، قالا: حدثنا الليث بن سعد، عن ابن الهاد، و حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، حدثنا نافع بن يزيد، عن ابن الهاد. و حدثنا نعيم بن حمّاد، حدثنا الدراوردىّ، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم ابن الحارث التّيمىّ، عن بشر بن سعيد، عن أبى قيس مولى عمرو بن العاص، عن عمرو ابن العاص، أنه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقول: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، و إذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر» فحدّثت بهذا الحديث أبا بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم، فقال: هكذا حدثنى أبو سلمة عن عبد الرحمن، عن أبى هريرة.

حدثنا عبد الملک بن مسلمة، حدثنا ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن سلمة ابن أكسوم، عن ابن حجيرة، أنه سأل القاسم بن البرحيّ، كيف سمعت عبد اللّه

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۵۶

ابن عمر يخبر؟ قال: سمعته يقول: إن خصمين اختصما إلى عمر فقضى بينهما فسخط المقضيّ عليه، فأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأخبره، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: إذا قضى القاضى فاجتهد فأصاب كان له عشرة أجور، و إن اجتهد و أخطأ كان له أجر أو أجران.

حدثنا محمد بن عبد الجبّار حدثنا شبابة بن سوّار، حدثنا الفرج بن فضالة، عن ربيعة بن يزيد، عن عقبة بن عامر الجهنيّ، أن خصمين اختصما إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: اقض بينهما، قلت: يا رسول اللّه، أنت أحقّ بالقضاء، قال: و إن كان. قلت فعلى ما ذا؟ قال: على إذا اجتهدت فأصبت فلك عشرة أجور، و إن اجتهدت فأخطأت فلك أجر واحد.

حدثنا محمد بن عبد الجبّار، حدثنا محمد بن كثير، حدثنا إسرائيل، حدثنا عبد الأعلى عن بلال بن أبى موسى، عن أنس بن مالك، و كان الحجّاج أراد أن يجعل إليه قضاء البصرة، فقال أنس: إنى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: «من طلب القضاء و استعان عليه و كل إليه، و من لم يطلبه و لم يستعن عليه أنزل اللّه ملكا يسدّده» .

حدثنا أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، أخبرنا مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب، أن عمر بن الخطّاب اختصم إليه مسلم و يهوديّ، فرأى أن الحقّ لليهوديّ فقضى له، فقال اليهوديّ: و اللّه لقد قضيت بالحقّ، فضربه عمر بالدرّة ثم قال : و ما يدريك؟ فقال اليهوديّ: إنّا نجد إنّه ليس قاض يقضى بالحقّ، إلّا كان عن يمينه ملك، و عن يساره ملك يسدّدانه و يوفّقانه للحق ما دام مع الحق. فإذا ترك الحقّ عرجا و تركاه.

حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال:

كان القضاة فى بنى إسرائيل إذا كان لا تأخذه فى اللّه لومة لائم، لم يسلّط على

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۵۷

جسده البلى، و لا دابّة تأكل ثيابه قد يبست عليه لا تبلى، و كان عابد منهم على ذلك، و كانوا فى ذلك الزمان يجعل بعضهم على بعض فى البيوت، و بعضهم فى الصناديق، فأتاه أخ له فقال: ادعوا به أصلّى عليه، فأتى به فإذا بدابّة قد خرقت الكفن حتى خرجت من أذنه، فأحزنه ذلك، فلما نام لقيه روح صاحبه فقال: يا أخى، رأيت حزنك على الدابّة التى خرجت من أذنى، و لم يكن بحمد اللّه لشىء نكرهه، جلس إلىّ رجلان: أحدهما لى فيه هوى، و الآخر لا هوى لى فيه، فكان إصغائى إلى ذى الهوى و لم يكن إصغائى إلى الآخر، و على ذلك بنعمة اللّه لقد حملتهما على مجلود الحقّ فى القضاء.

قال عبد الرحمن: و كان أوّل قاض استقضى بمصر فى الإسلام كما ذكر سعيد ابن عفير، قيس بن أبى العاص السهمىّ، فمات، فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أن يستقضى كعب بن يسار بن ضنّة العبسى. قال ابن أبى مريم و هو ابن بنت خالد بن سنان العبسى الذى تزعم عبس فيه أنه تنبّى فى الفترة بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و بين عيسى بن مريم صلوات اللّه عليهما و لخالد بن سنان حديث فيه طول. فأبى كعب أن يقبل القضاء، و قال: قضيت فى الجاهليّة و لا أعود إليه فى الإسلام .

حدثنا سعيد بن عفير، حدثنا ابن لهيعة، قال: كان قيس بن أبى العاص بمصر، ولّاه عمرو بن العاص القضاء. و قد قيل إن أوّل من استقضى بمصر كعب بن ضنّة بكتاب عمر، و لم يقبل، و اللّه أعلم.

حدثنا المقرئ عبد اللّه بن يزيد، حدثنا حيوة بن شريح، أخبرنا الضحّاك ابن شرحبيل الغافقى، أن عمّار بن سعد التجيبى أخبرهم أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص: أن يجعل كعب بن ضنّة على القضاء، فأرسل إليه عمرو فأقرأه كتاب

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۵۸

أمير المؤمنين، فقال كعب: و اللّه لا ينجيه اللّه من أمر الجاهلّيـة و ما كان فيها من الهلكـة ثم يعود فيها أبـدا إذ أنجاه اللّه منها، فأبى أن يقبل القضاة، فتركه عمرو.

قال ابن عفير: و كان حكما فى الجاهليّة. و خطّة كعب بن ضنّة بمصر بسوق بربر فى الدار التى تعرف بدار النخلة.

فلما امتنع كعب أن يقبل القضاء، ولّى عمرو بن العاص عثمان بن قيس بن أبى العاص القضاء .

قال و قد كان عمر بن الخطّاب قد كتب إلى عمرو بن العاص أن يفرض له فى الشّرف.

حدثنا شعيب بن الليث، و عبد اللّه بن صالح، و يحيى بن عبد اللّه بن بكير، و عبد الملك بن مسلمة، قالوا: حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، قال: كتب عمر ابن الخطاب إلى عمرو بن العاص، أن افرض لكلّ من قبلك ممن بايع تحت الشجرة فى مائتين من العطاء و ابلغ ذلك لنفسك بإمارتك، و افرض لخارجة بن حذافة فى الشّرف لشجاعته، و افرض لعثمان بن قيس بن أبى العاص فى الشرف لضيافته.

قال و دعا عمرو خالد بن ثابت الفهمى ليجعله على المكس فاستعفاه منه فكان شرحبيل بن حسنة على المكس، و كان مسلمة بن مخلّد على الطواحين. قال عبد الرحمن: طواحين البلقس.

حدثنا ابن عفير، حدثنا ابن لهيعة، عن ابن هبيرة، أن عمرا دعا خالد بن ثابت الفهمى جدّ ابن رفاعة ليجعله على المكس، فاستعفاه منه، فقال له عمرو: ما تكره منه؟ قال: إنّ كعبا قال: لا تقرب المكس، فإن صاحبه فى النار.

حدثنا علىّ بن معبد، حدثنا عبيد اللّه بن عمرو الجزرىّ، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبى حبيب، عن عبد الرحمن التجيبى، عن عقبة بن عامر، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: «لا يدخل صاحب مكس الجنّة» قال عبد الرحمن بن عبد اللّه: ليس هو

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۵۹

عبد الرحمن التجيبى، إنما هو عبد الرحمن بن شماسة المهرىّ، و لكن هكذا حدثناه علىّ بن معبد.

حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن مخيّس بن ظبيان، عن رجل من جذام، عن مالك بن عتاهية، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقول: إذا لقيتم عشّارا فاقتلوه.

حدثنا ابن عفير، حدثنا ابن لهيعة، قال: كان شرحبيل بن حسنة على المكس، و كان مسلمة بن مخلّد على الطواحين.

قال: ثم ولى سليم بن عتر التجيبى القضاء فى أيام معاوية بن أبى سفيان، و قد أدرك عمر بن الخطاب و حضر خطبته بالجابية، و جعل إليه القصص و القضاء جميعا .

حدثنا عبد اللّه بن يزيد المقرئ، حدثنا حيوة بن شريح، حدثنا الحجّاج بن شدّاد الصنعانى، أن أبا صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفارى، أخبره أن سليم بن عتر التجيبى كان يقصّ على الناس و هو قائم، فقال له صلة بن الحارث الغفارى و هو من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: و اللّه ما تركنا عهد نبيّنا و لا قطعنا أرحامنا حتى قمت أنت و أصحابك بين أظهرنا .

قال و كان سليم بن عتر، كما حدثنا سعيد بن عفير أحد العبّاد المجتهدين و كان يقوم فى ليله فيبتدىء القرآن حتى يختمه، ثم يأتى أهله فيقضى منهم حاجته، ثم يقوم فيغتسل، ثم يقرأ فيختم القرآن، ثم يأتى أهله فيقضى منهم حاجته، ربّما فعل ذلك فى الليلة مرّات، فلما مات قالت امرأته: رحمك اللّه، فو اللّه لقد كنت ترضى ربّك و تسرّ أهلك.

حدثنا ابن أبى مريم و محمد بن عبد السلام، عن ضمام بن إسماعيل، عن سليم ابن عتر، قال: خرجت من الإسكندرية- أحسبه قال حين قدمت من البحر- فدخلت فى غار فتعبّدت فيه سبعا، و لو لا أنى خشيت أن أضعف لأتممتها عشرا.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۶۰

أخبرنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، حدثنا ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن علىّ بن رباح قال، قال لى سليم بن عتر: إذا لقيت أبا هريرة فأقرئه منّى السلام، و أخبره أنى قد دعوت له و لأمّه، فلقيته فأخبرته ، فقال: و أنا قد دعوت له و لأمّه.

حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنا موسى بن علىّ، عن أبيه، قال: خرجنا حجاجا من مصر، فقال لى سليم بن عتر: اقرأ على أبى هريرة السلام، و أخبره أنى قد استغفرت له و لأمّه الغداة، قال: فلقيته فقلت ذلك له، فقال أبو هريرة: و أنا قد استغفرت له و لأهله الغداة، ثم قال أبو هريرة: كيف تركت أمّ خنّور؟ قال: فذكرت له من خصبها و رفاغتها ، فقال: أما إنّها أوّل الأرضين خرابا، ثم على أثرها إرمينية، فقلت: أسمعت ذلك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ قال: أو من كعب الكتابين.

حدثنا أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، حدثنا بكر بن مضر، عن عبيد اللّه بن زحر، عن الهيثم بن خالد، عن ابن عمّه سليم بن عتر، قال: لقينا كريب بن أبرهة راكبا و وراءه غلام له يمشى، فقلنا: يا أبا رشدين، ألا حملت الغلام! قال: و كيف أحمل علجا مثل هذا، أو كما قال. قال: أفلا اتّخذت وصيفا صغيرا تحمله وراءك؟ قال: ما فعلت، قال: أفلا أمرت الغلام يتقدّم أمامك حتى تلحقه! قال: ما فعلت. قال فإنى سمعت أبا الدرداء يقول: ما يزال العبد يزداد من اللّه تبعّدا كلمّا مشى خلفه.

قال: ثم ولى مسلمة بن مخلّد البلد، و جمعت له مصر و المغرب، و هو أوّل وال جمع له ذلك، فولّى السائب بن هشام بن عمرو أحد بنى مالك بن حسل شرطه . و فى هشام بن عمرو يقول حسّان بن ثابت:

هل توفينّ بنو أميّة ذمّةحقّا كما أوفى جوار هشام

من معشر لا يغدرون بجارهملحارث بن حبيّب بن سخام

و إذا بنو حسل أجاروا ذمّةأوفوا و أدّوا جارهم بسلام

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۶۱

قال: و كان هشام بن عمرو أحد النفر الذين قاموا فى نقض الصحيفة التى كانت قريش كتبت. قال: و قد كان عمرو بن العاص ولّى السائب بن هشام بعد خارجة بن حذافة، و كان أيضا على شرطه عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح. و كان اسم أبى سرح كما حدثنا محمد بن إدريس الرازىّ عويفا.

ثم عزل مسلمة بن مخلّد السائب، و ولّى عابس بن سعيد المرادى الشرط، ثم جمع له القضاء مع الشرط . و هو صاحب كوم عابس الذى بفسطاط مصر، و فيه يقول الشاعر:

أحنّ إلى الاسكندريّة إنّ لىبها إخوة فى الدّين أهل تنافس

أبو الحارث الماضى و أشهب منهمإماما هدى فى سنّة و مقايس

و قد أحدثت للرّوم فيها كنيسةلطاغية للعين حقّ الجواسس

فيا ليتها قد صيّرت بمشورةخوى صفصفا كالقاع من كوم عابس

يريد بأبى الحارث: الليث بن سعد، و أشهب: أشهب بن عبد العزيز القيسىّ من أصحاب مالك بن أنس.

فلم يزل عابس بن سعيد على القضاء حتى دخل مروان بن الحكم مصر، و كان مدخله كما حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد فى سنة خمس و ستّين. فقال:

أين قاضيكم؟ فدعى له عابس بن سعيد، و كان أمّيا لا يكتب، فقال له مروان بن الحكم:

أجمعت كتاب اللّه؟ قال: لا قال: فأحكمت الفرائض؟ قال: لا. قال فبم تقضى؟

قال: أقضى بما علمت، و أسأل عمّا جهلت، فقال: أنت القاضى .

قال و كان سبب عزل مسلمة بن مخلّد السائب بن هشام و توليته عابس بن سعيد، أن معاوية بن أبى سفيان كتب إلى مسلمة بن مخلّد، و مسلمة يومئذ والى البلد، يأمره بالبيعة ليزيد، فأتى مسلمة الكتاب و هو بالإسكندريّة، فكتب إلى السائب

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۶۲

ابن هشام و هو على شرطه يومئذ بذلك، فبايع الناس إلّا عبد اللّه بن عمرو ابن العاص، فأعاد عليه مسلمة الكتاب فلم يفعل ، فقال

مسلمة: من لعبد اللّه ابن عمرو؟ فقال عابس بن سعيد: أنا، فقدم الفسطاط، فبعث إلى عبد اللّه بن عمرو فلم يأته، فدعا بالنار و الحطب ليحرق عليه قصره، فأتى، فبايع، و لم يزل عابس على القضاء و الشرط إلى أن توفّى فى أيّام عبد العزيز بن مروان سنة ثمان و ستّين.

و يقال إنما كتب مسلمة بن مخلّد إلى السائب بن هشام فى أخذ بيعة عبد اللّه ابن عمرو ليزيد بعد موت معاوية بن أبى سفيان. قال ابن بكير: فأخبرنى عبد اللّه ابن لهيعة، عن أبى قبيل، قال: لمّا توفّى معاوية و استخلف يزيد، كره عبد اللّه بن عمرو أن يبايع ليزيد و مسلمة بالإسكندرية، فبعث إليه مسلمة كريب بن أبرهة و عابس بن سعيد، فدخلا عليه و معهما سليم بن عتر، و هو يومئذ قاض وقاص، فوعظوا عبد اللّه بن عمرو فى بيعة يزيد، فقال عبد اللّه: و اللّه لأنا أعلم بأمر يزيد منكم، و إنّى لأوّل الناس أخبر به معاوية أنه يستخلف ، و لكن أردت أن يلى هو بيعتى، و قال لكريب: أ تدرى ما مثلك؟ إنما مثلك مثل قصر عظيم فى صحراء غشيه ناس قد أصابهم الحرّ، فدخلوا يستظلّون فيه، فإذا هو ملآن من مجالس الناس، و إنّ صوتك فى العرب كريب بن أبرهة، و ليس عندك شىء، و أمّا أنت يا عابس بن سعيد فبعت آخرتك بدنياك، و أمّا أنت يا سليم ابن عتر فكنت قاصا ، فكان معك ملكان يعينانك و يذكّرانك، ثم صرت قاضيا فمعك شيطانان يزيغانك عن الحقّ و يفتنانك.

ثم ولّى عبد العزيز بن مروان بشير بن النضر المزنى القضاء.

حدثنى أخى محمد بن عبد اللّه، حدثنا وهب اللّه بن راشد، عن حيوة بن شريح،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۶۳

عن جعفر بن ربيعه، أن بشير بن النضر كان قاضيا قبل ابن حجيرة فى زمان عبد العزيز ابن مروان .

قال ثم ولى عبد الرحمن بن حجيرة الخولانى، و هو ابن حجيرة الأكبر، و قد لقى أبا هريرة، و أبا سعيد الخدرىّ، و روى عنه الناس، و جمع له القضاء و القصص و بيت المال.

و روى عبد الرحمن بن أبى السمح، عن أبى الليث العلاء بن عاصم القاصّ، أن ابن حجيرة الأكبر كان مع عبد العزيز بن مروان على القضاء و القصص و بيت المال، فكان يأخذ رزقه فى القضاء مائتى دينار، و فى القصص مائتى دينار، و فى بيت المال مائتى دينار، و عطاؤه مائتا دينار، و جائزته مائتا دينار، فكان يأخذ فى السنة ألف دينار، فلم يكن يحول عليه الحول و عنده ما تجب فيه الزكاة، فلم يزل على القضاء حتى مات فى سنة ثلاث و ثمانين .

و يقال بل ولى سنة ثلاث و ثمانين و مات فى سنة خمس و ثمانين. و روى ابن لهيعة، عن عبيد اللّه بن المغيرة، أن رجلا سأل ابن عبّاس عن مسألة فقال: تسألنى و فيكم ابن حجيرة.

و روى الليث بن سعد، عن ابن لهيعة، عن موسى بن وردان، أن سعيد بن المسيّب قال له: اقرأ على ابن حجيرة السلام، و أمره فلينه أهل بلده عن الربا؛ فإنه ذكر لى أنه بها كثير، و قد سمعت عثمان بن عفّان رضى اللّه عنه على المنبر، يقول: كنت أشترى التمر من سوق بنى قينقاع، ثم أجلبه إلى المدينة، ثم أفرغه لهم، و أخبرهم بما فيه من المكيلة، فيعطونى ما رضيت به من الربح و يأخذونه بخبرى و لا يكيلونه، فبلغ ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: يا عثمان إذا ابتعت فاكتل، و إذا بعت فكل.

ثم ولى القضاء مالك بن شراحيل الخولانى فى سنة ثلاث و ثمانين، و هو صاحب

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۶۴

مسجد مالك الذى بفسطاط مصر، و كان الحجّاج يرسل إليه فى كل سنة بحلّة و ثلاثة آلاف درهم. فلم يزل على القضاء حتى مات .

فولى القضاء من بعده يونس بن عطّية الحضرمىّ، و جمع له الشرط و القضاء، فلم يزل قاضيا حتى مات سنة ستّ و ثمانين .

قال: و زعم بعض مشايخ أهل البلد أن أوسا ابن أخى يونس بن عطيّة، ولى القضاء بعد عمّه يونس بن عطية .

ثم ولى عبد الرحمن بن معاوية بن حديج الكندى، و جمع له القضاء و الشرط، فلم يزل على ذلك حتى توفّى عبد العزيز بن مروان .

قال: و كان الطاعون قد وقع بالفسطاط كما حدثنا سعيد بن عيسى بن تليد و غيره، يذكر بعضهم ما لا يذكر صاحبه، فخرج عبد العزيز

بن مروان من الفسطاط، فنزل بحلوان داخلا فی الصحراء فی موضع منها یقال له أبو قرقور، و هو رأس العین التی احتفرها عبد العزیز بن مروان و ساقها إلی نخله التی غرسها بحلوان فکان ابن حدیج یرسل إلی عبد العزیز فی کلّ یوم بخبر ما یحدث فی البلد من موت و غیره.

فأرسل إلیه ذات یوم رسولا- فأتاه، فقال له عبد العزیز: ما اسمک؟ فقال: أبو طالب. فثقل ذلک علی عبد العزیز و غاظه فقال له عبد العزیز: أسألک عن اسمک، فتقول أبو طالب! ما اسمک: فقال: مدرک، فتفاءل عبد العزیز بذلک و مرض فی مخرجه ذلک و مات هنالک فحمل فی البحر یراد به الفسطاط فاشتدّت علیهم الریح، فلم یبلغ به الفسطاط حتی تغیّر، فأنزل فی بعض خصوص ساحل مریس، فغسل فیه و أخرجت من هنالک جنازته، و خرج معه بالمجامر فیها العود لما کان من تغیر ریحه و أوصی عبد العزیز أن یمرّ بجنازته إذا مات علی منزل جناب و کان له صدیقا، و کان. جناب قد توفی قبل عبد العزیز، فمّر بجنازة عبد العزیز علی

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۶۵

بابه، و قد خرج عیال جناب فلبسوا السواد و وقفن علی الباب صائحات، ثم اتّبعنه إلی المقبرة. و جناب صاحب قصری جناب اللذان . بفسطاطا مصر ینسب أحدهما الیوم إلی ابن یریم.

و کان نصیب الشاعر قدم علی عبد العزیز بن مروان فی مرضه، فاستأذن علیه، فقیل له هو مغمور، فقال: استأذنوا لی فإن أذن فذلک، و کان لنصیب من عبد العزیز ناحیة، فأذن له، فلما رأی شدّة مرضه أنشأ یقول:

و نزور سیّدنا و سیّد غیرنالیت التّشکّی کان بالعوّاد

لو کان تقبل فدیة لفدیتهبالمصطفی من طارفی و تلادی

فلما سمع صوته فتح عینیه و أمر له بألف دینار، و استبشر بذلک آل عبد العزیز و فرحوا به.

ثم مات، و کانت وفاته کما حدثنا یحیی بن بکیر، عن اللیث بن سعد، لیلة الاثنین لاثنتی عشرة خلت من جمادی الأولی سنة ستّ و ثمانین. و فی ذلک یقول الفرزدق:

یا أیّها المتمنّی أن یکون فتیمثل ابن لیلی فقد خلّی لک السّبلا

اذکر ثلاث خصال قد عرفن لههل سبّ من أحد أو سبّ أو بخلا

لو یضرب الناس أقصاهم و أوّلهمفی شقّة الأرض حتّی یحرثوا الإبلا

یبغون أفضل أهل الأرض لم یجدوامثل الذی غیّبوا فی لحده رجلا

فلما توفّی عبد العزیز بن مروان، أمر عبد الملک بن مروان علی أهل مصر عمر بن مروان، فأقام شهرا إلّا لیلة ثم صرف، و ولی عبد اللّه بن عبد الملک.

و هو صاحب مسجد عبد اللّه الذی بفسطاط مصر، و إلیه ینسب، و لمّا قدم عبد الرحمن بن عبد اللّه العمریّ مصر قاضیا و هّمه بعض أهل البلد أنّ

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۶۶

المسجد لعبد اللّه بن عمر بن الخطّاب، فعمّره و أحسن عمارته، و هو مسجد عبد اللّه ابن عبد الملک، لا شکّ فیه.

فأراد عبد اللّه بن عبد الملک عزل ابن حدیج، فاستحیا من عزله عن غیر شیء، و لم یجد علیه مقالا- و لا- متعلّقا، فولّاه مرابطة الإسکندریة، و ولّی عمران ابن عبد الرحمن بن شرحبیل بن حسنة القضاء و الشرط، فلم یزل علی ذلک إلی سنة تسع و ثمانین. فغضب علیه عبد اللّه بن عبد الملک فی شیء لم یسمّ لی، فحبسه فی بیت، و أمر أن یقطع له ثوب من قراطیس، و یکتب فیه عیوبه و معائبه، ثم یلبسه و یوقف للناس حتی یرجع من مخرجه .

و ولّی عبد الأعلی بن خالد بن ثابت الفهمی مکانه. و خرج عبد اللّه بن عبد الملک إلی وسیم، و کانت لرجل من القبط، فسأل عبد

اللّه أن يأتيه إلى منزله و يجعل له مائة ألف دينار؛ فخرج إليه عبد اللّه بن عبد الملك.

قال ابن عفير: إنما كان مخرج عبد اللّه إلى أبى النمرس مع رجل من الكتّاب يقال له ابن حنظلة، و كانت داره الدار التى يسكنها اليوم أبو صالح الحرّانى. فأتى عبد اللّه العزل و ولاية قرّة بن شريك العبسى و هو هنالك.

قال ابن عفير: فلما بلغه ذلك قام ليلبس سراويله فلبسه منكوسا. قال و قدم قرّة ابن شريك على ثلاثة من البريد، فدخل المسجد فركع فى المحراب، ثم تربّع فجلس، و قعد أحد الرجلين إلى جنبه، و قام الآخر على رأسه، فأتى إلى عبد الأعلى بن خالد رجل من شرطة المسجد فقال له: قدم رجل على ثلاثة من البريد حتى نزل بباب المسجد ثم دخل المحراب فركع، ثم تربّع فجلس، فأتاه ابن رفاعة فسلّم عليه بغير الأمرة، فقال له قرّة: على شىء من العمل أنت؟ قال: نعم، على الشرط، قال: اذهب فاختم على الديوان، قال: إن كنت على الخراج فإنّ هذا ليس إليك، قال: اذهب كما تؤمر، فقال بن رفاعة: السلام عليك أيّها الأمير و رحمة اللّه، فقال له قرّة: ممّن أنت؟ قال:

من فهم. فقال قرة:

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۶۷ لن تجد الفهمىّ إلّا محافظاعلى الخلق الأعلى و بالحقّ عالما

سأثنى على فهم ثناء يسرّهايوافى به أهل القرى و المواسما

هكذا قال ابن عفير.

و يقال بل جاء رجل من الشرط حين قدم قرّة إلى ابن رفاعة، فقال له: قد دخل رجل على ثلاثة من البريد ثم دخل المحراب فركع، و بعث رجلا يختم الديوان، و آخر يختم بيت المال، فأتاه ابن رفاعة فسلّم عليه بغير الأمرة فقال له قرّة: على شىء من العمل أنت؟ قال: نعم، على الشرط، قال: فالزم ما كنت عليه، فأعاد ابن رفاعة السلام عليه بالإمرة، و أقرّه على ما كان عليه.

قال ابن بكير: و قد كان قرّة أمر أن لا يعرض لعبد اللّه بن عبد الملك فى شىء خرج به معه، و أن يمنع من شىء إن كان تركه، فحمل عبد اللّه بن عبد الملك كلّ ما كان له و برز إلى دار الخيل، و لم يعرض له قرّة بن شريك، و كان عبد اللّه قد استعمل قبّة تركيّة فى الجزيرة فنسيها، فوجّه فى أخذها فمنعه قرّة من ذلك، ثم سار عبد اللّه ابن عبد الملك بكلّ ما كان معه، فلما كان بالأردنّ بعث الوليد فحاز ذلك كلّه.

ثم ولى عبد اللّه بن عبد الرحمن بن حجيرة الخولانى و هو ابن حجيرة الأصغر. ثم عزل فى سنة ثلاث و تسعين .

و زعم بعض مشايخ أهل البلد أن ابن حجيرة لمّا ولى القصص بلغ ذلك أباه و هو ببيت المقدس، فقال: الحمد للّه ذكر ابنى و ذكّر، و لما بلغه أنه ولى القضاء قال: إنّا للّه، أحسبه قال: هلك ابنى و أهلك.

قال عبد الرحمن: لست أدرى أىّ ابن حجيرة أراد، الأكبر أم الأصغر.

ثم ولى عياض بن عبيد اللّه الأزدى ثم السّلامى، أتته ولاية القضاء و هو عامل

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۶۸

لأسامة بن زيد التنوخى على الهرى. فلم يزل على القضاء حتى صرف عنه فى سنة ثمان و تسعين، و ردّ ابن حجيرة على القضاء. ثم صرف عنه، و ردّ عياض بن عبيد اللّه، فلم يزل قاضيا حتى صرف سنة مائة .

و ولى عبد اللّه بن خذامر، ثم صرف عن القضاء سنة ثنتين و مائة .

ثم ولى يحيى بن ميمون الحضرمى ، و قد روى عنه عمرو بن الحارث و ابن لهيعة، فلم يزل قاضيا حتى صرف سنة أربع عشرة و مائة. و لم يكن بالمحمود فى ولايته.

حدثنا يحيى بن بكير، قال: سمعت المفضّل بن فضالة، يقول: كان بئس القاضى.

ثم ولى يزيد بن عبد اللّه بن خذامر ثم صرف.

ثم ولی الخیار بن خالد المدلجی، فأقام قاضیا شبیها بسنهٔ، ثم مات، و کانت وفاته فی سنهٔ خمس عشرهٔ و مائهٔ، و کان محمودا جمیل المذهب.

ثم ولی توبهٔ بن نمر الحضرمی. حدثنا سعید بن عفیر، حدثنا المفضّل بن فضالهٔ، قال: لمّا ولی توبهٔ بن نمر القضاء دعا امرأته، فقال لها: کیف علمت صحبتی لک؟

قالت: جزاک اللّه من عشیر خیرا، قال: قد علمت ما بلینا به من أمر الناس فأنت الطّلاق؛ فصاحت! فقال لها: إن کلّمتنی فی خصم أو ذکرتنی به. قال: فإن کانت لّتری دواته قد احتاجت إلی الماء فلا تأمر بها أن تمدّ؛ خوفا من أن یدخل علیه فی یمینه شیء . فولی توبهٔ بن نمر ما شاء اللّه ثم استعفی، فقیل له فأشر علینا برجل نولّیه، فقال: کاتبی خیر بن نعیم.

فولی خیر بن نعیم الحضرمی، فلم یزل قاضیا حتی صرف فی سنهٔ ثمان و عشرین و مائهٔ .

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۶۹

و ولی عبد الرحمن بن سلام بن أبی سالم الجیشانی ، فلم یزل علی القضاء إلی دخول المسوّدهٔ، فصرف عن القضاء و استعمل علی الخراج. و ردّ خیر بن نعیم فلم یزل قاضیا حتی صرف فی سنهٔ خمس و ثلاثین و مائهٔ.

و کان سبب صرفه کما حدثنا یحیی بن بکیر، أن رجلا من الجند قذف رجلا فخاصمه إلیه و ثبّت علیه شاهدا واحدا، فأمر بحبس الجندی إلی أن یثبّت الرجل شاهدا آخر، فأرسل أبو عون عبد الملک بن یزید فأخرج الجندیّ من الحبس، فاعتزل خیر و جلس فی بیته و ترک الحکم، فأرسل الیه أبو عون فقال: لاـ حتی یردّ الجندیّ إلی مکانه، فلم یردّ و تمّ علی عزمه، فقالوا له: فأشر علینا برجل نولّیه، فقال: کاتبی غوث بن سلیمان.

فولی غوث بن سلیمان الحضرمی ، فلم یزل قاضیا حتی خرج مع صالح ابن علی إلی الصائفهٔ سنهٔ أربع و أربعین و مائهٔ.

ثم ولی أبو خزیمهٔ إبراهیم بن یزید الثاتیّ- بطن من حمیر- و کان سبب ولایته أن أبا عون شاور فی رجل یولیه القضاء. و یقال بل هو صالح بن علی. فأشیر علیه بثلاثهٔ نفر: حیوهٔ بن شریح، و أبو خزیمهٔ إبراهیم بن یزید الحمیری، و عبد اللّه بن عیّاش القتبانی. و کان أبو خزیمهٔ یومئذ بالإسکندریهٔ فأشخص. ثم أتی بهم إلیه فکان أوّل من نوظر حیوهٔ بن شریح، فامتنع، فدعی له بالسیف و النطع ، فلما رأی ذلک حیوهٔ أخرج مفتاحا کان معه فقال: هذا مفتاح بیتی، و لقد اشتقت إلی لقاء ربّی ، فلمّا رأوا عزمه ترکوه؛ فقال لهم حیوهٔ: لا تظهروا ما کان من إبائی لأصحابی؛ فیفعلوا مثل ما فعلت فنجا حیوهٔ.

قال و سمعت أبی عبد اللّه بن عبد الحکم، یقول قال عبد اللّه بن المبارک: ما ذکر لی أحد بفضل فرأیته إلّا رأیته دون ما ذکر لی عنه، إلّا حیوهٔ بن شریح، و ابن عون.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۷۰

قال ثم دعی بأبی خزیمهٔ فعرض علیه القضاء فامتنع؛ فدعی له بالسیف و النطع، فضعف قلب الشیخ و لم یحتمل ذلک، فأجاب إلی القبول فاستقضی.

و أجری علیه فی کلّ شهر عشرهٔ دنانیر، و کان لا یأخذ لیوم الجمعهٔ رزقا، و یقول:

إنما أنا أجیر المسلمین ؛ فإذا لم أعمل لهم لم آخذ متاعهم. فکان یقال لحیوهٔ بن شریح: ولی أبو خزیمهٔ القضاء، فیقول حیوهٔ: أبو خزیمهٔ خیر منی، اختبر فصحّ.

قال: و کان أبو خزیمهٔ یعمل الأرسان و یبیعها قبل أن یلی القضاء، فمرّ به رجل من أهل الإسکندریّهٔ و هو فی مجلس الحکم، فقال: لأختبرنّ أبا خزیمهٔ، فوقف علیه، فقال له: یا أبا خزیمهٔ، احتجت إلی رسن لفرسی، فقام أبو خزیمهٔ إلی منزله فأخرج رسنا فباعه منه ثم جلس.

قال و سمعت أبی عبد اللّه بن عبد الحکم، یقول: کان أبو خرشهٔ المرادی صدیقا لأبی خزیمهٔ، فمرّ به ذات یوم فسلّم علیه فلم یر منه ما

كان يعرف، و كان أبو خرشة قد خوصم إليه فى جدار؛ فاشتدّ ذلك على أبى خرشة؛ فشكا ذلك إلى بعض قرابته، فقال له: إنّ اليوم يوم الخميس- أو قال يوم الاثنين- و هو صائم، فإذا صلّى المغرب و دخل فاستأذن عليه، ففعل أبو خرشة، قال: فدخلت عليه و بين يديه ثريد عدس فسلّم عليه فردّ عليه كما كان يعرف، و قال له: ما جاء بك؟ فأخبره أبو خرشة، فقال: ما كان ذلك إلّا أنّ خصمك خفت أن يرى سلامى عليك فيكسره ذلك عن بعض حجّته، فقال أبو خرشة: فإنى أشهدك أن الجدار له.

قال: و حدثنى بعض مشايخ البلد، أن يزيد بن حاتم و هو يومئذ والى البلد، جاء إلى أبى خزيمة فى منزله، فخرج اليه أبو خزيمة إلى باب داره، و ألقيت ليزيد بن حاتم صفّة سرجه فجلس عليها حتى قضى حاجته ثم انصرف؛ فكلّم أبو خزيمة فى ذلك فقال: لم يكن فى منزلى شىء يجلس عليه فخرجت إليه.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۷۱

حدثنا أحمد بن عمرو بن سرح أبو الطاهر، قال: رفع بعض بنى مسكين إلى أبى خزيمة فى شىء من أمر حبسهم، و قد كان بعض القضاة نظر فيه فكأنّ أبا خزيمة لم ير إنفاذ ذلك، فكتب إليه: إذا نحن لم ننتفع بقول القضاة قبلك عندك كذلك لا ننتفع بقولك عند القضاة بعدك، فأنفذ ذلك.

قال: و خرج يوما من المجلس فلم يواف دابّته، فعرض عليه رجل من أهل البلد- أحسبه ابن أبى الجويرية- أن يركب دابّته فأبى، و عرض عليه رجل آخر دابّته فركبها، فكلّمه الرجل فى ذلك؛ فقال: ما منعنى من ركوبها إلا أنى رأيت فى اللجام صدغين من فضّة.

قال: و ولى عبد اللّه بن عيّاش القصص. و قد كان عقبة بن مسلم على القصص فنحّى عنه؛ فقال عقبة بن مسلم، كما حدثنا يحيى بن بكير: ما لى أعزل؟ و اللّه ما أنا بصاحب خراج و لا حرب؛ إنما أنا قاص أصلّى بالناس، فإن كنت أطوّل فأحبّوا أن أقصّر قصّرت، و إن كنت أقصرّ فأحبّوا أن أطوّل طوّلت.

قال: ثم استعفى أبو خزيمة فأعفى، و جعل مكانه عبد اللّه بن بلال الحضرمى.

و يقال: إنما هو غوث الذى كان استخلفه حين شخص غوث إلى أمير المؤمنين أبى جعفر، و ذلك فى سنة أربع و أربعين و مائة، و كان يجلس للناس فى المسجد الأبيض، ثم قدم غوث فأقّره خليفة له يحكم بين الناس حتى مات عبد اللّه بن بلال، فلما مات ركب غوث إلى منزله؛ فضمّ الديوان و الودائع التى كانت قبله و غير ذلك، فزعموا أن ابنة عبد اللّه بن بلال صاحت يومئذ: وا ذلّاه.

حدثنا يحيى بن بكير، قال: لم يزل أبو خزيمة على القضاء حتى قدم غوث من الصائفة؛ فعزل أبو خزيمة و ردّ غوث على القضاء.

و يقال: إن غوث بن سليمان حين شخص إلى العراق جعل على القضاء أبو خزيمة إبراهيم بن يزيد، فلم يزل على القضاء حتى توفّى سنة أربع و خمسين و مائة.

و كان ابن حديج يومئذ بالعراق قال: فدخلت على أمير المؤمنين أبى جعفر، فقال

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۷۲

لى: يا ابن حديج، لقد توفّى ببلدك رجل أصيبت به العامّة، قال قلت: يا أمير المؤمنين ذاك إذا أبو خزيمة، فقال: نعم، فمن ترى أن نولّى القضاء بعده؟ قلت: أبو معدان اليحصبى يا أمير المؤمنين، قال: ذاك رجل أصمّ و لا يصلح للقاضى أن يكون أصمّ، قال قلت: فابن لهيعة يا أمير المؤمنين. قال: ابن لهيعة على ضعف فيه. فأمر بتوليته و أجرى عليه فى كل شهر ثلاثين دينارا، و هو أول قضاة مصر أجرى عليه ذلك، و أول قاض بها استقضاه خليفة، و إنما كان ولاة البلد هم الذين يولّون القضاة، فلم يزل قاضيا حتى صرف فى سنة أربع و ستّين و مائة .

و ولى إسماعيل بن اليسع الكوفىّ و عزل فى سنة سبع و ستّين و مائة. و كان محمودا عند أهل البلد، إلّا أنه كان يذهب إلى قول أبى حنيفة، و لم يكن أهل البلد يومئذ يعرفونه .

حدثنا أبى عبد اللّه، قال: كتب فيه الليث بن سعد إلى أمير المؤمنين، يا أمير المؤمنين، إنك ولّيتنا رجلا يكيد سنّة رسول اللّه صلّى اللّه

علیه و سلم بین أظهرنا، مع أنّا ما علمنا [علیه] فی الدینار و الدرهم إلّا خیرا.، فکتب بعزله.

و ردّ غوث بن سلیمان علی القضاء، فلم یزل حتی توفّی فی جمادی الآخرة سنة ثمان و ستّین و مائة.

حدثنا حمّاد بن مسور أبو رجاء، قال: قدمت امرأة من الریف و غوث قاض فی محفّة، فوافت غوث بن سلیمان عند السرّاجین رائحا إلی المسجد، فشکت إلیه أمرها و أخبرته بحاجتها؛ فنزل عن دابّته فی حوانیت السرّاجین و لم یبلغ المسجد، و کتب لها بحاجتها و رکب إلی المسجد، فانصرفت المرأة و هی تقول: أصابت و اللّه أمّک حین سمّتک غوثا، أنت غوث عند اسمک.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۷۳

قال: فلما مات غوث ولی علی القضاء المفضّل بن فضالة بن عبید القتبانی ، ثم عزل فی سنة تسع و ستّین و مائة، و هو أوّل القضاة بمصر طوّل الکتب، و کان أحد فضلاء الناس و خیارهم.

قال: أخبرنی بعض مشایخ البلد أن رجلا لقیه بعد أن عزل فقال: حسیبک اللّه، قضیت علیّ بالباطل و فعلت و فعلت؛ فقال له المفضّل: لکن الذی قضینا له یطیّب الثناء.

قال: ثم ولی أبو الطاهر الأعرج عبد الملک بن محمد بن أبی بکر بن حزم الأنصاریّ، و کان محمودا فی ولایته.

و أخبرنا أبی عبد اللّه بن عبد الحکم، قال: کتب إلیه صاحب البرید یومئذ: إنک تبطّئ بالجلوس للناس ؛ فکتب إلیه أبو الطاهر: إن کان أمیر المؤمنین أمرک بشیء و إلّا فإنّ فی أکفک و براذعک و دبر دوابّک ما یشغلک عن أمر العامّة .

ثم استعفی فأعفی فی سنة أربع و سبعین و مائة. قالوا: فأشر علینا برجل، فأشار علیهم بالمفضّل بن فضالة، فولی المفضّل بن فضالة، ثم شخص أبو الطاهر إلی العراق فقال: أنا ظننت أنی أعفی عن العمل، و لو لا ذلک ما استعفیت عن مصر کانت زاویة صالحة. فلم یزل المفضّل علی القضاء إلی صفر سنة سبع و سبعین و مائة.

و ولی محمد بن مسروق الکندیّ من أهل الکوفة . و لم یکن بالمحمود فی ولایته، و کان فیه عتوّ و تجبّر. فلم یزل علی القضاء إلی سنة أربع و ثمانین و مائة، فخرج إلی العراق.

و استخلف إسحاق بن الفرات التجیبی فحمیری، فلم یزل علی القضاء إلی صفر سنة خمس و ثمانین و مائة فعزل.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۷۴

و ولی عبد الرحمن بن عبد اللّه بن المجبّر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطّاب علی القضاء، حتی عزل فی جمادی الأولی سنة أربع و تسعین و مائة. و قد کان قوم تظلّموا منه و رفعوا فیه إلی أمیر المؤمنین هارون فقال: انظروا فی الدیوان، کم لی من وال من آل عمر بن الخطاب، فنظروا فلم یجدوا غیره، فقال: و اللّه لا أعز له ابدا.

ثم ولی بعده هاشم بن أبی بکر البکری من ولد أبی بکر الصدّیق، فآذی أصحاب العمری و بلغ مکروههم، و کان یذهب مذهب أصحاب أبی حنیفة، فلم یزل علی القضاء حتی توفی فی المحرّم فی أوّل یوم منه سنة ستّ و تسعین و مائة.

ثم ولی إبراهیم بن البکّاء ولّاه جابر بن الأشعث، و جابر یومئذ والی البلد، فلم یزل علی ذلک حتی وثب بجابر بن الأشعث فنحّی، و ولی مکانه عبّاد بن محمد فعزل ابن البکّاء.

و ولّی لهیعة بن عیسی الحضرمی . فلم یزل قاضیا حتی قدم المطّلب بن عبد اللّه ابن مالک فی أوّل سنة ثمان و تسعین فعزل لهیعة.

و ولی الفضل بن غانم ، و کان المطّلب قدم به معه من العراق فأقام سنة أو نحوها، ثم غضب علیه المطّلب فعزله.

و ولّی لهیعة بن عیسی ، فلم یزل قاضیا حتی توفّی فی ذی القعدة أوّل یوم منه سنة أربع و مائتین.

فولّی السّریّ بن الحکم بعد مشاورة أهل البلد إبراهیم بن إسحاق القاریّ حلیف بنی زهرة، و جمع له القضاء و القصص. و کان رجل صدق. ثم استعفی لشیء أنکره فأعفی.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۷۵

و ولی مکانه إبراهیم بن الجرّاح ، و کان یذهب إلی قول أصحاب أبی حنیفة و لم یکن بالمذموم أوّل ولایته حتی قدم علیه ابنه من العراق؛ فتغیّرت حاله و فسدت أحکامه. فلم یزل قاضیا إلی سنة إحدی عشرة و مائتین، فدخل عبد اللّه بن طاهر البلد فعزله.

و ولّی عیسی بن المنکدر بن محمد بن المنکدر ، و خرج إبراهیم بن الجرّاح إلی العراق و مات هنالک. و أجری عبد اللّه بن طاهر علی عیسی بن المنکدر أربعة آلاف درهم فی الشهر، و هو أول قاض أجری علیه ذلک و أجازه بألف دینار. فلما قدم المعتصم مصر فی سنة أربع عشرة و مائتین کلّمه فیه ابن ابی دواد؛ فأمره فوقف عن الحکم، ثم أشخص بعد ذلک إلی العراق فمات هناک.

و بقیت مصر بلا قاض حتی ولّی المأمون هارون بن عبد اللّه الزهریّ القضاء ؛ فقدم البلد لعشر لیال بقین من شهر رمضان سنة سبع عشرة و مائتین. و کان محمودا عفیفا محبّبا فی أهل البلد، فلم یزل قاضیا إلی شهر ربیع الأول من سنة ستّ و عشرین و مائتین فکتب إلیه أن یمسک عن الحکم و قد کان ثقل مکانه علی ابن أبی دواد.

و قدم أبو الوزیر والیا علی خراج مصر، و قدم معه بکتاب ولایة ابن أبی اللیث علی القضاء. فلم یزل قاضیا إلی یوم الخمیس لثلاث عشرة لیلة خلت من شعبان سنة خمس و ثلاثین و مائتین فعزل و حبس.

و بقیت مصر بلا قاض حتی ولی الحارث بن مسکین فی جمادی الأولی سنة سبع و ثلاثین و مائتین، جاءته ولایة القضاء و هو بالإسکندریة. فلم یزل قاضیا حتی صرف یوم الجمعة لسبع لیال بقین من شهر ربیع الآخر سنة خمس و أربعین و مائتین.

و ولی دحیم بن الیتیم عبد الرحمن بن إبراهیم بن الیتیم الدمشقی، جاءته ولایته بالرملة فتوفّی قبل أن یصل إلی مصر ، و کانت وفاته سنة خمس و أربعین و مائتین.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۷۶

و ولی بعده بکّار بن قتیبة أبو بکرة الثقفی ، من أهل البصرة، و هو من ولد أبی بکرة صاحب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم.* و دخل البلد یوم الجمعة لثمان لیال خلون من جمادی الآخرة سنة ستّ و أربعین و مائتین.

قال أبو القاسم ابن قدید: و أقامت مصر بعد بکّار بلا قاض حتی ولّی خمارویه بنّ أحمد محمد بن عبدة القضاء سنة سبع و سبعین و مائتین، فلم یزل قاضیا إلی سنة ثلاث و ثمانین و مائتین فی جمادی الآخرة. و بقیت مصر بلا قاض حتی ولی أبو زرعة محمد ابن عثمان الدمشقی .

ذکر الأحادیث

اشارة

قال: هذه تسمیة من روی عنه أهل مصر من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، ممّن دخلها فعرف أهل مصر بالروایة عنهم. و من شرکهم فی الروایة عنهم من أهل البلدان، و ما تفرّدوا به دون غیرهم. و من عرف دخوله مصر منهم بروایة غیرهم عنه. و ترکت قوما یذکر بعض الناس أن لهم صحبة، و أنهم قد دخلوا مصر لم أر أحدا من أهل العلم من مشایخهم یثبت ذلک لهم. و ترکت کثیرا من حدیث بعض من ذکرت منهم کراهیة للإکثار، و اقتصرت علی بعضه.

عمرو بن العاص بن وائل السهمیّ

و هو أوّل أمیر أمّر علی أهل مصر فی الإسلام. و لهم عنه أکثر من عشرین حدیثا، منها أن عمرو بن العاص، قال: أقرأنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فی القرآن خمس عشرة سجدة، منها فی المفصّل ثلاث، و فی سورة الحجّ سجدتان، حدثناه سعید بن أبی مریم، عن نافع ابن یزید، عن الحارث بن سعید العتقی، عن عبد اللّه بن منین- من بنی عبد کلال- عن عمرو بن العاص.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۷۷

و منها أن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقول: «ما من قوم يظهر فيهم الربا إلّا أخذوا بالفناء، و ما من قوم يظهر فيهم الزنا إلا أخذوا بالسنة، و ما من قوم يظهر فيهم الرشا إلا أخذوا بالرعب. حدثناه عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن عبد اللّه بن سليمان أن محمد بن راشد المرادى حدثه أن عمرو بن العاص طلع يوما المنبر فلم يسلّم، فقال رجل إنّ أبا عبد اللّه لمغضب، فقال: أما و اللّه إنّكم لتعلمون أنى من أقلّ أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم رواية عنه، و أنه لم يمنعنى من الحديث عنه إلّا أنى كنت رجلا غزّاء، و إنى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقول: ما من قوم يظهر فيهم .. ثم ذكر الحديث.

و منها حديث ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن عمران بن أبى أنس، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عمرو بن العاص، قال: بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى سريّة و أمرنى عليها و فيهم عمر بن الخطّاب، فأصابتنى جنابة فى ليلة باردة شديدة البرد؛ فتيمّمت و صلّيت بهم، فلما قدمنا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم شكانى عمر إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حتى كان من كلامه أن قال: صلّى بنا و هو جنب، فبعث إلىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فسألنى، فقلت:

يا رسول اللّه، أجنبت فى ليلة باردة لم يمرّ علّى مثلها قطّ، فخيّرت نفسى بين أن أغتسل فأموت، أو أصلّى بهم و أنا جنب، فتيمّمت و صلّيت بهم؛ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

لو كنت مكانك فعلت مثل الذى فعلت.

هكذا حدثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، عن ابن لهيعة. و حدثناه محمد بن عبد الجبّار المخزومىّ، حدثنا زيد بن الحباب، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن عمران بن أبى أنس، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبى فراس يزيد بن رباح- مولى عمرو- عن عمرو.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۷۸

و منها حديث موسى بن علىّ، عن أبيه، عن أبى قيس- مولى عمرو- عن عمرو، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. قال: «فصل ما بين صيامنا و صيام أهل الكتاب أكلة السّحر».

حدثناه عبد اللّه بن صالح، حدثنا موسى بن علىّ، عن أبيه. و حدثناه أبى عبد اللّه ابن عبد الحكم قال: حدثنا الليث بن سعد عن موسى بن على.

و منها حديث موسى بن علىّ، عن أبيه، عن عمرو بن العاص، أنه قال: بعث إلىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: خذ عليك ثيابك و سلاحك؛ فأخذت علىّ ثيابى و سلاحى، ثم أقبلت إلى رسول اللّه فوجدته يتوضّأ، فصوّب فىّ النظر ثم طأطأه، ثم قال: «يا عمرو، إنى أريد أن أبعثك على جيش يغنمك اللّه و يسلّمك، و أرغب لك رغبة من المال صالحة، فقلت: و اللّه يا رسول اللّه ما أسلمت للمال، و لكن أسلمت رغبة فى الإسلام و أن أكون معك، فقال: يا عمرو، نعم المال الصالح للرجل الصالح» حدثناه عبد اللّه بن صالح.

و منها حديث موسى بن علىّ، عن أبيه، قال: سمعت عمرو بن العاص يقول: ما أبعد هديكم من هدى نبيّكم، أمّا هو فكان أزهد الناس فى الدنيا، و أنتم أرغب الناس فيها. حدثناه عبد اللّه بن صالح، عن موسى بن علىّ.

حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، أن علىّ ابن رباح أخبره أنه سمع عمرو بن العاص على المنبر، يقول: و اللّه ما رأى قوما أرغب فيما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يزهد فيه منكم، أصبحتم ترغبون فى الدنيا، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يزهد فيها، و ما مرّ برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ثلاث من الدهر إلا و الذى عليه أكثر من الذى له.

فقال رجال من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: قد رأينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يتسلّف.

حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن علىّ بن رباح أنه سمع عمرو بن العاص.

و منها حدیث ابن لهیعة، عن الحارث بن یزید، أن مولی لعمرو بن العاص حدثه، أن عمرو بن العاص قال: إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، قال: لعمل شعیرة الیوم خیر من مثقال قیراط بعد الیوم. حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۷۹

و منها حدیث اللیث بن سعد، عن یزید بن أبی حبیب، أن ابن شماسة أخبره أن عمرا حین حضرته الوفاة دمعت عیناه، فقال له عبد اللّه: یا أبا عبد اللّه، أجزع من الموت یحملک علی هذا؟ قال: لا. و لکن ما بعد الموت، فذکر له عبد اللّه مواطنه مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و الفتوح التی کانت بالشام، فلما فرغ عبد اللّه من ذلک قال: لقد کنت علی أطباق ثلاثة، لو متّ علی بعضها علمت ما یقول الناس، بعث اللّه محمدا فکنت أکره الناس لما جاء به، أتمنّی لو أنّی قتلته، حتی بلغ کراهیتی لدین اللّه أنی رکبت البحر إلی صاحب الحبشة أطلب دم أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فلو متّ علی ذلک قال الناس: مات عمرو مشرکا، عدوّا للّه و لرسوله، من أهل النار. ثم قذف اللّه الإسلام فی قلبی فأتیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فبسط إلیّ یده لیبایعنی فقبضت یدی، ثم قلت: أبایعک علی أن یغفر اللّه لی ما تقدّم من ذنبی، و أنا أظنّ حینئذ أنی لا آتی ذنبا فی الإسلام، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، یا عمرو: «إن الإسلام یجبّ ما قبله، و إن الهجرة تجبّ ما بینها و بین الإسلام» فلو متّ علی هذا الطبق قال الناس: أسلم عمرو و هاجر مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، نرجو لعمرو عند اللّه خیرا کثیرا. ثم کانت إمارات و فتن و أنا مشفق من هذا الطبق.

فإذا أخرجتمونی فأسرعوا بی، و لا تتبعنّی نائحة و لا نار، و شدّوا علیّ إزاری؛ فإنی مخاصم، و سنّو علیّ التراب سنّا، فإنّ یمینی لیست بأحق بالتراب من یساری، و لا تدخلن القبر خشبة و لا طوبة، ثم إذا قبرتمونی فامکثوا عندی قدر نحر جزور و تفصیلها أستأنس بکم.

حدثناه أبو صالح عبد اللّه بن صالح و أسد بن موسی، عن اللیث ابن سعد، حدثنا یزید بن أبی حبیب، أن ابن شماسة أخبره أن عمرو بن العاص لما حضرته الوفاة، ثم ذکر الحدیث.

قال: و حدثنا عمرو بن سوّاد، حدثنا ابن وهب، أخبرنا ابن لهیعة، عن یزید بن أبی حبیب، عن ابن شماسة، عن عبد اللّه بن عمرو، عن عمرو. و زاد فیها فقال له عمرو ترکت أفضل من ذلک، شهادة أن لا إله إلا اللّه.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۸۰

حدثنا أسد بن موسی، حدثنا ابن لهیعة، حدثنی یزید بن أبی حبیب، أخبرنی سوید بن قیس، عن قیس بن سمیّ، أن عمرا قال قلت: یا رسول اللّه، أبایعک علی أن یغفر لی ما تقدّم من ذنبی، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: إن الإسلام یجبّ ما کان قبله، و إن الهجرة تجبّ ما کان قبلها. قال عمرو فو اللّه إن کنت لأشدّ الناس حیاء من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فما ملأت عینی منه و لا راجعته بما أرید حتی لحق باللّه، حیاء منه، ثم ذکر الحدیث.

و منها حدیث محمد بن إسحاق، عن یزید بن أبی حبیب، عن راشد مولی حبیب بن أوس الثقفی، أن حبیبا حدّثه، و أن عمرو بن العاص حدثه، قال: لمّا انصرفنا من الخندق جمعت نفرا من قریش بینی و بینهم خاصّة، فقلت لهم: تعلّموا و اللّه أنی أری أمر محمد یعلو ما خالفه من الأمور علوّا منکرا، فهل لکم فی رأی قد رأیته؟ قالوا: و ما هو؟ قال قلت: نلحق بالنجاشیّ فنکون عنده حتی ینقضی ما بیننا و بین محمد. فإن ظفرت قریش رجعنا إلیهم، و إن ظفر محمد أقمنا عنده، فلأن أکون تحت یدی النجاشیّ أحبّ إلیّ من أن أکون تحت یدی محمد. قالوا: أصبت.

قال قلت: اجمعوا له أدما فإنه أحبّ ما یهدی إلیه من بلادنا، قال: ففعلنا، ثم خرجنا، فبینا نحن قد دنونا منه إذ نظرت إلی عمرو بن أمیّة قد بعثه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم إلی النجاشیّ، قال فقلت: هذا و اللّه عمرو بن أمیّة قد بعثه محمد، و لو قد قدمت بهدایای إلی النجاشی ثم سألته إیّاه؛ فأعطانیه؛ فقتلته، فرأت قریش أنی قد أجزأت حین یقتل رسول محمد.

قال فلما دخل علیه عمرو بن أمیّة و فرغ من حاجته، دخلت علیه فحیّیته بما کنّا

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۸۱

نحيّيه، فقال النجاشى: مرحبا، ما أهديت إلى يا صديقى؟ قال قلت: أيّها الملك، قد أهديت لك هدايا، قال: ثم قدّمت إليه هدايای فقبلها، و بهجت بما قال لى، قال فقلت له: أيها الملك، إنى قد رأيت ببابك رسول محمد و هو لنا عدو، أعطنيه أضرب عنقه؛ فإنه رسول رجل هو لنا عدوّ، قال: فمدّ يده ثم غضب و ضرب بها أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره. قال: فوددت لو أنّى انشقّت لى الأرض فدخلت فيها فرقا منه.

ثم قال: تسألنى رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسى أعطيكه لتقتله ! قال قلت: أيها الملك، فإن ذاك لكذلك أنه ليأتيه الناموس الأكبر الذى يأتى موسى؟ قال: نعم، و الذى نفس النجاشىّ بيده. ويحك يا عمرو، فأطعنى و اتّبعه، و الذى نفسى بيده ليظهرنّ هو و من اتّبعه على من سواهم على من خالفهم، كما ظهر موسى على فرعون و جنوده. قال قلت: أفتبايعنى له على الإسلام؟ قال: نعم، قال: فبسط يده فبايعنى له، فخرجت على أصحابى و قد حال رأيى عمّا كان عليه معهم.

قال: فانطلقت تهوى بى راحلتى حتى لقيت خالد بن الوليد، قال قلت: أين يا أبا سليمان؟ قال: أريد و اللّه أن اذهب فأسلم؛ فقد و اللّه استقام الشأن و استبان الميسم. قال فقلت: و أنا و اللّه.

قال: فانطلقنا حتى جئنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فدخلنا عليه المسجد، فتقدّم خالد فبايعه ، ثم تقدّمت فبايعت؛ فقلت: يا رسول اللّه، أبايعك على أن يغفر لى ما تقدّم من ذنبى، و لم أذكر ما تأخّر، قال فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: بايع يا عمرو: فإن الإسلام يجبّ ما كان قبله، و إن الهجرة تجبّ ما كان قبلها*).

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۸۲

حدثناه أسد بن موسى، حدثنا يحيى بن أبى زائدة، عن محمد بن إسحاق،

و حدثنا عبد الملك بن هشام، عن زياد بن عبد اللّه البكّائى، عن محمد بن إسحاق.

و توفّى عمرو بن العاص يوم الفطر سنة ثلاث و أربعين، و صلّى عليه عبد اللّه بن عمرو، و دفن بالمقطّم من ناحية الفجّ: يكنىّ أبا عبد اللّه. و كان طريق الناس يومئذ إلى الحجاز؛ فأحبّ أن يدعو له من مرّ به. أخبرنا بذلك ابن عفير.

حدثنا عثمان بن صالح، حدثنا ابن لهيعة، قال: قبر فى مقبرة المقطّم ممّن عرف من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خمسة نفر: عمرو بن العاص السهمىّ، و عبد اللّه بن الحارث ابن جزء الزّبيدىّ، و عبد اللّه بن حذافة السهمىّ، و أبو بصرة الغفارىّ، و عقبة بن عامر الجهنى.

و شرك أهل مصر فى الرواية عنه من أهل المدينة: قبيصة بن ذؤيب. قال عبد الرحمن: ولد عام الفتح، و أبو مرة مولى عقيل بن أبى طالب و اسمه يزيد، و عروة ابن الزبير، و قد اختلف فى سعيد بن المسيّب فقالوا: سمع منه، و قالوا: بل إنما سمع من ابنه عبد اللّه بن عمرو، و عبد اللّه بن شرحبيل. و من أهل الكوفة: قيس بن أبى حازم.

و من أهل البصرة: أبو عثمان النهدىّ و غيرهم.

و عبد اللّه بن عمرو بن العاص

و لهم عنه شبيه بمائة حديث. منها حديث رجاء بن أبى عطاء المعافرى، عن واهب بن عبد اللّه المعافرى، عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال:

من أطعم أخاه من الخبز حتى يشبعه ، و سقاه من الماء حتى يرويه ، بعّده اللّه من النار سبعة خنادق، ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام. حدثناه إدريس بن يحيى، و عبد الملك بن مسلمة.

و منها حديث ابن لهيعة، عن واهب بن عبد اللّه المغافرى، عن عبد اللّه بن عمرو أنه رأى فى المنام كأنّه فى إحدى أصابعه عسل و فى الأخرى سمن؛ فكأنه يلعقهما

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۸۳

فأصبح فذكر ذلك لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؛ فقال: إن عشت قرأت الكتابين التوراة و الفرقان فكان يقرؤهما. حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، و أسد بن موسى.

و منها حديث الليث بن عامر بن يحيى، عن أبى عبد الرحمن الحبلىّ، قال:

سمعت عبد اللّه بن عمرو يقول، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «سيصاح برجل من أمّتى على رءوس الخلائق فتنشر عليه تسعة و تسعون سجلا، كل سجّل منها مدّ البصر، ثم يقول اللّه له: أتنكر من هذا شيئا؟ أظلمك كتبتى الحافظون؟ فيقول: لا يا ربّ، فيقول: أفلك عذر؟ فيهاب [الرجل] فيقول: لا يا ربّ، فيقول: بلى، إنّ لك عندنا حسنتين، و إنه لا ظلم عليك، فتخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا عبد اللّه و رسوله، فيقول: يا ربّ ما هذه البطاقة مع هذه السجلّات؟ فيقال: إنك لا تظلم، فتوضع السجلّات فى كفّة و البطاقة فى كفّة؛ فطاشت السجلّات و ثقلت البطاقة »، فينجو من النار.

حدثناه عبد الملك بن مسلمة.

و حدثنا أبى، حدثنا بكر بن مضر، عن عمرو بن الحارث، عن عامر بن يحيى، عن أبى عبد الرحمن الحبلىّ، عن عبد اللّه بن عمرو، قال: يؤتى بالعبد يوم القيامة و معه تسعة و تسعون سجلا فى الذنوب و الخطايا؛ فيؤمر به إلى النار، فإذا ذهب به نادى مناد لا تعجلوا؛ فإنه قد بقى له؛ فيؤتيى ببطاقة صغيرة فإذا فيها لا إله إلا اللّه.

و منها حديث ابن لهيعة، عن شراحيل بن يزيد، قال: كان بينى و بين حنش ابن عبد اللّه كلام، فقال: لو لا شىء سمعته من ابن عمرو لعلمت سمعته يقول، سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقول: ثلاثة إذا أنا فعلتهن فما أبالى ما ركبت: إذا قرضت شعرا، أو علقت تميمة، أو شربت ترياقا. حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، و رواه حيوة بن شريح أيضا عن شراحيل بن يزيد.

و منها حديث عبد اللّه بن عيّاش، عن أبيه، عن أبى عبد الرحمن الحبلى، عن عبد

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۸۴

اللّه بن عمرو بن العاص، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: «من علم علما فكتمه ألجمه اللّه يوم القيامة بلجام من نار» حدثناه إدريس بن يحيى.

و منها حديث عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عبد اللّه بن يزيد، عن عبد اللّه ابن عمرو، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: «ليؤيّدن اللّه الإسلام برجال ما هم من أهله» حدثناه المقرئ.

و منها حديث ابن لهيعة، عن أبى زرعة، عن ابن عمرو، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال:

«لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن و الذكر- أو الركن-» شكّ عبد الرحمن بن عبد اللّه ابن عبد الحكم. حدثناه عبد الملك بن مسلمة.

و منها حديث عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عبد الرحمن بن رافع التنوخىّ، عن عبد اللّه بن عمرو، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،* قال: «العلم ثلاثة و ما سوى ذلك فضل: آية محكمة، أو سنّة قائمة، أو فريضة عادلة» حدثناه معاذ بن الحكم.

و منها حديث ابن لهيعة، عن الحسن بن ثوبان الهوزنىّ، عن هشام بن أبى رقيّة اللخمى، عن عبد اللّه بن عمرو، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: «لا طائر، و لا عدوى، و لا هامة، و لا جدّ، و العين حقّ» حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حديث نافع بن يزيد و ابن لهيعة، عن أبى هانئ الخولانى أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلى، عن عبد اللّه بن عمرو، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: «كتب اللّه مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات و الأرض، و عرشه على الماء بخمسين ألف سنة» حدثناه أبو صدقة محمد بن عبد الأعلى، عن نافع بن يزيد. و أبو الأسود عن ابن لهيعة حديث أحدهما نحو حديث صاحبه.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۸۵

حدثنا عبد اللّه بن صالح عن الليث بن سعد عن أبى هانىء الخولانى بإسناده نحو حديثيهما.

و منها حدیث ابن لهیعة، عن أبی هانئ، أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلی، یقول:

إنه سمع عبد اللّه بن عمرو، یقول: إنه سمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، یقول: «ما من غازیة تغزو فی سبیل اللّه فیصیبون غنیمة إلّا تعجّلوا ثلثی أجرهم من الآخرة، و یبقی لهم الثلث، و ان لم یصیبوا غنیمة تمّ لهم أجرهم» حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حدیث عبد الرحمن بن زیاد بن أنعم، عن عبد اللّه بن یعقوب، عن عبد اللّه ابن یزید، عن عبد اللّه بن عمرو، أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، قال: «للّه أضنّ بدم المؤمن من أحدکم بکریمة ماله حتی یقبضه علی فراشه» حدثناه المقرئ.

و منها حدیث ابن لهیعة، عن یزید بن أبی حبیب، عن سوید بن قیس، أخبره عن عبد اللّه بن عمرو، أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، قال: «رباط یوم فی سبیل اللّه خیر من صیام شهر و قیامه» حدثناه أبی عبد اللّه بن عبد الحکم و أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حدیث یحیی بن أیّوب، عن أبی قبیل، أنه حدثه، أنه کان عند عبد اللّه ابن عمرو بن العاص، فتذاکرنا فتح القسطنطینیّة و رومیة أیّهما تفتح قبل، فدعا عبد اللّه بصندوق له طخم، قلنا: و ما الطخم؟ قال: الحلق. فقال: کنّا عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم نکتب ما یقول، لا أو نعم. فقلنا أیّ المدینتین تفتح قبل یا رسول اللّه؟ قال: «مدینة هرقل» یرید القسطنطینیّة. حدثناه سعید بن عفیر.

و قد خالف ابن لهیعة، یحیی بن أیّوب فی هذا الحدیث، و اللّه أعلم بالصواب.

حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، حدثنا ابن لهیعة، عن أبی قبیل، عن عمیر بن مالک، أنه کان عند ابن عمرو، فذکروا فتح القسطنطینیّة و رومیة، أیّهما تفتح أوّل؛

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۸۶

فاختلفوا فی ذلک؛ فدعا عبد اللّه بن عمرو بصندوق فیه قراطیس، فقال: تفتحون القسطنطینیّة، ثم تغزون بعثا إلی رومیة؛ فیفتح اللّه علیکم، و إلّا فأنا عند اللّه من الکذّابین .

و منها حدیث قباث بن رزین، عن شیخ من المعافر- یذکر منه فضل و صلاح- أن رجلا یقال له عبّاد، ممن یلزم عبد اللّه بن عمرو کان من الصلحاء، کان یقرأ القرآن فیقرن بین السور فی الرکعة الواحدة، فبلغ ذلک عبد اللّه بن عمرو؛ فأتاه عبّاد یوما فقال له عبد اللّه بن عمرو: یا خائن أمانته، ثلاث مرّات، فاشتدّ ذلک علی عبّاد؛ فقال له: غفر اللّه لک، أیّ أمانة بلغک أنی خنتها؟ قال: أ لم أخبر أنک تجمع بین السور فی الرکعة الواحدة! قال: إنی لأفعل ذلک، قال: و کیف بک یوم تأخذک کلّ سورة برکعتها و سجدتیها، أما إنّی لم أقل لک إلّا کما قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم. حدثناه عبد اللّه بن صالح.

و منها حدیث ابن لهیعة، عن حیّ بن عبد اللّه، عن أبی عبد الرحمن الحبلی، عن عبد اللّه بن عمرو، قال: خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یوم الخندق و هم یحفرون حول المدینة؛ فتناول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم الفأس فضرب به ضربة؛ فقال: هذه الضربة یفتح اللّه بها کنوز الروم، ثم ضرب الثانیة؛ فقال: هذه یفتح اللّه بها کنوز فارس، ثم ضرب الثالثة؛ فقال:

هذه الضربة یأتی اللّه بأهل الیمن أعوانا و أنصارا. حدثنا عبد الملک بن مسلمة.

و منها حدیث ابن لهیعة، عن یزید بن عمرو المعافری، عن أبی عبد الرحمن الحبلی، عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، أن رسول اللّه، قال: «من صمت نجا» حدثناه المقرئ و أبو الأسود.

و منها حدیث ابن لهیعة، عن ابن هبیرة، عن أبی هبیرة الکحلانی- مولی لعبد اللّه ابن عمرو- عن عبد اللّه بن عمرو، أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، خرج إلیهم ذات یوم فی المسجد فقال: «إنّ ربّی حرّم علیّ الخمر و المیسر و المزر و الکوبة و القنّین» حدثناه طلق بن السمح اللخمی.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۸۷

و منها حدیث ابن لهیعة، عن حیّ بن عبد اللّه المعافری، عن أبی عبد الرحمن الحبلی، عن عبد اللّه بن عمرو، قال: خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یوم بدر فی ثلاثمائة و خمسة عشر من المقاتلة کما خرج طالوت، فدعا لهم حین خرج: اللهمّ إنهم حفاة

فاحملهم، اللهمّ إنهم عراة فاكسهم، اللهمّ إنهم جياع فأشبعهم؛ ففتح اللّه لهم يوم بدر و أقبلوا و ما منهم رجل إلا و هو آخذ برأس جمل أو جملين، و اكتسوا و شبعوا.

حدثناه عبد الملك بن مسلمة.

و منها حديث عبد اللّه بن عيّاش القتبانى، عن عبد اللّه بن عياض، عن أبى رزين الغافقى، قال: سمعت عبد اللّه بن عمرو، يقول: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقول:

«إن الذى يمرّ بين يدى أخيه و هو يصلّى متعمّدا يتمنّى يوم القيامة لو أنه شجرة يابسة» حدثناه إدريس بن يحيى.

و منها حديث عبد اللّه بن عيّاش، عن عيسى بن هلال الصدفىّ، عن عبد اللّه ابن عمرو، أن رجلا أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: يا رسول اللّه، أقرئنى؛ فقال: اقرأ ثلاثا من ذات الراء، فقال: يا رسول اللّه، كبرت سنّى، و ضعف عظمى، و ثقل لسانى؛ فقال: اقرأ ثلاثا من ذات حم، فقال مثل ذلك، فقال: اقرأ ثلاثا من ذات سبح، فقال مثل ذلك، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: اقرأ؛ فأقرأه إِذا زُلْزِلَتِ فلما فرغ، قال: يا رسول اللّه، علّمنى شيئا أعمل به، فقال: صلاة الخمس، و حجّ البيت، و صيام رمضان، و إيتاء الزكاة، و الأمر بالمعروف، و النهى عن المنكر، فلما أدبر الرجل، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: علىّ بالرجل، فلما أتى به، قال: إنى قد أمرت بالأضحى عيدا جعله اللّه لهذه الأمّة، قال: أفرأيت إن لم أجد إلّا شاة أهلى؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: قص شاربك، و قلّم أظفارك، و احلق عانتك، فتلك تمام ضحيتك عند اللّه. حدثناه إدريس بن يحيى.

و حدثنا المقرئ حدثنا سعيد بن أبى ايّوب، حدثنى عيّاش بن عبّاس، عن عيسى ابن هلال، عن عبد اللّه بن عمرو، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نحوه.

و منها حديث المفضّل بن فضالة و نافع بن يزيد، عن ربيعة بن سيف، عن أبى عبد الرحمن الحبلى، عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، قال: قبرنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۸۸

فلما رجعنا و حاذى بابه إذا هو بامرأة مقبلة لا نظنّه عرفها، فقال: يا فاطمة من أين جئت؟ قالت: جئت من عند أهل هذا الميّت ، رحّمت إليهم ميّتهم و عزّيتهم. قال:

فلعلّك بلغت معهم الكدى، قالت: معاذ اللّه أن أبلغ معهم الكدى، و قد سمعتك تذكر فيهم ما تذكر، فقال: لو بلغت معهم الكدى ما رأيت الجنّة حتى يراها جدّك أبو أبيك.

قال نافع فى حديثه: حتى يراها جدّ أبيك. و الكدى المقابر. حدثناه سعيد بن أبى مريم عن نافع بن يزيد.

قال و حدثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم و أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار و عبد اللّه بن صالح، عن المفضّل بن فضالة.

و شركهم فى الرواية عنه من أهل المدينة: سعيد بن المسيّب، و أبو سلمة ابن عبد الرحمن. و من أهل مكّة: عمرو بن أوس الثقفى، و يوسف بن ماهك، و ابن أبى مليكة. و من أهل الكوفة: مسروق بن الأجدع، و خيثمة بن عبد الرحمن، و عامر الشعبى.

و خارجة بن حذافة العدوىّ

و لهم عنه عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم حديث واحد، ليس لهم عنه عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم غيره. و هو حديث الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، عن عبد اللّه بن راشد الزوفىّ، عن عبد اللّه بن أبى مرّة الزوفى، عن خارجة بن حذافة، قال: خرج علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؛ فقال:

«إن اللّه قد أمدّكم بصلاة هى خير لكم من حمر النعم؛ الوتر جعله لكم فيما بين صلاة العشاء إلى أن يطلع الفجر» حدثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم و شعيب بن الليث و عبد اللّه بن صالح.

و حدثناه أبی أیضا عن بکر بن مضر عن خالد بن یزید، عن أبی الضحّاک عبد اللّه ابن أبی مرّة، عن خارجة بن حذافة.

و لهم عنه حکایات فی نفسه، منها ابن لهیعة، عن بکر بن سوادة و الحارث بن یزید، عن عبد الرحمن بن جبیر، أنه رأی خارجة بن حذافة صاحب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، یمسح علی الخفّین.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۸۹

حدثناه أبی عبد اللّه بن عبد الحکم و أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار. و لم یرو عنه أحد غیر أهل مصر.

و بسر بن أبی أرطاة و ربّما قالوا بسر بن أرطاة العامریّ

و لهم عنه عن النبی صلّی اللّه علیه و سلم حدیث واحد، لیس لهم عنه عن النبی صلّی اللّه علیه و سلم غیره. و هو حدیث ابن لهیعة، عن عیّاش بن عباس، عن شییم بن بیتان، عن جنادة بن أبی أمیّة، عن بسر بن أبی أرطاة، أنه سمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، یقول: «لا تقطع الأیدی فی الغزو» قال: حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، و أسد بن موسی.

و لهم عنه حکایات فی نفسه. منها حدیث ابن لهیعة، عن یزید بن أبی حبیب، قال: کان بسر إذا رکب البحر قال: أنت بحر و أنا بسر، علیّ و علیک الطاعة للّه، سیروا علی برکة اللّه.

و روی عنه من أهل الشأم یونس بن میسرة، و لم یرو عنه غیر أهل مصر و أهل الشأم. و یکنّی أبا عبد الرحمن و توفّی بالشأم أیام معاویة.

و المستورد بن شدّاد الفهریّ

و لهم عنه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم من الحدیث ستّة أحادیث أو ما أشبهها. منها حدیث ابن لهیعة، عن یزید بن عمرو المعافری، قال: سمعت أبا عبد الرحمن عبد اللّه ابن یزید الحبلی، یقول: سمعت المستورد بن شدّاد، یقول: رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یدلک بخنصره ما بین أصابع رجلیه و هو یتوضّأ بالجحفة. حدثناه أبی عبد اللّه بن عبد الحکم، و سعید بن عفیر، و أبو الأسود، یزید أحدهم الحرف و نحوه.

و منها حدیث ابن لهیعة عن الحارث بن یزید، عن عبد الرحمن بن جبیر، عن المستورد بن شدّاد، قال: بینا أنا فی مجلس فیه عمرو بن العاص إذ قلت سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، یقول: إنّ أشدّ الناس علیکم بنو أختکم بسمة بنت إسماعیل الروم إنما هلاکهم مع الساعة، فقال عمرو: أ لم أنهک عن هذا؟ حدثناه أبی عبد اللّه بن عبد الحکم، و أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، و عبد الملک بن مسلمة.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۹۰

و منها حدیث ابن لهیعة، عن یزید بن أبی حبیب، عن حدیج بن أبی عمرو، قال:

سمعت المستورد بن شدّاد، یقول: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، یقول: لکل أمّة أجل، و إنّ لأمّتی مائة سنة، فإذا مرّ علی أمّتی مائة سنة أتاها ما وعدها. حدثناه عبد الملک بن مسلمة.

و منها حدیث ابن لهیعة، عن بکر بن سوادة، عن هانیء بن معاویة الصدفی، عن المستورد بن شدّاد، قال، قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: من مات و هو مشرک فلا تسل عنه، و من مات و قد قتل مؤمنا متعمّدا فلا تسل عنه، و من مات و هو عاص فلا تسل عنه. قال بکر و حدثنی أبو عبد الرحمن الحبلی عن المستورد بن شدّاد عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بهذا إلّا أنه یرجی له.

و منها حدیث ابن لهیعة، عن الحارث بن یزید، عن عبد الرحمن بن جبیر، عن المستورد بن شدّاد، قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، یقول: «من ولی لنا عملا و لم یکن له خادم فلیکتسب خادما، و من لم یکن له مسکن فلیکتسب مسکنا، و من لم یکن له

دابّة فليكتسب دابّة؛ فمن أصاب سوى ذلك فإنه غال أو سارق» حدثناه عبد الملك بن مسلمة.

و شركهم فى الرواية عنه من أهل الكوفة، قيس بن أبى حازم و يقال أبو إسحاق الهمدانى، لم يرو عنه غير أهل مصر و أهل الكوفة.

و عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح العامرىّ

و كان والى البلد فى خلافة عثمان بن عفّان مجموعا له. و لهم عنه عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم حديث واحد، و هو حديث ابن لهيعة، قال: حدثنا عيّاش بن عبّاس القتبانى، عن الهيثم ابن شف، عن عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح، قال: بينما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و عشرة من أصحابه معه؛ أبو بكر و عمر و عثمان و علىّ و الزبير و غيرهم على جبل إذ تحرّك بهم الجبل، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «اسكن حراء؛ فإنه ليس عليك إلّا نبىّ أو صدّيق أو شهيد» . حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

ليس لهم عنه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حديث غيره. و حديث آخر مرسل بشكّ، و هو

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۹۱

حديث ضمام بن إسماعيل، عن عيّاش بن عبّاس القتبانى، قال: لما حصروا الإسكندريّة قال لهم صاحب المقدّمة: لا تعجلوا حتى آمركم برأيى، فلما فتح الباب دخل رجلان فقتلا؛ فبكى صاحب المقدّمة، قال ضمام: أظنّه عبد اللّه بن سعد، فقيل له: لم بكيت و هما شهيدان؟ قال: ليت أنّهما شهيدان، و لكن سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: لا يدخل الجنّة عاص، و قد أمرت ألا يدخلوا، فدخلوا بغير إذن. حدثناه عبد الملك بن مسلمة.

و لهم عنه حكايات فى نفسه. منها حديث ابن لهيعة، عن ابن أبى جعفر، عن أبى سعيد الغافقى، أنه سمع عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح و هو على المنبر، يقول: لا تسقوا دوابّكم الخمر؛ فإنها رجس من عمل الشيطان. حدثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم.

و منها حديث ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، قال: حدثنى العلوىّ، عن عبد اللّه بن ربيعة، قال: غزونا مع عبد اللّه بن سعد إفريقيّة، فصلّى لهم صلاة، فبينا هم فى صلاتهم إذ فزع الناس؛ فانصرفوا؛ فقال لهم عبد اللّه بن سعد: إنّ هذه الصلاة قد اختضرت ؛ فأعيدوا صلاتكم، فأعاد بهم الصلاة و أعادوا. حدثناه عبد الملك بن مسلمة.

حدثنا أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، حدثنا بكر بن مضر، عن يزيد بن أبى حبيب، عن قيس بن أبى يزيد، عن الجلاس بن عامر، عن عبد اللّه بن ربيعة، قال: صلّى عبد اللّه ابن سعد للناس بإفريقيّة المغرب، فلما صلّى ركعتين سمع جلبة فى المسجد؛ فأرعبهم ذلك و ظنّوا أنهم العدوّ؛ فقطع الصلاة، فلما لم ير شيئا خطب الناس و قال: إن هذه الصلاة اختضرت ، و أمر مؤذّنه فأقام الصلاة ثم أعادها.

لم يرو عنه غير أهل مصر. و توفّى بعسقلان فى أيّام معاوية بن أبى سفيان قبل اجتماع الناس عليه. يكنّى أبا يحيى، و يقال توفّى عبد اللّه بن سعد سنة ستّ و ثلاثين، و كان والى البلد بمصر بعد عمرو بن العاص. فتوح مصر و المغرب ؛ ص ۲۹۱

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۹۲

و ممّن دخلها من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ممن شركوا الناس فى الرواية عنه و أغربوا به عليهم فى الحديث.

الزبير بن العوّام

و لهم عنه حديث واحد. و هو حديث ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عمّن سمع عبيد اللّه بن المغيرة، يقول: سمعت سفيان بن وهب الخولانى، يقول: «لما افتتحنا مصر بغير عهد قام الزبير فقال: اقسمها يا عمرو؛ فقال عمرو: لا أقسمها حتى أوامر أمير المؤمنين، فقال الزبير: و اللّه لتقسمنّها كما قسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خيبر، فقال عمرو:

و اللّه لا أقسمها حتى أوامر أمير المؤمنين، فكتب إلى عمر بن الخطّاب؛ فكتب اليه عمر: أقرّها حتى يغزو منها حبل الحبلة» حدثناه يوسف بن عدّى، عن عبد اللّه بن المبارك. قال: و حدثناه عبد الملك بن مسلمة.

قال ابن لهيعة: و حدثنى يحيى بن ميمون، عن عبيد اللّه بن المغيرة، عن سفيان بن وهب نحوه.

و توفى بوادى السباع سنة ستّ و ثلاثين، قتله ابن جرموز. و يكنّى أبا عبد اللّه.

و عبد اللّه بن عمر بن الخطّاب

و لهم عنه شبيه بثمانية أحاديث كلّها أغربوا بها. منها حديث أبى شريح عبد الرحمن بن شريح، عن شراحيل بن بكيل، عن عبد اللّه بن عمر، قال: كنت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين نزل تحريم الخمر؛ فأمر بآنية الخمر فجمعها فى موضع واحد، ثم إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم غدا و هو آخذ بيدى اليسرى بيده اليمنى، فأقبل عمر بن الخطّاب؛ فحوّلنى عن يساره و أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بيدى اليمنى بيده اليسرى، و أخذ عمر ابن الخطّاب بيده اليمنى يده اليسرى، فسرنا و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فيما بيننا، فأقبل أبو بكر فسرّح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يدى و حوّل عمر عن يساره، و أخذ بيد أبى بكر بيده اليمنى يده

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۹۳

اليسرى، فسرنا حتى أتينا الآنية التى جمعت و فيها الخمر و الزقاق، فقال: ائتونى بشفرة أو مدية، فحسر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عن ذراعية و أخذ الشفرة، فقال عمر و أبو بكر: يا رسول اللّه، نحن نكفيك، فقال شقّوها على ما فيها من غضب اللّه، الخمر حرام، لعن شاربها، و ساقيها، و بائعها، و مشتريها، و حاملها، و المحمولة إليه، و عاصرها، و معتصرها، و القيّم عليها، و آكل ثمنها . حدثناه طلق بن السمح.

قال: حدثنا أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، و أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، و عبد الملك بن مسلمة، قالوا: حدثنا ابن لهيعة، عن أبى طعمة قال: سمعت ابن عمر يذكر عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نحوه.

قال عبد الملك بن مسلمة قال ابن لهيعة: و كان أبو طعمة أوّل من أقرأ أهل مصر.

حدثنا أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، و عبد اللّه بن صالح، قالا: حدثنا الليث بن سعد. قال أبى: و حدثنى ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، أنه سمع ثابت بن يزيد الخولانى يذكر أنه كان له عم يبيع الخمر و يتجر فيها، فحججت فأتيت عبد اللّه بن عبّاس فذكرت ذلك له، فقال: يا أمّة محمد، لو كان كتاب بعد كتابكم أو نبىّ بعد نبيّكم لأنزل عليكم كما أنزل على من كان قبلكم، و لكن أخّر عنكم إلى يوم القيامة، و ليس بأخفّ عليكم هى حرام و ثمنها حرام.

ثم أتيت ابن عمر فذكرت له مثل ذلك فقال: سوف أخبرك عن الخمر، نزل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تحريم الخمر و أنا عنده فقال: من كان عنده منها شىء فليؤذنّى به كلّما جاءه أحد يخبره أن عنده منها شىء قال الوادى، حتى إذا اجتمعت هناك قام إليها فأتى أبو بكر و عمر فمشى بينهما، حتى إذا وقف عليها قال: أ تعرفون هذه؟ قالوا: نعم، هذه الخمر، قال: «إنّ اللّه لعن الخمر، و شاربها، و ساقيها، و عاصرها، و معتصرها، و حاملها، و المحمولة اليه، و بائعها و مشتريها، و آكل ثمنها» قال الليث ثم دعا بالسّكّين فقال باعدوها؛ ففعلوا، ثم أخذها النبى صلّى اللّه عليه و سلم يخرّق الزقاق. فقال الناس: إنّ فى هذه الزقاق

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۹۴

المنفعة، قال: أجل، و لكن إنما أفعل ذلك لما فيها من سخط اللّه، فقال عمر: أنا أكفيك يا رسول اللّه، فقال: لا.

و منها حديث ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن قيصر مولى تجيب، عن ابن عمر، أنه كان عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأتاه شيخ فقال: أقبّل و أنا صائم؟ قال: نعم. ثم جاءه شابّ من قبل أن يقوم من مجلسه، فسأله؛ فقال: لا. فنظر بعضنا إلى بعض فقال: «قد علمت لم نظر بعضكم إلى بعض، إنّ الشيخ يملك نفسه» .

حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار. و خالف أسد بن موسى فى هذا الحديث فقال: عبد اللّه بن عمرو، و اللّه أعلم.

قال عبد الرحمن بن عبد الحكم: و كأنّى رأيت المصريّين يقولون هو ابن عمر، و قيصر مولى تجيب هو قيصر بن أبى بحريّة.

و منها حديث ابن لهيعة، عن أبى طعمة، قال: كنت مع ابن عمر إذ جاءه رجل فسأله عن الصيام فى السفر، فقال: لا تصم. قال إنّى أقوى على ذلك. قال ابن عمر سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: «من لم يقبل رخصة اللّه كان عليه من الإثم مثل جبال عرفات» . حدثناه النضر بن عبد الجبّار، و عبد الملك بن مسلمة.

و كان ابن عمر شهد الفتح مع عمرو بن العاص، و توفى فى سنة ثلاث و سبعين، يكنّى أبا عبد الرحمن.

و المقداد بن الأسود شهد بدرا

و لم عنه ثلاثة أحاديث عن نفسه- و ليس لهم عنه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم شىء- أحدها ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، أنه سمعه يذكر أن المقداد بن الأسود كان غزا مع عبد اللّه بن سعد إفريقية؛ فلما رجعوا قال عبد اللّه للمقداد فى دار بناها: كيف ترى بنيان هذه الدار؟ فقال له المقداد: إن كان من مال اللّه فقد أفسدت، و إن كان من مالك

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۹۵

فقد أسرفت. فقال عبد اللّه لو لا أن يقول قائل أفسدت مرّتين لهدمتها. حدثناه عبد الملك بن مسلمة.

و الآخر ابن لهيعة، عن عيّاش بن عبّاس القتبانى عن أبى المعارك الودّانىّ، أن رجلا من غافق كان له على رجل من مهرة مائة دينار فى زمان عثمان بن عفّان، فغنموا غنيمة حسنة، فقال الرجل أعجّل لك تسعين دينارا و تمحو عنّى المائة؟ و كانت مستأخرة؛ فرضى بذلك الغافقىّ، فمرّ بهما المقداد بن الأسود فأخذا بلجام دابّته ليشهداه، فلما قصّ عليه القصّة قال: كلا كما قد أذن بحرب من اللّه و رسوله. حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حديث ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، قال: حدثنى أزهر بن يزيد الغطيفى، قال: كان على مقاسم الناس يوم جرجير شريك بن سميّ فباع تبرا بذهب بعضه أفضل من بعض، ثم لقيا المقداد بن الأسود فذكرا ذلك له، فقال المقداد: إن هذا لا يصلح.

يكنّى أبا معبد. و توفى سنة ثلاث و ثلاثين، و صلّى عليه عثمان بن عفّان.

و معاوية بن أبى سفيان

و لهم عنه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حديثان: أحدهما حديث ابن لهيعة، عن كعب بن علقمة، قال: أخبرنا حسّان بن كريب الحميرىّ، قال: سمعت ابن ذى الكلاع، سمعت معاوية بن أبى سفيان يقول، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «اتركوا الترك ما تركوكم» . حدثناه يحيى بن بكير.

و الآخر حديث الليث بن سعد و ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن سويد بن قيس، عن معاوية بن حديج، أنه سمع معاوية بن أبى سفيان يقول: سألت أمّ حبيبة زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلم «هل كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يصلّى فى الثوب الذى يجامعها فيه؟» و قال أحدهما:

«يضاجعها فيه» «فقالت: نعم، إذا لم يكن فيه أذًى» حدثناه أبى، و شعيب بن الليث، و عبد اللّه بن صالح، عن الليث بن سعد.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۹۶

قال: و حدثناه أبى و عبد الملك بن مسلمة، عن ابن لهيعة.

و حدثناه أبى و إسحاق بن بكر بن مضر، عن بكر بن مضر، عن جعفر بن ربيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن سويد بن قيس، عن معاوية بن حديج، عن معاوية بن أبى سفيان مثله.

و كان دخول معاوية بن أبى سفيان مصر فى سنة سبع و ثلاثين حتى بلغ سلمنت من كورة عين شمس. يكنّى أبا عبد الرحمن. و توفى بدمشق سنة ستّين.

و ممّا يبيّن أن معاوية قد دخل مصر أن عبد اللّه بن يوسف حدثنا، قال: حدثنا محمد ابن المهاجر، عن العباس بن سالم، عن مدرك بن عبد اللّه الأزدى- أو أبى مدرك- قال:

غزونا مع معاوية مصر، فنزلنا منزلا، فقال عبد اللّه بن عمرو لمعاوية: أ تأذن لى أن أقوم فى الناس؟ فأذن له؛ فقام على قوسه ؛ فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: إنى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: رأيت فى منامى أن عمود الكتاب حمل من تحت رأسى فأتبعته بصرى فاذا هو كالعمود من النور يعمد به إلى الشأم، ألا و إنّ الإيمان إذا وقعت الفتن، بالشأم» ثلاث مرّات.

و عبد الرحمن بن أبى بكر الصدّيق

و لهم عنه حديث واحد، هو حديث ابن لهيعة و عمرو بن الحارث عن بكر ابن سوادة، عن أبى ثور، عن عبد الرحمن بن أبى بكر، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «لا تحلّ الصدقة لغنىّ» .

و عمّار بن ياسر

و لهم عنه حديث واحد، و هو ابن لهيعة، عن أبى عشانة الموهبىّ- من المعافر- قال: سمعت عمار بن ياسر، يقول: أبشروا فواللّه لأنتم أشدّ حبّا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و لم تروه من عامّة من رآه. حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۹۷

و توفى سنة سبع و ثلاثين. يكنّى أبا اليقظان. و كان دخوله مصر أيّام عثمان ابن عفّان كما حدثنا عبد الحميد بن الوليد أبو زيد كبد.

و قد روى بعض الناس سمعت عمّار بن ياسر بذى الصّوارى.

و أبو أيّوب الأنصارىّ شهد بدرا و اسمه خالد بن زيد

و لهم عنه تسعة أحاديث أغربوا بها- إلا حديثا واحدا رواه الناس معهم، و هو حديث البصل- منها حديث ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، قال: أخبرنى أبو عمران أسلم، أنه سمع أبا أيّوب الأنصارى، يقول: قال لنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و نحن بالمدينة و أخبر بعير لأبى سفيان مقبلة فقال: هل لكم أن نخرج فنتلقّى هذه العير لعلّ اللّه يغنمناها؟ قلنا: نعم، فخرجنا فلما سرنا يوما أو يومين قال لنا: ما ترون فى القوم؟ فإنهم قد أخبروا بخروجكم، قلنا: و اللّه يا رسول اللّه، ما لنا طاقة بقتال العدوّ؛ و لكنّا أردنا العير، ثم قال: ما ترون فى قتال العدوّ؟ قلنا: لا طاقة لنا بقتالهم، فقال المقداد بن عمرو: إنّا لا نقول كما قال قوم موسى فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ .

قال أبو أيّوب: فتمنّينا معشر الأنصار لو أنّا قلنا كما قال المقداد أحبّ إلينا من أن يكون لنا مال عظيم، فأنزل اللّه على رسوله صلّى اللّه عليه و سلم كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ إلى قوله وَ هُمْ يَنْظُرُونَ ثم أنزل اللّه أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا إلى قوله كُلَّ بَنانٍ و قال وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ و الشوكة الشرّ، و غير الشوكة العير.

فلما وعدنا اللّه إحدى الطائفتين إمّا العير و إمّا القوم طابت أنفسنا، ثم إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعث رجلا لينظر؛ فأقبل الرجل فقال: رأيت سوادا و لا أدرى، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: هم هم، فأمرنا أن نتعادّ؛ ففعلنا؛ فإذا نحن ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، فأخبرنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعدّتنا فسرّ بذلك، و حمد اللّه، و قال: عدّة أصحاب طالوت.

ثم إنا اجتمعنا مع القوم فاصطففنا، فبدرت منا بادرة فقال ابن رواحة: يا

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۹۸

رسول اللّه، إنی أریـد أن أشـیر علیک، و رسول اللّه أفضل ممّا یشار علیه، إنّ اللّه أجلّ من أن یشکّ فی وعـده، فقال: یا بن رواحهٔ، لا تشکّنّ فی وعد اللّه إن اللّه لا یخلف المیعاد.

و أخذ رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلم قبضهٔ من تراب فرمی بها فی وجوه القوم؛ فانهزموا؛ فأنزل اللّه عزّ و جلّ وَ ما رَمَیْتَ إِذْ رَمَیْتَ وَ لکِنَّ اللَّهَ رَمی فقتلنا و أسرنا، فقال عمر بن الخطّاب:

لاـ یکون أسـری؛ فإنمـا نحن داعون ؛ فقلنـا معشـر الأنصار إنما حمل عمر حسـد لنا، فنام رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلم ثم استیقظ، فقال: ادع لی عمر؛ فـدعی؛ فقال له: إن اللّه قـد أنزل ما کانَ لِنَبِیٍّ أَنْ یَکُونَ لَهُ أَسْـری حَتَّی یُثْخِنَ فِی الْأَرْضِ الآیهٔ. حدثناه أبی عبد اللّه ابن عبد الحکم، عن ابن لهیعهٔ.

و منها حـدیث ابن لهیعهٔ، عن یزید بن أبی حبیب، عن أسـلم أبی عمران، عن أبی أیّوب الأنصاری، قال: سـمعت رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سلم، یقول: بادروا بصلاهٔ المغرب طلوع النجم . حدثناه عبد الملک بن مسلمهٔ.

حـدثنا عبد اللّه بن یزید المقرئ، حدثنا حیوهٔ بن شـریح، أخبرنا یزید بن أبی حبیب، قال: حدثنی أبو عمران التجیبی، أن عقبهٔ بن عامر صلّی صـلاهٔ الغرب فأخّرهـا و نحن بالقسـطنطینیّهٔ، و معنـا أبو أیّوب الأنصاری، فقال له أبو أیّوب: یا عقبـهٔ، أ تؤخّر صـلاهٔ المغرب هـذا التأخیر و أنت من أصـحاب رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلم فیراک من لم یصـحبه فیظنّ أنه وقتها! قال أبو عمران، فقلت لأبی أیّوب: فمتی وقتها؟ فقال: کنّا نصلّیها حین تجب الشمس نبادر بها طلوع النجوم.

و منها حدیث اللیث و حیوهٔ بن شـریح، عن یزید بن أبی حبیب، قال: حدثنی أسـلم أبو عمران، قال: کنا بالقسطنطینیّهٔ و علی أهل مصر عقبـهٔ بن عـامر صـاحب رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلم، و علی أهل الشأم فضالـهٔ بن عبیـد، فخرج من أهل المدینـهٔ صف عظیم من الروم،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۲۹۹

و صـففنا لهم صـفا عظیما من المسـلمین، فحمل رجل من المسـلمین علی الروم حتی دخل فیهم، ثم خرج إلینا و صاح الناس، سـبحان اللّه! ألقی بیـده إلی التهلکـهٔ فقام أبو أیّوب الأنصاری، فقال: أیّها الناس، إنکم لتأوّلون هـذه الآیـهٔ علی هـذا التأویل، و إنما أنزلت هذه الآیهٔ فینا معشـر الأنصار، إنّه لمّا أعزّ اللّه دینه و کثّر ناصـریه، قلنا فیما بیننا بعضنا لبعض سرا من رسول اللّه: إنّ أموالنا قد ضاعت فلو أنا أقمنـا فیهـا فأصـلحنا مـا ضـاع منهـا، فـأنزل اللّه عزّ و جلّ فی کتابه یردّ علینا ما هممنا به. وَ أَنْفِقُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَهِ فکانت التهلکهٔ أن نقیم فی الأموال و نصلحها. فأمرنا بالغزو، فما زال أبو أیّوب غازیا فی سبیل اللّه حتی قبضه اللّه. حدثناه عبد اللّه بن صالح، عن اللیث بن سعد. و عبد اللّه بن یزید المقرئ، حدثناه عن حیوهٔ بن شریح.

و منها حدیث عبد الرحمن بن زیاد بن أنعم، عن أبیه، أنه قال: جمعنا و أبا أیّوب الأنصاری مرسـی فی البحر، فلما حضـر غداؤنا أرسلنا إلی أبی أیّوب و أهـل مرکبه، فأتانـا أبو أیّوب فقـال: دعوتمونی و أنـا صائم، فکان علیّ من الحقّ أن أجیبکم، إنی سـمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سـلم یقول: «إنّ للمسـلم علی أخیه المسلم ستّ خصال واجبهٔ، فمن ترک خصلهٔ منها فقد ترک حقا واجبا لأخیه علیه: إذا دعاه أن یجیبه، و إذا لقیه أن یسلّم علیه، و إذا عطس أن یشمّته، و إذا مرض أن یعوده، و إذا مات أن یتبع جنازته، و إذا استنصح له أن ینصحه» قال حدثناه المقرئ.

و منها حـدیث ابن لهیعـهٔ، عن حیّ بن عبد اللّه المعافری، عن أبی عبد الرحمن الحبلی، عن أبی أیّوب الأنصاری، قال: سـمعت رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلم یقول: «من فرق بین والـدهٔ و ولـدها فرّق اللّه بینه و بین الأحبّهٔ یوم القیامهٔ» حدثناه أبو الأسود النضـر بن عبد الجبّار، و عثمان بن صالح.

و منها حـدیث ابن لهیعـهٔ، عن ابن هبیرهٔ، عن أبی عبـد الرحمن، أن أبا أیّوب أتی رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلم بقصـعهٔ فیها بصل، فقال: «کلوا و أبی أن یأکله و قال: إنّی لست

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۰۰

كمثلكم» و زعم أبو عبد الرحمن أن أبا أيّوب لم يكن يأكل البصل نيا و لا طبيخا.

و توفّى بالقسطنطينيّة سنة إحدى و خمسين غازيا مع يزيد بن معاوية.

و عبادة بن الصامت قد شهد بدرا و العقبة

و لهم عنه أحاديث أغربوا بها. منها حديث ابن لهيعة و نافع بن يزيد، عن سيّار ابن عبد الرحمن، عن يزيد بن قودر، عن سلمة بن شريح، عن عبادة بن الصامت قال: أوصانا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بسبع خلال، قال: «لا تشركوا بالله شيئا و إن قطّعتم أو حرّقتم أو قتلتم، و لا تتركوا الصلاة المكتوبة متعمّدين؛ فمن تركها متعمّدا فقد خرج من الملّة، و لا تركبوا المعصية فإنها من سخط اللّه، و لا تشربوا الخمر فإنها رأس الخطايا كلّها، و لا تفرّوا من القتل و الموت و إن كنتم فيه، و لا تعصين والديك؛ و إن أمراك أن تخرج من الدنيا كلّها فاخرج، و لا تضع عصاك عن أهلك، و أنصفهم من نفسك» حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، عن ابن لهيعة و سعيد بن أبى مريم، عن نافع بن يزيد.

و منها حديث ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، قال: حدثنى علىّ بن رباح، أنه سمع جنادة بن أبى أميّة، يقول: سمعت عبادة بن الصامت، يقول: إن رجلا أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: يا رسول اللّه، أىّ العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله، و تصديق و جهاد فى سبيله قال: أريد أهون من ذلك يا رسول اللّه، قال: السماحة و الصبر، قال: أريد أهون من ذلك، قال: لا تتّهم اللّه فى شىء قضى لك به» حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار و يحيى بن بكير.

و منها حديث ابن لهيعة، عن عبيد اللّه بن أبى جعفر، عن أبى عبد الرحمن الحبلى، عن عبادة بن الصامت، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «ما من نفس تموت لها عند اللّه خير تحبّ أن ترجع إليكم إلّا الشهيد؛ فإنه يحبّ أن يرجع، فيقتل مرّة أخرى» حدثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۰۱

و لهم عن عبادة حديث قد شركهم الناس فيه؛ و هو حديث الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، عن أبى الخير، عن الصنابحىّ، عن عبادة بن الصامت أنه قال: إنى من النقباء الذين بايعوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و قال: بايعناه على ألا نشرك بالله شيئا و لا نسرق، و لا نزنى، و لا نقتل النفس التى حرّم اللّه، و لا ننتهب و لا نقضى بالجنّة إن فعلنا أو غشينا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك إلى اللّه. حدثناه عبد اللّه بن صالح.

قال: حدثنا عبد الملك بن هشام، قال: حدثنا زياد بن عبد اللّه البكّائى، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنى يزيد بن أبى حبيب، عن مرثد بن عبد اللّه اليزنى، عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحى، عن عبادة بن الصامت، قال: كنت فيمن حضر العقبة الأولى، و كنّا اثنى عشر رجلا؛ فبايعنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على بيعة النساء- و ذلك قبل أن تفرض الحرب- على ألا نشرك بالله شيئا، و لا نسرق، و لا نزنى، و لا نقتل أولادنا، و لا نأتى ببهتان نفتريه بين أيدينا و أرجلنا، و لا نعصيه فى معروف؛ فإن وفيتم فلكم الجنّة، و ان غشيتم من ذلك شيئا فأمركم إلى اللّه، إن شاء عذّب، و إن شاء غفر .

قال عبد الرحمن: و رواه ابن شهاب الزهرى، عن عائذ اللّه بن عبد اللّه أبى إدريس الخولانى، عن عبادة بن الصامت. حدثناه عبد اللّه بن صالح، عن الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد. و عبد الملك بن هشام، عن زياد بن عبد اللّه، عن محمد بن إسحاق.

و منها حديث ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، أن علىّ بن رباح حدثه، قال:

حدثنى من سمع عبادة بن الصامت، يقول: كنّا فى المسجد نتقرّأ، معنا أبو بكر و نحن أمّيّون يقرأ بعضنا على بعض، فخرج عبد اللّه بن أبىّ بن سلول تتبعه نمرقة و زربيّة وضعتا له؛ فاتّكأ؛ فقال: يا أبا بكر، ألا تقول لمحمد يأتينا بآية كما أرسل الأوّلون؟ جاء صالح بالناقة،

و جاء موسى بالألواح، و جاء داود بالزبور، و جاء عيسى بالمائدة، و عبد اللّه ابن أبيّ رجل فصيح صبيح، فبكى أبو بكر فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؛ فقال أبو بكر: قوموا بنا نستغيث بنبيّ اللّه من هذا المنافق، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «إنه لا يقام لى إنما يقام

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۰۲

للّه» إنّ جبريل أتانى فقال: اخرج حدّث بنعمة اللّه التى أنعم عليك، و بفضيلته التى فضّلك بها، فبشّرنى بعشر لم يؤتها نبيّ قبلى: إن اللّه بعثنى إلى الناس جميعا، و أمرنى أن أنذر الجنّ، و إن اللّه لقّانى كلامه و أنا أمّيّ، قد أوتى داود الزبور و موسى الألواح و عيسى الإنجيل و أنه غفر لى ذنبى ما تقدّم منه و ما تأخّر، و إن اللّه أعطانى الكوثر، و إن اللّه أمدّنى بالملائكة، و آتانى النصر، و جعل بين يدىّ الرعب، و جعل حوضى أعظم الحياض، و رفع ذكرى فى التأذين ، و يبعثنى يوم القيامة مقاما محمودا و الناس مهطعين مقنعى رءوسهم، و يبعثنى يوم القيامة فى أوّل زمرة ؛ فأدخل الجنّة فى سبعين ألفا من أمّتى لا يحاسبون، و رفعنى يوم القيامة فى أقصى غرفة فى جنّات النعيم، ليس فوقى إلّا الملائكة الذين يحملون العرش، و آتانى السلطان و الملك، و طيّب لى الغنيمة و لأمّتى؛ و لم تكن لأحد قبلنا.

و توفّى بالرملة سنة أربع و ثلاثين. يكنّى أبا الوليد.

و قيس بن سعد بن عبادة

و لهم عنه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أحاديث. منها ابن لهيعة و حيوة بن شريح، عن عبد العزيز بن عبد الملك بن مليل، عن عبد الرحمن بن أبى أميّة، عن قيس بن سعد، أنه قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقول: «صاحب الدابّة أولى بصدرها» .

حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و قد شركهم فى رواية هذا الحديث أهل الكوفة.

حدثناه أبو زرعة عن حيوة مثله سواء.

و منها حديث ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن عمرو بن الوليد بن عبدة،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۰۳

عن قيس بن سعد، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خرج إليهم ذات يوم و هم فى المسجد؛ فقال: إن ربّى حرّم علىّ الخمر و الميسر و الكوبة و القنّين، و كلّ مسكر حرام. حدثناه أبى عبد اللّه ابن عبد الحكم. و ربّما أدخل فيما بين عمرو بن الوليد و بين قيس أنه بلغه.

حدثنا سعيد بن عفير، حدثنا يحيى بن أيّوب، عن عبيد اللّه بن زحر، عن بكر بن سوادة، عن قيس بن سعد، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «إن اللّه حرم الخمر و الكوبة و القنّين، و إيّاكم و الغبيراء؛ فإنها ثلث خمر العالم» .

و منها حديث ابن لهيعة، عن ابن هبيرة، أنه سمع شيخا يحدّث أبا تميم الجيشانى، أنه سمع قيس بن سعد على المنبر يقول: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقول: «من كذب علىّ كذبة متعمّدا فليتبوّأ بيتا من النار، ألا و من شرب الخمر أتى عطشانا يوم القيامة، و كلّ مسكر حرام» . و سمعت عبد اللّه بن عمرو يقول مثل ذلك و لم يختلفا إلّا فى بيت أو مضجع. حدثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، و طلق بن السمح.

و كان قيس بن سعد قد ولى مصر؛ ولّاه عليها علىّ بن أبى طالب فى سنة سبع و ثلاثين، و عزله فى سنة ثمان و ثلاثين.

و جابر بن عبد اللّه الأنصارى

و لهم عنه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أحاديث. منها حديث بكر بن سوادة و جعفر ابن ربيعة، عن أبى حمزة الخولانى، أنه سمع جابر بن عبد اللّه، يقول: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعثا و أنا فيهم، و أمّر عليهم قيس بن سعد بن عبادة، فجهدوا؛ فنحر لهم قيس تسع ركائب، و مرّوا بالبحر؛ فوجدوه قد ألقى دابّة حوتا عظيما؛ فمكثوا عليه ثلاثة أيّام يأكلون منه و يقدّدون و يغترفون شحمه فى قربهم، فلما قدموا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ذكروا له شأن قيس فقال: «إنّ الجود من شيمة أهل ذلك البيت» و ذكروا الحوت، فقال: لو نعلم أنّا نبلغه و لم يرح لأحببت إن لو كان عندنا منه.

حدثناه شعيب بن يحيى، عن يحيى بن أيّوب، عن جعفر بن ربيعة.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۰۴

و أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، عن ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة. يزيد أحدهما الحرف و نحوه.

و منها حديث بكر بن مضر و الليث بن سعد، عن أبى زرعة عمرو بن جابر الحضرمى، عن جابر بن عبد اللّه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أنه قال: من صام رمضان و أتبعه ستا من شوّال؛ فكأنما صام الدهر أو فذلك صيام الدهر.

حدثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم و عبد الغفّار بن داود، عن بكر بن مضر. قال:

و حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، عن ابن لهيعة و عثمان بن صالح، عن الليث ابن سعد.

و منها حديث ابن لهيعة، عن أبى زرعة عمرو بن جابر، عن جابر بن عبد اللّه صاحب النبى صلّى اللّه عليه و سلم أنه سمعه يقول: الفارّ من الطاعون كالفارّ من الزحف. حدثناه عثمان ابن صالح.

و مما يبيّن قدوم جابر بن عبد اللّه مصر، ما حدثنا عبد اللّه بن يوسف، حدثنا سعيد ابن عبد العزيز التنوخى، قال: قدم جابر بن عبد اللّه على مسلمة بن مخلّد و هو أمير على مصر، فقال له: أرسل إلى عقبة بن عامر الجهنى حتى أسأله عن حديث سمعه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؛ فأرسل إليه؛ فقال: إنى سمعت. و يقال الذى قدم من المدينة على عقبة ابن عامر إنما هو السائب بن خلّاد الأنصارى، فيما ذكر يحيى بن حسّان، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، قال: إن السائب بن خلّاد الأنصارى قدم على عقبة بن عامر الجهنى، فقال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يذكر فى الستر شيئا؟ فقال عقبة: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقول: من ستر مسلما ستره اللّه» قال أنت سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟

قال: نعم. قال فراح و لم يقدم من المدينة إلّا لذلك. و اللّه أعلم.

قال: و حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنا يحيى بن أيّوب عن عيّاش بن عبّاس، عن واهب بن عبد اللّه المعافرى، قال: قدم رجل من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من الأنصار على مسلمة بن مخلّد، فألفاه نائما، فقال: أيقظوه، فقالوا: بل تنزل حتى يستيقظ، قال: لست

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۰۵

فاعلا، فأيقظوا مسلمة فخرج، فقال: انزل، قال: لا، حتى ترسل إلى عقبة، قال فأرسل إليه؛ فأتاه فقال: هل سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: «من وجد مسلما على عورة فستره فكأنما أحيا موءودة من قبرها؟» فقال عقبة: أنا أبو حمّاد، قد سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول ذلك، و لم يسمّ يحيى بن أيّوب الرجل. و اللّه أعلم.

و سهل بن سعد الساعدىّ

و لهم عنه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أحاديث كلها أغربوا بها. منها حديث ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة، عن سهل بن سعد، أن رجلا كان اسمه أسود فسمّاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أبيض. حدثناه سعيد بن تليد، عن ابن وهب، عن ابن لهيعة.

و منها حديث ابن لهيعة، عن أبى زرعة عمرو بن جابر، قال: سمعت سهل ابن سعد الساعدى يقول، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

سلم: «لا تسبّوا تبّعا فإنه قد أسلم» حدثناه أبو الأسود و عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة.

و منها حديث ابن لهيعة، عن جميل الحذّاء، عن سهل بن سعد، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقول: «اللهمّ لا يدركنى زمان و لا- أدركه لا- يتّبع فيه العليم، و لا يستحيا فيه من الحليم، قلوبهم قلوب الأعاجم، و ألسنتهم ألسنة العرب» . حدثناه عثمان ابن صالح.

و منها حديث بكر بن مضر، عن عيّاش بن عقبة، أن يحيى بن ميمون حدثه، قال:

كنت فى المسجد فمرّ بى سهل بن سعد الأنصارى؛ فسلّم ثم وقف فقال: أحدّثك بشىء سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ ثم التفتّ إلى انسان كان بجنبى، فقلت له: ليس بينى و بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم غير هذا، فقال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: «من كان فى المسجد ينتظر الصلاة فهو فى صلاة» .

حدثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم. و حدثنا أبو الأسود، عن ابن لهيعة، عن يحيى

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۰۶

ابن ميمون الحضرمى، قال: سمعت سهل بن سعد يقول، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «لا يزال أحدكم فى صلاة ما دام فى المسجد ينتظر الصلاة» .

و مسلمة بن مخلّد الانصارى

و لهم عنه حديث واحد ليس لهم عنه غيره. و هو حديث موسى بن علىّ، عن أبيه، أنه سمعه يقول و هو على المنبر: توفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أنا ابن عشر سنين. لم يرو عنه غير أهل مصر. و أهل البصرة لهم عنه حديث واحد، و هو حديث أبى هلال الراسبى، حدثنا جبلة بن عطيّة، عن مسلمة بن مخلّد، أنه رأى معاوية يأكل، فقال لعمرو ابن العاص: إنّ ابن عمّك لمخضد، ثم قال: أما إنى أقول هذا و قد سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: «اللهمّ علّمه الكتاب و مكّن له فى البلاد وقه العذاب» و ربما أدخل بعض المحدّثين بين جبلة بن عطّية و بين مسلمة رجلا» .

و قد ولى مسلمة مصر، و هو أوّل من جمعت له مصر و المغرب، و توفّى سنة اثنتين و ستين. يكنّى أبا سعيد.

و فضالة بن عبيد الأنصارى

و لهم عنه شبيه بعشرين حديثا. منها حديث ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن عطاء ابن دينار، عن أبى يزيد الخولانى، عن فضالة بن عبيد، أنه سمع عمر بن الخطّاب يقول:

إنه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقول: «الشهداء أربعة: رجل مؤمن جيّد الإيمان لقى العدوّ فصدق اللّه حتى قتل، فذاك الذى يرفع إليه الناس يوم القيامة أعينهم هكذا و رفع رأسه حتى وقعت قلنسيته. فما أدرى أقلنسية عمر أم قلنسية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. و رجل مؤمن جيّد الإيمان لقى العدوّ كأنما يضرب جلده بشوك الطلح من الجبن أتاه سهم غرب فقتله؛ فهو فى الدرجة الثانية. و رجل مؤمن خلط عملا صالحا و آخر سيّئا، لقى العدوّ فصدق اللّه حتى قتل؛ فذلك فى الدرجة الثالثة. و رجل مؤمن أسرف على نفسه فلقى العدوّ فصدق اللّه حتى قتل؛ فذلك فى الدرجة الرابعة» . حدثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۰۷

و منها حديث ابن لهيعة، قال: حدثنى أبو هانىء الخولانى، عن أبى علىّ الجنبىّ، عن فضالة بن عبيد، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: «يسلّم الراكب على الماشى، و الماشى على القاعد، و القليل على الكثير» حدثناه أسد بن موسى.

و منها حديث الليث بن سعد، عن أبى هانئ الخولانى، عن عمرو بن مالك الجنبى، عن فضالة بن عبيد، قال قال رسول اللّه صلّى اللّه

علیه و سلم، فی حجّة الوداع: «ألا أخبرکم بالمؤمن؟ من آمنه الناس علی أموالهم و أنفسهم، و المسلم من سلم الناس من لسانه و یده، و المجاهد من جاهد نفسه فی طاعة اللّه، و المهاجر من هجر الخطایا و الذنوب» حدثناه أبو صالح.

و منها حدیث اللیث بن سعد، قال: حدثنی أبو شجاع سعید بن یزید الحمیری، عن خالد بن أبی عمران، عن حنش الصنعانی، عن فضالة بن عبید، قال: اشتریت یوم خیبر قلادة فیها خرز و ذهب باثنی عشر دینارا، ففصّلتها؛ فإذا الذهب أکثر من اثنی عشر دینارا، فذکرت ذلک لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فقال: لا تباع حتی تفصّل. حدثناه أسد بن موسی و عبد اللّه بن صالح.

قال حدثنا المقرئ، قال حدثنا حیوة بن شریح، قال أخبرنی أبو هانیء حمید بن هانیء، عن علیّ بن رباح، عن فضالة بن عبید، قال: أتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بقلادة فیها ذهب و خرز تباع و هی من المغانم، فأمر بالذهب الذی فی القلادة فنزع وحده، ثم قال:

«الذهب بالذهب وزنا بوزن» .

و منها حدیث حیوة بن شریح، قال: حدثنی أبو هانیء الخولانی، أن عمرو بن مالک حدثه، أنه سمع فضالة بن عبید یقول، سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یقول: «طوبی لمن هدی إلی الإسلام، و کان عیشه کفافا و قنع» حدثناه أسد بن موسی، عن عبد اللّه ابن المبارک.

و منها حدیث ابن لهیعة، عن أبی هانیء الخولانی، عن عمرو بن مالک الجنبیّ،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۰۸

عن فضالة بن عبید، أنه سمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، یقول: «أنا الزعیم لمن آمن بی و أسلم ببیت فی ربض الجنّة، و أنا الزعیم لمن آمن بی و أسلم و هاجر ببیت فی ربض الجنة و ببیت فی وسط الجنة. و أنا الزعیم لمن آمن بی و أسلم و هاجر و جاهد فی سبیل اللّه ببیت فی ربض الجنّة، و بیت فی وسط الجنّة، و بیت فی أعلی الجنّة، و لم یدع للخیر مطلّبا، و لا من الشرّ مهربا، یموت حیث شاء أن یموت» حدثناه أسد بن موسی.

و منها حدیث حیوة بن شریح، أخبرنی أبو هانیء الخولانی، أن عمرو بن مالک الجنبیّ، أخبره أنه سمع فضالة بن عبید، یحدث عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، أنه قال: «من مات علی مرتبة من هذه المراتب بعث علیها یوم القیامة» حدثناه المقرئ عن حیوة بن شریح.

و أسد بن موسی، عن ابن المبارک عن حیوة.

و منها حدیث حیوة، عن أبی هانیء، أن عمرو بن مالک أخبره أنه سمع فضالة ابن عبید یقول، سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یقول: «المجاهد من جاهد نفسه» حدثناه أسد ابن موسی، عن عبد اللّه بن المبارک.

و منها حدیث ابن لهیعة، عن یزید بن أبی حبیب، قال: أخبرنی أبو مرزوق التجیبی، عن حنش بن عبد اللّه، عن فضالة بن عبید، قال: دعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بشراب فقال له بعضنا: أ لم تکن صائما یا رسول اللّه؟ قال: بلی، و لکنّی قئت. حدثناه أسد بن موسی، و أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، و عثمان بن صالح.

و منها حدیث سعید بن أبی أیّوب و ابن لهیعة، عن یزید بن أبی حبیب، عن أبی علی الهمدانی، أنه قال: رأیت فضالة بن عبید أمر بقبور المسلمین بأرض الروم فسوّیت بالأرض. قال ابن لهیعة فی حدیثه و قال سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یقول: «سوّوا قبورکم بالأرض» . حدثناه المقرئ عن سعید بن أبی ایّوب. قال و حدثناه أسد بن موسی، عن ابن لهیعة.

و منها حدیث ابن لهیعة، عن أبی هانیء، عن أبی علیّ الجنبیّ، عن فضالة

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۰۹

ابن عبید، أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، قال: «ثلاثة لا تسأل عنهم: رجل فارق الجماعة أو عصی إمامه فمات عاصیا فلا تسأل

عنه، و أمة أو عبد أبق من سيّده فمات فلا تسأل عنه، و امرأة غاب عنها زوجها قد كفاها مئونة الدنيا فتبرّجت بعده فلا تسأل عنها» . «و ثلاثة لا تسأل عنهم: رجل ينازع اللّه رداءه [و رجل ينازع اللّه إزاره] قال و رداؤه الكبرياء و إزاره العزّة، و رجل فى شكّ من [أمر] اللّه» .

روى عنه من أهل المدينة سعيد بن المسيّب. و من أهل الشأم ابن محيريز، و ليس لغيرهم من أهل البلدان عنه شىء. و توفّى سنة ثلاث و خمسين. يكنى بأبى محمد، و كان معاوية استقضاه.

و رويفع بن ثابت الأنصارى

و لهم عنه أحاديث أقلّ من العشرة. منها حديث نافع بن يزيد، قال: حدثنى ربيعة ابن سليم مولى عبد الرحمن بن حسّان التجيبى، أنه سمع حنش الصنعانى يحدث، أنه سمع رويفع بن ثابت فى غزوة إياس قبل المغرب، يقول: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال فى غزوة خيبر: «إنه بلغنى أنكم تتبايعون المثقال بالنصف أو الثلثين، و أنه لا يصلح إلا المثقال بالمثقال و الوزن بالوزن» و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «من كان يؤمن باللّه و اليوم الأخر فلا يركب دابّة من المغانم؛ حتى إذا أنقضها ردّها فى المغانم، و لا ثوبا يلبسه؛ حتى إذا أخلق ردّه فى المغانم». و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «من كان يؤمن باللّه و اليوم الآخر فلا يسق ماءه ولد غيره» حدثناه سعيد بن أبى مريم.

و منها حديث عبد اللّه بن عيّاش القتبانى، عن أبيه، عن شييم بن بيتان، عن شيبان

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۱۰

ابن أميّة، عن رويفع بن ثابت، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «من ردّته الطيرة عن شىء فقد قارف الشرك» . حدثناه إدريس بن يحيى الخولانى.

و منها حديث ابن عيّاش، عن أبيه، عن شييم بن بيتان، عن شيبان بن أميّة، عن رويفع بن ثابت، قال: كنت فى مجلس فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال و كنت من أحدثهم سنا، فنظر إلىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: رويفع، لعلّه سيطول بك العمر؛ فأخبر الناس أنه من استنجى بروث دابّة ، أو بعظم، أو تعلّق و ترا يريد تميمة، أو عقد لحيته فى الصلاة، فقد برئت منه ذمّة محمد. حدثناه إدريس بن يحيى.

و منها حديث ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة، عن زياد بن نعيم، عن وفاء بن شريح الحضرمى، عن رويفع بن ثابت، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، أنه قال: «من صلّى على محمد و قال: اللهمّ أعطه المقعد المقرّب عندك يوم القيامة، وجبت له شفاعتى» .

حدثناه سعيد بن أبى مريم، و أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، و أسد بن موسى.

و قال بعضهم: «و أنزله المقعد المقرّب».

و منها حديث المفضّل بن فضالة، عن عيّاش بن عبّاس القتبانى، عن شييم ابن بيتان، أنه سمع شيبان بن أميّة القتبانى، عن رويفع بن ثابت، قال: كان أحدنا فى زمان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يأخذ نضو أخيه على أن يعطيه النصف مما يغنم، حتى أن أحدنا ليطير له النصل و الريش و للآخر القدح.

و قال رويفع قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: يا رويفع، لعلّ الحياة ستطول بك بعدى، فأخبر الناس أنه من عقد لحيته، أو تقلّد وترا، أو استنجى برجيع دابّة أو بعظم؛ فإن محمدا منه برىء» .

و أخبرنى عيّاش بن عباس، عن شييم بن بيتان، عن أبى سالم الجيشانى، عن عبد اللّه بن عمرو، أنه سمعه يذكر هذا الحديث و هو مرابط حصن باب اليون.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۱۱

حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار. قال عبد الرحمن: كان أبو الأسود يقولها بالميم، و يقول: إنّما سمّى كذا؛ لأنهم كانوا يقولون: من يقاتل اليوم.

و أبو هريرة

و لهم عنه شبيه بعشرين حديثا. مها حديث ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، أن ثابت بن الحارث أخبره أنه سمع أبا هريرة يخبر عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، أنه قال: «الإيمان يمان، و الفقه يمان، و الحكمة يمانية، أتاكم أهل اليمن؛ أرقّ أفئدة، و ألين قلوبا. و الكفر قبل المشرق، و الفخّر و الخيلاء فى أهل الخيل و الفدّادين أهل الوبر، و السكينة فى أهل الغنم» حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حديث موسى بن علىّ، عن أبيه، عن عبد العزيز بن مروان، عن أبى هريرة، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: «شر ما فى رجل شحّ هالع، و جبن خالع» . حدثناه المقرئ، و عبد اللّه بن صالح.

و منها حديث ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن لهيعة بن عقبة، عن أبى الورد، عن أبى هريرة، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقول: «إيّاكم و الخيل المنفّلة؛ فإنها إن تلق تفرر و إن تغنم تغلّ» حدثناه أحمد بن عمر بن السرح، عن ابن وهب.

و منها حديث ابن لهيعة، عن درّاج أبى السمح، عن ابن حجيرة، عن أبى هريرة، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، أنه قال: رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ قال: هم الذين يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ . حدثناه أبو الأسود النضر ابن عبد الجبّار، و يحيى بن عبد اللّه بن بكير.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۱۲

و منها حديث ابن لهيعة، عن درّاج، عن ابن حجيرة، عن أبى هريرة، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: و الذى نفسى بيده، إنه ليختصم كلّ شىء يوم القيامة حتى إنّ الشاتين لتختصمان فيما انتطحتا» حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حديث ابن لهيعة، عن درّاج، عن عبد الرحمن بن حجيرة، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «مثل الذى يتعلّم و لا يعلّم و لا يتحدّث؛ كمثل الذى يكنز الكنز و لا ينفق منه» حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حديث ابن لهيعة، عن سلامان بن عامر الشعبانى، قال: حدثنى أبو عثمان الأصبحى، عن أبى هريرة أنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا و لبكيتم كثيرا» قالوا و ما ذاك يا رسول اللّه؟ قال: يتقارب الزمان، و يظهر النفاق، و تقبض الرحمة، و ترفع الأمانة، و يتّهم الأمين، و يؤمّن المتّهم. أناخ بكم الشرف الجون.

قال يقول أبو هريرة: و ما سمعتها من أحد أول من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. قالوا: يا رسول اللّه، و ما الشرف الجون؟ قال الفتن قطع كقطع الليل المظلم. حدثناه النضر بن عبد الجبّار، و طلق ابن السمح.

و منها حديث الليث بن سعد، عن درّاج أبى السمح، عن ابن حجيرة، عن أبى هريرة، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: «إذا صلّى أحدكم فلا يفترش يديه افتراش الكلب، و ليضمّ فخذيه» .

حدثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم و عبد اللّه بن صالح. قال عبد الرحمن: لم يرو الليث عن درّاج إلّا هذا الحديث.

قال: و حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، حدثنا ابن لهيعة، عن سويد الحاسب، أنه رأى أبا هريرة يصلّى على مسجد مصر.

قال: و حدثنا حبيب بن مرزوق كاتب مالك، قال: حدثنا ابن أخى

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۱۳

ابن شهاب، عن ابن شهاب، عن القاسم بن محمد، قال: كان اسم أبى هريرة عبد شمس، و يقال عبد نهم. و اللّه أعلم. و توفّى بالمدينة سنة تسع و خمسين، و يقال ثمان و خمسين.

و أبو بصرة الغفارى و اسمه حميل بن بصرة

و لهم عنه خمسة أحاديث. منها حديث الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن يزيد بن أبى حبيب، عن أبى الخير، عن أبى بصرة أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: «إنّا راكبون غدا إن شاء اللّه إلى يهود؛ فإذا سلّموا عليكم؛ فقولوا عليكم. حدثناه عبد اللّه بن صالح.

حدثنا على بن معبد، حدثنا عبيد اللّه بن عمرو الجزرىّ، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبى حبيب، عن أبى الخير مرثد بن عبد اللّه اليزنى، عن أبى بصرة عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مثله.

و منها حديث الليث بن سعد، عن خير بن نعيم، عن ابن هبيرة، عن أبى تميم، عن أبى بصرة، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم صلّى بهم يوما صلاة العصر بالمخمّص- واد من أوديتهم- ثم انصرف فقال: «إنّ هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم؛ فتوانوا عنها و تركوها، فمن صلّاها منكم ضعّف اللّه له أجرها ضعفين، و لا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد ».

حدثناه عبد اللّه بن صالح، عن الليث. قال و حدثنا أبى عبد اللّه ابن عبد الحكم، عن ابن لهيعة و إدريس بن يحيى، عن عبد اللّه بن عيّاش القتبانى، عن ابن هبيرة، عن أبى تميم، عن أبى بصرة، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نحوه.

و منها حديث الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، عن كليب بن ذهل الحضرمى، عن عبيد بن جبر، أنه سافر مع أبى بصرة الغفارىّ فى رمضان؛ فلما دفعوا من الفسطاط دعا بطعام و نحن ننظر إلى الفسطاط، فدعا بالسفرة فقلت: نأكل، و لو نشاء أن ننظر إلى الفسطاط نظرنا، فقال: أ نرغب عن سنّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه! فأفطرنا.

حدثناه عبد اللّه بن صالح، و حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، عن ابن لهيعة.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۱۴

و منها حديث ابن لهيعة، عن موسى بن وردان، عن أبى الهيثم، أنه سأل أبا بصرة عن إسلام غفار، فقال: أصابتنا سنة و قلّة من المطر، فتحدّثنا أن نذهب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فنصيب معه من الطعام، و نرجع إلى جبلنا؛ فانطلقنا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و نحن لا نريد الإسلام، فقال: من القوم؟ قلنا: رهط من بنى غفار، قال: أ مسلمون أم وصابى ؟

فقلنا: بل وصابى ، فمكثنا يومنا ذلك، فلما كان المبيت، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لأصحابه:

ليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل منهم، فوفّق اللّه لى أن آخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بيدى؛ فانطلق بى إلى بيته و له ثمان أعنز يحتلبهنّ، فدعا كلّ عنز منها باسمها، فدعا موهبة بعنز منها فأتت بها فحلبتها، فسقانى فكأنّى لم أشرب شيئا، ثم دعا بالأخرى فلم يزل حتى سقانى حلاب سبع أعنز، فما تركت الثامنة إلّا حفاظا، فغضبت موهبة غضبا لا يرى مثله، و أبغضتنى بغضا لا يرى مثله، غير أن لم تبد ذلك لى عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

ثم إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم دعاها فقال: يا موهبة، بيّتى هذا الرجل فى بيت و لا توثقى عليه الباب؛ فإنه قد أصاب من العيش، فذهبت بى الجارية فأدخلتنى البيت و أغلقت علىّ الباب غضبا، فتحرّكت علىّ بطنى فى ليلتى تلك كلّها، حتى أصبحت و قد ملأت ثيابى، فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالغسل فغسلنى و أزّرنى بشملة من عنده، فلما أصبحت غدا بى إلى المسجد، فوجدت حلقة أصحابى قد أسلموا فأسلمت.

فلما كان المبيت أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أصحابه أن يأخذ كلّ رجل بيد صاحبه فيبيّته؛ فأخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بيدى فانطلقت إلى بيته، فدعا موهبة فقال: ائتنى بفلانة، فحلبها فلم أشرب نصف حلابها، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: يا أبا بصرة، إن الكافر يأكل فى سبعة أمعاء، و المؤمن يأكل فى معى واحد. قال: حدثناه سعيد بن عفير.

و منها حديث ابن لهيعة، عن ابن هبيرة، أن أبا تميم الجيشانى أخبره أنه سمع عمرو بن العاص، يقول: أخبرنى رجل من أصحاب

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، أنه سمع النبى صلّى اللّه عليه و سلم يقول: «إن اللّه قد زادكم صلاة فصلّوها ما بين العشاء إلى صلاة الصبح، الوتر الوتر»

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۱۵

ألا إنه أبو بصّيرة الغفارى. قال أبو تميم: فكنت أنا و أبو ذرّ قاعدين، فأخذ أبو ذرّ بيدى؛ فانطلقنا إلى أبى بصرة فوجدناه عند الباب الذى إلى دار عمرو بن العاص فقال أبو ذرّ: يا أبا بصرة، أنت سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: إن اللّه قد زادكم صلاة فصلّوها ما بين العشاء إلى الصبح الوتر الوتر؟ قال: نعم، قال: أنت سمعته؟ قال: نعم، قال: أنت سمعته؟ قال: نعم.

حدثناه يحيى بن عبد اللّه بن بكير، عن ابن لهيعة و عمرو بن سوّاد، عن ابن وهب، عن ابن لهيعة، لم يرو عنه غير أهل مصر.

أبو ذرّ الغفارى

و لهم عنه أحاديث. منها حديث ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، أن أبا سالم الجيشانى أتى إلى أبى أميّة فى منزله، فقال: إنى سمعت أبا ذرّ يقول: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: «إذا أحبّ أحدكم صاحبه فليأته فى منزله؛ فيخبره أنه يحبّه» و قد جئتك فى منزلك. حدثناه أبو الأسود.

و منها حديث ابن لهيعة، عن يزيد بن عمرو المعافرى، أنه سمع يزيد بن تعيم التجيبى، يقول: سمعت أبا ذرّ الغفارى و هو قاعد عند المنبر فى مسجد الفسطاط يقول:

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: «من تقرّب إلى اللّه شبرا، تقرب اللّه إليه ذراعا، و من تقرب إلى اللّه ذراعا تقرّب اللّه إليه باعا، و اللّه أعلى و أجلّ» ثلاث مرّات. حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حديث ابن لهيعة، عن درّاج، عن أبى الميثاء، عن أبى ذرّ قال: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، ستّة أيام: اعقل ما أقول لك، ثم لمّا كان اليوم السابع قال: «أوصيك بتقوى اللّه فى سرّ أمرك و علانيتك، و إذا أسأت فأحسن، و لا تسأل أحدا شيئا و لو سقط سوطك، و لا تؤو أمانة، و لا تولّين يتيما، و لا تقضينّ بين اثنين» . حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، و يحيى بن عبد اللّه بن بكير، و عثمان بن صالح، و لم يذكر أبو الأسود أبا الميثى.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۱۶

و منها حديث رشدين بن سعد و ابن وهب، عن حرملة بن عمران التجيبى، عن ابن شماسة المهرىّ، قال: سمعت أبا ذرّ يقول، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيرا، فإن لهم ذمّة و رحما، فإذا رأيتم أخوين يقتتلان فى موضع لبنة فاخرج منها» فمرّ بعبد الرحمن و ربيعة ابنى شرحبيل بن حسنة و هما يتنازعان فى موضع لبنة فخرج منها.

حدثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، عن رشدين بن سعد. و عبد الملك بن مسلمة، عن ابن وهب، عن ابن لهيعة.

و منها حديث ابن وهب، عن عمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة، أن أبا سالم الجيشانى حدثه عن أبى ذرّ، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال له: «كيف ترى جعيلا؟ قال: قلت:

مسكينا كشكلة من الناس، قال: فكيف ترى فلانا؟ قال قلت: سيّدا من سادات الناس، قال: فجعيل خير من ملء الأرض- أو ألف أو نحو ذلك. من فلان قال قلت: يا رسول اللّه، ففلان هكذا و أنت تصنع به ما تصنع، قال: إنه رأس قومه، فأنا أتألّفهم به» . قال:

حدثناه سعيد بن عيسى بن تليد.

و منها حديث ابن لهيعة، عن ابن هبيرة، عن أبى تميم الجيشانى، أن أبا ذرّ حدثه قال: كنت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حتى دخل بيته فجعل يقول: «غير الدجّال أتخوّف على أمّتى، غير الدجّال أتخوّف على أمّتى»، فلمّا خشيت أن يدخل بيته و لم يبيّنها قال قلت ما هذا الذى غير الدجّال أخافك على أمتك يا رسول اللّه؟ قال: «الأئمة المضلّين أو الضالّين » حدثناه طلق بن السمح، و يحيى

بن عبد اللّه ابن بكير، و هانىء بن المتوكّل.

و منها حديث سعيد بن أبى أيّوب، عن عبيد اللّه بن أبى جعفر، عن سالم بن أبى سالم الجيشانى، عن أبيه، عن أبى ذرّ، أنه قال: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: إنى أراك ضعيفا، و إنى أحبّ لك ما أحبّ لنفسى، لا تأمّرنّ على اثنين، و لا تولّينّ مال يتيم.

حدثناه المقرئ، عن سعيد بن أبى أيّوب.

و منها حديث ابن لهيعة، عن أبى قبيل، قال: سمعت مالك بن عبد اللّه البردادىّ،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۱۷

يحدّث عن أبى ذرّ أنه قال، سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: «ما أحبّ أن لى هذا الجبل ذهبا أنفقه و يتقبّل منّى أذر خلفى منه تسع أواق» . أنشدك اللّه يا عثمان أسمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ثلاث مرّات قال: نعم حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حديث الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، عن بكر بن عمرو، عن الحارث بن يزيد الحضرمى، عن ابن حجيرة الأكبر، عن أبى ذرّ أنه قال، قلت: يا رسول اللّه، ألا تستعملنى؟ قال: فضرب بيده على منكبى ثم قال: «يا أبا ذرّ، إنك ضعيف، و إنها أمانة، و إنها يوم القيامة خزى و ندامة، إلّا من أخذها بحقّها، و أدّى الذى عليه فيها ».

حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، حدثنا ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد قال: سمعت ابن حجيرة الأكبر يقول: حدثنى من سمع أبا ذرّ.

و توفّى بالربذة سنة ثنتين و ثلاثين و صلّى عليه ابن مسعود منصرفه من المدينة إلى الكوفة. و كان اسمه جندب بن جنادة، و يقال: برير فيما حدثنا عبد الملك بن هشام .

و هبيب بن مغفل الغفارى و هو صاحب وادى هبيب

و لهم عنه عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم حديث واحد؛ و هو حديث ابن لهيعة، عن يزيد ابن أبى حبيب، أن أسلم أبا عمران حدثه، قال: بعثنى مسلمة بن مخلّد إلى صاحب الحبشة قال: فلما قدمت و عنده ناس ينتظرون الإذن فيهم هبيب بن مغفل الغفارى صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و محمد بن علبة القرشى، فأذن لمحمد بن علبة؛ فقام يجرّ إزاره، فنظر إليه هبيب فقال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: «من جرّ إزاره خيلاء وطئه فى النار .

حدثناه عبد الملك بن مسلمة. و رواه ابن وهب، عن قرّة بن عبد الرحمن، عن ابن أبى حبيب، أن أبا عمران أخبره عن هبيب بن مغفل، أنه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مثله.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۱۸

ليس لهم عنه عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم حديث غيره.

و لهم عنه حكايات فى نفسه. منها حديث ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، أنه سمع أبا تميم الجيشانى، يقول: غزونا مع عمرو بن العاص غزوة أطرابلس، فجمعنا المجلس و معنا هبيب بن مغفل فذكرنا قضاء دين رمضان، فقال هبيب: لا يفرّق قضاء دين رمضان، فقال عمرو بن العاص: لا بأس أن يفرق قضاء دين رمضان؛ إذا أحصيت العدّة إنما هى عدّة. حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حديث ابن لهيعة، عن أسامة بن إسحاق الغفارى، قال: حدثنا أبو صالح الغفارى، قال: خرجت مع هبيب بن مغفل الغفارى صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو يريد أهله، و قد خبّر بابن له مريض، فحانت الظهر فسار كما هو، فقلت: الصلاة أصلحك اللّه، فسار كما هو حتى حانت العصر؛ فنزل؛ فجمع بين الظهر و العصر.

لم يرو عنه أحد غير أهل مصر.

و عقبة بن عامر الجهنىّ

و لهم عنه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم شبيه بمائة حديث. منها حديث حيوة بن شريح، عن بكر بن عمرو المعافرى، عن مشرح بن عاهان، عن عقبة بن عامر، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال:

«الخبث سبعون جزءا، للبربر تسعة و ستّون جزءا، و للجنّ و الإنس جزء واحد» حدثناه أبو زرعة وهب اللّه بن راشد.

و منها حديث سعيد بن أبى أيوب، قال: حدثنى يزيد بن أبى حبيب، قال:

سمعت أبا الخير مرثد بن عبد اللّه اليزنى، يقول: رأيت أبا تميم الجيشانى عبد اللّه بن مالك يركع ركعتين حين يسمع أذان المغرب، فأتيت عقبة بن عامر الجهنى فقلت ألا أعجبك من أبى تميم يركع ركعتين قبل صلاة المغرب، و أنا أريد أن أغمصه بذلك، فقال عقبة: إن كنّا لنفعله على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قلت: فما يمنعك الآن؟ قال: الشغل. حدثناه المقرئ عن سعيد بن أبى أيّوب.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۱۹

و منها حديث الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، عن أبى الخير، عن عقبة ابن عامر، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أعطاه غنما يقسمها على أصحابه ضحايا، فبقى عتود ، فذكره لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: «ضحّ به أنت» .

حدثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم. و حدثناه شعيب بن الليث، و عبد اللّه بن صالح، و أسد بن موسى.

و منها حديث الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، عن أبى الخير، عن عقبة ابن عامر، أنه قال قلنا: يا رسول اللّه، إنك تبعثنا فننزل بقوم لا يقرونا، فما ترى فى ذلك؟ فقال لنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «إن نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغى للضيف فاقبلوا، فإن لم يفعلوا؛ فخذوا منهم حقّ الضيف الذى ينبغى لهم» . قال حدثناه شعيب بن الليث، و عبد اللّه بن صالح، و أسد بن موسى، و لم يذكر أسد، إنّك تبعثنا.

و منها حديث الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، عن أبى الخير، عن عقبة ابن عامر، قال: أهدى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فرّوج حرير فلبسه؛ ثم صلّى فيه، ثم انصرف، فنزعه نزعا شديدا كالكاره له، ثم قال: «لا ينبغى هذا للمتّقين» .

حدثناه شعيب بن الليث، و عبد اللّه بن صالح، و أسد بن موسى، و لم يذكر أسد كالكاره له.

و منها حديث ابن لهيعة، عن كعب بن علقمة، عن عبد الرحمن بن شماسة، عن أبى الخير، عن عقبة بن عامر أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «كفّارة النذر كفّارة اليمين» قال حدثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، و أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حديث ابن لهيعة، عن مشرح بن عاهان، عن عقبة بن عامر، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: نعم أهل البيت أبو عبد اللّه، و أمّ عبد اللّه، و عبد اللّه. حدثناه المقرئ.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۲۰

و منها حديث حيوة و ابن لهيعة، عن بكر بن عمرو العافرى، عن مشرح بن عاهان، عن عقبة بن عامر، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «لو كان بعدى نبىّ لكان عمر ابن الخطّاب» . حدثناه المقرئ، عن حيوة. و عبد الغفّار بن داود الحرّانى، عن ابن لهيعة.

و منها حديث ابن لهيعة، عن مشرح، قال: سمعت عقبة يقول قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

«لو جعل القرآن فى إهاب ثم ألقى فى النار ما احترق» قال: حدثناه المقرئ، و سعيد ابن عفير، و أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

حديث ابن لهيعة عن مشرح بن عاهان، قال: سمعت عقبة بن عامر، يقول:

سمعت رسول اللّه، يقول: «كلّ ميّت يختم على عمله إلّا المرابط فى سبيل اللّه؛ فإنه يجرى له أجر عمله حتى يبعث» .

حدثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، و المقرئ، و أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار. قال أبو الأسود: يجرى عليه عمله حتى يبعث و

يؤمن من فتّان القبر.

و منها حديث ابن لهيعة، قال: سمعت مشرح بن عاهان، يقول: سمعت عقبة بن عامر، يقول: سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقلت: يا رسول اللّه، فضّلت سورة الحجّ على القرآن لأن فيها سجدتين؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: نعم، و من لم يسجدهما فلا يقرأ بها .

حدثناه أبى، و أبو الأسود، و أسد بن موسى. قال أبو الأسود فى حديثه قلت يا رسول اللّه فى سورة الحجّ سجدتان.

و منها حديث ابن لهيعة، عن مشرح بن عاهان و حيوة، عن خالد بن عبيد، عن

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۲۱

مشرح، أنه سمع عقبة بن عامر يقول: إنه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: «من علّق تميمة فلا أتمّ اللّه له، و من علّق ودعة فلا أودع اللّه له» .

حدثناه أبو الأسود، عن ابن لهيعة و المقرئ؛ و أبو زرعة وهب اللّه ابن راشد، عن حيوة. قال المقرئ: من تعلّق تميمة.

و منها حديث حرملة بن عمران، قال: سمعت أبا عشانة يقول: سمعت عقبة ابن عامر- يقول: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقول: «من كان له ثلاث بنات فصبر عليهنّ؛ فأطعمهنّ و سقاهنّ و كساهنّ من جدته؛ كنّ له حجابا من النار» .

قال حدثناه المقرئ، و عبد اللّه بن صالح.

و منها حديث يحيى بن أيّوب، عن عمرو بن الحارث، أن أبا عشانة حدثه عن عقبة بن عامر أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «من توضّأ فجمع عليه ثيابه ثم خرج إلى المسجد كتب له كاتباه بكلّ خطوة عشر حسنات، و لم يزل فى صلاة ما دام ينتظر الصلاة.

و يكتب من المصّلين من حين يخرج من بيته حتى يرجع إليه» .

حدثناه سعيد بن أبى مريم.

و منها حديث ابن لهيعة، عن معروف بن سويد الجذامى، عن أبى عشانة، أنه سمع عقبة بن عامر يقول: كنت عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ذات يوم فقال: «من كان هاهنا من معدّ فليقم، قال: فقمت، فقال: اقعد، قالها ثلاثا، كل ذلك أقوم فيقول: اقعد، قلت: فممّن نحن يا رسول اللّه؟ قال: «أنتم من قضاعة بن مالك بن حمير» .

حدثناه عبد الملك بن مسلمة. و حدثناه سعيد بن عيسى بن تليد، عن ابن وهب، عن معروف. و حدثناه عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، عن مشرح، عن عقبة، و ليس يقول أحد عن مشرح عن عقبة غير عثمان.

و منها حديث ابن لهيعة، عن أبى عشانة، عن عقبة، أنه سمعه يقول،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۲۲

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: «من قال علىّ ما لم أقل؛ فليتبوأ بيتا فى جهنّم ».

و منها حديث ابن لهيعة، عن أبى عشانة، أنه سمع عقبة يخبر أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كان يمنع أهله الحلية و الحرير، و يقول: إن كنتم تحبّون حلية الجنّة و حريرها فلا تلبسوهما فى الدنيا .

حدثناه عبد الملك بن مسلمة.

و منها حديث سعيد بن أبى ايّوب، قال: حدثنى يزيد بن عبد العزيز و أبو مرحوم، عن يزيد بن محمد القرشى، عن علىّ بن رباح، عن عقبة بن عامر، قال: أمرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن أقرأ بالمعوّذات دبر كلّ صلاة.

حدثناه المقرئ، عن سعيد بن أبى أيّوب. و حدثناه عبد اللّه بن صالح، عن الليث ابن سعد، عن حنين بن أبى حكيم، عن على بن رباح، عن عقبة بن عامر.

و منها حديث موسى بن علىّ، عن أبيه، أنه سمعه يقول: سمعت عقبة ابن عامر يقول: ثلاث ساعات كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

سلم ينهانا أن نصلّى فيهنّ أو نقبر فيهنّ موتانا. حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع، و حين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس، و حين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب .

حدثناه المقرئ، و عبد اللّه بن صالح.

و منها حديث موسى بن علىّ، عن أبيه، عن عقبة بن عامر، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال:

«يوم النحر و يوم عرفة و أيّام التشريق»؛ عيدنا أهل الإسلام؛ هى أيّام أكل و شرب .

حدثناه عبد اللّه بن صالح.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۲۳

و منها حديث قباث بن رزين، عن علىّ بن رباح، قال سمعت عقبة بن عامر، قال: كنّا فى المسجد نتعلّم القرآن؛ فدخل علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؛ فسلّم علينا؛ فرددنا عليه السلام، فقال: «تعلّموا القرآن و اقتنوه، و حسبت أنه قال و تغنّوا به، و الذى نفسى بيده لهو أشدّ تفلّتا من المخاض فى العقل» . قال: حدثناه المقرئ.

و منها حديث ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن علىّ بن رباح، عن عقبة بن عامر، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال لرجل يقال له ذو البجادين . إنه أوّاه، و ذلك أنّه يكثر ذكر اللّه بالقرآن و الدعاء و يرفع صوته. قال: حدثناه أسد بن موسى. قال عبد الرحمن: لم يرو هذا الحديث إلّا أسد بن موسى.

و منها حديث ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة، عن ربيعة بن قيس الجنبى، عن عقبة بن عامر، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: «من توضّأ فأحسن وضوءه ثم صلّى صلاة غير ساه و لا لاه كفّر عنه ما كان قبلها من سيّئة» . قال عبد الرحمن:

لا أحفظ من حدثناه عن ابن لهيعة.

و منها حديث ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن ابن شماسة، أنه سمع عقبة بن عامر يقول: صلّينا يوما مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأطال بنا القيام، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إذا صلّى خفّف، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى قيامه ذلك لا يسمع منه، غير أنه قال: ربّ و أنا فيهم، ثم رأيناه أهوى بيده ليتناول شيئا، ثم إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ركع ثم أسرع بعد ذلك، فلمّا أن سلم جلس و جلسنا حوله؛ فقال: إنى قد علمت أنه قد رابكم طول قيامى، قلنا:

أجل يا رسول اللّه، و سمعناك تقول يا ربّ و أنا فيهم. فقال: «و الذى نفسى بيده ما مما وعدتم به فى الآخرة إلّا و قد عرض علىّ فى مقامى هذا؛ حتى لقد عرضت علىّ النار فلما أن أقبل إلىّ منها شىء حتى حاذى بمنكبى، فخفت أن يغشاكم فقلت: أى ربّ

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۲۴

و أنا فيهم، فصرفها اللّه عنكم فأدبرت قطعا كأنها الزرابىّ، فأشرفت فيها إشرافة فإذا فيها عمران بن حرثان - أو جربان، شك عبد الرحمن- أخى بنى غفار متّكئا فى جهنّم على قوسه، و إذا فيها صاحبة القطّ التى ربطته فلم تطعمه و لم تسرّحه فيبتغى ما يأكل؛ فمات على ذلك» . حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حديث الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، عن ابن شماسة، أنه سمع عقبة بن عامر، يقول: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «المؤمن أخو المؤمن، و لا يحلّ لمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه حتى يذر، و لا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر» . قال: حدثناه عبد اللّه بن صالح.

و منها حديث ابن لهيعة، عن واهب بن عبد اللّه، عن عبد الرحمن ابن شماسة، عن عقبة بن عامر، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «الميّت من ذات الجنب شهيد» .

حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، و عبد الملك بن مسلمة.

و منها حديث ابن لهيعة، عن رزيق الثقفى، أنه سمعه يقول: سمعت ابن شماسة يحدّث عن عقبة بن عامر، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه

و سلم قال: «من لم يقبل رخصة اللّه كان عليه من الإثم مثل جبال عرفات» . حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حديث ابن لهيعة، عن الحارث بن يعقوب، عن ابن شماسة المهرىّ، أنه قال لعقبة بن عامر: إنك تختلف بين هذين الغرضين، و أنت شيخ كبير يشقّ عليك ذلك، قال عقبة: لو لا كلام سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لم أتعنّه. قال الحارث فقلت لابن شماسة:، ما ذاك؟ قال: إنه قال: «من علم الرمى ثم تركه فليس منّا، أو قد عصى».

قال الحارث: حسبت أنه قال هكذا.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۲۵

حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، و عبد الملك بن مسلمة. و فى حديث عبد الملك أن فقيما اللخمىّ قال لعقبة: إنك تختلف بين هذين الغرضين.

و منها حديث حيوة بن شريح و نافع بن يزيد، عن بكر بن عمرو، قال: سمعت شعيب بن زرعة، أنه سمع عقبة بن عامر يقول أنه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول لأصحابه:

«لا تخيفوا أنفسكم بعد أمنها، قالوا: يا رسول اللّه و ما نخيف به أنفسنا؟ قال: الدّين» .

حدثناه سعيد بن أبى مريم، عن نافع بن يزيد، و المقرئ، عن حيوة بن شريح.

و منها حديث ابن لهيعة، عن ابن هبيرة و الحارث بن يزيد، عن عبد الرحمن بن جبير، أنه سمع عقبة بن عامر يقول: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «نهى عن الكىّ و شرب الحميم، و كان إذا اكتحل اكتحل وترا، و إذا استجمر استجمر وترا» .

حدثناه أسد بن موسى و عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، عن ابن هبيرة. و أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد.

و منها حديث ابن لهيعة، عن أبى قبيل، قال: سمعت عقبة بن عامر، يقول:

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقول: «هلاك أمّتى فى الكتاب و اللّبن، قالوا: يا رسول اللّه و ما الكتاب و اللبن؟ قال: يتعلّمون الكتاب فيتأوّلونه على غير ما أنزله اللّه؛ و يحبّون اللبن فيدعون الجماعات و الجمع» .

قال أبو قبيل: و لم أسمع من عقبة بن عامر غير هذا. حدثناه المقرئ، و أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حديث ابن إسحاق، عن يزيد بن أبى حبيب، عن عبد الرحمن التجيبى، عن عقبة بن عامر، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقول: «لا يدخل الجنّة صاحب مكس» .

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۲۶

حدثناه علىّ بن معبد، عن عبيد اللّه بن عمرو الجزرى.

و منها حديث ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، أن هشام بن أبى رقيّة أخبره أنه سمع مسلمة بن مخلّد يقول: ما يحمل الرجل المسلم على لبس الحرير، و له فى العصب و الكتّان ما يغنيه، و هذا بين أظهركم من يخبركم عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قم يا عقبة، فقام عقبة بن عامر فقال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: «من كذب علىّ كذبة متعمّدا فليتبوّأ مقعده من النار» . و سمعته يقول «من لبس الحرير فى الدنيا حرّمه اللّه فى الآخرة» قال حدثناه عبد الملك بن مسلمة.

و منها حديث ابن لهيعة، عن عقبة بن مسلم، عن عقبة بن عامر، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «إذا رأيت اللّه يعطى العباد ما يسألون على معاصيهم إيّاه فإنما ذلك استدراج منه لهم ثم تلا فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ إلى آخر الآية. حدثناه عبد اللّه بن عبّاد العبدى.

و منها حديث الليث بن سعد، عن ابن أبى حبيب، عن أسلم أبى عمران، عن عقبة بن عامر، قال: اتّبعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو راكب؛ فوضعت يدى على قدمه فقلت:

أقرئنى من سورة هود أو سورة يوسف، فقال: لن تقرأ أبلغ عند اللّه من قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ حدثناه شعيب بن الليث؛ و عبد اللّه بن

صالح، و أسد بن موسى.

و منها حديث ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة، عن أبى سعيد القتبانى، عن أبى تميم الجيشانى، عن عقبة بن عامر، أن أخته نذرت أن تحجّ ماشية بغير خمار، فبلغ ذلك النبى صلّى اللّه عليه و سلم؛ فقال: لتحجّ راكبة مختمرة و لتصم.

حدثناه سعيد بن أبى مريم، و أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار. قال أبو الأسود عن بكر أنه سمع عن عقبة، و لم يقل مختمرة.

و منها حديث ابن لهيعة، عن يزيد بن عمرو المعافرى، عمّن سمع عقبة بن عامر يقول: بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ساعيا، فاستأذنته نأكل من الصدقة؛ فأذن لنا.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۲۷

حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حديث الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، أن ابن شماسة حدّثه، أن عقبة بن عامر قام فى صلاة و عليه جلوس، فقال الناس: سبحان اللّه! سبحان اللّه! فعرف الذى يريدون، فلما أتمّ صلاته سجد سجدتين و هو جالس، و قال: إنى قد سمعت قولكم، و هذه السّنّة.

حدثناه شعيب بن الليث و عبد اللّه بن صالح. و حدثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، حدثنا بكر بن مضر، عن يزيد بن أبى حبيب، عن ابن شماسة، عن عقبة نحوه.

قال: و شركهم فى الرواية عنه من أهل المدينة سعيد بن المسيّب، و معاذ بن عبد اللّه ابن حبيب. و من أهل الكوفة قيس بن أبى حازم. و من أهل البصرة الحسن بن أبى الحسن، و ليس ذلك بالصحيح. و كان مفتى البلد، و توفّى بمصر فى خلافة معاوية. يكنّى أبا حمّاد.

و أبو عبد الرحمن الجهنى

و لهم عنه حديثان، أحدهما ابن لهيعة عن أبى الخير، عن أبى عبد الرحمن الجهنى، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم باع رجلا فى دين يقال له سرّق- قال عبد الرحمن هكذا وجدته فى كتابى فذاكرت به بعض أصحابنا فقال: إنما هو ابن لهيعة، عن بكر ابن سوادة، عن أبى عبد الرحمن الحبلى، عن أبى عبد الرحمن القينى، و كان من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم- قال: قدم رجل قد قرأ سورة البقرة ببزّ فباعه من سرّق فتجاراه فتغيّب عنه، ثم ظفر به فأتى به النّبىّ صلّى اللّه عليه و سلم، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: بع سرّقا، فانطلق؛ فساوم به رجل من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ثلاثة أيّام، ثم بدا له فأعتقه. و اللّه أعلم.

و الآخر حديث ابن إسحاق، عن يزيد بن أبى حبيب، عن أبى الخير، عن أبى عبد الرحمن الجهنى، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم رأى راكبين فقال: كنديّان أو مذحجيّان، حتى أتياه فإذا رجلان من مذحج فقال أحدهما: يا رسول اللّه، أ رأيت من رآك و آمن بك و صدّقك ما ذا له؟ قال: طوبى، فمسح على يده ثم انصرف، و فعل الآخر مثل ذلك.

لم يرو عنه غير أهل مصر. و قد روى ابن إسحاق بهذا الإسناد عن

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۲۸

أبى عبد الرحمن أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: إنّا راكبون غدا إلى يهود . قال عبد الرحمن و ذلك خطأ إنما هو أبو بصرة، و قد خالف ابن إسحاق فى ذلك، الليث، و ابن لهيعة، و هما بذلك أعلم.

و معاذ بن أنس الجهنى

و لهم عنه شبيه بأربعين حديثا. منها حديث ابن لهيعة، عن زبّان بن فائد الحمراوىّ، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهنى، عن أبيه معاذ، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال:

من قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عشر مرّات حتى يختمها؛ بنى اللّه له بيتا فى الجنّة . فقال عمر بن الخطّاب: إذا نستكثر يا رسول اللّه، قال: اللّه أكثر و أطيب.

قال حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حديث نافع بن يزيد، قال: حدثنى أبو مرحوم، عن سهل بن معاذ الجهنى، عن أبيه، أن رجلا جاء إلى مجلس فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: السلام عليكم، فردّ عليه السلام، و قال عشر حسنات. ثم أتى آخر فقال: السلام عليكم و رحمة اللّه، فقال: عشرون. ثم أتى آخر، فقال: السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته، فقال: ثلاثون ثم أتى آخر فقال: السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته و مغفرته، فقال: أربعون. و قال: هكذا تكون الفضائل. قال حدثناه سعيد بن أبى مريم.

و منها حديث ابن لهيعة، عن زبّان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: «أفضل الفضائل أن تصل من قطعك، و تعطى من حرمك، و تصفح عمّن ظلمك ». قال حدثناه أبو الأسود. و منها حديث الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب و زبّان بن فائد، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه- و كان من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم- أنه قال: «اركبوا هذه الدوابّ سالمة و ايتدعوها سالمة، و لا تتّخذوها كراسى ».

قال الليث: و حدثنى سهل بن معاذ نفسه عن أبيه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، بهذا الحديث. قال حدثناه شعيب بن الليث، و عبد اللّه بن صالح.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۲۹

و منها حديث يحيى بن أيّوب، و ابن لهيعة، و رشدين بن سعد، عن زبّان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «من حرس ليله فى سبيل اللّه متطوّعا من وراء عورة المسلمين- لم يأخذه سلطان- لم ير النار بعينيه إلّا تحلّة القسم ، فإن اللّه تبارك و تعالى قال: وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها حدثناه محمد ابن المتوكّل، عن رشدين بن سعد. و أبو الأسود، عن ابن لهيعة. و أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، عن ابن وهب، عن يحيى بن أيّوب.

و منها حديث يحيى بن أيّوب، عن زبّان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «من ثبت فى مصلّاه حين ينصرف من الصبح حتى يسبّح ركعتى الضحى لا يقول إلّا خيرا؛ غفرت له خطاياه و إن كانت مثل زبد البحر». حدثناه سعيد بن عفير.

و منها حديث ابن لهيعة، عن زبّان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «من كان صائما و عاد مريضا و شهد جنازة؛ غفر له إلّا أن يحدث من بعد». حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حديث ابن لهيعة و رشدين بن سعد، عن زبّان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «الضاحك فى الصلاة و الملتفت و المفقّع أصابعه بمنزلة واحدة ». قال حدثناه سعيد بن أبى مريم، عن رشدين بن سعد. و أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، عن ابن لهيعة.

و منها حديث سعيد بن أبى أيّوب، عن أبى مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، عن سهل بن معاذ و رشدين بن سعد، عن زبّان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، «نهى عن الحبوة يوم الجمعة و الإمام يخطب ». حدثناه محمد ابن يحيى، عن المقرئ. و حجّاج بن رشدين، عن أبيه.

و منها حديث ابن لهيعة، عن زبّان بن فائد، عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۳۰

أن معاذ بن جبل سأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، عن أفضل الإيمان؟ فقال: «أن تحبّ للّه، و تبغض للّه، و تعمل لسانك فى ذكر اللّه. قال و ما ذا يا رسول اللّه؟ قال: أن تحبّ للناس ما تحبّ لنفسك، و تكره لهم ما تكره لنفسك، و أن تقول خيرا أو تصمت ».

حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حديث سعيد بن أبى ايّوب، عن أبى مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «من أكل طعاما فقال الحمد للّه الذى طعّمنى هذا و رزقنيه من غير حول منّى و لا قوّة؛ غفر له ما تقدّم من ذنبه. و من لبس ثوبا فقال: الحمد للّه الذى كسانى هذا و رزقنيه من غير حول منّى و لا قوّة؛ غفر له ما تقدّم من ذنبه ». حدثناه محمد بن يحيى، عن المقرئ.

و منها حديث ابن لهيعة، عن زبّان بن فائد، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، أنه قال: «إن للّه عبادا لا يكلّمهم اللّه يوم القيامة، و لا يزكّيهم، و لا ينظر إليهم. قالوا: من أولئك يا رسول اللّه؟ قال: المتبرّىء من والديه رغبة عنهما، و المتبرّىء من ولده، و رجل أنعم عليه قوم فكفر نعمتهم و تبرّأ منهم ». قال: حدثناه أبو الأسود.

و منها حديث ابن لهيعة، عن زبّان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: لا تزال هذه الأمّة على شريعة من الحقّ ما لم تظهر فيهم ثلاث:

ما لم يقبض العلم منهم، و يكثر فيهم ولد الحنث، و يظهر فيهم الصقّارون. قالوا: و ما الصقّارون يا رسول اللّه؟ قال: نشء يكونون فى آخر الزمان تحيّتهم بينهم التلاعن .

حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حديث ابن لهيعة، عن زبّان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، عن

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۳۱

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أنه قال: «من كظم غيظه و هو يقدر على أن ينتصر؛ دعاه اللّه على رءوس الخلائق حتى يخيّره فى حلل الإيمان». حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حديث ابن لهيعة، عن زبّان بن فائد، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، أنه أمر أصحابه بالغزو، و أن رجلا تخلّف و قال لأهله: أتخلّف حتى أصلّى مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الظهر ثم أسلّم عليه و أودعه؛ فيدعو لى بدعوة يكون لى سابقة يوم القيامة. فلما صلّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، أقبل الرجل مسلّما عليه، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

أ تدرى بكم سبقك أصحابك؟ قال: نعم، سبقونى بغدوتهم اليوم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

و الذى نفسى بيده لقد سبقوك بأبعد ممّا بين المشرق و المغرب فى الفضيلة.

و منها حديث ابن لهيعة، عن زبّان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «من بنى بنيانا فى غير ظلم و لا- اعتداء، أو غرس غرسا فى غير ظلم و لا اعتداء، كان له أجرا جاريا ما انتفع به أحد من خلق الرّحمن» . حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حديث ابن لهيعة، عن زبّان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، أن رجلا سأله، فقال: أىّ المجاهدين أعظم أجرا يا رسول اللّه؟ قال:

أكثرهم للّه ذكرا. قال: فأىّ الصائمين أعظم؟ قال: أكثرهم للّه ذكرا، ثم ذكر الصلاة، و الزكاة، و الحجّ، و الصدقة ؛ كل ذلك يقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أكثرهم للّه ذكرا. فقال أبو بكر لعمر بن الخطّاب: يا أبا حفص، ذهب الذاكرون بكلّ خير، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

أجل. حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حديث ابن لهيعة، عن زبّان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: «من تخطّى رقاب

الناس يوم الجمعة اتّخذ جسرا إلى جهنّم» .

قال: حدثناه عبد الملك بن مسلمة.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۳۲

و عبد اللّه بن الحارث بن جزء الزبيدى

و لهم عنه عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قريب من عشرين حديثا. منها حديث الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، عن عبد اللّه بن الحارث بن جزء الزبيدىّ، قال: توفّى رجل ممن قدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم غريب، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو عند القبر: ما اسمك؟ فقلت:

العاص. و قال لابن عمرو: ما اسمك؟ فقال: العاص. و قال للعاص بن العاص: ما اسمك؟ قال: العاص. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: العاص، أنتم عبد اللّه انزلوا، قال: فوارينا صاحبنا ثم خرجنا من القبر و قد بدلت أسماؤنا. قال حدثناه شعيب بن الليث، و عبد اللّه ابن صالح، و يحيى بن عبد اللّه بن بكير.

و منها حديث الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، أنه سمع عبد اللّه ابن الحارث بن جزء الزبيدى، يقول: أنا أوّل من سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقول: «لا يبولنّ أحدكم مستقبل القبلة» . و أنا أول من حدّث الناس بذلك.

حدثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، و شعيب بن الليث، و عبد اللّه بن صالح. و قد أدخل ابن لهيعة فى هذا الحديث بين ابن أبى حبيب و بين عبد اللّه بن الحارث، جبلة بن نافع.

و حدثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، و عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، عن سليمان بن زياد، أنه سمع عبد اللّه بن الحارث.

و حدثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، عن سهل بن ثعلبة، عن عبد اللّه بن الحارث بن جزء.

و حدثناه يحيى بن عبد اللّه بن بكير، عن عرابىّ بن معاوية، عن سليمان بن زياد، عن عبد اللّه بن الحارث.

و منها حديث الليث بن سعد و عبد اللّه بن لهيعة و نافع بن يزيد، عن حيوة بن شريح، عن عقبة بن مسلم، قال: سمعت عبد اللّه بن الحارث بن جزء يقول: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: «ويل للأعقاب و بطون الأقدام من النار» .

حدثناه سعيد بن أبى مريم، عن الليث، و نافع بن يزيد. و يحيى بن عبد اللّه بن

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۳۳

بكير عن الليث. و أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار عن ابن لهيعة. و لم يذكر ابن أبى مريم. و بطون الأقدام.

و منها حديث ابن لهيعة، عن سليمان بن زياد، عن عبد اللّه بن الحارث، قال:

أكلنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى المسجد شواء، ثم أقيمت الصلاة فمسحنا أيدينا بالحصباء، ثم قمنا فصلّى و لم يتوضّأ.

حدثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، و وهب اللّه بن راشد، و أبو الأسود، و عثمان ابن صالح. و قال بعضهم: أكلنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم طعاما قد مسّته النار. و رواه ابن وهب، عن حيوة بن شريح، عن عقبة بن مسلم، عن عبد اللّه بن الحارث بن جزء نحوه.

حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح، حدثنا عبد الملك بن أبى كريمة المغربى، عن عبيد بن ثمامة المرادى، قال: قدم علينا عبد اللّه بن الحارث بن جزء الزبيدى- من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم- مصر فسمعته يحدّث فى مسجد مصر، فقيل له ما أعملك إلى مصر و ليس فيك مضرب بسيف و لا مطعن برمح و لا مرمّى بسهم؟ قال: جئت أكون فى صفوف المسلمين لعلّ سهم غرب يأتينى فيقتلنى. قيل له: ما تقول فيما مسّت النار؟

قال: و ما مسّت النار؟ قيل له: اللحم المطبوخ أو المنضوج، قال لقد رأيتنى سابع سبعة أو سادس ستّة مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

سلم فی دار رجل، فمرّ بلال، فناداه بالصلاة فخرج، فمرّرنا برجل و برمته علی النار، فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: أطابت برمتک؟ قال: نعم، بأبی أنت و أمّی، فتناول منها بضعة، فلم یزل یعلکها حتی أحرم بالصلاة و أنا أنظر إلیه.

قال ابن قدید: حدثناه أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح عن عبد الملک بن أبی کریمة بإسناده مثله. فتوح مصر و المغرب ؛ ص۳۳۳

منها حدیث ابن لهیعة، عن عبد العزیز بن عبد الملک بن ملیل، عن أبیه عن عبد اللّه بن الحارث بن جزء، أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم رجم یهودیا و یهودیّة. حدثناه أبو زرعة، عن حیوة، و هو یسوق الحدیث بطوله.

و منها حدیث نافع بن یزید و ابن لهیعة، عن عبید اللّه بن المغیرة، عن ابن جزء قال:

ما رأیت أحدا أکثر تبسّما من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم. حدثناه طلق بن السمح، عن نافع بن یزید.

و أبو الأسود، عن ابن لهیعة.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۳۴

و منها حدیث ابن لهیعة عن درّاج أبی السمح، أنه سمع عبد اللّه بن الحارث بن جزء یقول، قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: «إنّ فی النار لحیّات أمثال أعناق البخت، تلسع إحداهنّ اللسعة؛ فیجد حموتها أربعین سنة» . قال حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حدیث ابن لهیعة، عن سلیمان بن زیاد، عن عبد اللّه بن الحارث بن جزء، أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم قال: «لوددت أنّ بینی و بین أهل نجران حجابا. من شدّة ما کانوا یجادلونه صلّی اللّه علیه و سلم. قال حدثناه عبد الملک بن مسلمة، و أبو الأسود النضر ابن عبد الجبّار.

و منها حدیث ابن لهیعة، عن سلیمان بن زیاد، عن عبد اللّه بن الحارث، أنه مرّ و صاحب له بناس و فتیة من قریش قد حلّلوا أزرهم؛ فهم عراة یتجالدون بها. قال الزبیدیّ:

فلما مررنا بهم قالوا: إنّ هؤلاء قسّیسون، فدعوهم. ثم إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم خرج علیهم، فلما أبصروه تبدّدوا، فرجع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم مغضبا. و کنت أنا وراء الحجرة یقول: سبحان اللّه! لا من اللّه استحیوا، و لا من رسوله استتروا. و أمّ أیمن عنده تقول له: استغفر له یا رسول اللّه، فقال: غفر اللّه له. قال حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حدیث ابن لهیعة، عن عبید اللّه بن المغیرة، عن أبی سلمة بن عبد الرحمن، عن عبد اللّه بن الحارث بن جزء، قال: نهی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم أن یستنجی أحد بعظم أو رمّة. حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

قال عبد الرحمن: و قد زعم بعض المشایخ: أن أبا سلمة هذا الذی روی هذا الحدیث، لیس هو أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، إنما هو أبو سلمة عبد اللّه ابن رافع. و اللّه أعلم.

و کان عبد اللّه بن الحارث قد عمی و توفّی بمصر بعد عبد العزیز بن مروان سنة ستّ و ثمانین. لم یرو عنه غیر أهل مصر. و روی عنه من أهل المدینة أبو سلمة ابن عبد الرحمن. و کان له أخ من أمّه یقال له السفاح، قد روی عنه.

قال: حدثنا طلق بن السمح، حدثا ابن لهیعة، عن ابن هبیرة، عن السفاح- أخی الزبیدی لأمّه- عن أبی هریرة قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، یقول: إن اللّه أعدّ لعباده

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۳۵

الصالحین ما لا عین رأت، و لا أذن سمعت، و لا خطر علی قلب بشر. قالوا و من أولئک یا رسول اللّه؟ قال: الذین لا یکتوون، و لا یتطیّرون و علی ربّهم یتوکّلون.

و علقمة بن رمثة البلویّ

و لهم عنه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حديث واحد ليس لهم عنه غيره. و هو حديث الليث ابن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، عن سويد بن قيس البلوى، عن علقمة بن رمثة البلوى، قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عمرو بن العاص إلى البحرين، ثم خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى سريّة و خرجنا معه، فنعس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ثم استيقظ فقال: رحم اللّه عمرا، فتذاكرنا كلّ إنسان اسمه عمرو. ثم نعس ثانية فاستيقظ فقال: رحم اللّه عمرا، ثم نعس ثالثة فاستيقظ فقال: رحم اللّه عمرا؛ فقلنا من عمرو يا رسول اللّه؟ قال: عمرو بن العاص.

قالوا: و ما باله؟ قال: ذكرت أنى كنت إذا ندبت الناس للصدقة جاء من الصدقة فأجزل؛ فأقول له من أين لك هذا يا عمرو؛ فيقول: هو من عند اللّه. و صدق عمرو. إن لعمرو عند اللّه خيرا كثيرا . قال حدثناه عبد اللّه بن صالح، و يحيى بن بكير، و أسد بن موسى.

و أبو الرمداء البلوى

و لهم عنه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حديث، و هو ابن وهب، عن بن لهيعة، عن عبد اللّه ابن هبيرة، عن أبى سليمان مولى لأمّ سلمة زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلم- حدثه أن أبا الرمداء حدثه، أن رجلا منهم شرب فأتوا به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؛ فضربه. ثم شرب الثانية، فضربه، ثم شرب الثالثة فأتوا به إليه، فما أدرى أفى الثالثة أو الرابعة أمر فحمل على العجل، أو قال على الفحل. حدثناه محمد بن يحيى الصدفى. و لم يرو عنه غير أهل مصر.

و ابن سندر

و لهم عنه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حديثان، و هما ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن أبى الخير مرثد بن عبد اللّه اليزنى، عن ابن سندر، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول:

«أسلم سالمها اللّه، و غفار غفر اللّه لها. و تجيب أجابت اللّه و رسوله» . فقلت له: يا أبا الأسود، أنت سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يذكر تجيب؟ قال: نعم. قلت و أحدّث الناس عنك

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۳۶

بذلك؟ قال: نعم. حدثناه عبد الملك بن مسلمة و يحيى بن بكير. و لم يذكر ابن مسلمة- قلت يا أبا الأسود إلى آخر الحديث.

و يقال ابن سندر فيما ذكر ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن ربيعة بن لقيط التجيبى، عن عبد اللّه بن سندر، عن أبيه، أنه كان عبدا لزنباع بن سلامة الجذامى فعتب عليه؛ فخصاه و جدعه. فأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأخبره؛ فأغلظ لزنباع القول و أعتقه منه. قال: أوص بى يا رسول اللّه، قال: أوصى بك كلّ مسلم .

قال يزيد: و كان سندر كافرا، و اللّه أعلم. لم يرو عنه غير أهل مصر.

و ديلم الجيشانى

و لهم عنه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حديث واحد. و هو ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن أبى الخير، عن ديلم الجيشانى، أنه قال أتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقلت: يا رسول اللّه، إنّا بأرض باردة شديدة البرد و نصنع بها شرابا من القمح، أفيحلّ يا نبىّ اللّه؟

فقال: أليس يسكر؟ قال: بلى. قال: فأنّه حرام. ثم راجعه الثانية، فقال مثلها. ثم إنى أعدت عليه فقلت: أ رأيت إن أبوا أن يدعوها يا نبىّ اللّه و قد غلبت عليهم، قال: من غلبت عليه فاقتلوه. حدثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، و أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، و هانىء بن المتوكّل. ليس لهم عنه غيره، و لم يرو عنه غير أهل مصر.

و أبو ثور الفهمی

و لهم عنه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم حدیث واحد. و هو ابن لهیعة، عن یزید بن عمرو المعافری، عن أبی ثور الفهمی، قال: کنّا عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یوما فأتی بثوب من ثیاب المعافر، فقال أبو سفیان لعن اللّه هذا الثوب، و لعن من عمله، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: «لا تلعنهم فإنهم منّی و أنا منهم» . حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار و عثمان بن صالح. لیس لهم عنه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم غیره. لم یرو عنه غیر أهل مصر.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۳۷

و لهم عنه حکایة عن نفسه. قال حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنا عبد الرحمن بن شریح و عبد الملک بن نصیر، حدثنا عمران بن عطیّة، عن أبی شریح، أنه سمع یزید بن عمرو المعافری، یحدّث عن أبی ثور الفهمی، أنه قال: من غلّ إبلا طوّق حملها کما طوّق أخفافها. لم یرو عنه غیر أهل مصر.

و عتبة بن الندر

و لهم عنه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم حدیث واحد؛ و هو ابن لهیعة عن الحارث بن یزید، عن علیّ بن رباح، عن عتبة بن الندر- و کان من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم- قال قیل: یا رسول اللّه، أیّ الأجلین قضی موسی علیه السلام؟ قال: أوفاهما و أبرّهما. قال قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: إن موسی علیه السلام لمّا أراد فراق شعیب علیه السلام، أمر امرأته أن تسأل أباها من غنمه ما یتعیّشون به؛ فأعطاها ما تنتج من قالب لون، فلما وردت الحوض وقف موسی علیه السلام بإزاء الحوض، فلم تصدر منها شاة إلا ضرب جنبها بعصاه، فوضعت قالب ألوان کلّهنّ و وضعت اثنتین و ثلاثة لیس فیهم فشوش و لا ضبوب و لا ثغول و لا کمشة تفوت الکفّ. قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: إن افتتحتم الشأم وجدتم بقایا منها و هی السامریة.

حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، و یحیی بن عبد اللّه بن بکیر. و لم یذکر أبو الأسود. تفوت الکفّ. لم یرو عنه غیر أهل مصر، و شرکهم فی الروایة عنه من أهل الشأم، خالد بن معدان.

و عبد الرحمن بن عدیس البلوی

و لهم عنه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم حدیث واحد؛ و هو ابن لهیعة، عن یزید بن أبی حبیب، عن ابن شماسة، أن رجلا حدثه عن عبد الرحمن بن عدیس، أنه قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یقول: تخرج أناس یمرقون من الدّین کما یمرق السهم من الرمیّة، یقتلهم اللّه فی جبل لبنان و الجلیل أو الجلیل و جبل لبنان .

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۳۸

حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار. و رواه ابن أبی مریم، عن ابن لهیعة، عن عیّاش بن عبّاس، عن أبی الحصین الحجری، عن ابن عدیس. لم یرو عنه غیر أهل مصر.

و توفّی بالشأم سنة ستّ و ثلاثین.

و أبو زمعة البلوی

و لهم عنه عن النبی صلّی اللّه علیه و سلم حدیث واحد، و هو ابن لهیعة، عن عبید اللّه بن المغیرة، عن أبی فراس، سمع أبا زمعة یقول، قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: قتل رجل تسعة و تسعین؛ فأتی راهبا فقال: إنی قتلت تسعة و تسعین، فهل لی من توبة؟ ثم ذکر

الحديث فيما ذكر عثمان بن صالح.

و لهم عنه حكايـة سوى هذا؛ و هو حديث ابن لهيعة، عن عبد العزيز بن عبد الملك بن مليل، أن أبا زمعة البلوىّ- و كان من اصـحاب رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم- قال حين حضـرته الوفاة بإفريقية أمرهم إذا دفنوه أن يسوّوا قبره بالأرض. حدثناه أبو الأسود. لم يرو عنه غير أهل مصر.

و أبو موسى الغافقى مالك بن عبادة

و يقال مالك بن عبد اللّه.

و لهم عنه عن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم حديثان؛ أحدهما ابن لهيعة، عن عبد اللّه بن سليمان، عن ثعلبة أبى الكنود، عن مالك بن عبد اللّه الغافقىّ، قال: أكل رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم يوما طعاما ثم قال: استر علىّ حتى أغتسل، فقلت: أكنت جنبا يا رسول اللّه؟ قال: نعم، فأخبرت بـذلك عمر بن الخطّاب فجرّنى إلى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم فقال: إن هـذا يزعم أنك أكلت و أنت جنب، فقال: نعم، إذا توضّأت أكلت و شربت و لا أصلّى و لا أقرأ حتى أغتسل.

قال حدثناه سعيد بن عفير، و أسد بن موسى، و عثمان بن صالح يزيد بعضهم على بعض الحرف و نحوه.

و الآخر حـديث ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يحيى بن ميمون الحضـرمىّ، أنه حـدثه عن وداعـة الحمـدى، أنه حدثه أنه كان بجنب مالك بن عبادة أبى موسى الغافقى، و عقبة بن عامر يقصّ قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقال مالك إنّ صاحبكم هذا عاقل

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۳۹

أو هالك، إنّ النبى صـلّى اللّه عليه و سـلم عهد إلينا فى حجّة الوداع فقال: عليكم بالقرآن فإنكم سترجعون إلى قوم يشـتهون الحديث عنّى، فمن عقل شيئا فليحدّث به، و من افترى علىّ فليتبوّأ بيتا أو مقعدا من جهنّم ، لا أدرى أيّتهما قال.

حدثناه محمد بن يحيى الصدفى. و كان خادما للنبى صـلّى اللّه عليه و سلم. لم يرو عنه غير أهل مصر. و ليس لأهل مصر عنه عن النّبىّ صلّى اللّه عليه و سلم غير هذين الحديثين، و لهم عنه شىء من رأيه فى الفتن.

و جنادة بن أبى أميّة الأزدى

و لهم عنه أحـاديث؛ منهـا عمرو بن الحارث، عن يزيـد بن أبى حبيب، عن أبى الخير، عن جنادة بن أبى أميّـة، أن رجالا من أصـحاب رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلم قال بعضهم: إنّ الهجرة قد انقطعت، فاختلفوا فى ذلك؛ فانطلقنا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؛ فقلنا: يا نبىّ اللّه، إنّ ناسا يقولون: إن الهجرة قد انقطعت، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: لا تنقطع الهجرة ما كان الجهاد . هكذا ذكر عن ابن وهب.

و حـدثناه شـعيب بن الليث و عبـد اللّه بن صالـح، عن الليث بن سـعد، عن يزيـد بن أبى حبيب، عن أبى الخير، أن جنـادة بن أبى أميّة حدثه أن رجلا حدثه، أن رجالا من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. ثم ذكر الحديث.

حـدثناه أبو الأسود، عن ابن لهيعـة، عن يزيـد بن أبى حبيب، عن أبى الخير، عن جنادة بن أبى أميّـة، حدثه أنه سـمع رجلا من الأنصار يحدّثه، قال: تذاكرنا الهجرة فقال بعضـنا: انقطعت. و قال بعضـنا: لم تنقطع، فأرسـلنا رجلا منا إلى النبى صـلّى اللّه عليه و سلم، ثم ذكر الحديث.

و منهـا حـديث ابن لهيعـة، عن يزيـد بن أبى حبيب، أن أبـا الخير أخبره، أن حذيفـة البارقىّ حـدثه، أن جنادة بن أبى أميّـة أخبره أنهم دخلوا على النبى صـلّى اللّه عليه و سـلم ثمانية نفر، فقرّب إليهم طعاما فى يوم جمعة، فقال: كلوا. فقالوا: إنّا صيام، فقال: أصمتم أمس؟ قالوا:

لا، قال: أفصائمون أنتم غدا؟ قالوا: لا، قال فأفطروا.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۴۰

حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حديث خنيس بن عامر المعافرى، عن أبى قبيل، عن جنادة بن أبى أميّة، قال: دخل قوم على معاذ بن جبل فى مرضه فقالوا له: حدّثنا حديثا سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لم تنسه و لم يشبّه عليك، فقال: أجلسونى، فأخذ بعض القوم بيده و قعد بعض القوم وراءه، فقال: لأحدّثنّكم حديثا سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لم أنسه و لم يشبّه علىّ، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «ما من نبىّ إلّا و قد حذّر أمّته الدجّال، و أنا أحذّركم أمر الدجّال؛ إنه أعور، و إن اللّه ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر، يقرأه الكتّاب و غير الكتّاب، معه جنّة و نار؛ فناره جنّة؛ و جنّته نار» . قال: حدثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم.

و سفيان بن وهب الخولانى

و لهم عنه أحاديث. منها حديث ابن وهب، عن عبد الرحمن بن شريح، قال:

سمعت سعيد بن أبى شمر السبائى يقول: سمعت سفيان بن وهب الخولانى، يقول:

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقول: «لا تأتى المائة و على ظهرها أحد باق» . فحدّثت بها ابن حجيرة فقام فدخل على عبد العزيز بن مروان، قال: فحمل سفيان و هو شيخ كبير، فسأله عبد العزيز عن الحديث، فحدثه. فقال عبد العزيز: فلعلّه يعنى لا يبقى أحد ممّن كان معه إلى رأس المائة؟ فقال سفيان: هكذا سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. قال: حدثناه عمرو ابن سوّاد.

و منها حديث ابن لهيعة، عن ابن أبى عشانة، أن سفيان بن وهب الخولانى، حدثه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، أنه قال: «روحة أو غدوة فى سبيل اللّه خير من الدنيا و ما فيها، و إنّ المؤمن على المؤمن؛ عرضه و ماله و نفسه حرام كما حرّم اللّه هذا اليوم» .

حدثناه أبو الأسود. و ربّما أدخل فيه بعض الناس أن رجلا حدثه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

و لم يرو عنه غير أهل مصر.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۴۱

و معاوية بن حديج التجيبى

و لهم عنه عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم أحاديث. منها الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، عن سويد بن قيس، أخبره عن معاوية بن حديج، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، صلّى يوما فسلّم ثم انصرف، و قد بقى من الصلاة ركعة، فأدركه رجل فقال: بقيت من الصلاة ركعة، فرجع فدخل المسجد، و أمر بلالا فأقام الصلاة؛ فصلّى للناس ركعة. فأخبرت بذلك الناس فقالوا أتعرف الرجل؟ فقلت: لا، إلّا أن أراه، فمرّ بى فقلت: هو هذا، فقالوا: طلحة ابن عبيد اللّه . حدثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، و شعيب بن الليث، و عبد اللّه ابن صالح.

و منها حديث سعيد بن أبى ايّوب، عن يزيد بن أبى حبيب، عن سويد بن قيس، عن معاوية بن حديج، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؛ قال: «إن كان شفاء ففى شربة من عسل ، أو شرطة محجم، أو كيّة بنار تصيب ألما، و ما أحبّ أن أكتوى» . حدثناه المقرئ.

و منها حديث ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن عرفطة بن عمرو الحضرمى، عن معاوية بن حديج، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، أنه قال: روحة فى سبيل اللّه أو غدوة خير من الدنيا و ما فيها. حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار. و يكنى أبا نعيم. و لم يرو عنه غير أهل مصر.

و أبو جمعة حبيب بن سباع

و لهم عنه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حديث واحد؛ و هو ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن محمد بن يزيد المازنىّ، عن عبد اللّه بن عوف، عن أبى جمعة حبيب ابن سباع- و قد أدرك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم- قال: صلّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عام الأحزاب المغرب؛ فلما فرغ منها قال: هل علم أحد منكم أنى صلّيت العصر؟ قالوا: لا، و اللّه يا رسول اللّه ما صلّيتها، فأمر المؤذّن فأذّن؛ فصلّى العصر، ثم صلّى المغرب بعد العصر. حدثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، و أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار. لم يرو عنه غير أهل مصر.

و روى عنه من أهل الشأم صالح بن جبير.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۴۲

و أبو فاطمة الأزدىّ

و لهم عنه حديث؛ و هو ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن كثير الأعرج.

الصدفى، قال: سمعت أبا فاطمة بذى الصوارى يقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «يا أبا فاطمة، أكثر من السجود؛ فإنه ليس من مسلم يسجد للّه سجدة إلّا رفعه اللّه بها درجة» . قال حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار، و سعيد بن أبى مريم.

و حدثنا سعيد بن أبى مريم، قال: حدثنا عبد اللّه بن لهيعة، عن يزيد بن عمرو المعافرى، قال: سمعت أبا عبد الرحمن الحبلى يخبر أنه سمع أبا فاطمة الأزدى، يقول:

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مثله، إلّا أنه قال: رفعه اللّه بها درجة، و حطّ عنه بها خطيئة.

و منها حديث حيوة بن شريح، قال: أخبرنى بكر بن عمرو، أن الحارث بن يزيد الحضرمى، أخبره أن ربيعة الجرشى. أخبره، أنه سمع أبا فاطمة صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: إن صلاة النهار أفضل من صلاة الليل، قال: ربيعة فندمت ألا أكون سألت أبا فاطمة لما كان ذلك. حدثناه المقرئ.

و مالك بن عتاهية التجيبى

و لهم عنه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حديث واحد؛ و هو ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن مخيّس بن ظبيان، أنه سمع عبد الرحمن بن حسّان، يقول: أخبرنى رجل من جذام أنه سمع مالك بن عتاهية، أنه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقول: «إذا لقيتم عشّارا فاقتلوه» . حدثناه عبد الملك بن مسلمة. لم يرو عنه غير أهل مصر.

و عمرو بن الحمق الخزاعىّ

و لهم عنه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حديث واحد؛ و هو عبد الرحمن بن شريح قال:

سمعت عميرة بن عبد اللّه المعافرى، يقول: حدثنى أبى، قال: سمعت ابن الحمق، يقول قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: يكون فتنة يكون أسلم الناس فيها- أو قال خير الناس فيها- الجند

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۴۳

الغربىّ. قال ابن الحمق: فلذلك قدمت عليكم مصر. حدثناه عبد اللّه بن صالح، عن أبى شريح. و عبد الملك بن نصير، عن عمران بن عطيّة الجذامى، عن أبى شريح.

و أبو الأعور السلمىّ

و لهم عنه حديث واحد، و هو ابن لهيعة، عن ابن هبيرة، عن عمرو البكالىّ، عن أبى الأعور، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: إنما أخاف على أمّتى من ثلاثة اشياء: شحّ مطاع، و هوى متّبع، و إمام ضالّ . حدثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، و طلق بن السمح.
و اسم أبى الأعور عمرو بن سفيان.

و كثير. لم ينسب بأكثر من هذا

و لهم عنه حديث واحد، و هو ابن وهب، عن حيوة بن شريح، قال: حدثنى عقبة ابن مسلم، قال: حدثنى كثير و كان من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «ويل للأعقاب من النار» . هكذا حديث ابن وهب، و إنما المشهور عقبة ابن مسلم، عن عبد اللّه بن الحارث . و اللّه أعلم.

و أبىّ بن عمارة

و لهم عنه حديث واحد، و هو يحيى بن أيّوب، عن عبد الرحمن بن رزين، عن محمد بن يزيد بن أبى زياد، عن أيّوب بن قطن، عن أبى بن عمارة- و كان صلّى القبلتين مع النبى صلّى اللّه عليه و سلم- قال قلت: يا رسول اللّه، أمسح على الخفّين؟ قال: نعم. قلت: يوم؟ قال: و يومان. قلت: و يومان. قال: و ثلاثة. قلت: و ثلاثة يا رسول اللّه؟ قال: نعم، و ما بدا لك. حدثناه سعيد بن عفير.
قال: و حدثنا عمرو بن سوّاد، عن ابن وهب، عن يحيى بن أيّوب، عن عبد الرحمن بن رزين، عن محمد بن يزيد بن أبى زياد، عن أيّوب بن قطن، عن عبادة ابن نسىّ، عن أبىّ بن عمارة. و لم يذكر ابن عفير، عبادة بن نسىّ.
فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۴۴

و مالك بن هبيرة

و لهم عنه حديث واحد؛ و هو ابن المبارك، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن يزيد ابن أبى حبيب، عن مرثد بن عبد اللّه اليزنى، عن مالك بن هبيرة، أنه كان إذا شهد جنازة فتقالّ أهلها جزّأهم ثلاثة صفوف، ثم يقول قال رسول اللّه: «ما من مسلم يصلّى عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلّا أوجب» . قال: حدثناه مهدى بن جعفر عن ابن المبارك.
و حدثنا محمد بن عبد الجبار، أخبرنا محمد عيسى، قال: حدثنا حمّاد بن زيد، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبى حبيب، عن أبى الخير مرثد بن عبد اللّه، عن مالك بن هبيرة، و كانت له صحبة مثله.

و مهاجر مولى أمّ سلمة

و كان ينزل الصعيد و لهم عنه حديث واحد؛ و هو أبو إسحاق الخفّاف، عن عمران بن عبد اللّه، عن بكير مولى عمرة، عن مهاجر مولى أمّ سلمة، قال: خدمت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم سبع سنين فلم يقل لى فى شىء فعلته: لم فعلته؟ و لا لشىء لم أفعله، لو فعلته. حدثناه يحيى بن عبد اللّه بن بكير. لم يرو عنه غير أهل مصر.

و ابن حوالة الأزدىّ

و لهم عنه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حديث؛ و هو الليث بن سعد و بن لهيعة، عن يزيد ابن أبى حبيب، عن ربيعة بن لقيط

التجيبى، عن ابن حوالـة الأزدى، عن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم قال: من نجا من ثلاث فقـد نجا، من نجا من ثلاث فقد نجا، من نجا من ثلاث فقد نجا.

قالوا: ما ذا يا رسول اللّه؟ قال: موتى، و من قتل خليفـة مصـطبر بالحقّ يعطيه، و خروج الـدجّال . حدثناه أبى عبد اللّه بن عبد الحكم، و شعيب بن الليث و عبد اللّه ابن صالح، عن الليث. و أبو الأسود، عن ابن لهيعة يزيد بعضهم على بعض.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۴۵

و حبّان بن بحّ الصدائى

و لهم عنه عن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم حـديث واحـد؛ و هو ابن لهيعـة، عن بكر بن سوادة عن زيـاد بن نعيم الحضـرمى، عن حبّـان بن بـحّ الصـدائى، قـال: إنّ قومى كفروا فـأخبرت أن النبى صـلّى اللّه عليه و سـلم جهّز إليهم جيشـا، فـأتيته فقلت: إن قومى على الإسلام، قال: أكذلك ؟

قلت: نعم. قال: فاتّبعته ليلتى حتى الصـباح، فأذنت بالصـلاة لمّا أصبحت، و أعطانى ماء فتوضّأت منه، فجعل النبى صلّى اللّه عليه و سلم أصـابعه فى الإنـاء فـانفجر عيونا، فقال: من أراد منكم أن يتوضّأ فليتوضّأ؛ فتوضأت و صـلّيت، فأمّرنى عليهم، و أعطانى صـدقاتهم. فقام رجل إلى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم فقال: إن فلانا ظلمنى، فقال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلم: لا خير فى الإمارة لمسلم، ثم جاء رجل يسأل صدقـة، فقال له النبى صـلّى اللّه عليه و سـلم: إن الصدقة صداع و حريق فى البطن، أو داء، فأعطيته صـحيفتى؛ صـحيفة إمرتى و صدقتى، فقال: ما شأنك؟ فقلت: أقبلها و قد سمعت ما سمعت؟ قال: هو ما سمعت . حدثناه سعيد بن أبى مريم.

و زياد بن الحارث الصدائى

و لهم عنه عن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم حـديث واحـد، و هو حـديث عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، قال: حدثنا زياد بن نعيم، قال سـمعت: زياد بن الحارث الصدائى، قال: أتيت رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم؛ فبايعته على الإسـلام، فأخبرت أنه قد بعث جيشـا إلى قومى، فقلت:

يـا رسول اللّه، اردد الجيش و أنـا لك بإسـلام قومى و طاعتهم، فقال: اذهب فردّهم. فقلت يا رسول اللّه، إن راحلتى قـد كلّت، و لكن ابعث إليهم رجلا- قـال: فبعث إليهم رسـول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم رجلا- و كتب معه إليهم فردّهم، قـال الصـدائى: فقـدم وفـدهم بإسلامهم، فقال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: يا أخا صداء، إنّك لمطاع فى قومك. قلت: بل اللّه هداهم للإسلام.

فقال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم: أفلا أؤمّرك عليهم؟ قلت: بلى. فكتب لى كتابا بـذلك، فقلت: يا رسول اللّه، مر لى بشـىء من صـدقاتهم، فكتب لى كتابا آخر بذلك. و كان فى بعض أسـفاره، فنزل رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم منزلا فأتى أهل ذلك المنزل يشـكون عاملهم يقولون: أخـذنا بشـىء كان بيننا و بينه فى الجاهليّة، فقال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم: أو فعل؟ قالوا: نعم فالتفت إلى

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۴۶

أصـحابه و أنـا فيهم فقـال: لا- خير فى الإمـارة لرجل مؤمن. قال الصـدائى فـدخل قوله فى نفسـى. قال: ثم أتاه آخر فقال: يا رسول اللّه أعطنى، فقـال رسـول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم: من سـأل النـاس عن ظهر غنى، فهو صـداع فى الرأس، و داء فى البطن. فقـال السـائل فأعطنى من الصدقة، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: إن اللّه لم يرض فيه بحكم نبىّ و لا غيره حتى حكم هو فيها، فجزّأها ثمانية أجزاء. فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك أو أعطيناك حقّك. قال الصـدائى: فدخل ذلك فى نفسـى لأنّى سألته من الصدقات و أنا غنىّ. ثم إن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم اعتشـى من أوّل الليـل فلزمته و كنت قويّا، و كان و أصـحابه ينقطعون عنه و يسـتأخرون

حتی لم یبق معه أحد غیری، فلما کان أوان صلاة الصبح أمرنی فأذّنت و جعلت أقول: أقیم یا رسول اللّه؟ فینظر إلی ناحیة المشرق و یقول: لا، حتی إذا طلع لفجر نزل فتبرّز ثم انصرف إلیّ و قد تلاحق أصحابه، فقال: هل من ماء یا أخا صداء؟ فقلت:

لا- إلا- شیء قلیل لا- یکفیک، فقال اجعله فی إناء ثم ائتنی به؛ ففعلت، فوضع کفّه فی الإناء فرأیت بین کلّ إصبعین من أصابعه عینا تفور. فقال: لو لا أنی أستحی من ربّی یا أخا صداء لسقینا و استقینا، ناد فی الناس من له حاجة بالماء، فنادیت فیهم فأخذ من أراد منهم، ثم جاء بلال فأراد أن یقیم، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: إنّ أخا صداء أذّن و من أذّن فهو یقیم. قال الصدائی: فأقمت، فلما قضی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم صلاته أتیته بالکتابین، فقلت: یا رسول اللّه، أعفنی من هذین، فقال: و ما بدا لک؟ فقلت: إنی سمعتک تقول:

لا- خیر فی الإمارة لرجل مؤمن، و أنا أؤمن باللّه و رسوله. و سمعتک تقول للسائل: من سأل عن ظهر غنی فهو صداع فی الرأس و داء فی البطن، و قد سألتک و أنا غنیّ. فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم هو ذاک، إن شئت فاقبل، و إن شئت فدع . فقال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: فدلّنی علی رجل أؤمّره علیهم ، فدللته علی رجل من الوفد الذین قدموا علیه فأمّره علینا. ثم قلنا : یا رسول اللّه، إنّ لنا بئرا إذا کان الشتاء وسعنا ماؤها؛ فاجتمعنا علیها، و إذا کان

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۴۷

الصیف قلّ ماؤها؛ فتفرّقنا علی میاه حولنا. و قد أسلمنا و کلّ من حولنا عدوّ، فادع اللّه لنا فی بئرنا أن یسعنا ماؤها فنجتمع علیها و لا نتفرّق. قال فدعا بسبع حصیات فعرکهن فی یده و دعا فیهنّ ثم قال: اذهبوا بهذه الحصیات؛ فإذا أتیتم البئر فألقوها واحدة واحدة، و اذکروا اسم اللّه. قال الصدائی: ففعلنا فما استطعنا بعد ذلک أن ننظر فی قعرها*)، یعنی البئر. حدثناه المقرئ.

و ممّن دخلها من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فرووا عنه حکایة عن رأیه و لم یرو عنه غیرهم.

أبو عمیرة المزنی

و لهم عنه حدیث واحد؛ و هو ابن لهیعة، عن بکر بن سوادة، عن رجل من مزینة یقال له أبو عمیرة، و کان من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، أنهم کانوا إذا کانوا فی الغزو، فاصطفّوا هم و العدوّ لم یقاتلهم حتی یسألهم هل لأحد منهم أمان؟ فإن کان لأحد منهم أمان ترکه و إلا- قاتل. حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار. و قد أدخل بعض الناس فیما بین بکر بن سوادة و أبی عمیرة، شیبان.

و أبو وحوح البلویّ

و لهم عنه حدیث واحد؛ و هو ابن لهیعة عن الحارث بن یعقوب، عن أبی شعیب مولی أبی وحوح قال: دخل علینا أبو وحوح صاحب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم و قد غسلنا میّتا و نحن نغتسل، فلفّ ریطته مخراقا فجعل یضربنا به و یقول: و یحکم لیس نحن بأنجاس أحیاء و أمواتا، لقد خشیت أن تکون سنّة. حدثناه أبو الأسود. و حدثناه عمرو بن سوّاد، عن ابن وهب، عن ابن لهیعة.

و أبو مسلم الغافقیّ

و لهم عنه حدیث واحد؛ و هو ابن لهیعة، عن یزید بن أبی حبیب، عن أبی الخیر، أنّ أبا مسلم صاحب النبی صلّی اللّه علیه و سلم، کان یؤذّن لعمرو بن العاص قال: فرأیته یبخّر المسجد. قال : فقطعها عمر بن عبد العزیز. حدثناه عبد الملک بن مسلمة.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۴۸

وصلة بن الحارث الغفارى

و لهم عنه حديث واحد، و هو حيوة بن شريح، قال: أخبرنى الحجّاج بن شدّاد الصنعانى، أن أبا صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفارى، أخبره أن سليم بن عتر كان يقصّ على الناس و هو قائم، فقال له صلة بن الحارث الغفارى و هو من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: و اللّه ما تركنا عهد نبيّنا صلّى اللّه عليه و سلم! و لا قطعنا أرحامنا حتى قمت أنت و أصحابك بين أظهرنا. حدثناه المقرئ، عن حيوة بن شريح.

و شرحبيل بن حسنة

و لهم عنه حديث، و هو ابن وهب، عن يحيى بن أيّوب، عن جعفر بن ربيعة، عن علىّ بن رباح، عن شرحبيل بن حسنة، أنه قرأ فى الجمعة الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ حدثناه عمرو بن سوّاد.

و مسعود بن الأسود البلوى

و لهم عنه حديث، و هو ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن على بن رباح، عن مسعود بن الأسود، صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم- و كان ممّن بايع تحت الشجرة- أنه استأذن عمر بن الخطّاب فى غزو إفريقيّة، فقال عمر: إفريقيّة غادرة مغدور بها. حدثناه أسد ابن موسى، عن ابن لهيعة.

و أبو مليكة البلوى

و لهم عنه غير حديث. منها ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد، عن على بن رباح، قال قال: أبو مليكة- و كان من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم، لأبى راشد الذى كان أميرا أو واليا بفلسطين-: كيف بك يا أبا راشد إذا وليتك ولاة، إن عصيتهم دخلت النار، و إن أطعتهم دخلت النار؟. حدثناه أبو الأسود النضر بن عبد الجبّار.

و منها حديث الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، عن ابن رويفع، أنه حدّث أن أبا مليكة مرّ على رجل و هو يبكى، فقال له: ما يبكيك؟ فقال: ما لى لا أبكى و قد

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۴۹

أفرطت صلاة العصر فلم أصلّها حتى غابت الشمس. فقال أبو مليكة: أو لم تصلّها حين ذكرت؟ قال: بلى: قال: إنك قد أتممت صلاتك، و لو أنك لم تذكر أنك سهوت كان التسبيح يرفع لكم، فما سها الرجل فى المكتوبة من ركوع أو سجود أو سهو عنها؛ فإنه يجعل له من تسبيحه تمام ما نقص من صلاته. حدثناه شعيب بن الليث، و عبد اللّه بن صالح.

و كعب بن ضنّة العبسىّ

و لهم عنه حديث واحد؛ و هو حديث حيوة بن شريح، أخبرنا الضحّاك بن شرحبيل الغافقى، أن عمّار بن سعد التجيبى أخبرهم، أن عمر بن الخطّاب كتب إلى عمرو بن العاص أن يجعل ابن ضنّة على القضاء، فأرسل إليه عمرو؛ فأقرأه كتاب أمير المؤمنين، فقال كعب: لا- و اللّه لا- ينجيه اللّه من الجاهليّة و ما كان فيها من الهلكة ثم يعود فيها بعد إذ أنجاه اللّه منها، و أبى أن يقبل القضاء فتركه عمرو . قال: حدثناه المقرئ.

و حدثنا سعيد بن عفير قال: و كان كعب بن ضنّة حكما فى الجاهليّة.

و برح بن حسكل المهرىّ

و لهم عنه حديث؛ و هو ابن لهيعة قال: كان الديوان فى زمان معاوية أربعين ألفا، و كان منهم أربعة آلاف فى مائتين مائتين، فأعطى مسلمة بن مخلّد أهل الديوان أعطياتهم و أعطيات عيالاتهم، أرزاقهم و نوائبهم، و نوائب البلاد من الجسور و أرزاق الكتبة و حملان القمح إلى الحجاز، ثم بعث إلى معاوية بستّمائة ألف فضل. قال حدثاه ابن عفير. قال ابن عفير: فلما نهضت الإبل لقيهم برح بن حسكل فقال: ما هذا؟ ما بال مالنا يخرج من بلادنا؟ ردّوه. فردّوه حتى وقف على المسجد فقال: أخذتم أعطياتكم و أرزاقكم و عطاء عيالاتكم و نوائبكم؟ قالوا: نعم قال: لا بارك اللّه لهم.

قال ابن عفير: و كان برح ممّن وفد إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم من مهرة من اليمن، و شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص، و اختطّ بها. هكذا قال ابن عفير: برح بن حسكل؛ و إنما هو برح بن عسكل.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۵۰

و خرشة بن الحارث و يقال بن الحرّ

و لهم عنه حديث؛ و هو ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن خرشة ابن الحارث، أنه قال: لا- تحضروا رجلا- يقتل صبرا؛ فتنزل عليكم السخطة. قال عبد الرحمن: حدّثناه و لم أكتبه.

و حيىّ

و لهم عنه حديث واحد؛ و هو ابن لهيعة، عن ابن هبيرة، عن أبى تميم الجيشانى، عن حيىّ، أنه كان يصلّى فى منزله الظهر مع الزوال، ثم يروح فيصلّى فى المسجد.

و مالك بن زاهر

و لهم عنه حديث؛ و هو ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة، عن سعيد بن أبى شمر السبائى، أنه رأى مالك بن زاهر ينقى باطن قدميه.

و ذو ترنات

و لهم عنه حكاية فى الفتن من رواية يزيد بن قودر، روى ذلك عنه عبد اللّه بن وهب.

و حاطب بن أبى بلتعة

و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم وجّهه إلى المقوقس بالإسكندرية، ثم وجّهه أبو بكر الصدّيق إليه أيضا بعد وفاة النبى صلّى اللّه عليه و سلم. و لهم عنه حديث؛ و هو ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة، عن أبى غطيف، عن حاطب بن أبى بلتعة، أن عمر بن الخطاب قال: يقاتلكم أهل الأندلس بوسيم؛ حتى يبلغ الدم ثنن الخيل ثم ينهزموا.

و ممّن دخلها من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فعرف دخولهم إيّاها برواية غيرهم.

أبو سعاد

قال: حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنا الليث بن سعد، عن إسماعيل ابن أميّة، عن عمرو بن سعيد، عن معاذ بن عبد اللّه بن حبيب

الجهنیّ، عن أبی سعاد صاحب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم أنه قال: أقبلت من مصر و کنت ذا عقبة من مشی،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۵۱

فنزلت أمشی، فلما تبلّج الصبح إذا أنا بأثر بغلة تجرّ رسنها، و إذا بذهب منثور علی أثرها، قال: فجعلت أجمعها حتی جمعت سبعین دینارا، ثم أتیت بها عمر بن الخطّاب فقال:

عرفها سنّة؛ فإن جاء صاحبها و إلّا فشأنک بها. قال: فعرّفتها سنة ثم أنفقتها علی امرأتی.

و جبلة بن عمرو الأنصاری

حدثنا عبد الملک بن مسلمة، حدثنا ابن لهیعة و حدثنا یوسف بن عدیّ، حدثنا عبد اللّه بن المبارک، عن ابن لهیعة، عن بکیر بن عبد اللّه بن الأشجّ، عن سلیمان ابن یسار، قال: غزونا إفریقیّة مع ابن حدیج و معنا من المهاجرین و الأنصار بشر کثیر، فنفّلنا ابن حدیج النصف بعد الخمس، فلم أر أحدا أنکر ذلک إلّا جبلة بن عمرو الأنصاری.

قال: حدثنا یوسف بن عدیّ، حدثنا بن المبارک، عن ابن لهیعة، عن خالد ابن أبی عمران، قال: سألت سلیمان بن یسار عن النفل فی الغزو؟ فقال: لم أر أحدا صنعه غیر ابن حدیج، نفّلنا بإفریقیة النصف بعد الخمس و معنا من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم من المهاجرین الأوّلین ناس کثیر، فأبی جبلة بن عمرو الانصاری أن یأخذ منه شیئا.

و سرّق

قال: حدثنا محمد بن عبد الجبّار، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا عبد الرحمن بن عبد اللّه بن دینار، حدثنا زید بن أسلم، قال: رأیت رجلا بالإسکندریّة یسمّی سرّقا، فقلت: ما هذا الاسم؟ قال: سمّانیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، قدمت المدینة فأخبرتهم أن لی مالا فبایعونی فاستهلکت أموالهم، فأتوا بی إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلم فقال: أنت سرّق؟

و باعنی بأربعة أبعرة، فقال غرمائی للمشتری: ما تریدأن تصنع به؟ قال: أعتقه. فقالوا: ما نحن بأزهد فی الأجر منک؛ فأعتقونی.

و ممّن دخلها من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم لیست لهم فیما بلغنا عنه حکایة

سعد بن أبی وقاص

حدثنا عبد الملک بن مسلمة، عن اللیث بن سعد، أن سعد بن أبی وقّاص قدم مصر.

و أبو رافع مولی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم. و عبد اللّه بن الزبیر. و أبو عبد الرحمن الفهری یزید

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۵۲

ابن أنیس. و ابنه العلاء بن أبی عبد الرحمن الفهری و یزعمون أنه قد رأی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم و کان قدومه مصر بعد موت أبیه أبی عبد الرحمن، و هو و أخوه علیّ اللذان أسّسا دار السّلسلة؛ فجعلاه حظیرا و لم یجعلا فیها إلّا منزلا واحدا، ثم أتمّ بنیانها بعد ذلک.

و محمد بن مسلمة الأنصاری

قال: حدثنا سعید بن عفیر، أنه کان ممّن صعد الحصن مع الزبیر بن العوّام.

و عبد الرحمن بن غنم الأشعری

و قد اختلف فيه، فقيل له صحبة، و قيل لا صحبة له، غير أن يحيى بن بكير قال:

قال الليث و عبد اللّه بن لهيعة: إن له صحبة.

حدثنا سعيد بن تليد، حدثنا ابن وهب، أخبرنى إبراهيم بن نشيط، عن ابن أبى حسين، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم أو أبى مالك أو أبى عامر و كلّهم ثقة، أنهم بينما هم عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و قد نزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ثم ذكر الحديث. و اللّه أعلم.

و ممّن دخلها من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لغزو المغرب و غيره فيما ذكر محمد ابن عمر الواقدى و غيره: حمزة بن عمرو الأسلمى. و سلمة بن الأكوع و المسور ابن مخرمة. و المطّلب بن أبى وداعة السهمى. و سلكان بن مالك. و بلال بن الحارث.

و ربيعة بن عباد الديلىّ. و المسيّب بن حزن. و أبو ضبيس البلوى.

و ممّا يصدّق ما قال محمد بن عمر الواقدى، ما حدثنا يوسف بن عدىّ، حدثنا عبد اللّه بن المبارك، عن ابن لهيعة، عن خالد بن أبى عمران، عن سليمان بن يسار، أنهم غزوا إفريقيّة و معهم بشر كثير من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من المهاجرين الأوّلين.

تم الكتاب و الحمد للّه وحده، و صلواته على سيّدنا محمد نبيّه و سلّم تسليما

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۵۳

الفهارس

اشارة

۱- فهرس أسماء الرجال و النساء و غير ذلك.

۲- فهرس أسماء القبائل و العشائر.

۳- فهرس أسماء الأماكن و الأمم.

۴- فهرس الآيات القرآنية مرتبة حسب ورودها فى الكتاب.

۵- فهرس الأحاديث الشريفة مرتبة على الأحرف حسب ورودها فى الكتاب.

۶- فهرس الأشعار و الأراجيز مرتبة حسب ورودها فى الكتاب.

۷- فهرس الموضوعات.

۸- فهرس مصادر و مراجع التحقيق.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۵۴

(۱) فهرس أسماء الرجال و النساء و غير ذلك

حرف الألف أبان أبو معيط ۱۶۰

أبان بن صالح ۶۷، ۱۰۸

إبراهيم النبى ۲۳، ۲۹، ۳۰، ۳۱، ۳۲، ۳۸

إبراهيم بن إسحاق القارى ۲۷۴

إبراهيم بن البكاء ۲۷۴

إبراهيم بن الجراح ۲۷۵

إبراهيم بن سعد ۶۵، ۲۵۴

إبراهيم بن سعيد البلوى ۱۰۴، ۱۰۶

إبراهيم بن صالح ۱۴۷، ۱۴۹

إبراهيم بن عبد الرحمن بن أدعج ۷۰

إبراهيم بن عبد الرحمن السامى ۷۲

إبراهيم العدوى ۶

إبراهيم القراط ۱۴۹

إبراهيم بن محمد رسول اللّه ۶۸، ۷۰، ۷۱، ۷۲، ۷۳، ۷۴

إبراهيم بن مقسم ۴۱

إبراهيم بن المنذر ۶۰

إبراهيم بن نشيط ۳۵۲

إبراهيم بن النصرانى ۲۳۰

إبراهيم بن يزيد أبو خزيمة الثانى ۲۶۹، ۲۷۰، ۲۷۱، ۲۷۲

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۵۵

أبرهة بن الصباح ۱۴۰

أبلق لخم الفرس ۱۷۱

أبى بن عمارة ۳۴۳

أبيض ۳۰۵

أتريب بن مصر ۲۸، ۲۹

أحزاب بن أسيد أبورهم السماعى ۲۵

أحمد بن الرواغ الأيدعانى ۱۵۰

أحمد بن سعيد الفهرى ۷۰

أحمد بن عبد الرحيم أبو سهل ۴۵

أحمد بن عمرو بن السرح أبو الطاهر ۱۱۶، ۱۶۵، ۱۶۹، ۲۲۵، ۲۷۱، ۳۱۱، ۳۳۳

أحمد بن محمد ۶۱

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو طاهر السلفى ۱۹

أبو الأحوص- سلام بن سليم إدريس بن يحيى الخولانى ۶۱، ۱۴۲، ۲۸۲، ۲۸۴، ۲۸۷، ۳۱۰، ۳۱۳

أرفخشذ بن سام ۲۷، ۲۸

إرميا النبى ۵۱، ۵۲

أزهر بن يزيد الغطيفى ۲۱۱، ۲۹۵

أسامة بن إساف الغفارى ۳۱۸

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۵۶

أسامة بن زيد التنوخى ۳۶، ۱۲۴، ۲۶۸

أسامة بن زيد بن حارثة ۱۵۴

أسامة بن زيد الليثى ۶۸، ۷۲

أستمارس بن مرينا ۴۹

إسحاق بن بكر بن مضر ۲۹۶

إسحاق بن الفرات التجيبى ۲۰، ۱۶۶، ۲۷۳

إسحاق بن متوكل ۱۴۶

إسحاق بن معاذ الشاعر ۲۰۶

ابن إسحاق- محمد بن إسحاق بن يسار

أبو إسحاق السبيعى- عمرو بن عبد اللّه

أبو إسحاق الخفاف ۳۴۴

أسد بن موسى ۲۶، ۳۰، ۳۱، ۳۲، ۳۷، ۳۸، ۳۹، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۴۹، ۶۲، ۶۳، ۶۴، ۶۵، ۶۸، ۱۱۴، ۱۴۸، ۱۷۵، ۱۷۹، ۱۹۳، ۱۹۴، ۱۹۶، ۲۰۰، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۵۴، ۲۷۹، ۲۸۰، ۲۸۲، ۲۸۳، ۲۸۹، ۲۹۴، ۳۰۷، ۳۰۸، ۳۱۰، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۳، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۳۵، ۳۳۸، ۳۴۸

إسرائيل بن يونس الهمدانى الإسكندر ۸، ۵۸، ۶۲

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۵۷

أسلم مولى عمر بن الخطاب ۱۷۸، ۱۹۲

أسلم بن يزيد أبو عمران التجيبى ۱۱۸، ۲۹۷، ۲۹۸، ۳۱۷، ۳۲۶

أسماء ابنت أبى بكر بن عبد العزيز ۱۴۴، ۱۴۵

أسماء ابنت يزيد ۷۱

إسماعيل بن إبراهيم النبى ۲۰، ۳۲

إسماعيل بن أسباط ۱۴۹

إسماعيل بن أمية ۲۰۸، ۳۵۰

إسماعيل بن زياد النفوسى ۲۵۳

إسماعيل بن عبيد اللّه بن الحبحاب ۲۴۱، ۲۴۵، ۲۴۶

إسماعيل بن عياش ۲۱، ۶۳، ۷۳

إسماعيل بن اليسع الكوفى ۲۷۲

أسود ۳۰۵

الأسود بن مالك الحميرى ۲۰، ۱۶۶

أبو الأسود كنية سندر (أو ابن سندر) ۱۶۵

أبو الأسود- محمد بن عبد الرحمن بن نوفل

أبو الأسود- النضر بن عبد الجبار

ابن الأشتر الصدفى ۱۲۵

أبو الأشرس ۴۱

أشعث بن طليق ۷۳

الأشقر فرس لصدف ۹۶، ۱۷۰، ۱۹۶

أشمن بن مصر ۲۸، ۲۹

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۵۸

أشهب بن عبد العزيز القيسى ثم الجعدى الفقيه ۱۹، ۱۴۲، ۱۴۷، ۲۶۱

الأصبغ بن عبد العزيز ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۰، ۱۳۸، ۱۶۳، ۱۶۴

أصبغ بن الفرج ۱۶۳

الأعرج- عبد الرحمن بن هرمز

الأعمش (سليمان بن مهران)

الأعمى فرس ربيعة بن حبيش ۱۹۷

أبو الأعور السلمى (عمر بن سفيان) ۱۳۴، ۳۴۳

الأعيرج (صاحب القصر) ۷۹، ۸۶

الأعين بن نمر بن مالك بن سريع ۱۵۰

ابن الأغلب ۱۴۴

الأكدر بن حمام ۲۱۸

أليون صاحب الروم ۱۶۰

أمية بن عبد الملك بن قطن ۲۴۹

ابن أمية ۱۵۱

أبو أمية ۳۱۵

أنتاس صاحب الجند ۱۲۲

أنس بن مالك ۷۰، ۷۱، ۱۹۵، ۲۵۶

أنعم بن ذرى الشعبانى ۱۱۲

الأوزاعى ۲۷۶

أوس ابن أخى يونس بن عطية ۲۶۴

أبو أويس (أوس) ۲۱۱

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۵۹

إياس بن البكير بن عبد ياليل ۱۳۹

إياس بن حبيب ۳۰۹

إياس بن عبد اللّه (هو إياس بن

عبد الأسد) القارى ۱۳۶، ۱۳۸

أيدعان بن سعد ۱۴۹

أم أيمن (بركة) حاضنة النبى ۳۳۴

أيوب (السختيانى) ۳۰

أيوب بن سليمان بن عبد الملك ۲۴۱

أيوب بن أبى العالية أبو قنان ۱۱۳، ۱۵۰، ۱۹۸

أيوب بن قطن ۳۴۳

أيوب بن أخت موسى بن نصير ۲۴۰

أبو أيوب الأنصارى- خالد بن يزيد

حرف الباء

باذام أبو صالح مولى أم هانئ ۳۰، ۳۳، ۳۷، ۳۸، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۴۶، ۶۵

بحير بن ذاخر المعافرى ۱۱، ۲۰، ۱۶۶، ۲۲۷

البخارى (محمد بن إسماعيل) ۷۷

بخت نصر ۵۱، ۵۲، ۵۳

البراء بن عازب ۱۱، ۷۲

البراء بن عثمان بن حنيف ۱۴۶

برح بن حسكل المهرى ۱۱۹، ۱۲۸، ۳۴۹

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۶۰

برح بن عسكر (عسكل) انظر برح بن حسكل

ابن أبى بردة ۱۴۶

بركة بن منصور ۱۳۵

ابن برمك ۱۴۶

بريدة بن الحصيب ۲۵۴

ابن بريدة (عبد اللّه) ۲۵۴

برير بن جنادة- أبو ذر الغفارى

ابن بسامة ۱۰۴

بسر بن أبى أرطاة العامرى ۱۴۲، ۲۱۷، ۲۱۸، ۲۲۲، ۲۳۲، ۲۸۹

بسر بن سعيد ۱۰۳

بسمة ابنت إسماعيل ۲۸۹

بسيسة ابنت حمزة بن ليشرح ۲۱۸

بشر بن سعيد ۲۵۵

بشر بن صفوان الكلبى ۲۴۳، ۲۴۴

بشر بن المحتفز ۱۷۳، ۱۷۴

بشر بن مروان ۱۶۰، ۱۷۱، ۲۳۱

بشير بن النضر المزنى ۲۶۲

أبو بصرة حميل بن بصرة الغفارى ۱۲، ۱۱۸، ۱۲۱، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۸۴، ۲۰۵، ۲۸۲، ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۲۸.

بطرس النبطى ۱۱۱

بکار بن قتیبة أبو بکرة الثقفی ۲۷۶

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۶۱

بکر بن سوادة ۲۳، ۹۷، ۲۸۸، ۲۹۰، ۲۹۶، ۳۰۳، ۳۰۵، ۳۱۰، ۳۱۶، ۳۲۳، ۳۲۶، ۳۲۷، ۳۴۵، ۳۴۷، ۳۵۰

بکر بن عمرو الخولانی ۲۳، ۲۴، ۹۸

بکر بن عمرو المعافری ۱۸۹، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۲۰، ۳۲۵، ۳۴۲.

بکر بن مضر ۱۰۹، ۱۳۸، ۲۱۲، ۲۶۰، ۲۸۳، ۲۸۸، ۲۹۱، ۲۹۶، ۳۰۴، ۳۰۵، ۳۲۷

أبو بکر الصدیق ۴۰، ۵۵، ۷۱، ۷۴، ۱۲۰، ۱۳۷، ۱۴۹، ۱۶۴، ۱۶۷، ۲۱۳، ۲۷۴، ۲۹۰، ۲۹۲، ۲۹۳، ۳۰۱، ۳۳۱، ۳۵۰

أبو بکر بن عبد الرحمن بن الحارث ۱۶۰

أبو بکر بن عبد العزیز ۱۲۵، ۱۴۵

أبو بکر بن عمرو ۷۳

أبو بکر بن محمد بن عمرو بن حزم ۲۵۵

أبو بکر بن أبی مریم ۷۳

أبو بکرة الثقفی ۲۷۶

بکیر بن عبد اللّه بن الأشج ۱۰۳، ۲۰۲، ۳۵۱

بکیر مولی عمرة ۳۴۴

ابن بکیر- یحیی بن عبد اللّه

ابن بلادة ۱۴۲

بلال ۱۴۷، ۳۳۳، ۳۴۱، ۳۴۶

بلال بن الحارث ۳۵۲

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۶۲

بلال بن أبی موسی ۲۵۶

أبو بلتعة (عمرو بن عمیر بن سلمة اللخمی) ۷۴

بلج بن بشر القیسی ۲۴۷، ۲۴۸، ۲۴۹

بلوطس بن مناکیل ۴۹

بمین ساحر فرعون ۳۷، ۳۸.

بنانة الحاضنة ۱۳۹، ۱۴۴

أبو بنیامین الأسقف ۸۰

بورس بن درکون ۴۹

بولة بن مناکیل الأعرج ۴۹، ۵۰

بیصر بن حام ۲۸، ۲۹

حرف التاء

تبع [بن حسان بن أسعد الحمیری] ۵۸، ۳۰۵

تبع بن عامر الحمیری ۲۵، ۳۸، ۳۹، ۴۹، ۶۲، ۶۴، ۱۵۲

تدارس بن صا ۲۹

تدورة الساحرة ۴۸

تليد الأمير ۲۳۱

تميم بن إياس بن البكير ۱۳۹

تميم بن فرع المهرى ۲۰۵

أبو تميم الجيشانى (عبد اللّه بن مالك) ۱۱۶، ۱۲۱، ۱۴۱، ۱۹۹، ۳۰۳، ۳۱۳، ۴۱۳، ۳۱۶، ۳۱۸، ۳۲۶، ۳۵۰

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۶۳

توبة بن نمر الحضرمى ۱۴۵، ۲۶۸

تورى (المستشرق) ۹، ۱۰، ۱۴

حرف الثاء

ثابت البنانى ۷۱، ۱۹۵

ثابت بن الحارث ۳۱۱

ثابت بن قيس بن شماس ۶۸

ثابت بن يزيد الخولانى ۲۹۳

ثعلبة أبو الكنود ۱۴۸، ۳۳۸

ثعلبة بن سلامة الجذامى ۲۴۸، ۲۵۰، ۲۵۱

ثمامة بن شفى أبو على الأصبحى الهمدانى ۳۰۸

ثوبان مولى رسول اللّه ۱۲۹

ثور بن يزيد ۶۰

أبو ثور ۲۹۶

أبو ثور الفهمى ۳۳۶، ۳۳۷

حرف الجيم

جابر بن الأشعث ۲۷۴

جابر بن عبد اللّه الأنصارى ۷۱، ۳۰۳، ۳۰۴

جالوت ۱۹۷

ابن جبر ۷۴، ۱۳۵

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۶۴

جبريل عليه السلام ۴۵، ۷۰، ۳۰۲

جبلة بن عطية ۳۰۶

جبلة بن عمرو الأنصارى ۲۲۰، ۳۵۱

جبلة بن نافع ۳۳۲

ابن جذل الطعان- عبد اللّه بن علقمة

الجراح رجل من مهرة ۱۴۵

جرجیر ملک أفریقیة ۲۱۰، ۲۱۱، ۲۱۲، ۲۹۵

ابنت جرجیر ۲۱۲

ابن جرموز ۲۹۲

جریج بن مینا بن قرقب (المقوقس) ۸۶

ابن جریج ۱۸۱

جریر بن حازم ۳۰، ۴۰، ۱۳۱، ۱۷۴

جزء (بن معاویة) ۱۷۳، ۱۷۴

جعفر بن ربیعة ۱۷۴، ۲۶۳، ۲۹۶، ۳۰۳، ۳۴۸

ابن أبی جعفر- عبید اللّه

أبو جعفر- المنصور

جعیل ۳۱۶

الجلاس بن عامر ۲۱۲، ۲۹۱

ابنا الجلندی ۶۶

أبو جمعة حبیب بن سباع و قیل حبیب بن وهب مولی عقبة

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۶۵

ابن عامر ۱۰۹، ۱۱۰، ۳۴۱

جمیل الحذاء ۳۰۵

جناب صدیق لعبد العزیز بن مروان ۲۶۴، ۲۶۵

جنادة بن أبی أمیة الأزدی ۱۰۳، ۱۱۹، ۲۸۹، ۳۰۰، ۳۳۹، ۳۴۰

أبو جنادة الکنانی ۱۷۶

جندب بن جنادة انظر أبو ذر الغفاری

جندل بن صخر ۲۳۰

جهم بن الصلت المطلبی ۱۳۹

جهم بن قیس العبدری ۶۸

أبو جهم بن حذیفة العبدری ۷۱

جوجو المؤذن ۱۲۹

الجون الفرس ۱۷۱

ابن أبی الجویریة ۲۷۱

حرف الحاء

حاتم بن إسماعیل ۶۸، ۷۲

الحارث بن تلید الحضرمی ۲۵۲، ۲۵۳

الحارث بن حبیب بن سخام ۱۳۳، ۲۶۰

الحارث بن الحکم ۲۱۰

الحارث بن سعید العتقی ۱۲۲، ۲۷۶

الحارث بن أبی شمر الغسانی ۱۰

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۶۶

الحارث بن العلاء بن یزید ۱۶۱، ۱۶۲

الحارث بن مسکین ۶۵، ۱۲۵، ۲۷۵

الحارث بن یزید الحضرمی ۷۴، ۱۰۰، ۱۲۰، ۱۳۶، ۱۵۲، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۱۱، ۲۵۵، ۲۶۰، ۲۷۸، ۲۸۸، ۲۸۹، ۲۹۵، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۱۱، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۲۳، ۳۲۵، ۳۳۷، ۳۴۱، ۳۴۲، ۳۴۸

الحارث بن یعقوب ۳۲۴، ۳۴۷

أبو الحارث (اللیث بن سعد) ۲۶۱

حارثة بن مضرب ۳۱، ۱۷۹

حاطب بن أبی بلتعة ۱۰، ۶۶، ۶۷، ۶۸، ۷۰، ۷۴، ۳۵۰

حام بن نوح ۲۷، ۲۸

حامد بن یحیی ۲۰

حبان بن بح الصدائی ۳۴۵

حبان بن یوسف ۱۵۰

ابن الحبحاب- عبید اللّه

الحبلی- عبد اللّه بن یزید

حبیب بن أوس الثقفی ۱۳۵، ۲۸۰

حبیب بن سباع انظر أبو جمعة

حبیب بن عبد الرحمن ۱۷۶

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۶۷

حبیب بن أبی عبیدة الفهری ۲۳۵، ۲۴۰، ۲۴۱، ۲۴۵، ۲۴۶، ۲۴۷، ۲۴۸

حبیب بن مرزوق ۳۱۲

حبیب بن مسلمة ۱۳۱

حبیب بن میمون ۲۴۷

حبیب بن وهب انظر أبو جمعة

ابن حبیب (بن أبی عبیدة) ۲۵۲

أبو حبیب ۱۴۶، ۱۴۷

أبو حبیب سوید ۲۱۶

أم حبیبة زوج رسول اللّه ۲۹۵

الحجاج بن أرطاة ۷۳، ۱۹۶

حجاج بن رشدین بن سعد ۳۲۹

الحجاج بن شداد الصنعانی ۱۱۶، ۲۵۹، ۳۴۸

الحجاج بن یوسف الثقفی ۱۴۴، ۱۶۰، ۱۸۲، ۲۴۲، ۲۵۶، ۲۶۴

الحجاج بن یوسف بن الحکم ۱۳۵

ابن حجر (شهاب الدین العسقلانی) ۶، ۱۲

ابن حجیرة الأصغر- عبد اللّه بن عبد الرحمن

ابن حجیرة الأکبر- عبد الرحمن

حدیج بن أبی عمرو ۲۹۰

ابن حدیج (عبد اللّه بن عبد

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۶۸

الرحمن بن معاویة) ۲۷۱

حذیفة البارقی ۳۳۹

الحر بن عبد الرحمن القیسی ۲۴۴

حرملة بن عمران التجیبی ۱۹، ۲۰، ۱۳۵، ۲۰۵، ۲۰۹، ۳۱۶، ۲۱

حریز ۲۴۲

ابن حزم ۱۱

حسان بن ثابت ۶۸، ۷۱، ۷۴، ۱۳۳، ۲۶۰

حسان بن کریب الحمیری ۲۹۵ فتوح مصر و المغرب ؛ ص۳۶۸

ان بن النعمان ۲۲۸، ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۳۱، ۲۵۵

الحسن رجل من المعافر ۱۲۷

الحسن البصری ۳۹، ۴۵، ۶۰، ۲۵۵

الحسن بن بلال ۴۵

الحسن بن ثوبان الهمدانی الهوزنی ۱۰۶، ۱۰۸، ۱۱۱، ۱۸۰، ۱۸۵، ۲۰۴، ۲۸۴

الحسن بن أبی الحسن ۳۲۷

الحسن بن عبد اللّه العرنی ۷۳

الحسن بن علی ۷۳

حسین بن شفی بن عبید ۱۰۶، ۱۰۸، ۱۸۵

حسین بن عبد اللّه بن عبید اللّه بن عباس ۷۲

حسین نصار ۵، ۱۰، ۱۱

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۶۹

ابن أبی الحسین- عبد اللّه بن عبد الرحمن

أبو الحسین ۸۰

أبو الحصین الحجری- الهیثم بن شفی

حفص بن سلیمان ۷۱

حفص بن عاصم ۱۷۶

حفص بن عمر العدنی ۴۵

أبو حفص الکلاعی ۳۸، ۳۹، ۴۹

حفصة زوج النبی ۲۱۵

الحکم بن أبان ۴۵

الحکم بن أبی بکر بن عبد العزیز ۱۲۴، ۱۴۴، ۱۴۵

حکیم بن حزام ۱۹۴

أبو حکیم مولی عتبة بن أبی سفیان ۱۳۸

أم حکیم جاریة لطارق بن زیاد ۲۳۲، ۲۳۳

حماد بن زید ۳۴۴

حماد بن سلمة ۴۵

حماد بن شعیب ۱۲۶

حماد بن مسور أبو رجاء ۲۷۲

ابن حماد قاضی مصر ۲۷۶

أبو حماد عقبة بن عامر ۳۰۵

حمادة ابنت محمد ۱۲۵

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۷۰

الحمانی (عبد الحمید بن عبد الرحمن) ۲۵۴

حمزة بن عمرو الأسلمی ۳۵۲

حمزة بن لیشرح ۲۱۸

أبو حمزة الخولانی ۳۰۳

أبو حمزة (محمد بن میمون السکری) ۶۲

حمید بن زیاد أبو صخرة ۴۵

حمید الطویل ۱۹۵

حمید بن عبد اللّه العکی ۲۵۲

حمید بن عبد الرحمن ۲۰۹

حمید بن هانیء أبو هانیء الخولانی ۲۲، ۲۸۴، ۲۸۵، ۳۰۷، ۳۰۸

حمید بن هشام الحمیری ۱۳۹، ۱۵۹

حمیر بن وائل السومی ۱۷۰

حنش بن عبد اللّه السبائی الصنعانی ۲۷، ۱۷۰، ۲۳۷، ۲۸۳، ۳۰۷، ۳۰۸، ۳۰۹

حنظلة بن صفوان الکلبی ۲۴۳، ۲۴۹، ۲۵۰، ۲۵۱، ۲۵۲

ابن حنظلة الکاتب ۲۶۶

حنة (أخت ماریة القبطیة) ۷۳

أبو حنیفة (النعمان بن ثابت) ۲۷۲، ۲۷۴، ۲۷۵

حنين بن أبى حكيم ۳۲۲

حواء أم البشر ۳۰

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۷۱

ابن حوالة الأزدى ۳۴۴

حومل أبو مذحج ۲۰۳

حوى [مولى أبى ذر الغفارى؟] ۱۴۷

حويت بن زيد ۱۱۰

ابن الحويرث السهمى ۱۳۵

أبو الحويرث- عبد الرحمن بن معاوية

حى بن يؤمن أبو عشانة المعافرى ۱۲۰، ۲۹۶، ۳۲۱، ۳۲۲

حيان بن سريج ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۲۴، ۱۸۱، ۱۸۳

حيان بن يوسف ۱۵۰

أبو حيان التميمى- يحيى بن سعيد

حيوة بن شريح ۱۰۶، ۱۱۱، ۱۳۷، ۱۸۰، ۱۸۹، ۲۰۴، ۲۱۱، ۲۵۵، ۲۵۷، ۲۵۹، ۲۶۲، ۲۶۹، ۲۷۰، ۲۸۳، ۲۹۸، ۲۹۹، ۳۰۲، ۳۰۷، ۳۰۸، ۳۱۸، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۵، ۳۳۲، ۳۳۳، ۳۴۲، ۳۴۳، ۳۴۸، ۳۴۹

حيويل بن ناشرة ۲۱۵

حيى (بن حرام الليثى) ۳۵۰

حيى بن عبد اللّه المعافرى ۲۸۶، ۲۸۷، ۲۹۹

حيى بن هانىء بن ناضر أبو قبيل المعافرى ۱۹، ۵۲، ۵۳، ۹۷، ۱۰۶، ۱۲۶، ۱۵۴، ۱۶۵، ۱۸۵، ۲۰۰، ۲۰۷، ۲۲۰، ۲۶۲،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۷۲

۲۸۵، ۳۱۶، ۳۲۵، ۳۴۰

حرف الخاء

خارجة بن حذافة العدوى ۸۱، ۸۳، ۱۱۷، ۱۲۹، ۱۳۰، ۱۳۱، ۱۳۲، ۱۳۳، ۱۴۳، ۱۷۲، ۲۰۲، ۲۵۸، ۲۶۱، ۲۸۸

خازم بن حسين ۶۰

خالد بن أبى حبيب الفهرى ۲۴۶

خالد بن أبى حبيب القرشى ۲۴۳

خالد بن حميد ۸۶، ۸۷، ۹۳، ۹۷، ۹۹، ۱۰۳، ۱۱۱

خالد بن حميد الزناتى ثم الهتورى ۲۴۸

خالد بن زيد أبو أيوب الأنصارى ۱۱۸، ۱۲۰، ۲۹۷، ۲۹۸، ۲۹۹

خالد بن سنان العبسى ۱۳۷، ۲۵۷

خالد بن الصعق ۱۷۳

خالد بن عبد اللّه ۲۶، ۳۰، ۳۳، ۳۷، ۳۸، ۳۹، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۴۹، ۶۲

خالد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ۱۶۰

خالد بن عبد السلام الصدفی ۱۴۸

خالد بن عبید ۳۲۰

خالد بن أبی عمران ۲۲۰، ۲۴۳، ۳۰۷، ۳۵۱، ۳۵۲

خالد بن معدان الکلاعی ۶۰، ۳۳۷

خالد بن نجیح ۲۸، ۸۶، ۱۰۰

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۷۳

خالد بن الولید ۲۸۱

خالد بن یزید ۷۴، ۸۶، ۱۴۱، ۲۸۸، ۲۹۳، ۳۱۳

خالد بن یزید العبسی ۲۲۸، ۲۲۹

خربتا بن مالیق ۲۹

خرشة بن الحارث (المرادی) ۳۵۰

أبو خرشة المرادی ۲۷۰

خروبا ابنة طوطیس ۳۲

أبو خزیمة- إبراهیم بن یزید

الخطاب بن نفیل ۱۷۳

الخطار فرس لبید بن عقبة ۱۷۰، ۱۷۱

أبو الخطار الکلبی ۲۴۹، ۲۵۰

خلاد بن سلیمان الحضرمی ۴۱

خلف بن خلیفة ۲۵۴

خماروبه بن أحمد ۲۷۶

أم خنور (یعنی مصر) ۲۶۰

خنیس بن عامر المعافری ۳۴۰

الخیار بن خالد المدلجی ۲۶۸

خیثمة بن عبد الرحمن ۲۸۸

خیر بن نعیم الحضرمی ۱۴۱، ۲۶۸، ۲۶۹، ۳۱۳

أبو الخیر- مرثد بن عبد اللّه الیزنی

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۷۴

حرف الدال

دارم بن الریان ۳۹

داود النبی ۱۹۷، ۳۰۱، ۳۰۲

داود بن عبد اللّه الحضرمی ۱۱۳

داود (بن نصیر؟) ۶۳

أبو دجانة ۱۲۵

دحیم بن الیتیم عبد الرحمن بن إبراهیم بن الیتیم الدمشقی ۷۰، ۷۲، ۲۷۵

دحیة بن خلیفة الکلبی ۱۰، ۱۱، ۶۶، ۶۸، ۶۹، ۷۴

دراج بن سمعان أبو السمح ۳۱۱، ۳۱۲، ۳۱۵، ۳۳۴

الدراوردی (عبد العزیز بن محمد بن عبید) ۲۵۵

أبو الدرداء عویمر بن عامر ۱۱۸، ۱۵۷، ۲۶۰

درکون بن بلوطس ۴۹

دلوکة ابنة زباء ۳۶، ۴۷، ۴۹، ۶۱

ابن دهقان ۱۵۲

ابن أبی داود ۲۷۵

ابن دیاس ۱۹۸

دیلم الجیشانی ۳۳۶

حرف الذال

الذائد الفرس ۱۷۱

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۷۵

أبو ذر جندب بن جنادة الغفاری ۲۰، ۱۱۸، ۱۲۱، ۱۳۵، ۱۵۷، ۱۶۹، ۱۷۰، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۱۷

الدعلوق فرس حمیر بن وائل ۱۷۰

الذهبی (شمس الدین أبو عبد اللّه محمد) ۱۱

ذو البجادین ۳۲۳

ذو الریش فرس العوام بن حبیب ۱۷۰

ذو قرنات ۳۵۰

ذو القرنین ۵۸، ۵۹، ۶۰، ۶۲

ابن ذی الکلاع ۲۹۵

ابن ذی هجران ۱۵۳

حرف الراء

راشد مولی حبیب بن أوس الثقفی ۲۸۰

راشد بن سعد ۷۴

أبو راشد ۳۴۸

أبو رافع مولی رسول اللّه ۱۱۷، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۵۹، ۳۵۱

رائطة بنت منبه زوجة عمرو بن العاص ۱۰۰

رائم بن ثعلبة الخولانی ۱۵۲

الربیع صاحب خاتم یزید بن عبد الملک ۲۴۳

الربیع بن خارجة ۱۲۹، ۱۳۰

ربیعة الجرشی ۳۴۲

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۷۶

ربیعة بن حبیش بن عرفطة الصدفی ۱۹۶، ۱۹۷

ربیعة بن سلیم ۳۰۹

ربیعة بن سیف ۲۸۷

ربیعة بن شرحبیل بن حسنة ۱۱۷، ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۳۸، ۱۷۴، ۳۱۶

ربیعة بن عباد الدیلی ۳۵۲

ربیعة بن أبی عبد الرحمن ۱۱۳

ربیعة بن عثمان ۶۷

ربیعة بن قیس الجنبی ۳۲۳

ربیعة بن لقیط التجیبی ۶۶۴، ۲۰۹، ۳۳۶، ۳۴۴

ربیعة بن یزید ۲۵۶

رجاء بن حیوة ۲۴۱

رجاء بن أبی عطاء المعافری ۲۸۲

رحبعم بن سلیمان انظر مرحب

رزیق الثقفی ۳۲۴

رزین بن عبد اللّه المرادی ۱۲۷، ۱۸۲

أبو رزین الغافقی ۲۸۷

رشدین بن سعد ۲۰، ۱۰۶، ۱۰۸، ۱۱۵، ۱۳۵، ۱۸۵، ۳۱۶، ۳۲۹

رشید بن مالک أبو عمیرة المزنی ۳۴۷

ابن رفاعة- عبد الأعلی بن خالد

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۷۷

أبو رقیة اللخمی ۱۴۶، ۱۵۱

الرکن بن عبد اللّه بن سعد ۱۵۴

ابن رمانة ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۶۱، ۱۶۲

أبو الرمداء البلوی ۳۳۵

رملة ابنت معاویة بن أبی سفیان ۱۲۶

أبو رهم السماعی- أحزاب بن أسید

ابن رواحة (عبد اللّه الأنصاری) ۲۹۷، ۲۹۸

ابن الروّاغ- أحمد بن الواغ

بنو روبیل ۱۵۶

رویفع بن ثابت الأنصاری ۸۵، ۱۳۶، ۳۰۹، ۳۱۰

ابن رویفع ۳۴۸

الریان بن الولید بن دومغ ۳۳، ۳۷، ۳۸

حرف الزای

زالفا ابنة ماموم بن مالیا ۳۲

زبان بن عبد العزیز بن مروان ۱۴۰

زبان بن فائد الحمراوی ۳۲۸، ۳۲۹، ۳۳۰، ۳۳۱

ابن زبر قاضی مصر ۲۷۶

زبید بن الحارث الحجری ۱۴۷

الزبیر بن الخریت ۱۷۴

الزبیر بن العوام ۸۳، ۸۵، ۸۶، ۱۱۲، ۱۱۷، ۱۲۰،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۷۸

۱۳۷، ۱۴۱، ۱۵۷، ۱۹۰، ۲۱۳، ۲۹۰، ۲۹۲، ۳۵۲

ابن زرارة المدینی ۲۱۱

أبو زرعة عمرو بن جابر الحضرمی ۳۰۴، ۳۰۵

أبو زرعة بن عمرو بن جریر ۱۷۱، ۲۸۴

أبو زرعة محمد بن عثمان الدمشقی ۲۷۶

أبو زرعة وهب اللّه بن راشد ۲۰۹، ۲۶۲، ۳۰۲، ۳۱۸

زکریاء بن جهم (الجهم) بن قیس العبدری ۶۸، ۱۳۵، ۱۳۸، ۲۰۶

أبو زمعة البلوی ۱۱۹، ۳۳۸

أبو زناد- عبد اللّه بن ذکوان

ابن أبی زناد- عبد الرحمن

زنباع بن سلامة الجذامی ۱۶۳، ۱۶۴، ۳۳۶

زنین (محمد بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن معاویة بن حدیج) ۱۲۸

الزهری- محمد بن مسلم بن عبید اللّه

زهیر بن قیس البلوی ۲۲۲، ۲۲۶، ۲۲۷، ۲۲۸، ۲۳۰

زهیر بن معاویة ۴۷

ابن زولاق (الحسن بن إبراهیم) ۶

زیاد بن أنعم ۱۱۲، ۲۹۹

زیاد الحاجب ۱۴۷

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۷۹

زیاد بن الحارث الصدائی ۳۴۵، ۳۴۶

زیاد بن حناطة التجیبی ثم الخلاوی ۱۵۱

زیاد بن ربیعة بن نعیم الحضرمی ۳۱۰، ۳۴۵

زیاد بن عبد اللّه البکائی ۱۰، ۲۰، ۲۳، ۵۸، ۶۰، ۶۸، ۱۴۳، ۲۰۶، ۲۸۲، ۳۰۱

زیاد بن العجلان ۲۲۴

زیاد بن علاقة ۷۲

زیاد بن النابغة التمیمی ۲۴۰

زیلد بن نعیم- زیاد بن ربیعة بن نعیم

زید بن أسلم ۷۰، ۱۰۲، ۱۱۳، ۱۱۸، ۱۹۲، ۱۹۳، ۳۵۱

ابن زید بن أسلم- عبد الرحمن

زید بن ثابت ۹۴

زید بن حارثة ۴۱

زید بن الحباب ۲۷۷

زید بن عمرو الکلبی ۲۵۱

أبو زید کبد (عبد الحمید بن الولید) ۲۹۷

حرف السین

ابن سابور ۱۴۹

سارح ابنة آشر بن یعقوب ۴۲

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۸۰

سارة امرأة إبراهیم ۲۹، ۳۰، ۳۱، ۳۲

ساریة مولی عمر بن الخطاب ۱۶۰

سالم بن أبی سالم الجیشانی ۳۱۶

سالم بن عبد اللّه ۱۱۴، ۱۱۷

أبو سالم الجیشانی- سفیان بن هانیء

سام بن نوح ۲۷، ۲۸

السائب بن خلاد الأنصاری ۳۰۴

السائب مولی أبن افع ۱۲۵، ۱۵۹

السائب بن هشام بن عمرو ۱۳۲، ۲۶۰، ۲۶۱، ۲۶۲

السدی (إسماعیل بن عبد الرحمن) ۶۲

ابن السدی ۶۲

سرق ۳۲۷، ۳۵۱

السری بن الحکم ۱۶۲، ۲۷۴

أبو سریع الطائی ۶۱

أبو سعاد ۳۵۰

سعد بن مسعود التجیبی ۵۸

سعد بن أبی وقاص ۱۱۵، ۱۱۷، ۱۲۰، ۱۲۴، ۱۹۰، ۳۵۱

سعید بن أبی أیوب ۲۸۷، ۳۰۸، ۳۱۶، ۳۱۸، ۳۲۲، ۳۲۹، ۳۴۱

سعید بن بجرة الغسانی ۲۴۷، ۲۴۹

سعيد بن بشير ۵۸

سعيد الجريرى ۱۹۴

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۸۱

سعيد بن الجهم ۱۴۷

سعيد بن سابق ۲۰۴

سعيد بن أبى شمر السبائى ۱۱۹، ۳۴۰، ۳۵۰

سعيد بن عبد الرحمن أبو صالح الغفارى ۱۱۶، ۲۵۹، ۳۱۸، ۳۴۸

سعيد بن عبد العزيز التنوخى ۳۰۴

سعيد بن عبيد ۱۵۲

سعيد بن أبى عروبة ۴۵، ۶۰

سعيد بن عفير ۸، ۱۱، ۴۰، ۷۹، ۸۰، ۸۶، ۸۸، ۱۱۰، ۱۱۵، ۱۱۹، ۱۲۵، ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۳۳، ۱۳۵، ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۴۲، ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۵۹، ۱۶۱، ۱۷۰، ۱۸۴، ۱۹۶، ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۰۴، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۱۰، ۲۱۲، ۲۱۳، ۲۱۶، ۲۳۷، ۲۵۷، ۲۵۸، ۲۵۹، ۲۶۶، ۲۶۷، ۲۶۸، ۲۸۲، ۲۸۵، ۲۸۹، ۳۰۳، ۳۱۴، ۳۲۰، ۳۲۹، ۲۳۸، ۳۴۳، ۳۴۹، ۳۵۲

سعيد بن عيسى بن تليد ۵۵، ۲۶۴، ۳۰۵، ۳۱۶، ۳۲۱، ۳۵۲

سعيد بن مالك بن شهاب ۱۳۲

سعيد بن أبى مريم ۶۳، ۷۳، ۱۲۲، ۱۳۶، ۱۷۶، ۲۵۷ ۲۵۹، ۲۷۶، ۲۸۸، ۳۰۰، ۳۰۹، ۳۱۰، ۳۲۱، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۲۸، ۳۲۹، ۳۳۲،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۸۲

۳۳۳، ۳۳۸، ۳۴۲، ۳۴۵

سعيد بن المسيب ۲۸، ۲۵۶، ۲۶۳، ۲۸۲، ۲۸۸، ۳۰۹، ۳۲۷

سعيد المقبرى ۲۵۴

سعيد بن ميسرة ۲۰، ۱۶۶

سعيد بن يزيد أبو شجاع الحميرى ۳۰۷

أبو سعيد الخدرى ۷۱، ۲۶۳

أبو سعيد الغافقى ۲۹۱

أبو سعيد القتبانى ۳۲۶

أبو سعيد (كيسان المقبرى) ۳۳، ۴۳، ۴۶

السفاح أخو عبد اللّه بن الحارث بن جزء ۳۳۴

سفيان بن عيينة ۲۰، ۶۰، ۱۷۹، ۱۹۳

سفيان بن هانىء أبو سالم الجيشانى ۲۱، ۸۵، ۳۱۰، ۳۱۵، ۳۱۶

سفيان بن وهب الخولانى ۱۱۲، ۱۱۹، ۱۴۰، ۲۹۲، ۳۴۰

أبو سفيان بن حرب ۲۹۷، ۳۳۶

سلام بن سليم أبو الأحوص ۳۹، ۴۱

سلام بن مسكين ۷۳

سلامان بن عامر الشعبانی ۳۱۲

السلفی- أحمد بن محمد بن أحمد

سلکان بن مالک ۳۵۲

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۸۳

سلمة بن أکسوم ۲۵۵

سلمة بن الأکوع ۳۵۲

سلمة بن شریح ۳۰۰

سلمة مولی صالح بن علی ۱۲۹

سلمة بن عبد الملک الطحاوی ۱۳۵

سلمة بن الفضل ۳۲

أبو سلمة عبد اللّه بن رافع ۳۳۴

أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ۲۱، ۳۱، ۱۱۴، ۲۵۵، ۲۸۸، ۳۳۴

أم سلمة زوج النبی ۳۳۵، ۳۴۴

سلیط (بن عمرو بن عبد شمس) ۷۴

ابن سلیک الصدفی ۱۵۰

سلیم بن عتر التجیبی ۲۵۹، ۲۶۰، ۲۶۲، ۳۴۸

سلیمان بن أسید ۶۱

سلیمان بن بلال ۲۸

سلیمان بن داود النبی ۴۹، ۶۱، ۲۳۴

سلیمان بن زیاد ۳۳۲، ۳۳۳، ۳۳۴

سلیمان بن أبی سلیمان ۱۷۵

سلیمان بن عبد الملک ۲۳۸، ۲۳۹، ۲۴۰، ۲۴۱

سلیمان بن مهروان انظر الأعمش

سلیمان بن وعلة التمیمی ۲۴۳

سلیمان بن یسار ۲۲۰، ۳۵۱، ۳۵۲

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۸۴

أبو سلیمان مولی لأم سلمة زوج النبی ۳۳۵

سماک بن حرب ۳۹، ۴۲

أبو السمح- دراج بن سمعان

سمرة بن جندب ۱۷۴

السمط مولی مسلمة بن مخلد ۱۲۲، ۱۲۳

ابن سند (و سندر) ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۵، ۳۳۵، ۳۳۶

سهل بن ثعلبة ۳۳۲

سهل بن سعد الساعدی ۳۰۵

سهل بن عبد العزیز بن مروان ۱۳۸

سهل بن معاذ بن أنس الجهنی ۳۲۸، ۳۲۹، ۳۳۰، ۳۳۱

أبو سهل- أحمد بن عبد الرحیم

أم سهل ابنت مسلمة بن مخلد ۱۲۵

سهیل بن عبد العزیز بن مروان ۱۳۸

السوداء ابنت زهرة بن کلاب ۱۶۲

سوید الحاسب ۳۱۲

سوید بن قیس البلوی ۱۱۹، ۲۰۸، ۲۸۰، ۲۸۵، ۲۹۵، ۲۹۶، ۳۳۵، ۳۴۱

سیار بن عبد الرحمن ۳۰۰

سیرین زوجة حسان بن ثابت ۶۸، ۶۹، ۷۲، ۷۳

أبو سیف ۷۱

السیوطی (عبد الرحمن بن أبی بکر) ۶

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۸۵

حرف الشین

الشافعی ۲۷۶

شبابة بن سوار ۲۵۶

شجاع بن وهب الأسدی ۱۰، ۷۴

شداد بن عاد ۶۱، ۶۴

شراحیل بن بکیل ۲۹۲

شراحیل بن یزید ۸۰، ۸۱، ۲۸۳

شرحبیل (شراحیل) بن حجیة المرادی ۸۶

شرحبیل بن حسنة ۱۷۴، ۲۵۸، ۳۱۶، ۳۴۸

شرحبیل بن مذیلفة الکلبی ۱۳۸

شریح بن میمون المهری ۱۴۵، ۱۴۶

أبو شریح- عبد الرحمن بن شریح

شریک بن سمی الغطیفی ۹۶، ۱۸۹، ۲۰۳، ۲۰۷، ۲۱۱، ۲۲۲، ۲۹۵

شریک بن طفیل ۲۱۶

شریک بن عبد الرحمن المرادی ۱۸۹

شریک بن عبدة ۷۸

شعبة بن الحجاج ۲۵۴

الشعبی- عامر بن شراحیل

شعیب النبی ۳۳۷

شعیب بن زرعة ۳۲۵

شعیب بن عثمان ۲۵۳

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۸۶

شعیب بن اللیث ۱۱۹، ۱۳۰، ۱۶۹، ۱۷۲، ۱۷۸، ۲۵۸، ۲۸۸، ۲۹۵، ۳۱۹، ۳۲۶، ۳۲۸، ۳۳۲، ۳۳۹، ۳۴۱، ۳۴۴، ۳۴۹

شعیب بن محمد بن عبد اللّه ۱۱۴، ۱۶۳، ۱۹۶

شعیب بن یحیی ۳۰۳

أبو شعیب مولی أبو وحوح البلوی ۳۴۷

شفی بن عبید الأصبحی ۱۸۵

شفی بن ماتع ۱۵۴

ابن شماسة- عبد الرحمن

أبو شمر بن أبرهة ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۵۶، ۲۱۵

ابن شهاب- محمد بن مسلم الزهری

ابن أخی ابن شهاب (محمد بن عبد اللّه) ۳۱۲

شهر بن حوشب ۷۱، ۳۵۲

شهربراز ۵۵، ۵۶، ۵۷

شیبان بن أمیة القتبانی ۸۵، ۳۰۹، ۳۱۰، ۳۴۷

شییم بن بیتان ۱۲، ۸۵، ۲۸۹، ۳۰۹، ۳۱۰

حرف الصاد

صا بن مصر ۲۸، ۲۹

صالح النبی ۳۰۱

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۸۷

صالح بن جبیر ۳۴۱

صالح صاحب سوق النحاسین ۱۳۹، ۲۰۶

صالح بن علی، ابن شافع ۱۲۵، ۱۲۹، ۲۶۹

أبو صالح عن ابن عباس- باذام مولی أم هانیء

أبو صالح مولی حسان بن النعمان ۲۲۸، ۲۳۱

أبو صالح الغفاری- سعید بن عبد الرحمن

أبو صالح کاتب اللیث بن سعد- عبد اللّه بن صالح

ابن صامت ۱۴۳

صبیغ العراقی ۱۹۵، ۱۹۶

أبو صخر- حمید بن زیاد

صفوان بن أبی مالک ۲۴۷، ۲۴۹

صفوان ابن المعطل ۶۸

الصلت بن أبى عاصم ۱۱۴

صلة بن الحارث الغفارى ۲۵۹، ۲۴۸

الصنابحى- عبد الرحمن بن عسيلة

حرف الضاد

أبو ضبيس البلوى ۳۵۲

الضحاك بن شرحبيل الغافقى ۱۳۷، ۲۵۷، ۳۴۹

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۸۸

أبو الضحاك- عبد اللّه بن أبى مرة

ضرار بن الخطاب ۱۶۰

ضمام بن إسماعيل المعافرى ۹۷، ۱۰۰، ۱۰۴، ۱۰۶، ۱۲۴، ۱۲۷، ۱۵۴، ۲۲۰، ۲۵۹، ۲۹۱

حرف الطاء

طارق بن زياد (طارق بن عمرو) ۲۳۲، ۲۳۳، ۲۳۴، ۲۳۵، ۲۳۸، ۲۳۹، ۲۴۰

أبو طالب مدرك ۲۶۴

طالوت ۲۸۷، ۲۹۷

أبو طاهر انظر عبد الملك بن محمد

طريف الخادم ۱۴۵

أبو طعمة ۲۹۳، ۲۹۴

أبو الطفيل (عامر بن واثلة) ۶۰

طلحة بن عبيد اللّه ۳۴۱

أبو طلحة (زيد بن سهل) ۶۹

طلق بن السمح ۹۷، ۱۲۲، ۱۲۴، ۲۲۰، ۲۸۶، ۲۹۳، ۳۰۳، ۳۱۲، ۳۱۶، ۳۳۳، ۳۳۴، ۳۴۳

طلما (فرعون موسى) ۴۰

طلما صاحب إخنا ۱۰۹، ۲۰۴

طوطيس بن ماليا ۲۹، ۳۲

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۸۹

حرف العين

عابس بن سعيد المرادى ۲۶۱، ۲۶۲

عاصم بن حكيم ۶۱

العاص بن الحارث بن جزء انظر عبد اللّه

العاص بن العاص انظر عبد اللّه

العاص بن عمرو بن العاص انظر عبد اللّه

العاص بن وائل ۱۷۳، ۱۹۷

أم العاص بن وائل ۱۴۳

عاصم الأحول ۱۴۳

عاصم (بن قیس بن الصلت) ۱۷۴

أبو العالیة ۱۵۰

أبو العالیة البراء البصری ۱۱۳، ۱۹۸، ۲۵۴

عامر مولی جمل (عامر جمل) ۱۲۰

عامر رجل من المعافر ۱۸۴

عامر بن شراحیل الشعبی ۱۲۰، ۲۸۸

عامر بن عبد اللّه بن مسعود أبو عبیدة ۴۳

عامر بن مرة أبو معدان الیحصبی ۲۷۲

عامر بن واثلة انظر أبو الطفیل

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۹۰

عامر بن یحیی ۲۸۳

أبو عامر صاحب رسول اللّه ۳۵۲

عائذ بن ثعلبة البلوی ۱۵۱

عائذ اللّه بن عبد اللّه أبو إدریس الخولانی ۳۰۱

عباد (من أصحاب عبد اللّه بن عمرو) ۲۸۶

عباد بن محمد ۲۷۴

عبادة بن الصامت ۸۳، ۸۴، ۸۸، ۸۹، ۹۱، ۱۰۳، ۱۱۷، ۱۲۰، ۱۲۹، ۱۵۷، ۳۰۰، ۳۰۱

عبادة بن صمل [بن عوف] المعافری ۱۱۰

عبادة بن نسی ۳۴۳

العباس بن سالم ۲۹۶

عباس بن شرحبیل ۱۳۵

العباس بن طالب ۳۹، ۱۴۳

ابن عباس- عبد اللّه بن عباس

أبو العباس السفاح أمیر المؤمنین ۱۴۴

عبد الأعلی بن جریج الإفریقی ۲۴۶

عبد الأعلی بن خالد بن ثابت بن رفاعة الفهمی ۱۳۸، ۱۴۵، ۱۸۳، ۲۵۸، ۲۶۶، ۲۶۷

عبد الأعلی (بن عامر الثعلبی) ۲۵۶

عبد الأعلی بن أبی عمرة ۱۶۰، ۱۶۱

عبد الجبار بن قیس المرادی ۲۵۲، ۲۵۳

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۹۱

عبد الحکم بن عبد اللّه بن عبد الحکم ۱۹۱

عبد الحمید بن جعفر ۱۴۰

عبد الحمید بن الولید أبو زید کبد ۱۲۰، ۲۹۷

عبد الرحمن بن إبراهیم المعروف بدحیم ۷۰، ۷۲، ۲۷۵

عبد الرحمن بن أبی أمیة ۱۲۳، ۳۰۲

عبد الرحمن بن أبی بکر الصدیق ۲۹۶

عبد الرحمن البلهیبی ۱۰۸

عبد الرحمن التجیبی ۲۵۸، ۳۲۵

عبد الرحمن بن جبیر ۲۷۷، ۲۸۸، ۲۸۹، ۳۲۵

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ۱۶۰

عبد الرحمن بن حاطب ۷۰

عبد الرحمن بن حبیب بن أبی عبیدة ۱۹۹، ۲۴۷، ۲۴۸، ۲۴۹، ۲۵۰، ۲۵۱، ۲۵۲، ۲۵۳

عبد الرحمن بن حجیرة الخولانی ۳۳، ۱۱۹، ۱۸۲، ۲۵۵، ۲۶۳، ۳۱۱، ۳۱۲، ۳۱۷، ۳۴۰

عبد الرحمن بن حسان التجیبی ۳۰۹، ۳۴۲

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ۶۸، ۶۹، ۷۲

عبد الرحمن بن رافع التنوخی ۲۸۴

عبد الرحمن بن رزین ۳۴۳

عبد الرحمن بن أبی زناد ۳۱

عبد الرحمن بن زیاد بن أنعم ۲۱، ۵۸، ۱۱۲، ۲۸۴، ۲۸۵، ۲۹۹، ۳۴۵

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۹۲

عبد الرحمن بن زید بن أسلم ۴۵، ۷۰، ۱۰۲، ۱۸۸، ۲۵۶

عبد الرحمن بن سالم بن أبی سالم الجیشانی ۲۶۹

عبد الرحمن بن أبی السمح ۲۶۳

عبد الرحمن بن شرحبیل بن حسنة ۱۱۷، ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۳۸، ۳۱۶

عبد الرحمن بن شریح أبو شریح ۶۲، ۷۹، ۸۰، ۱۱۰، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۹، ۱۶۵، ۲۹۲، ۳۳۷، ۳۴۰، ۳۴۲، ۳۴۳

عبد الرحمن بن شماسة المهری ۲۰، ۲۵، ۷۰، ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۶۹، ۲۰۷، ۲۵۹، ۲۷۹، ۳۱۹، ۳۲۳، ۳۲۴، ۳۲۷، ۳۳۷

عبد الرحمن بن عبد القاری ۶۶، ۶۸

عبد الرحمن بن عبد اللّه بن دینار ۳۵۱

عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عبد الحکم أبو القاسم القرشی المصری ۵، ۶، ۷، ۸، ۹، ۱۰، ۱۳، ۱۹، ۶۵، ۱۱۴، ۱۱۷، ۱۳۷، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۲، ۱۷۴، ۱۷۷، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۲، ۱۸۵، ۱۸۹، ۱۹۲، ۲۰۰، ۲۰۲، ۲۰۴، ۲۱۴، ۲۱۵، ۲۱۷، ۲۵۵، ۲۵۷، ۲۵۸، ۲۶۷، ۲۸۲، ۲۸۴، ۳۰۱، ۳۱۱، ۳۱۲، ۳۲۳، ۳۲۴، ۳۲۷، ۳۲۸، ۳۳۴، ۳۵۰

عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عتبة المسعودی ۴۳

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۹۳

عبد الرحمن بن عبد اللّه العکی ۲۴۴، ۲۴۵

عبد الرحمن بن عبد اللّه العمری ۲۶۵

عبد الرحمن بن عبد اللّه العمری ۲۶۵

عبد الرحمن بن عبد اللّه بن کعب بن مالک ۲۰

عبد الرحمن بن عبد اللّه بن المجبر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب ۲۷۴

عبد الرحمن بن عدیس البلوی ۱۳۳، ۱۳۴، ۳۳۷، ۳۳۸

عبد الرحمن بن عسیلة الصنابحی ۳۰۱

عبد الرحمن بن عقبة الغفاری ۲۴۷، ۲۴۹، ۲۵۰

عبد الرحمن بن عوف ۴۲، ۷۱، ۷۲، ۱۹۰، ۲۱۵

عبد الرحمن بن غنم الأشعری ۵۲، ۳۵۲

عبد الرحمن بن القاسم بن خالد ۶۵، ۱۴۷

عبد الرحمن بن کعب بن أبی لبابة ۱۱۴

عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللّه ۲۰۸، ۲۰۹

عبد الرحمن بن معاویة بن حدیج ۱۰۸، ۱۷۰، ۱۷۱، ۲۶۴

عبد الرحمن بن معاویة أبو الحویرث ۶۵

عبد الرحمن بن هاشم ۱۴۷

عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ۳۱، ۳۲، ۷۳، ۲۵۴

عبد الرحمن بن أبی هلال ۲۱۱

أبو عبد الرحمن بسر بن أبی أرطاة ۲۸۹

أبو عبد الرحمن الجهنی ۳۲۷

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۹۴

أبو عبد الرحمن الحبلی- عبد اللّه بن یزید

أبو عبد الرحمن انظر عبد اللّه بن یزید

أبو عبد الرحمن الفهری- یزید بن أنیس

أبو عبد الرحمن القینی ۳۲۷

أبو عبد الرحمن (معاویة بن أبی سفیان) ۲۹۶

عبد الرحیم بن میمون أبو مرحوم ۳۲۲، ۳۲۸، ۳۲۹

عبد شمس (أبو هریرة) ۳۱۲

عبد الصمد بن عبد الوارث ۳۵۱

عبد العزیز بن عبد اللّه الأویسی ۲۵۴

عبد العزیز بن عبد الملک بن ملیل ۱۲۳، ۳۰۲، ۳۳۳، ۳۳۸

عبد العزیز بن عمران ۶۰

عبد العزیز بن مروان ۳۶، ۹۸، ۹۹، ۱۱۶، ۱۱۹، ۱۲۳، ۱۲۵، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۸، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۷۱، ۱۸۲، ۲۲۸، ۲۳۰، ۲۳۱، ۲۶۲، ۲۶۳، ۲۶۴، ۲۶۵، ۳۱۱، ۳۳۴، ۳۴۰

عبد العزیز بن منصور الیحصبی ۶۱

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۹۵

عبد العزیز بن موسی بن نصیر ۲۳۸، ۲۳۹، ۲۴۰، ۲۴۱

عبد الغفار بن داود الحرانی ۲۰۹، ۳۰۴، ۳۲۰

عبد القدوس بن حبیب ۲۵۵

عبد الکریم بن الحارث ۷۹

عبد اللّه بن أبی بن سلول ۳۰۱

عبد اللّه بن بریدة ۲۵۴

عبد اللّه بن بلال الحضرمی ۲۷۱

عبد اللّه بن جعفر الزهری ۲۵۴

عبد اللّه بن الحارث بن جزء الزبیدی ۱۱۸، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۸۴، ۲۸۲، ۳۳۲، ۳۳۳، ۳۳۴، ۳۴۳

عبد اللّه بن حذافة السهمی ۱۱، ۱۸۴، ۲۸۲

عبد اللّه بن خالد ۲۸، ۳۰، ۶۵

عبد اللّه بن خذامر ۲۶۸

عبد اللّه بن دینار ۱۷۷

عبد اللّه بن ذکوان أبو زناد ۳۱

عبد اللّه بن راشد الزوفی ۱۳۰، ۲۸۸

عبد اللّه بن رافع أبو سلمة ۳۳۴

عبد اللّه بن (أبی) ربیعة ۲۱۲، ۲۹۱

عبد اللّه بن الزبیر الأسدی ۲۱۰

عبد اللّه بن الزبیر بن العوام ۱۴۱، ۱۶۰، ۲۱۱، ۲۱۳، ۲۲۵، ۳۵۱

عبد اللّه بن سعد بن أبی سرح أبو یحیی ۸۰، ۱۱۷، ۱۳۷، ۱۴۶، ۱۵۲، ۱۵۷، فتوح مصر و المغرب ؛ ص۳۹۶

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۹۶

۱۶۸، ۱۸۳، ۱۸۸، ۱۹۷، ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۰۵، ۲۰۶، ۲۱۰، ۲۱۱، ۲۱۲، ۲۱۳، ۲۱۵، ۲۱۶، ۲۱۷، ۲۱۸، ۲۱۹، ۲۲۰، ۲۶۱، ۲۹۰، ۲۹۱، ۲۹۴، ۲۹۵

عبد اللّه بن سعید المذحجی ۶۷

عبد اللّه بن سلیمان ۱۴۸، ۲۷۷، ۳۳۸

عبد اللّه بن سندر انظر بن سندر

عبد اللّه بن شرحبیل ۲۸۲

عبد اللّه بن صالح أبو صالح کاتب اللیث ۲۰، ۲۳، ۴۴، ۴۵، ۵۳، ۵۴، ۵۵، ۶۵، ۹۳، ۹۵، ۹۹، ۱۰۴، ۱۰۷، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۱۹، ۱۲۲، ۱۳۰، ۱۳۱، ۱۴۲، ۱۵۵، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۷۲، ۱۷۶، ۱۸۳، ۱۸۵، ۱۸۸، ۱۹۰، ۱۹۲، ۱۹۵، ۲۰۰، ۲۰۲، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۰۹، ۲۱۷، ۲۵۴، ۲۵۵، ۲۵۸، ۲۶۰، ۲۷۸، ۲۷۹، ۲۸۵، ۲۸۶، ۲۸۸، ۲۹۳، ۲۹۵، ۲۹۹، ۳۰۱، ۳۰۴، ۳۰۷، ۳۱۱، ۳۱۲، ۳۱۳، ۳۱۹، ۳۲۱، ۳۲۲، ۳۲۴، ۳۲۶، ۳۲۸، ۳۳۲، ۳۳۵، ۳۳۷، ۳۳۹، ۳۴۱، ۳۴۳، ۳۴۴، ۳۴۹، ۳۵۰

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۹۷

عبد اللّه بن طاهر ۱۲۸، ۱۳۹، ۱۵۹، ۲۷۵

عبد اللّه بن طریف الهمدانی ۶۲

عبد اللّه بن العاص ۱۱۸، ۳۳۲

عبد اللّه بن عباد العبدی ۱۸۴، ۳۲۶

عبد اللّه بن عباس ۲۷، ۳۰، ۳۳، ۳۷، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۵۵، ۶۵، ۷۲، ۲۶۳، ۲۹۳

أم عبد اللّه ابنت عبد اللّه بن عمرو ۱۳۸

عبـد اللّه بن عبـد الحکم ۲۰، ۲۱، ۴۰، ۴۱، ۵۲، ۶۲، ۷۱، ۸۱، ۸۲، ۹۷، ۱۰۳، ۱۱۵، ۱۱۹، ۱۲۲، ۱۲۹، ۱۳۰، ۱۳۵، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۹۳، ۱۹۴، ۲۰۴، ۲۱۲، ۲۳۴، ۲۵۴، ۲۵۶، ۲۶۰، ۲۶۹، ۲۷۰، ۲۷۲، ۲۷۳، ۲۷۷، ۲۷۸، ۲۸۳، ۲۸۵، ۲۸۸، ۲۸۹، ۲۹۱، ۲۹۳، ۲۹۵، ۲۹۸، ۳۰۰، ۳۰۳، ۳۰۵، ۳۰۶، ۳۱۲، ۳۱۶، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۷، ۳۲۹، ۳۳۲، ۳۳۳، ۳۳۶، ۳۴۰، ۳۴۱، ۳۴۳، ۳۴۴.

عبد اللّه بن عبد الرحمن بن حجیرة الخولانی ۲۶۷، ۲۶۸

عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبی حسین ۶۰، ۳۵۲

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۹۸

عبد اللّه بن عبد الرحمن بن معاویة بن حدیج ۲۷۱، ۲۷۲

عبد اللّه بن عبد العزیز ۱۷۲

عبد اللّه بن عبد الملک بن مروان ۱۴۹، ۱۵۸، ۲۶۵، ۲۶۶، ۲۶۷

عبد اللّه بن عثمان بن خثیم ۷۱

عبد اللّه بن عدیس البلوی ۱۰۸

عبد اللّه بن علقمة، ابن جذل الطعان ۱۵۲

عبـد اللّه بن عمر بن الخطاب ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۶۱، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۹۵، ۲۵۵، ۲۶۶، ۲۹۲، ۲۹۳، ۲۹۴ ۱۹، ۲۴، ۲۶، ۵۲، ۵۳، ۶۱، ۷۰، ۸۵، ۹۷، ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۲۱، ۱۳۸، ۱۷۵، ۱۹۵، ۲۰۱، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۰۹، ۲۲۷، ۲۶۲، ۲۷۹، ۲۸۲، ۲۸۳، ۲۸۴، ۲۸۵، ۲۸۶، ۲۸۷، ۲۹۴، ۲۹۶، ۳۰۳، ۳۱۰، ۳۳۲

عبد اللّه بن عوف ۳۴۱

عبد اللّه بن عیاش القتبانی ۶۱، ۱۴۲، ۲۶۹، ۲۷۱، ۲۸۳، ۲۸۷، ۳۰۹، ۳۱۰، ۳۱۳

عبد اللّه بن عیاض ۲۸۷

عبد اللّه بن أبی فاطمة ۴۰

عبد اللّه بن کلیب ۱۵۰

عبد اللّه بن لهیعة الحضرمی ۸، ۱۰، ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۳، ۲۴، ۲۵،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۳۹۹

۲۶، ۲۷، ۲۸، ۳۲، ۳۵، ۳۸، ۴۰، ۴۳، ۴۵، ۴۹، ۵۲، ۵۳، ۵۵، ۵۸، ۶۱، ۶۳، ۶۴، ۶۹، ۷۰، ۷۳، ۷۴، ۷۶، ۷۷، ۷۸، ۷۹، ۸۲، ۸۳، ۸۴، ۹۳، ۹۶، ۹۷، ۱۰۰، ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۸، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۳، ۱۲۵، ۱۲۶، ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۴، ۱۴۸، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۱، ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۷۰، ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۴، ۱۸۵، ۱۹۱، ۱۹۳، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۰۵، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۱۰، ۲۱۱، ۲۱۲، ۲۱۳، ۲۱۸، ۲۱۹، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۵، ۲۲۷، ۲۳۷، ۲۵۵، ۲۵۷، ۲۵۸، ۲۵۹،

۲۶۰، ۲۶۲، ۲۶۳، ۲۶۸، ۲۷۲، ۲۷۷، ۲۷۸، ۲۷۹، ۲۸۰، ۲۸۲، ۲۸۳، ۲۸۴، ۲۸۵، ۲۸۶، ۲۸۷، ۲۸۸، ۲۸۹، ۲۹۰، ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۹۳، ۲۹۴، ۲۹۵، ۲۹۶، ۲۹۷، ۲۹۸، ۲۹۹، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۰۲،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۰۰

۳۰۳، ۳۰۴، ۳۰۵، ۳۰۶، ۳۰۷، ۳۰۸، ۳۱۰، ۳۱۱، ۳۱۲، ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۲، ۳۲۳، ۳۲۴، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۲۷، ۳۲۸، ۳۲۹، ۳۳۰، ۳۳۱، ۳۳۲، ۳۳۳، ۳۳۴، ۳۳۵، ۳۳۶، ۳۳۷، ۳۳۸، ۳۳۹، ۳۴۰، ۳۴۱، ۳۴۲، ۳۴۳، ۳۴۴، ۳۴۵، ۳۴۷، ۳۴۸، ۳۴۹، ۳۵۰، ۳۵۱، ۳۵۲

عبد اللّه بن مالک الجیشانی انظر أبو تمیم

عبد اللّه بن مالک أبو موسی الغافقی ۱۴۸

عبد اللّه بن المبارک ۱۲۰، ۲۱۱، ۲۲۰، ۲۶۹، ۲۹۲، ۳۰۷، ۳۰۸، ۳۴۴، ۳۵۱، ۳۵۲،

عبد اللّه بن المتهلل ۱۵۰

عبد اللّه بن محیریز ۳۰۹

عبد اللّه بن أبی مرة الزوفی ۱۳۰، ۲۸۸

عبد اللّه بن مسعود ۷۳، ۳۱۷

عبد اللّه بن مسعود التجیبی ۲۵۲

عبد اللّه بن مسلمة القعنبی ۷۲

عبد اللّه بن مطیع ۲۲۰

عبد اللّه المعافری ۳۴۲

عبد اللّه بن معشر الأیلی ۲۱۴

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۰۱

عبد اللّه بن المغیرة بن أبی بردة ۲۴۳

عبد اللّه بن منین ۱۲۲، ۲۷۶

عبد اللّه بن موسی بن نصیر ۲۳۵، ۲۳۸، ۲۴۰، ۲۴۱، ۲۴۲، ۲۴۳

أم عبد اللّه ابنت موسی بن نصیر ۲۴۳

عبد اللّه بن هبیرة السبائی ۱۳، ۲۱، ۲۴، ۷۳، ۱۱۲، ۱۲۱، ۱۳۹، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۵۵، ۱۵۷، ۱۸۹، ۱۹۹، ۲۱۹، ۲۵۸، ۲۸۶، ۲۹۹، ۳۰۳، ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۱۶، ۳۲۵، ۳۳۴، ۳۴۳، ۳۵۰

عبد اللّه بن وهب بن مسلم القرشی ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۳، ۳۰، ۳۱، ۵۵، ۵۸، ۶۵، ۶۸، ۷۰، ۸۰، ۸۱، ۸۲، ۸۳، ۸۶، ۱۰۸، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۱۹، ۱۲۲، ۱۲۷، ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۴۸، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۹، ۱۷۸، ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۴، ۱۸۹، ۱۹۱، ۲۰۵، ۲۲۵، ۲۷۹، ۳۰۵، ۳۰۶، ۳۱۱، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۲۱، ۳۲۹، ۳۳۳، ۳۳۵، ۳۳۶، ۳۳۸، ۳۳۹، ۳۴۰، ۳۴۳، ۳۴۷، ۳۵۰، ۳۵۲

عبد اللّه بن یزید أبو عبد الرحمن الحبلی المعافری ۲۲، ۲۳۷، ۲۸۳، ۲۸۴، ۲۸۵، ۲۸۶، ۲۸۷، ۲۸۹، ۲۹۰، ۲۹۹، ۳۰۰، ۳۲۷، ۳۴۲

عبد اللّه بن یزید أبو عبد الرحمن

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۰۲

المقرئ ۱۰۵، ۱۳۷، ۲۰۵، ۲۰۹، ۲۵۷، ۲۵۹، ۲۸۴، ۲۸۵، ۲۸۶، ۲۸۷، ۲۹۸، ۲۹۹، ۳۰۷، ۳۰۸، ۳۱۱، ۳۱۶، ۳۱۸، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۲، ۳۲۳، ۳۲۵، ۳۲۹، ۳۳۰، ۳۴۱، ۳۴۲، ۳۴۷، ۳۴۸، ۳۴۹

عبد اللّه بن یسار، ابن أبی نجیح ۴۵، ۱۹۳

عبد اللّه بن یعقوب ۲۸۵

عبد اللّه بن یوسف ۱۷۶، ۲۹۶، ۳۰۴

عبد الملک بن جنادة کاتب حیان بن سریج ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۸۱

عبد الملک بن عبد الرحمن ۷۳

عبد الملک بن قطن الفهری ۲۴۵، ۲۴۸، ۲۴۹

عبد الملک بن قطن المحاربی ۲۴۶

عبد الملک بن أبی کریمة المغربی ۳۳۳

عبد الملک بن محمد بن أبی بکر بن حزم أبو طاهر الأعرج الأنصاری ۲۷۳

عبد الملک بن مروان ۱۴۱، ۱۴۹، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۸۲، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۸، ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۳۶، ۲۶۵

عبد الملک بن مسلمة ۱۹، ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۸، ۷۱، ۷۳، ۷۷، ۷۸، ۷۹، ۸۰، ۸۳، ۹۳، ۹۶، ۱۰۰، ۱۰۴، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۱۰، ۱۱۲،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۰۳

۱۱۴، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۲۷، ۱۳۵، ۱۳۷، ۱۴۴، ۱۵۷، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۱، ۱۶۳، ۱۶۵، ۱۷۲، ۱۷۴، ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۳، ۱۸۹، ۱۹۷، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۴، ۲۰۵، ۲۰۶، ۲۰۹، ۲۱۰، ۲۱۱، ۲۱۲، ۲۱۳، ۲۱۵، ۲۱۸، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۲۷، ۲۳۱، ۲۳۶، ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۵۵، ۲۵۸، ۲۵۹، ۲۷۷، ۲۸۲، ۲۸۳، ۲۸۴، ۲۸۶،

۲۸۷، ۲۸۹، ۲۹۰، ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۹۳، ۲۹۵، ۲۹۶، ۲۹۸، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۲۱، ۳۲۲، ۳۲۴، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۳۱، ۳۳۴، ۳۳۶، ۳۴۲، ۳۴۷، ۳۵۱

عبد الملک بن ملیل ۳۳۳

عبد الملک بن میسرة الهلالی ۴۰

عبد الملک بن نصیر ۳۳۷، ۳۴۳

عبد الملک بن هشام ۸، ۱۰، ۱۱، ۲۰، ۲۲، ۲۳، ۳۲، ۵۸، ۶۰، ۶۸، ۷۴، ۱۱۸، ۱۳۳، ۱۴۳، ۲۰۶، ۲۸۲، ۳۰۱، ۳۱۷

عبد الملک بن یزید أبو عون ۱۶۲، ۱۸۵، ۲۶۹

عبد المنعم عامر ۹، ۱۰، ۱۳

عبد نهم (أبو هریرة) ۳۱۳

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۰۴

عبد الواحد بن إسحاق ۱۷۱

عبد الواحد بن زیاد ۳۹، ۷۳، ۱۴۳

عبد الواحد بن یزید الهواری ثم المدهمی ۲۵۰، ۲۵۱

عبدة بن عبدة ۱۲۴

ابن عبدة ۱۱۷، ۱۳۸

أبو عبدة ۱۹۵

عبید بن تعلی ۶۱

عبید بن ثمامة المرادی ۳۳۳

عبید بن جبر ۱۴۲، ۳۱۳

عبید اللّه بن أبی جعفر ۷، ۷۶، ۸۲، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۴، ۱۸۷، ۲۹۱، ۳۰۰، ۳۱۶

عبید اللّه بن الحبحاب ۱۶۹، ۲۱۷، ۲۴۵، ۲۴۶

عبید اللّه بن زحر ۲۶۰، ۳۰۳

عبید اللّه بن عتبهٔ بن مسعود ۵۵

عبید اللّه بن عمر ۷۳

عبید اللّه بن عمرو الجزری ۲۵۸، ۳۱۳، ۳۲۶

عبید اللّه بن المغیرهٔ بن أبی بردهٔ ۱۱۲، ۱۶۱، ۲۶۳، ۲۹۲، ۳۳۳، ۳۳۴، ۳۳۸

عبیدهٔ بن عبد الرحمن القیسی ۲۴۴، ۲۴۵

أبو عبیدهٔ [مولی سلیمان بن عبد الملک] ۱۴۶

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۰۵

أبو عبیدهٔ- عامر بن عبد اللّه بن مسعود

أبو عبیدهٔ بن عقبهٔ (مرهٔ بن عقبهٔ) ۱۰۸

عتبهٔ بن أبی حکیم ۱۵۲، ۱۵۳

عتبهٔ بن أبی سفیان ۱۱۰، ۱۳۸، ۲۰۷، ۲۲۰

عتبهٔ بن غزوان ۱۰، ۲۰۶

عتبهٔ بن الندر ۳۳۷

عثمان بن صالح ۸، ۲۳، ۲۴، ۲۶، ۲۸، ۲۹، ۳۲، ۳۳، ۳۸، ۳۹، ۴۰، ۴۱، ۴۳، ۴۵، ۴۷، ۴۸، ۴۹، ۵۱، ۵۴، ۵۵، ۵۸، ۷۴، ۷۶، ۷۷، ۷۸، ۸۰، ۸۲، ۸۳، ۸۴، ۸۵، ۸۶، ۸۸، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۱۰۰، ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۷، ۱۰۹، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۵، ۱۴۱، ۱۵۵، ۱۵۷، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۸۳، ۱۸۴، ۱۹۸، ۲۰۰، ۲۰۶، ۲۱۰، ۲۱۱، ۲۱۲، ۲۱۹، ۲۲۱، ۲۲۵، ۲۲۷، ۲۲۹، ۲۳۴، ۲۳۹، ۲۸۲، ۲۹۹، ۳۰۴، ۳۰۵، ۳۰۸، ۳۱۵، ۳۲۱، ۳۲۵، ۳۳۲، ۳۳۳، ۳۳۶، ۳۳۸

عثمان بن أبی العاص ۱۷۲

عثمان بن عطاء ۶۳

عثمان بن عفان ۷۹، ۸۲، ۱۲۰، ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۴۹،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۰۶

۱۵۰، ۱۵۵، ۱۸۸، ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۰۵، ۲۱۰، ۲۱۳، ۲۱۴، ۲۱۵، ۲۱۹، ۲۲۱، ۲۶۳، ۲۹۰، ۲۹۵، ۲۹۷

عثمان بن قیس بن أبی العاص ۲۵۸

عثمان بن محمد الأخنسی ۲۵۴

عثمان بن یونس أبو السمح ۱۵۲

أبو عثمان الأصبحی ۳۱۲

أبو عثمان النهدی ۱۴۳، ۲۸۲

عجلان مولی قیس بن أبی العاص ۱۲۹

عجلی فرس لعک ۱۷۰، ۱۷۱

عدی بن کعب ۱۳۱، ۱۳۲

عرابی بن معاویة ۳۳۲

عراک بن مالک ۱۱۳

عرفطة بن عمرو أبو نعیم الحضرمی ۳۴۱

عروة (بن الزبیر بن العوام) ۱۱۳، ۱۹۱، ۱۹۳، ۲۸۲

عروة بن شییم ۱۴۲

ابن أبی عشانة ۳۴۰

أبو عشانة- حی بن یؤمن

عطاء بن دینار ۳۰۶

عطاء بن رافع مولی هذیل ۲۳۷، ۲۳۸

عطاء بن أبی رباح ۷۱

عطاء بن السائب ۴۵

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۰۷

عطاء بن أبی مسلم ۶۳

ابن عطاء انظر عثمان

العطاف بن خالد ۶۳

عطیة بن یربوع ۲۳۰

عقبة بن أبان (أبی معیط) ۱۶۰

عقبة بن الحجاج ۲۴۵

عقبة بن شریح بن کلیب المعافری ۱۷۱

عقبة بن عامر أبو حماد الجهنی ۵۸، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۸، ۱۲۰، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۲۶، ۱۵۹، ۱۸۴، ۲۰۵، ۲۰۷، ۲۵۶، ۲۵۸، ۲۸۲، ۲۹۸، ۳۰۴، ۳۰۵، ۳۱۸، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۲، ۳۲۳، ۳۲۴، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۲۷، ۳۳۸

عقبة بن قدامة التجیبی ۲۴۵

عقبة بن کریم الأنصاری ۱۳۶

عقبة بن کلیب الحضرمی ۱۷۱

عقبة بن مسلم ۲۷۱، ۳۲۶، ۳۳۲، ۳۳۳، ۳۴۳

عقبة بن نافع بن عبد القیس الفهوی ۱۱۷، ۱۲۳، ۱۳۸، ۱۹۸، ۲۱۳، ۲۲۲، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۲۶

عقیل بن خالد ۵۴، ۱۱۵، ۳۰۱

عقیل بن أبی طالب ۲۸۲

عکاشة بن أیوب الفزاری ۲۴۷، ۲۴۹، ۲۵۰، ۲۵۱

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۰۸

عکرمة (مولی ابن عباس) ۳۳، ۴۳، ۴۵، ۷۲

العلاء بن الأسود ۱۹۳

العلاء بن عاصم ۲۶۳

العلاء بن أبی عبد الرحمن الفهری- العلاء بن یزید بن أنیس

العلاء بن یزید بن أنیس ۱۶۱، ۳۵۲

علقمة بن جنادة ۱۵۶

علقمة بن رمثة البلوی ۳۳۵

علقمة بن یزی الغطیفی ۲۱۸، ۲۲۰

ابن علقمة ۱۴۰

العلوی ۲۹۱

علی بن إسحاق الجوهری ۲۷۶

علی بن الحسن بن خلف بن قدید أبو القاسم الأزدی ۱۳، ۱۹، ۶۵، ۱۱۷، ۱۲۳، ۱۳۳، ۲۰۱، ۲۷۶، ۳۳۳

علی بن الحسین بن حرب أبو عبید ۲۷۶

علی بن رباح اللخمی ۴۴، ۷۴، ۱۰۵، ۱۱۷، ۱۲۰، ۱۲۲، ۱۴۵، ۱۵۷، ۲۰۰، ۲۰۵، ۲۶۰، ۲۷۸، ۳۰۰، ۳۰۱، ۳۰۶، ۳۰۷، ۳۱۱، ۳۲۲، ۳۲۳، ۳۳۷، ۳۴۸

علی بن زید ۴۵

علی بن أبی طالب ۳۱، ۶۰، ۱۳۷، ۲۵۴، ۲۹۰، ۳۰۳

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۰۹

علی بن أبی طلحة ۴۵، ۶۵

علی بن عبد العزیز الجروی ۱۱

علی بن معبد ۷۱، ۷۲، ۲۵۸، ۳۱۳، ۳۲۶

علی بن منیر بن أحمد الخلال أبو الحسن ۱۹

علی بن یزید بن أنیس ۱۶۱، ۳۵۲

أبو علی الجنبی- عمرو بن مالک

أبو علی (محمد بن سلیمان بن عبد اللّه؟) ۴۵

أبو علی الهمدانی- ثمامة بن شفی

عمار بن سعد التجیبی ۱۳۸، ۲۵۷، ۳۴۹

عمار بن یاسر أبو الیقظان ۱۲۰، ۲۹۶، ۲۹۷

عمارة بن عیسی ۱۸۴

عمارة بن الولید بن عقبة بن أبی معیط ۱۶۰

عمر بن الخطاب ۷، ۸، ۲۰، ۵۵، ۶۰، ۷۰، ۷۱، ۷۴، ۷۶، ۷۷، ۷۸، ۷۹، ۸۱، ۸۲، ۸۳، ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۳۰، ۱۳۳، ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۴۰، ۱۴۳، ۱۵۶، ۱۶۰، ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۷، ۱۷۲، ۱۷۳، ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۸، ۱۷۹،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۱۰

۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۳، ۱۸۴، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۴، ۱۹۵، ۱۹۶، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۰۵، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۱۹، ۲۵۵، ۲۵۶، ۲۵۷، ۲۵۸، ۲۷۴، ۲۷۷، ۲۹۰، ۲۹۲، ۲۹۳، ۲۹۸، ۳۰۶، ۳۲۰، ۳۲۸، ۳۳۱، ۳۳۸، ۳۴۸، ۳۵۰

عمر بن عبد اللّه المرادی ۲۴۶

عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ۱۶۰

عمر بن عبد العزیز ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۲۴، ۱۲۹، ۱۳۰، ۱۶۳، ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۳، ۱۹۱، ۲۳۵، ۲۴۱، ۳۴۷

عمر بن علی القرشی ۲۲۲، ۲۲۶، ۲۲۷

عمر بن علی بن یزید الفهری ۱۶۱، ۱۶۲،

عمر مولی غفرة ۲۲، ۲۳

عمر بن محمد ۱۷۸

عمرو بن مروان ۱۲۲، ۱۲۳، ۲۶۵

عمر بن هبیرة ۱۴۶

عمران بن أبی أنس ۲۷۷

عمران بن حرثان (جربان) ۳۲۴

عمران بن ربیعة الصدفی ۱۵۰

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۱۱

عمران بن عبد اللّه ۳۴۴

عمران بن عبد الرحمن بن جعفر بن ربیعة ۱۰۸

عمران بن عبد الرحمن بن شرحبیل بن حسنة ۲۶۶

عمران بن عطیة الجذامی ۳۳۷، ۳۴۳

أبو عمران- أسلم بن یزید

عمرو بن الأزهر ۳۲

عمرو، ابن الإطنابة ۹۷

عمرو بن أمیة ۲۸۰

عمرو بن أوس الثقفی ۲۳۷، ۲۸۸

عمرو البکالی ۳۴۳

عمرو بن جابر أبو زرعة الحضرمی ۳۰۴، ۳۰۵

عمرو بن الحارث ۲۱، ۸۳، ۱۰۸، ۱۱۰، ۱۴۸، ۱۶۹، ۲۶۸، ۲۸۳، ۲۹۶، ۳۱۶، ۳۲۱، ۳۳۸، ۳۳۹

عمرو بن حبیب آکل السقب ۱۶۲

عمرو بن حریث ۲۲

عمرو بن الحمق الخزاعی ۳۴۲، ۳۴۳

عمرو بن خالد ۴۷، ۱۳۶

عمرو بن سعد الجاری ۱۹۳

عمرو بن سعید ۱۶۱

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۱۲

عمرو بن سعید الراوی ۳۵۰

عمرو بن سفیان انظر أبو الأعور

عمرو بن سهیل ۱۳۶

عمرو بن سواد السرحی ۱۱۹، ۱۲۱، ۱۳۹، ۲۷۹، ۳۱۵، ۳۴۰، ۳۴۳، ۳۴۷، ۳۴۸

عمرو بن سوید المرادی ۲۵۳

عمرو بن شعیب ۱۱۴، ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۹۶

عمرو بن العاص بن وائل السهمی ۵، ۷، ۸، ۱۱، ۲۰، ۶۶، ۶۸، ۷۴، ۷۵، ۷۶، ۷۷، ۷۸، ۷۹، ۸۰، ۸۱، ۸۲، ۸۳، ۸۴، ۸۵، ۸۶، ۸۷، ۸۸، ۹۲، ۹۳، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۵، ۱۲۸، ۱۳۰، ۱۳۱، ۱۳۲، ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۴۶، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۴، ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۸، ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۸، ۱۷۲، ۱۷۳، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۳، ۱۸۴، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۸۸،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۱۳

۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۵، ۱۹۶، ۱۹۷، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۰۳، ۲۰۴، ۲۰۵، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۰۹، ۲۱۰، ۲۱۶، ۲۱۹، ۲۲۰، ۲۲۲، ۲۵۵، ۲۵۷، ۲۵۸، ۲۶۱، ۲۷۶، ۲۷۷، ۲۷۸، ۲۷۹، ۲۸۰، ۲۸۱، ۲۸۲، ۲۸۹، ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۹۴، ۳۰۶، ۳۱۵، ۳۱۸، ۳۳۵، ۳۴۷، ۳۴۹

عمرو بن عبد اللّه أبو إسحاق السبیعی ۳۱، ۳۷، ۴۳، ۴۴، ۴۶، ۴۷، ۶۴، ۱۷۹، ۲۹۰

عمرو بن عثمان ۲۵۳

عمرو بن قحزم ۱۵۱

عمرو بن مالک أبو علی الجنبی ۳۰۷، ۳۰۸

عمرو بن میمون ۴۴، ۴۶

عمرو بن الولید بن عبدة ۳۰۲، ۳۰۳

عمرو بن یزید ۱۴۳

العمری- عبد الرحمن بن عبد اللّه بن المجبر

عملاق (عملیق) بن لاوذ بن سام ۳۲

عمیر بن مالک ۲۸۵

عمیر بن مدرک ۱۲۹

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۱۴

عمیر بن وهب بن عمیر ۱۳۴

عمیرة بن عبد اللّه المعافری ۳۴۲

أبو عمیرة المزنی- رشید بن مالک

عنبسة بن سحیم الکلبی ۲۴۴

العوام بن حبیب الیحصبی ۱۷۰

عوج ۴۷

عوف بن حطان ۱۰۸

ابن عوف- عبد الرحمن

عون بن خارجة القرشی ثم العدوی ۱۰۸

ابن عون (عبد اللّه) ۲۶۹

أبو عون- عبد الملک بن یزید

عویف (اسم أبی سرح) ۲۶۱

عیاش بن عباس القتبانی ۲۷، ۶۱، ۷۶، ۸۲، ۸۵، ۱۰۰، ۱۳۷، ۲۸۳، ۲۸۷، ۲۸۹، ۲۹۰، ۲۹۵، ۳۰۴، ۳۰۹، ۳۱۰، ۳۳۸

عیاش بن عقبة ۱۴۶، ۳۰۵

عیاض بن جریبة الکلبی ۱۳۸

عیاض بن عبد اللّه الفهری ۱۱۳

عیاض بن عبید اللّه الأزدی ثم السلامی ۲۶۷، ۲۶۸

عیاض بن عقبة ۱۰۸

أبو عیاض ۱۰۸

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۱۵

عیسی بن حماد ۸۴

عیسی بن عبد اللّه الطویل ۲۳۹

عیسی بن مریم (المسیح) ۶۶، ۷۱، ۹۱، ۱۳۷، ۲۵۷، ۳۰۱، ۳۰۲

عیسی بن المنکدر بن محمد بن المنکدر ۲۷۵

عیسی بن هلال الصدفی ۲۸۷

عیسی بن یزید الجلودی ۱۳۹

عیسی بن یونس ۷۱، ۷۲

حرف الغین ابنت غزوان ۱۳۹

الغضبان بن یزید البجلی ۲۵۴

أبو غطیف (الهذلی) ۳۵۰

ابن غلاب (خالد بن الحارث) ۱۷۴

غوث بن سلیمان الحضرمی ۲۶۹، ۲۷۱، ۲۷۲، ۲۷۳

أبو الغیداق بن السرحی ۲۰۱

حرف الفاء

فارق بن بیصر ۲۸، ۲۱۲

أبو فاطمة الأزدی ۱۳۶، ۳۴۲

أبو فراس (یزید بن رباح) مولی عمرو بن العاص ۱۹۴، ۲۰۹، ۲۷۷، ۳۳۸

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۱۶

فرج (الأسود أبو حرملة) ۱۳۵، ۱۵۹

الفرج بن جعفر ۱۵۰

الفرج بن فضالة ۲۵۶

الفرزدق الشاعر ۲۶۵

فرعون (الفراعنة) ۲۵، ۲۶، ۳۳، ۳۴، ۳۶، ۳۸، ۶۱، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۹۳

فرعون موسی ۴۰، ۴۱، ۴۳، ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۴۸، ۴۹، ۵۳، ۶۴، ۱۷۷، ۲۸۱

بنت فرعون ۳۶

الفرقد الفرس ۱۷۱

فضالة بن عبید الأنصاری ۱۲۶، ۱۸۴، ۲۹۸، ۳۰۶، ۳۰۷، ۳۰۸

الفضل بن غانم ۲۷۴

فقیم اللخمی ۳۲۵

ابن فلیح ۱۴۶

فهد بن کثیر بن فهد ۱۵۴

الفهری مولی ابن رمانة ۱۶۱

فوط بن حام ۲۸

حرف القاف

القاسم بن البرحی ۲۵۵

القاسم بن عبد اللّه ۷۳، ۱۷۷

القاسم بن عبید اللّه بن الحبحاب ۱۲۶، ۲۴۵

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۱۷

قاسم بن محمد ۳۱۳

؟؟ ن القاسم- عبد الرحمن

؟؟ باث بن رزین ۲۸۶، ۳۲۳

؟؟ بیصة بن ذؤیب ۲۸۲

؟؟ و قبیل- حیی بن هانیء

قتادة بن دعامة ۴۵، ۵۸، ۶۰، ۲۵۴، ۲۵۵

؟؟ ن قدید- علی بن الحسن بن خلف

؟؟ رقورة بن مرینوس ۵۱

؟؟ رة بن شریک العبسی ۱۵۳، ۱۵۸، ۲۶۶، ۲۶۷

؟؟ رة بن عبد الرحمن ۳۱۷

؟؟ وقرة العقیلی ۲۵۰

؟؟ ریش بن حیان ۷۱

؟؟ زمان صاحب رشید ۱۰۹

؟؟ سطنطین بن هرقل ۲۱۷، ۲۱۹

قصیّر (زیاد بن حناطة) ۱۵۱

قضاعی ۶

؟؟ قعنبی- عبد اللّه بن مسلمة؟؟ فط بن مصر ۲۸، ۲۹

؟؟ لبطرة الملکة ۶۱

؟؟ و قنان- أیوب بن أبی العالیة

؟؟ ومس بن لقاس ۵۱، ۵۲

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۱۸

قیس بن الحارث ۱۹۷

قیس بن أبی حازم ۲۸۲، ۲۹۰، ۳۲۷

قیس بن الحجاج ۶۲، ۱۷۰، ۱۷۶

قیس بن سعد بن عبادة ۱۲۳، ۳۰۲، ۳۰۳

قیس بن سمی ۲۰۸، ۲۸۰

قیس بن أبی العاص السهمی ۱۱۷، ۱۲۸، ۱۲۹، ۲۵۷

قیس بن کلیب ۱۵۰، ۱۵۱

قیس بن أبی یزید ۲۱۲، ۲۹۱

أبو قیس مولی عمرو بن العاص ۱۲۲، ۱۸۷، ۲۵۵، ۲۷۸

قیصر ۱۰، ۶۶

قیصر بن أبی بحریة مولی تجیب ۲۹۴

قیصرا القبطیة ۷۳

حرف الکاف

کاتب حیان- عبد الملک بن جنادة

کاشم بن معدان ۳۹، ۴۰

الکاهنة ملکة البربر ۲۲۸، ۲۲۹

ابن الکاهنة البربری ۲۲۶، ۲۲۷

کبد أبو زید (عبد الحمید بن الولید) ۲۹۷

کثیر (ابن أبی کثیر) ۳۴۳

کثیر الأعرج الصدفی ۱۳۶، ۳۴۲

کثیر بن شنظیر ۷۱

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۱۹

کریب بن أبرهة أبو رشدین ۸۰، ۱۴۰، ۱۵۱، ۲۱۸، ۲۶۰، ۲۶۲

الکریزی القاضی ۲۷۶

کسری ۱۰، ۱۱، ۵۵، ۵۶، ۵۷، ۶۶، ۸۳

کسیلة بن لمزم ۲۲۶، ۲۲۸

الکشی قاضی مصر ۲۷۶

کعب الأحبار ۲۴، ۳۸، ۳۹، ۴۹، ۱۳۹، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۸۴، ۱۸۵، ۲۵۸، ۲۶۰

کعب بن ضنهٔ- کعب بن یسار

کعب بن عدی العبادی ۱۴۰، ۱۶۳

کعب بن علقمهٔ ۲۹۵، ۳۱۹

کعب بن مالک ۱۹، ۲۰

کعب بن یسار بن ضنهٔ العبسی ۱۱۸، ۱۳۷، ۱۳۸، ۲۵۷

الکلاعی- أبو حفص

الکلبی- محمد بن السائب

کلثوم بن عیاض القیسی ۲۴۷، ۲۴۸، ۲۴۹

أم کلثوم ابنت عقبهٔ بن عامر ۱۲۵

کلکن بن خربتا ۲۹

کلیب بن ذهل الحضرمی ۱۴۲، ۳۱۳

کنانهٔ بن بشر بن سلمان الأیدعی ۱۵۲

الکندی (محمد بن یوسف) ۶

ابن الکندی (عمر بن محمد بن یوسف) ۶، ۷، ۹

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۲۰

کنعان بن حام ۱۲، ۲۸

ابن أبی الکنود ۱۴۵

أبو الکنود

انظر ثعلبهٔ

کوش بن حام ۲۸

حرف الام

لاوذ بن سام ۳۲

لبید بن عقبهٔ السومی ۱۷۰، ۱۷۱

ابنت لبید بن عقبهٔ ۱۷۱

لذریق صاحب الأندلس ۲۳۳، ۲۳۴، ۲۳۵، ۲۳۶، ۲۴۰

لقاس بن تدارس ۴۹

لقاس بن مرینوس ۵۱

لهیعهٔ بن عقبهٔ ۳۱۱

لهیعهٔ بن عیسی الحضرمی ۲۷۴

لوط ۳۰

أبو لؤلؤهٔ ۸۲

ابن لهیعهٔ- عبد اللّه بن لهیعهٔ

الليث بن سعد ۲۰، ۲۱، ۲۵، ۲۶، ۲۸، ۳۳، ۴۰، ۵۳، ۵۴، ۵۵، ۷۸، ۷۹، ۸۳، ۸۶، ۹۳، ۹۵، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۴، ۱۰۹، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۱۹، ۱۲۲، ۱۳۰، ۱۳۴، ۱۳۶،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۲۱

۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۶، ۱۴۹، ۱۵۵، ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۹، ۱۷۲، ۱۷۶، ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۲، ۱۸۳، ۱۸۵، ۱۸۸، ۱۹۰، ۱۹۲، ۱۹۵، ۱۹۷، ۱۹۸، ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۰۵، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۰۹، ۲۱۱، ۲۱۳، ۲۱۵، ۲۱۷، ۲۲۲، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۲۷، ۲۲۸، ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۳۱، ۲۳۴، ۲۳۶، ۲۳۸، ۲۳۹، ۲۴۱، ۲۴۲، ۲۴۴، ۲۴۵، ۲۴۶، ۲۴۸، ۲۴۹، ۲۵۰، ۲۵۱، ۲۵۴، ۲۵۵، ۲۵۸، ۲۶۱، ۲۶۳، ۲۶۵، ۲۷۲، ۲۷۸، ۲۷۹، ۲۸۳، ۲۸۵، ۲۸۸، ۲۹۳، ۲۹۵، ۲۹۸، ۲۹۹، ۳۰۱، ۳۰۴، ۳۰۷، ۳۱۲، ۳۱۳، ۳۱۷، ۳۱۹، ۳۲۲، ۳۲۴، ۳۲۶، ۳۲۷، ۳۲۸، ۳۳۲، ۳۳۳، ۳۳۵، ۳۳۹، ۳۴۱، ۳۴۴، ۳۴۸، ۳۵۰، ۳۵۱، ۳۵۲

ابن أبی اللیث- محمد

أبو اللیث- عاصم بن العلاء

لیلی أم عبد العزیز بن مروان ۲۶۵

حرف المیم

مأجوج ۲۸

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۲۲

ماح بن بیصر ۲۸

ماریة القبطیة أم إبراهیم ۲۳، ۶۸، ۶۹، ۷۰، ۷۱، ۷۲، ۷۳، ۷۴، ۱۳۵

ماریة أم ولد لعبد العزیز بن مروان ۱۳۸، ۱۳۹

مالک بن أنس ۱۹، ۶۵، ۱۰۴، ۱۸۱، ۱۹۴، ۲۱۵، ۲۳۶، ۲۵۶، ۲۶۱، ۳۱۲

مالک بن الحجر ۱۵۶

مالک بن حسل ۱۳۲، ۲۶۰

مالک بن زاهر ۳۵۰

مالک بن شراحیل الخولانی ۲۶۳

مالک بن أبی سلسلة السلامی ۸۶

مالک بن عبادة أبو موسی الغافقی ۳۳۸

مالک بن عبد اللّه البردادی ۳۱۶

مالک بن عبد اللّه أبو موسی الغافقی ۳۳۸

مالک بن عتاهیة التجیبی ۲۵۹، ۳۴۲

مالک بن عمرو بن الأجدع ۱۵۰

مالک بن ناعمة أبو ناعمة الصدفی ۹۶، ۱۷۰، ۱۹۶

مالک بن هبیرة ۳۴۴

أبو مالک صاحب رسول اللّه ۳۵۲

مالوس بن بلوطس ۴۹

مالیا بن خربتا ۲۹

مالیق بن تدارس ۲۹

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۲۳

المأمون أمیر المؤمنین ۱۵۹، ۲۷۵

مبرح بن شهاب الیافعی ۱۵۶

مجالد بن سعید بن عمیر الهمدانی ۱۲۰

مجاهد بن جبر مولی بنت غزوان ۴۵، ۴۶، ۱۳۹، ۲۰۶

مجاهد بن مسلم الهواری ۲۵۲، ۲۵۳

محفوظ بن سلیمان ۱۲۵

محمد رسول اللّه ۷، ۸، ۱۰، ۱۱، ۱۹، ۲۳، ۳۰، ۳۱، ۴۱، ۴۲، ۴۵، ۵۴، ۵۵، ۵۹، ۶۰، ۶۳، ۷۴، ۸۵، ۹۰، ۱۰۰، ۱۰۳، ۱۱۲، ۱۱۶- ۱۲۶، ۱۲۹، ۱۳۰، ۱۳۲- ۱۳۷، ۱۴۸، ۱۵۲- ۱۵۵، ۱۶۱، ۱۶۷، ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۷۶، ۱۸۰، ۱۸۴، ۱۸۷، ۱۹۴، ۱۹۵، ۲۰۰، ۲۰۵، ۲۰۸، ۲۲۱، ۲۳۰، ۲۵۴- ۲۵۷، ۲۵۸، ۲۷۶- ۳۵۲

محمد بن إبراهیم بن الحارث التیمی ۶۸، ۲۵۵

محمد بن أحمد بن الفرج القماح أبو بکر ۱۹

محمد بن إدریس الرازی ۱۶، ۲۶۱

محمد بن إسحاق بن یسار ۱۰، ۲۰، ۲۳، ۳۲، ۵۸، ۶۰، ۶۸، ۱۴۳، ۲۰۶، ۲۵۸، ۲۸۰، ۲۸۲، ۳۰۱، ۳۱۳، ۳۲۵، ۳۲۷، ۳۴۴

محمد بن أسعد التغلبی ۳۹، ۴۱

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۲۴

محمد بن إسماعیل الکعبی ۱۹

محمد بن أوس الأنصاری ۲۴۳

محمد بن أبی بکر الصدیق ۱۴۸، ۱۴۹

محمد بن أبی بکیر ۲۲۸، ۲۴۳

محمد بن خازم ۱۹۶

محمد بن راشد المرادی ۲۷۷

محمد بن الربیع الجیزی ۶

محمد بن رمح ۲۰

محمد بن السائب الکلبی ۳۰، ۳۳، ۳۷، ۳۸، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۶۵

محمد بن سعید الهاشمی ۱۰۶

محمد بن سماعة الرملی ۱۷۲

محمد بن سیرین ۳۰، ۱۷۵

محمد صبیح ۱۳، ۱۴

محمد بن طلحة ۲۰۸

محمد بن عبد الأعلی أبو صدقة ۲۸۴

محمد بن عبد اللّه البغدادی ۶۳

محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم ۲۶۲

محمد بن عبد اللّه بن عمرو بن العاص ۱۱۴، ۱۶۳، ۱۹۶

محمد بن عبد اللّه بن مسلم (ابن أخى ابن شهاب) ۳۱۲

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۲۵

محمد بن عبد الجبار المخرومى ۷۳، ۲۵۴، ۲۵۶، ۲۷۷، ۲۴۴، ۳۵۱

محمد عبد الرحمن بن عنج ۱۷۸

محمد بن عبد الرحمن الكنانى ۱۳۸

محمد بن عبد الرحمن بن نوفل أبو الأسود ۱۱۳، ۱۹۱، ۱۹۳، ۲۱۱، ۲۳۷

محمد بن عبد السلام ۲۵۹

محمد بن عبد العزيز بن مروان ۱۳۹

محمد بن عبد الملك أبو جابر ۱۵۴

محمد بن عبدة ۲۷۶

محمد بن عثمان أبو زرعة ۲۷۶

محمد بن علبة القرشى ۳۱۷

أبو محمد بن على بن إسحاق ۲۷۶

محمد بن عمر الواقدى ۱۴۰، ۳۵۲

محمد بن عمرو ۱۸۱

محمد بن عمرو بن عقبة ۲۵۱

محمد بن عيسى ۳۴۴

محمد بن كثير ۲۵۶

محمد بن كعب القرظى ۴۵

محمد بن الليث ۲۷۵

محمد بن أبى ليلى ۷۱

محمد بن المتوكل ۳۲۹

محمد بن مسروق الكندى ۲۷۳

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۲۶

محمد بن مسلم بن عبيد اللّه، ابن شهاب الزهرى ۱۹، ۲۰، ۵۴، ۵۵، ۶۱، ۶۵، ۶۸، ۷۰، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۳۰، ۱۳۱، ۱۵۲، ۱۸۰، ۲۰۹، ۳۰۱، ۳۱۳

محمد بن مسلمة الأنصارى ۶۸، ۶۹

محمد بن مفروق ۲۵۳

محمد بن المهاجر ۲۹۶

محمد بن يحيى الإسكندرانى ۹۹

محمد بن يحيى الصدفى ۱۴۸، ۳۲۹، ۳۳۰، ۳۳۵، ۳۳۹

محمد بن يزيد بن أبى زياد ۳۴۳

محمد بن يزيد القرشى ۲۴۱، ۲۴۲

محمد بن يزيد المازنى ۳۴۱

محمد بن يوسف ۴۵

محمد بن يوسف بن يعقوب بن حفص بن يوسف أبو عمر الكندى ۶، ۶۵

أبو محمد (فضالة بن عبيد) ۳۰۹

ابن محيريز انظر عبد اللّه

أبو المختار النميرى- يزيد بن قيس

مخرمة بن بكير ۱۴۰

مخيس بن ظبيان ۲۵۹، ۳۴۲

مدرك أبو طالب ۲۶۴

مدرك بن عبد اللّه الأزدى ۲۹۶

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۲۷

أبو مدرك بن عبد اللّه ۲۹۶

أبو مدحج انظر حومل

ابن مذيلفة- شرحبيل

مرثد بن عبد اللّه اليزنى أبو الخير ۱۱۶، ۱۴۱، ۱۶۵، ۱۷۶، ۳۰۱، ۳۱۳، ۳۱۸، ۳۱۹، ۳۲۷، ۳۳۵، ۳۳۶، ۳۳۹، ۳۴۴، ۳۴۹

مرحب عم سليمان (رحبعم بن سليمان) ۴۹

أبو مرحوم- عبد الرحيم بن ميمون

مرزبا بن مرزبة اليونانى ۵۸

أبو مرزوق التجيبى ۱۸۷، ۳۰۸

مرشد بن يحيى بن القاسم بن على أبو صادق المدينى ۱۹

مرة الطيب (مرة بن شراحيل الهمدانى) ۷۳

مرة بن عقبة أبو عبيدة ۱۰۸

مرة بن ليشرح المعافرى ۲۰۰

مرة بن المطلب ۷۳

أبو مرة يزيد مولى عقيل بن أبى

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۲۸

طالب ۲۸۲

مروان بن الحكم ۱۰۸، ۱۳۳، ۱۳۵، ۱۳۹، ۱۷۱، ۱۹۴، ۲۱۳، ۲۱۴، ۲۱۸، ۲۲۱، ۲۳۰، ۲۶۱

مروان القصاص ۲۳

مروان بن محمد أمير المؤمنين ۲۵۲

مروان بن معاوية ۷۲، ۱۷۱

مروان بن موسى بن نصير ۲۳۲

مروان بن يحيى الحاطبى ۷۰

مرينا بن مرينوس ۴۹

مرينوس بن بولة ۵۱

المستنير بن الحبحاب ۲۴۴، ۲۴۵

المستنير بن شداد الفهرى ۲۸۹، ۲۹۰

مسروق بن الأجدع ۳۷، ۲۸۸

مسعود بن الأسود البلوى ۲۰۰، ۳۴۸

ابن مسعود- عبد اللّه

المسعودى- عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عتبة

المسعودى (المؤرخ) ۵

ابن مسكين (الحارث) ۱۲۵

مسلم بن خالد الزنجى ۷۱

مسلم بن يسار ۲۱

أبو مسلم الغافقى ۱۱۶، ۳۴۷

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۲۹

مسلمة بن سوادة القرشى (الجذامى) ۲۴۷، ۲۴۹

مسلمة بن مخلد أبو سعيد الأنصارى ۵۳، ۸۳، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۱۷، ۱۲۲، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۲۸، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۸۴، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۵۸، ۲۶۰، ۲۶۱، ۲۶۲، ۳۰۴، ۳۰۶، ۳۱۷، ۳۲۶، ۳۴۹

ابنة مسلمة بن مخلد ۱۴۷

المسور بن مخرمة ۳۵۲

المسيب بن حزن ۳۵۲

مشرح بن عاهان ۲۰۷، ۳۱۸، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۱

مصر بن بيصر بن حام ۲۷، ۲۸، ۲۹

أبو المصعب البلوى الشاعر ۱۵۰، ۱۵۱

مطر (مولى أبى جعفر المنصور) ۱۴۶، ۱۴۹

المطلب بن عبد اللّه الخزاعى ۱۶۲

المطلب بن عبد اللّه بن مالك ۲۷۴

المطلب بن أبى وداعة السهمى ۳۵۲

مطير بن يزيد التجيبى ۱۷۱

معاذ بن أنس الجهنى ۳۲۸، ۳۲۹، ۳۳۰، ۳۳۱

معاذ بن جبل ۱۵۴، ۱۵۵، ۳۳۰، ۳۴۰

معاذ بن الحكم ۲۸۴

معاذ بن عبد اللّه بن حبیب الجهنی ۳۲۷، ۳۵۰

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۳۰

معاذ بن مدلج ۱۴۲

معاذ بن موسی النفاط ۲۰۶

أبو المعارک الودانی ۲۹۵

معاویة بن حدیج التجیبی الکندی ۱۰۵، ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۶، ۱۲۷، ۱۴۹، ۱۵۷، ۱۶۹، ۱۷۰، ۲۱۵، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۳، ۲۲۴، ۲۴۶، ۲۶۴، ۲۶۶، ۲۹۵، ۲۹۶، ۳۴۱، ۳۵۱ فتوح مصر و المغرب ؛ ص ۴۳۰

اویة بن أبی سفیان ۷۳، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۲۰، ۱۲۲، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۲۶، ۱۲۷، ۱۳۰، ۱۳۱، ۱۳۲، ۱۳۴، ۱۳۸، ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۷۵، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۵۹، ۲۶۱، ۲۶۲، ۲۸۹، ۲۹۱، ۲۹۵، ۲۹۶، ۳۰۶، ۳۰۹، ۳۲۷، ۳۴۹

معاویة بن صالح ۴۵، ۶۵، ۱۳۱، ۱۷۲، ۱۷۴

معاویة بن صفوان ۲۵۱

معاویة بن یحیی الصدفی ۵۵، ۱۳۱،

أبو معبد (المقداد بن الأسود) ۲۹۵

معتب الرومی غلام الولید بن عبد الملک ۲۳۴، ۲۳۸

المعتصم أمیر المؤمنین ۲۷۵

أبو معدان- عامر بن مرة

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۳۱

معدی کرب بن أبرهة ۱۴۰

معروف بن سوید الجذامی ۳۲۱

معن بن یزید السلمی ۲۲۰

أبو معیط (أبان) ۱۶۰

المغیرة بن أبی بردة القرشی ۲۴۳

المغیرة بن شعبة ۷۲

المفضل بن فضالة بن عبید القتبانی ۸۵، ۱۸۴، ۲۶۸، ۲۷۳، ۲۸۷، ۲۸۸، ۳۱۰

المقداد بن الأسود- المقداد بن عمرو

المقداد بن عمرو (المقداد بن الأسود) ۸۳، ۱۱۷، ۱۲۰، ۱۲۵، ۱۲۶، ۱۳۷، ۲۱۱، ۲۹۴، ۲۹۵، ۲۹۷

المقریزی ۶

ابن مقلاص ۱۰۶

المقوقس ۷، ۱۰، ۲۶، ۵۸، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۶۸، ۶۹، ۷۰، ۷۳، ۷۴، ۷۹، ۸۵، ۸۶، ۸۷، ۸۸، ۸۹، ۹۱، ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۹۵، ۹۶، ۱۳۵، ۱۸۳، ۱۸۴، ۱۸۸، ۲۰۰، ۲۰۲ ۳۵۰

مکحول (الشامی) ۱۵۴

الملامس بن جذیمة بن سریع ۱۵۰، ۱۵۱

ابن ملجم (عبد الرحمن المرادی) ۱۳۹

ابن أبی ملیکة (عبد اللّه بن عبید اللّه) ۲۸۸

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۳۲

أبو ملیکة البلوی ۳۴۸

مناکیل بن بلوطس بن مناکیل ۴۹

المندفور القبطی (الأعیرج) ۸۶

المنذر بن عبد اللّه الحزامی ۲۱۳

المنذر بن عبید ۶۸، ۷۲

المنذر بن مالک العبدی انظر أبو نضرة

المنصور أبو جعفر أمیر المؤمنین ۱۴۱، ۲۷۱

منصور [بن المعتمر] ۱۲۶

منویل الخصی ۲۰۲، ۲۰۳

مهاجر مولی أم سلمة ۳۴۴

أبو المهاجر دینار مولی الأنصار ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۲۷

المهدی الخلیفة ۱۳۳

مهدی بن جعفر ۳۴۴

مهدی بن میمون ۱۹۴

موسی الساحر ۱۸۴

موسی النبی ۳۷، ۴۰، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۶۲، ۶۴، ۶۶، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۸۴، ۲۸۱، ۲۹۷، ۳۰۲، ۳۳۷

موسی بن أیوب الغافقی ۲۲، ۱۰۶، ۱۰۸

موسی بن أبی خالد ۲۴۶

موسی بن داود ۷۳

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۳۳

موسی بن علی بن رباح ۴۴، ۱۰۰، ۱۰۵، ۱۱۷، ۱۲۲، ۱۲۵، ۲۰۵، ۲۶۰، ۲۷۸، ۳۰۶، ۳۱۱، ۳۲۲

موسی بن عیسی النوشری ۱۶۰، ۱۶۱

موسی بن عیسی الهاشمی ۱۵۹

موسی بن نصیر ۱۶۰، ۱۷۱، ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۳۳، ۲۳۴، ۲۳۵، ۲۳۶، ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۳۹، ۲۴۰، ۲۴۱، ۲۴۲، ۲۴۳، ۲۴۴، ۲۴۶

أخت موسی بن نصیر ۱۶۰

موسی بن وردان ۱۲۴، ۱۴۲، ۲۶۳، ۳۱۴

أبو موسی الأشعری ۱۹۶

أبو موسی الغافقی انظر عبد اللّه بن مالک

أبو موسی الغافقی انظر مالک بن عبادة

مولی بنی بدر- سمرة بن جندب موهبة ۳۱۴

أبو المیثاء ۳۱۵

میسرة الفقیر المدغری ۲۴۶، ۲۴۸

میمون بن یحیی ۱۴۰

حرف النون

نافع (بن الحارث بن کلدة) ۱۷۳، ۱۷۴

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۳۴

نافع بن عبد القیس الفهری ۱۱۷، ۱۲۳، ۱۳۸، ۱۹۷

نافع مولی ابن عمر ۱۷۸، ۱۹۴، ۱۹۵

نافع بن یزید ۱۲۲، ۲۵۵، ۲۷۶، ۲۸۴، ۲۸۷، ۲۸۸، ۳۰۰، ۳۰۹، ۳۲۵، ۳۲۸، ۳۳۲، ۳۳۳

النافعان انظر نافع و نفیع

النجاشی ملک الحبشة ۲۸۰، ۲۸۱

ابن أبی نجیح- عبد اللّه بن یسار

أبو نجیح یسار الثقفی ۱۹۳

النزال بن سبرة ۴۰

نستقوس ۲۱۶

نصیب الشاعر ۲۳۰، ۲۶۵

نصیر بن راشد مولی الأنصار ۲۵۲

النضر بن سلمة السامی ۶۸، ۷۲

النضر بن عبد الجبار أبو الأسود المرادی ۱۳، ۲۲، ۲۴، ۳۲، ۵۲، ۵۳، ۷۷، ۸۳، ۸۵، ۹۷، ۱۰۳، ۱۱۳، ۱۲۰، ۱۲۳، ۱۲۶، ۱۳۶، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۷، ۱۶۱، ۱۷۳، ۱۸۵، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۰۷، ۲۵۵، ۲۵۶، ۲۶۰، ۲۷۸، ۲۸۳، ۲۸۴، ۲۸۵، ۲۸۶، ۲۸۸، ۲۸۹، ۲۹۰، ۲۹۳، ۲۹۴، ۲۹۵، ۲۹۶، ۳۰۰، ۳۰۲، ۳۰۴، ۳۰۵، ۳۰۸، ۳۱۰، ۳۱۱، ۳۱۲، ۳۱۳،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۳۵

۳۱۵، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۱۹، ۳۲۰، ۳۲۱، ۳۲۴، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۲۷، ۳۲۸، ۳۲۹، ۳۳۰، ۳۳۱، ۳۳۳، ۳۳۴، ۳۳۶، ۳۳۷، ۳۳۸، ۳۳۹، ۳۴۰، ۳۴۱، ۳۴۲، ۳۴۴، ۳۴۷، ۳۴۸

أبو نضرة (المنذر بن مالک العبدی) ۷۱، ۱۹۴

النعمان بن بشیر ۱۷۴

النعمان بن عدی ۱۷۴

نعیم بن حماد ۲۵۵

نغاش بن قرط الکلبی ۲۴۴

نفیع بن الحارث بن کلدة ۱۷۳، ۱۷۴

نمر بن أیفع العکی ۱۷۱

نمر بن زرعة بن نمر بن شاجی البسی ۱۵۰

نوح النبی ۲۷، ۲۸

نوف بن فضالة أبو یزید البکالی ۴۷، ۶۴

ابن نیزک ۱۴۲

حرف الهاء

هاجر أم إسماعیل ۱۰، ۲۰، ۲۳، ۲۹، ۳۱، ۳۲

ابن الهاد (یزید بن عبد اللّه) ۲۵۵

هارون النبی ۲۴

هارون الرشید أمیر المؤمنین ۲۷۴

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۳۶

هارون بن عبد اللّه الزهری ۱۴۰، ۲۷۵

هاشم بن أبی بکر البکری ۲۷۴

أبو هاشم (یحیی بن دینار الرمانی) ۲۵۴

هامان ۲۶، ۴۱

هانیء بن المتوکل ۲۳، ۲۵، ۶۲، ۶۴، ۶۹، ۷۰، ۷۳، ۷۹، ۹۸، ۹۹، ۱۰۴، ۱۰۶، ۱۲۷، ۱۵۴، ۱۸۴، ۱۸۵، ۳۱۶، ۳۳۶

هانیء بن معاویة الصدفی ۲۹۰

هانیء بن المنذر ۴۰

أبو هانیء الخولانی- حمید بن هانیء

هبیب بن مغفل الغفاری ۱۱۸، ۱۹۹، ۳۱۷، ۳۱۸

هبیرة بن أبیض ۱۵۰

ابن هبیرة- عبد اللّه بن هبیرة

أبو هبیرة الکحلانی ۲۸۶

ابن هجالة الغافقی ۱۴۹

هرقل ملک الروم ۵۶، ۵۷، ۵۸، ۸۶، ۹۴، ۹۶، ۹۹، ۱۰۳، ۲۱۰، ۲۱۷، ۲۸۵

ابن هرقل ۲۱۷

الهرمزان ۵۵

أبو هریرة ۳۰، ۳۱، ۳۲، ۱۷۱، ۱۷۴، ۱۷۵، ۱۷۶، ۲۵۴، ۲۵۵، ۲۶۰، ۲۶۳، ۳۱۱، ۳۱۲، ۳۳۴

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۳۷

هشام بن إسحاق العامری ۳۴، ۳۶، ۳۷، ۶۵، ۶۸، ۸۶، ۱۸۸، ۲۳۴

هشام بن أبی رقیة اللخمی ۱۱۱، ۱۸۰، ۲۰۴، ۲۸۴، ۳۲۶

هشام بن سعد المدینی ۶۳، ۱۹۲، ۱۹۳

هشام بن عبد الملک ۱۳۰، ۱۴۱، ۱۶۳، ۱۶۹، ۲۴۴، ۲۴۵، ۲۴۶، ۲۴۷، ۲۴۹

هشام بن عروة ۱۴۱، ۲۱۳

هشام بن عمرو ۱۳۲، ۲۶۰، ۲۶۱

ابن هشام- عبد الملک بن هشام

الهقل بن زیاد ۵۵، ۱۳۱

هلال بن ثروان اللواتی ۲۲۸

هلال بن یساف ۱۲۶

أبو هلال الراسبی ۳۰۶

الهیثم بن خالد ۲۶۰

الهیثم بن زیاد ۲۰۳

الهیثم بن شفی أبو الحصین الحجری ۱۳۷، ۲۹۰، ۳۳۸

ابن الهیثم الأیلی ۱۴۶

أبو الهیثم ۱۴۲، ۳۱۴

حرف الواو

الواقدی- محمد بن عمر

واهب بن عبد اللّه المعافری ۱۷۵، ۲۸۲، ۳۰۴، ۳۲۴

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۳۸

وثیمة بن موسی ۳۲، ۵۱، ۵۸، ۶۰، ۷۴

ابن وحوح البلوی ۳۴۷

وداعة الحمدی ۱۴۸، ۳۳۸

أبو الورد (بن قیس المازنی) ۳۱۱

وردان مولی ابن أبی سرح ۱۴۶

وردان (أبو عبید) مولی عمرو بن العاص ۵۳، ۹۷، ۱۱۰، ۱۱۷، ۱۲۲، ۱۲۵، ۱۵۱، ۱۶۳، ۲۰۴

ابن وردان ۱۲۵

أبو الوزیر ۲۷۵

ابن وعلة ۱۳۹

وفاء بن شریح الحضرمی ۳۱۰

وکیع بن الجراح بن ملیح ۱۱۷، ۱۹۳

الولید بن دومغ ۳۲، ۳۳

الولید بن عبد الملک ۳۶، ۱۲۴، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۳، ۲۳۲، ۲۳۴، ۲۳۸، ۲۳۹، ۲۶۷

الولید بن مصعب أبو مرة ۴۰

الولید بن یزید أمیر المؤمنین ۲۵۱

أبو الولید (عبادة بن الصامت) ۳۰۲

وهب بن جریر ۱۳۱، ۱۷۴

وهب بن عمیر الجمحی ۱۳۴

ابن وهب- عبد اللّه بن وهب

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۳۹

وهب اللّه بن راشد أبو زرعة ۲۰۹، ۲۶۲، ۳۰۲، ۳۱۸، ۳۲۱، ۳۳۳،

حرف الياء

يأجوج ۲۸، ۵۹

ياح بن بيصر ۲۸

يافث بن نوح ۲۷، ۲۸

ياقوت (شهاب الدين الرومى) ۶

ابن يبولة ۱۴۳

يحطون بن نوح ۲۷، ۲۸

يحنس صاحب البرلس ۱۰۹

يحنس مولى لابنى الفهرى ۱۶۱

يحيى بن أزهر ۱۱۶

يحيى بن أيوب ۷۴، ۸۶، ۸۷، ۹۳، ۹۷، ۹۹، ۱۰۳، ۱۰۷، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۴، ۲۸۵، ۳۰۳، ۳۰۴، ۳۰۵، ۳۲۱، ۳۲۹، ۳۴۳، ۳۴۸

يحيى بن حسان ۳۰۴

يحيى بن خالد العدوى ۲۸، ۳۵، ۷۴، ۷۸، ۹۵، ۱۰۲، ۱۱۵، ۱۶۳

يحيى بن أبى زائدة ۲۸۲

يحيى بن سعيد أبو حيان التيمى ۱۷۱

يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى ۲۸، ۱۲۵، ۱۸۰، ۲۳۶، ۲۵۶

يحيى بن عبد اللّه بن بكير ۸، ۹، ۲۱، ۲۸، ۳۲، ۳۶، ۷۱، ۹۷،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۴۰

۹۹، ۱۰۶، ۱۰۹، ۱۱۴، ۱۲۱، ۱۲۶، ۱۳۴، ۱۳۶، ۱۴۴، ۱۴۶، ۱۴۹، ۱۵۸، ۱۶۵، ۱۷۲، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۹۸، ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۰۵، ۲۰۷، ۲۱۱، ۲۱۵، ۲۱۷، ۲۲۲، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۲۷، ۲۲۸، ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۳۴، ۲۳۹، ۲۴۱، ۲۴۲، ۲۴۴، ۲۴۵، ۲۴۶، ۲۴۸، ۲۴۹، ۲۵۰، ۲۵۱، ۲۵۵، ۲۵۸، ۲۶۱، ۲۶۲، ۲۶۵، ۲۶۷، ۲۶۸، ۲۶۹، ۲۷۱، ۲۹۵، ۳۰۰، ۳۱۱، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۳۲، ۳۳۵، ۳۳۶، ۳۳۷، ۳۴۴، ۳۵۲

يحيى بن عبد اللّه بن داود ۱۰۶

يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ۷۰

يحيى بن أبى عمرو الشيبانى ۲۵۵

يحيى بن معين ۱۳۱، ۱۷۴

يحيى بن ميمون الحضرمى ۲۶، ۹۳، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۴۸، ۲۶۸، ۲۹۲، ۳۰۵، ۳۳۸

ابن يخامر السكسكى (اسمه مالك) ۱۵۴، ۱۵۵

ابن يريم ۲۶۵

يزيد بن أنيس أبو عبد الرحمن الفهرى ۱۱۷، ۱۶۱، ۱۶۲، ۳۵۱

يزيد بن البراء ۷۳

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۴۱

يزيد بن حاتم ۲۷۰

يزيد بن أبى حبيب المالكى ۵، ۷، ۲۱، ۲۳، ۲۴، ۲۵، ۳۵، ۴۹، ۶۱، ۶۴، ۶۹، ۷۰، ۷۳، ۷۷، ۷۸، ۷۹، ۸۳، ۹۳، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۹۹، ۱۰۲،

۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۳۰، ۱۳۴، ۱۳۷، ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۸، ۱۵۵، ۱۵۷، ۱۵۸، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۹، ۱۷۲، ۱۷۳، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۸۰، ۱۸۲، ۲۰۲، ۲۰۵، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۰۹، ۲۱۲، ۲۱۳، ۲۱۵، ۲۱۶، ۲۱۷، ۲۱۸، ۲۱۹، ۲۲۱، ۲۲۵، ۲۵۸، ۲۵۹، ۲۷۷، ۲۷۸، ۲۷۹، ۲۸۰، ۲۸۵، ۲۸۸، ۲۸۹، ۲۹۰، ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۹۴، ۲۹۵، ۲۹۶، ۲۹۷، ۲۹۸، ۳۰۱، ۳۰۲، ۳۰۴، ۳۰۸، ۳۱۱، ۳۱۳، ۳۱۵، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۱۹ ۳۲۳، ۳۲۴، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۲۷، ۳۲۸، ۳۳۲، ۳۳۵، ۳۳۶، ۳۳۹، ۳۴۱، ۳۴۲، ۳۴۴، ۳۴۷، ۳۴۸، ۳۵۰

یزید رباح انظر أبو فراس یزید بن رمانة ۱۶۱

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۴۲

یزید بن أبی سلمة ۴۰، ۷۲

یزید بن شرحبیل بن حسنة ۱۵۱

یزید بن صفوان المعافری ۲۵۲، ۲۵۳

یزید بن عبد العزیز ۳۲۲

یزید بن عبد اللّه الحضرمی ۱۹۸

یزید بن عبد اللّه بن خذامر ۲۶۸

یزید بن عبد اللّه بن الهاد ۲۵۵

یزید بن عبد الملک ۱۳۰، ۱۴۱، ۲۴۲، ۲۴۳، ۲۴۴، ۲۶۱، ۲۶۲

یزید بن العجلان ۲۵۴

یزید بن عمرو المعافری ۲۴، ۳۳، ۲۸۶، ۲۸۹، ۳۱۵، ۳۲۶، ۳۳۶، ۳۳۷، ۳۴۲

یزید بن قودر ۳۰۰، ۳۵۰

یزید بن قیس بن یزید بن عمرو بن خویلد الصعق أبو المختار الشاعر ۱۷۳، ۱۷۴

یزید بن محمد القرشی ۳۲۲

یزید بن أبی مسلم ۲۴۲، ۲۴۳

یزید بن مسلم الکندی ۲۴۴

یزید بن معاویة بن أبی سفیان ۱۱۸، ۱۲۶، ۲۲۵، ۲۲۷، ۳۰۰

یزید بن المهلب ۲۴۱

یزید بن نعیم التجیبی ۳۱۵

یزید بن الولید ۱۴۱

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۴۳

أبو یزید الخولانی ۳۰۶

یعقوب النبی ۳۷، ۳۸، ۳۹

یعقوب بن إسحاق بن أبی عباد ۱۲۶

یعقوب بن عبد اللّه بن الأشج ۱۴۰

یعقوب بن عبد الرحمن بن محمد ۲۰۹

یعقوب بن عتبة ۶۸

يعقوب بن مجاهد ۱۱۳

يعقوب بن محمد ۲۵۴

أبو اليقظان (عمار بن ياسر) ۲۹۷

يكسوم بن أبرهة ۱۴۰

يليان صاحب سبتة ۲۳۲، ۲۳۳

يناق البطريق ۱۲۰

ينة (أبو عبد الرحمن الحمراوى) ۱۲، ۱۵۴، ۱۵۶

ابن ينة ۱۵۶

يهوذا بن يعقوب ۳۷

يوسف النبى ۲۳، ۲۶، ۳۲، ۳۳، ۳۴، ۳۵، ۳۶، ۳۷، ۳۸، ۳۹، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۱۷۵

يوسف بن الحكم بن أبى عقيل ۱۳۵

يوسف بن عدى ۱۲۰، ۲۱۱، ۲۲۰، ۲۹۲، ۳۵۱، ۳۵۲

يوسف بن ماهك ۲۸۸

يوسف بن مهران ۴۵

أبو يوسف الهوارى ۲۴۸

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۴۴

يوشع بن نون ۴۴

يونان بن يافث بن نوح ۵۸

يونس بن عبيد ۳۹، ۶۰

يونس بن عطية الحضرمى ۲۶۴

يونس بن ميسرة ۲۸۹

يونس بن يزيد ۶۵، ۶۸، ۱۱۶، ۱۸۰، ۲۰۹

ابن يونس (عبد الرحمن بن أحمد) ۱۲۳

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۴۵

(۲) فهرس أسماء القبائل و العشائر

آل أبرهة ۱۶۸

الأجذوم ۱۵۰

الأزد ۱۲۳، ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۵۲، ۲۱۱

بنو الأزرق ۱۵۶

أسلم ۱۲۲، ۱۴۲، ۱۶۵، ۱۶۸، ۳۳۵

الأشباء ۱۵۰، ۱۵۱

الأشعريون ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۵

بنو آكل السقب ۱۳۶

الأكنوع ۱۵۳

أملوك ردمان ۱۵۵

بنو أمية ۱۳۳، ۲۶۰

أنبية ۲۲۶

آل أيدعان بن سعد ۱۴۹، ۱۵۰

البتر ۲۲۹، ۲۳۲، ۲۴۲

بنو بحر من الأزد ۱۴۳

بنو بدر ۱۷۴

بديعة من مذحج ۱۵۳

البرانس ۲۲۹، ۲۳۲، ۲۴۲

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۴۶

بلى ۸۴، ۱۰۰، ۱۴۱، ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۶۳، ۱۶۸

بلى أهل الراية ۱۴۴

بلى جزاء ۱۴۳

بلى بن عمرو ۱۴۴

تجيب ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۶۵، ۱۶۸، ۲۹۴، ۳۳۵

بنو تميم ۱۳۶

تنوخ ۱۴۰، ۱۴۶، ۱۵۶

ثات من حمير ۲۶۹

ثراد ۱۴۴

ثقيف ۱۳۵، ۱۴۶

جذام ۱۴۶، ۱۶۸، ۲۱۴، ۲۵۹

بنو جمح ۱۳۵

جنب ۱۵۳

جهينة ۱۲۲، ۱۵۴

حاء ۱۴۶

الحارث من حضر موت ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۲

الحجر من الأزد ۱۴۴، ۱۴۶

حجر حمير ۱۴۷، ۱۵۶

بنو حديج ۱۵۲

بنو حديلة ۶۹

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۴۷

حذران ۱۴۸

بنو حرام ۸۶

بنو حسل ۱۳۳، ۲۶۰

حضر موت ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۶۸

حمد من غافق ۱۴۸

حمیر ۱۴۰، ۱۴۷، ۱۴۹، ۱۵۳، ۱۶۸، ۲۶۹

الحیاویة ۱۵۲

خثیم من الأزد ۱۴۶

خزاعة ۱۴۲

خشین ۱۶۹

خولان ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۵، ۱۵۸، ۱۶۸

دارس ۱۴۵

دهنة من الأزد ۱۴۷

دهنة من غافق ۱۴۹

ذبحان ۱۶۹

ذو أصبح ۱۵۶

راشدة من لخم ۷۹، ۱۵۵

الربانیون من غافق ۱۴۹

ردمان بن وائل ۱۵۴، ۱۵۵

رعین ۱۵۲، ۱۵۳

بنو رفاعة ۱۳۹

بنو روبیل ۱۵۶

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۴۸

زبید ۲۰۳

زناتة ۱۹۷، ۱۴۷، ۲۵۲

بنو زهرة ۲۷۴

سبأ ۱۵۳، ۱۵۴

سعد ۱۶۸

بنو سعد من تجیب ۱۴۹

السکاسک ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۵

السکون ۱۵۵

سلامان ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۴۵

السلف ۱۵۳

سلهم من مراد ۱۵۰، ۱۵۲

بنو سهم ۱۳۴

سیبان من مهرة ۱۴۸

بنو شبابة الأزد ۱۴۷

بنو شبابة من فهم ۱۴۷

شجاعة ۱۴۴، ۱۴۷

بنو شیبان ۱۶۰

الصدف ۸۴، ۹۶، ۱۴۶، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۲، ۱۶۸، ۱۷۰، ۲۳۰

بنو صمة ۱۳۶

بنو ضمرة ۱۹۳

بنو عامر ۱۵۲، ۲۱۶

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۴۹

بنو العباس ۲۷، ۱۲۵، ۱۶۳

آل عبد اللّه بن سعد ۱۶۸، ۲۰۱

بنو عبد اللّه بن سعد ۱۶۸

بنو عبد الجبار ۱۴۷

بنو عبد الدار ۲۴۳

بنو عبد کلال ۱۲۲، ۲۷۶

بنو عبس ۲۲۸، ۲۵۷

بنو عبس بن زوف ۱۵۳، ۱۶۸

عبس قیس ۱۵۳

عدوان ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۶۸

بنو عدی بن کعب ۱۳۱، ۱۳۳، ۱۳۹

آل عروة بن شییم ۱۴۲

عک ۷۷، ۱۶۸، ۱۷۰

آل عمرو بن العاص ۱۶۸

عنزة بن ربیعة ۱۴۳

بنو عوف ۱۵۱

غافق ۷۷، ۱۰۰، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹، ۲۹۵

بنو غزوان ۱۷۳، ۱۷۴

بنو غطیف ۱۵۲، ۱۵۳

غفار ۱۲۲، ۱۳۵، ۱۶۵، ۱۶۸، ۳۱۴، ۳۲۴، ۳۳۵

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۵۰

غنث من الأزد ۱۴۶، ۱۴۸، ۲۱۱

بنو فراس بن مالک ۱۵۲، ۱۵۳

فران بن بلی ۴۰

فهر ۱۶۰

فهم ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۴۷، ۱۵۷، ۲۶۷

قریش ۲۴، ۵۵، ۱۱۳، ۱۱۷، ۱۲۲، ۱۳۲، ۱۳۸، ۱۴۴، ۱۵۴، ۲۰۵، ۲۲۷، ۲۴۶، ۲۶۱، ۲۸۰، ۳۳۴

بنو قریظة ۷۳

قضاعة ۱۴۳، ۳۲۱

قیس ۱۳۷، ۱۶۹

بنو قینقاع ۲۶۳

الکلاع ۱۵۳

کلب ۱۳۲

کنانة ۱۵۲، ۱۵۳

کنانة فهم ۱۴۳، ۱۴۵

لخم ۴۰، ۷۹، ۸۰، ۱۴۳، ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۵۵، ۱۶۸، ۱۶۹، ۱۷۱، ۲۱۴

لواتة ۱۹۷

لیث ۱۴۲، ۱۶۹

مازن من الأزد ۱۴۶

بنو مالک من الحجر ۱۵۶

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۵۱

بنو مالک بن حسل ۲۶۰

بنو محارب ۱۶۱

مدلج ۱۶۹، ۱۹۸

مذحج ۱۵۳، ۲۳۰، ۳۲۷

مراد ۱۵۰، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۶۸

بنو مروان ۱۲۵، ۱۳۹

مزینة ۳۴۷

ینو مسکین ۱۲۶، ۱۳۸، ۱۴۵، ۲۷۱

مضر ۱۵۴

بنو معاذ بن مدلج ۱۴۲

المعافر ۱۲۷، ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۶۸، ۱۸۴، ۲۸۶، ۳۳۶

ولد معاویة بن حدیج ۱۷۰

معد ۳۲۱

مغيلة ۱۹۷

مهرة ۹۹، ۱۰۰، ۱۱۹، ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۲، ۱۶۸، ۱۷۰، ۲۱۱، ۲۹۵، ۳۴۹

بنو موهب من المعافر ۱۵۳

میدعان ۲۱۱

بنو نصر ۱۷۴

نفوسة ۱۹۷

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۵۲

بنو نوفل بن عبد مناف ۲۰۶

بنو هاشم ۱۳۲

هذیل ۱۴۴، ۱۴۷، ۱۶۸، ۲۳۷

همدان ۸۴، ۱۵۵، ۱۵۶

هوارة ۱۹۷، ۲۵۳

بنو وائل ۱۴۰، ۱۵۲، ۱۵۵، ۱۵۷، ۱۶۳، ۱۶۸

وائل من جذام ۱۶۸

بنو وائل بن مناف ۱۰

الوحاوحة من بلی ۱۶۳

بنو وردان ۱۲۵، ۱۳۸، ۱۴۶

وعلان من مراد ۱۵۲، ۱۵۳

آل وعلة ۱۶۸

یافع ۱۵۳، ۱۵۶

یحصب ۱۵۰، ۱۵۳، ۱۵۵

یرفا ۱۴۴، ۱۴۵

آل یسار بن ضنة ۱۶۸

بنو یشکر من لخم ۱۴۵، ۱۴۷

یشکر بن جزیلة من لخم ۱۴۵

بنو ینة ۱۵۶

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۵۳

(۳) فهرس أسماء الأماكن و الأمم

حرف الألف

الإباضیة ۲۵۲

إبلیل ۱۶۹

أبو حمید بالفسطاط ۱۶۳

أبو قرقور ۲۶۴

أبو قشاش کوم دار الفهری ۱۶۲

أبو نمرس ۲۶۶

أبو هرمیس ۲۹

أتریب ۲۹، ۱۶۸، ۱۶۹

أجدابیة ۲۲۸

إخمیم ۳۶

إخنا ۱۰۹، ۱۸۰، ۲۰۴

أربونة ۲۳۵

الأردن ۲۶۷

أرمینیة ۲۶۰

الأساود ۲۰۱، ۲۱۵

بنو إسرائیل ۳۹، ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۵۱، ۶۶، ۲۵۶

الإسکندریة ۸، ۱۰، ۱۱، ۱۹، ۲۵، ۵۸، ۵۹، ۶۱،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۵۴

۶۲، ۶۳، ۶۶، ۷۰، ۷۳، ۷۴، ۷۵، ۷۶، ۸۰، ۹۳، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۹۸، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۱، ۱۱۲،

۱۱۴، ۱۱۵، ۱۱۹، ۱۵۴، ۱۵۷، ۱۶۰، ۲۰۲، ۲۰۳، ۲۰۴، ۲۰۵، ۲۰۶، ۲۱۷، ۲۱۹، ۲۲۰، ۲۵۹، ۲۶۱، ۲۶۲، ۲۶۶، ۲۶۹، ۲۷۰، ۲۷۵، ۲۹۱،

۳۵۰، ۳۵۱

أسوان ۲۵، ۲۹، ۱۸۳

أشمون ۲۹، ۳۵

أصحاب الأوتاد ۱۳۹

أصحاب التبن ۱۵۹، ۱۶۰

أصحاب الحناء ۱۲۹

أصحاب الزیت ۱۳۹، ۱۴۳

أصحاب السویق ۱۲۹، ۱۳۶

أصحاب القراطیس ۱۴۲

أصحاب القرط ۱۶۱

الاصطبل بالفسطاط ۱۲۳، ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۵۵

اصطبل قرة بن شریک ۱۵۳

الأصنام ۲۵۰، ۲۵۱

أطرابلس ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۱۰، ۲۲، ۲۲۷، ۲۴۴، ۲۴۷، ۲۴۹، ۲۵۱، ۲۵۲، ۲۵۳، ۳۱۸

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۵۵

أطواب ۲۰۱

الأفارقة ۲۱۲

إفرنجة ۲۴۴

إفريقية ۴۱، ۱۳۷، ۱۴۶، ۱۷۱، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۱۰، ۲۱۱، ۲۱۲، ۲۱۳، ۲۱۵، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۴، ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۲۷، ۲۲۸، ۲۲۹، ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۳۸، ۲۴۱، ۲۴۲، ۲۴۳، ۲۴۴، ۲۴۵، ۲۴۶، ۲۴۷، ۲۴۸، ۲۵۰، ۲۵۱، ۲۵۲، ۲۹۱، ۲۹۴، ۳۳۸، ۳۴۸، ۳۵۱، ۳۵۲

أم دنين ۲۳، ۸۱

أم العرب ۱۰، ۲۳

أملس ۲۳۰

الأندلس ۵، ۲۳۲، ۲۳۳، ۲۳۴، ۲۳۵، ۲۳۶، ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۳۹، ۲۴۰، ۲۴۱، ۲۴۴، ۲۴۵، ۲۴۸، ۲۴۹، ۳۵۰

أنصنا ۳۶، ۶۹

أنطابلس ۱۱۳، ۱۳۶، ۱۹۷، ۱۹۸، ۲۲۸، ۲۳۰، ۲۳۱

أهناس ۱۶۸

الأهواز

انظر سوق الأهواز

أبلة ۲۹، ۲۳۰

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۵۶

إيلياء ۵۱، ۵۲، ۱۳۱

حرف الباء

باب الريحان ۱۵۹

بابل ۵۱

بابليون (باب اليون) و انظر الحصن ۵۵، ۸۲، ۸۵، ۸۶، ۳۱۰

باريس ۹، ۱۴

ببا ۱۶۸

البجة ۲۱۷

البحر المدير بالأرض ۶۰

البحرين ۱۷۴، ۱۷۵، ۳۳۵

بحيرة الإسكندرية ۲۶، ۹۹

بدر ۱۱۷، ۱۱۸، ۲۰۶، ۲۸۷، ۲۹۴، ۲۹۷، ۳۰۰

البربر ۲۸، ۱۹۷، ۲۲۶، ۲۲۷، ۲۲۸، ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۳۲، ۲۳۵، ۲۳۶، ۲۴۱، ۲۴۲، ۲۴۶، ۲۴۷، ۲۴۸، ۲۵۰، ۲۵۱، ۲۵۳، ۳۱۸

برقة ۲۹، ۱۳۶، ۱۵۴، ۱۹۷، ۱۹۸، ۲۱۲، ۲۲۸، ۲۳۰

برکة الرقيق ۱۱۶، ۱۱۷

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۵۷

البرلس ۱۰۹، ۱۵۱

بسطة ۱۶۸

البصرة ۱۱۵، ۲۵۶، ۲۷۶، ۲۸۲، ۳۰۶، ۳۲۷

البقیع ۷۴

بلبیس ۸۰

بلهیب ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۱۰، ۱۱۱

بنا ۱۶۸

البنطس ۱۴۶

بنها ۶۹، ۷۳

البهنسی ۱۶۸

بوصیر ۱۶۸

بوقیر ۶۱

بیت المقدس ۳۸، ۴۳، ۴۹، ۵۱، ۵۲، ۷۴، ۷۵، ۲۶۷

بنو الکاهنة ۲۲۹

بیرحا ۶۹

بیطار بلال ۱۴۷

البیما ۲۰۶

حرف التاء

تبوک ۲۱۴

تتا ۱۶۸

الترک ۲۸، ۲۹۵

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۵۸

ترنوط ۹۶

تلمسین ۲۳۳، ۲۴۶

التمساح ۱۹۱

تمی ۱۶۸

تنهمت ۳۵

تهامة ۴۲

تهوذة ۲۲۶

تونس ۲۴۳، ۲۴۵، ۲۵۰، ۲۵۱

حرف الجیم

الجابیة ۷۴، ۷۷، ۷۸، ۱۴۰، ۲۵۹

الجار ۱۹۳، ۱۹۴

جبل الحلال ۱۷۹

جبل طارق ۲۳۳

جبل لبنان ۱۳۴، ۳۳۷

جبل یشکر ۱۴۵، ۱۴۷

جرف ینهٔ ۱۲، ۱۵۴

جرمهٔ ۲۲۲

الجزیرهٔ ۱۷۸

جزیرهٔ أم حکیم ۲۳۳

الجزیرهٔ بالأندلس ۲۴۸

جزیرهٔ الصناعهٔ

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۵۹

انظر الصناعهٔ

جزیرهٔ العرب ۲۱

الجزیرهٔ (جزیرهٔ الفسطاط) ۳۶، ۸۶، ۹۲، ۱۱۴، ۱۲۹، ۱۵۴، ۱۵۹، ۱۶۳، ۲۶۷

الجسر القدیم بالفسطاط ۱۶۳

جلولاء ۲۲۱

الجلیل ۱۳۴، ۳۳۷

الجمهٔ ۲۴۹

جنان ۱۴۵

جنان عمیر ۱۲۹

جنان کعب ۱۴۱

جنان بنی مسکین ۱۴۵

الجند ۱۵۴

جند رخامهٔ ۱۵۴

الجوبهٔ ۳۴، ۳۵

جیحان ۱۵۰

الجیزهٔ ۱۲۹، ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۶۳ فتوح مصر و المغرب ؛ ص۴۵۹

ف الحاء

حائط العجوز ۳۶، ۳۸

حبرون ۳۸

الحبش (الحبشهٔ) ۲۸، ۵۳، ۲۷۹، ۳۱۷

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۶۰

الحجاز ۱۲۸، ۱۶۰، ۱۹۱، ۱۹۲، ۲۱۰، ۲۱۲، ۲۸۲، ۳۲۹

الحجامون ۱۴۲

الحجر ۲۳

الحدیبیة ۱۱، ۵۵، ۶۵

الحذاءون ۱۶۳

حراء الجبل ۱۳۷، ۲۹۰

حران ۳۰

الحرم المکی ۱۴

الحصن (بابلیون) ۸۱، ۸۳، ۸۴، ۸۵، ۸۶، ۱۱۷، ۱۴۱، ۱۵۲، ۱۵۹، ۳۱۰، ۳۵۲

حصن الإسکندریة ۹۸، ۹۹، ۱۰۱

الحصن بالجیزة ۱۵۶

حفن ۶۹

حلوان ۳۶، ۳۹، ۱۲۹، ۲۶۴

حلوة ۹۷، ۹۹

حمام بسر ۱۳۹

حمام التبن ۱۶۰

حمام زبان بن عبد العزیز ۱۴۰

حمام سهل ۱۳۸، ۱۴۸

حمام السوق ۱۶۳

حمام سوق وردان ۱۲۵، ۱۶۳

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۶۱

حمام الفأر ۱۲۱

حمام الکبش ۱۶۳

حمام أبی مرة ۱۴۰

حمام ینة ۱۲

الحمراء ۱۲۵، ۱۳۹، ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۵۶

حمص ۱۷۴

حمیر ۵۸، ۱۴۰

الجواریون ۶۶

الحوف الشرقی ۱۶۹

حیز الوز ۱۲۵، ۱۵۹

حرف الخاء

خاوار ۲۲۲، ۲۲۳

خربتا ۱۶۹

خربة وردان ۲۰۴

الخضراء ۲۳۲، ۲۳۳، ۲۳۵، ۲۴۸

خلف القماح ۱۲۸

خلیج أمیر المؤمنین ۱۹۰، ۱۹۱

خلیج الفیوم ۳۵

خلیج المنهی ۳۵

الخندق ۱۴۵، ۱۴۷

خوخة الأشقر ۹۷، ۱۷۰

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۶۲

خیبر ۱۱۲، ۲۹۲

الخیس ۱۰۷، ۲۰۶

حرف الدال

داد ابن أبرهة ۱۳۹

دار إبراهیم بن صالح ۱۴۷، ۱۴۹

دار إسحاق بن متوکل ۱۴۶

دار إسماعیل بن أسباط ۱۴۹

دار أشهب الفقیه ۱۴۲، ۱۴۷

دار أصبغ الفقیه ۱۶۳

دار الأضیاف ۱۶۰

دار ریاس بن عبد اللّه القاری ۱۳۸

دار البراء بن عثمان بن حنیف ۱۴۶

دار البرکة ۱۱۶، ۱۱۷

دار برکة بن منصور ۱۳۵

دار ابن برمک ۱۴۶

دار ابن بلادة ۱۴۲

الدار البیضاء ۱۳۳

دار ثوبان ۱۲۹

دار بنی جمح ۱۳۴، ۱۳۵

دار الحصی ۷۱۵

دار أبی حکیم مولی عتبة بن أبی سفیان ۱۳۸

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۶۳

دار الحنیة ۱۳۷

دار حوی ۱۴۷

دار خالد بن عبد السلام الصدفی ۱۴۸

دار الخیل ۱۴۵، ۲۶۷

دار الدوسی ۱۳۶

دار أبی ذر الغفاری ۱۳۸، ۱۴۲

دار أبی رافع ۱۲۵

دار ابن أبی الرزام ۱۲۱

دار ابن رمانة ۱۲۸، ۱۵۹

دار الرمل ۱۲۵، ۱۵۹

دار ابن الرواغ ۱۵۰

دار الزبیر بن العوام ۱۴۱

دار زکریا بن الجهم ۱۳۵، ۱۳۸

دار الزلابیة ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۴۶

دار زنین ۱۲۸

دار زیاد الحاجب ۱۴۷

دار الزیر ۱۳۸

دار ابن سابور ۱۴۹

دار سبرة ۱۴۴

دار سعد بن أبی وقاص ۱۲۴

دار سعید بن عفیر ۱۴۷

دار السلسلة ۱۳۴، ۱۶۱، ۱۶۲، ۳۵۲

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۶۴

دار سلمة بن عبد الملک الطحاوی ۱۳۵، ۱۴۳

دار سهل ۱۳۸

دار السهمی ۱۶۳

دار بنی شرحبیل بن حسنة ۱۳۶

دار شییم اللیثی ۱۳۹

دار صالح صاحب سوق النحاسین ۱۳۹

دار أبی صالح الحرانی ۲۶۶

دار ابن صامت ۱۴۳

دار الصباح ۱۴۲

دار الضرب بالفسطاط ۱۲۶، ۱۵۹

دار عباس بن شرحبیل ۱۳۵

دار عبد الأعلی بن أبی عمرة ۱۶۰

دار عبد اللّه بن الحارث بن جزء ۱۲۸

دار عبد اللّه بن عمرو بن العاص ۱۲۱

دار بنی عبد الجبار ۱۴۷

دار عبد الرحمن بن هاشم ۱۴۷

دار ابن عبدة ۱۳۸

دار أبی عرابة ۱۳۵

دار عقبة بن عامر ۱۲۵، ۱۲۶

دار عقبة بن نافع ۱۳۸

دار العمد ۱۳۵

دار عمر بن علی الفهری ۱۶۱

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۶۵

دار عمرو الصغیرة ۱۱۵

دار عمرو بن العاص ۱۲۱

دار عمرو بن یزید ۱۴۳

دار عیاض بن جریبة ۱۳۸

دار ابن فراس الکنانی ۱۳۸

دار فرج ۱۳۵، ۱۵۹

دار الفرج بن جعفر ۱۵۰

دار الفلفل ۱۲۳، ۱۲۴

دار ابن فلیح ۱۴۶

دار الفهری ۱۶۱، ۱۶۳

دار الفهریین ۱۲۳، ۱۲۴

دار أبی قدامة ۱۴۷

دار قیس بن أبی العاص ۱۲۸

دار کعب بن عدی العبادی ۱۶۳

دار ابن أبی الکنود ۱۴۵

دار مالک بن عمرو بن الأجدع ۱۵۰

دار مجاهد بن جبر ۱۳۹، ۱۴۳

دار محفوظ بن سلیمان ۱۲۵

دار محمد بن عبد الرحمن الکنانی ۱۳۸

دار مخرمة ۱۶۰

دار ابن مذیلفة ۱۳۸

دار مسلمة بن مخلد ۱۲۵

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۶۶

دار مصعب الزهری ۱۴۲

دار مطر ۱۴۶، ۱۴۹

دار المعافری ۱۳۴

دار المغازل ۱۲۵

دار المقداد بن الأسود ۱۲۵

دار ابن ملجم ۱۳۹

دار الموز ۱۳۷

دار موسی بن عیسی النوشری ۱۶۰

دار نافع بن عبد القیس ۱۳۸

دار النخلة ۱۳۷، ۲۵۸

دار نصر ۱۳۸

دار ابن نیزک ۱۴۲

دار هبیرة بن أبیض ۱۵۰، ۱۵۲

دار ابن هجالة الغافقی ۱۴۹

دار ابن الهیثم الأیلی ۱۴۶

دار واضح ۱۴۳

دار ابن یبولة ۱۴۳

دار (یزید بن أنیس) الفهری ۱۶۲

دجلة ۱۷۶

درب حوی البحری ۱۴۷

دب دار حوی ۱۴۷

درب الزجاج ۱۴۳

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۶۷

درب السراجین ۱۳۵، ۱۳۸، ۱۴۶

درنة ۲۳۰

دسبندس ۱۶۸

دغوغا ۲۵۳

دمشق ۲۹۶

دمقلة ۲۱۵، ۲۱۶

دموشة ۲۰۱

دمیاط ۲۵

دور الخیل ۱۴۵

دور ربیعة و عبد الرحمن ابنی شرحبیل بن حسنة ۱۳۸

دور عباس بن شرحبیل بن حسنة ۱۳۵

دور بنی مروان ۱۳۹

دور أبی مریم ۱۴۶

دور مطر ۱۴۶

دور بنی ودان (الوردانیین) ۱۴۶، ۱۴۸

حرف الذال

ذات الحمام ۱۹، ۲۱۱

ذات السلاسل ۱۷۲

ذنب التمساح ۱۹۱

ذو الصواری ۱۳۶، ۲۰۱، ۲۱۷، ۲۹۷، ۳۴۲

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۶۸

حرف الراء

الرایة ۱۲۲، ۱۳۹، ۱۴۴، ۱۴۶، ۱۶۳، ۱۶۸

الربذة ۳۱۷

رحا الکعک ۱۲۵

رحبة السوسی ۱۴۷

رشید ۲۵، ۱۰۹

رفح ۷۷

الرملة ۲۲۰، ۲۷۵، ۳۰۲

الروم ۱۱، ۲۸، ۵۴، ۵۵، ۵۶، ۵۹، ۶۱، ۶۵، ۷۴، ۷۸، ۷۹، ۸۰، ۸۲، ۸۴، ۸۶، ۸۷، ۸۹، ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۹۸، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۵، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۴، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۸، ۱۷۰، ۱۷۹، ۱۹۷، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۰۰، ۲۰۲، ۲۰۳، ۲۰۴، ۲۰۵، ۲۱۲، ۲۱۸، ۲۱۹، ۲۲۶، ۲۲۸، ۲۳۰، ۲۳۱، ۲۴۲، ۲۶۱، ۲۸۶، ۲۸۹، ۲۹۸، ۳۰۸

رومیة ۲۸۵

الریف ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۷، ۲۱۷

حرف الزای

الزبد ۲۲

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۶۹

زقاق الأشراف ۱۳۸

زقاق أشهب ۱۴۷

زقاق البلاط ۱۲۸

زقاق أبی حکیم ۱۴۶

زقاق حمد ۱۴۸

زقاق ابن رفاعة ۱۴۵

زقاق الرواسین ۱۴۷

زقاق الزمامرة ۸۶

زقاق السمی ۱۴۴

زقاق عبد الملک بن مسلمة ۱۴۲

زقاق بنی عبس ۱۵۳

زقاق القنادیل ۱۲۴، ۱۳۵، ۱۳۷، ۱۶۳

زقاق المکی ۱۴۴، ۱۴۵

زقاق الموزة ۱۴۸

زقاق وردان ۱۴۶

زویلة ۱۹۸، ۲۲۳

حرف السین

ساحل مریس ۱۶۳

ساقیة أبی عون ۱۸۵

سبتة ۲۳۲، ۲۳۳

سبرت ۱۹۷، ۱۹۹، ۲۴۷

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۷۰

السبع ۱۲۱

سبیبة ۲۴۷

السجن عند محرس بنانة ۱۳۹

سخا ۲۵، ۱۰۷، ۱۶۸

السدان ۵۹

السراجون

انظر درب السراجین سرت ۲۲۲، ۲۵۳

سردانیة ۲۳۷

سردوس ۲۵، ۲۶

سرغ ۷۷

سفط ۱۶۸

سقلیة ۲۱۹، ۲۴۴

سقیفة ترکی ۱۴۷

سقیفة جواد ۱۴۸

سقیفة الغزل ۱۴۷

سقیفة ابن ینة ۱۵۶

سلطیس ۹۷، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۱۱

سلمنت ۲۹۶

السند ۱۹، ۲۸

السودان ۲۸، ۲۴۵

السوس ۱۹۷، ۲۲۶، ۲۳۲، ۲۴۵، ۲۴۶

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۷۱

سوق أطرابلس ۲۵۳

سوق (الأهواز) ۱۷۴

سوق بربر ۱۳۵، ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۴۲، ۱۴۶، ۲۵۸

سوق الحمام ۸۵، ۱۲۹، ۱۳۹

سوق سبرت ۲۴۷

سوق وردان ۱۲۴، ۱۲۶، ۱۴۱، ۱۴۳، ۱۴۵، ۱۵۹

سویقهٔ عدوان ۱۴۴، ۱۴۵

سیحان ۱۷۶

حرف الشین

الشأم ۱۹، ۳۰، ۴۱، ۵۲، ۵۴، ۵۵، ۶۵، ۶۷، ۷۸، ۷۹، ۸۳، ۹۹، ۱۳۱، ۱۳۴، ۱۴۳، ۱۵۷، ۱۶۱، ۱۷۸، ۲۰۸، ۲۲۰، ۲۴۸، ۲۴۹، ۲۵۰، ۲۵۱، ۲۵۲، ۲۷۹، ۲۸۹، ۲۹۶، ۲۹۸، ۳۰۹، ۳۳۷، ۳۳۸، ۳۴۱

شانهٔ ۳۶

شدموه ۲۰۱

شذونهٔ ۲۳۴

الشرف ۱۵۲

الشرقیهٔ ۱۹۷

شرموه ۲۰۱

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۷۲

حرف الصاد

صا ۲۹

صان ۱۶۹

الصحراء ۲۵۳

الصعید ۲۹، ۳۴، ۳۵، ۴۸، ۹۲، ۱۱۱، ۱۸۳، ۱۹۷، ۲۰۰، ۲۰۱، ۳۴۴

الصفا ۱۴۸، ۱۵۰

صفا مهرهٔ ۱۷۰

الصفریهٔ ۲۴۸، ۲۵۱

الصقالبهٔ ۲۸

صقلیهٔ انظر سقلیهٔ الصناعهٔ (فی جزیرهٔ الفسطاط) ۸۶، ۱۱۴، ۱۵۴، ۱۶۳

صنعاء ۱۵۶

حرف الطاء

طبرقة ۲۳۰

طبریة ۲۳۸

طحا ۱۶۸، ۱۹۱

طرا ۳۹

طرابلس انظر أطرابلس

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۷۳

طرابیة ۱۶۸، ۱۶۹

طلیطلة ۲۲۳، ۲۳۴، ۲۳۵

طنجة ۲۱۰، ۲۳۲، ۲۳۳، ۲۴۶، ۲۴۷

حرف العین

العتقاء ۱۴۷

العراق ۱۹، ۱۳۱، ۱۳۲، ۱۶۰، ۱۷۸، ۲۳۱، ۲۷۱، ۲۷۳، ۲۷۴، ۲۷۵

العرب ۲۳، ۲۴، ۲۸، ۳۰، ۶۷، ۸۲، ۸۴، ۸۵، ۸۶، ۸۸، ۹۴، ۹۸، ۹۹، ۱۰۱، ۱۲۷، ۱۴۴، ۱۵۶، ۱۹۱، ۲۱۰، ۲۱۹، ۲۲۲، ۲۲۳، ۲۲۹، ۲۳۲، ۲۳۳، ۲۳۴، ۲۳۵، ۲۴۰، ۲۶۲، ۳۰۵

عرفات ۲۹۴، ۳۲۴

عرفة ۳۲۲

العریش ۲۹، ۷۷، ۷۸، ۷۹

عسقلان ۲۹۱

العسکر ۱۴۵، ۱۴۷، ۱۸۵

العقابین ۱۳۸

العقبة ۱۱۷، ۳۰۰، ۳۰۱

عقبة تنوخ ۱۵۶

عقبة مهرة ۱۴۶

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۷۴

العمالقة (العمالیق) ۸، ۳۲، ۳۳، ۴۰

عمان ۶۶

عموریة ۱۳۴

عین شمس ۲۳، ۳۷، ۱۶۸، ۱۸۵، ۲۹۶

حرف الغین

غدا مس ۲۲۳

حرف الفاء

فارس ۲۸، ۵۴، ۵۵، ۵۶، ۵۷، ۶۵، ۱۲۲، ۲۸۶

الفارسیون ۱۵۲، ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۷

الفرات ۱۷۶

فراس ۲۳۴

الفرس ۵۵، ۱۵۶، ۱۵۷

الفرما ۱۰، ۲۳، ۳۷، ۸۰

فزان ۲۲۲

الفسطاط ۳۶، ۵۳، ۵۵، ۷۹، ۹۲، ۹۵، ۹۶، ۱۱۵، ۱۳۹، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۵۰، ۱۵۹، ۱۶۲، ۱۶۵، ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۹۱، ۲۰۱، ۲۱۶، ۲۲۵، ۲۳۹، ۲۶۱، ۲۶۲، ۲۶۴، ۲۶۵، ۳۱۳، ۳۱۵

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۷۵

فلسطین ۷۸، ۱۲۱، ۱۵۱، ۱۹۷، ۳۴۸

الفندق ۱۲۴

الفیوم ۲۵، ۲۶، ۳۴، ۳۵، ۳۶، ۱۲۶، ۱۶۸، ۱۹۶، ۱۹۷، ۲۰۰، ۲۰۱

حرف القاف

قابس ۲۲۶، ۲۴۷، ۲۴۹، ۱۲۵۰، ۲۵۱، ۲۵۳

القاصرة ۱۷۱

القالوس ۱۵۹

قباء ۲۱۲

القبط ۷، ۸، ۹، ۱۹، ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۳، ۲۴، ۲۵، ۲۸، ۴۰، ۴۴، ۴۶، ۴۹، ۵۰، ۶۷، ۸۰، ۸۱، ۸۵، ۸۶، ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۹۵، ۹۶، ۹۷، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۴، ۱۳۵، ۱۶۷، ۱۷۹، ۱۸۰، ۱۸۱، ۱۸۹، ۱۹۲، ۱۹۳، ۲۰۲، ۲۱۶، ۲۶۶

القبة ۱۳۴

قبة سوق وردان ۱۴۵

القبة فی وسط الجزیرة ۱۵۹

قربیط ۱۶۸

قرطاجنة ۲۱۰، ۲۲۸

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۷۶

قرطاجنة بالأندلس ۲۳۳

قرطبة ۲۳۳، ۲۳۴، ۲۳۵، ۲۴۹

قرطسا ۱۰۷

القرن ۲۲۰، ۲۵۱

القسطنطینة ۱۱۸، ۲۸۵، ۲۹۸، ۳۰۰

قصبة الإسکندریة ۶۲

القصر- قصر الشمع قصر ابن جبر ۱۳۵

قصر الجن ۱۳۷

قصر ابن حناطة ۱۵۱

قصر الشمع (القصر) ۷۹، ۸۲، ۸۳، ۸۶، ۹۲، ۱۱۵، ۱۳۷، ۱۴۱، ۱۵۳، ۱۶۳، ۱۷۰

قصر عبد اللّه بن سعد بن أبی سرح بالإسکندریة ۱۵۷

قصر عمر بن مروان ۱۲۲، ۱۲۳

قصر فارس ۹۷

قصر فهد ۱۵۴

قصر الماء ۲۲۴، ۲۳۹

قصر ماریة ۱۳۸

قصر ابن یریم ۲۶۵

قصرا جناب ۲۶۵

قصطیلیة ۲۲۳

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۷۷

قصور حسان ۲۲۸

القصیر بالفسطاط ۱۷۰، ۱۸۴، ۱۸۵

قفصة ۲۲۳

قفط ۲۹

القلزم ۱۹۱

قلعة بسر ۲۳۲

القنطرة بالفسطاط ۱۴۳، ۱۴۵، ۱۵۷، ۱۵۹، ۱۶۳

قنطرة سلیمان ۱۰۴

القواصر ۸۰

قونیة ۲۲۱، ۲۲۸

القیروان ۲۲۱، ۲۲۳، ۲۲۴، ۲۲۶، ۲۲۷، ۲۲۹، ۲۳۲، ۲۳۳، ۲۳۵، ۲۳۹، ۲۴۰، ۲۴۲، ۲۴۴، ۲۴۷، ۲۴۹، ۲۵۰، ۲۵۱، ۲۵۲ القیس ۱۶۸، ۱۹۷

قیساریة الشام ۷۸، ۸۰، ۹۹

القیساریة بالإسکندریة ۶۲

القیساریة بالفسطاط ۱۴۰، ۱۵۹

قیساریة الحبال ۱۶۳

قیساریة عبد العزیز ۱۶۳

قیساریة العسل ۱۵۹، ۱۶۳

قیساریة الکباش ۱۶۳

قیساریة هشام ۱۶۳

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۷۸

حرف الکاف

كتاب إسماعيل ۱۴۴، ۱۴۷

الكريون ۶۱، ۹۷، ۱۵۸، ۲۰۴

كسا ۶۱

الكعبة ۱۲۱، ۱۳۱

كنعان ۳۸

كنيسة الذهب ۹۹، ۱۰۴

كنيسة الروم ۱۶۳

كوار ۲۲۲، ۲۲۳

الكوفة ۱۱۵، ۲۷۳، ۲۸۲، ۲۸۸، ۲۹۰، ۳۰۲، ۳۱۷، ۳۲۷

الكوم بالإسكندرية ۱۵۴، ۱۵۷

كوم شريك ۹۶

كوم عابس ۲۶۱

حرف اللام

اللاهون ۳۵

اللبخات ۶۲

لبدة ۱۹۷، ۲۰۷

لبنان ۱۳۴، ۳۳۷

لندن ۹

لوبية ۵۸، ۱۹۷، ۲۲۸

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۷۹

ليدن ۹، ۱۴

حرف الميم

ماء فرس ۲۲۳

ماقة ۲۸

المتحف البريطانى ۹، ۱۴

المجاز ۲۳۲

مجاز الخضراء ۲۴۸

مجالس قيس ۱۵۸

محرس بنانة ۱۳۹

محرس أبى حبيب ۱۴۶، ۱۴۷

المخمص ۱۴۱، ۳۱۳

مدائن كسرى ۱۱۵

المدينة ۱۹، ۷۱، ۱۰۵، ۱۰۷، ۱۰۹، ۱۱۸، ۱۴۶، ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۹۰، ۱۹۲، ۱۹۳، ۲۱۳، ۲۱۴، ۲۱۶، ۲۱۷، ۲۱۹، ۲۲۰، ۲۳۹، ۲۶۳، ۲۸۲،

۲۸۶، ۲۸۸، ۲۹۷، ۲۹۸، ۳۰۴، ۳۰۹، ۳۱۳، ۳۱۷، ۳۲۷، ۳۳۴، ۳۵۱

مدينة الروم ۵۵

المر ۲۴۱

مراقية ۱۹۷، ۲۲۸

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۸۰

مريس ۲۶۴

مزاتة ۲۲۳

مزاق ۲۲۶

مسجد إبراهيم القراط ۱۴۹

المسجد الأبيض ۲۷۱

مسجد أحدب ۱۴۸

مسجد بادى ۱۴۹

المسجد الجامع بالفسطاط ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۶، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۳۸، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۵۴، ۱۵۸، ۱۵۹، ۲۰۱، ۲۶۶، ۲۷۲، ۳۱۵، ۳۴۷، ۳۴۹

مسجد حاء ۱۴۶

مسجدى حذران ۱۴۸

مسجد الخضر بالإسكندرية ۶۲

مسجد ذى القرنين بالإسكندرية ۶۲

مسجد الرحمة بالإسكندرية ۶۲

مسجد الزمام ۱۴۸

مسجد الزنج ۱۴۹

مسجد الزينة ۱۵۴

مسجد لسبإ ۱۵۴

مسجد سليمان بالإسكندرية ۶۲

مسجد سيبان ۱۴۸

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۸۱

مسجدا بنى شبابة ۱۴۷

مسجد عبد اللّه (بن عبد الملك بن مروان) ۱۴۶، ۱۴۹، ۲۶۵

مسجد العتقاء ۱۴۷

مسجد عمرو بن العاص بالإسكندرية ۶۲

المسجد عند دور وردان ۱۴۶

مسجد عنزة بن ربيعة ۱۴۳

مسجد بنى عوف ۱۴۳

مسجد العیثم ۱۴۴، ۱۴۵

مسجد الفارسیین ۱۵۷

مسجد فهم الجمرات ۱۴۸

مسجد القرون ۱۴۳، ۱۶۲

مسجد القلعة ۱۵۹

المسجد فی القیساریة ۶۲

مسجد کنانة بن بشر ۱۵۲

مسجد اللبخات ۶۲

مسجد مالک ۲۶۴

مسجد مهرة ۱۴۵

مسجد موسی بالإسکندریة ۶۲

مسجد أبی موسی الغافقی ۱۴۸

المسناة ۱۴۹

مصر ۵، ۱۰، ۱۹، ۲۰، ۲۲، ۲۳، ۲۴، ۲۵،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۸۲

۲۹، ۳۰، ۳۲، ۳۳، ۳۵، ۳۶، ۳۷، ۳۸، ۳۹، ۴۰، ۴۱، ۴۳، ۴۷، ۴۸، ۴۹، ۵۱، ۵۲، ۵۳، ۵۴، ۵۵، ۵۸، ۵۹، ۶۱، ۶۳، ۶۴، ۶۸، ۶۹، ۷۰، ۷۳، ۷۴، ۷۵، ۷۶، ۷۷، ۷۸، ۷۹، ۸۰، ۸۴، ۸۶، ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۹۶، ۹۷، ۱۰۰، ۱۰۲، ۱۰۴، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۲۸، ۱۳۰، ۱۳۱، ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۴۶، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۶، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۱، ۱۶۳، ۱۶۵، ۱۶۷، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۸۲، ۱۸۴، ۱۸۵، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۵، ۱۹۷، ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۰۲، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۱۰، ۲۱۱، ۲۱۵، ۲۱۶، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۴، ۲۲۷، ۲۳۰، ۲۳۱، ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۴۳، ۲۴۵، ۲۵۰، ۲۵۷، ۲۶۰، ۲۶۱، ۲۶۵، ۲۷۳، ۲۷۵، ۲۷۶، ۲۸۲، ۲۸۹، ۲۹۰، ۲۹۱، ۲۹۳، ۲۹۶، ۲۹۷،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۸۳

۲۹۸، ۳۰۳، ۳۰۴، ۳۰۶، ۳۱۲، ۳۱۵، ۳۱۸، ۳۲۷، ۳۳۳، ۳۳۴، ۳۳۵، ۳۳۶، ۳۳۷، ۳۳۸، ۳۳۹، ۳۴۰، ۳۴۱، ۳۴۲، ۳۴۳، ۳۴۴، ۳۴۹، ۳۵۰، ۳۵۱، ۳۵۲

مصیل ۱۰۷، ۱۱۱

المعاصیر ۱۴۳

معهد المخطوطات العربیة بالقاهرة ۱۴

مغار بنی وائل ۸۱

مغارة جبل حبرون ۳۸

المغرب ۱۱۸، ۱۳۷، ۱۹۷، ۱۹۹، ۲۰۷، ۲۲۰، ۲۲۲، ۲۲۳، ۲۲۴، ۲۲۷، ۲۲۸، ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۳۵، ۲۳۸، ۲۳۹، ۲۶۰، ۳۰۶، ۳۰۹، ۳۵۲

مغمداش ۲۲۲

المفرقة ۲۰۰

المقس ۹۹

المقطم ۱۸۳، ۱۸۴، ۱۸۵، ۲۰۳، ۲۱۰، ۲۸۲

مقياس أخميم ۳۶

مقياس أنصنا ۳۶

مقياس الجزيرة ۳۶

مقياس حلوان ۳۶

مقياس منف ۳۶

مكة ۱۹، ۵۴، ۱۲۱، ۱۷۳، ۱۹۰، ۱۹۲،

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۸۴

۱۹۳، ۲۸۸

المكتبة الأهلية بباريس ۹

منارة الإسكندرية ۶۱، ۶۲

منزل بنانة ۱۴۴

منزل أبى رقية ۱۴۶

منزل (منازل) عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح ۱۴۶، ۱۵۲

منزل عمرو بن سواد السرحى ۱۳۹

منسك ۱۹

منف ۲۵، ۲۸، ۲۹، ۳۶، ۴۰، ۴۸، ۵۰، ۵۳، ۱۶۸، ۱۸۵

منوف ۱۶۸

منة (من الإسكندرية) ۶۲

المنهى ۲۵، ۲۶، ۳۵

منية الأصبغ ۱۶۳

منية أم سهل ۱۲۵

مؤسسة دار التعاون بالقاهرة ۱۳

الموقف ۱۲۴، ۱۴۷، ۱۶۰

الميضأة القديمة ۱۲۹

حرف النون

ناسك ۱۹

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۸۵

نبارة ۱۹۹

نجران ۳۳۴

[سوق] النحاسين ۱۳۹

النصارى ۱۶۶

النصرانیة ۲۱۹، ۲۲۹

نفزاوة ۲۵۱

نقیطة (من الإسکندریة) ۶۲

نقیوس ۲۰۲، ۲۰۴

نهر البلاء ۲۲۸

النوبة ۱۹۷، ۲۱۵، ۲۱۶

النیل ۲۵، ۲۹، ۳۵، ۳۶، ۴۲، ۴۷، ۵۲، ۸۶، ۸۷، ۱۱۵، ۱۵۴، ۱۵۵، ۱۷۵، ۱۷۶، ۱۷۷، ۱۸۵، ۱۹۰، ۱۹۱، ۱۹۷، ۲۰۳، ۲۱۷

حرف الهاء

الهند ۱۹، ۲۸

حرف الواو

وادی أم حکیم ۲۳۴

وادی السباع ۲۹۲

وادی هبیب ۱۱۸

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۸۶

واسط ۱۶۰

واق ۱۹

واق واق ۱۹

ودان ۲۲۲

وسیم ۱۶۸، ۲۶۶، ۳۵۰

حرف الیاء

یاق ۲۳

یثرب ۱۸۷

الیحموم ۱۸۴، ۱۸۵

أبو یحنس ۹۵، ۹۶

الیدقون ۱۶۸

الیمن ۱۹، ۸۶، ۱۲۷، ۱۵۴، ۱۵۵، ۲۸۶، ۳۱۱، ۳۴۹

الیهود ۲۱، ۱۴۱، ۱۸۷، ۳۱۳، ۳۲۸

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۸۷

(۴) فهرس الآیات القرآنیة

مرتبة حسب ورودها فی الکتاب

الصفحة اسم السورة

۲۴ آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِینَ، رَبِّ مُوسی وَ هارُونَ (سورة الأعراف ۱۲۱، ۱۲۲)

۲۵ أَ لَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَ هذِهِ الْأَنْهارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي (سورة الزخرف ۵۱)

۲۶ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ (سورة الدخان ۲۵)

۴۱ يا هامانُ ابْنِ لِي صَرْحاً (سورة غافر ۶۰)

۴۳ و ۴۶ إِنَّ هؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (سورة الشعراء ۵۴)

۴۳ و ۴۶ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطاعُوهُ (سورة الزخرف ۲۴)

۴۴ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ (سورة الشعراء ۶۰)

۴۴ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ (سورة الشعراء ۶۳)

۴۴ وَ اتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً (سورة الدخان ۲۴) فتوح مصر و المغرب ؛ ص۴۸۷

و ۶۵ الم غُلِبَتِ الرُّومُ (سورة الروم ۱، ۲)

۶۷ يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا (سورة آل عمران ۶۴)

۹۰ و ۲۱۸ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً (سورة البقرة ۲۴۹)

۱۸۳ قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ (سورة التوبة ۲۹)

۱۸۳ فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاةَ (سورة التوبة ۵)

۲۹۷ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا (سورة المائدة ۲۴)

۲۹۷ كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِ (سورة الأنفال ۵)

۲۹۷ وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ (سورة الأنفال ۷)

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۸۸

۲۹۸ وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ (سورة الأنفال ۱۷)

۲۹۸ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى (سورة الأنفال ۶۷)

۲۹۹ وَ أَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (سورة البقرة ۱۹۵)

۳۱۱ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ (سورة النور ۳۷)

۳۱۱ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ (سورة المزمل ۲۰)

۳۵۲ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ (سورة المائدة ۱۰۱)

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۸۹

(۵) فهرس الأحاديث الشريفة

مرتبة على الأحرف حسب ورودها فى الكتاب

أ

الصفحة

إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا ۱۹ و ۱۳۵

إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيرط ۲۰ و ۱۸۰ و ۳۱۶

إن اللّه سيفتح عليكم بعدى مصر ۲۰ و ۱۶۷

إنكم ستكونون أجناد او إن خير أجنادكم أهل الغرب منكم ۲۱

اللّه اللّه فی قبط مصر ۲۱

استوصوا بالقبط خیرا ۲۱

اللّه اللّه فی أهل الذمة أهل المدرة السوداء ۲۲

استوصوا بالأدم الجعد ۲۲

إنکم ستقدمون علی قوم جعد رءوسهم ۲۲

اللّه اللّه فی أهل الذمة ۲۲

إن إبراهیم قدم أرض جبار و معه سارة ۳۰

إن شئتم أخبرتکم عما أردتم أن تسألونی قبل أن تتکلموا ۵۹

إن أول أمره أنه غلام من الروم ۵۹

إن جبریل أتانی فأخبرنی أن اللّه قد برأها ۷۰

إنها رحمة و أتبعها بالأخری ۷۱

أعتقها ولدها ۷۲

إن له ظئرا فی الجنة ۷۲

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۹۰

أما إنما لا تضر و لا تنفع ۷۲

إن الشمس و القمر آیتان من آیات اللّه ۷۲

إن له مرضعا فی الجنة ۷۳

إن اللّه قد زادکم صلاة فصلوها فیما بین صلاة العشاء إلی صلاة الصبح ۱۲۱ و ۳۱۴ و ۳۱۵

إن اللّه قد أمدکم بصلاة هی خیر لکم من حمر النعم ۱۳۰ و ۲۸۸

اسکن حراء ۱۳۷ و ۲۹۰

إنا رکبون غدا إلی یهود ۱۴۱ و ۳۱۳ و ۳۲۸

إن هذه الصلاة عرضت علی من کان قبلکم ۱۴۱

إذا توضأت و أنا جنب أکلت و شربت ۱۴۸

أکثر القبائل فی الجنة مذحج ۱۵۳

ألا أخبرکم بخیر قبائل؟ قلوا: بلی ۱۵۵

اللهم اغفر للسکاسک ۱۵۵

أوصی بک کل مسلم ۱۶۴ و ۳۳۶

أوصی بک کل مؤمن ۱۶۴

أیما مملوک مثل به فهو حر ۱۶۴

أسلم سالمها اللّه ۱۶۵ و ۳۳۵

إذا فتح اللّه علیکم مصرفا تخذوا فیها جندا کثیفا ۱۶۷

إذا حکم الحاکم فاجتهد ۲۵۵

إذا قضی القاضی فاجتهد ۲۵۶

اقض بينهما ۱۵۶

إذا لقيتم عشارا فاقتلوه ۲۵۹ و ۳۴۲

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۹۱

إن الإسلام يجب ما كان قبله ۲۸۰

إن ربى حرم علىّ الخمر و الميسر ۲۸۶ و ۳۰۳

اللهم إنهم حفاة فاحملهم ۲۸۷

إن الذى يمر بين يدى أخيه و هو يصلى متعمدا ۲۸۷

اقرأ ثلاثا من ذات حم ۲۸۷

اقرأ ثلاثا من ذات الراء ۲۸۷

إن أشد الناس عليكم ۲۸۹

إن اللّه لعن الخمر و شاربها ۲۹۳

ائتونى بشفرة أو مدية ۲۹۳

اتركوا الترك ما تركوكم ۲۹۵

إن للمسلم على أخيه المسلم ست خصال واجبة ۲۹۹

إيمان بالله و تصديق و جهاد فى سبيله ۳۰۰

إنه لا يقام لى إنما يقام للّه ۳۰۲

إن اللّه حرم الخمر و الكوبة و القنين و إياكم و الغبيراء ۳۰۳

إن الجود من شيمة أهل ذلك البيت ۳۰۳

اللهم لا يدركنى زمان و لا أدركه لا يتّبع فيه العليم ۳۰۵

اللهم علمه الكتاب و مكن له فى البلاد ۳۰۶

ألا أخبركم بالمؤمن؟ ۳۰۷

أنا الزعيم لمن آمن بى و أسلم بيت فى ربض الجنة ۳۰۸

إنه بلغنى أنكم تتبايعون المثقال بالنصف ۳۰۹

الإيمان يمان و الفقه يمان ۳۱۱

إياكم و الخيل المنفلة ۳۱۱

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۹۲

إذا صلى أحدكم فلا يفترش يديه افتراش الكلب ۳۱۲

إن هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فتوانوا عنها و تركوها ۳۱۳

ائتنى بفلانة ۳۱۴

إن الكافر يأكل فى سبعة أمعاء ۳۱۴

إذا أحب أحدكم صاحبه فليأته فى منزله ۳۱۵

اعقل ما أقول لك ۳۱۵

الأئمة المضلين ۳۱۶

إنى أراك ضعيفا و إنى أحب لك ما أحب لنفسى ۳۱۶
إن نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغى للضيف فاقبلوا ۳۱۹
إن كنتم تحبون حلية الجنة و حريرها فلا تلبسوهما فى الدنيا ۳۲۲
إنه أواه ۳۲۳
إنى قد علمت أنه قد رابكم طول قيامى ۳۲۳
اللّه أكثر و أطيب ۳۲۸
اركبوا هذه الدواب سالمة و ايتدعوها سالمة ۳۲۸
أفضل الفضائل أن تصل من قطعك ۳۲۸
أن تحب للّه و تبغض للّه ۳۳۰
إن للّه عبادا لا يكلمهم اللّه يوم القيامة و لا يزكيهم ۳۳۰
أ تدرى بكم سبقك أصحابك؟ ۳۳۱
أكثرهم للّه ذكرا ۳۳۱
أطابت برمتك؟ ۳۳۳
إن فى النار لحيات أمثال أعناق البخت ۱۳۴
إن اللّه أعد لعباده الصلحين ما لا عين رأت ۳۱۴
فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۹۳
أوفاهما و أبرهما ۳۳۷
إن موسى لما أراد فراق شعيب ۳۳۷
إن كان شفاء ففى شربة من عسل ۳۴۱
إنما أخاف على أمتى من ثلاثة أشياء ۳۴۳
أكذلك؟ ۳۴۵
إن الصدقة صداع و حريق فى البطن ۳۴۵
اذهب فردهم
(ب)
بايع يا عمرو، فإن الإسلام يجب ما كان قبله ۲۸۱
بلى: و لكنى قئت ۳۰۸
بع سرّقا ۳۲۷
(ت)
تمنّ ما شئت فإنك لن تتمنى اليوم شيئا إلا أعطيتكه ۴۲
تخرج ناس يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ۱۳۴ و ۳۳۷
تعلموا القرآن و اقتنوه ۳۲۳
(ث)
ثلاثة إذا أنا فعلتهن فما أبالى ما ركبت ۲۸۳

ثلاثة لا تسأل عنهم: رجل فارق الجماعة ۳۰۹

(ج)

جئتم تسألوننى عن ذى القرنين ۵۹

(ح)

الحكام ثلاثة ۲۵۴

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۹۴

(خ)

خذ عليك ثيابك و سلاحك ۲۷۸

الخبث سبعون جزءا ۳۱۸

(ذ)

الذهب بالذهب وزنا بوزن ۳۰۷

(ر)

رب الدابة أحق بصدر دابته ۱۲۳

رباط يوم فى سبيل اللّه خير من صيام شهر و قيامه ۲۸۵

رأيت فى منامى أن عمود الكتاب حمل من تحت رأسى ۲۹۶

رويفع، لعله سيطول بك العمر ۳۱۰

رحم اللّه عمرا ۳۳۵

روحة أو غدوة فى سبيل اللّه خير من الدنيا و ما فيها ۳۴۰ و ۳۴۱

(س)

السلام عليكم ۴۱

سيصاح برجل من أمتى على رءوس الخلائق ۲۸۳

سوّوا قبوركم بالأرض ۳۰۸

سبحان اللّه! لا من اللّه استحيوا، و لا من رسوله استتروا ۳۳۴

(ش)

شقّوها على ما فيها من غضب اللّه ۲۹۳

الشهداء أربعة ۳۰۶

شرّ ما فى الرجل شح هالع ۳۱۱

(ص)

صلاة الخمس ۲۸۷

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۹۵

صاحب الدابة أولى بصدرها ۳۰۲

(ض)

ضيف ۴۱

ضحّ به أنت ۳۱۹
الضاحک فی الصلاة و الملتفت و المفقّع أصابعه بمنزلة واحدة ۳۲۹
(ط)
طوبی لمن هدی إلی الإسلام ۳۰۷
(ع)
العلم ثلاثة و ما سوی ذلک فضل ۲۸۴
عشر حسنات ۳۲۸
العاص! أنتم عبد اللّه، انزلوا ۱۱۸، ۳۳۲
علیکم بالقرآن ۳۳۹
(غ)
غیر الدّجّال أتخوّف علی أمتی ۳۱۶
(ف)
فکیف أم فلان؟ ۴۱
فصل ما بین صیامنا و صیام أهل الکتاب ۱۲۲، ۲۷۸
فلعلک بلغت معهم الکدی ۲۸۸
الفأر من الطاعون ۳۰۴
(ق)
قبط مصر فإنهم أخوال و أصهار ۲۲
قولا نشهد أن لا إله إلا اللّه ۶۹
فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۹۶
القضاة ثلاثة ۲۵۴
قص شاربک ۲۸۷
قد علمت لم نظر بعضکم إلی بعض ۲۹۴
قتل رجل تسعة و تسعین ۳۳۸
(ک)
کیف رأیت الإمارة أبا معبد؟ ۱۲۶
الکافر یأکل فی سبعة أمعاء ۱۴۲
کتب اللّه مقادیر الخلائق قبل أن یخلق السماوات و الأرض ۲۸۴
کلوا و أبی أن یأکله ۲۹۹
کیف تری جعیلا؟ ۳۱۶
کفارة النذر کفارة الیمین ۳۱۹
(ل)
لما أغرق اللّه آل فرعون قال فرعون: آمنت بالذی آمنت به بنو إسرائیل ۴۵

لم فعلت؟ فكل ما دون العشر بضع ۵۵
لو بقى إبراهيم ما تركت قبطيا إلا وضعت عنه الجزية ۷۴
لو كنت مكانك فعلت مثل الذى فعلت ۲۷۷
لعمل شعيرة اليوم خير من مثقال قيراط بعد اليوم ۲۷۸
ليؤيدن اللّه الإسلام برجال ما هم من أهله ۲۸۴
للّه أضنّ بدم المؤمن من أحدكم ۲۸۵
لو بلغت معهم الكدى ما رأيت الجنة ۲۸۸
لكل أمة أجل ۲۹۰
لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا و لبكيتم كثيرا ۳۱۲
فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۹۷
لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب ۳۲۰
لو جعل القرآن فى إهاب ثم ألقى فى النار ما احترق ۳۲۰
لتحج راكبة مختمرة و لتصم ۳۲۶
لن تقرأ أبلغ عند اللّه من قل أعوذ برب الفلق ۳۲۶
لو ددت أنّ بينى و بين أهل نجران حجابا ۳۳۴
(م)
ما حاجتك؟ ۴۱
مالى و لهم يسألوننى عما لا أدرى ۵۹
ملك مسح الأرض من تحتها ۶۰
من استنجى برجع دابته ۸۵
ما اسمك؟ ۱۱۸، ۳۳۲
من افترى علىّ كذبا فليتبوأ بيتا أو مقعدا من النار ۱۴۸
من جعل قاضيا فقضى بين الناس فقد ذبح بغير سكين ۲۵۴
من طلب القضاء و استعان عليه و كل إليه ۲۵۶
ما من قوم يظهر فيهم الربا إلا أخذوا بالفناء ۲۷۷
من أطعم أخاه من الخبز حتى يشبعه ۲۸۲
من علم علما فكتمه ۲۸۴
ما من غازية تغزو فى سبيل اللّه ۲۸۵
مدينة هرقل ۲۸۵
من صمت نجا ۲۸۶
من مات و هو مشرك فلا تسل عنه ۲۹۰
من ولى لنا عملا و لم يكن له خادم فليكتسب خادما ۲۹۰

من کان عنده منها شیء فلیؤذنیّ به ۲۹۳

من لم یقبل رخصة اللّه ۲۹۴ و ۳۲۴

من فرّق بین والدة و ولدها ۲۹۹

ما من نفس تموت ۳۰۰

من کذب علیّ کذبة متعمدا فلیتبوأ بیتا من النار ۳۰۳

من صام رمضان و أتبعه ستا من شوال ۳۰۴

من ستر مسلما ستره اللّه ۳۰۴

من کان فی المسجد ینتظر الصلاة فهو فی صلاة ۳۰۵

من وجد مسلما علی عورة فستره ۳۰۵

من مات علی مرتبة من هذه المراتب بعث علیها یوم القیامة ۳۰۸

المجاهد من جاهد نفسه ۳۰۸

من کان یؤمن باللّه و الیوم الآخر فلا یسق ماءه ولد غیره ۳۰۹

من کان یؤمن باللّه و الیوم الآخر فلا یرکب دابة من المغانم ۳۰۹

من ردّته الطّیرة عن شیء فقد فارق الشرک ۳۱۰

من صلی علی محمد ۳۱۰

مثل الذی یتعلّم و لا یعلّم ۳۱۲

من القوم؟ ۳۱۴

من تقرب إلی اللّه شبرا ۳۱۵

ما أحبّ أن لی هذا الجبل ذهبا ۳۱۷

من جرّ إزاره خیلاء وطئه فی النار ۳۱۷

من علّق تمیمة فلا أتمّ اللّه له ۳۲۱

من کان له ثلاث بنات فصبر علیهن ۳۲۱

فتوح مصر و المغرب، ص: ۴۹۹

من توضأ فجمع علیه ثیابه ۳۲۱

من کان هاهنا من معدّ فلیقم ۳۲۱

من قال علیّ ما لم أقل فلیتبوّأ بیتا فی جهنم ۳۲۲

من توضأ فأحسن وضوءه ۳۲۳

المؤمن أخو المؤمن ۳۲۴

المیّت من ذات الجنب شهید ۳۲۴

من علم الرمی ثم ترکه فلیس منا ۳۲۴

من کذب علیّ کذبة متعمدا فلیتبوأ مقعده من النار ۳۲۶

من قرأ قل هو اللّه أحد عشر مرات ۳۲۸

من ثبت فی مصلاه ۳۲۹

من كان صائما و عاد مريضا ۳۲۹

من حرّس ليله فی سبيل اللّه ۳۲۹

من أكل طعاما فقال: الحمد للّه ۳۳۰

من بنی بنيانا فی غير ظلم ۳۳۱

من تخطّی رقاب الناس يوم الجمعة ۳۳۱

من غلبت عليه فاقتلوه ۳۳۶

ما من نبی إلّا و قد حذّر أمته الدجال ۳۴۰

من نجا من ثلاث فقد نجا ۳۴۴

من أراد منكم أن يتوضأ فليتوضأ ۳۴۵

(ن)

النيل و سيحان و جيحان و الفرات من أنهار الجنة ۱۷۶

نعم أهل البيت أبو عبد اللّه ۳۱۹

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۰۰

نعم و من لم يسجدهما فلا يقرأ بها ۳۲۰

نعم إذا توضأت أكلت و شربت و لا أصلی و لا أقرأ حتی أغتسل ۳۳۸

(ه)

هذه الضربة يفتح اللّه بها كنوز الروم ۲۸۶

هل لكم أن نخرج فنتلقی هذه العير لعل اللّه يغنمناها؟ ۲۹۷

هم، هم ۲۹۷

هلاک أمتی فی الكتاب و اللبن ۳۲۵

هل علم أحد منكم أنی صليت العصر؟ ۳۴۱

(و)

و إنک لفلان ۴۱

و الذی نفسی بيده إنه ليختصم كل شیء يوم القيامة ۳۱۲

و الذی نفسی بيده ما ممّا وعدتم به فی الآخرة إلا و قد عرض علیّ ۳۲۳

ويل للأعقاب و بطون الأقدام من النار ۳۳۲، ۳۴۳

(لا)

لا يدخل الجنة عاص ۱۰۰، ۲۹۱

لا تأتی المائة و علی ظهرها أحد باق ۱۱۹، ۳۴۰

لا تحملوهم ما لا تطيقون ۱۶۴

لا. و لكن أحببت أن يری الناس مكانک منی ۲۱۴

لا يدخل صاحب مكس الجنة ۲۵۸، ۳۲۵

لا تقوم الساعة حتی يرفع القرآن و الذكر ۲۸۴

لا طائر و لا عدوى و لا هامة و لا جدّ و العين حق ۲۸۴
لا تقطع الأيدى فى الغزو ۲۸۹
فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۰۱
لا تحل الصدقة لغنى ۲۹۶
لا تشركوا بالله شيئا ۳۰۰
لا تسبّوا تبّعا فإنه قد أسلم ۳۰۵
لا تباع حتى تفصّل ۳۰۷
لا ينبغى هذا للمتقين ۳۱۹
لا تخيفوا أنفسكم بعد أمنها ۳۲۵
لا تزال هذه الأمة على شريعة من الحق ۳۳۰
لا يبولن أحدكم مستقبل القبلة ۳۳۲
لا تلعنهم فإنهم منى و أنا منهم ۳۳۶
لا تنقطع الهجرة ما كان الجهاد ۳۳۹
لا خير فى الإمارة لمسلم ۳۴۵
(ى)
يكفونكم أعمال الدنيا و تتفرغون للعبادة ۲۲
يا أبا فاطمة، أكثر من السجود ۱۳۶ و ۳۴۲
يا معاذ، انطلق حتى تأتى الجند ۱۵۴
يا عمرو، إن الإسلام يجبّ ما قبله ۲۰۸ و ۲۷۹
يا عثمان، إذا ابتعت فكل ۲۶۳
يا فاطمة، من أين جئت ۲۸۸
يسلم الراكب على الماشى ۳۰۷
يا رويفع، لعل الحياة ستطول بك بعدى ۳۱۰
يا موهبة، بيّتى هذا الرجل فى بيت و لا توثقى عليه الباب ۳۱۴
يا أبا بصرة، إن الكافر يأكل فى سبعة أمعاء ۳۱۴
فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۰۲
يوم النحر و يوم عرفة و أيام التشريق عيدنا أهل الإسلام ۳۲۲
يكون فتنة يكون أسلم الناس فيها ۳۴۲
يا أخا صداء، إنك؛ لمطاع فى قومك ۳۴۵
فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۰۳

(۶) فهرس الأشعار و الأراجيز

مرتبة حسب ورودها فى الكتاب

قد كان ذو القرنين جدّى مسلماملكا تدين له الملوك و تحشد
۵۸
حسرت عقول أولى النهى الأهرامو استصغرت لعظيمها الأحلام
۶۴
قل لرسل النبى صاح إلى الناس شجاع و دحيهٔ بن خليفه
۷۴
يوم لهمدان و يوم للصدفو المنجنيق فى ليّ تختلف
۸۴
أقول إذا ما جاشت النفس اصبرىفعما قليل تحمدى أو تلامى
۹۷
هل توفين بنو أميهٔ ذمهٔعهدا كما أوفى جواد هشام
۱۳۳ و ۲۶۰
من كان فى نفسه للبيض منزلهٔفليأت أبيض فى حمّام زبان
۱۴۰
و ظلت أنادى اللكعاء قيسالتدخلنى و قد حضر الغداء
۱۵۰
من مبلغ خولان عنى رسالهٔيربّضها أبنا فراس بن مالك
۱۵۲
عجبا ما عجبت حين أتاناأن قد امّرت قرهٔ بن شريك
۱۵۸
عين فابكى لعقبهٔ بن أبانفرع فهر و فارس الفرسان
۱۶۰
من سره شحم و لحم راكدفليأت جفنهٔ عقبهٔ بن أبان
۱۶۰
بنو آكل السقب الذين كأنهمنجوم بآفاق السماء تنور
۱۶۲
سبق الأقوام عجلىسبقتهم و هى حبلى
۱۷۰
أبلغ أمير المؤمنين رسالهٔفأنت ولى اللّه فى المال و الأمر
۱۷۳
أ لم تر أن الدهر أخنت ريوبهٔعلى عمرو السهمى تجبى له مصر
۲۱۰
يا بنهٔ جرجير تمشّى عقبتكإن عليك بالحجاز ربّتك

۲۱۲

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۰۴ لم تر عینی مثل یوم دمقلهو النخیل تعدو بالدروع مثقله

۲۱۵

أحن إلی الإسکندریهٔ إنّ لی‌بها إخوهٔ فی الدین أهل تنافس

۲۶۱

و نزور سیدنا و سید غیرنالیت التشکی کان بالعواد

۲۶۵

یا أیها المتمنی أن یکون فتی‌مثل ابن لیلی فقد خلّی لک السبلا

۲۶۵

لن تجد الفهمی إلا محافظاعلی الخلق الأعلی و بالحق عالما

۲۶۷

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۰۵

(۷) فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحهٔ

مقدمهٔ التحقیق ۵

وصیهٔ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بالقبط ۱۹

بعض فضائل مصر ۲۳

نزول القبط بمصر و سکناهم بها ۲۷

دخول إبراهیم مصر ۳۰

ظفر العمالقهٔ بمصر و أمر یوسف ۳۲

استنباط الفیوم ۳۴

دخول أهل یوسف مصر و وفاهٔ یعقوب و دفنه ۳۷

وفاهٔ یوسف ۳۸

ملوک مصر بعد زمان یوسف ۳۹

حمل عظام یوسف إلی الشام ۴۱

خروج بنی إسرائیل من مصر ۴۳

الملکهٔ دلوکهٔ ۴۷

عمل البرابی ۴۸

ملوک مصر بعد العجوز دلوکهٔ ۴۸

دخول بخت نصّر مصر ۵۱

ظهور الروم و فارس علی مصر ۵۴

انکشاف فارس عن الروم ۵۵

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۰۶

بناء الإسكندريۀ ۵۸

كتاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى المقوقس ۶۵

سبب دخول عمرو بن العاص مصر ۷۴

فتح مصر ۷۶

من قال إن مصر فتحت بصلح ۱۰۸

من قال فتحت مصر عنوۀ ۱۱۲

الخطط ۱۱۵

من اختط حول المسجد الجامع ۱۲۲

خطط الجيزۀ ۱۵۵

أخائذ الإسكندريۀ ۱۵۷

الزيادۀ فى المسجد الجامع ۱۵۸

القطائع ۱۵۹

خروج عمرو إلى الريف و خطبته ۱۶۵

مرتبع الجند ۱۶۸

خيل مصر ۱۶۹

مقاسمۀ عمر بن الخطاب العمال ۱۷۲

النيل ۱۷۵

الجزيۀ ۱۷۷

المقطم ۱۸۳

استبطاء عمر بن الخطاب عمرو بن العاص فى الخراج ۱۸۵

نهى الجند عن الزرع ۱۸۹

حفر خليج أمير المؤمنين ۱۹۰

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۰۷

فتح الفيوم ۱۹۶

فتح برقۀ ۱۹۷

فتح أطرابلس ۱۹۸

استئذان عمرو بن العاص عمر بن الخطاب فى غزوۀ إفريقيۀ ۱۹۹

عزل عمرو عن مصر ۲۰۰

انتقاض الإسكندريۀ ۲۰۲

خراب خربۀ وردان ۲۰۴

بعض ما قيل فى فتح الإسكندريۀ الثانى ۲۰۵

قدوم عمرو على عمر بن الخطاب ۲۰۶

وفاة عمرو بن العاص ۲۰۷

وصية عمرو بن العاص عند موته ۲۰۸

فتح إفريقية ۲۱۰

فتح النوبة ۲۱۵

ذو الصوارى ۲۱۷

رابطة الإسكندرية ۲۱۹

من كان يخرج على غزو المغرب بعد عمرو بن العاص و فتوحه ۲۲۰

معاوية بن حديج ۲۲۰

عقبة بن نافع ۲۲۲

أبو المهاجر ۲۲۴

مقتل عقبة بن نافع ۲۲۵

حسان بن النعمان ۲۲۸

مقتل زهير بن قيس ۲۳۰

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۰۸

موسى بن نصير ۲۳۱

فتح الأندلس ۲۳۲

قضاة مصر ۲۵۴

كراهية العمل على القضاء ۲۵۴

قيس بن أبى العاص ۲۵۷

كعب بن يسار بن ضنة ۲۵۷

عثمان بن قيس بن أبى العاص ۲۵۸

سليم بن عتر ۲۵۹

عابس بن سعيد ۲۶۱

بشير بن النضر ۲۶۲

عبد الرحمن بن حجيرة ۲۶۳

مالك بن شراحيل ۲۶۳

يونس بن عطية ۲۶۴

عبد الرحمن بن معاوية بن حديج ۲۶۴

عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل ۲۶۶

عبد اللّه بن عبد الرحمن بن حجيرة ۲۶۷

عياض بن عبيد اللّه ۲۶۷

عبد اللّه بن خذامر ۲۶۸

يحيى بن ميمون ۲۶۸

یزید بن عبد اللّه بن خذامر ۲۶۸

الخیار بن خالد ۲۶۸

توبهٔ بن نمر ۲۶۸

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۰۹

خیر بن نعیم ۲۶۸

عبد الرحمن بن سالم ۲۶۹

غوث بن سلیمان ۲۶۹

أبو خزیمهٔ ۲۶۹

عبد اللّه بن بلال ۲۷۱

ابن لهیعهٔ ۲۷۲

إسماعیل بن الیسع ۲۷۲

غوث بن سلیمان الثانیهٔ ۲۷۲

المفضل بن فضالهٔ ۲۷۳

أبو الطاهر الأعرج عبد الملک بن محمد ۲۷۳

المفضل بن فضالهٔ الثانیهٔ ۲۷۳

محمد بن مسروق ۲۷۳

إسحاق بن الفرات ۲۷۳

عبد الرحمن بن عبد اللّه بن المجبر ۲۷۴

هاشم بن أبی بکر ۲۷۴

إبراهیم بن البکاء ۲۷۴

لهیعهٔ بن عیسی ۲۷۴

الفضل بن غانم ۲۷۴

إبراهیم بن إسحاق القاریّ ۲۷۴

إبراهیم بن الجراح ۲۷۵

عیسی بن المنکدر ۲۷۵

هارون بن عبد اللّه ۲۷۵

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۱۰

ابن أبی اللیث ۲۷۵

الحارث بن مسکین ۲۷۵

دحیم بن الیتیم عبد الرحمن بن إبراهیم ۲۷۵

بکار بن قتیبهٔ ۲۷۶

الأحادیث و تسمیهٔ من روی عنه أهل مصر من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم ممن دخلها فعرف أهل مصر بالروایهٔ عنه ۲۷۶

عمرو بن العاص ۲۷۶

عبد اللّه بن عمرو بن العاص ۲۸۲

خارجة بن حذافة ۲۸۸

بسر بن أبی أرطاة ۲۸۹

المستورد بن شداد ۲۸۹

عبد اللّه بن سعد بن أبی سرح ۲۹۰

و ممن دخلها من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم ممن شرکوا الناس فی الروایة عنه و أغربوا به علیهم فی الحدیث ۲۹۲

الزبیر بن العوام ۲۹۲

عبد اللّه بن عمر بن الخطاب ۲۹۲

المقداد بن الأسود ۲۹۴

معاویة بن أبی سفیان ۲۹۵

عبد الرحمن بن أبی بکر الصدیق ۲۹۶

عمر بن یاسر ۲۹۶

أبو أیوب خالد بن زید ۲۹۷

عبادة بن الصامت ۳۰۰

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۱۱

قیس بن سعد بن عبادة ۳۰۲

جابر بن عبد اللّه ۳۰۳

سهل بن سعد ۳۰۵

مسلمة بن مخلد ۳۰۶

فضالة بن عبید ۳۰۶

رویفع بن ثابت ۳۰۹

أبو هریرة ۳۱۱

أبو بصرة الغفاری ۳۱۳

أبو ذر الغفاری ۳۱۵

هبیب بن مغفل ۳۱۷

عقبة بن عامر ۳۱۸

أبو عبد الرحمن الجهنی ۳۲۷

معاذ بن أنس ۳۲۸

عبد اللّه بن الحارث بن جزء ۳۳۲

علقمة بن رمثة ۳۳۵

أبو الرمداء البلوی ۳۳۵

ابن سندر ۳۳۵

دیلم الجیشانی ۳۳۶

أبو ثور الفهمی ۳۳۶

عتبة بن الندر ۳۳۷

عبد الرحمن بن عدیس ۳۳۷

أبو زمعة البلوی ۳۳۸

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۱۲

أبو زمعة البلوی ۳۳۸

أبو موسی الغافقی ۳۳۸ فتوح مصر و المغرب ؛ ص۵۱۲

ادة بن أمیة ۳۳۹

سفیان بن وهب ۳۴۰

معاویة بن حدیج ۳۴۱

أبو جمعة حبیب بن سباع ۳۴۱

أبو فاطمة الأزدی ۳۴۲

مالک بن عتاهیة ۳۴۲

عمرو بن الحمق ۳۴۲

أبو الأعور السلمی ۳۴۳

کثیر ۳۴۳

أبی بن عمارة ۳۴۳

مالک بن هبیرة ۳۴۴

مهاجر مولی أم سلمة ۳۴۴

ابن حوالة الأزدی ۳۴۴

حبان بن بح ۳۴۵

زیاد بن الحارث ۳۴۵

و ممن دخلها من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فرووا عنه حکایة عن رأیه و لم یرو عنه غیرهم ۳۴۷

أبو عمیرة المزنی ۳۴۷

أبو وحوح البلوی ۳۴۷

أبو مسلم الغافقی ۳۴۷

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۱۳

صلة بن الحارث ۳۴۸

شرحبیل بن حسنة ۳۴۸

مسعود بن الأسود ۳۴۸

أبو ملیکة البلوی ۳۴۸

کعب بن یسار بن ضنة ۳۴۹

برح بن حسکل ۳۴۹

خرشة بن الحارث ۳۵۰

حیی ۳۵۰

مالك بن زاهر ۳۵۰

ذو قرنات ۳۵۰

حاطب بن أبی بلتعة ۳۵۰

و ممن دخلها من أصحاب رسول للّه صلّی اللّه علیه و سلم فعرف دخولهم إیاها بروایة غیرهم ۳۵۰

أبو سعاد ۳۵۰

جبلة بن عمرو ۳۵۱

سرق ۳۵۱

و ممن دخلها من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم لیست لهم فیما بلغنا عنه حکایة ۳۵۱

سعد بن أبی وقاص ۳۵۱

أبو رافع مولی رسول للّه صلّی اللّه علیه و سلم ۳۵۱

عبد اللّه بن الزبیر ۳۵۱

أبو عبد الرحمن الفهری ۳۵۱

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۱۴

محمد بن مسلمة الأنصاری ۳۵۲

عبد الرحمن بن غنم ۳۵۲

و ممن دخلها من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم لغزو المغرب و عیره فیما ذکر محمد بن عمر الواقدی و غیره ۳۵۲

حمزة بن عمرو ۳۵۲

سلمة بن الأکوع ۳۵۲

المسور بن مخرمة ۳۵۲

المطلب بن أبی وداعة ۳۵۲

سلکان بن مالك ۳۵۲

بلال بن الحارث ۳۵۲

ربیعة بن عباد ۳۵۲

المسیب بن حزن ۳۵۲

أبو ضبیس البلوی ۳۵۲

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۱۵

(۸) مصادر و مراجع التحقیق

۱- آثار البلاد و أخبار العباد- لأبی عبد للّه زکریا القزوینی (ت ۶۸۲ ه) بیروت بدون تاریخ

۲- أسد الغابة فی معرفة الصحابة- لعز الدین أبی الحسن علی بن محمد الجزری، ابن الأثیر (ت ۶۳۰ ه) تحقیق محمد إبراهیم البنا و محمد عاشور، مطبعة الشعب- القاهرة- ۱۹۷۰ م

۳- الإصابة فی تمییز الصحابة- لشهاب الدین أحمد بن علی بن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ ه) تحقیق علی البجاوی، مطبعة نهضة مصر، القاهرة ۱۹۷۰ م ۴- الأنساب- لأبی سعید عبد الکریم بن محمد بن منصور التمیمی السمعانی (ت ۵۶۲ ه) تحقیق عبد الرحمن بن یحیی المعلمی، بیروت ۱۹۸۰ م

۵- تاریخ الأمم و الملوک- لمحمد بن جریر الطبری (ت ۳۱۰ ه) تحقیق محمد أبو الفضل إبراهیم، القاهرة، القاهرة ۱۹۶۰،

۶- تاریخ الیعقوبی أحمد بن إسحاق (ت ۲۸۴ ه) دار صادر بیروت

۷- تبصیر المنتبه بتحریر المشتبه- لشهاب الدین أحمد بن علی بن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ ه) تحقیق علی البجاوی القاهرة ۱۹۶۴ م

۸- التبیین فی أنساب القرشیین- لأبی محمد عبد للّه بن أحمد بن قدامة المقدسی (ت ۶۲۰ ه) تحقیق محمد نایف الدلیمی، بیروت ۱۹۸۸ م

۹- التنبیه و الإشراف لعلی بن الحسین المسعودی (ت ۳۴۶ ه) لیدن ۱۸۹۳ م

۱۰- تهذیب الکمال فی أسماء الرجال- لجمال الدین أبی الحجاج یوسف المزی (ت ۷۴۲ ه) تحقیق الدکتور بشار عواد مطبعة مؤسسة الرسالة بیروت ۱۹۸۵ م

۱۱- الجامع الصغیر فی أحادیث البشیر النذیر- لجلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی (ت ۹۱۱ ه) مطبعة مصطفی البابی الحلبی القاهرة ۱۹۵۴ م.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۱۶

۱۲- حسن المحاضرة فی تاریخ مصر و القاهرة- لجلال الدین السیوطی (ت ۹۱۱ ه) تحقیق محمد أبو الفضل إبراهیم، القاهرة ۱۹۶۷ و مخطوطة الزاویة الحمزاویة برقم ۷۰.

۱۳- خلاصة تذهیب تهذیب الکمال- لصفی الدین أحمد بن عبد اللّه الخزرجی (ت ۹۲۳ ه) بولاق ۱۳۰۱ ه

۱۴- رفع الإصر عن قضاة مصر- لشهاب الدین أحمد بن علی بن حجر (ت ۸۵۲ ه) تحقیق الدکتور حامد عبد المجید و آخرین المطبعة الأمیریة، القاهرة ۱۹۵۷ م

۱۵- السیرة النبویة- لأبی محمد عبد الملک، ابن هشام (ت ۲۱۳ ه) تحقیق مصطفی السقا و آخرین، القاهرة، الطبعة الثانیة

۱۶- صحیح مسلم- لمسلم بن الحجاج (ت ۲۶۱ ه) مطبعة عیسی البابی الحلبی، القاهرة بدون تاریخ

۱۷- الطبقات الکبری- لأبی عبد اللّه محمد بن سعد (ت ۲۳۰ ه) لیدن ۱۹۰۵ م

۱۸- ابن عبد الحکم رائد المؤرخین العرب للدکتور إبراهیم أحمد العدوی القاهرة ۱۹۶۳ م

۱۹- فتوح البلدان- لأحمد بن یحیی بن جابر البلاذری (ت ۲۷۹ ه) القاهرة ۱۹۵۶ م

۲۰- فضائل مصر- لعمر بن محمد بن یوسف الکندی (من علماء القرن الرابع للهجرة) تحقیق الدکتور علی محمد عمر، القاهرة ۱۹۷۱ م

۲۱- کنز العمال فی سنن الأقوال و الأفعال- لعلاء الدین علی المتقی بن حسام الدین الهندی (ت ۹۷۵ ه) مؤسسة الرسالة بیروت ۱۹۸۹

۲۲- المؤنس فی تاریخ إفریقیة و تونس- لابن أبی دینار القیروانی (ت ۱۰۹۲ ه) تونس ۱۹۶۷ م.

۲۳- مجلة المجلة العدد ۸۰، أغسطس ۱۹۶۳، مقال بعنوان فتوح مصر و المغرب من ص ۹۷- ۱۰۲، للدکتور حسین نصار

۲۴- مختصر تاریخ دمشق لابن منظور (ت ۷۱۱ ه) دمشق ۱۹۸۴ م

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۱۷

۲۵- المشتبه فی الرجال أسمائهم و أنسابهم- لشمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی (ت ۷۴۸ ه) تحقیق علی البجاوی- دار إحیاء الکتب العربیة- القاهرة ۱۹۶۲ م.

۲۶- معجم البلدان- لشهاب الدین أبی عبد اللّه یاقوت بن عبد اللّه الحموی الرومی البغدادی (ت ۶۲۶ ه) تحقیق فستنفلد الألمانی، لا یبزک ۱۸۶۶ م. و طبعة دار صادر، بیروت.

۲۷- المغرب فی حلی المغرب- الجزء الخاص بمصر لعلی بن موسی، ابن سعید (ت ۶۸۵ ه) القاهرة ۱۹۵۳ م

۲۸- المواعظ و الاعتبار بذکر الخطط و الآثار- لتقی الدین أحمد بن علی المقریزی (ت ۸۴۵ ه) مؤسسة الحلبی بالقاهرة، مصورة عن طبعة بولاق ۱۲۷۰ ه

۲۹- النجوم الزاهرة- لجمال الدین أبی المحاسن، ابن تغری بردی (ت ۸۷۴ ه) نسخة مصورة عن طبعة دار الکتب القاهرة ۱۹۶۳ م.

۳۰- نهایة الأرب فی فنون الأدب- لشهاب الدین أحمد بن عبد الوهاب (ت ۷۳۲ ه) النسخة المصورة عن طبعة دار الکتب ۱۹۲۳ م.

۳۱- النهایة فی غریب الحدیث- لمجد الدین المبارک بن محمد، ابن الأثیر (۶۰۶ ه) تحقیق محمود الطناحی، و طاهر الزاوی، القاهرة ۱۹۶۳ م.

۳۲- الولاة و القضاة- لأبی عمر بن محمد بن یوسف الکندی (ت ۳۵۰ ه) نشر رفن جست بیروت ۱۹۰۸ م.

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۱۸

تصویبات

الصفحة السطر الصواب

۱۱/ ۱/ عبد اللّه بن حذافة

۲۴/ ۱۰- ۱۱/ عن عبد اللّه بن هبیرة السبئی و بکر بن عمرو الخولانی و یزید بن أبی حبیب المالکی

۲۴/ ۲۸/ سورة الأعراف ۱۲۱، ۱۲۲

۳۲/ ۱۷/ ابن دومغ

۳۵/ ۱۴/ ابن لهیعة

۴۳/ ۲۴/ سورة الزخرف ۵۴ ۴۴/ ۲۴/ سورة الشعراء ۶۰، ۶۱

۴۹/ ۱۲/ فاستخلف

۷۱/ ۱۲/ قریش بن حیان

۷۳/ ۱/ عبد الواحد بن زیاد

۷۳/ ۱/ الحجاج بن أرطاة

۱۱۵/ ۱/ یحیی بن خالد

۱۵۰/ ۳/ رایة الأجذوم

۱۵۲/ ۱۶/ و اختطت خولان الشّرف

۱۶۸/ ۵/ طحا

۱۹۷/ ۱۵/ و مغیلة

۲۵۵/ ۱۹/ أبو سلمة بن عبد الرحمن

فتوح مصر و المغرب، ص: ۵۱۹

۲۶۰/ ۲۰/ للحارث بن حبیب

۲۶۱/ ۲۵/ الکندی

۲۶۹/ ۱/ عبد الرحمن بن سالم

۲۸۳/ ۳/ الليث عن عامر

۳۱۱/ ۱۴/ أحمد بن عمرو بن السرح

۳۱۱/ ۲۷/ من سورة المزمل

۳۱۶/ ۱۸/ و يحيى بن عبد اللّه بن بكير

۳۳۲/ ۲۶/ مسند أحمد

۳۳۵/ ۱۴/ عن ابن لهيعة

۳۴۴/ ۱۷/ و ابن لهيعة

۳۴۴/ ۲۱/ و عبد للّه بن صالح

۳۵۰/ ۱۱/ و ذو قرنات

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج ۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تـُوافِى الحجمَ المتزايد و المتـّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التـّمكـّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹